

طَبَقَاتُ الشَّافِعِيِّ الْكَبِيرِ

لِنَاجِ الدِّينِ أَبِي نَصْرٍ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ الْكَافِي السُّبْكِيِّ

٧٢٧ — ٧٧١ هـ

تحقيق

محمود محمد الطنّاجي عبد الفتاح محمد الحلو

الجزء الثالث



[جميع الحقوق محفوظة]



بيان

بدراسة المخطوطات التي يمكن الاعتماد عليها لإخراج هذا الكتاب اتضح لنا أنه توجد نسخة خطية بدار الكتب المصرية ، تحت رقم ١٦٣ « تاريخ » .
وهذه النسخة تقع في ثلاثة مجلدات كبار ، وفي المجلد الأول خرم في وسطه ، نحو العشرين كراسة ، وهي مكتوبة بقلم ممتاز ، وتتميز بقوة الخط فيها .
وعلى الصفحة الأولى من الأجزاء الثلاثة بيان بأن الكتاب من وقف أزبك بك أتابك المساكر ، وأنه جعل مقره بالجامع لإنشائه بخط الأذربكية .
وقد كتب الكتاب في مستهل رمضان سنة تسعمائة .
وعلى الجزء الأول منه : « طالعه الفقير إلى الله تعالى عبد المحسن بن علي بدر الدين الحسني القادري نسبا ، كان خازن كبير الوقف في سنة ١١٠٠ » .
وعلى الجزء الثاني : « رجع إلى خزانة الوقف في أوائل شهر جمادى الأولى سنة ١١٠٩ في مدة كان عبد المحسن القادري نسبا خازن كتب الوقف . عفى عنه » .
وقد رمزنا لهذه النسخة بالحرف : « ز » .
وسنحاول الاستفادة من كل ما يقع تحت أيدينا من نسخ أو أوراق للكتاب .
والله المستعان .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الطبقة الثالثة

فيمن تُوفِّي بين الثلاثمائة والأربعمائة

أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن العباس
أبو بكر الإسماعيلي (*)

إمام أهل جرجان ، والرجوع إليه في الفقه والحديث ، وصاحب التصانيف .
ولد سنة سبع وسبعين ومائتين .

وسمع من الزاهد محمد بن عثمان المَقَارِي (١) الجرجاني ، سنة تسع وثمانين ومائتين ،
وسمع قبل ذلك .

وسمع إبراهيم بن زهير الخَلَوَاتِي ، وحمة بن محمد بن عيسى الكاتب ، وأحمد بن محمد بن
مسروق ، ومحمد بن يحيى بن سليمان المَرْوَزِي ، ويحيى بن محمد الحَنَائِي ، وعبد الله بن
نَاجِيَة ، والفَرِيَابِي ، ويوسف بن يعقوب القاضي ، ومحمد بن عبد الله الحَضْرَمِي ، وإبراهيم
ابن عبد الله المَخَرَّمِي (٢) ، ومحمد بن عثمان بن أبي شَيْبَة ، ومحمد بن الحسن بن سَمَاعَة ،
وأبا خليفة الجَمْعِي ، وبُهْلُوَان بن إسحاق التَّنُوخِي ، وعَبْدَان ، وأبا يَمَلِي ، وخلفاء
سواهم ، ينفداد ، والكوفة ، والبصرة ، والأنبار ، والأهواز ، والموصل .

روى عنه الحاكم ، وأبو بكر البرقاني ، وحمة السَّهْمِي ، وأبو حازم العَبْدَرِي ،
وأبو بكر محمد بن إدريس الجرجاني الحافظ ، وخلق سواهم .

قال حمزة : سمعته يقول : لما ورد نَمِيُّ محمد بن أيوب الرَّازِي دخلتُ الدار ، وبكيتُ ،
وصرخت ، ومزقتُ على نفسي القميصَ ، ووضعتُ التراب على رأسي ، فاجتمع على أهل
ومن في منزلي ، وقالوا : ما أصابك ؟ قلت : نَمِيُّ محمد بن أيوب الرَّازِي ، منعتموني
الارتحال إليه . فسلّوا قلبي ، وأذنوا لي في الخروج عند ذلك ، وأصحبوني خالي إلى نَسَا ،
إلى الحسن بن سفيان ، فكان ذلك أوّل رحلتي في الحديث ، ورجعت .

(*) له ترجمة في : تاريخ جرجان ٦٩ ، تبين كذب المفترى ١٩٢ ، تذكرة الحفاظ ١٤٩/٣ ،
طبقات الشيرازي ٩٥ ، طبقات العبادي ٨٦ ، المعر ٣٥٨/٢ ، النجوم الزاهرة ١٤٠/٤ .

(١) بفتح الميم والقاف وسكون الألف وكسر الباء الموحدة والراء ، هذه النسبة إلى المقابر .
اللباب ١٦٧/٣ . (٢) راجع الشنبة ٥٧٧ ، ٥٧٨ ، واللباب ١٠٩/٣ .

قال شيخنا الذهبي : كان ذلك سنة أربع وتسعين ، فإن فيها تُوُفِّيَ محمد بن أيوب .
قال : ثم خرجتُ إلى بغداد سنة ست وتسعين ، وصحِبني بعضُ أقربائي .
قال الشيخ أبو إسحاق : جمع - يعني الإسماعيلي - بين الفقه والحديث ، ورياسة الدين
والدنيا .

وقال الدارقطني : كنت غزمت غير مرة أن أرحل إلى أبي بكر الإسماعيلي ، فلم أرزق .
وقال الحسن بن علي الحافظ : كان الواجب للإسماعيلي أن يُصَنَّفَ لنفسه سُنَنًا ، ويختار
على حسب اجتهاده ، فإنه كان يقدر عليه ، لكثرة ما كان كتب ، ولغزارة علمه وفهمه
وجلالته ، وما كان ينبغي أن يتَّبَعَ كتاب محمد بن إسماعيل ، فإنه كان أجلَّ من أن يتَّبَعَ
غيره . أو كما قال .

وقال أبو عبد الله الحاكم : كان أبو بكر واحد عصره ، وشيخ المُحدِّثين والفقهاء ،
وأجلهم في الرياسة والروعة والسَّخاء ، ولا خلاف بين عقلاء الفريقين من أهل العلم فيه .
وقال غيره : له التصانيف الكثيرة ، منها « المستخرج على الصحيح » و « المعجم »
وله « مسند كبير » في نحو مائة مجلِّد .

قال حمزة : تُوُفِّيَ في غُرَّةِ صفر ، سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة .

﴿ قول الراوى : من السُّنَّة كذا ﴾

● ذكر النووي في خطبة « شرح المذهب » : أن الصحيح المشهور أن قول الصحابي :
« من السُّنَّة كذا » في حكم الرفوع ، وأنه مذهب الجماهير ، وأن أبا بكر الإسماعيلي قال :
له حكم الموقوف على الصحابي .
قلتُ : الأكثر كما قال النووي ، على أنه حجة ، وقد أغرب المازري^(١) ،
في شرح . . .^(٢) .

(١) مازر : مدينة بصقلية ، وهي أيضًا من قرى الرستاق ، بين أصبهان وخوزستان . معجم البلدان

(٢) ٣٦٣/٧ . يباشر بالأصول .

٧٤

أحمد بن إبراهيم بن نومردا، أبو بكر (*)

من أهل جرجان ، وكان أحد أصدقاء أبي بكر الإسماعيلي .
ذكره حمزة بن يوسف السهمي في « تاريخ جرجان » وقال : تفقه على ابن مريج .
قال : وسمعت أبي ، يوسف بن إبراهيم ، يقول : إنه مات فجأة ، سنة تسع وعشرين
وثلاثمائة ، وكان قد خرج من الحمام ، فوقع عليه حائط ، فأت .

٧٥

أحمد بن إسحاق بن أيوب بن يزيد بن عبد الرحمن بن نوح النيسابوري

الإمام الجليل ، أبو بكر بن إسحاق الصبني (**)

أحد الأئمة الجامعين بين الفقه والحديث .
رأى يحيى الذهلي ، وأبا جاتم الرازي .
وسمع الفضل بن محمد الشمراني ، وإسماعيل بن قتيبة ، ويعقوب بن يوسف القزويني ،
ومحمد بن أيوب .

وبينفداد: الحارث بن أبي أسامة ، وإسماعيل القاضي .

وبالبصرة: هشام بن علي .

وبمسكة: علي بن عبد العزيز .

واختلف إلى محمد بن نصر ، ولم يسمع منه شيئا .

(*) له ترجمة في: تاريخ جرجان ٤٩ . وفي الأصول : « نومردا » ، وفي تاريخ جرجان : « نومرد »

والثابت من الطبقات الوسطى .

(**) له ترجمة في: شذرات الذهب ٣٦١/٢ ، طبقات العبادي ٩٨ ، طبقات ابن هداية الله ٢٠ ،
المعبر ٢٥٨/٢ ، اللباب ٤٩/٢ ، النجوم الزاهرة ٣١٠/٣ . وفي المطبوعة : « الضبي » وهو كذلك
في المعبر ، وشذرات الذهب ، وهو فيه مضبوط بالعبارة ، وما أثبتناه من : ج ، ز . والطبقات الوسطى ،
طبقات العبادي ، واللباب ، ونسب إلى الصبغ ، وطبقات ابن هداية الله ، وهو فيه مضبوط بالعبارة ، والشبه ٤٠٧ .

روى عنه أبو علي الحافظ ، وأبو بكر الإسماعيلي ، وأبو أحمد الحاكم ، وأبو عبد الله الحاكم ، ومحمد بن إبراهيم الجرجاني ، وخلق .
ولد سنة ثمان وخمسين ومائتين .

وكان قد اشتغل في صباه بعلم الفروسية ، فلم يسمع إلى سنة ثمانين .
قال الحاكم : أقام - يعني بنيسابور - سبعا وخمسين سنة ، لم يؤخذ عليه في فتاويه مسألة وهم فيها .

قال : وسمعت محمد بن حمدون ، يقول : صحبت أبا بكر بن إسحاق سنين ؛ فما رأيته قط ترك قيام الليل في سفر ولا خضر .

قال : وسمعته - يعني الصِّغَري - يقول ، وهو يخاطب فقيها ، فقال : حدثونا عن سليمان بن حرب . فقال : دعنا من حديثنا ، إلى متى حدثنا وأخبرنا . فقال : ما هذا ^(١) ، لست أشتم من كلامك رائحة الإيمان ، ولا يحل لك أن تدخل داري . ثم هجره حتى مات .
قال : وسمعته غير مرة إذا أنشد بيتا يفسده ويُغيره ، بقصد ذلك . وكان يضرب المثل بمقله ورأيه ، ورأيته غير مرة إذا أذن المؤذن يدعو بين الأذان والإقامة ، ثم يبكي ، وربما كان يضرب رأسه الحائط ، حتى خشيت يوما أن تدعى رأسه ، وما رأيت في مشايخنا أحسن صلاة منه ، وكان لا يدع أحدا يفتاب في مجلسه ، قال : وله الكتب المطولة .
قال : وسمعته يقول : رأيت في منامي كائى في دار ، وأنا أظن أن أبا بكر الصديق رضى الله عنه فيها ، فدخلت وفي الدار بستان أردت دخوله ، فاستقبلني أبو بكر الصديق رضى الله عنه ، فماتني وقبل وجهي ودعالي ، وهذا عند ابتدائي في تصنيف كتاب « الفضائل » .

قال : وسمعته يقول : لما فرغت من تصنيف كتاب « الفضائل » رأيت ^(٢) في المنام كائى خارج من منزل شخص ، ذكره ، واستقبلني النبي صلى الله عليه وسلم ، ومعه أبو بكر وعمر ، وعثمان وأبو علي ، رضى الله عنهم ، أحدهما ؛ فإنى شككت ولم أشك في أنهم كانوا

(١) في المطبوعة : « يا هذا » والمثبت من : ح ، ز . (٢) في الطبقات الوسطى : « رأيت » .

أربعة ، فتقدمت فسلمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فرد على السلام ، ثم تقدم إلى أبو بكر^(١) رضى الله عنه ، فقبل بين عيني ، وقال : جزاك الله عن نبيّه خيرا ، وعنا خيرا . قال أبو بكر : فأخرجت خاتمي هذا من أصبعي ، وجعلته في أصبع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم زعته فجعلته في أصبع أبي بكر ، ثم إلى آخر الأربعة ، ثم قلت : يا رسول الله ، قد عظمت بركة هذا الخاتم ؛ إذ دخل أصابعكم . ثم انتهت .

قال الحاكم : وقد كان الشيخ أوصى أن يُدفن ذلك الخاتم معه . قلت : وهذا منه فيه استحسان لما يُفعل ، من دفن المرء معه ما يتبرك به ، أو دفنه فيما يتبرك به ، وسيأتي إن شاء الله تعالى نظير هذه في ترجمة عبد الرحمن بن أبي حاتم ، ضمن حكاية عنه ، ويشهد له قول . . .^(٢) .

وذكر الحاكم ، أن [أبا]^(٣) على بن أبي هريرة كتب إلى نيسابور ؛ ليكتب له « فضائل الأربعة » ، وكتاب « الأحكام » اللذان للصّفيّ .

قال : فكُتِبَ وحمل إلى مدينة السلام ، فأكثر الثناء عليه .

قال الحاكم : ومصنفاته - يعنى الصّفيّ - في الفقه من أدلّ الدليل على علمه ، ومصنفاته في الكلام لم يسبقه إلى مثلها أحدٌ من مشايخ أهل الحديث . توفي الصّفيّ في شعبان سنة اثنتين وأربعين وثلاثمائة .

﴿ ومن الفوائد عنه ﴾

- كان يرى أن المأموم إذا لم يقرأ الفاتحة ، وأدرك الإمام وهو راكع ، لا يكون مُدركا للركعة^(٤) . وهو اختيار ابن خزيمة ، وابن أبي هريرة ، وأبي رحمه الله .
- ويذهب إلى أن تراب الوُلوغ^(٥) يجوز أن يكون نجسا . وهو وجه غريب ، حكاه الرازمي .

(١) في المطبوعة : « ثم تقدمت إلى أبي بكر » ، والمثبت من : ج ، ز ، والطبقات الوسطى .

(٢) بياض بالأصول . (٣) ساقط من الطبوعة ، وهو في : ج ، ز ، والطبقات الوسطى .

(٤) في الطبقات الوسطى بعد هذا زيادة : « وله في هذه المسألة مصنف » .

(٥) في الطبوعة : « الوزغ » والمثبت من : ج ، د ، والطبقات الوسطى .

● قال المَبَادِي : وذكر أنه ركب يوماً فأصاب ذراعيه طين من وحل كلب ، فأمر جاريته بفسله وتغميره ، فقالت الجارية : أما في الطين تراب ؟ فقال : أحسنت ، أنت أفقه مني .

● قال الحاكم : سمعته ، وسُئِلَ عن حديث ابن عباس : أن رجلين صلياً مع النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال لهما : « أَعِيدَا وُضُوءَكُمَا » فلا : لِمَ يارسول الله ؟ قال : « اغتَبِثُمَا فَلَانَا » قال : يجوز أن يكون أمرهما بالوضوء ؛ ليكون كفارة لمصيهما ، وتطهيراً لذنوبهما ؛ لأن النبي صلى الله عليه وسلم أخبر أن الوضوء يحطُّ الخطايا .

قال : وسمعته ، وسُئِلَ عن قوله صلى الله عليه وسلم : « مَنْ غَسَلَ مِيتًا فَلْيَغْتَسِلْ ، وَمَنْ حَمَلَهُ فَلْيَتَوَضَّأْ » قال : إن صح هذا الخبر فعنائه أن يتوضأ قبل حمله ، شفقةً أن تقوته الصلاة بمدّ الحمل ، كما قال صلى الله عليه وسلم : « مَنْ رَاحَ إِلَى الْجُمُعَةِ فَلْيَغْتَسِلْ » أي قبل الرواح .

٧٦

أحمد بن بشر بن عامر العامري (*)

وعكس الشيخ أبو إسحاق فقال : بن عامر ابن بشر .

هو القاضي أبو حامد المَرْوُزِي^(١) ، أحد رفقاء المذهب ، وعظائه .

ذكره أبو حفص عمر بن علي المَطَوِّعِي في كتابه المسمى « بالمذهب في ذكر شيوخ المذهب » فقال : صدر من صدور الفقه كبير ، وبحر من بحار العلم غزير ، وهو من أصحاب أبي إسحاق . ومن أعيان تلامذته : أبو إسحاق الهَرَائِي^(٢) ، وأبو الفياض البَصْرِي .

وكتابه الموسوم « بالجامع » أمدح له من كل لسان ناطق ، لإحاطته بالأسول والفروع ،

(*) له ترجمة في : شذرات الذهب ٤٠/٣ ، طبقات الشيرازي ٩٤ ، طبقات المَبَادِي ٧٦ ، طبقات ابن هداية الله ٢٧ ، المعبر ٣٢٦/٢ ، وفيات الأعيان ٥٢/١ .

(١) في المطبوعة : « المروزي » والتصويب من : ج ، ز ، والطبقات الوسطى ، والمصادر السابقة .

(٢) بكسر الميم وسكون الهاء وفتح الراء وسكون الألف وفي آخرها نون ، نسبة إلى مهربات ،

وهو جد المنتجب إليه . الباب ٣/١٩٢ .

وإتيانه على النصوص والوجوه ، فهو لأصحابنا عمدة من العمدة ، ومرجع في المشكلات والمقعد . انتهى .

وعن القاضي أبي حامد أخذ فقهاء البصرة ، وشرح « مختصر المزني » ، وصنف في الأصول .

ومن أخصائه وتلامذته : أبو حيان التوحيدى ، وفي كتابه « البصائر » أعنى أبا حيان ، يقول^(١) : كان القاضي أبو حامد شديد الازورار عن الكلام والفقه في أهله ، قال : وإنما أولع بذكر ما يقوله هذا الرجل ، لأنه أنبل من رأيت في عمرى ، وكان بحرا يتدفق حفظا للسیر ، وقياما بالأخبار ، واستنباطا للمعاني ، وثباتا على الجدل ، وصبرا في الخصام .

وقال في مكان آخر : كان أبو حامد كثير العلم ، غزير الحفظ ، قيما بالسیر ، وكان يزعم أن السیر بحر الفتيا ، وخزانة القضاء ، وعلى قدر اطلاع الفقيه عليها يكون استنباطه . وقال في مكان آخر^(٢) : كان أبو حامد إذا رأى تراجع التكامين في مسائلهم ، وثباتهم على مذاهبهم بعد طول جدلهم يُنشد :

وَمَهْمِهِ دَلِيلُهُ مُطَوِّحٌ يَدَّأْبُ فِيهِ الْقَوْمُ حَتَّى يَطْلُمَحُوا^(٣)
ثُمَّ يَظْلُونُ كَأَن لَّمْ يَبْرَحُوا كَأَنَّمَا أَمْسَوْا بِحَيْثُ أَصْبَحُوا

ومات القاضي أبو حامد سنة اثنتين وستين وثلاثمائة .

﴿ فوائد ومسائل عن القاضي أبي حامد ﴾

(١)

(١) ورد ذكر أحمد بن بشر بن عامر أبو حامد الروروذى في الجزء الأول المطبوع من « البصائر والذخائر » وقد ذكر عققه الأستاذ السيد سقر الواضع الذي ذكر فيها أبو حيان أبا حامد في المخطوطة الموجودة بين يديه . (٢) البصائر والذخائر ١/٦٠، ٦١ . (٣) في الأصول : « وبهية » والثبت من البصائر والذخائر ١/٦١ وطلح البعير (كنع) أعيا . القاموس (ط ل ح) . (٤) يابض بالأصول .

٧٧

أحمد بن الحسين بن أحمد، أبو نصر الفقيه
مات ليلة الجمعة ثانی عشر جمادی الأولى ، سنة خمس وثمانین وثلاثمائة .
ذكره ابن باطيش .

٧٨

أحمد بن حمزة بن علي بن الحسن السلمي

(١)

٧٩

أحمد بن الحضر بن أحمد الأنماري

بفتح الالف وسكون النون وفتح الميم وفي آخرها الراء ، نسبة إلى بلدة يقال لها: أنمار .
هو أبو الحسن ، إمام كبير من أهل نيسابور .
سمع أبنا عبد الله البوشنجي ، وغيره .
روى عنه الأستاذ أبو الوليد ، وأبو علي الحافظ ، وغيرها .
توفي سنة أربع وأربعين وثلاثمائة .

٨٠

أحمد بن شعيب بن علي بن سنان بن بحر ، الإمام الجليل ،

أبو عبد الرحمن النسائي (*)

أحد أئمة الدنيا في الحديث ، والمشهور (٢) اسمه وكتابه .
ولد سنة خمس عشرة ومائتين .

(١) يباي بالاصول .

(*) له ترجمة في : تذكرة الحفاظ ٢/٢٤١ ، تهذيب التهذيب ١/٣٦ ، شذرات الذهب ٢/٢٣٩ ،
طبقات العبادي ٥١ ، طبقات القراء ١/٦٦ ، المعبر ٢/١٢٣ ، العقد الثمين ٣/٤٥ ، وفیات الأعيان ١/٥٩ ،
وهو فيه : أحمد بن علي بن شعيب . (٢) في الطبقات الوسطى : « والمشهور فيه اسمه وكتابه » .

وسمع قُتَيْبَةَ بن سَمِيد ، وإِسْحَاقَ بن رَاهُويَه ، وهِشَامَ بن عَمَّار ، وعَيْدِيَّ بن حَمَّاد ،
والْحُسَيْنَ بن منصور السُّلَمِيَّ النَّيْسَابُورِيَّ ، وعَمْرُو بن زُرَّارَةَ ، ومُحَمَّدَ بن النَّصْرِ المَرْوَزِيَّ ،
وسُوَيْدَ بن نَصْر ، وأَبَا كُرَيْب ، ومُحَمَّدَ بن رَافِع ، وعليَّ بن حُجْر ، وأَبَا يَزِيدَ الجُرُمِيَّ (١) ،
ويونس بن عبد الأعلى ، وخَلْفًا سَوَاهِمَ بَخْرَاسَانَ ، والمَرَّاق ، والشَّام ، ومِصر ، والحِجَاز ،
والْجَزِيرَةَ .

رَوَى عَنْهُ أَبُو بَشَرٍ الدُّوَلَابِيُّ ، وأَبُو عَلِيٍّ الْحُسَيْنَ النَّيْسَابُورِيَّ ، وَهَمَزَةُ بن مُحَمَّدٍ
الْكِنَانِيَّ ، وأَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بن السُّنِّيَّ ، ومُحَمَّدُ بن عبد الله بن حَيَّوِيَّة ، وأَبُو الْقَاسِمِ الطَّبْرَانِيَّ ،
وخلَقَ سَوَاهِمَ .

رَحَلَ إِلَى قُتَيْبَةَ وَهُوَ ابْنُ خَمْسِ عَشْرَةَ سَنَةً ، وَقَالَ : أَقَمْتُ عَنْدهُ سَنَةً وَشَهْرَيْنِ .
وَسَكَنَ مِصرَ ، وَكَانَ يَسْكُنُ بَزْفَاقَ الْقَنَادِيلِ ، وَكَانَ يَصُومُ يَوْمًا وَيُفْطِرُ يَوْمًا ، وَكَانَ
كَثِيرَ الْجَمَاعِ ، وَلَهُ أَرْبَعُ زَوَاجَاتٍ يَقْبَلُهُنَّ ، وَلَا يَخْلُو مَعَ ذَلِكَ عَنِ السَّرَّارِي .
وَدَخَلَ دِمَشْقَ ، فَسُئِلَ عَنْ مَعَاوِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَفَضَّلَ عَلَيْهِ عَلِيًّا كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ (٢) ،
فَأَخْرَجَ مِنَ الْمَسْجِدِ ، وَحَمَلَ إِلَى الرَّمْلَةِ .

وَأَنكَرَ عَلَيْهِ بَعْضُهُمْ تَصْنِيفَهُ كِتَابَ « الْخَصَائِصِ » لِمَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَقِيلَ لَهُ :
كَيْفَ تَرَكْتَ تَصْنِيفَ فُضَائِلِ الشَّيْخَيْنِ ؟ فَقَالَ : دَخَلْتُ إِلَى دِمَشْقَ ، وَالْمُنْجَرِفُ بِهَا عَنْ
عَلِيٍّ كَثِيرٌ ، فَصَنَّفْتُ كِتَابَ « الْخَصَائِصِ » رَجَاءً أَنْ يَهْدِيَهُمُ اللَّهُ . ثُمَّ صَنَّفَ بَعْدَ ذَلِكَ
« فُضَائِلَ الصَّحَابَةِ » رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ .

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ النَّيْسَابُورِيَّ ، حَافِظُ خُرَاسَانَ فِي زَمَانِهِ : حَدَّثَنَا الْإِمَامُ فِي الْحَدِيثِ
بِلَا مَدَافَعَةٍ ، أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ النَّسَائِيُّ .

وَقَالَ مَنْصُورُ الْفَقِيهِ ، وَأَبُو جَعْفَرٍ الطَّحَاوِيُّ رَحِمَهُمَا اللَّهُ : النَّسَائِيُّ إِمَامٌ مِنْ أَعْمَةِ الْمُسْلِمِينَ .
وَقَالَ الدَّارَقُطْنِيُّ : أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ مُقَدَّمٌ عَلَى كُلِّ مَنْ يُذَكَّرُ بِهَذَا الْعِلْمِ مِنْ أَهْلِ عَصْرِهِ .

(١) بفتح الجيم وسكون الراء وفي آخرها الميم ، نسبة إلى جرم ، وهو قبيلة . الباب ١/٢٢٢ .

(٢) في الطبقات الوسطى بعد هذا زيادة : « وكانت دمشق إذ ذاك مشحونة بالأمرء ذوي التعامل

على علي رضي الله عنه » .

وقال ابن طاهر المقدسي : سألتُ سعد بن علي الرضجاني عن رجل ، فوثقه ، فقلت : قد ضَعَفَ النَّسَائِي ، فقال : يا بُنَيَّ ، إن لأبي عبد الرحمن شُرَطًا في الرِّجَال أشَدَّ من شرط البخاري ومسلم .

وقال محمد بن الْمُظَفَّر الحافظ : سمعتُ مشايخنا بمصر يصفون اجتهاد النَّسَائِي في العبادة بالليل والنهار ، وأنه خرج إلى الفداء مع أمير مصر ، فوصِفَ من شهامته وإقامته السنن الماثورة في فداء المسلمين ، واحترازه عن مجالس السلطان الذي خرج معه ، والانقباض في المأكل ، وأنه لم يزل ذلك دأبه إلى أن استشهد بدمشق من جهة الخوارج .

وقال الدَّارَقُطْنِي : كان ابن الحداد أبو بكر كثير الحديث ، ولم يحدث عن غير النَّسَائِي ، وقال : رضيتُ به حُجَّةً فيما بيني وبين الله .

قلتُ : سمعتُ شيخنا أبا عبد الله الذهبي الحافظ ، وسأله : أيُّهما أحفظ : مسلم بن الحجاج صاحب « الصحيح » ، أو النَّسَائِي ؟ فقال : النَّسَائِي . ثم ذكرت ذلك للشيخ الإمام الوالد تغمده الله برحمته ، فوافق عليه .

وقد اختلفوا في مكان موت النَّسَائِي ، فالصحيح أنه أُخْرِجَ من دمشق ، لما ذكر فضائل علي . قيل : ما زالوا يدافعون في خِصْمَتَيْهِ^(١) حتى أُخْرِجَ من المسجد ، ثم حُمِلَ إلى الرَّمْلَةِ ، فتوفى بها .

قال أبو سعيد بن يونس : توفى بفلسطين يوم الاثنين ، لثلاث عشرة خلت من صفر ، سنة ثلاث وثلاثمائة .

وقيل : حُمِلَ إلى مكة ، فدفن بها بين الصفا والمروة .

(١) في المطبوعة : « يدافعون في خصمته » وفي ج ، ز : « يدافعون » أما كلمة « خصمته » فهي

بغير إعجام ، وأثبتنا ما وافق شذرات الذهب ٢ / ٢٤٠ .

٨١

أحمد بن عبد الله بن محمد بن إسماعيل ، أبو الحسين الطَّرَائِنِي (*)

مات ليلة الجمعة ، من شهر رمضان ، سنة خمس وستين وثلاثمائة ، وكان ابن ثمان وسبعين سنة . كذا أورد هذه الترجمة ابن بَاطِيش .

وقال الحافظ أبو سَعْد في كتاب « الأنساب » : أبو النصر أحمد بن محمد بن الحسن الطَّرَائِنِي الفقيه ، من أهل نيسابور ، سمع الحديث ، ثم تفقه على كبر السن ، رأى أبا العباس محمد بن إسحاق الثَّقَفِي ، ثم سمع الحديث بعده ، من مثل أبي علي محمد بن عبد الوهَّاب الثَّقَفِي ، وطبقته .

وتوفي في شهر رمضان ، سنة ثمان وستين وثلاثمائة . انتهى كلام أبي سعد ، ولعلهما واحد ، والصواب مع أبي سعد .

٨٢

أحمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن محمد بن بشر بن مَعْقِل بن حَسَّان

ابن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن مَعْقِل ، الشيخ الجليل ، أبو محمد المَرِّي

المَعْقِلِي الهَرَوِي ، الملقب باللبَّاز الأبيض (**)

قال الحاكم : كان إمام أهل العلم والوجوه وأولياء السلطان بخراسان في عصره بلامدافعة ، سمع بهرأة ، ونيسابور ، ومرو والرُّوذ ، وجرجان ، ونسا ، وبغداد ، والبصرة ، ومكة ، ومصر ، والأهواز .
وحجَّ بالناس ، وخطب بمكة .

(*) له ترجمة في الأنساب لوحة ١٣٧٠ .

(**) له ترجمة في : الأنساب لوحة ٥٢٧ ب ، طبقات العبادي ٨٧ ، العبر ٣٠٤/٢ ، العقد الثمين

٧٢/٣ . وفي المطبوعة « ابن حبان » والثبت من : ج ، ز .

وقال أبو النصر عبد الرحمن بن عبد الجبار النّاصبي في « تاريخ هراة » : كان إمام عصره بلا مدافعة في أنواع العلوم ، مع رُتبة الوزارة ، وعُلوّ القدر عند السلطان .

وقال أبو سعد بن السّمعيّ : إنه الذي يقال له الشيخ الجليل بخارى .

قلتُ : سمع عليّ بن محمد الجكّاني^(١) ، وأحمد بن نجدة بن العريان ، وإبراهيم بن أبي طالب ، وعمران بن موسى بن مجاشع ، والحسن بن سفيان ، ويوسف القاضي ، وأبا خليفة ، ومُطِينًا ، وعبدان ، وخلقا .

روى عنه أبو العباس بن عُقْدَة^(٢) ، وهو من شيوخه ، وأبو بكر الصّفيّ ، والقفال الشّاشيّ ، ومشايخ عصره بخراسان .

ومن الرواة عنه الحاكم ، [و]^(٣) أبو عبد الله الحارزي^(٤) .

وذكر الحاكم من عظمة الشيخ الجليل أبي محمد المُرّقي أنه كان فوق الوزراء ، وأنهم كانوا يصدّرون عن رأيه .

وقال أبو كامل البصريّ : سمعتُ عبد الصّمد بن نصر العاصميّ^(٥) ، يقول : سمعت أبا بكر الأودنيّ ، يقول : احتاج أبو بكر محمد بن علي القفال الشّاشيّ إلى سماع حديث واحد من حديث المُرّقي ، فأراد أن يقرأ عليه ، فاستأذن عليه . فقال له : إلى يوم المجلس^(٦) يا أبا بكر . فقال القفال : أيّد الله الشيخ الجليل ، إني مع القافلة ، وهي تخرج اليوم . فإن أذن لي بالقرأة عليه . قال : قد قلتُ إلى يوم المجلس^(٦) . فلم يقدّر^(٧) له ، ولم يقرئه^(٨) ، ولم يدعه يسمع منه ذلك الحديث ، الذي فيه حاجة القفال .

(١) نسبة إلى جكان ، محلة على باب مدينة هراة . معجم البلدان ٣ / ١١٧ .

(٢) في المطبوعة : « ابن عبدة » وهو خطأ ، صوابه من : ج ، ز ، والطبقات الوسطى ، وانظر العبر ٢ / ٢٣٠ . (٣) ساقط من المطبوعة ، وهو من : ج ، ز .

(٤) في المطبوعة : « الحارزي » والمثبت من : ج ، ز ، د ، وهي فيه بغير إعجام .

(٥) يفتح العين وبعد الألف صاد مهملة وفي آخرها ميم . نسبة إلى عاصم ، وهو اسم لبعض أجداد

المنتسب إليه . الباب ١٠٥ / ٢ : (٦) في المطبوعة : « المجلس » والمثبت من : ج ، ز ، والطبقات

الوسطى . (٧) في المطبوعة ، والطبقات الوسطى : « يعذر » والمثبت من : ج ، ز ، د .

(٨) في الأصول : « يقرأه » .

ومن شعر الشيخ الجليل :

نزلنا مُكرَهين بها فلما الفناها خرجنا مُكرَهينا
وما حُبُّ الديار بنا ولكن أمرُّ العيش فُرقةً من هَويِنا

قيل : كان الشيخ الجليل قَتِيل^(١) حب الوطن ، أُملي مجلسا في هذا المعنى ، ومرض عَقِبَهُ ، وتوفى بعد جمعة ، في سابع عشر شهر رمضان ، سنة ست وخمسين وثلاثمائة .
قال الحاكم : ورأيتُ الوزير أبا علي البَلَمَعيّ ، وقد حُمِلَ في تابوته ، وأُحضِرَ إلى باب السلطان ، يعني بُيُخَارَي ، للصلاة عليه ، ثم حُمِلَ تابوته إلى هَرَاة ، فدفن بها ، فسمعت ابنه بِشْرا ، يقول : آخر كلمة تكلم بها أن قبض على لحيته ، ورفع يده اليمنى إلى السماء ، وقال : ارحم شَيْبَةَ شيخٍ جاءك بتوفيقك على الفطرة .

قال الحاكم : وسمعتُ أبا الفضل السُّلَيْمانيّ ، وكان صالحا ، يقول : رأيتُ أبا محمد المُرَزيّ في المنام بعد وفاته بليتين ، وهو يتبخَّرُ في مِشْبَتِهِ ، ويقول بصوت عال : ﴿ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى ﴾^(٢) .

٨٣

أحمد بن علي بن أحمد بن محمد بن الفرّج بن لال ،

أبو بكر الهَمْدَانِيّ^(*)

ولد سنة سبع أو ثمان وثلاثمائة .

روى عن أبيه ، والقاسم بن أبي صالح ، وإسماعيل الصَّفَّار ، وعبد الباقي بن قانع ، وأبي سعيد بن الأعرابي ، وخلق .

روى عنه جعفر بن محمد الأُبَهرِيّ^(٣) ، ومُحمَّد بن المأمون ، وأبو مسعود أحمد بن محمد

(١) في الأصول : « قبل » والمثبت من الطبقات الوسطى . (٢) سورة القصص ٦٠ .

(*) له ترجمة في : تاريخ بغداد ٤/ ٣١٨ ، طبقات الشيرازي ٩٧ ، المعبر ٦٧/٣ . وفي ز :

« محمد بن الفرّج » ، وفي المطبوعة : « ابن بلال » والمثبت من : ج ، ز ، تاريخ بغداد ، والشيرازي ، والمعبر .

(٣) بفتح الألف وسكون الباء الموحدة وفتح الهاء وفي آخرها الراء ، نسبة إلى موضعين : أبهر

بليدة بالقرب من زنجان ، وأبهر قرية من قرى أصبهان . الباب ١/ ٢٠ .

الْبَجَلِيُّ الرَّازِيّ ، وخلق كثير من أهل هَمْدَان ، ومن الْوَارِدِينَ .
وكان إماماً ، ثقةً ، عالماً .

قال شَيْرَوَيْه : كان ثقةً ، أوْحد زمانه ، مفتى البلد ، يعنى هَمْدَان ، يُحْسِنُ هذا الشأن ،
يعنى الحديث ، وله مصنفات في علوم الحديث ، غير أنه كان مشهوراً بالفقه ، ورأيت له
كتاب « الشُّنن » و « معجم الصحابة » ما رأيت شيئاً أحسن منه .

وقال الشيخ أبو إسحاق : حكى لي سِبْطُه أَبُو سَعْدٍ أنه أخذ الفقه عن أبي إسحاق ،
وأبي (١) علي بن أبي هُرَيْرَةَ ، وكان ورعاً (٢) ، متعبداً ، أخذ عنه الفقه فقهاء هَمْدَان (٣) .

قلت : اضطرب في وقاته ، فقليل : سنة اثنتين وتسعين ، وقيل : سادس عشر
ربيع الآخر ، سنة ثمان وتسعين ، وقيل : سنة تسع وتسعين ، وقيل : وكان يقول : « اللهم
لا تُخَيِّنِي إلى سنة أربعائة » فأت قبليها .
قيل : والدعاء عند قبره مُسْتَجَاب .

(١) في المطبوعة : « وعن علي » والتصويب من : ج ، ز ، والطبقات الوسطى ، والشيрази ٩٨ .
(٢) في الشيрази ٩٨ : « وكان فقيها » . (٣) في الشيрази ٩٨ : « أخذ الفقه بهمْدَان » .
وفي الطبقات الوسطى بعد ذلك زيادة :

• « وهو الذي حكى عن الشافعي قولاً ، أن الإخوة للأبوين يسقطون في مسألة
المُشَرِّكة ، وبه قال ابن اللبَّان ، وأبو منصور البغدادي ، والمشهور أنهم يشاركون
أولاد الأم » .

• « وقال أبو الفضل بن عَبدان ، في كتابه الموسوم بـ « المجموع المجرد » فيما إذا
بلغ الصبي في أثناء نهار رمضان : سمعتُ أبا بكر بن لال ، يقول : سمعتُ علي بن أبي هُرَيْرَةَ ،
يقول : لا نقول عليه صوم اليوم ، وليسكن عليه صوم بعض اليوم ، ولا يمكنه أن يصومه
إلا بصوم يوم كامل ، فأَوْجَبْنَا عليه يوماً كاملاً .

نقله ابن الصلاح في ترجمة ابن عَبدان » .

٨٤

أحمد بن علي بن طاهر الجَوْبَقِيّ ، بفتح الجيم ثم واو ساكنة
ثم باء مفتوحة موحدة ثم قاف ، نسبة إلى الجَوْبَقِيّ ، موضع بَنَسَف (*)
أبو نصر ، الأديب ، الشاعر ، من أهل نَسَف

رحل إلى العراق بعد سنة عشرين وثلاثمائة ، واستكثر من شيوخ العراق ،
وخراسان .

ودرس الفقه على أبي إسحاق المَرْوَزِيّ ؛ وعلّق عنه « شرح مختصر المَرْوَزِيّ » .
ثم رجع إلى نَسَف ، وأقام بها سنتين ^(١) ، ثم أعاد الرحلة ، ثم خرج حاجاً في سنة
تسع وثلاثين ، وحج ، ومات بالبادية منصرفاً من الحج سنة أربعين وثلاثمائة .

٨٥

أحمد بن عمر بن سُرَيْج القاضي ، أبو العباس ، البغدادي ^(***)

البازُ الأَشْبَه ، والأسد الضَّارِي على خصوم المذهب ، شيخ المذهب وحامل لوائه ،
والبدر المشرق في سنامه ، والغيث المُغْدِق بِرُؤَايِهِ ، ليس من الأصحاب إلا مَنْ هو حاتم على
مَعِينِهِ ، هائم من جوهر بحره بِثَمِينِهِ ، انتهت إليه الرحلة ، فَضَرَبَتِ الْإِبِلُ نَحْوَهُ أَبَاطَهَا ،
وعلّقت به المزائم مَنْاطَهَا ، وأنته أفواج الطلبة ، لا تعرف إلا نَعَارِقَ الْبَيْدِ بِسَاطَهَا .
تفقه على أبي القاسم الأنطاطي .

وسمع الحسن بن محمد الزَّعْفَرَانِيّ ، وعباس بن محمد الدَّوْرِيّ ، وأبا داود السَّجِسْتَانِيّ ،
وعلى بن إشكاب ، وغيرهم .

(*) له ترجمة في معجم البلدان ٣/ ١٦٠ .

(١) في الطبقات الوسطى : « سنتين » .

(**) له ترجمة في : البداية والنهاية ١١/ ١٢٩ ، تاريخ بغداد ٤/ ٢٨٧ ، طبقات الشيرازي ٨٩ ،

طبقات العبادي ٦٢ ، النجوم الزاهرة ١/ ١٩٤ ، وفيات الأعيان ١/ ٤٩ .

رَوَى عَنْهُ أَبُو الْقَاسِمِ الطَّبْرَانِيُّ الحَافِظُ ، وَأَبُو الْوَلِيدِ حَسَّانُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْفَقِيهَ ،
وَأَبُو أَحْمَدَ الْغُطْرِبِيَّ^(١) ، وَغَيْرَهُمْ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو إِسْحَاقَ : كَانَ يُقَالُ لَهُ الْبَازُ الْأَشْهَبُ [و] ^(٢) وَلِيَ الْقَضَاءَ بِشِيرَازَ .
قَالَ : وَكَانَ يُفَضَّلُ عَلَى جَمِيعِ أَصْحَابِ الشَّافِعِيِّ [رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِمْ] ^(٣) حَتَّى عَلَى
الْمُزَنِّيِّ .

قُلْتُ : أَحْسِبُ أَنَّ وَلَايَتَهُ الْقَضَاءَ كَانَتْ فِي مَبَادِي شَأْنِهِ ، وَأَمَّا بِالْآخِرَةِ فَقَدْ تَسَمَّرَ عَلَى
بَابِهِ لِيَلْبِيَ قَضَاءَ الْقَضَاءِ فَامْتَنَعَ ، كَمَا سَنَحْكِي ذَلِكَ فِي فَصْلِ الْقَوَائِدِ عَنْهُ .
وَمِنْ كَلَامِ الشَّيْخِ أَبِي حَامِدٍ الْإِسْفَرَايْنِيِّ : نَحْنُ نَجْرِي مَعَ أَبِي الْعَبَّاسِ فِي ظَوَاهِرِ الْفَقْهِ
دُونَ دِقَاقِهِ .

وَقَالَ أَبُو عَاصِمٍ الْمُبَادِيَّ : ابْنُ سُرَيْجٍ شَيْخُ الْأَصْحَابِ ، وَمَالِكُ الْمَعَانِي ، وَصَاحِبُ
الْأَصُولِ وَالْفُرُوعِ وَالْحِسَابِ .

وَقَالَ أَبُو حَفْصٍ الْمُطَوَّعِيُّ : ابْنُ سُرَيْجٍ سَيِّدُ طَبَقَتِهِ^(٤) بِإِطْبَاقِ الْفُقَهَاءِ ، وَاجْمَعُهُمْ
لِلْمَحَاسَنِ بِاجْتِمَاعِ^(٥) الْعُلَمَاءِ ، ثُمَّ هُوَ الصَّدْرُ الْكَبِيرُ ، وَالشَّافِعِيُّ الصَّغِيرُ ، وَالْإِمَامُ الْمُنْطَلَقُ ،
وَالسَّبَّاقُ الَّذِي لَا يُلْحَقُ ، وَأَوَّلُ مَنْ فَتَحَ بَابَ النَّظَرِ ، وَعَلَّمَ النَّاسَ طَرِيقَ الْجَدَلِ .

وَقَالَ الْإِمَامُ الضِّيَاءُ الْخَطِيبُ ، وَالِدُ الْإِمَامِ نَحْرَ الدِّينِ فِي كِتَابِهِ « غَايَةُ الْمَرَامِ » : إِنْ
أَبَا الْعَبَّاسِ كَانَ أَرْبَعَ أَصْحَابِ الشَّافِعِيِّ فِي عِلْمِ الْكَلَامِ ، كَمَا هُوَ أَرْبَعُهُمْ فِي الْفَقْهِ .

وَقَالَ أَبُو عَلِيٍّ بْنُ خَيْرَانَ : سَمِعْتُ ابْنَ سُرَيْجٍ ، يَقُولُ : رَأَيْتُ كُنَّا مُطَرَّنَا كِبَرِيَّتَا أَحْمَرَ ،
فَلَأَتْ أَكْحَمِي وَحِجْرِي ، فَعَبَّرَ لِي أَنَّ أَرْزَقَ عِلْمًا غَزِيرًا كَعِزَّةِ^(٥) الْكَبْرِيتِ الْأَحْمَرِ .

(١) بكسر النون وسكون الطاء المهملة وكسر الراء وسكون الياء تحتها نقطتان وفي آخرها فاء ،
نسبة إلى الغطريف ، جد المنتسب إليه ، وأبو أحمد هو محمد بن أحمد بن الحسين . الباب ٢ / ١٧٥ .

(٢) زيادة من الشيرازي . (٣) في ج : « سيد طيب بإطباق » ، وفي ز : « ابن سريج
طيب بإطباق » والمثبت في المطبوعة : (٤) في الطبوعة : « بإجماع » والمثبت من : ج ، ز .

(٥) في الطبوعة : « علما غزيرا المعزة كعزة الكبريت » وفي ج : « علما غزيرا كعزة الكبريت »
وفي ز : « غزيرا المعزة الكبريت » والمثبت من : الطبقات الوسطى ، تاريخ بغداد ٤ / ٢٩٠ .

وعن ابن سُرَيْج : يُؤْتَى يوم القيامة بالشافعيّ وقد تعلّق بالزُرِّيّ ، يقول : ربّ ، هذا قد أفسد علوى . فأقول أنا : مهلاً بأبي إبراهيم ، فإنى لم أزل فى إصلاح ما أفسده .

وروى الخطيب : أن أبا العباس قال فى علّته التى مات فيها : أريت البارحة فى المنام ، كأن قائلاً يقول لى : هذا ربك تعالى يخاطبك . قال : فسمعتُ الخطاب : ﴿ مَاذَا أَجَبْتُمُ الْمُرْسَلِينَ ﴾^(١) ؟ فقلتُ : بالإيمان والتّصديق . قال : ففيل : ﴿ مَاذَا أَجَبْتُمُ الْمُرْسَلِينَ ﴾ ؟ قال : فوق فى قلبى أنه يراد منى زيادة فى الجواب ، فقلت : بالإيمان والتّصديق ، غير أنا أصبنا من هذه الذّنوب . فقال : أما إنى سأغفر لك .

وفى رواية رواها التّوخّي ، عن بعض أصحاب ابن سُرَيْج ، قال لنا ابن سُرَيْج يوماً : أحسب أن النّية قد قربت . فقلنا ، وكيف ؟ قال : رأيت البارحة كأن القيامة قامت ، والناس قد حُشروا ، وكأنّ منادياً ينادى : يَمَّ أَجَبْتُمُ الْمُرْسَلِينَ ؟ فقلت : بالإيمان والتّصديق ، فقال : ما سئلتُم عن الأقوال ، بل سئلتُم عن الأعمال ! فقلت : أمّا الكبائر فقد اجتنبناها ، وأمّا الصّغائر فعمولنا فيها على عفو الله ورحمته . فقلنا له : ما فى هذا ما يقتضى سرعة الموت . فقال : أما سمعتم قوله : ﴿ اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ ﴾^(٢) قال : فأت بعد ثمانية عشر يوماً .

ومن سمع هذا المنام من ابن سُرَيْج أبو بكر الفارسيّ ، صاحب « عيون المسائل » ورواه عنه .

ولأبى العباس مصنفات كثيرة ، يقال إنها بلغت أربعائة مصنف ، ولم نقف إلا على اليسير منها ، وقفت له على كتاب فى « الرد على ابن داود فى القياس » وآخر فى « الرد عليه فى مسائل اعترض بها الشافعيّ »^(٣) وهو حافل نفيس ، وأمّا كتاب « الخصال » المنسوب إليه فقليل الجدوى ، وعندى أنه لابنه أبى حفص عمر بن أبى العباس . وقد ناظر أبو العباس الإمام داود الظّاهريّ ، وأمّا ابنه محمد بن داود فلا أبى العباس

(١) سورة النّقص ٦٥ . (٢) سورة الأنبياء ١ .

(٣) فى المطبوعة : « اعترض بها على الشافعيّ » والمثبت من : ج ، ز .

معه المناظرات الشهورة ، والمجالس الروبّة ، وكان أبو العباس يستظهر عليه .
وحكى أن ابن داود ، قال له يوما : أبلمنى ريق . فقال : أبلمتكَ دِخْلَة .
وأنه قال له يوما : أمهلنى ساعة . فقال : أمهلتك من الساعة إلى قيام الساعة .
ومات محمد بن داود قبله ، فبحكى أن أبا العباس نحى نخادّه ومساوره ^(١) ، وجلس
للمتمزية عند موته ، وقال : ما آتى إلا على تراب أكل لسان محمد بن داود .
● قلت : كذا لفظ الحكاية ، ولعله من القلوب ، والمعنى : إلا على لسان محمد بن داود ،
كيف أكله ^(٢) التراب ! وقد جوزت النجاة رفع المفعول به ونصب الفاعل عند أمن
اللبس ^(٣) ، وأنشدوا عليه ^(٤) :

مِثْلُ الْقَنَافِدِ هَدَّاجُونَ قَدْ بَلَّغَتْ نَجْرَانُ أَوْ بَلَّغَتْ سَوَآتِهِمْ هَجْرُ
رفع المفعول وهو « هجر » ؛ لأنها المبلوغة ، ونصب الفاعل وهو « السَّوَاتِ » ؛ لأنها
البالغة ، لأمن اللبس .
ومن هذا قول الشاعر أيضا ^(٥) :

إِنْ سِرَاجًا لَكَرِيمٌ مَفْخَرُهُ تَجَلَّى بِهِ الْعَيْنُ إِذَا مَا تَهَجَّرُهُ
أَي تَجَلَّى الْعَيْنُ بِهِ .

(١) السور (كبير) منكأ من آدم . القاموس (س و ر) . (٢) في الطبوعة : « يَا أَكْلَهُ »
والنثب من : ج ، ز . (٣) راجع شرح ابن عقيل ٤٥٣ ، ٣٩٢ / ١ . (٤) البيت للأخطل ، وهو
في الوساطة ٤٦٩ ؛ بهذه الرواية ، وفيه : « إِنْ بَلَّغَتْ » ، ولكنه في ديوانه ١١٠ برواية أخرى هي :
عَلَى الْعِيَارَاتِ هَدَّاجُونَ قَدْ بَلَّغَتْ نَجْرَانُ أَوْ حَدَّثَتْ سَوَآتِهِمْ هَجْرُ
والهدج والهدجان : مثنى رويد في ضعف ، وهدج الشيخ في مشيته : قارب الخطو وأسرع من غير
إرادة . اللسان ٢ / ٣٨٧ ، ٣٨٨ .

(٥) أجمعت كل النسخ على رواية البيت ، وتعليق المصنف عليه على هذه الصورة ، ولنا يندرى
إن كان المصنف أخطأ نقل الرجز ، وفهمه ، أو أن النسخ أفسدوا ما كتب .
وقد ذكر الفراء في كتابه « معاني القرآن » ٩٩ / ١ هذا البيت فقال :
« وأنشدني بعضهم :

إِنْ سِرَاجًا لَكَرِيمٌ مَفْخَرُهُ تَجَلَّى بِهِ الْعَيْنُ إِذَا مَا تَهَجَّرُهُ
والعين لا تجلى به ، إنما يجلى هو بها .

قالوا : وعليه قوله تعالى : ﴿ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ ﴾ ^(١) وقول العرب : خرق الثوب المنيار .

ويحتمل أن تكون « على » في الحكاية حرف تعليل ، والمعنى : بسبب ترابٍ أكل لسان ابن داود ، على حد قول الشاعر :

سلامَ يقولُ الرُّمَحُ أَثْقَلُ عَاتِقِي إِذَا أَنَا نَمُ أَطْمُنُ إِذَا الْخِيلُ كَرَّتْ

وعليه قوله تعالى : ﴿ وَارْتَكِبُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ ﴾ ^(٢) أى : لهاديته إياكم .

• قال بعضهم : اجتمع ابن سُرَيْج ومحمد بن داود ، فاحتجَّ ابن داود على أن أم الولد تُباع ، قال : أجمعنا أنها كانت ^(٣) أمةً تُباع ، فن ادَّعى أن هذا الحكم يزول بولادتها فعليه الدليل .

فقال له ابن سُرَيْج : وأجمعنا على أنها لما كانت حاملاً لا تُباع ، فن ادَّعى أنها تُباع إذا انفصل الحمل فعليه الدليل . فبُهِت أبو بكر .

قال أبو الوليد النِّسَابُورِيُّ الفقيه : سمعتُ ابن سُرَيْج ، يقول : [قُلَّ] ^(٤) ما رأيتُ من الْمُتَفَقِّهَةِ مَنْ اشْتَغَلَ بِالْكَلَامِ فَأَفْلَحَ ؛ يفوته الفقه ولا يصل إلى معرفة الكلام .

وقدّمنا في خطبة هذا الكتاب الحكاية المشهورة عن ابن سُرَيْج ، وأن شيخاً قام في مجلسه ، وقال : أبشِّرْ أيها القاضي ... الحكاية ، وفيها أن ذلك كان سنة ثلاث وثلاثمائة .

واعلم أن وفاة ابن سُرَيْج كانت سنة ست وثلاثمائة ، بإجماع ، وهو عالم ذلك القرن فيما قاله جماعة ، وقد تقدم في الخطبة استيعاب القول في ذلك ^(٥) .

== وقال الجوهري في الصحاح (حلى) ٢٣١٨ :

« ويقال : حلى فلان بعنى ، بالكسر ، وفى عبنى ، وبصدرى وفى صدرى ، يحلى حلاوة إذا أعجبك ؛ قال الراجز :

إِنْ سَرَا جَا لِكْرِيْمٍ مَفْخَرُهُ تَحَلَّى بِهِ الْعَيْنُ إِذَا مَا تَجَهَّرُهُ

وهذا من القلوب ، والمعنى يحلى بالعين » .

(١) سورة القصص ٢٦ . (٢) سورة البقرة ١٨٥ .

(٣) في المطبوعة : « أجمعنا على أنها كانت » والمثبت في : ج ، ز .

(٤) ساقط من المطبوعة ، وهو في : ج ، ز . (٥) راجع الجزء الأول صفحتي ٢٠٠ ، ٢٠١ .

وكان شيخنا الذهبي يقول : الذي أعتقده في حديث : « يَمُوتُ اللَّهُ مِنْ يَجْدَدٍ » أن « مَنْ » للجمع لا للمفرد .

ويقول : مثلاً على رأس الثلاثمائة ابن سُرَيْج في الفقه ، والأشعرى في أصول الدين ، والنسائي في الحديث ؛ وعلى السائمة مثلاً الحافظ عبد الغنى في الحديث ، والإمام نجر الدين في الكلام ، ونحو هذا .

قال الخطيب : بلغ سنُّ ابن سُرَيْج فيما بلغني سبعا وخمسين سنة وستة أشهر .

● أخبرنا محمد بن إسماعيل بن إبراهيم ، قراءة عليه وأنا أسمع ، أخبرنا المسلم بن محمد بن عَلَّان القنبي إجازة ، أخبرنا زيد بن الحسن أبو اليُمْن الكندي ، أخبرنا أبو منصور القزَّاز ، أخبرنا الخطيب أبو بكر الحافظ ، أخبرنا علي بن المُحسن التَّوْخِي ، أخبرنا أبي ، حدثني أبو العباس أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إبراهيم بن البَحْرِي^(١) القاضي الدَّأوودي^(٢) ، حدثني أبو الحسن عبد الله بن أحمد بن محمد بن المُغَلِّس الدَّأوودي^(٣) ، قال : كان أبو بكر محمد بن داود ، وأبو العباس بن سُرَيْج إذا حضرا مجلس القاضي أبي عمر ، يعني محمد بن يوسف ، لم يجريا اثنين فيما يتفاوضانه^(٤) أحسن مما يجريا بينهما ، وكان ابن سُرَيْج كثيراً ما يتقدم أبا بكر في الحضور في المجلس ، فتقدمه أبو بكر يوماً فسأله حَدَّثَ من الشافعيين عن العود^(٥) الوُجِبَ للكفارة في الظَّهَار ما هو ؟ فقال : إنه إعادة القول ثانياً . وهو مذهبه ومذهب داود ، فطالبه بالدليل ، فشرع فيه ، ودخل ابن سُرَيْج فاستشَرَّهم ما جرى ، فشرحوه ، فقال ابن سُرَيْج لابن داود : أولاً ، يا أبا بكر ، أعزك الله ، هذا قول من من المسلمين تقدَّمكم فيه ؟ فاستشاط أبو بكر من ذلك ، وقال : أَتُقدِّر أن من اعتقدت أن قولهم إجماع في هذه المسألة إجماع عندي ؟ أحسن أحوالهم أن أعدَّهم خلافاً ، وهيهات أن يكونوا كذلك ! فغضب ابن سُرَيْج ، وقال : أنت يا أبا بكر بكتاب « الزُّهْرَة »

(١) راجع الباب ١/١٠١ . (٢) في المطبوعة : « الداوودي » والثبت من : ج ، ز .

(٣) في الطبقات الوسطى : « يتفاوضان به » . (٤) في ج : « العود » ، وفي ز :

« العود » ، وما خطأ ، صوابه في المطبوعة ، والطبقات الوسطى .

أمر منك في هذه الطريقة . فقال أبو بكر : وبكتاب « الزُّهْرَة » تُعَبِّرُنِي ؟ والله ما تُحَسِّنُ تَسْتَتِمُ قراءته قراءة مَنْ يفهم ، وإنه لمن أحد المناقب ، إذ كنت أقول فيه :

أُكْرِرُ في رَوْضِ الحَاسَنِ مُقْلَتِي وَأَمْنَعُ نَفْسِي أَنْ تَنَالَ مُحَرَّمَا
وَيَنْطِقُ سِرِّي عَنْ مُتَرَجِّمِ خَاطِرِي فَلَوْلَا اخْتِلَافِي رَدَّهُ لَتَكَلَّمَا
رَأَيْتُ الهَوَى دَعَايَ مِنَ النَّاسِ كُلِّهِمْ فَمَا إِنْ أَرَى حُبًّا صَحِيحًا مُسَلِّمًا

فقال له ابن سُرَيْج : أَوْ عَلَى تَفْخَرِ بِهَذَا الْقَوْل ! وَأَنَا الَّذِي أَقُول :

وَمُسَاهِرٍ بِالْفَنَجِ مِنْ لَحَظَاتِهِ قَدْ بَتَّ أَمْنَعُهُ لَدَيْدَ سِنَانِهِ ^(١)
ضَنًّا بِخُسْنِ حَدِيثِهِ وَعَتَابِهِ وَأُكْرِرُ اللَّحَظَاتِ فِي وَجَنَاتِهِ ^(٢)
حَتَّى إِذَا مَا الصَّبْحُ لَاحَ عَمُودُهُ وَلَّى بِخَاتَمِ رَبِّهِ وَبِرَاتِهِ

فقال ابن داود لأبي عمر : أَيْدَ اللَّهِ الْقَاضِي ، قَدْ أَقْرَبَ بِالْبَيْتِ عَلَى الْحَالِ الَّتِي ذَكَرَهَا ، وَادَّخَى الْبَرَاءَةَ مِمَّا يَوْجِبُهُ ، فَعَلِيهِ إِقَامَةُ الْبَيِّنَةِ .

● فقال ابن سُرَيْج : مِنْ مَذْهَبِي أَنْ الْمَقْرَأَ إِذَا أَخْرَجَ إِقْرَارًا ، وَنَاطَهُ بِصَفَةٍ ، كَانَ إِقْرَارُهُ مُوَكَّلًا إِلَى صِفَتِهِ .

فقال ابن داود : لِلشَّافِعِيِّ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ قَوْلَانِ .

فقال ابن سُرَيْج : فَهَذَا الْقَوْلُ الَّذِي قُلْتَهُ اخْتِيَارِي السَّاعَةَ .

أَخْبَرَنَا جَدِّي الْقَاضِي أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ الْكَافِي بْنِ عَلِيٍّ بْنِ تَمَّامِ الشُّبَيْكِيِّ ، تَعَمَّدَهُ اللَّهُ بِرَحْمَتِهِ ، بِقِرَاءَةِ أَبِي رَحْمَةِ اللَّهِ عَلَيْهِ وَأَنَا حَاضِرٌ أَسْمَعُ ، أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ الرَّحِيمِ بْنُ يُونُسَ بْنِ خَطِيبِ الْمِرَّةِ ، سَمَاعًا عَلَيْهِ ، أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ طَبَرَزْدَ ، حَاضِرًا فِي الْخَامِسَةِ ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْمَوَاهِبِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مُلُوكٍ ^(٣) الْوَرَّاقُ ، وَالْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْبَاقِي بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَنْصَارِيِّ ، قَالَا : أَخْبَرَنَا الْقَاضِي الْجَلِيلُ أَبُو الطَّيِّبِ طَاهِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرِ الطَّبْرِيِّ الشَّافِعِيُّ ، حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْفِطْرِيِّ الْفِطْرِيُّ بِجَرْجَانٍ ، سَنَةَ إِحْدَى

(١) فِي الطَّبَقَاتِ الْوَسْطَى : « وَمَا » . (٢) فِي الطَّبَقَاتِ الْوَسْطَى : « ضَنَّا بِخُسْنِ حَدِيثِهِ

وَعِبَانِهِ » . (٣) الْمَشَقَّةُ ٦١٤ .

وسبعين وثلاثمائة ، حدثنا الإمام أبو العباس أحمد بن عمر بن سُريج ، حدثنا أبو يحيى
الضَّرِير محمد بن سعيد المطَّار ، حدثنا عُبَيْدَةُ بن مُحمَّد ، حدثنا الأعمش ، عن حَبِيب بن
أبي ثابت ، عن سعيد بن جُبَيْر ، عن ابن عباس رضى الله عنهما ، عن علي بن أبي طالب
رضى الله عنه ، قال : كنت رجلاً مَذَّاءً ، وكنت أَكْثَرُ ^(١) الاغتسال ، فسألتُ رسولَ الله
صلى الله عليه وسلم ، فقال : « يَكْفِيكَ مِنْهُ الْوُضُوءُ » .

﴿ ذكر نخب وفوائد عن أبي العباس رضى الله عنه ﴾

• قال شيخنا أبو حَيَّان رحمه الله في « الارتشاف » : رَكَّبَ أبو العباس ابن سُريج
ما دخلت عليه « لو » تركيباً غير عربى ، فقال ^(٢) :

وَلَوْ كَلَّمَا كَلْبٌ عَوَى مِلْتُ نَحْوَهُ أَجَابُهُ إِنْ الْكَلَابَ كَثِيرُ
وَلَكِنْ مُبَالَايَ بَعْنُ صَاحٍ أَوْ عَوَى قَلِيلُ فَإِنِّ بِالْكَلابِ بَصِيرُ ^(٣)
انتهى .

ولم يُبين وجه خروج أبي العباس عن اللسان في هذا ، فإن أراد تسليطه حرف « لو »
على الجملة الإسمية فهو مذهب كثير من النحاة ، منهم الشيخ جمال الدين بن مالك ، جوزوا
أن يليها اسم ، ويكون معمول فعل مضمر مفسَّر بظاهر بعد الاسم .

قال في « التسهيل » ^(٤) : وإن وليها اسم فهو معمول فعل مضمر مفسَّر بظاهر بعد
الاسم ، وربما وليها اسمان مرفوعان . انتهى .

ومثال ما إذا وليها اسم ، ما روى في الثلث ، مثل قولهم : « لو ذاتُ سِوَارٍ لَطَمَتْنِي » ،
وقول عمر رضى الله عنه : « لو غيرُك قالها يا أبا عُبَيْدَةَ » ، وقال الشاعر ^(٥) :

أَخْلَايَ لَوْ غَيْرُ الْحَمَامِ أَصَابَكُمْ عَتَبْتُ وَلَكِنْ مَا عَلَى الدَّهْرِ مَعْتَبُ

(١) في تاريخ بغداد ٢٨٨/٤ : « أَكْثَرُ مِنْهُ الْاِغْتِسَالُ » . (٢) تاريخ بغداد ٢٨٩/٤ .

(٣) في تاريخ بغداد : * قليل لأنى بالكلام بصير * (٤) التسهيل لابن مالك ٦٥ .

(٥) البيت للقطيش الضبي ، وهو في الصبان ٣٩/٤ ، واللسان (ع تب) ٥٧٧/١ ، وفيه : « وَلَكِنْ

لَيْسَ لِلدَّهْرِ مَعْتَبُ » .

وقال آخر:

لو غسِرُكم عَلَيَّ الرَّبِيرُ بِحَبْلِهِ أَذْنِي الْجَوَازَ إِلَى بَنِي الْعَوَامِ

وقال آخر^(١) :

فلسو غيرُ أخوالى أرادوا تَقِيصَتِي جَعَلْتُ لَهُمْ فَوْقَ الْعَرَانِينَ مِيسَمًا
فَالْأَسْمَاءُ الَّتِي وَرَلَيْتَ «لَوْ» فِي هَذَا كُلِّهِ مَعْمُولَةٌ لِفَعْلٍ مُضْمَرٍ ، يُفْسِرُهُ مَا بَعْدَهُ ، كَأَنَّهُ
قَالَ : وَلَوْ لَطَمْتَنِي ذَاتُ سَوَارٍ لَطَمْتَنِي ، وَكَذَا نَقُولُ فِي قَوْلِ ابْنِ سُرَيْجٍ : « وَلَوْ كُلُّهَا كَلْبٌ »
الْمَعْنَى : وَلَوْ كَانَ كُلُّهَا كَلْبًا عَوَى ، وَبَدَّلَ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ قُلْ لَّوْ أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ
خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذًا لَأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الْإِنْفَاقِ ﴾^(٢) .

وَلَا يَلِزُ مِنْ رَدِّ ابْنِ حَيَّانَ لِهَذَا الْمَذْهَبِ ، وَدَعْوَاهُ أَنَّهُ غَيْرُ مَذْهَبِ الْبَصَرِيِّينَ أَنْ يَكُونَ
مَرْدُودًا فِي نَفْسِهِ .

وَإِنْ أَرَادَ حَذْفُ الْجَوَابِ ، إِذِ التَّقْدِيرُ : وَلَوْ كَانَ كُلُّهَا عَوَى كَلْبٌ مِلْتُ نَحْوَهُ^(٣) [كِي
أَجَابَهُ لَسَمِيتُ أَوْ تَعَبْتُ أَوْ نَحْوَ ذَلِكَ ، لِأَنَّ الْكَلَابَ^(٤) كَثِيرٌ ، فَقَدْ نَصَّ هُوَ وَغَيْرُهُ عَلَى^(٥)
جَوَازِ حَذْفِ جَوَابِ لَوْ ، لِدَلَالَةِ الْمَعْنَى عَلَيْهِ ، وَعَلَيْهِ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَلَوْ تَرَى إِذْ وَفَّوْا عَلَى
النَّارِ ﴾^(٥) وَشَوَاهِدُهُ كَثِيرَةٌ .

● قَالَ الْحَاكِمُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ : سَمِعْتُ الْأَسْتَاذَ أَبَا الْوَلِيدِ النَّيْسَابُورِيَّ ، يَقُولُ : سَأَلْتُ ابْنَ
سُرَيْجٍ : مَا مَعْنَى قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ تَعْدُلُ ثَلَاثَ
الْقُرْآنِ » فَقَالَ : إِنَّ الْقُرْآنَ أَنْزَلَ ، ثَلَاثًا مِنْهُ أَحْكَامٌ ، وَثَلَاثًا مِنْهُ وَعْدٌ وَوَعِيدٌ ، وَثَلَاثًا أَسْمَاءٌ
وَصِفَاتٌ ، وَقَدْ جُمِعَ فِي : ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾^(٦) الْأَسْمَاءُ وَالصِّفَاتُ .

(١) البيت في اللسان (وسم) ٦٣٦/١٢ غير منسوب ، والعران : ما كان في اللحم فوق الأنف ، واليسم
هنا : اسم لأثر الوسم . (٢) سورة الإسراء ١٠٠ . (٣) ساقط من : ز ، وهو في المطبوعة ، ج .
(٤) في ج : « الكلاب » وهو يوافق رواية الخطيب للبيتين . والثبت في المطبوعة .
(٥) سورة الأنعام ٢٧ . (٦) سورة الصمد ١ .

● قال القاضي أبو علي البندري في « الذخيرة » : حُكي عن أبي العباس ابن سريج أنه كان يوصل الماء إلى أذنيه تسع مرات ، ينسلهما ثلاثاً مع الوجه ، ويمسح عليهما ثلاثاً مع الرأس ، ويفردها بالمسح ثلاثاً .
قلتُ : وقد استحسن النووي في « الروضة » صنع ابن سريج هذا ، وغلط من غلطه فيه .

● ونظيره ما حكاه القاضي الحسين في « تعليقه » في « باب صلاة المسافر » عنه ، ضمن فرع حسن .

قال القاضي رحمه الله ، بعد تعديد مسائل يُستحبُّ فيها الخروج من الخلاف ما نصّه : في الفصد والحجامة يُستحبُّ له أن يتوضأ إذا صار وضوءه خلقاً ، بأن أدى به فرضاً أو نافلة ، فأما إذا لم يؤدِّ به شيئاً فلا يُستحبُّ ؛ لأن تجديد الوضوء مكروه قبل أن يؤدِّي بالاول صلاةً ما ؛ لأنه يؤدى إلى الزيادة على الأربع .

ويحكي عن ابن سريج أنه كان بعد ما اقتصد مسَّ ذكره ، ثم توضأ . وهذا ليس بقوى ، لأنه لا فرق عندنا بين ما لو أحدث أو مسَّ ذكره . انتهى .

وما ذكره من عدم استحباب التجديد إذا لم يؤدِّ به صلاة ؛ لأن الفسلة تصير رابعة حكمً ظاهراً ، وتعليل حسن .

● ونظيره قول الشيخ أبي محمد في « الفروق » ما نصه : إذا توضأ فغسل وجهه مرة ، ويديه مرة ، ومسح رأسه مرة ، وغسل رجله مرة ، ثم عاد فغسل وجهه ثانية ، ويديه ثانية إلى آخرها ، ثم فعل ذلك مرة ثالثة لم تجز . انتهى .

وسنميد للفرع ذكرنا إن شاء الله تعالى ، في ترجمة الشيخ أبي محمد .

قال أبو حفص الطوسي : كان علي بن عيسى الوزير منحرفاً عن أبي العباس ؛ لفصل ترفعه ، وتقاعده عن زيارته ، مُنصبّاً بالميل إلى أبي عمر المالكي القاضي ؛ لمواظبته على خدمته ؛ ولذلك كان ما قلده من القضاء ، وكانت في أبي عمر نخوة على أكتافه من فقهاء بغداد ، لعلَّ مرتبته ، حمل ذلك جماعة من الفقهاء على تتبع فتاويه ، حتى ظفروا له بفتوى

خالف فيها الجماعة ، وخرق الإجماع ؛ وأنهى ذلك إلى الخليفة والوزير ، فمقدوا مجلسا لذلك ، وكان خذُّ أبي عمر فيه الأضرع^(١) ، وفيمن حضر أبو العباس ابن سُرَيْج ، فلم يزد على السكوت ، فقال له الوزير في ذلك ، فقال : ما أكاد أقول فيهم ، وقد ادَّعَوْا عليه خرق الإجماع ، وأعياء الانفصال عما اعترضوا به عليه ، ثم إن ما أفتى به قول عدَّة من العلماء ، وأعجب ما في الباب أنه قول صاحبه مالك ، وهو مسطور في كتابه الفلاني ، فأمر الوزير بإحضار ذلك الكتاب ، فكان الأمر على ما قاله ، فأعجب به غاية الإعجاب ، وتمجَّب من حفظه لخلاف مذهبه ، وغفلة أبي عمر عن مذهب صاحبه ، وصار هذا من أوكد أسباب الصداقة بينه وبين الوزير ، وما زالت عناية الوزير به حتى رشَّحه للقضاء ، فامتنع أشدَّ الامتناع ، فقال : إن امْتَنَنْتَ ما مَثَلْتُهُ لك ، وإلا أجبرتُك عليه . قال : افضل ما بادلَكَ . فأمر الوزير حتى سُمِّرَ عليه بابه ، وعاتبه الناس على ذلك ، فقال : أردت أن يتسامع الناس أن رجلا من أصحاب الشافعي عُوِّمِلَ على تقلد^(٢) القضاء بهذه المعاملة ، وهو مُصِرٌّ على إباته ، زهدا في الدنيا .

قلتُ : كان هذا في آخر حال ابن سُرَيْج ، وكان المسؤول عليه قضاء بندگان ، وأما في أول أمره ، فقد قدَّمنا عن الشيخ أبي إسحاق أنه وَلِيَ القضاء بمدينة شيراز .

ومن شعر أبي العباس ابن سُرَيْج في « مختصر المزيّن » :

لَصِيقُ فُوَادِي مِنْدَعَشِرِينَ حَجَّةً وَصَيْقَلُ ذِهْنِي وَالْفُرَجُ عَنْ هَمِّي^(٣)
عَزِيزٌ عَلَى مِثْلِي إِعَارَةٌ مِثْلِهِ لِمَا فِيهِ مِنْ عِلْمٍ لَطِيفٍ وَمِنْ نَظْمٍ
جَمُوعٌ لِأَصْنَافِ الْعُلُومِ بِأَسْرِهَا فَأَخْلَقَ بِهِ أَنْ لَا يَفَارِقَهُ كُمِّي

● قال القاضي أبو عاصم : استدرك أبو العباس على محمد بن الحسن^(٤) مسألة

(١) في المطبوعة : « وكان خذُّ أبي عمر فيه خرق الأضرع » والثبت من : ج ، ز . والأضرع :

الدليل . (٢) في المطبوعة : « تقليد » والثبت من : ج ، ز . (٣) في المطبوعة . ز : « لصيق فوادي » ويبدو أن إعجام الضاد قد أثبت ثم حذف في : ج ، ولعل ما أثبتناه هو الصواب ، وهو

ما في : د . (٤) في طبقات العبادي ٦٣ زيادة : « صاحب أبي خيفة » .

في الحساب ، وهي إذا خلف ابنين ، وأوصى لرجل مثل نصيب أحد ابنيه ، إلا ثلث جميع المال ، فإن محمدا ، قال : المسألة محال ؛ لأنه استثنى ثلث المال فسقط ^(١) .

وقال أبو العباس : المسألة من تسعة ؛ لأحد ابنيه أربعة ، والثاني مثله ، وواحد للموصى له ، وهو ^(٢) نصيب أحد ابنيه إلا ثلث جميع المال ، لأن ثلث جميع المال إذا ضُم إلى نصيب الموصى له صار أربعة .

● قلت : وهذا حسن بالغ ، وسواء غلط ، وإنما استفاد أبو ^(٣) العباس ذلك فيما نحسب من كلام الشافعي رضي الله عنه ، في مسألة : إن كان في كمي دراهم أكثر من ثلاثة ، وفي كمه أربعة . وهي المسألة التي ذكرناها في ترجمة البوشنجي أبي عبد الله ^(٤) ، فقد سلك أبو العباس في هذه المسألة ما سلكه الشافعي في تلك ، كما تقدم التنبيه عليه في ترجمة البوشنجي ، ووجهه أن أبا العباس جمل « إلا ثلث جميع المال » قيّدا في مثل النصيب ، يعني مثل النصيب خارجا منه ثلث الأصل ، كما جمل الشافعي « دراهم » قيّدا في الزائد على الثلاثة . وأما قول أبي العباس إن المسألة تصح من تسعة . فظاهر ، وقد يقال : هو استثناء مُستغرق ، وكأنه استثنى ثلثا من ثلث ^(٥) ، فتصح من ثلاثة : لكل واحد سهم .

● قال ابن القاص في كتاب « أدب القضاء » : سمعت أحمد بن عمر بن شريح ينزع الحكم بشاهد ويمين ، من كتاب الله عز وجل ، من قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا شَهَدَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ أَوْ ءَاخَرَانِ مِّنْ غَيْرِكُمْ ﴾ إلى قوله تعالى : ﴿ فَإِنْ عُرِيَ عَلَىٰ آتَاهُمَا اسْتَحَقَّا إِنَّمَا فَآخَرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأَوْلَٰئِينَ فَيَقْسِمَانِ بِاللَّهِ ﴾ وسأحكى معاني ما انتزع به ، وإن لم أجد ألفاظه .

(١) ورد النص في طبقات العبادي ٦٣ هكذا : « قال محمد : المسألة محال لأنها من ثلاثة ، واستثنى ثلث المال فسقط » .
(٢) في طبقات العبادي ٦٣ : « وهو مثل نصيب » .

(٣) في المطبوعة : « وإنما استفاد أبو العباس » والمثبت من : ج ، ز .

(٤) راجع الجزء الثاني صفحة ١٩٥ . (٥) في ز : « ثلثا وثلث » والمثبت في المطبوعة ، ج .

(٦) سورة المائدة ١٠٦ ، ١٠٧ .

قال رحمه الله: لما قال تعالى: ﴿فَإِنْ عُرِيَ﴾ يعني تَبَيَّنَ ﴿عَلَىٰ أَنَّهُمَا أُسْتَحَقَّ إِنَّمَا﴾، يعني بذلك الوَصِيَّينَ ﴿فَأَخْرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأَوَّلَيْنِ﴾ فيَقْسِمَانِ^(١) [الآية]^(٢) فيَحْلِفَانِ بالله، يعني وارثي الميت، اللذين كان الوصيان^(٣) حلفا أن ما في أيديهما من الوصية غير ما زاد عليهما.

قال ابن سريج: فالبيان الذي عُرِيَ على أنهما استحقا إنما به، لا يخلو من أحد أربعة معان: إما أن يكون إقرارا منهما بعد إنكارها، أو أن يكون شاهدي عدل، أو شاهداً وامرأتين، أو شاهداً واحداً، وقد أجمعنا على أن الإقرار بعد الإنكار لا يوجب يميناً على الطَّالِبَيْنِ، وكذلك لو قام شاهدان، أو شاهد وامرأتان، فلم يبق إلا شاعد واحد، وكذلك استحلاف الطَّالِبَيْنِ.

قال ابن القاص: وقد رُوِيَتِ القصة التي نزلت فيها هذه الآية، بنحو ما فسرهما ابن سريج.

ثم رَوَى ابن القاص بإسناده، حديث ابن عباس، عن تميم الدَّارِيِّ، في هذه الآية: ﴿يَبَيِّنَ لَهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا شَهَادَةً بَيْنَهُمْ﴾ الآية. قال: برى الناس منها غيري، وغير عديّ ابن بداء^(٤)، وكنا نصرانيّين يَحْلِفَانِ إلى الشام قبل الإسلام، فأتينا الشام لتجارتهما، وقدم عليهما مولى لبني سهم^(٥)، يقال له بديل بن أبي مرثم، بالتجارة، ومعه جَآمٌ^(٦) من فضة، يريد به الملك، وهو عظيمُ تجارته، فرض فأوصى إليهما، وأمرهما أن يُبْلِغَا ما ترك أهله. قال تميم: فلما مات أخذنا الجَآمَ، فبعناه بألف درهم، ثم اقسمناهما أنا وعديّ ابن بداء، فلما جئنا إلى أهله دفعنا إليهم ما كان معنا، وفقدوا الجَآمَ، فسألوا عنه، فقلنا: ما ترك غير هذا^(٧).

(١) في الأصول: ﴿الْأَوَّلَيْنِ﴾ فيَحْلِفَانِ ﴿الْآية﴾ فيَقْسِمَانِ، وهو خطأ لأن نص الآية ﴿الْأَوَّلَيْنِ﴾ فيَقْسِمَانِ.

(٢) زيادة من: ج، على ما في المطبوعة، ز. (٣) في ج، ز: «كان الوصيتان»، وفي المطبوعة: «كانا الوصيان». (٤) في المطبوعة: «براء» في كل المواضع، والمثبت من: ج، ز، والترمذي. (٥) في الترمذي: «هاشم». وفي أبي داود: «من بني سهم». (٦) الجَآم: إناء. (٧) في الترمذي زيادة: «وما دفع إلينا غيره». (٣ - ٣ - طبقات)

قال تميم : فلما أسلمت بعد قدوم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة تأثمت^(١) من ذلك ، فأنبت أهلها ، فأخبرتهم الخبر ، وأدبت إليهم خمسمائة درهم ، وأخبرتهم أن عند صاحبي مثلها ، فوثبوا عليه ، فاتوا به النبي صلى الله عليه وسلم ، فسألهم البيئته ، فلم يجدوا ، فأمرهم أن يستحلفوه بما يعظم على^(٢) أهل دينه ، فحلف ، فانزل الله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا ﴾ إلى قوله : ﴿ أَوْ يَخَافُوا أَنْ تُرَدَّ أَيْمَانٌ بَعْدَ أَيْمَانِهِمْ ﴾ فقام عمرو بن العاص ، ورجل آخر منهم خلفا ، فترعت الخمسمائة من عدي بن بداء .
وهذا الحديث هكذا أخرجه الترمذي^(٣) ، وقال : غريب . وقال : ليس إسناده بصحيح .

وأخرج البخاري ، وأبو داود ، والترمذي أيضا أصل الحديث^(٤) ، من غير ذكر القصة بتمامها .

● وفيه إشكال ؛ لأن أهل الحرب إذا أئلف بعضهم على بعض مالا ، لم يلزمه ضمانه وإن أسلم ، وقضية هذا ألا يلزم تيمما ولا عديا شيئا ، وبتقدير اللزوم فاللازم قيمة الجاهم باللغة ما بلغت ، لا الثمن الذي يبيع به .

وقد يجاب عن الأول بأنه إنما ضمن ؛ لأنه مقبوض بعقد ، لأنه كان في يدها ، إما بالوديعة ، أو بالوصية ، وكلاهما عقد ، وأهل الحرب لا يسقط عنهم بالإسلام قرض اقترضوه ، ولا معاملة تعاملوا بها ، بخلاف محض الإئلاف .

وعن الثاني بأن الجاهم لعل قيمته ألف ، كما يبيع .

وقد يمترض على أصل استدلال ابن سريج ، بأن اليمين في الآية ليست مع شاهد واحد ، كما هو محل النزاع ، بل مع شاهدين .

(١) في المطبوعة : « تأثمت » والثابت من : ج ، ز ، والترمذي . (٢) في الترمذي : « بما يقض به »

على أهل دينه . (٣) أخرجه الترمذي في جامعه (كتاب التفسير ، سورة المائدة) ١٧٧/٢ .

(٤) أخرجه البخاري في : (باب قول الله تعالى : يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا شهادة بينكم من كتاب الوصايا)

١٦/٤ عن ابن عباس ، وأبو داود في (باب شهادة أهل الذمة وفي الوصية في السفر ، من كتاب الأفضية) ٢٧٧/٢ ، والترمذي في (كتاب التفسير ، سورة المائدة) ١٧٨/٢ عن ابن عباس .

وَيُجَابُ بَأَن مَعْنَى : ﴿لَشَهَدْتُنَا﴾ كشهادة شاهدنا ، وما هو إلا واحد ، نعم المدعى اثنان .

﴿ تسمية الحاكم الشهود ﴾

● كان ابن سُرَيْج يذهب كما حكاه المأوردي في « الحاوى » في « باب ما على القاضي في الخصوم والشهود » إلى رأى أهل الكوفة ، أن الأولى للحاكم إذا ثبت الحق ألا يُسمَّى في سِجِلِّهِ الشهود ، بل يقول : ثبت عندى بشهادة مَنْ رَأَيْتُ قَبُولَ قَوْلِهَا ، احتياطاً للمحكوم له ؛ فإنه متى سمّاها فتع باب الطمن والقُدْح عليه .
والمعروف عن الشافعية قاطبةً عكسه ؛ احتياطاً للمحكوم عليه ، وأنه يقول : ثبت عندى بشهادة فلان وفلان .

والسألة على علوّ شأنها غير مُصرَّح بها في « شرح الرافعي » ولا كتب المتأخرين ، والخلاف فيها في الأولوية ، وأى الأمرين فُعل كان سائفاً .
كذا ذكر المأوردي في « باب ما على القاضي في الخصوم والشهود » ولكن رأيت الدبيليّ صرح في « كتاب أدب القضاء » بأن الخلاف في الوجوب ، وهذه عبارته :
اختلف أصحابنا ، هل يجب ذكر أسامى الشهود ، أم لا ، على وجهين : منهم مَنْ قال يجب أن يُذكر ، وهو أولى ؛ لطالب الشهود عليه جَرَحُهُمْ ^(١) وذكرهم خير له ، ومنهم مَنْ قال إذا قال الحاكم : شهد عندى جماعة عدول ، أرضاهم وعرفتهم ، أوقال : سألت عن عدالتهم ، فرجعت المسألة إلى تركيتهم وعدالتهم ، فقبلتُ شهادتهم ، جاز وإن لم يذكر أسامى الشهود . انتهى .

وصرح الرُّوْيَانِيّ في « البحر » بالوجهين أيضاً ، وأنه لا يجوز إبهام الحجة على أحدهما .
وإلى وجه المنع أشار إليه الرافعيّ بقوله : وفي فَحْوَى كلام الأصحاب إشارةً إلى وجهٍ مانع من إبهام الحجة ، ذكره عند الكلام في القضاء بالعلم .

(١) في : ج ، ز : « خرجهم » ، والمثبت في المطبوعة .

وقد تعانى الشرطيون التأخرون أن يجمعوا بين الأمرين ، فيقولون : بشهادة فلان وفلان ، وبما ثبت بمثله الحقوق الشرعية ، وبعد اعتبار ما يجب اعتباره شرعا . وهو عندى غير حسن ؛ فإنه إن لم يكن للحاكم مُسْتَنَدٌ إلا ما صرَّح به ، وهو الغالب ، فذكر هذه الزيادة يؤهم أن هناك شيئا آخر ، ويسدُّ الباب على من كملهُ مُحِقٌّ ، فهو كَذِبٌ وظُلْمٌ ، وإن كان له مُسْتَنَدٌ آخر طواه ، فلا هو الذى أبداه تكميلا لرعاية المحكوم عليه ، ولا الذى طوى غيره معه ، تكميلا لرعاية المحكوم له ، فى هذا خروج عن سبيل الفريقين .

والأولى عندنا مخالفة ابن سريج ، والخرابان على قول علمائنا فى التصريح بالمُسْتَنَدِ ، إلا إن [كان]^(١) يخاف مجادلة مَنْ يجادل بالباطل ، فإن استبان للقاضى وجه الصواب فى واقعة بطريق القطع أو الظن الغالب ، وخشى أن هو صرَّح بالمُسْتَنَدِ أن يجادل بالباطل ، ويبطل الحق ، فالأولى كتمان المُسْتَنَدِ ، وإلا فالصواب ذكره . فإنه أدفعُ للثَّغْمَةِ ، وأنقى للريبة ، وأصونُ للدين .

والرافعى اقتصر على قوله : ويجوز أن لا يتعرض لأصل^(٢) الشهادة ، فيكتب : حكمتُ بكذا لِحُجَّةٍ أَوْجَبَتِ الحُكْمَ ، لأنه قد يحكم بشاهد وعين ، وقد يحكم بعلفه ، إذا جَوَّزْنَا القضاء بالعلم ، وهذه حيلة يدفع بها القاضى قَدَحَ أصحابِ الرَّأْيِ ، إذا حكم بشاهد وعين ، وفى نحوى كلام الأصحاب وجهٌ مانع من إبهام الحجة . انتهى .

وهذا الوجه المانع قد يُرَجَّحُ ذكر الحجة ؛ لثلاث يُنْقَضُ عليه قضاؤه ، إذا لم يذكرها ، إن كان فى الناس من يَنْقُضُ قضاء مَنْ يُبْهِمُ^(٣) الحجة ، فليحتز الحاكم فى ذلك . والضابط : أن إبداء الحجة أولى ، إلا أن يخاف فوات حقٍّ ، فليحتط الحاكم ، والله يعلم المُفْسِدَ من المُصْلِحِ . وسنعيد فى ترجمة الماوردى ذكر المسألة ، وطريق الشافعية ، وتقديمهم الداخل على الخارج ، وتبقيتهم الأمور على ما هى عليه ، حتى يتبين خلافه ، كل ذلك

(١) ساقط من المطبوعة ، وهو فى : ج ، ز . (٢) فى المطبوعة : « لأهل » والمثبت من : ج ، ز .

(٣) فى المطبوعة : « يبهيم » ، والمثبت من : ج ، ز .

يقتضى تَوْقُّفَهُمْ فِي الْأَحْكَامِ ، ومراعاتهم جانبَ مَنْ يُحْكَمُ عَلَيْهِ ، وطريقَ مَنْ يُقَدَّمُ بَيْنَهُ
الخارج بالعكس^(١) .

(١) في أصل ج حاشية كتبها الناسخ داخل الأصل ، وأشار من قام بالمقابلة إليها ، وهى موجودة
في أصل ز ، دون إشارة إلى زيادتها ، وسُتِثبت نصها كما ورد في « ج » ، وأضغ فروق « ز » بين معقوفتين :
« فائدة : هذه المسألة لها حالتان ، حالة يحكم القاضي فيها ، وحالة يتثبت ، والمسألان
في الرافعي والروضة ، والمصنف خلط في ذلك .

أما المسألة الأولى فقال في الروضة ، في كتاب الحكم : ولا يشترط تسمية الشاهدين
على الحكم ، ولا ذكر أصل الشهادة ، ولا تسمية شهود الحق ، بل يكفي أن يكتب :
« شهد عندى عدول » ويجوز ألا يصفهم بالعدالة ، ويكون الحكم بشهادتهم [لشهادتهم]
تعديلا لهم . ذكره في العدة . ويجوز ألا يعترض لأصل الشهادة [الردة] فيكتب :
« حكمت بكذا » بحجة أوجبت الحكم [فينزل حكم بكذا حجة توجب الحكم] وساق
[وبيان] نحو ما ذكره المصنف .

وأما المسألة الثانية فيقال ، [فيسأل] : وإذا كتب بسماع البينة فليسم الشاهدين ،
والأولى أن يبحث عن حالهما وعدلتهما ؛ لأن أهل بلدهما أعرف بهما ، فإن لم يفعل فعمل
المكتوب إليه ... [الحيد] (كذا) التمذيل ، وإذا عدله فهل يجوز أن يترك اسم الشاهدين ؟
قال الإمام الغزالي : لا [لا ...] والقياس الجواز ، كما أنه إذا حكم استغنى عن تسمية الشهود ،
وهذا هو المفهوم من كلام البغوى وغيره . انتهى .

فحينئذ [محل] مسألة ابن سريج هى الثانية ، وقد رأيت أنها في الروضة ، وأصلها
لا كما قال المصنف ، ولا يخلط [يملا] بها مسألة الحكم ، كما فعل المصنف ، وكل هذا
نشأ عن الوقوف بالذهن ، وعدم اثبت ؛ نسأل الله العصمة ، ثم إن إيهام الحجة غير مسألة
تسمية الشهود ، فكيف خلط [جدد] بينهما .

﴿ فرع مُستغَرَّب ضمن فرع عن أبي العباس ﴾

● نقل الرافعي ، في « الباب الثاني » من « كتاب اللقيط » عن ابن سريج فيمن أقر بالرق لزيد فكذبه ، فأقر لعمرو ، تخريج القبول ، كما لو أقر بمال لزيد فكذبه ، فأقر به لعمرو ، والمقيس مُشْكِل ومُستدرك على أبي العباس ؛ فإن المنصوص خلافه .
وقد قال الرافعي قبل هذا بقليل ما نصه : الحالة الرابعة أن يُقرَّ على نفسه بالرق ، وهو عاقل بالغ ، فيُنظر ، إن كذبه المقرُّ له لم يثبت الرق ، ولو عاد بعد ذلك فصدقه لم يُلْتَفَت إليه ؛ لأنه لا كذبه ثبت حُرَّتُهُ بالأصل ، فلا يعود رقيقا ، ولم يخك فيه خلافا ؛ فإن كان ابن سريج يوافق عليه فهو منه تناقض .

لكن حكى الرافعي بعد ذلك قبل الفرع وجهين ، فقال : ولو ادَّعى إنسان رِقَّةً فأنكره ثم أقرَّ له ، ففي قبوله وجهان ، وأما المقيس عليه وهو غرضنا بالذكر فأعرب^(١) ، ولم يذكره في مِظَنَّتِهِ في « باب الإقرار » في مسألة ما إذا أقر لمنكر ، فربما وقع ذكره في « باب اللقيط » استطرادا كما ترى .

﴿ فرع اختلف فيه على أبي العباس ﴾

● إذا بلغ الصبي في أثناء الصلاة ، فالحكي في الرافعي وأكثر الكتب عن ابن سريج أنه يُستحب الإتمام ، وتحب الإعادة ، عكس الصحيح منذهب ، ولكن ذكر صاحب « البيان » أن الشيخ أبا حامد رحمه الله ، قال : رأيت في كتاب « الانتصار » لأبي العباس وجوب الإتمام ، واستحباب الإعادة ، وحكي عن أبي العباس عكسه .
● [المشهور عن مالك رحمه الله أن من علق الطلاق بما يتحقق وجوده وقع في الحال ؛ احتجاجا بأنه إذا أجل صار ناكحا إلى مدة ، وهو باطل كالتمة .
قال ابن الرُّفْعَة في « المطلب » : في « شرح المفتاح » لابن القاص : إن أبا العباس

(١) في الطبوعة : « فأعرب » والمثبت من : ج ، ز .

ابن سريج قال بمثل قوله ، فيما إذا قال : إن طلعت الشمس فأنت طالق . وليس المشهور عنه ، بل المشهور عنه في قوله : « إن لم أطلقك اليوم فأنت طالق اليوم » بنافي ذلك ^(١)

٨٦

أحمد بن محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن أسباط ،

مولى جعفر بن أبي طالب الدَّيْنَوَرِيِّ الحافظ ^(*)

[هو] ^(٢) أبو بكر ابنُ الشَّيْ ، صاحب النَّسَائِي .

سمع منه ، ومن عمر بن أبي غيلان ^(٣) البغدادي ، وأبي خليفة ، وزكرياء السَّاجِي ، وأبي عروبة ، وطبقتهم بمصر ، والعراق ، والشام ، والجزيرة .

روى عنه أبو علي أحمد ^(٤) بن عبد الله الأصبهاني ، ومحمد بن علي العلوي ، وعلي بن عمر الأسد آبادي ، وأحمد بن الحسين الكسار .

وصنف في « القناعة » وفي « عمل يوم وليلة » واختصر « سنن النَّسَائِي » .

وكان رجلا صالحا ، فقيها شافعيًا ، عاش بضما وثمانين سنة .

قال القاضي أبو زرعة رَوْح بن محمد سبط ابن الشَّيْ : سمعتُ عمِّي علي بن أحمد بن محمد ، يقول : كان أبي رحمه الله يكتب الحديث ، فوضع القلم في أنبوبة الخبزة ، ورفع يديه يدعو الله تعالى ، فمات ، وذلك في آخر سنة أربع وستين وثلاثمائة .

(١) زيادة من : ج ، ز على ما في المطبوعة .

(*) له ترجمة في : تذكرة الحفاظ ١٤٢/٣ ، شذرات الذهب ٤٧/٣ ، المعبر ٣٣٢/٢ ، الباب

١/٥٧٣ ، وهو فيه مولى عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ، والنجوم الزاهرة ١٠٩/٤ .

(٢) ساقط من المطبوعة ، وهو في : ج ، ز . (٣) في المطبوعة : « عبدان » وفي ز :

« علان » والمثبت من : ج ، وهو عمر بن إسماعيل بن أبي غيلان ، أبو حفص الثقفى البغدادي .

المعبر ١٤٤/٢ . (٤) في ج : « حمد » والمثبت من المطبوعة ، ز ، ذكر أخبار أصفهان ١٤٩/١ .

٨٧

أحمد بن محمد بن إسماعيل بن نعيم الفقيه ،
أبو حامد ، الطوسي الإسماعيلي

الفقيه ، المحدث ، الزاهد .

سمع بحراسان أبا عبد الله البوشنجي ، وطبقته .

وبالجبال محمد بن أيوب ، وطبقته .

وبالمراق أبا خليفة ، وطبقته .

وبالكوفة أبا جعفر الحضرمي ، وطبقته .

روى عنه الحاكم^(١) ، وغيره .

وكان من تلامذة ابن سريج ، قال فيه الحاكم : إنه صاحب أبا^(٢) العباس ابن سريج ،

وإنه مفتي الناحية وزاهدها .

قال : وكان يرد نيسابور قديما ، ويحدث بها .

قال : وأما أنا فكتبتُ عنه بالطبران^(٣) .

توفي سنة خمس وأربعين وثلاثمائة .

(١) في الطبقات الوسطى بعد هذا زيادة : « في التاريخ حديثين » .

(٢) في المطبوعة والطبقات الوسطى . « أبي » والمثبت من : ج ، ز ،

(٣) في المطبوعة : « بالطبران » وهي في : ج بغير إعجام ، وفي الطبقات الوسطى : « الطبران » ،

والمثبت من : د . والطبران : إحدى مدينتي طوس ، والأخرى نوقان . المراد ٨٧٤

٨٨

أحمد بن محمد بن حاتم

الفقيه ، أبو حاتم ، الحاتمي

(١)

٨٩

أحمد بن محمد بن الحسن ، الإمام الحافظ ، أبو حامد بن الشَّرقِ (*)

تلميذ مسلم .

كان قريع^(٢) زمانه ، وحافظ وقته ، وفيه يقول إمام الأئمة أبو بكر بن خزيمة : حياة

أبي حامد تحجز بين الناس والكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(١) يباي بالأمول كلها ، وقد ترجمه المصنف في الطبقات الوسطى ، على هذا النحو :

أحمد بن محمد بن حاتم

الفقيه أبو حاتم الحاتمي المُرَكِّي

من أهل الطَّابَرَان .

قال فيه الحاكم : بقية المشايخ بطُوس ونواحيها ، ومن أحسن الناس رعايةً لأهل العلم ،

كتب معنا بنيسابور سنة خمس وثلاثين ، وأتى الطَّابَرَان سنة ثلاث وأربعين ، وعقد له المجلس للنظر والتدريس .

سمع بنيسابور من أبي العباس الأصم .

ويبغداد من أبي علي الصَّفَّار .

وبمكة من أبي سميد الأعرابي ، وغيرهم .

حدث عنه الحاكم أبو عبد الله .

توفي في رجب ، سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة .

(*) له ترجمة في تاريخ بغداد ٤/٤٢٦ ، تذكرة الحفاظ ٣/٣٩ ، شذرات الذهب ٢/٣٠٦ ، المعجم

٢/٢٠٤ ، لسان الميزان ١/٣٠٦ ، اللباب ٢/١٧ ، النجوم الزاهرة ٣/٢٦١ .

(٢) في المطبوعة : « فريد » والمثبت من : ج ، ز ، والطبقات الوسطى .

قلتُ: «ولا عِبرة بكلام مَنْ تكلم فيه، وكان سكوته أولى به» .

قال الشُّكعيّ: سألت الدَّارُقُطنيّ عن أبي حامد، فقال: ثقة، مأمون، إمام.

قلت^(١): رِمن تكلم فيه ابن عُقْدة. قال: سبحان الله! ترى يؤثّر فيه مثلُ كلامه، ولو كان بدل

ابن عُقْدة يحيى بن مَعِين: قلتُ: وأبو علي. قال: ومن أبو علي حتى يُسمع كلامه فيه!

وقال الخطيب: أبو حامد ثبت، حافظ، مُتّقِن.

قلتُ: ولد سنة أربعين ومائتين.

وسمى محمد بن يحيى، وأحمد بن يوسف، وأحمد بن الأزهر، وأحمد بن حفص بن

عبد الله، وأبا حاتم، ومحمد بن إسحاق الصَّانِغانيّ، وعبد الله بن أبي مَسْرّة، وخلقاً.

روى عنه أبو بكر محمد بن محمد البَاغنديّ، وأبو العباس ابن عُقْدة، وأبو أحمد المَسَّال،

وأبو أحمد بن عَدِيّ^(٢)، وأبو علي الحافظ، وزاهر بن أحمد، والحسن بن أحمد المَخْلديّ،

وأبو بكر الجَوَزقيّ، وغيرهم.

وصنف «الصحيح»، وحجج مرّات.

توفي في شهر رمضان، سنة خمس وعشرين وثلاثمائة.

٩٠

أحمد بن محمد بن زكريّا، الأستاذ أبو العباس النَّسَوِيّ^(*)

الزاهد، الصوفيّ، شيخ الحرم، وصاحب «تاريخ الصوفية»^(٣).

صحب الأستاذ أبا عبد الله بن خَفِيف، وكان عارفاً بمذهب الشافعيّ.

وسمى ابن عَدِيّ، وأحمد بن عطاء الرُّوذِبَارِيّ، وأبا بكر الرّبيعيّ^(٤)، وطائفة

بالشام، والعراق، والعجم.

(١) في المطبوعة: «فقلت» والمثبت من: ج، ز.

(٢) في المطبوعة: «علي» والتصويب من: ج، ز، والطبقات الوسطى.

(*) له ترجمة في تاريخ بغداد ٩/٥، طبقات القراء ١١٥/١، العقد الثمين ١٣٦/٣، وهو فيه:

«النشوى» بالشين المعجمة.

(٣) بعد هذا في الطبقات الوسطى زيادة: «وسير الصالحين والزهاد». (٤) انظر المشتبه ٣٠٦.

رَوَى عَنْهُ أَبُو نَصْرٍ بْنُ الْخُبَّازِ^(١) ، وَأَبُو عَلِيٍّ الْأَهْوَازِيُّ ، وَأَبُو يَعْلَى إِسْحَاقُ الصَّابُؤُنِيُّ ، وَطَائِفَةٌ .

قال الخطيب : كان ثقة^(٢) .

مات بين مصر ومكة سنة ست وتسعين وثلاثمائة

٩١

أحمد بن محمد بن سعيد بن إسماعيل ، الحافظ ، أبو سعيد بن أبي بكر

ابن الشيخ الزاهد أبي عثمان الحيرى النيسابورى^(*)

سمع^(٣) أبا عمرو الحفاف ، وعبد الله بن شيرويه ، والحسن بن سفيان^(٤) ، وخلقاً .

رَوَى عَنْهُ الْحَاكِمُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ، وَغَيْرُهُ .

وصنف « التفسير الكبير » ، و « الصحيح المخرج على صحيح مسلم » و « الأبواب »

وغير ذلك .

ودخل بغداد في خلق كثير .

وقال : واجتمع عليه الناس بها ، وكان من محبته للحديث يكتب بخطه ويسمع ،

إلى أن استشهد بطرسوس في سنة ثلاث وخسين وثلاثمائة ، وله خمس وستون سنة .

٩٢

أحمد بن محمد بن سليمان ، الشيخ الإمام ، أبو الطيب الصعلوكى

الحنفى نسباً ، الشافعى مذهباً ، عمُّ الأستاذ أبي سهل

كان مقدماً في معرفة الفقه واللغة ، وكان محدثاً أدرك الأسانيد العالية ، وصنف

في الحديث .

(١) كذا في المطبوعة ، وفي ج : « الحنان » وفي ز مثل ج لكن بلا إعجام . (٢) بعد هذا

في الطبقات الوسطى زيادة : « قال ابن الصلاح : كلامه كلام شافى [لعلمه شافعى] متحقق بتذهبه » .

(*) له ترجمة في : تذكرة الحفاظ ٣ / ١٢٥ ، المعبر ٢ / ٢٩٦ .

(٣) في الطبقات الوسطى : « سمع بنىابور ، ونسا ، والرى ، وبغداد » .

(٤) بعد هذا في الطبقات الوسطى زيادة : « والهيم بن خلف والدورى » .

سمع يحيى بن الذُّهَلِيّ ، وعبد الله بن أحمد ، ومحمد بن عبد الوهَّاب العبديّ ، وعلي بن الحنيد^(١) ، ومحمد بن أيوب ، وجماعة ببلاده ، وبيغداد ، والرَّيِّ .
 روى عنه الأستاذ أبو سهل ، والحافظ أبو عبد الله بن الأخرم^(٢) .
 قال الحاكم : وسمعتُ منه حديثاً في المذاكرة .
 قال : وقد كان أمسك عن الرواية بعد أن عُمرَ ، فكنا نراه حشرة .
 قلت : عُمرَ ، بضم العين وتشديد الميم ثم الراء : عَمِنَ في السنِّ ؛ إنما ضبطته لوقوعه بخط الحفاظ مُصحِّفاً ؛ فإنه كتب عَمِيَ ، موضع عُمرَ ، وأراه تصحيحاً .
 توفي أبو الطَّيِّب في رجب ، سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة ، بنيسابور .

٩٣

أحمد بن محمد بن سهل ، الفقيه ، أبو الحسين الطَّبَّسِيُّ^(*)

(٣) :

(١) في المطبوعة : « الجيد » والتصويب من : ج ، ز ، وهو علي بن الحسين بن الحنيد الرازي .
 العبر ٢ / ٨٩ .

(٢) ذكره المصنف في الطبقات الوسطى بكنيته واسمه ، فقال : « أبو عبد الله محمد بن يعقوب » .
 (*) له ترجمة في الباب ٢ / ٨١ ، والطبسي يفتح الطاء المهملة والباء الموحدة وفي آخرها سين مهملة .
 نسبة إلى طيس ، وهي مدينة في بركة بين نيسابور وأصبهان وكرمان . وفي المطبوعة : « أبو الحسن »
 والتصويب من : ج ، ز ، الطبقات الوسطى ، واللباب .

(٣) يابض بالأصول ، وقد ترجمه المصنف في الطبقات الوسطى ، على هذا النحو :

أحمد بن محمد بن سهل ، الفقيه ، أبو الحسين الطَّبَّسِيُّ

يفتح الطاء المهملة والباء المنقوطة بواحدة والسين المهملة ، بلدة من بلاد خراسان ،
 لم يُفتح في زمن عمر رضي الله عنه من خراسان سواها .

قال الحاكم : كان من المتقدمين من أصحاب الرُّوَزِيِّ .

سمع ابن خزيمة وطبقته بالعراق .

وسكن نيسابور مُدَّةً ، يُدرِّس ويُعَلِّم الحديث ، ثم انتقل إلى الطَّبَّسِيِّ .

٩٤

أحمد بن محمد بن شارك ، الفقيه ، أبو حامد ، الهروي ، الشاركي (*)

عالم هرة ، وإمامها ، ومحدثها ، وأديبها ، وفقهها ، ومفسرها .
سمع محمد بن عبد الرحمن السامي^(١) ، والحسن بن سفيان النسوي^(٢) ، وأبا يعلى
الموصليني ، وجماعة^(٣) .

روى عنه أبو عبد الله الحاكم ، وأبو إبراهيم النصري أبازي ، وغيرها .
قال فيه الحاكم : مفتي هرة في عصره ، وكان من الأدباء المذكورين .
قال : وكان حسن الحديث^(٤) .

قال : وورد نيسابور سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة ، على أن يخرج إلى الحج ، وكان
أبو عبد الله بن أبي ذهل الرئيس بنيسابور ، فمنعه عن الخروج ، وقال للسلطان : إن خرج
هذا الشيخ من هرة ، ظهرت غيبته على السلطان والرعية ، فأقام بنيسابور مدة ،
ثم انصرف إلى هرة ، فتوفي بها^(٥) .

قلت : وللاحافظ أبي حامد الشاركي كتاب « المخرج على صحيح مسلم » لم أف عليه .

= قال الحاكم : فبلغني أنه توفي بها ، سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة .

قال : وبلغني أن لأبي الحسين « شرحاً لمذهب الشافعي » في ألف جزء ، فكنت أقدر
أنها أجزاء خفاف ، حتى قصدته ، وسألته أن يخرج إلى منها شيئاً ، فأخرج إلى منها ،
فإذ هي بخطه أدق ما يكون ، وفي كل جزء دسجة^(١) [الدسجة : الحزمة . القاموس : دسج
أو قريب منها .

وأُسند عنه الحاكم في « التاريخ » حديثاً واحداً .

(*) له ترجمة في طبقات المفسرين للسيوطي ٥ ، العبر ٢ / ٣٢١ .

(١) هو كذلك في العبر ٢ / ١٢٠ ، وفي الطبقات الوسطى : « سمع بخراسان أبا جعفر الشامي » .

(٢) بعد هذا في الطبقات الوسطى زيادة : « وعبد الله بن شبرويه » .

(٣) مكان هذه الكلمة في الطبقات الوسطى : « وبالعراق ، والأهواز ، والبصرة جماعة » .

(٤) بعد هذا في الطبقات الوسطى زيادة : « وسمع المسند من أبي يعلى الموصل » .

(٥) بعد هذا في الطبقات الوسطى زيادة : « روى عنه الحاكم في التاريخ في ترجمته حديثين » .

قال الحاكم : تُوُفِّيَ سنة خمس وخمسين وثلاثمائة .
وكذلك قال أبو النضر العاصم في موضع ، وقال في آخر : تُوُفِّيَ سنة ثمان وخمسين ،
وهذا فيما أحسب وهم ، والصواب سنة خمس وخمسين .

٩٥

أحمد بن محمد بن عبد الله بن زياد

(١) .

٩٦

أحمد بن محمد بن عَبْدُوس^(٢) بن حاتم

(٣) .

(١) بياض الأصول : وهو أحمد بن محمد بن عبد الله بن زياد البغدادي ، أبو سهل القطان ، المحدث
الإخباري الأديب . المعبر ٢ / ٢٨٥ ، طبقات العبادي ٧٧ .
وقد ترجمه المصنف في الطبقات الوسطى ، على هذا النحو :

أحمد بن محمد بن عبد الله بن زياد ، أبو سهل القطان

بغدادى مشهور .

سمع محمد بن عبيد الله بن المنادي ، وأحمد بن عبد الجبار الطاردي ، ويحيى بن أبي طالب ،
وطائفة .

روى عنه الدارقطني ، والحاكم ، وابن مَنْدَةَ ، وغيرهم .
ولد سنة تسع وخمسين ومائتين ، ومات سنة خمس وثلاثمائة .
ذكره العبادي .

(٢) في ز : « عبدوس » والثبت في المطبوعة ، ج .

(٣) بياض الأصول ، ولعله أحمد بن محمد بن عبدوس ، أبو الحسن الغزالي الطرائفي ، انظر المعبر ٢ / ٢٧٠ .
وقد ترجمه المصنف في الطبقات الوسطى ، على هذا النحو :

أحمد بن محمد بن عَبْدُوس بن حاتم ، الفقيه ، أبو الحسن الحاتمي

قال الحاكم : كان من علماء الشافعيين .

أحمد بن محمد بن علي بن الحسن بن يحيى القَصْرِيّ أبو بكر السَّيِّبِي (*)
أحد الأئمة .

تفقه على أبي إسحاق المَرْوَزِيّ ، ونشر الفقه ببلده قَصْر^(١) ابن هُبَيْرَةَ .
وتوفي في رجب ، سنة اثنتين وسبعين وثلاثمائة ، وله ست وسبعون سنة^(٢) .

= وسمع الحديث الكثير بخراسان ، والعراق ، والحجاز .
ودرس بمكة .

توفي يوم الجمعة ، وقت الخطبة ، لست مضين من شهر رمضان ، سنة خمس وثمانين
وثلاثمائة ، وكان والده حياً ، وضعف عن الشئ إلى المقبرة .

وكان أبو الحسن حين مات ابن تسع وأربعين سنة .

قال الحاكم : وهو عالم من علماء السليين ، أديب ، فقيه ، كاتب ، حاسب ، أصولي .
ذكره الحاكم في الأحمدين ، ثم أعاد ذكره في المحمدين فقال : محمد بن أحمد بن عبدوس ،
وترجمه كما فعل هنا ، وقال : أخبرني الثقة أنه أحمد بن محمد .

قال : وسمعتي - يعني الحاتمي - يقول : سمعت أبا زيد الفقيه ، يقول : رأيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم وأنا بمكة في المنام ، كأنه يقول لجبريل عليه السلام : « يَا رُوحَ اللَّهِ
اصْحَبْهُ إِلَى وَطَنِهِ » .

(*) له ترجمة في تاريخ بغداد ٥ / ٦٩ ، طبقات الشيرازي ٩٥ ، والسيبي بكسر السين المهمة
وسكون الياء الثناة من تحتها وفي آخرها باء موحدة ، نسبة إلى سيب ، قال ابن السمعاني [الأنساب لوجه
٣٢١ ب] : وظني أنها قرية بنواحي قصر ابن هبيرة . الباب ١ / ٥٨٥ . وفي المطبوعة : « أبو بكر السبي »
والنصوب من : ج ، ز ، تاريخ بغداد ، وفي الطبقات الوسطى « المعروف بابن السبي » .

(١) في المطبوعة : « حضر » والنصوب من : ج ، ز . وقصر ابن هبيرة ينسب إلى يزيد بن عمر
ابن هبيرة ، والى العراق لمروان بن محمد ، بناء بالقرب من جرسورا . المرصد ١١٠١ .

(٢) بعد هذا في الطبقات الوسطى زيادة : « قال الخطيب : حدث عن محمد بن جعفر بن رميس ،
وأبي سعيد بن الأعرابي ، حدثني عنه ابنه أبو عبد الله ، وكانت صدوقا » .

٩٨

أحمد بن محمد بن القاسم بن منصور بن شهر يار ،
الشيخ أبو علي الرُّوذُبَارِيُّ (*)

أحد أئمة الصوفية .

واختُلف في اسمه ، والأصح ما ذكرناه ، وإياه أورد الشيخ أبو عبد الرحمن السُّنَمِيُّ ،
والأستاذ أبو القاسم القُشَيْرِيُّ ، والشيخ أبو عمرو بن الصَّلَاح .
وقيل : الحسن بن عَمَّام .

وقال الخطيب ، وابن السَّمْعَانِي : محمد بن أحمد .

ورُوذُبَارٌ : بضم الراء وسكون الواو والذال المعجمة وفتح الباء الموحدة وفي آخرها الراء .
كان هذا الشيخ بغدادياً الأصل ، من أبناء الوزراء والرؤساء والكتبة ، يتصل نسبه
بِكُسرَى أنوشروان .

صحب في التصوف الشيخ الجُنَيْد ، وفي الفقه ابن سُرَيج ، وفي النحو ثعلب ، وفي
الحديث إبراهيم الحَرَبِيُّ ، وكان يفتخر بمشايخه هؤلاء .
أقام بمصر ، وصار شيخها .

وكان فقيهاً محدثاً ، روى عن مسعود الرَّمْلِيِّ ، وغيره .

روى عنه محمد بن عبد الله بن شاذان الرَّازِي ، وغيره .

قال أبو علي الكاتب : ما رأيت أحداً أجمع لعلم الشريعة والحقيقة من الرُّوذُبَارِيِّ .

وقال الأستاذ أبو القاسم القُشَيْرِيُّ : أعظمُ المشايخ ، وأعلمهم بالطريقة .

توفي سنة اثنتين ، أو ثلاث وعشرين وثلاثمائة .

(*) له ترجمة في : الأسباب لوحه ٢٦٢ تاريخ بغداد ١ / ٣٢٩ ، حلية الأولياء ١٠ / ٣٥٦ ،

الرسالة القشيرية ٣٤ ، شذرات الذهب ٢ / ٢٩٦ ، صفة الصفوة ٢ / ٢٥٦ ، طبقات الصوفية ٣٥٤ ،
العبر ٢ / ١٩٥ .

﴿ ومن كلامه وفوائده ﴾

• قال في حَدِّ الصُّوفِيِّ : إنه من لبس الصوف على الصفا ، وسلك طريق المصطفى ، وأطعم الهوى ذوقَ الجفا ، وكانت الدنيا منه على القفا .

• وقال : أُنعم اليقين ما عَظَّمَ الحقَّ في عَيْنِكَ ، وصَغَّرَ ما دونه عندك ، وأثَبَّتَ الرجاءَ والخوفَ في قلبك .

• وسُئِلَ عَمَّنْ يسمع المِلاهي ، وزعمها حلالا له ، وقال : لأنى وصلت إلى درجة لا يُؤثِّرُ فيَّ اختلاف الأحوال .

فقال : نعم ، قد وصل لعمري ، ولكن إلى سَقَر .

قلتُ : وقد توَصَّلَ من حِكْمِ هذه الحكاية إلى دعوى ، أنه كان لا يرى السَّماعَ ، والأَظْهر^(١) عندي في معنى قوله ، أنه أنكر من هذا القائل إظهاره الوصول إلى هذه الدرجة ، فإن الواصل إلى هذه الدرجة لا يتظاهر بذلك ، إلا عن إذن ، وليس مُراد الرُّوْذِبَارِيِّ تحريم السماع ، ولا إنكار أن بعض الناس لا يُؤثِّرُ فيه اختلاف الأحوال ، وكيف يكون ذلك ، ومن كلام الرُّوْذِبَارِيِّ أيضا : السَّماعُ مكاشفة الأسرار إلى مشاهدة المحبوب ؟ أسنده عنه الأستاذ أبو القاسم في « الرسالة »^(٢) .

وعن الرُّوْذِبَارِيِّ : جُرْتُ بقصر ، فرأيت شابا حسنَ الوجه ، مطروحا ، وحوله ناس ، فسألت عنه ، فقالوا : إنه جاز بهذا القصر ، وجارية تغني^(٣) :

كَبُرَتْ هَمَّةُ عَبْدٍ طَمِعَتْ في أن تَراكَ

أو ما حَسَبَ لَمَيِّنِي أن تَرَى مَنْ قد رآكَ

أسنده القشيري أيضا عنه .

(١) في المطبوعة ، ز : « ولا ظهر » والتصحيح من : ج . (٢) صفحة ٢٠١ .

(٣) ذكر القشيري البيت الأول في الرسالة صفحة ١٨٢ ، ثم ذكر القصة والبيتين صفحة ٢٠٦ ،

وبعد البيتين زيادة : « فشبه شقة ومات » .

وعن فاطمة أخت أبي على الرُّوذُبَارِيِّ ، قالت : لما قُرِبَ أجل أخى أبى على ، وكان رأسه فى حِجْرِي فتَحَ عَيْنِيهِ ، وقال : هذه أبواب السماء فُتِّحَتْ ، وهذه الجَنَان قد زُبِنَتْ ، وهذا قاتل يقول [لى] ^(١) : يا أبا على ، قد بلغناكَ الرُّتْبَةَ القُصْوَى ، وإن لم تُرِدْهَا . ثم أنشد يقول :

وَحَقِّكَ لَا نَظَرْتُ إِلَى سِوَاكَ بَعِينَ مَوَدَّةٍ حَتَّى أَرَاكَ
أَرَاكَ مُعَذِّبِي بِقُتُورٍ لَحْظٍ وَبِالْحَدِّ الْمُوَرَّدِ مِنْ جَنَاكَ

ثم قال : يا فاطمة ، الأول ظاهر ، والثانى فيه إشكال .

كذا أورد الحكاية القُشَيْرِيَّ ^(٢) ، وغيره .

وما أحسن إشكاله ^(٣) الثانى ، وليس هو عند التحقيق بِمُشْكِل ، ولكنه - والله أعلم - استقصر ^(٤) عقول النساء عن دَرْكِهِ ، وَخَشِيَ عَلَيْهِنَّ غَائِلَةَ أَنْ يَفْهَمْنَ أَنَّ الْأَمْرَ عَلَى ظَاهِرِهِ .

وعن الرُّوذُبَارِيِّ : رأيت فى البادية حدثاً ، فلما رَأَيْتُ قَالَ : أما يكفيك أنه شَغَفَنِي بِحَبِّهِ ، حَتَّى عَلَّمَنِي ! ثم رأيتَه يَجُودُ بِرُوحِهِ ، فقلت له : قُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ . فَأَنشَأَ يَقُولُ :

أَيَا مَنْ لَيْسَ لِي عَنْهُ وَإِنْ عَذَّبَنِي بُدُّ
وَيَا مَنْ نَالَ مِنْ قَلْبِي مَنَالًا مَا لَهُ حَدُّ

وعنه : قَدِمَ عَلَيْنَا فَقِيرٌ ، فَمَاتَ ، فَدَفَنْتُهُ ، وَكَشَفْتُ عَنْ وَجْهِهِ لِأَضْمِهِ فِي التُّرَابِ ، لِيَرْحَمَ اللَّهُ غُرْبَتَهُ ، فَفَتَحَ عَيْنِيهِ ، وَقَالَ : يَا أبا على ، أُنَدِّ لُنَّيْ بَيْنَ يَدَيْ مَنْ دَلَّنِي . فقلت له : يَا سِيدِي ، أَحْيَاةٌ بَعْدَ مَوْتٍ ؟ فَقَالَ : بَلِ ^(٥) أَنَا حَيٌّ ، وَكُلُّ مَنْ حَبَّ لِلَّهِ حَيٌّ ، لَأَنْصُرَنَّكَ غَدًا بِجَاهِي يَا رُوذُبَارِي .

وعنه : مِنْ الْاِغْتِرَارِ أَنْ تُسَيِّءَ فَيُحْسِنَ إِلَيْكَ ، فَتَتْرَكَ الْإِنَابَةَ تَوْهُمًا أَنَّكَ تُسَامِحُ فِي الْمَفْضُوتِ ، وَتَرَى أَنَّ ذَلِكَ مِنْ بَسْطِ الْحَقِّ لَكَ .

(١) زيادة من ج ، والرسالة ١٨٠ على ما فى المطبوعة ، ز .
(٢) الرسالة ١٨٠ (٢) الرسالة ١٨٠ .
(٣) فى المطبوعة : « استشكاله » والمثبت من : ج ، ز .
(٤) فى المطبوعة : « استقل » .
(٥) فى المطبوعة : « بل » والمثبت من : ج ، ز .

● وعنه : المرید الذى لا یُرید لنفسه إلا ما أراد الله له ، والمراد لا یرید من الكَوْنِین شیئاً غیره .

وقال : الصَّوْلُ على مَنْ دونك ضَعْفٌ ، وعلى مَنْ فوقك قِحَّةٌ .

● وقال : التوبة الاعتراف ، والندم ، والإفلاع .
وأنشد لنفسه ^(١) :

روحى إلیک بکُلِّها قد أجمعتُ	لو أن فیک هلاکها ما أقلمتُ
تبکی إلیک بکُلِّها عن کُلِّها	حتى يُقالَ من البكاءَ نَقَطتُ
فأنظرُ إلیها نظرةً فلطالما	مَتَمَّتْها من نِعْمَةٍ فتمتَّتْ

● وقال : کیف تشهده الأشياءُ وبه فینیت ذواتها عن ذَوَائِها ، أم کیف غابت الأشياءُ عنه وبه ظهرتُ بصفاته ؟ فسبحان مَنْ لا یَشْهده شیءٌ ولا یغیب عنه شیءٌ .
وقال : أظهرَ الحقُّ الأسماءَ وأبداها للخلق ؛ لیسکن بها شوقُ المحبین إلیه ، وتأنس ^(٢) قلوبُ المارفین له .

وأنشد لنفسه :

إن الحقیقةَ غیرُ ما تتوهمُ	فأنظرُ لنفسیک أیَّ حالٍ تعزِمُ
أنکونُ فی القومِ الذین تأخروا	عن حقِّهم أو فی الذین تقدَّموا
لا تُخدَعَنَّ فتلومَ نفسک حينَ لا	یُجدی علیک تأسَفٌ وتَلوُّمُ

ومن شعر الرُّؤُودِ بَارِی ^(٣) :

لو کُلُّ جارحةٍ مَنى لها لَمَّةٌ	تُنثی علیک بما أولیت مِن حَسَنٍ
لکان ما زان شکرى إذ أشرتُ به	إلیک أجَلَ فی الإحسانِ والمِینِ

(١) الأبیات فی طبقات الصوفیة ٣٥٨ ، وقد ورد البیت الأخير فیها هكذا :

فأنظرُ إلیها نظرةً بتعطُفٍ فلطالما مَتَمَّتْها فتمتَّتْ

(٢) فی : ج ، ز : « وتأنس » والمثبت فی الطبوعة . (٣) البیتان فی تاریخ بغداد ١/٣٣٣ .

ومنه^(١) :

ولو مضى الكلُّ مني لم يكن عجباً وإنما عجبني للبعض كيف بقي
أذكرُ بقيَّةَ روحٍ فيكَ قد تلفتُ قبلَ الفراقِ فهذا آخرُ الرَّمقِ
● قال أبو علي : التَّفَكُّرُ على أربعة أوجه : فِكْرَةٌ في آياتِ الله ، وعلامتها تَوَلَّدُ
الحُبَّةُ ، وفِكْرَةٌ في وعدِ الله بثوابه ، وعلامتها تَوَلَّدُ الرَّغْبَةُ ، وفِكْرَةٌ في وعيده تعالى
بالمعذاب ، وعلامتها تَوَلَّدُ الرَّهْبَةُ ، وفِكْرَةٌ في جفاءِ النفسِ مع إحسانِ الله ، وعلامتها تَوَلَّدُ
الحَيَاءُ من الله .
وأنشد :

فإن شئتمْ وصلي فذاك أريدُه وإن شئتمْ هجري فذلك أؤثرُه
أستُ أرى أهلاً بحالٍ^(٢) يسرُّكم بذلك أزهو ما حيثُ وأفخرُه
ومن شعره أيضاً^(٣) :

بك كتمانٌ وجدي بك عنه لك منه وعنك مالك منه
من إذا لاح لا تخ مشرقٌ هامٌ وجداً عليك إن لم تكنه^(٤)
وإذا قال لا أقولُ بيني بان عنه فبان إن لم تبينه^(٥)
يا فني الحبُّ بل فني الحقُّ سرِّي عنك مُستودعٌ لديك فضنه^(٦)

وقال : ما ادعى أحد قطُّ إلا الخلوَّ^(٧) عن الحقائق ، ولو تحقَّق في شيءٍ لنطقَتْ عنه
الحقيقةُ ، وأغنته عن الدَّعوى .

(١) البتآن في شذرات الذهب ٢/٢٩٧ ، وفي تاريخ بغداد ١/٣٣٢ .

(٢) في المطبوعة : « لخال » والمثبت من : ج ، ز . (٣) الأبيات في طبقات الصوفية ٣٥٨ ، ٣٥٩ .

(٤) في الأصول : « مشرقى » ولعل ما أثبتناه هو الصواب ، وفي طبقات الصوفية ٣٥٩ :

« لمشوق » وعجز البيت فيه سقط منه : « عليك » . (٥) ورد صدر هذا البيت في طبقات الصوفية ٣٥٩

هكذا : * وإذا أقل الأفل بين * والوزن غير مستقيم .

(٦) في طبقات الصوفية ٣٥٩ : « بل يا فني الحق » .

(٧) في المطبوعة ، ج ، د : « إلا الخلو » والمثبت من طبقات الصوفية ٣٥٨ .

وقال : كان عندنا ببغداد عشرة فتيان ، معهم عشرة أحداث ، منع كل واحد واحد ، وكانوا مجتمعين في موضع ، فوجهوا واحدا من الأحداث ؛ ليأخذ لهم حاجة ، فأبطأ عليهم ، وغضبوا من تأخيرها ، ثم أقبل وهو يضحك ، ويده بطيخة يُقَلِّبُهَا ^(١) ويشمُّها ، فقالوا له : احْتَبَسْتَ عَنَّا ، ثم جثتنا تضحك !

فقال : جثتكم بفائدة ، رأيت بشر بن الحارث وضع يده على هذه البطيخة ، فلم أزل واقفا حتى اشتريتها بمشرين درهما ، أتبرك بموضع يده عليها .

فأخذ كل واحد منهم البطيخة ، وجعل يقبِّلُها ويضعها على عينيه ، فقال واحد منهم : بشر كان معنا صاحبَ عصبية ، إيش بلغ به هذا كله حتى تفعلون به هذا ؟ قالوا : تقوى الله ، والعملُ الصالح .

فقال : أنا أشهد الله ، وأشهدكم أني نائب إلى الله من كل شيء لا يرضاه مِنِّي ، وأنا على حالة بشر وطريقته .

فقالوا كلهم مثل ذلك ، فتابوا بأجمعهم ، وخرجوا إلى طَرَسُوس ، وغزَوا ، واستشهدوا كلُّهم في موضع واحد .

وأنشد أبو علي لنفسه :

فَلَا دُوا بِهِ مِنْ بَمْدٍ كُلِّ نِهَآيَةٍ	لِيَاذَ مُقَرَّرٍ بِالْخُضُوعِ مَعَ الْحَدِّ
بِمَجْزٍ وَتَقْصِيرٍ عَنِ الْوَاجِبِ الَّذِي	بِهِ عَرَفُوهُ لِلْوَدُودِ ^(٢) مِنَ الْوَدِّ
وَكَانَ لَهُمْ بِالْعَزِّ فِي غَايَةِ الْمُنَى	شُكُورًا لِمَا أَوْلَاهُ مِنْ رُتَبِ الْحَمْدِ
وَمَنْ بَأْمَرَارِ الذَّخَائِرِ بَيْنَهُ	وَيَنْهَمُ عَنْ مُضْمَرِ السَّكْتِ لِلْجَهْدِ

وَرَوَى أَنَّ أَبَا عَلِيٍّ أَخَذَ مَرَّةً أَحْمَالًا مِنَ السَّكْرِ الْأَبْيَضِ ، وَدَعَا بِجَمَاعَةٍ مِنَ الْحَلَّالِ وَالنَّيِّبِ ^(٣)

حَتَّى عَمِلُوا مِنَ السَّكْرِ جَدَارًا ، عَلَيْهِ شُرَافَاتٌ . وَحَارِبٌ عَلَى أَعْمَدَةٍ ، وَتَقَشَّوْهَا كُلُّهَا مِنْ سَكْرٍ ، ثُمَّ دَعَا الصُّوفِيَّةَ حَتَّى هَدَمُوْهَا ، وَكَسَرُوْهَا ، وَانْتَهَبُوْهَا .

(١) في الطبوعة : « يقبلها » والثبت من : ج ، ز . (٢) في الطبوعة : « بالودود »
والثبت من : ج ، ز . (٣) في الطبوعة : « الحلوانين » والثبت من : ج ، ز .

ومن كلامه : الشاهدات للقلوب ، والكاشفات للأسرار ، والمعينات للبضائر ،
والمرابات للأبصار^(١) .

٩٩

أحمد بن محمد بن محمد بن إبراهيم بن عبدة التميمي

(٢)

١٠٠

أحمد بن محمد بن محمد بن جعفر ، أبو بشر الهروي

(٣)

(١) بعد هذا في ج : « آخر المجلد الثالث من مجلدات المصنف . بسم الله الرحمن الرحيم . اللهم
يسر وأعن » . (٢) بياض بالأصول ، وقد ترجمه المصنف في الطبقات الوسطى ، على هذا النحو :

أحمد بن محمد بن محمد بن إبراهيم بن عبدة التميمي ،
أبو الحسن السليطي ، الزركي

من أهل نيسابور .

سمع من ابن خزيمة ، وأبي العباس السراج .

ولم يحدث حتى توفي سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة .

ذكره الحاكم .

(٣) بياض بالأصول ، وتجد ترجمته كاملة في تاريخ بغداد ٥ / ٨٨ ، ٨٩ ، وقد ترجمه المصنف
في الطبقات الوسطى ، على هذا النحو :

أحمد بن محمد بن محمد بن جعفر ، الشيخ أبو بشر الهروي ، المعروف بالعالم

قال الشيخ : سكن بغداد ، ودرس عليه القائم بالله أمير المؤمنين .

وقال الخطيب : حدث ببغداد عن عبد الله بن جعفر الجابري ، حدثنا عنه القاضي

أبو عبد الله الحسين بن علي الصيمري . تقلد الحسبة بجانبى بغداد .

مولده سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة ، وتوفي في سابع عشر ربيع الأول سنة خمس

وثمانين وثلاثمائة .

١٠١

أحمد بن محمد ، أبو العباس الدَّيْلِيُّ^(١) ، الخياط ، الزاهد

سكن مصر .

قال ابن الصلاح : ذكره أبو العباس النَّسَوِيُّ في « كتابه » ، وذكر أنه كان فقيها ،
جيد المعرفة بالفقه على مذهب الشافعي .

وكان قوته وكسبه من خياطته ، كان يخطط قيصا في جمعة بدرهم ودانقين ، طعامه
وكسوته من ذلك غلاء ، ورخصا ، ما ارتفق من أحد بمصر بشربة ماء^(٢) .

وكان رجلا صالحا من أرباب الأحوال والكاشفات ، له كرامات ظاهرة ، وأحوال
سنيّة .

حضر أبو العباس النَّسَوِيُّ ، وأبو سعيد المَالِينِيّ وفاته ، فذكر المعجب من حضوره
وتلاوته إلى أن خرجت روحه^(٣) .

(١) في أصول الطبقات الكبرى : « الدَّيْلِيُّ » وفي الطبقات الوسطى قال المصنف :
« الدَّيْلِيُّ » ثم قال : « والدَيْلِيّ إما نسبة إلى دَيْلٍ بفتح الدال المهملة وسكون الياء المجرمة
بنقطتين من تحتها وضم الباء المنقوطة بواحدة : بلدة من بلاد ساحل البحر ، من بلاد الهند ،
قريبة من السند ، وإما إلى دَيْلٍ بفتح الدال المهملة وكسر الباء الموحدة وسكون الياء آخر
الحروف وفي آخرها اللام أيضا . قال ابن السَّعْمَانِيّ : « قرية من قرى الرَّمْلة من الشام
فما أظن » . وهذا موضع نظر .

« والذي رأيته مضبوطا بخط الحافظ المِزِّي في تبيين «طبقات ابن الصلاح» الأول » .
(٢) بعد هذا في الطبقات الوسطى زيادة : « خشن الميش ، كثير النقش ، محفوظ
اللسان ، ما حُفِظ عليه أنه ذكر إنسانا قطُّ بنقص ، ولا ذكر عنده أحدٌ بِنَقِيصَة ، مُكاشَفًا
يُخبر بالشيء فيكون كما أخبر ، له القبول عند الموافق والمخالف ، حتى كان أهل الملك
يستشفون به ، ويتبرَّكون بدعواته » .

(٣) ذكر المصنف في الطبقات الوسطى ما أخبر به أبو العباس النَّسَوِيُّ ، فقال نقلًا
عن أبي العباس : « واعتلَّ هَلته التي توفي فيها ، وتولَّيت خدمته ، فتمهدت منه =

مات في سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة .

وقد ظن بعض الناس أنه الدَّبِيلِيّ صاحب « أدب القضاء » وليس كذلك ؛ ذلك على ابن أحمد ، وهذا أحمد بن محمد .

وليس في كتاب « الأنساب » لابن السَّمْعَانِيّ واحدة من هاتين التَّسْبِيتَيْنِ .

١٠٢

أحمد بن مسعود بن عمرو بن إدريس بن عِكْرِمَة ، أبو بكر الزَّيْبَرِيّ

بفتح الزاي ثم النون ثم الباء بنقطة من تحتها ، نسبة إلى الجد (*)

ذكره ابن ماكولا ، وابن السَّمْعَانِيّ ، وقالوا : إنه سمع الرَّبِيع بن سليمان ، وبحر بن

نصر ، ومحمد بن عبد الله بن عبد الحَكَم .

روى عنه أبو بكر بن المقرئ ، وأبو حفص ابن شاهين ، وأبو سعيد ابن يونس ،

وأبو القاسم الطَّبْرَانِيّ ، وغيرهم .

مات في شهر رمضان ، سنة ثلاث وثمانين وثلاثمائة^(١) .

= أحوالا سنية في عائلته ، وقال لي إنه يموت ليلة الأحد . فكان كما قال ، وما كان يصلي

إلا في جماعة ، فكانت أصلي به ، وصليت به المغرب ليلة الأحد ، فقال لي : تَفَحّجْ ، فإنّي أريد

أن أجمع بين صلاتين . وركع وأوتر ، ثم أخذ في السَّيَاق ، وهو حاضر معنا إلى نصف الليل ،

فقمّت وطرحّت نفسي ساعة ، ثم رجعت إليه ، فلما رآني قال : أيّ وقت هو ؟ قلت : قرب

الصبح . فقال : حوّلوني إلى القبلة . وكان معي أبو سعد المَرْوُوفِيّ ، فحولناه إلى القبلة ،

فأخذ يقرأ ، فقرأ مقدار خمسين آية ، ثم خرجت روحه .

وبعد هذا في الطبقات الوسطى أيضا : « وكان يصوم دائما ، ويدرس القرآن دائما ،

يخيط بالنهار ، فإذا أمسى صلى المغرب ونظر في كتاب الربيع ، يعني الأم » .

(*) له ترجمة في : الأنساب لوحة ١٢٧٩ ، طبقات القراء ٣٨/١ ، وفيها « الزبيري » وهو

خطأ .

(١) في الأنساب : « مات في شهر رمضان ، سنة ثلاث وثمانين وثلاثمائة » .

وتقدم محمد بن بشر الزَّنبَرِيُّ في « الطبقة الثانية »^(١) ، وهذان^(٢) وإن اختلفا من طبقة واحدة ، غير أن سنة وفاة ذلك لم تتحرَّر ، فأوردناه مع أصحاب الإمام الأعظم .

١٠٣

أحمد بن منصور بن عيسى

(٣) .

١٠٤

أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد المقرئ ، أبو بكر^(*)

شيخ القراء في وقته ، ومصنف السبعة .

ولد سنة خمس وأربعين ومائتين .

سمع الرمادي^(١) ، وسعدان بن نصر ، ومحمد بن عبد الله الخري^(٢) ، وأبا بكر الصَّغَانِي^(٣) ، وجماعة .

قرأ القرآن على قُنبُل ، وأبي الزَّعرَاء بن عبدوس ، وغيرها .

(١) لم يرد ذكر لحمد بن بشر الزنبري في الطبقة الثانية ، ويلاحظ اضطراب عبارة المصنف ، فإنه يذكر أنه أورده مع أصحاب الإمام الأعظم ، وهؤلاء ذكرهم في الطبقة الأولى ، لا الثانية .

(٢) في الأصول : « وهذان » .

(٣) بياض بالأصول ، وقد ترجمه المصنف في الطبقات الوسطى ، على هذا النحو :

أحمد بن منصور بن عيسى ، أبو حامد الطُّوسِيّ

الحافظ ، الفقيه ، الأديب ، الزُّكِّي .

ذكره الحاكم ، وذكر أنه قلَّ أن رأى في المشايخ أجمع منه .

سمع بنيسابور عبد الله بن شيرويه ، وطبقته ، وأكثر عن أهل خراسان .

توفي سنة خمس وأربعين وثلاثمائة .

(*) له ترجمة في : طبقات القراء ١ / ١٣٨ ، المعبر ٢ / ٢٠١ ، النجوم الزاهرة ٣ / ٣٤٨ ،

وفي الطبقات الوسطى : « أبو بكر البندادي » . (٤) ذكر المصنف اسمه في الطبقات الوسطى ،

فقال : « أحمد بن منصور الرمادي » . (٥) نسبة إلى المحرم : محلة ميغداد . انظر المشبه ٥٧٧ .

(٦) زاد المصنف في الطبقات الوسطى : « وعباس الدوري » .

روى عنه الحديث أبو حفص بن شاهين ، وأبو بكر بن شاذان ، والد أرقطى ، وخلق .
وكان ثقة ، مأمونا ، قرأ عليه القرآن خلائق .

قال عبد الواحد بن أبي هاشم : سأل رجلاً ابن مجاهد : لِمَ لا تختار لنفسك حرفاً
يُحْمَلُ عنك ؟ قال : نحن إلى أن نُعْمَلَ أنفسنا في حِفْظِ ما مضى عليه أئمتنا ، أحوجُّ مِنَّا
إلى اختيار حرف يُقْرَأُ به مِن بعدنا ^(١) .

وقال ثعلب : ما بقى في عصرنا أعلم بكتاب الله من ابن مجاهد .
وعن عبيد الله الزُّهْرِيُّ ، قال : انتبّه أبى ، فقال : رأيت يا بُنَى ، كأن من يقول :
مات مُقَوِّمٌ وخي الله . فلما أصبحنا إذا بابن مجاهد قد مات .
وقال أبو عمرو الدَّانِي : فاق ابن مجاهد في عصره سائر نُظَّارِهِ من أهل صناعته ،
مع اتساع علمه ، وبراعة فهمه ، وصدق لهجته ، وظهور نسكه .
توفي سنة أربع وعشرين وثلاثمائة .

﴿ ومن كلامه وفوائده ﴾

قال : مَنْ قرأ لأبي عمرو ، وتغذّب للشافعي ، وأتجّر في البرّ ، وروى شعر ابن المُعْتَزِّ ،
فقد كَمُلَ ظَرْفُهُ .

قيل : إن ابن مجاهد ، قال للشيخ أبي بكر الشَّيْبَلِيِّ رضى الله عنه : أين في العلم إفساد
ما يُنْتَفَعُ به ؟

قال له : فإن قوله : ﴿ فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ ﴾ ^(٢) ولكن أين ممك
يا مُقَرِّى في القرآن : الحبُّ لا يمدِّبُ حبيبه ؟

فسكت ، قال الشَّيْبَلِيُّ : قوله تعالى : ﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ
وَأَحِبُّونَهُ ﴾ ^(٣) .

(١) بعد هذا في الطبقات الوسطى زيادة : « وعن ابن مجاهد : رأيت رب العزة في المنام ، فختمت
عليه ختمين ، فلخنت في موضعين ، فاغتممت ، فقال لى : يا ابن مجاهد ، الكمال لى ، الكمال لى » .

(٢) سورة ص ٣٣ . (٣) سورة المائدة ١٨ .

١٠٥

أحمد بن أبي أحمد الطَّبْرِيِّ ، الشيخ الإمام ،

أبو العباس بن القاص (*)

إمام عصره ، وصاحب التصانيف الشهورة : « التلخيص » و « المفتاح » و « أدب القاضي »^(١) و « المواقيت » وغيرها في الفقه .

وله مصنف في أصول الفقه والكلام على حديث « يا أبا عُمَيْر » رواه عنه تلميذه القاضي أبو علي الزَّجَّاجِيّ .

كان إماما جليلا ، أخذ الفقه عن أبي العباس بن سُرَيْج .
وحدث عن أبي خليفة ، ومحمد بن عبد الله المُنْطَبِيزِ الحَضْرَمِيِّ ، ومحمد بن عثمان بن أبي شَيْبَةَ ، ويوسف بن يعقوب القاضي ، وعبد الله بن نَاجِيَةَ ، وغيرهم .
وحديثه موجود في « أدب القضاء »^(٢) وغيره من تصانيفه .
أقام بطَبْرِسْتَان ، وأخذ عنه علماءها ، وأظن أبا علي الزَّجَّاجِيّ أخذ عنه هناك ، ثم انتقل بالآخرة إلى طَرَسُوس ؛ ليقيم على الرِّبَاط .

والشهور أنه ابن القاص ، وجمله أبو سعد بن السَّمْعَانِيّ نفسه القاص .
قال : وإنما سمي بذلك لدخوله ذيار الدَّيْلَم ، ووعظه بها وتذكيره ، فسمي القاص ؛ لأنه كان يقص .

قال : وكان من أخشع الناس قلبا إذا قص ، فمن ذلك ما يُحكى أنه كان يقص على الناس بطَرَسُوس ، فأدركته رَوْعَةٌ مما كان يصف ، من جلال الله وعظمته وملكوته^(٣) ، من خشية ما كان يذكر من بأسه وسطوته ، فخر مغشيا عليه ، ومات .

(*) له ترجمة في : الأنساب لوجه ٤٣٨ ب ، طبقات الشيرازي ١٠٩١ ، طبقات العبادي ٧٣ ، النجوم الزاهرة ٣ / ٢٩٤ ، وفيه : « أبو العباس القاضي » وهو تحريف عن (القاص) . ووفيات الأعيان ١ / ٥١ . (١) يذكر المصنف هذا الكتاب مرة باسم « أدب القاضي » وأخرى باسم « أدب القضاء » وقد ذكره الشيرازي والعبادي باسم « أدب القاضي » .
(٢) في الطبقات الوسطى : « وملكته خشية ما كان » .
(٣)

● وحكى تلميذه القاضي أبو علي الزَّجَّاجِيَّ أن رجلاً حمل ثوراً من طريق قرية إلى قرية [أخرى] ^(١) لإنسان آخر ، فتعرَّض له بمض اللصوص ، وخوَّفه بالقتل إن لم يسلمه إليه ، فأعطاه الثور خوفاً منه على روحه ؛ لبقاء مهجته ، فاختلف علماء الوقت في تعريف قيمة الثور من حمّله . فأوجب أبو العباس بن القاصّ الغرامة على حامله ؛ لأنه افتدى نفسه بمال غيره ، وهذا ما صحّحه في الوديمة ، وقال أبو جعفر الحنّاطي : لا غرامة عليه ؛ لأنه أكره على ذلك ، فاتفق أن أبا علي الزَّجَّاجِيَّ الحاكّي رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام ، وسأله عن هذه المسألة ، فقال: الصواب ما قال أستاذك ابن أبي أحمد ، ففرح القاضي أبو علي الزَّجَّاجِيَّ لموافقة أستاذه الصواب .

قلتُ : أبو جعفر الحنّاطي هو والد أبي الحسين الحنّاطي المشهور ، ويقال : إنه قرأ على ابن القاصّ ، وسنّ ترجمه إن شاء الله تعالى آخر هذه الطبقة ، عند ذكر المعروفين بكنائهم . مات ابن القاصّ بطرَسُوس ، سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة .

﴿ ومن الغرائب عنه ﴾

● قال ابن القاصّ في « أدب القضاء » فيما إذا رجع شاهداً الأصل ، الشهود على شهادتهما ، وقالوا : ما أشهدنا شهود الفرع ، أو سكنا ولم يقولوا شيئاً : إنه لا ضمان عليهما ^(٢) ولا إلى شهود الفرع . وقال : قلته تخريباً .

● وقال فيه أيضاً في « باب ما لا يجب فيه اليمين » : إن الشافعي ، قال : لو ادّعى على رجل أنه ارتدّ ، وهو منكر ، لم أكشف عن الحال ، وقلت له : أشهد أن لا إله إلا الله ، وأنّ محمداً رسول الله ، وأنه بريء من كل دين خالف الإسلام . انتهى .

وهو نص حسن ، يؤخذ منه ما تم به البلوى ، فيمن يدّعى عليه بالكفر ، وهو ينكر ، فلا يتوقف الحكم بإسلامه على تقريره به ، وبذلك أفتى الوالد رحمه الله ، وصنف فيه

(١) ساقط من المطبوعة ، وهو في : ج ، ز . (٢) في : ج ، ز : « لا جبار عليهما »

والثبوت في المطبوعة .

« مُصَنَّفًا » ، ردَّ به على الشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد ، في دعواه خلافه ، ولم يكن الوالد وقف على هذا النص ، فلما وقفت أنا عليه أريته له فأعجبته^(١) .

● وقال ابن القاص في « المفتاح » في زكاة التجارة : إنها تجب في الموروث والموهوب . ولا يُمرَف مَنْ قال به في الموروث مطلقا ، ولا في الموهوب ، إلا إذا كان شرطَ الثواب ، أو كان مُطلقا ، وقلنا المُطلقة تقتضي الثواب ، وقد تكلمت على كلامه من^(٢) أجوبة سؤالات وردت على من حلب^(٣) أرسلها الشيخ شهاب الدين الأذرعي ، تتعلق بكتابي « التوشيح » وغيره ، وذكرت قول الأستاذ أبي منصور في خطبة « شرح المفتاح » : إن هذا لا يوافق المذهب .

﴿ تحليف المقدوف ﴾

● في « الرافعي » و « الروضة » حكاية قولين : في أنه هل للقاذف تحليف المقدوف أنه لم يَزِنْ ؟ وأن الموافق بجواب^(٤) الأكثرين أن له ذلك ، ولم يفصحا بكيفية الحلف على القول به ، بل قولهما : « إنه لم يَزِنْ » قد يشير إلى الاكتفاء بهذه العبارة في الحلف ، ولا يُكْتَفَى بذلك في المسألة ؛ فإنه وقع استطرادا غير مقصود ، ولم يكن مقصودها إلا أصل ثبوت الحلف ، لا تعريف صيغته ، والمسألة مسطورة .

قال ابن القاص : يحلف بالله أنه عفيف .

وقال أبو زيد المرؤزي : يحلف بالله أنه ليس بزاني^(٥) .

قلت : ووجه^(٦) قول أبي زيد ، ولعله السُّتْقِرُّ في نفس الرافعي ؛ ولذلك عبَّرَ باللفظ الذي حكيناه أنه صورة جوابه ؛ فإن المقدوف إنما يقول في جواب « أنت زان » : لست

(١) في هامش ج هذه الحاشية : « هذا يناق قولك في ترجمة الوالد : إنه كان لا يخفى عليه شيء من أصوص الشافعي » وبعد الحاشية هذا التعليق : « تحجرت واسعا ، فإن مراده أن والده لا يخفى عليه من أصوص الشافعي في الغالب ، وهو كذلك .. » . (٢) في المطبوعة : « في » والمثبت من : ج ، ز . (٣) في : ج ، ز ، د : « وردت على رجل أرسلها ... » : وأثبتنا ما في المطبوعة . (٤) في المطبوعة : « الجواب » والمثبت من : ج ، ز . (٥) في المطبوعة : « لم يَزِنْ » والمثبت من : ج ، ز . (٦) في المطبوعة : « ووجه » والمثبت من : ج ، ز .

بزان ، أو نحوه ، وقد لا يكون زانيا ولا عفيفا ، ألا ترى أن من وطئ محرما مملوكا له ليس بعفيف على المذهب ، ومن ثم لا يُحَدُّ قاذفه ، وما هو بزان للشبهة ، وبهذا يتوجه كلام ابن القاص ؛ فإنه يقول : إنما يثبت الحد بوجود العفة ، لا بانتفاء الزنا ، فليُحْلَف^(١) على العفة .

والخلاف بين ابن القاص وأبي زيد حكاه شريح في « أدب القضاء » وغيره ، ومن العجب أن القفال ذكر في أوائل « أدب القضاء » من « شرح التلخيص » كلام أبي زيد مُقتصرًا عليه ، ولم يذكر كلام ابن القاص .

﴿ فرع : هل يكفي في الشهادة على الشهادة مطلق الاسترعاء ،

أو لا بد من استرعاء الشاهد بخصوصه ؟ ﴾

● هذه المسألة من 'مخرجات أبي العباس بن القاص' ، ذكر في كتاب « أدب القضاء » في « باب ذكر الشهادة على الشهادة » أن الشافعي وأبا حنيفة اختلفا فيها : فقال الشافعي : يجوز لها أن يشهدا على شهادة من سمىه يسترعى شاهدا ، وإن لم يسترعهما . قال : قلته تخريجا .

وبهذا جزم الرافعي ، فقال : وإذا حصل الاسترعاء لم يختص التحمُّل بمن استرعاء ، بل لزيد^(٢) التحمل والأداء باسترعاء عمرو ، خلافا لأبي حنيفة . ولم يزد على هذا القدر ، مع أن المسألة كبيرة خلافة ، وقد بسطها الإمام في « النهاية » فجزم بما جزم به الرافعي ، وبين وجهه ، فقال :

ثم أجمع أصحابنا على أن الاسترعاء في عينه ليس شرطا ، بل إذا جرى لفظ الشهادة من شاهد الأصل ، على وجه لا يحتمل إلا الشهادة ، فيصير السامع فرعاً له ، وإن لم يُصدر من جهته أمرا ، وأذن في تحمل الشهادة . إلى أن قال : ولو أشهد شاهد الأصل زيدا على

(١) في المطبوعة : « فيحلف » والمثبت من : ج ، ز . (٢) في : ج ، ز : « بل له »

والمثبت في المطبوعة .

شهادته ، وكان عمرو بالحضرة ، فلمعرو أن يتحمل الشهادة ، كما يزيد المسترعى ، فإنه لما استرعى زيدا فقد تبين تجريد القصد في الشهادة ، وهو المطلوب ، فيتحمّلها عنه ، وإن لم يتعلق الاسترعاء به ؛ فإن الشهادة على الشهادة ليست استنابة من شاهد الأصل ، ولا توكيلا ، وإنما الغرض منه حصول الشهادة في حقها ، مقصودة مجردة ، مرفاة^(١) عن احتمال الكلام الذي قد يجربه الإنسان من غير ثبوت . انتهى .

وأقول : انتصر صاحب « البيان » على عزو ذلك إلى ابن القاص ، والمسئوري ، ولكن جزم به أيضا القاضي أبو سعد في « الإشراف » وكلام طوائف من أصحابنا العرافين وغيرهم كالصريح في اشتراط استرعاء الشاهد بخصوصه ، وعلى ذلك تدل عبارة صاحب « التنبيه » ، وصرح القاضي شريح في « أدب القضاء » بالخلاف فيه .

﴿المحمدون من أهل هذه الطبقة﴾

١٠٦

محمد بن أحمد بن إبراهيم بن يوسف ، أبو الحسن الكاتب
من أجل فقهاءنا .

قال ابن باطيش : ولد سنة إحدى وثمانين ومائتين بالْحَسَنِيَّة^(٢) .

١٠٧

محمد بن أحمد بن الأزهر بن طلحة الهَرَوِيّ ،
أبو منصور ، الأزهرِيّ ، الهَرَوِيّ (*)

اللاموِيّ ، صاحب « تهذيب اللغة » .

ولد سنة اثنتين وثمانين ومائتين .

(١) كذا في المطبوعة ، ج ، ز ، و ، د : « مرواة » (٢) الحسنية : بلد في شرق الموصل ، بينها وبين جزيرة ابن عمر . مرصد الاطلاع ٤٠٣ .

(*) له ترجمة في بنية الوعاة ٨ ، شذرات الذهب ٧٢/٣ ، المعبر ٣٥٦/٢ ، المزهر ٢ / ٤٦٥ ، معجم الأدباء ١٦٤/١٧ ، النجوم الزاهرة ١٢٩/٤ ، وفيات الأعيان ٤٥٨/٣ .

وسمع بهراً من الحسين بن إدريس ، ومحمد بن عبد الرحمن السامى ، وطائفة .
ثم رحل إلى بغداد ، فسمع أبا القاسم البغوى ، وأبا بكر ابن داود ، وإبراهيم بن
عرفة نفطويه ، وابن السراج ، وأبا الفضل المُنذرى ، وعبد الله بن عروة ، وغيرهم .
روى عنه أبو يعقوب القُرّاب ، وأبو ذَرَّ عَبْدُ بن أحمد^(١) وأبو عثمان سعيد القرشنى ،
والحسين الباشانى^(٢) ، وعلى بن أحمد بن خَمَرَوَيْه ، وغيرهم .
وكان إماماً فى اللغة ، بصيراً بالفقه ، عارفاً بالمذهب ، عالى الإسناد ، مخبئ الورع ،
كثير العبادة والمراقبة ، شديد الاتصاف لالفاظ الشافعى ، مُتَحَرِّياً فى دينه .
أدرك ابن دُرَيْد ، وامتنع أن يأخذ عنه اللغة .

وقد حمل اللغة عن الأزهرى جماعة ، منهم أبو عُبَيْد الهَرَوِى صاحب « الفريين » .
ومن مصنفات الأزهرى « التهذيب » عشرة مجلدات^(٣) ، وكتاب « التقريب »
فى التفسير ، وكتاب « تفسير ألفاظ المرنى » ، وكتاب « علل القراءات » وكتاب
« الرُّوح وما ورد فيها من الكتاب والسنة » ؛ وكتاب « تفسير الأسماء الحسنى »
و « تفسير إصلاح المنطق » و « تفسير السبع الطول »^(٤) و « تفسير ديوان أبى تمام » .
وأُسِر مرة ، أمرته القرامطة ، فحكى عن نفسه أنه وقع فى أمر عرب نشأوا فى
البادية ؛ يتبعون مساقط الغيث أيام النَّجْع ، ويرجمون إلى أعداد^(٥) المياه فى محاضرهم
زمن القَيْظ ، ويتكلمون بطنائهم البدوية ، ولا يكاد يوجد فى منطقهم لَحْنٌ أو خطأ
فاحش .

(١) فى المطبوعة : « عبد بن حميد » وهو خطأ صوابه من : ج ، ز ، وانظر العبر ٣ / ١٨٠ ، وقد
أورده المصنف فى الطبقات الوسطى بكنيته ولقبه ، فقال : « وأبو ذر الهروى » .
(٢) بفتح الباء الموحدة والشين المعجمة بين الألفين وفى آخرها النون ، نسبة إلى باشان ، قرية من
قرى هراة . الباب ٨٨ / ١ . (٣) بعد هذا فى الطبقات الوسطى زيادة : « والاتصاف للشافعى » .
(٤) فى المطبوعة : « الطوال » والمثبت من : ج ، ز . والسبع الطول من البقرة إلى الأعراف ،
والسابعة سورة يونس أو الأفال وبراءة جميعاً ، لأنهما سورة واحدة عند الجمهورى . القاموس (طول) .
(٥) فى المطبوعة : « عداد » والتصويب من : ج ، ز ، والماء العد (بكسر العين) الجارى الذى
له مادة لا تقطع . القاموس (ع د د) .

قال : فبقيتُ في أسْرهم دهرًا طويلًا ، واستفدت منهم ألفاظًا جمَّة ، ثم توفي في شهر ربيع الآخر سنة سبعين وثلاثمائة^(١) .

(١) بعد هذا في الطبقات الوسطى :

● قال الأزهريُّ في كتابه « الزاهر » في شرح غريب ألفاظ « المختصر » في أواخر « باب قسم الصدقات » ما نصه : « وقولهم : وإذا استوى في القُرب أهل نسبهم وعدى ، قسمت على أهل نسبهم دون العدى . وإن كان العدى أقرب دارًا ، وكان أهل نسبهم منهم على سفر تقصر فيه الصلاة ، قسمت على العدى . والعدى هم الذين لا قرابة بينهم وبين هؤلاء الذين جاوروهم . وأهل نسبهم ذوو القرابات ؛ فإن جمع الجوار ذوى القرابات والعدى ، قسمت على ذوى القرابة ؛ لأن لهم حقين : حق القرابة ، وحق الجوار . فإذا كان العدى ، الذين لا قرابة لهم ، مجاورين لهم ، وذوو القرابة لا يجاورونهم ، فالعدى أحقُّ ؛ لجوارهم » . هذا كلام الأزهري .

وقوله : « وإذا كان العدى الذين لا قرابة لهم مجاورين » إلى آخره ، صريحه أن التصدق بـنسبهم الزكاة على الجار ، أولى من القريب البعيد الدار .

وهذا هو مقتضى نقل القاضي أبي الطيب ، حيث قال : « وإن كان الأجانب مجاورين لهم ، والأقارب لا يجالطونهم ، فصدقاتهم للأجانب » .

وكذلك الماورديُّ فإنه قال في « الحاوى » في « باب تفريق الصدقة » : « فصل ، فأما إذا كان جيرانه أجانب ، وأقاربه أباعد ، فخيرانه الأجانب أولى بركاته من أقاربه الأباعد » وحكي خلاف أبي حنيفة في ذلك ، ثم استدلل للمذهب .

وعلى ذلك جرى الشيخ تاج الدين الفزاريُّ في « الإقاييد » فقال : « ولو كان جيرانه أجانب وأقاربه بعيدين عنه ، فذهب الشافعي أن الجار أولى ، وعن أبي حنيفة إلى القريب أولى » . إلا أن المجزوم به في « الروضة » في « باب صدقة التطوع » أن صرف الزكاة والكفارة وصدقة التطوع إلى الأقارب أولى من الجيران ، وهذا هو الذى لا يظهر سواه .

﴿ ومن الرواية والفوائد عن أبي منصور ﴾

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ إذا خاصا ، أخبرنا أبو علي الخلال ؛ أخبرنا عبد الله ابن عمر .

= وينبئني حمل كلام هؤلاء على ما إذا كان الأقارب في بلدة أخرى ، فإنه حينئذ يتعين ألا يصرف إليهم ؛ لأن النقل في الزكاة والكفارة لا يجوز .

ولنتكلم على عبارة هؤلاء ليتحرر الوضع :

أما الأزهرى فنقول : مراده من الجوار وعدمه البلد ، وكل من كان في بلد مجاور ، ومن لم يكن معه فيه فهو غير جار ؛ ويدل عليه ما سنذكره إن شاء الله في كلام الماوردي . ولا يقال هو خلاف الظاهر ؛ لأننا نقول : يجب المصير إليه ، إذا كان محتملا ، جما بين النقلين .

وأما القاضي ، فعبارة الخاطئة ، وقد يقال : كل من في البلد مخالط ، سواء أكان جارا ملاصقا ، أم لا .

وأما الماوردي ، فقد قال في أثناء الاستدلال ما نصه : « ولأنه لا كان جيرانه في دار الإسلام أولى بزكاته ، من أقاربه في دار الحرب ، كان جيران بلدة أولى بها من أقاربه في غير بلدة » انتهى ، وهو تصريح منه بأنه إنما فرض المسألة في البلدين ، أعنى : ما إذا كان القريب في غير بلد الزكى ، والجار في بلدة .

وقال قبل ذلك : « إذا كان رب المال متوليا لقسم زكاته ، وهو من أهل الأمصار ، فإن كان مضره صغيرا ، كان جميع أهله جيرانه » وقال في هذا القسم : « إن كان بعض أهله أقارب لرب المال ، وبعضهم أجانب منه ، كان أقاربه أولى بزكاته من الأجانب ؛ فإن عدل بها عن أقاربه إلى الأجانب ، فقد أساء وأجزأه ، وإن كان البلد كبيرا فوجهان : أحدهما ، أن المرعى فيه الجوار الخاص ، فيكون جيرانه من أضيف إلى مكانه من البلد ، وقيل : إلى أربعين دارا من داره . والوجه الثاني ، أنه مراعى فيه الجوار العام ، فطى هذا يكون جميع أهل البلد » .

ح : وكتب إلى أحمد بن أبي طالب ؛ عن ابن عمر ، أخبرنا عبد الأول بن عيسى ،

= ثم قال : « إن هذا أصح الوجهين » .

والذى فهمته من كلامه كاه : أن البلد إن كان صغيرا لجميع أهله جيرانه ، وفي هذه الحالة لا يكون قدّم الجار على القريب ، لكونه جاراً ، بل لأن القريب في غير البلد ، ونقل الزكاة لا يجوز ، وإن كان دون مسافة القصر على الصحيح .

وإن كان كبيراً فهل يُراعى فيه الجوارُ العام ؛ ليسكون كالبلد الصغير ، أو لا ؟ وجهان ، صحح منهما الأول ، وعلى هذا أيضاً لا يكون قدّم الجار إلا لما يلزم من نقل الزكاة ؛ وأما إذا قلنا بالوجه الآخر ، في البلد الكبير ، وكان له جار مُلاصق ، وقريب بعيد ، وهو في البلد معه ، ولكنه غير جارٍ ، فلم يقل الماورديّ هنا : إن الجارَ أولى .

هذا ما ظهر لي ، والموضع يحتاج إلى مزيد نظر ، ولا يُشكل على هذا ، إلا أن الماورديّ قال في أول الكلام الذى نقلناه عنه : « فأما إذا كان جيرانه أجنب ، وإقاربه أباعد ، كان الصرف إلى الجيران الأجانب أولى » فإن قوله : « أولى » يقتضى أن غيره يجوز ، وإذا كان المراد بالبعيد من هو في غير البلد ، لم يكن الصرف إليه جائزاً أصلاً ، إلا أنه قد يقال : المراد أولى وجوباً . ويُصار إلى هذا وإن كان خلاف الظاهر ، جمعا بين النقلين .

وقد قال الشافعى في « المختصر » في « باب كيف تفريق قسّم الصدقات » وقال في الجديد : « إذا استوى في القرب أهلُ نسبهم وعِدَى ، قُسّمت على أهل النسب دون العِدَى ، وإن كان العِدَى أقرب بهم داراً ، وكان أهل نسبهم منهم على سفر تُقصر فيه الصلاة قُسمت على العِدَى إذا كان دون ما تقصر فيه الصلاة ؛ لأنهم أولى باسم حضرته . وإن كان أهل نسبهم دون ما تقصر فيه الصلاة ، والعِدَى أقرب منهم قُسمت على أهل نسبهم ؛ لأنه بالبادية غير خارجين عن اسم الجوار ، وكذلك هم في التمتع حاضري المسجد الحرام » انتهى .

وهو صريح في تقديم الأقارب ، وكأنه مُفرّع على جواز النقل إلى مسافة لا تقصر فيها

=

الصلاة ، وجعل الساكن فيه من أهل الجوار .

أخبرنا أبو إسماعيل عبد الله بن محمد ؛ أخبرنا علي بن أحمد بن خَمِيرُويه ^(١) ؛ حدثنا محمد بن أحمد بن الأزهر إماماً ، حدثنا عُبَيْدُ اللَّهِ ^(٢) بن عُرْوَة ، حدثنا محمد بن الوليد ، عن غُنْدَرٍ ، عن شُعْبَةَ ، عن الحَكَمِ ، عن علي بن الحسين ، عن مَرْوَانَ بن الحَكَمِ ، قال : شهدتُ عُثْمَانَ وَعَلِيّاً ، فَنَهَى عُثْمَانُ عَنِ الْمُتَمَّةِ ، وَأَنْ يَجْمَعَ بَيْنَهُمَا ، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِمَا ، فَقَالَ : لَبَّيْكَ بِحَجَّةٍ وَنَحْمَةً . فَقَالَ عُثْمَانُ : تَرَانِي أَنَهِيَ النَّاسَ ، وَأَنْتَ تَفْعَلُهُ ؟ فَقَالَ : لَمْ أَكُنْ لَأَدْعَ سَنَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِقَوْلِ ^(٣) أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ .

قال شيخنا أبو عبد الله الحافظ : إسناده صحيح .

قال : وهو شيء غريب ، إذ فيه رواية علي بن الحسين ، عن مروان ، وفيه تصويب مروان اجتهد على رضى الله عنه على اجتهد عثمان رضى الله عنه ، مع كون مروان عثمانياً .

قيل : وَجِدَ عَلَى أَصْلِ كِتَابِ « التَّهْذِيبِ » بِحِطِّ الْأَزْهَرِيِّ :

وإِنَّ عَنَاءَ أَنْ تَعْلَمَ جَاهِلًا وَبِحَسْبِ جَهْلًا أَنَّهُ مِنْكَ أَعْلَمُ
مَتَى يَلْتَمِزُ الْبَنِيَانُ يَوْمًا تَمَامَهُ إِذَا كُنْتَ تَنْبِيهِ وَآخِرُ يَهْدِهِمْ
فَكَيْفَ بِنَاءُ خَلْفَهُ أَلْفُ هَادِمٍ وَأَلْفُ وَأَلْفُ ثُمَّ أَلْفُ وَأَعْظَمُ

● = ومما يدل على تقديم الأقارب أيضاً ، أَنَّ الْأَخْبَابَ قَالُوا : « إِذَا صَحَّحْنَا الْوَقْفَ الْمُنْقَطِعَ الْآخِرَ ، وَانْقَرَضَ الْمَوْقُوفُ عَلَيْهِ ، فَلَا ظَهَرَ أَنَّهُ يَبْقَى وَقْفًا ، وَفِي مَصْرَفِهِ أَوْجُهُ : أَحْصَاهَا ، إِلَى أَقْرَبِ النَّاسِ إِلَى الْوَقْفِ . وَالثَّانِي ، إِلَى الْمَسَاكِينِ . وَالثَّلَاثُ ، إِلَى الْمَصَارِفِ الْعَامَةِ ، مَصَارِفِ خُمْسِ الْخُمْسِ . وَالرَّابِعُ ، إِلَى مُسْتَحَقِّي الزَّكَاةِ » .

قالوا : « وَإِنْ قَلْنَا بِالثَّانِي ، وَهُوَ الصَّرْفُ إِلَى الْمَسَاكِينِ ، فَفِي تَقْدِيمِ حَيْرَانَ الْوَقْفِ وَجْهَانِ : أَحْصَاهُمَا الْمَنْعَ » قالوا : « لِأَنَّا لَوْ قَدَّمْنَا بِالْجَوَارِ لَقَدَّمْنَا بِالْقَرَابَةِ بِطَرِيقِ أَوَّلِي » .

فهذا يرشد إلى أن تقديم القرابة على الجوار أمر مفروغ منه .

(١) في الطبوعة : « خرويه » . والثبت من : ج ، ز ، وهو في ج مضبوط هكذا ضبط قلم ، وقد تقدم ذكره في الرواة عن الأزهرى على أنه « خرويه » في كل النسخ .

(٢) في الطبوعة : « عبد الله » . والثبت من : ج ، ز ، وتقدم ذكره في شيوخ الأزهرى على أنه « عبد الله » في كل النسخ .

(٣) في ج : « بقول » . والثبت في الطبوعة ، ز .

١٠٨

محمد بن أحمد بن حمدان بن علي بن عبد الله بن سنان ،

أبو عمرو ، ابن الزاهد أبي جعفر الحيرى النيسابورى (*)

الزاهد ، المقرئ ، الفقيه ، المحدث ، النحوى .

أدرك أبا عثمان الحيرى ، وسمع منه سنة خمس وتسعين ومائتين .

سمع أبا بكر محمد بن زنجويه بن الهيثم ، وأبا عمرو أحمد بن نصر ؛ وجعفر بن أحمد الحافظ .

ورحل . فسمع من الحسن بن سفيان سنة تسع وتسعين « مُسْنَدَه » و « مسند شيخه أبي بكر بن أبي شَيْبَةَ » وسمع من أبي يَعْلَى المَوْصِلَى « مسنده » ومن عَبْدِان الأهوازى ؛ وزكرياء السَّاجَى ؛ ومحمد بن جرير الطَّبرى ، وأبي العباس بن السَّرَّاج ، وابن خُزَيْمَةَ ، وخلق .

روى عنه الحاكم أبو عبد الله ، وأبو نعيم الحافظ ، وأبو سعيد محمد بن علي النقاش ، وأبو الملاء صاعد بن محمد الهَرَوِى ، وأبو حفص بن مسرور ، وعبد القاهر بن محمد الفَارِسَى^(١) ، وأبو سعد النجرودى^(٢) ، وأبو عثمان بن سعيد بن محمد البَجِيرَى^(٣) ، وأبو سعد^(٤) ، وآخرون . وكان السجدة فراشه نيفًا وثلاثين سنة ، ثم لسا عَمِيَّ وضُفَّ نُقِلَ إلى بمض أقاربه بالحيرة من نيسابور ، وصحب الزُّهَّاد .

(*) له ترجمة فى : بغية الوعاة ٩ ، شذرات الذهب ٣/ ٨٧ ، المعبر ٣/ ٣ ، لسان الميزان ٥ / ٣٨ ، النجوم الزاهرة ٤ / ١٥٠ . وفى ج ، ز : « أبو عمرو بن الزاهرانى المقرئ جعفر الحيرى » والمثبت من المطبوعة ، ويضده ما فى طبقات الصوفية ٣٣٢ فى ترجمة أبيه من أن اسمه : « أبو جعفر بن سنان ، أحمد ابن حمدان بن علي بن سنان » .

(١) فى المطبوعة : « الفارى » وفى ز : « عبد الظاهر بن محمد الفارسي ، والمثبت من : ج ، ولعله : « عبد الفار بن محمد الفارسي » . (٢) كذا بالأصول . (٣) فى المطبوعة : « البجيرى » والمثبت من : ج ، ز ، وهو فى المتن ٩ : أبو عثمان سعيد بن محمد البجيرى .

(٤) فى ج : « وأبو سعيد الكنجرودى » ومضروب على « الكنجرودى » وقد تقدم « أبو سعد النجرودى » وهذا يدل على الخلط فى النسخ ، ولعلها واحد ، هو « أبو سعيد محمد بن عبد الرحمن الكنجرودى » انظر الباب ٣ / ٥٤ .

قال الحاكم : وُلِدَ له بنت وهو ابن تسعين سنة ، وتوفى وزوجته حُلى ، فبلغني أنها قالت له عند وفاته : قد قُرِبَتْ ولادتي ، فقال : سلَّمْه إلى الله ، فقد جاءوا بِرَأْيِي^(١) من السماء ، وتشهد ، ومات في الوقت ، رحمه الله .

توفى في الثامن والعشرين من ذى القعدة ، سنة ست^(٢) وسبعين وثلاثمائة ، وصلى عليه أبو أحمد الحاكم الحافظ .
وقع لنا حديثه بَعْلُو .

١٠٩

محمد بن أحمد بن الربيع بن سليمان بن أبي مريم ، أبو رجاء الأسَوَانِي^(*)
أحد فقهاءنا .

ذكره أبو سعيد بن يونس ، وقال : كتب عن علي بن عبد العزيز ، وكان فقيهاً على مذهب الشافعي ، أديباً فصيح اللسان ، وله نظم ، ومن نظمه قصيدة ذكر فيها أخبار العالم ، وقصص الأنبياء عليهم السلام ، وكتاب « مختصر المزني » والطب ، والفلسفة ، وغير ذلك .
سُئِلَ قبل موته : كم بلغت قصيدتك ؟ قال : ثلاثين ألفاً ومائة [ألف]^(٣) بيت ، وبقى على أشياء تحتاج إلى زيادة .

توفى في ذى الحجة سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة .

• قلتُ : وقفت له على كتاب « جل الأصول الدالة على الفروع » في الفقه ، في مجلدين لطيفين ، وقَفَ دار الحديث الأشرَفِيَّةُ بدمشق ، ويعنى بالأصول نصوص الشافعي فيما أحسب ، ذكر أنه اختصره من كتب الشافعي ، وقد أجاد فيه تلخيص النصوص ، وربما اعترض ، أو نظَّر ، كقوله في « باب الوصية » منه : وإن أوصى له بجمل أو بعير ، لم يُعطَ ناقة . وفيه نظر . انتهى .

(١) في المطبوعة : « برأى » والثبت من ج ، ز . (٢) في الطبقات الوسطى : « سبع » .

(*) له ترجمة في : الطالع المعيد ٣٦٧ ، النجوم الزاهرة ٣ / ٢٩٤ .

(٣) ساقط من المطبوعة ، وهو في : ج ، ز ، د ، والطبقات الوسطى ، وأصل النجوم الزاهرة ، وقد حذفها المشرِّفون على إخراج الكتاب اعتماداً على النسخة السابقة من الطبقات ، وهو خطأ ينبغي استدراكه

فإن أراد التَّنْظِيرَ بالنسبة إلى البعير فقد قاله الأصحاب ، واستشكلوا النَّصَّ على أن البعير لا يتناول الناقة ، وصححوا أنه يتناوله . وإن أراد بالنسبة إلى الجمل أيضا كما هو ظاهر إطلاقه ، فغريب ، فالمعروف عند الأصحاب ماهو النصوص ، من أن الجمل لا يتناول الناقة وبالعكس . ● وقال في هذا الباب أيضا : وإن أوصى بِثُلْثِهِ لِلغَازِي في سبيل الله ، أو للمساكين ، فهم الذين من البلد الذي فيه ماله . انتهى .

وهذا وجه ، والصحيح جواز النقل والصَّرف إلى مَنْ في بلد أخرى ، وقد نبهنا قوله « البلد الذي فيه ماله » على أنه لو كان في بلد وماله في آخر ، كانت العبارة عند مَنْ لا يرى النقل ببلد ماله ، لا ببلده هو ، وهي مسألة .

١١٠

محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد الفَاشَانِي (*)

من قرية فاشان ، إحدى قرى مَرَوْ ، بقاء مفتوحة ثم ألف ثم شين معجمة ثم ألف ثم نون هو الشيخ الإمام الجليل ، شيخ الإسلام ، أبو زيد المَرْوَزِي ، المنقطع القرن فليس من يُسَاحِلُهُ ، والمنقطع القرن^(١) يتركه مُصَفَّرًا أُنَامِلُهُ ، والمنقطع إلى رب العالمين فلا يُمَارِ سواه ولا يعاملُهُ ، فرد الأمة في عصره ، وواحد الزمان باتفاق أهل مِصْرِهِ وغير مِصْرِهِ ، أبو زيد في العلم وعمرو وبكر وخالد ، وشيخ كل صَادِرٍ من المريدين ووَارِدٍ ، أحد الأفراد علما وورعا ، وواحد الآحاد أفرادا وجمعا . مولده سنة إحدى وثلاثمائة .

حدث عن محمد بن يوسف الفَرَبْرِي ، وعمر بن عَلَّك المَرْوَزِي ، ومحمد بن عبد الله السَّعْدِي ، وأبي العباس الدَّغُولِي ، وأحمد بن محمد النُّسَكْدَرِي ، وغيرهم .

(*) له ترجمة في تاريخ بغداد ١ / ٣١٤ ، تبين كذب المفتري ١٨٩ ، شذرات الذهب ٣ / ٧٦ ، طبقات الشيرازي ٩٤ ، طبقات العبادي ٩٣ ، العبر ٢ / ٣٦٠ ، العقد الثمين ١ / ٢٩٧ ، وفيات الأعيان ٣ / ٣٤٥ .

(١) في المطبوعة : « العرين » والثبت من : ج ، ز .

روى عنه الهيثم بن أحمد الصَّبَّاح ، وعبد الواحد بن مِشْأَس ، وعبد الوهَّاب المِيدَانِي ، وأبو عبد الله الحاكم ، وأبو عبد الرحمن السَّلْمِي ، وغيرهم من النِّسَابُورِيِّين . وأبو الحسن الدَّارُقُطَنِي ، كذا قال الذهبيُّ مع تقدُّمه ، ولم يتقدم لا مولده ولا وفاة ، نعم هو أكثر الرواة عنه ، وأبو بكر البرقاني ، ومحمد بن أحمد المَحَامِلِي ، وغيرهم من البَغْدَادِيِّين .

والفقيه أبو محمد عبد الله بن إبراهيم الأَصِيلِي^(١) ، وآخرون .

وكان ممن أجمع الناس على زهده ، وورعه ، وكثرة علمه ، وجلالاته في العلم والدين . قال الحاكم : كان أحد أئمة المسلمين ، ومن أحفظ الناس لمذهب الشافعي ، وأحسنهم نظرا ، وأزهدهم في الدنيا ، سمعت أبا بكر البزار ، يقول : عادت^(٢) الفقيه أبا زيد من نيسابور إلى مكة ، فما أعلم أن الملائكة كتبت عليه خطيئة .

وقال الخطيب : كان أحد أئمة المسلمين ، حافظا لمذهب الشافعي ، حسن النظر ، مشهورا بالزهد والورع^(٣) .

وقال الشيخ أبو إسحاق : كان حافظا للمذهب ، حسن النظر ، مشهورا بالزهد ، وحدث « بالجامع الصحيح » للبخاري .

قال الحاكم : وهي من أجل الروايات ؛ لجلالة أبي زيد .

وقال الخطيب : أبو زيد أجل من روى ذلك الكتاب .

قلت : وعجت من إغفال الحاكم سماع « صحيح البخاري »^(٤) منه ، إن كان أغفله ، ثم عجبت [من] ^(٥) إغفال الناس أخذه عن الحاكم إن كان لم يغفله .

وقد جاور أبو زيد بمسكة على علو السن مدة ، حتى كاد يعرفه رُكن الحطيم ، وبألفه مقام إبراهيم ، ويشكر سعيه الصفا ، ويذكر محامده إخوان الصفا ، ينشر العلم ويشيعه ،

(١) نسبة إلى أصيل ، بلد بالأندلس ، قيل : ربما كانت من أعمال طليطلة . راجع مرصدا للاطلاع ٨٨ .

(٢) عادله في الحمل : ركب معه (القاموس عدل) .

(٣) بعد هذا في الطبقات الوسطى زيادة . « قال أبو بكر بن فورك : إن أبا زيد استفاد من أبي

الحسن الأشعري . قلت : وأبو زيد أستاذ القفال المروزي » .

(٤) في ج : « سماع البخاري » والثبت في الطبوعة ، ز . (٥) زيادة يقتضيها السياق .

ويطوى الليل ولا يُضيئه، حتى تَصَوَّعَ منه مسكاً بطنُ نَمَّانٍ ، وترَفَّعَ بحلولة قدرأ ما هتالك من الأركان .

قال الحاكم : سمعت أبا الحسن محمد بن أحمد الفقيه ، يقول : سمعت أبا زيد المرزوزي ، يقول : لما عزمْتُ على الرجوع إلى خُرَاسان من مكة ، تقنَّم قلبي بذلك ، وكنتُ أقول : متى يمكنني هذا ، والمسافة بعيدة ، والشقة لا أحتملها ، وقد طعنت في السن ! فرأيت في المنام كأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قاعدٌ في صحن المسجد الحرام ، وعن يمينه شاب ، فقلت : يا رسول الله : قد عزمْتُ على الرجوع إلى خُرَاسان ، والمسافة بعيدة ، فالتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الشاب^(١) ، وقال : « يَا رُوحَ اللَّهِ أَصْحَبَهُ^(٢) إِلَى وَطَنِهِ » . قال أبو زيد : فأريت أنه جبريل عليه السلام ، فانصرفت إلى مَرَوْ ، ولم أحس بشيء من مشقة السفر . هذا أو نحوه ؛ فإني لم أراجع المکتوب^(٣) عندي من لفظ أبي الحسن . انتهى كلام الحاكم .

وفيه كما رأى^(٤) « أبو الحسن محمد بن أحمد » وحكاه كذلك عن الحاكم الحافظ ابن عساكر في كتاب « تبیین کذب المفتری » ، وابن الصلاح في « الطبقات » ، وأبو الحسن تقدم في الأحمدين^(٥) . وتقدمت عنه هذه الحكاية ، وتقدم قول الحاكم : أخبرني الثقة أنه أحمد بن محمد ، فلا تتوهَّمَنَّ أنه^(٦) اثنان ، وإنما هو واحد في اسمه اختلاف ، وذكر الحاكم ترجمته في موضعين ، فليُضَبَّط ذلك .

(١) في تبیین کذب المفتری ١٨٩ ، والطبقات الوسطى : « إلى الشاب بجنبه » .

(٢) في التبیین : « تصحبه » ، وكذلك في الطبقات الوسطى .

(٣) كذا في المطبوعة والطبقات الوسطى ، وفي ج ، ز : « للمکتوب » وفي التبیین : « لم أرجع إلى المکتوب » . (٤) في المطبوعة : « روى » والثبت من : ج ، ز ، وفي الطبقات الوسطى : « وقد وقع فيه » . (٥) ترجمه الحافظ ابن عساكر في كتابه تبیین کذب المفتری ١٨٨ ، وقد ذكره المصنف في صفحة ٤٦ ، ٤٧ . ولكنه يترجمه في النسخ التي بين أيدينا من الطبقات الكبرى وترجمه في الطبقات الوسطى ، وقد أثبتنا الترجمة هناك . (٦) كذا بالأصول ، وفي الطبقات الوسطى : « أنهما » .

● ومما يذكر من ورع الشيخ أبي زيد ، قال القاضي الحسين في « التعليقة » قال الشيخ القفال : سألت الشيخ أبا زيد ، لِمَ جَوَزَ الشافعيُّ صَلَاةَ النفل في السفر راكبا وماشيا ، غير مُسْتَقِيل ؟

فقال : إن للناس أورادا كثيرة ، وربما يحتاج المرء إلى الخروج إلى السفر في معاشه ومكاسبه ، فلو قلنا إنه لا تجوز له النافلة في السفر ؛ لأدّى ذلك إلى أن يشتمل بالأوراد ، وينقطع عن معاشه .

وقال أيضا : سألت أبا عبد الله الحَضْرِيَّ^(١) عن هذا ، فقال : ربما كان للإنسان أوراد كثيرة ، وخرج إلى السفر في بعض حوائجه لأمر معاشه ، فلو قلنا : لا تجوز له النافلة في السفر ، لأدّى ذلك إلى تركه الأوراد واشتغاله بمعاشه .

قال القفال : انظروا إلى فضل ما بينهما ؛ فإن أبا زيد كان رجلا زاهدا ؛ فقدم أمر الدين على الدنيا في الجواب ؛ وكان الحَضْرِيَّ^(١) مشغولا بالدنيا ، وصلاته كصلة الفقهاء ، فقدم أمر الدنيا .

● قلتُ : ثم ما كان ورع الشيخ أبي زيد ، بحيث يخرج به إلى الحد الذي ينتهي إليه أهل الوسوسة ، من عوام المتورّعين ، الذين إذا أعطوا يسيرا من الدبابة^(٢) مع الجهل تنظّموا^(٣) في الجزئيات ، يدل على ذلك أن أصحابنا يقولون فيما إذا تنجّس الخلفُ بخَرْزِهِ بشعر الخنزير ، ثم غسل سبعا إحداهن بالتراب : أنه يظهر ظاهره دون باطنه ، وهو موضع الدُرُوز^(٤) .

● وقال الرافعي في أواخر « باب الأطمعة » : ويقال : إن الشيخ أبا زيد كان يصلي مع الخلف النوافل ، دون الفرائض ، فراجعه القفال فيه ، فقال : إن الأمر إذا ضاق اتّسع

(١) في الأصول : « الحَضْرِيَّ » وهو خطأ ، صوابه من الطبقات الوسطى ، وسيرجعه المصنف في هذه الطبقة . (٢) في المطبوعة : « الدنيا » والمثبت من : ج ، ز .

(٣) في المطبوعة ، ز : « تنظّموا » والمثبت من : ج .

(٤) في المطبوعة : « الدور » والتصويب من : ج ، ز . والدروز جمع الدرز (يفتح الدال ويكون الراء) وهو الارتفاع الذي يحصل في الثوب عند جمع طرفيه في الحياطة .

قال الرافعي : أشار به إلى كثرة النوافل .

قال النووي : بل الظاهر أنه أشار إلى أن هذا القدر مما تم به البلوى ويتعذر أو يشق الاحتراز منه ، فمضى عنه مطلقا ، وإنما كان لا يصلح فيه الفريضة احتياطا لها ، وإلا فقتضى قوله المغو فيهما ، ولا فرق بين الفرض والنفل في اجتناب النجاسة ، ويدل على صحة ما تأولته أن القفال قال : سألت أبا زيد عن جواز الصلاة في الخلف يُحرّز بشعر الخنزير ؟ فقال : الأمر إذا ضاق اتسع .

قال القفال : مراده أن بالناس حاجة إلى الحرّز به ، فللضرورة جوّزنا ذلك .

قلت : لم يتضح لي مخالفة كلام النووي للرافعي ، بل قول الرافعي أن أبا زيد أشار به إلى كثرة النوافل ، معناه ما ذكره النووي ، من أن كثرتها اقتضت ألا يُحتاط لها ، كما يُحتاط للفريضة ، من أجل المشقة .

وذكر ابن الرقمة في « باب مسح الخف » أن أبا زيد في كلامه هذا مُتَّبِعٌ للشافعي . قال : فإن الخطأ بآتي حكاه عنه ، عند الكلام في الذباب يقع في الماء القليل ، أن مبنى الشريعة على أن الأمر إذا ضاق اتسع .

● قال ابن الرقمة : على أنه يمكن أن يُمَثَّلَ ذلك ، بأن الداخل من مواضع الحرّز قد انسَدَّ بالخيوط ، فصار في حكم البُطُون ، والنجاسة في الباطن لا تمنع الصحة ؛ بدليل أن ظاهر نص الشافعي صحة الصلاة في جلد الميتة المدبوغ ، وإن قلنا : الدِّبَاغ لا يُطَهِّرُ باطنه ، ونصّه على أنه لو سقى سيفه شيئا نجسا طهر بإفاضة الماء على ظاهره ، ولأجله - والله أعلم - قال بعض أصحابنا ، إذا جمل قارورة فيها نجاسة ، بمد تضمير رأسها ، في صلاته تصح . انتهى . قلت : وحاصله محاولة أنه مغفوّ عنه ، وأنه صار باطنا لا يعطى حكم النجاسة .

وقد يقال : لو كان كذلك لصلّى فيه الفرض والنفل جميعا .

ويجاب : بأن القول بأنه لا تمتنع^(١) الصحة ليس قطعيّا ، بل هو مظنون ، فاحتيط فيه للفرض ما لم يُحتَاط للنفل .

(١) في الطبوعة : « لا يمنع » والثبت من : ج ، ز .

توفي الشيخ أبو زيد بمرو ، في يوم الخميس ، ثالث عشر رجب ، سنة إحدى وسبعين ومئاة .

﴿ ذكر نخب ، وفوائد ، ومسائل عن الشيخ أبي زيد ﴾

● نقل الشيخ أبو علي قبيل « كتاب الصلاة » من « شرح الفروع » أن بعض أصحابنا ، قال : إن الطَّوَّافَ وإن كان تقلاً يلزمُ بالشروع فيه . ثم ذكر ما حصله أن الشيخ أبا زيد موافق على ذلك . وهذا غريب .

● ذكر إمام الحرمين في آخر « النهاية » في الفروع المنثورة ، أن الحليّ كتب إلى الشيخ أبي زيد يستفتيه فيمن اشترى جارية ، فأتت بولد ، فادّعى أنها ولده بعد الشراء ، وقال ^(١) البائع : بل قبله .

فأجاب أبو زيد بأن القول قولُ البائع ؛ لأن الأصل ثبوت ملكه في الحمل ، والأصل عدم البيع في وقت الولادة .

قال الإمام : هكذا حكاه الشيخ أبو علي ، ولم يزد عليه .

قال : وكذا حكاه الإمام ولم يزد عليه ، ولم أر من تكلم عليه [وفيه نظر] ^(٢) .

● وصورة المسألة أن يكون الحمل موجوداً عند البائع ، ثم يوجد الولد عند المشتري ، ويشك : أكانت ولادته قبل البيع ، أم بعده . والذي ينبغي أن يقال : [إنه] ^(٣) إن كان في يد المشتري فهو له ، ولا يرفع يده بمجرد وجود الحمل في يد البائع ؛ ويشهد لهذا قول الأصحاب في « باب الكتابة » فيمن زوج أمته من عبده ، ثم كاتب العبد ، ثم باع منه زوجته ، وأتت بولد ، فقال السيد : ولدت قبل الكتابة فهو لي ، وقال المكاتب : بل بعد الكتابة والشراء : وقد يُكاتب على أن المكاتب يُصدّق بيمينه ؛ لأنه يدعى ملك الولد ، ويده مُقرّة عليه ، واليد تدل على الملك .

(١) في ج : « أو قال » والمثبت في المطبوعة ، ز . (٢) ساقط من المطبوعة ، وهو في ج ، ز .

(٣) ساقط من المطبوعة ، وهو في ج ، ز .

﴿فائدة أخرى﴾

● نقل صاحب «البيان» في «باب ستر العورة» في فاقد السُرة إذا صلى عُريانا ، أن الشيخ أبا زيد ، قال : إن كان في الحَضَر ، ففي الإعادة قولان ، وإن كان في السفر ، لم تلزمه الإعادة قولاً واحداً .

وقال سائر أصحابنا : لا تلزمه الإعادة قولاً واحداً ، في سفر ولا في حَضَر ؛ لأن المرئى عذرٌ عام ، وربما اتصل ودام ، وقد يُعَدَم ذلك في الحَضَر ، كما يُعَدَمُه في السفر ، فلو الزمناه الإعادة لشق ذلك ، هذا كلام «البيان» .

والقول بالتفرقة في لزوم الإعادة بين الحَضَر والسَفَر شهير ، حكاه أيضاً ابن بُونس في «شرح التنبيه» ، ولم يذكره الرافعي ، وإنما أطلق في آخر «باب التيمم» حكاية وجهين ، أظهرهما عدم لزوم الإعادة ، والمسألة عنده تبعاً للإمام والغزالي في «باب التيمم» في «فصل القضاء» وعند صاحب «المهذب» وأتباعه في «ستر العورة» ، ولعله أنسب ، ثم اختلاف الاصطلاح في ضمها ربما طرَّق بعض التقصير في شرحها ، لمن يقتصر نظره على أحد الكائنين .

١١١

محمد بن أحمد بن عبد الرحمن ، أبو الحسين المَلَطِيّ (*)

الفيّ ، القُرِّي .

حدَّث عن عدي بن عبد الباقي ، وخَيْثَمَة بن سليمان ، وأحمد بن مسعود الوَزَّان ، وجماعة . روى عنه إسماعيل بن رَجَا ، وعمر بن أحمد الوَاسِطِيّ ، وغيرها .

وأخذ القراءة عَرْضاً عن أبي بكر بن مجاهد ، وأبي بكر بن الأنباريّ ، وجماعة . وله قصيدة في نعت القراءة ، أولها (١) :

أقول لأهل الكُتُب والفضل والحجَرِ مقال مُريدٍ للشَّوَابِ وللأَجَرِ

(*) له ترجمة مستوفاة في طبقات القراء ٢ / ٦٧

(١) أشهد ابن الجزري منها أربعة أبيات في كتابه طبقات القراء ، وفيه :

* أقول لأهل الأب والفضل والحجر *

مات سنة سبع وسبعين وثلاثمائة .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، إذا خاصا ، أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ^(١) بن بدران ،
أخبرنا أحمد بن طاووس ، أخبرنا حمزة بن أحمد السلمى ، أخبرنا نصر بن إبراهيم الفقيه ،
أخبرنا عمر بن أحمد الخطيب ، أخبرنا أبو الحسين الملقى ، حدثنا أحمد بن محمد بن إدريس
الإمام ، بحلب ، حدثنا سهيل بن صالح الأنطاكي ، حدثنا عبدة ، عن هشام بن عروة ،
عن أبيه ، عن عائشة ، قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إني : « خذِي مِنْ مَالِهِ
مَا يَكْفِيكَ وَوَلَدِكَ بِالْمَعْرُوفِ » وكانت قالت له : يا رسول الله : إنَّ أبا سفيان رجلاً
شحيحاً ، وإنه لا يُعْطِينِي مَا يَكْفِينِي وَيَكْفِي بَنِيَّ ، فأخذ من ماله وهو لا يعلم ، فهل على
منه شيء ؟

١١٢

محمد بن أحمد بن علي بن شاهويه

(٢)

(١) كذا في المطبوعة ، وفي ج ، ز : « أبو عبد الحافظ . . . » .

(٢) بياض الأصول . وفي طبقات الشيرازي ١٢١ : « ومنهم أبو بكر بن شاهويه ، مات سنة إحدى

وستين وثلاثمائة ، وجمع بين الفقه وعلم الحساب » .

وقد ترجمه المصنف في الطبقات الوسطى ، على هذا النحو .

محمد بن أحمد بن علي بن شاهويه

أبو بكر ، القاضي ، الفارسي

ذكره الحاكم ، فقال : « سمع أبا خليفة القاضي ، وزكرياء بن يحيى الساجي ، وأقراهما .

قد كان إمام نيسابور زماناً ، ثم خرج إلى بخارى ، وكان يُدرِّس في مدرسة أبي حفص

الفقيه ، ثم انصرف إلى نيسابور ، وحدث بها .

ومات بنيسابور ، في ذي القعدة ، من سنة إحدى وستين وثلاثمائة » .

هذا كلام الحاكم ، وروى عنه حديثاً .

١١٣

محمد بن أحمد بن محمد بن جعفر

الإمام الجليل ، أبو بكر بن الحدّاد المِصْرِيّ (*)

صاحب « الفروع » ، وصاحبُ ذيل الفضل الذي هو على الرؤوس محمول وعلى العميون موضوع ، ذو الفكرة المستقيمة ، والفطرة السليمة ، فِكْرُهُ في مُحْتِجَاتِ المَعَانِي سارية ، وفي سماءِ المَعَالِي سامية ، وقرينةٌ بحجية الحال ما أدراك ماهية ! نار حامية ، إمام لا يُدْرَك عِلْمُهُ ، وجواد لا يجاريه إلا ظِلُّهُ ، سارت مُوَلَّدَاتُهُ في المغرب والشارق ، وطرق فِكْرُهُ الأسماع ، وما أدراك ما الطارق ! وناطقٌ قال فكان له من القول بسيطه ووجيزه ، وَمِصْرِيٌّ صَحَّحَ عَلَى تَقْدِ الأذهان إِبْرِيْزُهُ ، ووضَحَ حَلْيَهُ فَعُوْذَ من شر الوَسْوَاسِ الخَنَاسِ ، واصطَفَتْ الأئمةُ معه ، فقال لسان الحق : مُرُّوا أبا بكر فليُصَلِّ بالناس .

يَقِفُ التَّوَهُّمَ عَنْهُ حِدَّةُ ذَهْنِهِ فَنَقُضِي عَلَى غَيْبِ الْأُمُورِ تَيْقُنًا
أَمْضَى إِرَادَتَهُ فَسُوفَ لَهُ قَدَرٌ وَاسْتَقْرَبَ الْأَقْصَى قَتْمٌ لَهُ هُنَا

ولد يوم موت المُرْتَضَى .

وأخذ الفقه عن أبي سعيد محمد بن عُقَيْلِ الْفَرَّيَّانِيّ ، وإِشْرَ بن نصر غُلامِ عِرْقٍ ، ومنصور بن إسماعيل الضَّرِيرِ .

وجالس أبا إسحاق الرُّوزِيّ لَمَّا ورد مصر .

ودخل بغداد سنة عشر وثلاثمائة ، فاجتمع بجرير^(٢) ، وأخذ عنه ، واجتمع أيضا بالصَّرِيْقِيّ ، وبالأصْطَخَرِيّ ، ولم يتهيأ له الاجتماع بأبي العباس بن^(٣) سُرَيْجٍ ، فكان يتأسف ، ويقول : وَدِدْتُ أَنِّي رَأَيْتُ ابْنَ سُرَيْجٍ ، وَأَنِّي أَحْمُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ^(٤) إِلَى أَنْ أَمُوتَ .

(*) له ترجمة في : تذكرة الحفاظ ١٠٨/٣ ، شذرات الذهب ٣٦٧/٢ ، طبقات الشيرازي ٩٣ ، طبقات العبادي ٦٥ ، العبر ٢٦٤/٢ ، النجوم الزاهرة ٣١٣/٣ ، وفيات الأعيان ٣٣٦/٣ .

(١) في المطبوعة : « يقف التوهم عند حدة ذهنه » والمثبت من : ج ، ز .

(٢) كذا في الأصول ، وفي الطبقات الوسطى : « فاجتمع بمحمد بن جرير » ولعله الصواب .

(٣) في المطبوعة : « بابن سريج » والمثبت من : ج ، ز .

(٤) في المطبوعة : « في كل يوم وليلة » والمثبت من : ج ، ز .

وأخذ العربية عن محمد بن ولّاد .

وسمع الحديث من جماعة : منهم محمد بن عُقَيْل الفَرَّابِيُّ الفقيه ، وأبو يزيد الفَرَّاطِيُّ ، وعمر بن مِقْلَاص ، والنَّسَائِيُّ ، وغيرهم ، لكنه لم يُحدِّث عن غير النَّسَائِيِّ .

قال الدَّارَقُطْنِيُّ : كان ابن الحدَّاد كثير الحديث ، ولم يُحدِّث عن غير أبي عبد الرحمن النَّسَائِيِّ ، وقال : جعلته حُجَّةً فيما بيني وبين الله تعالى .

وكان كثير التَّعَبُّد ، يحتم كل يوم ليلة ، ويصوم يوما ويفطر يوما ، ويحتم يوم الجمعة حَتْمَةً أُخْرَى في ركعتين ، في الجامع قبل الصلاة ، سِوَى التي يحتمُّها كل يوم .

وكان عارفا بالحديث ، والأسماء ، والكُنَى ، والنحو ، واللغة ، واختلاف الفقهاء ، وأيام الناس ، وسير الجاهلية ، حافظا لشيء كثير من الشعر .

وكان حسن الثياب ، رفيعا ، حسن المروءة .

وَوَلَّى القضاء بصر نياحة لابن هروان^(١) الرَّمْلِيُّ ، وغيره أيضا .

وكان نسيجا وحده في حفظ القرآن ، إمام عصره في الفقه ، بحرا واسما في اللغة ، تجل به وجوده ، يجلس في خلوة للشغل بالعلم ، فيفتش حلقته الجمل الفغير ، الذين يفوتون الحضر ، وله كلمة نافذة عند الملوك ، وجه رفيع .

وأما غوصه على المعاني الدقيقة ، وحسن استخراجها للفروع المولدة ، فقد أجمع الناس على أنه فرَّد في ذلك ، ولم يلحقه أحد فيه .

وله كتاب « الباهر » في الفقه ، قيل : إنه في مائة جزء ، وكتاب « أدب القضاء » في أربعين جزءا ، وكتاب « جامع الفقه » ، وكتاب « الفروع المولدة » المختصر المشهور ، الذي شرحه عظماء الأصحاب : منهم القفال ، والشيخ أبو علي السَّجَّي ، والقاضي أبو الطَّيِّب الطبري ، والقاضي الحسين الرُّوزِّي ، وغيرهم .

قال الرافعي في « كتاب الممدد » من الشرح : ونقل القاضي الرُّوبَائِيُّ في « جمع الجوامع » أن الإمام أبا بكر بن الحدَّاد كان فقيدا لخصية اليمنى ، وكان لا يُنزل ، وكانت لحيته طويلة .

(١) في ز : « ابن الرمل » والثابت في المطبوعة ، وج .

وقال أبو عبد الرحمن السَّلَمِيُّ : سمعت الدَّارَقُطَنِيَّ ، يقول : سمعتُ أبا إسحاق إبراهيم ابن محمد المُدَلِّ التَّسَوِيَّ ، المُدَلِّ بمصر يقول : سمعتُ أبا بكر بن الحَدَّاد ، وذكره بالفضل والدين والاجتهاد ، يقول : أُحَدِّثُ نَفْسِي بما رواه الربيع عن الشافعي ، أنه كان يَخْتِمُ في رمضان ستين خَتْمَةً ، سوى ما كان يقرأ في الصلاة ، فأكثرُ ما قَدِرْتُ عليه تسما وخمسين خَتْمَةً ، وأتيت في غير رمضان بثلاثين خَتْمَةً .

قلتُ : وفي ابن الحَدَّاد يقول بعضهم ^(١) :

الشافعي تَفَقَّهًا ، والأصمعيُّ م تَيْقَنًا ، والتابعون نَزَهْدًا ^(٢)

وقال ابن زُوَلَّاق : في شوال سنة أربع وعشرين وثلاثمائة : سلم محمد بن طُغَيْج الإخشيدي قضاء مصر إلى أبي بكر بن الحَدَّاد ، وكان أيضاً يَنْظُرُ في الظالم ، ويُوَقِّعُ فيها ، فَنَظَرَ في الحكم خلافةً عن الحسين بن محمد بن أبي زُرْعَةَ محمد بن عثمان الدمشقي ، وهو لا يَنْظُرُ ، وكان يجلس في الجامع ، وفي داره ، وربما جلس في دار ابن أبي زُرْعَةَ ، ووقَّع في الأحكام وكاتبَ خلفاء النواحي .

وكان فقيهاً متعبداً ، يُحَيِّنُ علوماً كثيرة ، منها : علم القرآن ، وقول الشافعي ، وعلم الحديث ، والأسماء ، والكُفَى ، وسِيرَ الجاهلية ، والشعر ، والتَّسَبُّب ، ويحفظ شعراً كثيراً ، ويحميد الشعر .

ويختم كل يوم ، وإيلُهُ ^(٣) في صلاة ، ويصوم يوماً ويفطر يوماً ، ويختم يوم الجمعة خَتْمَةً أُخْرَى ، في ركعتين في الجامع قبل صلاة الجمعة ، سوى التي يختمها كل يوم .

حسن الثياب ، رفيعها ، حسن المركوب ، فصيحاً ، غير مطعون عليه في لفظ ولا فضل ، ثقة في اليد والفرج واللسان ، مجموعاً على صيائنه وطهارته .

كان من محاسن مصر ، حاذقاً بعلم القضاء ، أخذ ذلك عن أبي عُبَيْد القاسم . إلى أن قال : وكل مَنْ وقف على ما ذكرناه ، يقول : صدقت .

(١) في الطبقات الوسطى : « يقول أحمد بن محمد الكحال » . (٢) في الطبوعة : « والأصمعي تَفَقَّهًا » والثابت من : ج ، ز . (٣) في الطبوعة : « كل يوم وإيلة » والثابت من : ج ، ز .
(٦ / ٣ - طبقات)

ثم قال : وكان من محبته للحديث لا بدعُ المذاكرة ، وكان ينقطع إليه أبو منصور محمد بن سعد الباوردي^(١) الحافظ ، فأكثر عنه من مُصَنَّفاته ، فذاكره يوماً بأحاديث ، فاستحسنها أبو بكر ، وقال : اكتبها لي ، فكتبها له ، فقال له : يا أبا منصور ، اجلس في الصُفَّة ، ففعل ، فقام أبو بكر وجلس بين يديه ، وسمعها منه ، وقال : هكذا يُؤخذ العلم ، فاستحسن الناس ذلك منه .

وكانت الفاظه تُتَّبَع ، وأحكامه تُجَمَّع ، ورُمِيَتْ له رُفعة فيها :
قُولَا لِحَدَّادِنَا الْفَقِيهِ وَالْعَالِمِ الْمَاهِرِ الْوَجِيهِ
وَلَايَتِ حُكْمًا بِغَيْرِ عَقْدٍ وَغَيْرِ عَهْدٍ نَظَرَتْ فِيهِ
ثُمَّ ابْجَتِ الْفُرُوجَ لَمَّا وَقَعَتْ فِيهَا عَلَى الْبَدِيهِ
في أبيات ، يعنى أن مادة ولايته من الإخشيد ، لا من الخليفة .
وقد أجاب عن هذه الأبيات جماعة .

ثم قال : ولم يزل ابن الحدَّاد يخلف ابنَ أبي زُرعة في القضاء ، إلى آخر أيامه ، وكان ابن أبي زُرعة يتأدَّب معه ، ويُعَظِّمُهُ ، ولا يخالفه في شيء .
قلتُ : وما أحسن قول ابن الرُّفعة في « المطلب » ، في حق ابن الحدَّاد ، بعد ما نصره في قرعة المشهور بأنه وهم فيه ، وهو ما إذا أوصى بمبديل لرجلين ، يعتق على أحدهما :
القصد^(٢) دفع نسبة هذا الإمام الحليل عن الغلط ، إلى أن قال : فإنه كما قال الإمام في حق الحليمي : إمام غَوَّاص ، لا يُدْرِكُ كُنْهَ عِلْمِهِ الْفَوَاصِصُ ، والبلديَّةُ علَّةُ جامعة للنصرة ؛ فإنه مصري . انتهى .

وليس هو كقول الرَّافِعِي في « كتاب الطلاق » : إن ابن الحدَّاد فوق ما قال ، إلا أن العُجْبَ أخذ برجله فزَلَّ .

(١) بفتح الباء الموحدة وسكون الراء في آخرها الدال ، نسبة إلى بلدة بنواحي خراسان ، يقال فيه أيوردد . الباب ١/ ٩٣ ، وفي المطبوعة « محمد بن سعيد » والمثبت من : ج ، ز .
(٢) في المطبوعة ، ز : « بقصد » والمثبت من : ج .

حج ابن الحدّاد ، ومرض^(١) ، فلما وصل إلى الجبّ توفى عند البئر والجمّة ؛
يوم الثلاثاء ، لأربع بَقِين من المحرم ، سنة خمس وأربعين وثلاثمائة ، وقيل : سنة أربع
وأربعين وثلاثمائة ، وهو يوم دخول الحاجّ إلى مصر ، وعاش تسعا وسبعين سنة وشهورا ،
ثمانين سنة إلا قليلا ، وصُلّيَ عليه يوم الأربعاء ، ودفن بسفح المقطم ، عند قبر والدته ،
وحضر أبو القاسم الإخشيد ، وأبو المسك كافور ، والأعيان جنازته

﴿ ومن الفوائد ، والملح ، والمسائل عن أبي بكر ﴾

• كادت الملائنة بين زوجين تقع في زمانه ؛ وذلك أنه تقدم إليه رجل أنماطٍ ؛
فجحد بنتاً له من مَوْلَاةٍ له ، كان قد أعتقها ، وتزوَّجها ، فشرع أبو بكر في اللّمان ،
وتهيّأ له ؛ وعزم على المضى إلى الجامع العتيق بمصر ، بعد العصر ؛ وأن يجلس على المنبر ،
ويقيم الرجل والمرأة .

وعينّ واحدا من جلسائه لأن يضرب على فم الرجل بعد فراغه من الشهادة الرابعة ،
ويخوِّفه من قول الخامسة ، ويقول : إنها مُوجِبَة .

وعينّ امرأة تضرب على فم المرأة أيضا عند فراغها من الشهادة الرابعة ؛ وتقول لها
مثلاً ما قيل للرجل .

وتبادر الناس ؛ وازدحموا على الاجتماع ؛ وحضرت الشهود ، فحسده أبو الذّكر
المالكيّ الذي كان حاكما بمصر قبله ، على شرف هذا المجلس ؛ وترفّق بالرجل حتى اعترف
بالبنت ؛ وسأل الزوجة إعفاءه من الحدّ .

فلما علم أبو بكر بفعله ؛ وأبو بكر من أذكي الخلق قريحة ، أمر بأن تُحمَل البنت
على كتف أبيها ؛ وأن يُطاف به في البلد ، ويُنادى عليه : هذا الذي جحد ابنته فأعزّوه .
وهذا التعزير على هذا الوجه من ذكائه ؛ وقد عمله في مقابلة ما عُمل عليه في
المكيدة .

(١) في الطبقات الوسطى : « ومرض به الرجوع » .

● ولأبي بكر في هذا أسوة بمعلمه القضاء ، وهو أبو عبيد بن جربؤيه ^(١) ، فإنه كان يرى أن الطفل إذا أسلمت أمه دون أبيه لا يتبناها في الإسلام ، وإنما يتبع الأب ، وهو رأى شيخه أبي ثور ، فأسلمت امرأة ذميمة ، ولها ولد طفل ، ولم يسلم الأب ، ومات ، فُدس على أبي عبيد من يسأله الحكم ببقاء كافر الطفل ، تبعاً لأبيه ^(٢) ، فتفطن إلى أنه إن فعل ذلك قامت عليه الفوغاء ، ونصحه أبو بكر ابن الحداد نفسه ، وقال له : لا تعمل بهذا ، وإياك والخروج فيه عن مذهب الشافعي . فإنك إن فعلت ذلك نالك الأذى من الخاصة والعامة ، وعلم أنه إن لم يفعل خرج عن معتقده .

فلما جلس أبو عبيد في الجامع ، اجتمع الخلق بهذا السبب المبيت عليه بئيل ، وقام رجل على سبيل الاحتساب ، وقال : أيد الله القاضي ، هذه المرأة أسلمت ، ولها هذا الطفل ، فيكون مسلماً أو على دين أبيه ؟ فقال : أين أبوه ؟ وقد كان علم أنه مات ، فقالوا : مات . فقال : شاهدين يشهدان أنه مات نصرانياً ، وإلا فالطفل مسلم . فكثر الدعاء له ، والصَّحيج من العامة ، وستر علمه بفهمه .

● ذكر أبو عاصم المبادي أن ابن الحداد ذكر في « فروعه » أن الذمى إذا زنا وهو محصن ، ثم نقض العهد ، ولحق بدار الحرب ، ثم استُرِقَ ، أنه يرجم . قلت : ولم أجد هذا في شيء من نسخ « الفروع » التي وقفت عليها ؛ بل وجدته في شرحها للشيخ أبي علي السنجعي ، وعبارته « ينبغي أن يُرْجَم » والواقف عليه لا يكاد يشك في أنه من كلام أبي علي ، لا من كلام ابن الحداد .

قال ابن الحداد في « فروعه » : ولو أن وصياً على يتيم ولي الحكم ، فشهد عدلان بمال لأبي الطفل على رجل ، وهو مُسَكِّر ، لم يكن له أن يحكم حتى يصير إلى الإمام ، أو الأمير ، فيدعى على الشهود عليه .

هذا لفظه ، وعلمه شارحوه بأنه حينئذ يكون خصماً ومدّعياً للصبي ، وهو حاكم ،

(١) في الطبوعة : « حربونة » والتصويب من : ج ، ز . (٢) في الأصول : « لأمه » . ولعل الصواب ما أثبتناه .

وَمَنْ كَانَ خَصْماً فِي حُكُومَةٍ لَمْ يَجْزْ أَنْ يَكُونَ حَاكِماً فِيهَا ، كَمَا لَا يَجُوزُ أَنْ يَحْكُمَ عَلَى غَيْرِهِ
لِنَفْسِهِ ؛ وَأَيْضاً فَإِنَّهُ لَوْ شَهِدَ لِلصَّبِيِّ الَّذِي هُوَ قِيَمُهُ بِمَا لَمْ يُقْبَلْ ، وَمَنْ لَا تَجُوزُ شَهَادَتُهُ
لشَخْصٍ لَمْ يَجْزْ حُكْمُهُ لَهُ .

قال القفال في « شرح الفروع » : واختلف أصحابنا في هذه المسألة ؛ فمنهم مَنْ وافقه ،
ومنهم مَنْ خالفه ، لأن القاضي بَيَّنَّ أمرَ الأيتام كُلِّهِمْ . وإن يكن ^(١) وصياً من قبل ، فلا
تُهْمَةٌ . هذا ملخص كلامه في « شرحه » .

والرافعي صحَّح أن له الحكم ، وعزاه إلى القفال ، وتبع في ذلك الشيخ أبا علي ، فإنه
ذكر في « شرح الفروع » أنه سمعه من القفال .

واعلم أن ما صححه الرافعي غير بَيَّنَّ ، ولا مُجْهَرٌ أَعْتَمْنَا عَلَيْهِ ، بل البَيِّنُ الَّذِي يَظْهَرُ
ترجيحه قولُ ابنِ الحَدَّادِ ، وقد ذكر ابنُ الرَّفْعَةِ في « المطلب » أنه الصواب .

قال : والفرق بينه وبين غيره من الأيتام ، أن ولايةَ القاضي إذا لم يكن وصياً تنقطع
عن المال الذي حَكَمَ بِهِ بِاتِّقَاعِ وَلَايَتِهِ ، ولا كذلك الوصيُّ إذا تولى القضاء ، فإن ماحَكَمَ
فيه لليتيم الذي تحت وصيته يُقْبَى ولايته بعد العزل ، فقويت التُّهْمَةُ في حقه ، وضعفت
في حق غيره .

قلت : وهذا فرق صحيح ، ولا شك أن الحاكم الوصيَّ يتصرف لليتيم الذي هو قِيَمُهُ ،
ويجتمع في تصرفه وصفان ، بينهما عموم وخصوص ؛ كونه حاكماً ، وكونه وصياً ، وحينئذ
فينبغي أن يكون التصرف بكونه وصياً ، وهو وصف لا يَحْكُمُ بِهِ ، فلا سبيل إلى حكمه ،
إذ لو حَكَمَ لكان بكونه حاكماً ، ولو حَكَمَ بكونه حاكماً لاحتاج إلى مُدَّعٍ ، ولا مُدَّعِيَّ
إلا الوصيَّ ، وهو هو ، فلو كان حاكماً لم يكن حاكماً ، وهو خُلْفَ آيِلٍ إِلَى دَوْرٍ ، وهذا سر
دقيق أَوْضَحْتُهُ فِي كِتَابِ « الْأَشْبَاهِ وَالنِّظَائِرِ » فِي قَاعِدَةِ مَنَعَ التَّمْلِيلِ بِمِلَّتَيْنِ .

وبَقِيَ فِي هَذَا الْفَرْعِ تَنْبِيهُ عَلَى عُقْدَةٍ فِي الْفَرْعِ ، لَمْ أَرِ مَنْ تَكَلَّمَ عَلَيْهَا ، لَا مَنَ شَرَحَ
« الفروع » ، وَلَا مَنْ غَيْرَهُمْ ؛ وَذَلِكَ أَنَّ ابْنَ الْحَدَّادِ فَرَضَ الْفَرْعَ فِي وَصِيٍّ وَلِيٍّ الْقَضَاءِ ،

(١) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « وَإِنْ لَمْ يَكُنْ » وَالْمُنْبَتُّ مِنْ : ج ، ز .

فشهد عنده شاهدان ، فاقضت عبارته تقييد المسألة بطرآن ولاية القضاء على كونه وصياً ، بأن يشهد عنده شاهدان ، وتبعه على التقدير^(١) من تقدم وتأخر ، آخرهم الرافعي ، والنووي ، وابن الرقمة .

فأما القيد الأول ، وهو طرآن القضاء على الوصاية ، فقد يقال : إنه لا فرق بينه وبين عكسه ، وهذا هو منتهى فهم أكثر من بحث معه في المسألة .

والذي ظهر لي أن القاضي إذا أسندت إليه وصية ؛ فإن كان مُسندُها أباً أو جَدًّا ، فالأمر كذلك ، فإنه^(٢) لم يكن عليه ولاية ، وإنما يتجدد بعدها ، فيُقارَن تجدُّدها بالوصية تجدُّدها^(٣) بفقدِها ، أو نحوه ، لكونه حاكماً فيُنظر هُنا في أنه هل يتصرف بالوصفين عند من تَعَلَّلَ بهما ، أو إنما يتصرف بأحدهما ؟ وهو الذي ينصره في الأصول .

وإن كان مُسندُها وصياً جُمِلَ له الإسناد ، فيَحْتَمِلُ أن يكون كذلك ، ويَحْتَمِلُ أن لا يتجدد له بذلك شيء ؛ لأن ولايته من قبل هذا الإسناد ، فإن له مع الأوصياء ولاية . وهذا الاحتمال هو الذي يترجَّح عندي ، لكن يظهر على سياقه^(٤) أن لا يصح قبوله لهذا الإسناد ما دام قاضياً ، ولم أجسر على الحكم به ، فإن تمَّ ظهر به السر في تقييد ابن الحدَّاد .

وأما القيد الثاني : وهو قوله « فشهد عنده شاهدان » فقد يقال أيضاً : لا فائدة له ، بل لا فرق بين أن يشهد عنده شاهدان أو يحكم هو بملءه ؛ وقد يقال لا يحكم هنا بملءه جزئاً ؛ لشدة التهمة ، وما أظنهم يسمحون بذلك ، ولا يستثنونه من القضاء بالعلم ، بل من يجوز له الحكم فيما يظهر ، لا يفرق بين أن يقضى بالعلم ، أو بالبين ، كسائر الأبتام ، وسائر الأنصية .

نعم ، عبارة ابن الحدَّاد « يشهد عنده شاهدان » ، وقد اختصرها الرافعي فقال : هل له

(١) في المطبوعة : « التقرير » والمثبت من : ج ، ز . (٢) في المطبوعة : « فإن » والتصريب من :

ج ، ز . (٣) في ج : « تجددها » والمثبت في المطبوعة ، ز . (٤) في المطبوعة : « مسافة » والمثبت

من : ج ، ز .

أن يسمع البيّنة ، ويحكم ؟ ، ولو اقتصر على قوله : « هل له أن يحكم » ، لأفاد أنه هل يسمع البيّنة ، لأن من جَوَزَ سماعَ البيّنة جَوَزَ الحكم .

والله أشار إلى أن قول ابن الحدّاد « فشهد عنده شاهدان » ليس على ظاهره ، إذ لا يقول أحد إنهما يشهدان عنده على وجه التأدية ، ثم لا يحكم ، وإنما المراد بشهادتهما عنده اختيارهما إياه ، فقول الرافعي « هل له أن يسمع البيّنة » من هذا الوجه خير من قول ابن الحدّاد : « فشهد عنده شاهدان » لإنهاها أنه يسمع البيّنة ولا يحكم ، لكن قول ابن الحدّاد « شاهدان » خير من إطلاق الرافعي « البيّنة » لأنها قد توهم أن للشاهد واليمين هنا مدخلا ، ولا يمكن ، لأنه لو كان ، لكان الحالف هو ، ولا سبيل إلى أنه يحلف ويحكم ، لأن الحالف غير الحاكم ، ولأن الولي لا يحلف .

وللرافعي أن يقول . إنما عنيت بالبيّنة الكاملة ، وهي شاهدان .

● وأما قول ابن الحدّاد : « حتى يصير إلى الإمام أو الأمير » فقد يقال : من الذي يعنيه بالأمير ؟ فإن الأمير قد يُطلق ويراد به أمراء المسكر ، الذين لا حكم لهم ، وإليه الإشارة في مسألة ابن القّطان ، وابن كج^(١) فيما إذا دُعِيَ الشاهد إلى أمير أو وزير ، هل له تأدية الشهادة عنده^(٢) ، أولا ؟ لأن تأدية الشهادة إنما هو للحكام ، فأطلقا الأمير على من ليس بحاكم .

وقد يطلق ويراد به الحاكم ، كقولنا : أمير البلد .

والأظهر أنه أراد الثاني ؛ فإن الأول لا حكم له ، والمراد أمير من قبَل الإمام الأعظم ، جُمِلَ له الحكم ، وكذلك عبّر الشيخ أبو علي عن هذا الغرض ، بقوله : ينبغي للحاكم أن يأتي إلى الإمام الأعظم ، أو الأمير الذي ولّاه القضاء ، أو إلى حاكم آخر . انتهى .

● وهذا على مصطلح بلادهم ، في أن أمراء البلد يوكّون القضاة ، وقصد في هذا التوقّف ، في أنه هل يدعى هذا الحاكم الذي هو وصيٌّ عند خليفته على الحكم ، أولا ؟ لكونه خليفة ،

(١) ابن كج : يوسف بن أحمد بن كج الشهيد ، فاضى الدين نور ، وعالمها . الشّبه ٥٤٥ .

(٢) في ج ، ز : « عنه » والثبت في المطبوعة .

وفيه خلاف ، صرَّح به الشيخ أبو علي ، وغيره في هذه الصورة ، وصرح به الرافعي ، وغيره ، فيما إذا امتنع حكم الحاكم لنفسه ، أولا ؟ يمارضه : هل له أن يتحاكم إلى خليفته ؟

﴿ فرع ادعى فيه تناقض ابن الحداد ﴾

وأنا جامع أطرافه لتبذُّرها في كلام الرافعي رحمه الله ومُلخَّص القول فيه بحسب ما اجتمع لي .

• إذا وقعت الفُرقة قبل الدخول بين الزوجين ، لا بسبب من واحد منهما ، فهل تُجمل كأنها واقعة بسبب الزوجة ؟ فيسقط المهرُ بالكُلِّية ، أو كأنها واقعة بسبب من جهة الزوج ؟ فيشطره ^(١) .

هذا أصل يقع خلافا بين ابن الحداد والقفال رحمهما الله ، ابن الحداد ، يقول بالأول أبدا ، والقفال يقول بالثاني ، ولمله الراجح عند الرافعي تأصيلا وتفرعا ، أما تفرعا فلما استراه عند ذكر الصور ، وأما تأصيلا فلا لإطلاقه في « باب تشطير الصداق » أن موضعه كل فرقة لا بسبب من المرأة ، لكن يشبه أن يكون مراده هنا بالعام الخاص ، أى بكل سبب من جهة الزوج ، بدليل أنه قاله بقوله : « فأما إذا كان الفراق منها ، أو بسبب فيها » ويكون قد سكت عما إذا لم يكن من واحد منهما ، وفيه صور .

• منها :

إذا تزوج جارية مؤرثة كجارية أبيه ، أو أخيه ، أو عمه ، أو غيرهم ، فأت السيد وزوجها وارث ؛ إما كلَّ التركة ، أو بمضها ، انفسخ النكاح ، لأن النكاح والمِلْك لا يجتمعان .

وأما المهر إذا كان الموت قبل الدخول ، فقال ابن الحداد : يسقط . وهذا بناء على أصله ؛ لأن الفسخ لم يكن من قبل الزوج ، وإنما دخلت في ملكه بالميراث ، أحبَّ أو كره . قال الشيخ أبو علي : ^(٢) وإشهادا على قول المرأة مشتري الزوج من سيده قبل الدخول

(١) في المطبوعة : « ليشطره » والمثبت من : ج ، ز . (٢) كتبنا بالأصول .

سقط؛ لأنه لم يكن للزوج فيه صنع ، ولذلك^(١) لو وَجَدَتْ بالزوج عيبا قبل الدخول ، واختارت الفسخ سقط المهر ، كذلك مثله في مسألتنا .

وقال القفال ، ومن «شرح الفروع» له نقلت : هذه الطريقة يسلكها صاحب الكتاب ، يعنى ابن الحدّاد ، في مسائل كثيرة ، فتقول « الفروع » : إذا انسخ النكاح ولم يكن الزوج^(٢) لا نساخه مُسَبِّبا فلا مهر عليه ، وهذا عندى غلط ، بل الواجب أن يقال : إذا انسخ النكاح ، ولم تكن المرأة سببا في الفسخ ، فلها المهر . انتهى . واستدل بما سنذكره . وهذه مقالة القفال المروزي ، صرح بها كما تراه في هذه المسألة ، وفي نظائرها ، ونقلها عنه في هذه المسألة القاضي أبو الطيب الطبري في « شرح الفروع » كما سنحكي كلامه ، ومع ذلك لم ينقلها عنه تلميذه الشيخ أبو علي في هذه الصورة ، بل قال : ورأيت بمض أصحابنا ، يقول : لا يسقط كلُّ المهر ، فن العجب أنه يخفى^(٣) عنه مذهب شيخه ، مع نقله عنه نظيره في نظائر المسألة ! فلقد قضيتُ من هذا العجب ، وكاد^(٤) يُوجب لي توقفا في الزو إلى القفال ، ولكني رأيته قد أفصح به في « شرح الفروع » إفصاحا ، ونقله القاضي أبو الطيب عنه صريحا ، ونقل الشيخ أبو علي عنه كما سترى في نظائره مثله ، فاستتم لي قضاء العجب :

ثم الأرجح من هذين الوجهين عند الرافعي قولُ القفال ، كما ذكره في « كتاب النكاح » في « باب نكاح الأمة والعبد » قبل فصل « الدّور الحكيم » ، وهو أيضا لم^(٥) يُفصِح بذكر القفال ، ولكن حكى الوجهين ، وعزا الأول لابن الحدّاد ، ورجّح الثاني ، وعلى هذا الأرجح يكون النصف تركه نُقِصَ منه الديون ، وتنفذ الوصايا ؛ فإن لم يكن ، سقط إن كان النكاح^(٦) جائزا ، لأنه لا يثبت له على نفسه ، وإلا سقط نصيبه ، وللآخر نصيبه . وسندكر توجيه هذا الوجه من كلام القفال ، وتسلم عليه .

(١) في ج : « وكذلك » والثبت في المطبوعة ، ز . (٢) في المطبوعة ، ز : « الزوج » والثبت من : ج . (٣) في المطبوعة : « لا يخفى » والثبت من : ج ، ز . (٤) في المطبوعة : « وكان » والثبت من : ج ، ز . (٥) في ج ، ز : « لمن » والثبت في المطبوعة . (٦) في ج ، ز : « النكاح » والثبت في المطبوعة .

• ومنها : إذا تزوج ذمّي ذميّة صغيرة من أبيها ، ثم أسلم أحدُ أبويها قبل الدخول ، وتبعته في الإسلام ، فانقسخ النكاح .

قال ابن الحدّاد : يسقط المهر ، لأن سبب فساد النكاح لم يوجد من الزوج .
وقال الشيخ أبو عليّ : قال بعض أصحابنا : لها نصف المهر ، لأن الفسخ وإن لم يكن من الزوج فليس منها أيضا ، وإذا لم يكن لها صنّع في الفراق لم يسقط كلُّ المهر .
قلت : وقائل ذلك هو شيخه القفال ، فمن العجب كونه لم يصرّح باسمه ، وكذلك حكى الإمام المقالة عن بعض الأصحاب ، قبيل « باب الصّدّاق » ولم يصرّح باسم القفال أيضا ، فمن عجب العجب تصرّح القفال بمقالة في كلامه أطب فيها في « شرح الفروع » ثم لا يحكيها عنه إلّا كما كون للقليل والكثير من كلامه ، الحريصون على البعيد والقريب من ألقاسه ، العارفون بنال حرّكاته في الفقه وسكّناته !

وهذه عبارته في « شرح الفروع » : إذا تزوج نصرانيّ صغيرة ، ابنة كتابيّين ، فأسلم أحدُ الأبوين ، انقسخ نكاحُها ، لأنها غير مدخول بها ، وحُكِمَ لها بالإسلام ، لإسلام أحد الأبوين .

ثم قال صاحب الكتاب : لا مهرَ لها على الزوج ؛ لأن الزوج لم يكن سببا في الفسخ . وهذا غلط ، وهو لا يزال يسلك هذه الطريقة ، بل يجب أن يقال : إذا لم يحصل الفسخ من جهة المرأة فلها المهر ، سواء جاء الفسخ من جهة الزوج ، أو من جهة غيره . انتهى .
ثم ذكر دليله على ذلك ، وسنذكره .

ولم يحك القاضى أبو الطيّب في « شرح الفروع » عن القفال هنا شيئا ، وإنما عزا هذه المقالة إلى بعض أصحابنا ، كما فعل الشيخ أبو عليّ ، والإمام رحمهما الله تعالى .
والقاضى أبو الطيّب في أوسع العذر ، فإنه أكبر من أن يحكى مقالات « القفال » وحكايته في مسألة الميراث عنه مما يستغرب ، وإنما العجب إغفال الشيخ أبي عليّ ، والإمام ذكر القفال ، الذى قاله في كتابه ، وحكاه عنه قاضى العراق ، فيا لله العجب ، عراقى يحكى مقالة خراسانىّ ، لا يحكيها أصحابه عنه ! مع ثبوتها عليه ، وهذا عندى من عُقد المنقولات .

وهذه^(١) المسألة لم يصرح بها الرافعي في « كتابه » ، وإنما جزم في « باب المتعة » في ذميمة صغيرة تحت ذميمة أسلم أحد أبويها ، فانقسخ النكاح ، أنه لا متعة ، كما لو أسلمت بنفسها . وهذا يوافق ما رجّحه في مسألة الميراث ، ويستمر على منوال واحد في وفاق القفال .

• ومنها : إذا أسلم على أمه وبنتها ، ولم يدخل بواحدة منهما ، تميّنت البنت ، واندفعت الأم على الصحيح ؛ بناء على صحة أنكحهم . وفي قول : يتخير .

ثم قال ابن الحدّاد : إن خيرناه فللمفارقة نصف المهر ؛ لأنه دفع نكاحها بإمساك الأخرى ، وإن قلنا تميّن البنت فلا مهر للأم ؛ لاندفاع نكاحها بغير اختياره . وقال القفال في « شرح الفروع » مانصه : وقد قال الشيخ أبو زيد ، والشيخ أبو عبد الله الخضرى ، وأصحابنا : هذا خطأ على أصل الشافعي .

وينبغي أن يكون الجواب على عكس ما قاله في القولين جميعاً عندي ، فإذا قلنا : له الخيار . فاختار إحداها فلا مهر للثانية ، وإن قلنا : لا خيار ، وعسك البنت ، ويفارق الأم . فلها المهر .

والحال في تقرير هذا ، ونقله عنه تلميذه الشيخ أبو علي في « شرح الفروع » سماعاً ، فقال : وسمعت شيخي رضي الله عنه ، يقول : الجواب على عكس ما ذكره صاحب الكتاب . واندفع في ذكر كلام القفال ؛ ولم يذكر أبا زيد ، ولا الخضرى ، فدرت من ذلك أنه لم ينظر « شرح شيخه على الفروع » ، وإنما كانوا يتكلمون^(٢) على حفظهم ، وما يسمونه من أفواه مشايخهم رضي الله عنهم .

وكأن الرافعي اقتصر على النظر في « شرح الشيخ أبي علي » فإنه نقل المسألة عن القفال ، وغيره ، وأشار بقوله « وغيره » إلى ترجيحه ، ولو وقف على « شرح القفال » لأفصح

(١) في المطبوعة : « وبالجملة فهذه » والمثبت من ج ، ز . وكلمة : « وبالجملة » مضروبة عليها في ج .

(٢) في المطبوعة : « يتكلمون » والمثبت من ج ، ز .

بذكر أبي زيد ، والخضرى ، وقد نازعهم القاضى أبو الطيب الطبرى ، ورجح قول ابن الحداد ، وأطال وأطاب .

والنزاع فى هذا الفرع عائد إلى الأصل المتقدم ، وربما زاد أن النازع يدعى أن إسلامه سبب لاندفاع نكاح الأم ، فالفرقة من جهته ، ولعلنا نتكلم على ذلك فيما بعد .

● ومنها : ردّتهما معاً . لم يذكر الرافى هذه المسألة إلا استطراداً فى « باب نكاح الشركات » أشار إلى الوجهين فيها ، وفيها ثلاثة أوجه :

أحدها ؛ إضافة الفرقة إلى الزوج ، فيتشطر .

والثانى ، إضافة الفرقة إليها ؛ لأنها أتت بالجنابة التى لو انقرضت سقط حقها ، فإذا انضم إليه جنابة الغير لا يؤثّر فى ذلك ، كما لو قال : أقطع يدى ، فقطع . وهما مشهوران .

قال الرّويناى : « والأول أظهر . »

والثالث ، حكاة الماوردى ، وتبعه الرّويناى : لها ربيع المهر ؛ لا اشتراكهما فى الفسخ ، فسقط من النصف نصفه ؛ لأنه فى مقابلة ردّة الزوجة ، وبقي نصفه ، لأنه فى مقابلة ردّة الزوج .

والمسألة شهيرة ذكرها الأصحاب فى « باب ارتداد الزوجين » وهو باب عقده الشافى رضى الله عنه فى « كتاب النكاح » قبل « باب طلاق الشرك » وبعد « نكاح الشركات » والرافى تبعاً للغزالى لم يذكر هذا الباب بالكليّة ، فمن ثم لم يستوعب مسائله .

وذكر الرافى أيضاً ارتدادهما معاً فى التّمة ، وصحّح أنه لا تّمة .

واعلم أن الوجهين جاريان فى التشطير ، مشهوران فيه ، وإن لم يذكرهما الرافى إلا استطراداً .

وقال ابن الرّفعة فى « باب نكاح الشركات » : إذا ارتد الزوجان معاً قبل الدخول ، فى تشطير المهر ، ^(١) إحالة على ردّته ، أو سقوط ^(٢) كله إحالة على ردّتها ، وجهان مشهوران ، وربما يُعرى الثانى منهما لابن الحداد .

(١) فى الطبوعة : « أحال على ردّته ، أو سقط » ، والثبت من : ج ، ز .

قلتُ : وهو جارٍ على أصله ، وإذا تأملتَ ما ذكرته علمتَ أن الفرقة قد تكون من جهته ، وقد تكون من جهتها ، وقد تكون من جهتهما ، وقد تكون لا من جهة واحد منهما . أربعة أحوال لم يذكر الرافعي في « باب التشطير » إلا الأوَّين فقط .
فإن قلتَ : قد قال في باب التشطير : موضع التشطير كلُّ فرقة تحصل لا بسبب من المرأة ، وهذا يشمل ما إذا كانت لا بسبب منهما^(١) ، ثم مثل له بما إذا أرضعت أمُّ الزوجة الزوج ، وهو صغير . إلى آخر ما ذكره .

قلتُ : مسألة الرضاع سنتكلم عليها ، وقولِي : « لا بسبب من المرأة » إنما نعني به إذا كانت من جهة الزوج ، بدليل قوله بعده : « أما إذا كان الفراق منها ، أو بسبب فيها » . وبالجمل لا تصرِّح من الرافعي في « باب التشطير » بهاتين الحالتين ؛ إنما أشار إليهما في « باب التمة » وفي « باب نكاح العبد والأمة » ولو جمع شمل النظائر في فصل واحد كان أولى ، بل لم يصرِّح بمسألتين عظيمتين بين الأصحاب : ردُّتهما معا ، هل تُشطرُّ ؟ وإن كان ذكر أنها هل تُسقط التمة ؟ وإسلام أبي الزوجة الصغيرة إذا انفسخ نكاحها ، هل يُشطرُّ ؟ وإن كان ذكر أنها هل تسقط التمة ؟ وإسلام أبي الزوجة الصغيرة إذا انفسخ نكاحها هل يُشطرُّ ؟ وإن كان ذكر أنه هل يمتع ؟

إذا عرفتَ هذا كله فقد تبين لك أن ابن الحدَّاد يحمل الفرقة ، لا من واحد منهما ، مُسقطَةً مُلحقة بما إذا كانت من جهتها ، والفقَّال يخالفه ، ويجعلها مُشطرة مُلحقة بما إذا كانت منه .

ثم يقول ابن الحدَّاد : ومن صور القاعدة ، أن يرث الزوج بعض زوجته ، وهذا تصوير لا يخالف فيه ، وإن أسلم على أمِّ وبناتها ، وإن سلم^(٢) فتبعه الزوجة ، وهذان^(٣) يَنازَع فيهما تصويرا كما يَنازَع فيهما حُكْمًا ، فيقال : لم يكن إسلامه على أم وبناتها ، وإن^(٤)

(١) في المطبوعة : « منها » والثبت من : ج ، ز . (٢) كذا بالأصول . (٣) في المطبوعة :

« وهذا » والثبت من : ج ، ز . (٤) في المطبوعة : « ولأنها » والثبت من : ج ، ز .

قلنا يُدِيمُ نِكَاحَ البنت ، وتندفع الأم ، فهي فُرقة كائنة من جهته ؛ لأنه رَجَبًا ^(١) صار بإسلامه ، وإسلامه تبعاً ؛ لأنها فُرقة كائنة من جهتها .

ونحن نلخص القول في المقامين . أما المقام الأول ، وهو دعوى ابن الحَدَّاد أَنَّ الفُرقة لا مِنْ واحد منهما مُلْحَقَةٌ بالواقعة منها فيسقط ، فلم يُحْتَجَّ عليه بأكثر من أن الفسخ لم يكن من قِبَلِهِ ، بل هو قَهْرِيٌّ أَحَبُّ أَوْ كَرِه .

وللقَّال أن يقول له : لِمَ قُلْتَ : إنه إذا لم يكن من قِبَلِهِ لا يُلْحَقُ بما يكون من قِبَلِهِ ؟ فليس قولك : لا يُشَطَّرُ لكونه ليس من قبله ، ما يبعدُ من قولنا يُشَطَّرُ ؛ لكونه ليس من قبلها ، بل التَّشْطِيرُ ، مُعْتَصِدٌ بِالْأَصْلِ ؛ فإنَّ الأصل بمسند تسمية الصَّدَاق وجوبه ؛ فلا يسقط إلا النِّصْفُ للفُرقة قبل الدخول ، ويبقى النِّصْفُ الآخر بالأصل ، ما لم يتحقَّق زوالُهُ بتحقُّق كونه من جهتها .

● واستشهد القَّال لعدم سقوط النِّصْف بمسألة الرِّضَاع ، وغيرها ، فقال في « شرح الفروع » ، مشيراً إلى قول ابن الحَدَّاد : هذا عندى غلط ، بل الواجب أن يقال : إذا انفسخ النكاح ، ولم تكن المرأة سبباً في الفسخ فلها المهر ، ألا ترى أن الرجل إذا تزَّج امرأة ، وتزوج أبوه أمَّها ، ففلط الابن ، فوطئ امرأة الأب ، وهي أم امرأة الابن ، انفسخ نكاح امرأة الابن بوطء أمِّها بشبهة ، ووجب لها المهر ؛ لأنها لم تكن سبباً للفسخ .
● وكذلك : لو أن رجلاً كان له امرأتان ، إحداها كبيرة ، والأخرى صغيرة ، فأرضعت الكبيرة الصغيرة ، انفسخ نكاح الصغيرة ، ووجب لها على الزوج نصف المهر ، وليس الزوج ها هنا سبباً للفسخ ، إلا أن الفسخ لَمَّا لم يكن بسبب من المرأة وجب لها المهر .

● فكذلك في مسألة الكتاب ^(٢) إذا تزَّج جارية أيبه ، فأت أبوه ومَلَكَها انفسخ النكاح ، وعليه المهر ؛ لأن المرأة لم تكن سبباً للفسخ ؛ إلا أن مسألة الرِّضَاع تُبَيِّن هذه

(١) في المطبوعة : « إنما » والثبت من : ج ، ز .

(٢) في المطبوعة : « الكتاب » وهو خطأ ، صوابه من : ج ، ز .

المسألة من وجهه ، وهو أن في هذه المسألة إذا غرّم المهر ، فليس له أن يرجع على الكبيرة بما غرّم .

● والفرق بينهما أن موت الإنسان لا يكون باختياره ، ولا ينتمى إلى جنابة ؛ فلذلك لا يُغرّم المهر ، وأما الكبيرة إذا أرضعت الصغيرة ، فإنها تنتمى إلى جنابة ، فلذلك يُغرّم المهر ، حتى إنها لو أرضعت من غير أن تسبب في الإرضاع إلى جنابة ، سقط عنها الغرّم أيضا ، مثل أن يرى الصغيرة مُلقاة في موضع ، لو لم تُرضعها خيف عليها القذف ، ولم يكن بقرّبها من يتهمّدها ، فأرضعتها ، انقسخ النكاح ، ولا غرّم عليها ؛ لأنها لا تُنسب إلى جنابة في إرضاعها إياها ، فصار ذلك كما لو دبت الصغيرة إلى ندي الكبيرة ، فأرضعت وهي نائمة ، انقسخ النكاح ، ولا غرّم عليها ، وعلى الزوج المهر ، وإنما لم يجب المهر في هذه المسألة ، لوجود فعل من الكبيرة ، وسبب من الصغيرة ، فيجب المهر إذا مات الأب فلك جاريته النكوحه ، إذا لم يحصل منها سبب في الفسخ . انتهى كلام القفال .

ثم أعاد نظره ^(١) بعد ورقات ، في مسألة ما إذا أسلم أبو الصغيرة ، وعزا ما ذكره من أنه لا يجب الغرّم على كبيرة أرضعت صغيرة وقت الضرورة ، إلى أصحابنا ، فقال : قال أصحابنا : وذكر المسألة . وهي مسألة حسنة غريبة ، لا أعتقدها مُسلمة ، وقد عرفت ما ذكره ، وحاصله الاستشهاد على ما ادّعاء بمسألة الرضاع .

وقال القاضي أبو الطيّب الطبري : هذا الذي قال أبو بكر القفال واضح ، ومن قال بقول صاحب « الكتاب » فإنه يقول : إذا كان الفسخ بالشرع سقط حقّها ؛ ألا ترى إذا تزوّجها وكان النكاح فاسدا بالشرع وجب أن يُفرّق بينهما ، ولا حقّ لها ، إذا كان قبل الدخول بها ؛ لأنّ التحريم والفسخ بالشرع ، فكذلك ها هنا .

فإن قيل : إذا كان النكاح فاسدا ، فإن المهر لم يجب .

قيل له : إنما لم يجب لأنّ التحريم والفسخ بالشرع ، وهذا المعنى موجود ها هنا .

ويخالف هذا ما ذكره من وطء الأب ، وإرضاع الكبيرة ؛ لأن ذلك ليس من جهة

(١) في الطبوعة : « نظيره » والثبت من : ج ، ز .

الشرع ، وإنما هو بفعل آدمي يتعلق به الضمان ؛ ولهذا نقول : إن الزوج يرجع على الأب بنصف المهر ، وكذلك يرجع على المُرْضِعَةِ ، فسقط ما قاله . انتهى كلام [القاضي] ^(١) أبي الطَّيِّب ثم أعاد مثله فيما بعد .

وأقول : لا حاجة إلى استشهاده بالنكاح الفاسد ، وفيما ذكره من الفرق كفاية . فلا بن الحدّاد أن يقول : إنما أقول بالسقوط في مَوْجِبِ شِطْرٍ يَقْرَأُ قِرَاءَةً عَلَى الزَّوْجِ ، أما مَالَهُ مَرْدٌ ^(٢) ، وما الزَّوْجُ فِيهِ إِلَّا طَرِيقٌ فَلَا أَمْنَهُ ، وهذا فرق واضح ، ويكون عنده هكذا الفُرْقَةُ الْوَارِدَةُ لِأَمْرٍ مِنْهُمَا إِذَا آتَتْ إِلَى تَفْرِيمِ الزَّوْجِ شِطْرًا لَا يَرْفَعُ بِهِ ، لَا ^(٣) يوجب عليه شيئاً ، بخلاف ما إذا لم يكن إلا طريقاً فحسب ، فهذا ملخص الكلام على أصل القاعدة ، وهي مُصَوَّرَةٌ تَصَوِّراً وَاضِحاً فِي مَسْأَلَةِ الْمِيرَاثِ .

أما إسلام الأب ففتنبه الزوجة ، أو إسلام الكافر على أمٍ وبنتها ، فن قال : كل فُرْقَةٌ لَا تَرِدُ مِنْ جِهَةِ الْمَرْأَةِ تُشْطَرُّ — سواء أوردت من جهة الزوج أم لم تُنسَبْ إلى واحد منهما — وهو القفال ، وقيله أبو زيد والخضرى ، وبمده الرافعي فيما يظهر ، ومن تبعه ، فيقول بالتشطير لا بحالة ، ^(٤) وأما من قال بقول ^(٥) ابن الحدّاد : إن كل فُرْقَةٌ لَا تَرِدُ مِنْ جِهَةِ الرَّجُلِ تَسْقُطُ ، سواء أوردت من جهة المرأة ، أم لم تُنسَبْ لواحد منهما ، فقد نقول في هاتين المسألتين : إنها فُرْقَةٌ لَا مِنْ جِهَةِ وَاحِدٍ مِنْهُمَا ، ويُحْكَمُ بالسقوط ، وبذلك صرح ابن الحدّاد ، وقد تقدّم وندعى ^(٥) . أنها فرقة من جهتها . فن ثم يُقال لابن الحدّاد : اذهب ^(٦) إنا نُسَلِّمُ ^(٧) ما تدّعيه من الأصل ، لكن لا نُسَلِّمُ أَنَّ الْفُرْقَةَ فِي هَاتَيْنِ الصُّورَتَيْنِ لَا مِنْ وَاحِدٍ مِنْهُمَا ، بل هي منها .

(١) زيادة من : ج ، ز على ما في المطبوعة . (٢) في المطبوعة ، ز : « مردود » والثبت من : ج .

(٣) في المطبوعة : « ولا » والثبت من : ج ، ز . (٤) في المطبوعة : « وأجاب قال يقول »

وفى ز : « وأجاز قال يقول » والثبت من : ج . (٥) في المطبوعة : « وقد أنصف ويدعى »

والثبت من ج . (٦) كذا بالأصول ، ولعلها : « هب » . (٧) في المطبوعة : « مسلم »

والثبت من : ج ، ز .

واعلم أن مسألة إسلام الرجل على أمّ وابنتها قد أفصح الفقّال فيها بتفليط ابن الحدّاد ، وزعم أنه عكس التّفرّيع ؛ فإنه قال : إن قلنا باستمرار نكاح البنت كما هو الصحيح سقط نكاح الأم ، بناء على أصله ، أنها فرقة ورّدت بالشرع قهريّة ، فلا تُشطرّ ، وإن قلنا بتخيّر ، فالفرقة منسوب إليه ^(١) اختيار فراقتها . فقال الفقّال ومتابعوه : بل الأمر بالعكس ، بل الجواب على عكس ما ذكره ، إن قلنا بصحة أنكحهم ، فقد أفدنا نكاح الأم بكل حال ، للعقد على البنت ، وحينئذ ففسخ النكاح إنما وقع بإسلامه وإسلامها جميعا ، وانسخ إذا وقع قبل الدخول بسبب يشترك فيه الزوجان يجب المهر ، كما لو تخالما فلا يسقط المهر ، بل يشطرّ ، وتجب المّعة .

وأما على القول الذى يقول : يُمسيك أيّهما شاء . فإذا أمسك إحداها جعل الثانية كأن لم ينكحها قطّ ، فلا مهر ، ولا مّعة ، ويجوز لابنه أن يتزوّج بها ، ويكون بمنزلة من لم يعقد عليها . هذا حاصل ما ذكره .

وقال القاضى أبو الطيّب الطّبريّ ، منتصرا لابن الحدّاد : وهذا ليس بصحيح ؛ لأنه على القولين جميعا جعل الاختيار إليه ، والوصلة والفرقة إلى إرادته ، فن اختيارها من أكثر من أربع ، ومن المرأة ، وعمتها ، أو خالتها ، فنكاحها صحيح ؛ ومن فارقتها منهنّ ، وقلنا إنها بمنزلة من لم يعقد عليها ، فإنما يصير بهذه المنزلة باختياره ، وقد كان يمكنه أن يقيم على نكاحها باختياره إياها ، فأوجب عليه نصف المهر بذلك ، وأجرى مجرى المطلق ، لهذه العلة ، ويفارق ^(٢) المنكوحة نكاحا فاسدا فى الإسلام ، فإنه يجب أن يُفرّق بينهما ، ولا اختيار له فيها . فبان ^(٣) الفرق بينهما .

هذا كلام القاضى أبي الطيّب ، وهو مُحتمَل جيّد ، يَحتمَل أن يقال : عدم إمساكه الواحدة مع قدرته ، ولكن الشارع له من إمساكها بمنزلة طلاقها ، ويَحتمَل ألا يقال به ^(٤) .

(١) فى المطبوعة : « إلى » والثبت من : ج ، ز . (٢) فى المطبوعة : « وفارق » والثبت

من : ج ، ز . (٣) فى المطبوعة : « فبان » والثبت من : ج ، ز . (٤) فى ز : « له » والثبت

من : المطبوعة ، ج .

وما أظن ابن الرِّقْمَةِ وقف على كلام القاضي أبي الطَّيِّب هذا ؛ فإنه ذكر نحوه بحثاً لنفسه ، ولو وقف عليه لاستظهر به ، فإن ابن الرِّقْمَةِ قال في « باب نكاح الشركات » فيما إذا أسلم على أختين ، وطلق كل واحدة ثلاثاً ، وقد نقل عن ابن الحدَّاد التَّخْيِيرَ بينهما ، مع كونه يميل في أنكحة الكفَّار إلى الوقف ، وأن مقتضاه ألا يجب مهر ، وقد حكى عنه الرافعي إيجاب المهر ، وأن قول الوقف يناسبه ألا يجب مهر .

● قال ابن الرِّقْمَةِ : قد يكون مأخذ ابن الحدَّاد في إيجاب المهر للمُنْدَفِعَةِ ، وإن بان فساد النكاح فيه ، كونه عيِّنها للفراق مع صلاحيتها للبقاء ، باختياره الأخرى ، مع أنه لا ترجيح ، ومثل^(١) ذلك وإن كان جائزاً فينطأ به الإيجاب ، على رأى [بعض]^(٢) الأصحاب فيما إذا أفاق المجنون ، أو طهرت الحائض ، وقد بقى من الوقت ما يتسع لها ، أو لظاهر فقط ، أو بقى منه ما يُدْرِك به البصر ، وهو ركة ، فإنما نلزمه الظهر والعصر بإدراك أربع ركعات ، على رأى صاحب « الإفصاح » وإدراك ركة فقط على رأى غيره ، وهو الذى قيل : إنه المصحح في المذهب ، وكل ذلك مع قولنا : إنه لو أدرك دون ذلك ، لا يكون به مدركاً لواحدة من الصَّلَاتَيْنِ ، وإذا تأملت ذلك وجدت إزامه للصَّلَاتَيْنِ بما يلزمه به إحداها ، إنما هو ، لأن كل واحدة منهما تقبل أن تُوقَّع في ذلك الوقت على البدل ، لا مع العيَّة ، فكذا فيما نحن فيه ، جاز أن يتعلق الإيجاب بالقبولية على البدل ، وإن لم يمكن^(٣) الجمع ، ويصح هذا المأخذ إن كان يقول بأنه إذا أسلم على أكثر من أربع ، وأسلمن معه أنه يجب للمُنْدَفِعَاتِ باختياره لغيرهن الشُّطْر ؛ فإن لم يقل به فلا تمام ، والظاهر أنه يقول به . انتهى . وما ذكره من أنه قد يكون مأخذ ابن الحدَّاد قد عرفت أن القاضي أبا الطَّيِّب قاله ، والبحث فيه مجال ، قد يقال : تمين الفراق فيمن له أن يُعَيَّن فيها البقاء بمنزلة الطلاق ، وقد يقال : بل إذا جُمِلَ له ذلك ، فقد جُمِلَ له أن يُعَيَّن فيها انتفاء للزوجية بالسكَّاية ، فن أين المهر ؟ فليتأمل في ذلك ، فإن لم أشبعه بحثاً .

(١) في ج ، ز : « وقيل » والثبت من المطبوعة . (٢) زيادة من : ج على نافي المطبوعة ، ز .

(٣) في المطبوعة : « يكن » والثبت من : ج ، ز .

١١٤

محمد بن أحمد بن ممت ، أبو بكر ، الإشتيخاني

(١) .

١١٥

محمد بن أحمد بن يحيى ، الفقيه ، أبو نصر

(٢) .

(١) بيان بالأصول ، وهو في الطبعة ، ز : « الاستبحى » وهو خطأ صوابه من : ج ، والباب ، وشذرات الذهب ١٢٩/٣ ، والعبر ٤٠/٣ ، وهو فيه : « ابن ممت » كما ورد في الطبقات الكبرى ، وقد ترجمه المصنف في الطبقات الوسطى ، على هذا النحو :

محمد بن أحمد بن محمد بن ممت

أبو بكر ، الإشتيخاني

من أهل إشتيخن ، بكسر الالف وسكون الشين المعجمة ، وكسر التاء المنقوطة بنقطتين من فوقها بعدها ياء معجمة بنقطتين من تحتها ساكنة ، ثم خاء معجمة مفتوحة ثم نون ، وهي قرية من قرى السند بسمرقند .

كان من أئمة الأصحاب .

وروى صحيح البخاري عن الفربري ، وروى عنه أبو نصر الداودي .

مات في شهر رجب سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة .

(٢) بيان بالأصول ، وقد ترجمه المصنف في الطبقات الوسطى ، على هذا النحو .

محمد بن أحمد بن يحيى

الفقيه ، أبو نصر ، السرخسي

قال الحاكم : كان من الفقهاء الشافعيين ، وعمن يرجع إلى أدب ، وكتابة ، وفصل .

قال : وجاءنا عنه سنة ثلاث وثمانين وثلاثمائة .

محمد بن أحمد المروزي، الإمام الكبير، أبو عبد الله الحضري (*)

نسبة إلى الحضرة، رجل من جدوده .

إمام مرو ، وشيخها ، وحبرها ، ومقدم الأصحاب بها ، وهو حنّ أبي على الشنوي (١) .

حدث عن القاضي أبي عبد الله الحسين بن إسماعيل المحاملي ، وغيره .
وعقد مجلس الإملاء والتدريس .

وتفقه عليه جماعة ، منهم الأستاذ أبو علي الدقاق ، والفقير حكيم بن محمد الديلمي .
وكانه كان صاحب مال وثروة ، بدل عليه ما حكيناه عن القاضي ، عن الفقّال في ترجمة أبي زيد .

وكان فيما أحسب من أقران الشيخ أبي زيد ، وما أرى الفقّال إلا من المتفهمة عليه ،
وطالما قال الفقّال : سألت أبا زيد ، وسألت الحضري .

● وقال القاضي في «التعليقة» في مسألة هل يُقلّد المراهق في القبلة ؟ قال الفقّال : سألت أبا زيد عن ذلك ، فقال : نصّ الشافعيّ على أنه يجوز تقليد المراهق ، ثم سألت أبا عبد الله الحضريّ عن ذلك ، فقال : لا يجوز نصّاً ، فأخبرته بقول أبي زيد ، فقال : أنا لا أتهمه في ذلك ، ويحتمل أن الشافعيّ أراد بذلك النص ، إذا دلّه على المحراب ، فإنه يجوز ، وبالنص الثاني أن يخبره بحجة القبلة ، أو يقول : رأيت القطب من هذا الجانب ، فإنه يأخذ بقوله ويصلي إلى تلك الجهة ، وليس هذا بتقليد [له] (٢) ، لأنه لما (٣) أخبره ، ولا يخبره

(*) له ترجمة في : شذرات الذهب ٣ / ٨٢ ، طبقات العبادي ٩٦ ، الباب ٣ / ٣٧٨ ، وفیات الأعيان ٣ / ٣٥١ .

(١) بفتح الشين والنون وبمدهما الواو ، نسبة إلى شنوة . الباب ٢ / ٣١١ .

(٢) زيادة من : ج ، ز على ١٠ في المطبوعة .

(٣) في المطبوعة : « إذا » والتبت من : ج ، ز .

إلا عن تحرّ واجتهاد ، صار هذا كالمالم أمّ عامياً في مسألة واحدة ، فإن أفتاه بنصّ من كتاب الله أو سنة ، يجوز له أن يُفترقَ غيره ، وإن أفتاه بالاجتهاد لا يجوز بذلك الاجتهاد .

قلتُ : الصحيح أنه لا يجوز تقليد الصبيّ ، وهو النص الذي حكاه الخضرى ، والفرع مشهور .

● وفيما نُقل من خط الشيخ أبي محمد الجوينيّ ، عن شيخه القفال : إذا تزوّج امرأة على ظنّ أنها حرة ، فإذا هي أمة ، فالنكاح صحيح ، وولده منها رقيق ، وإن كان يطؤها على توهم الجريّة ، إذ التوهم حديث النفس ، فلا يُغيّر حكماً .

● قيل للشيخ ، معنى القفال : لو أن رجلاً وطئ أمةً بالشبهة ، يتوهم أنها امراته ، فقال : كان الشيخ أبو عبد الله الخضرى ، يقول ، إن كانت امرأته حرةً ، فولده من هذه الأمة حرٌّ ، وعليه القيمة ، وإن كانت امراته أمة ، فولده من الموطوءة بالشبهة مملوك ، على حسب القصد والنيّة .

قال الرؤبانيّ في « البحر » في « كتاب النكاح » وهذا حسن ، ذكره في « باب الزنا لا يُحرّم الحلال » .

قلتُ : وقد أشار الأصحاب إلى هذا في « باب عتق أمهات الأولاد » فقالوا : إذا استولد أمةً الغير بشبهة ، ثم ملكها ، فيُنظر ، إن وطئها على ظنّ أنها زوجته المملوكة ، فالولد رقيق ، ولا يثبت الاستيلاد ، أو أنها زوجته الحرة ، أو أمته^(١) ، فالولد حر ، وفي ثبوت الاستيلاد قولان .

١١٧

محمد بن إبراهيم بن المنذر ،

الإمام أبو بكر ، النِّسَابُورِي (*)

زِيل مَكَّة ، أحد أعلام هذه الأمة ، وأخبارها .

كان إماما ، مجتهدا ، حافظا ، ورعا .

سمع الحديث من محمد بن ميمون ، ومحمد بن إسماعيل الصَّانِع ، ومحمد بن عبد الله بن عبد الحكم ، وغيرهم .

روى عنه أبو بكر ابن المقرئ ، ومحمد بن يحيى بن عمار الدِّمِيَّاطِي ، شيخ الطَّلَمَنْسِكِي (١) والحسن بن علي بن شعبان ، وأخوه الحسين ، وآخرون .

وله التصانيف المفيدة السائرة « كتاب الأوسط » و « كتاب الإشراف في اختلاف العلماء » و « كتاب الإجماع » و « التفسير » و « كتاب السنن والإجماع والاختلاف » . قال شيخنا الذهبي : كان على نهاية من معرفة الحديث ، والاختلاف ، وكان مجتهدا ، لا يقلد أحدا .

قلت : الحمدون الأربعة محمد بن نصر ، ومحمد بن جرير ، وابن خزيمة ، وابن المنذر من أصحابنا ، وقد بلغوا درجة الاجتهاد المطلق ، ولم يُخرجهم ذلك عن كونهم من أصحاب الشافعي ، المُخَرَّجِينَ على أصوله ، التَّمَذُّهَبِينَ بمذهبه ، لَوْ فَاقَ اجتهادهم اجتهاده ، بل قد ادَّعى مَنْ هو بَعْدُ (٢) مِنْ أَصْحَابِنَا الْخُلَاصَ كَالشَّيْخِ أَبِي عَلِيٍّ وَغَيْرِهِ ، أَنَّهُمْ (٣) وَافَقُوا رَأْيَهُمْ رَأْيَ الْإِمَامِ الْأَعْظَمِ ، فَتَبِعُوهُ وَنَسَبُوا إِلَيْهِ ، لَا أَنَّهُمْ مُقَلِّدُونَ ، فَمَا ظَنُّكَ بِهَؤُلَاءِ الْأَرْبَعَةِ ؛ فَإِنَّهُمْ وَإِنْ خَرَجُوا عَنْ رَأْيِ الْإِمَامِ الْأَعْظَمِ ، فِي كَثِيرٍ مِنَ السَّائِلِ ، فَلَمْ يَخْرُجُوا فِي الْأَغْلَبِ ،

(*) له ترجمة في : تذكرة الحفاظ ٤/٣ ، شذرات الذهب ٢/٢٨٠ ، طبقات الشيرازي ٨٩ ، طبقات

العبادي ٦٧ ، وفیات الأعيان ٣/٤٠٣ .

(١) في ج ، ز : « الطلمني » وفي المطبوعة : « الطلميلي » ولعل الضواب ما أثبتناه ، نسبة إلى

طلمنكة ، مدينة بالأندلس . معجم البلدان ٥٥/٦ . (٢) في المطبوعة : « من بعدهم » والمثبت من : ج ، ز .

(٣) في المطبوعة : « أنه » والمثبت من : ج ، ز .

فاعرف ذلك ، واعلم أنهم في أحزاب الشافعية ممدودون ، وعلى أصوله في الأغلب مُخَرَّجون ، وبطريقه مُتَهَدِّبون ، وبمذهبه مُتَعَمِّدُونَ .

قال الشيخ أبو إسحاق الشَّيرَازِيّ : توفي ابن المُنْذِر سنة تسع ، أو عشر وثلاثمائة .

قال شيخنا الذهبي : وهذا ليس بشيء ؛ لأن محمد بن يحيى بن عمار^(١) لقيه سنة ست عشرة وثلاثمائة^(٢) .

﴿ ومن المسائل والفرائب عن ابن المُنْذِر ﴾

● ذهب إلى أن المسافر يَقْصُرُ الصلاة في مسيرة يوم تام ، كما قال الأوزاعي .
واعلم أن عبارات الشافعي رضي الله عنه في حد السفر مُضطربة ، وقال الأصحاب على طبقاتهم ، الشيخ أبو حامد ، والمأوردي ، والإمام ، وغيرهم : المراد بها شيء واحد ، لا يختلف المذهب في ذلك ، وأن السفر الطويل مرحلتان فصاعدا ، وما قاله ابن المُنْذِر خارج عن المذهب .

● وقيدَ كَوْنُ إِذْنِ الْبَكْرِ في النكاحِ صَمَاتَهَا ، بما إذا علمت قبل أن تُستَوْذَنَ ، أن إِذْنَهَا صَمَاتُهَا . وهذا حسن .

● وقال : إن الزَّوَانِيَّ الْمُحْصَنَ يُجْلَدُ ثُمَّ يُرْجَمُ .

● وأنه لا تجب الكفارة في قتل الْعَمْدِ .

● وأن الخلع لا يصح إلا في حالة الشَّقَاقِ .

ونقل في « الإشراف » عن الشافعي أنه قال ، فيمن سافر لمسافة القَصْرِ ، ثم رجع إلى داره لحاجة^(٣) قبل أن ينتهي إلى مسافة القصر : إن الأحبَّ له أن يُتِمَّ ، وإن جاز القصر .

وهذا غريب ، والمعروف في المذهب إطلاق القول بأن القصر أفضل ، وكأن الشافعي

(١) في الطبقات الوسطى بعد هذا زيادة : « أحد الرواة عنه » .

(٢) ذكر ابن العماد ابن النضر في « الثذرات » في وفيات سنة ثمان عشرة وثلاثمائة .

(٣) في ج : « بحاجة » والمثبت في الطبوعة .

رضى الله عنه استثنى هذه الصورة للخروج من خلاف العلماء ، فقد قال سفيان الثوري ، وغيره ، فيمن رجع لحاجة : عليه أن يُبكر .

● قال أبو بكر : في كتاب « الإشراف » ما نصه : « ذكر الإمام يخص نفسه بالدعاء

دون القوم » : ثبت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول إذا كبر في الصلاة ، قبل القراءة : « اللَّهُمَّ بَاعِدْ بَيْنِي وَبَيْنَ خَطِيئَتِي كَمَا بَاعَدْتَ بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ ، اللَّهُمَّ تَقْنِي مِنْ خَطَايَايَ كَمَا يُتَقْنَى التَّوْبُ الْأَبْيَضُ مِنَ الدَّاسِ ، اللَّهُمَّ اغْسِلْنِي مِنْ خَطَايَايَ بِالثَّلْجِ وَالْمَاءِ وَالْبَرْدِ » قال أبو بكر : وبهذا تقول .

وقد روينا عن مجاهد ، وطائوس أنهما قالا : لا ينبغي للإمام أن يخص نفسه بشيء من الدعوات دون القوم ، وكره ذلك النووي ، والأوزاعي ، وقال الشافعي : لا أحب ذلك . انتهى .

وإنما نقلته بحروفه ؛ لأن بعض الناس نقل عنه ، أنه نقل في هذا الفصل ، عن الشافعي ، أنه لا يحب تخصيص الإمام نفسه بالدعاء ، بل يأتي بصيغة الجمع ، في نحو : « اللَّهُمَّ بَاعِدْ بَيْنِي وَبَيْنَ خَطِيئَتِي » الحديث ، وهذا لا يقوله أحد ، بل الأدعية الماثورة يؤتى بها كما وردت ، فإذا كانت صيغة أفراد لم يستحب للإمام أن يأتي بصيغة الجمع ، ولا ينبغي له ذلك ، وإنما الخير كل الخير في الإتيان بلفظ رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وأما أنه يستحب للإمام ألا يخص نفسه بالدعاء ، فهو أثر ، ذكره أصحابنا ، لكن معناه في غير الأدعية الماثورة ، وذلك بأن يستفتح لنفسه دعاء ، فيقرده نفسه بالذكر . وأبو بكر إنما صدّر بالحديث استنبها لما يقوله ، من جواز التخصيص ، فقال : قد خصص النبي صلى الله عليه وسلم نفسه بهذه الكلمات . التي ذكرها ، في موضع لا تأمّن فيه للمؤمنين ، وليس مراده أن من ذكره يخالف رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك ، معاذ الله ، وإنما حاصل كلامه أن التخصيص جائز في غير الماثور ، بدليل ما وقع في الماثور ، وأن كره (١) التخصيص ، أن يجيب بأنه إنما خصص نفسه ، حيث يسر بالدعاء ، ولا تأمّن للقوم فيه .

● نقل ابن المنذر خلافا بين الأئمة، في جواز إطعام فقراء أهل الذمة من الأضحية، قال: رخص فيه الحسن، وأبو حنيفة، وأبو ثور، وقال مالك: غيرهم أحب إلينا، وكره مالك أيضا إعطاء النصراني جلد الأضحية، أو شيئا من لحما، وكرهه أيضا الأئمة، فإن طبخ لحما فلا بأس بأكل الذمّي مع المسلمين منه.

هذا كلام ابن المنذر، ونقله عنه النووي في «شرح المذهب» وقال: لم أر لأصحابنا كلاما فيه.

قال: ومقتضى المذهب جواز إطعامهم من أضحية التطوع، دون الواجبة. قلت: نقل ابن الرقمة في «الكفاية» أن الشافعي قال: لا يطعم منها، يعني الأضحية أحدا على غير دين الإسلام، وأنه ذكره في «البويطي».

﴿ قول المريض: لفلان قبلي حق فصدّقوه ﴾

● قال ابن المنذر في كتاب «السنن والإجماع والاختلاف» وهو كتاب مبسوط حافل، في أواخر «باب الإقرار» منه، ما نصه: وإن قال لفلان قبلي حق، فصدّقوه، فإن صدّقه الورثة بما قال؛ فإن النعمان قال: صدّق الطالب بما بينه وبين الثلث، استحسن ذلك، فإن أقرّ بدين مسمى مع ذلك، كان الدين المسمى أولى بماله كله، ولو لم يقرّ بدين مسمى، وأوصى بوصية كانت أولى بالثلث من ذلك الإقرار أيضا في قوله: وإذا قال المريض في مرضه الذي مات فيه: لفلان عليّ حق فصدّقوه فيما ادّعى، فادّعى مالا يكون أكثر من الثلث، فإنه لا يصدّق، وله أن يحلف الورثة على علمهم، فإن نكّلوا عن اليمين قضيت له بذلك، ولو حلفوا قضيت له بالثلث. هذا قول أبي حنيفة، وأبي يوسف ومحمد.

قال أبو بكر: والذي نقول به في هذا أن المدّعي يصدّق فيما ادّعى، إذا^(١) أقرّ المريض بتصدّيقه، وذلك أن الرجل إذا ادّعى عليه، قال، وقال المريض: صدّق. يؤخذ به، فكذلك إذا قال: صدّقوه، أو هو صادق فيما ادّعى، كان هذا إقرارا منه قد عمّده. انتهى لفظه.

(١) في الطبوعة: «إن» والثبت من: ج، ز.

قلتُ : وهو فرع ثَمُّ به البُلُوْى ، والنقل فيه غرِيز ، يقول المرءُ في مرض موته :
 مهما ادَّعى به فلان فصدَّقوه ، أو فهو صادق ، أو له على شيء لا أنحقِّق قدرُهُ ، فهما عَيْنُ
 فهو صدوق . أو يقول المرءُ : كلُّ مَنْ ادَّعى علىَّ بعد موتى فأعْطَوْهُ ما يدَّعيه ، ولا تطالبوه
 بالحُجَّة . والذي تحرَّر لي بعد النظر في هذه الألفاظ ، أنه تارة يُمَيَّن الرِّمُ بشخصه ،
 كما في الصُّور الأول^(١) ، وتارة يُعمَّم كما في الصورة الأخيرة ، ولا يخفى أن كونه إقراراً
 في الصُّور الأول أولى من الأخيرة ؛ فإن عَيْنَ فتارة يقول : مهما ادَّعى به فهو صادق ،
 أو فهو صحيح ، أو حق ؛ وتارة يقول : مهما ادَّعى به فصدَّقوه ، وتارة يقول : مهما ادَّعى به
 فأعْطوه ، وكونه إقراراً في الأول أولى من الثانية ، وفي الثانية أولى من الثالثة ، والذي
 يظهر في الثالثة أنه وصيَّة ، كما في الصورة الأخيرة .

وقد صرَّح بالصورة الأخيرة صاحب « البحر » فقال في « باب الوصايا » ما نصه :
 إذا قال : كلُّ مَنْ ادَّعى علىَّ بعد موتى فأعْطوه ما يدَّعيه ، ولا تطالبوه بالحُجَّة ؛ فادَّعى
 اثنان بعد موته حَقَّين مُخْتَلَفَيْنِ المقدار ؛ ولا حُجَّة لواحد منهما ، كان ذلك كالوصيَّة ، تعتبر
 من الثلث ؛ وإذا ضاع عن الوفاء قُسم بينهما ، على قدر حَقِّيهما الذي يدَّعيانه ، كالوصايا
 سواء . انتهى .

وأما إذا قال : « إذا ادَّعى فلان ، أو كل ما يدَّعى به » . فلا يُشكُّ^(٢) أنه أولى
 بالصَّحَّة ، من التعميم في قوله : كلُّ مَنْ ادَّعى .

ثم قد يقول : « فأعْطوه » ، وقد يقول : « فصدَّقوه » ، وقد يقول : « فهو صادق » ،
 فإن قال : « فأعْطوه » ، فيظهر أنه وصيَّة ، وإن قال : « فصدَّقوه » ، فقد رأيت قول ابن
 المنذر أنه إقرار ، وظاهر كلامه أنه يُصدَّق في كل ما يدَّعيه ، وإن زاد على الثلث ، وعلى
 ما يُعيَّنه الوارث ، حتى لو ادَّعى جميع المال يُصدَّق .

وهذا احتمال رأى أبي^(٣) على الثَّقَفِي ، من أصحابنا ، نقله عنه القاضي أبو سعيد ، في

(١) في المطبوعة : « الصورة الأولى » والثبت من : ج ، ز .

(٢) في المطبوعة : « شك » والثبت من : ج ، ز .

(٣) في المطبوعة : « وهذا احتمال لأبي على » والثبت من : ج ، ز .

كتاب « الإشراف » وبعده القاضي شريح في « أدب القضاء » فقال ما نصه : إذا قال :
ما يدعيه فلان فصدقه : قال الثقفى : يحتمل أن يصدق في الجميع ، وقال الزجاجى :
هو إقرار بجهول^(١) يمينه الوارث ، قال أبو عاصم العبّادى : هذا أشبه بالحق . انتهى .
وإن^(٢) قال : « فهو صادق » فقد رأيت قول ابن المنذر أيضا ، ولا يشك^(٣) أنها
أولى بالإقرار من قوله : « فصدقه » .

فإن قلت : هل للمسألة شبه بما إذا قال^(٤) : « إن شهد على فلان بكذا ،
أو شاهدان^(٥) بكذا ، فإنهما صادقان » فإن الأصحاب ذكروا في « باب الإقرار » أنه
إقرار^(٦) ، وإن لم يشهدا على أظهر القولين ، وإن قال : « إن شهدا صدقهما » ، فليس
بإقرار قطعا .

قلت : هي مفارقة لها من جهة أنه عين هنا المشهد به ، كما عين الشاهد ، فقال :
إن شهد بكذا ، وفيما نحن فيه لم يمين المشهد عليه بل عممه ، أو جهله ، فمن ثم لم يلزم
من جملة مُقرّا في هذه ، جملة مُقرّا في تلك ، ومن ثم يكون مُقرّا في هذه في الحال ،
ولا يتوقف على شهادة فلان ، وفي مسألتنا لا بد من الدعوى ؛ ليتحقق^(٧) ما قاله .

وقد وقع في المحاكمات ، رجل قال : « جميع ما يدعى به فلان في تركتى حق » ،
أو نحو ذلك . وأقر لمين بشئ ، فادعى فلان بجميع ما وجد ، ومقتضى التصحيح أن
يتحصص^(٨) هو والمعين المقر له بمعين ، كدبتين^(٩) نزاحا ، ولكنى لم أجسر على الحكم
بذلك ، ووجدت النفس تميل إلى تقديم المعين بجميع ما عين له ، ولم أقدم على الحكم
بذلك أيضا .

(١) في الطبوعة : « بجهول » والمثبت من : ج ، ز . (٢) في الطبوعة : « وإنما » والنصوب
من : ج ، ز . (٣) في الطبوعة : « شك » والمثبت من : ج ، ز . (٤) في ج ، ز : « بما قال »
والمثبت في الطبوعة . (٥) في الطبوعة : « أو شاهدان » والمثبت من : ج ، ز .
(٦) في الطبوعة : « في باب الإقرار أن إقراره أنه لإقرار » والمثبت من : ج ، ز .
(٧) في الطبوعة : « لتحقق » وفي ز : « فيتحقق » والمثبت من : ج .
(٨) في القاموس (ح س س) : وتخاصوا وخاصوا : اقتسموا حصصا .
(٩) في الطبوعة : « كدابتين » وفي ز ما يمكن أن يقرأ : « كدبتين » والمثبت هو ما اعتقدنا
أنه القراءة الصحيحة للكلمة في : ح .

• وقول أبي حنيفة ، الذي نقله عنه ابن المنذر : « إن المسمى أولى » يشهد لذلك ^(١) ، وهو نظير قوله : « إن الإقرار بالدين في الصحة يُقدّم على الإقرار به في المرض » ، وهو قول عندنا ، اتفق الأصحاب على خلافه .

١١٨

محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن مهران بن عبد الله ، أبو العباس ،
السَّراج ، الثَّقَفِي ، مولاها ، النِّسَابُورِي ، الحافظ (*)

حدث خراسان ، ومُسْنِدُهَا .

سمع قُتَيْبَةَ ، وإبراهيم بن يوسف البَلْخِي ، وإسحاق بن راهويه ، وأبا كَرِيب ،
ومحمد بن بَكَّار ، ودَاوُد بن رُشَيْد ، وخلقًا سواهم .

رَوَى عنه البُخَارِيُّ ، ومسلم ، وأبو حاتم الرَّازِي ، وأبو بكر بن أبي الدنيا ، وهم من
شيوخه ، وأبو العباس بن عُفَّة ، وأبو حاتم بن حَبَّان ، وأبو إسحاق المُرَّكِّي ، وأبو حامد
أحمد بن محمد بن بَالُوكِيَه ^(٢) ، والحسن بن أحمد المَخْلَدِي ، وأبو سهل الصَّمْلُوكِي ، وأبو بكر
ابن مِهْرَانَ الْقُرِّي ، وخلقًا ، آخرهم أبو الحسين الحَفَّاف .

وكان شيخًا مُسْنِدًا ، صالحًا ، سميدًا ، كثير المال ، وهو الذي قرأ عن النبي صَلَّى الله
الله عليه وسلم اثنتي عشرة ألف خُتْمَةً ، وضَحَّى عنه اثنتي عشرة ألف أضحية ، وكان يركب
حماره ، ويأمر بالمروءة ، وينهى عن المنكر .

وفيه يقول الأستاذ أبو سهل الصَّمْلُوكِي : السَّراج كالسَّراج .

وقال الأستاذ أبو سهل أيضًا : حدثنا أبو العباس محمد بن إسحاق ، الأَوْحَدِي
قَبَّه ، الأَكْمَل فِي وَزْنِهِ .

(١) في المطبوعة : « بذلك » والمثبت من : ج ، ز .

(*) له ترجمة في : الأسباب لوحة ٢٩٥ ب ، البداية والنهاية ١١ / ١٥٣ ، المرح والتعديل

ج ٣ ق ٢ ص ١٩٦ شذرات الذهب ٢ / ٢٦٨ ، طبقات القراء ٢ / ٩٧ ، المعبر ٢ / ١٥٧ ، الوافي بالوفيات
١٨٧ / ٢ .

(٢) في المعبر ٣ / ١١ : « ابن باكويه » وانظر الباب ٩٢ / ١ .

وقال أبو عمرو بن نُجَيْد : رأيت السَّرَّاجَ ركب حماره ، وعبّاس المُسْتَمْلِي بين يديه ، يأمر بالمعروف ، وينهى عن المنكر ، يقول : يا عباس ، غيّر كذا ، اكبر كذا .
وقال أبو زكرياء العنبري : سمعت أبا عمرو الخفاف ، يقول للسَّرَّاج : لو دخلت على الأمير ، ونصحتّه .

قال : فجاء وعنده أبو عمرو ، فقال : هذا شيخنا ، وأكبرنا وقد حضر لينتفع الأمير بكلامه .

فقال السَّرَّاج : أيها الأمير ، إن الإقامة كانت فرادى ، وهي كذا بالحرمين ، وأما في جامعنا فصارت مثنى مثنى ، وإن الدين خرج من الحرمين ، فإن رأيت أن تأمر بالافراد .
قال : فحجل الأمير ، وأبو عمرو ، والجماعة ، إذ كانوا قصدوه في أمر البلد ، فلما خرج عاتّبوه فقال : استحييت من الله أن أسأل أمر الدنيا وأدع أمر الدين .
توفي السَّرَّاج في ربيع الآخر ، سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة ، وله سبع وتسعون سنة .

١١٩

محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر ، إمام الأئمة ،
أبو بكر السلمي النيسابوري (*)

المجتهد المطلق ، البحر المجاج . والخبر الذي لا يُخَيَّر في الحجي ولا يُناظر في الحجاج ، جمع أشتات العلوم ، وارتفع مقداره ففصارت عنه طوابع النجوم ، وأقام بمدينة نيسابور إمامها حيث الضراغم مُردحة ، وفردا الذي رفع العلم بين الأفراد علمه ، والوفود تَفِد على رُبعه لا يتجنبه منهم إلا الأشقى ، والفتاوى تحمل عنه برّاً وبحراً وتشق الأرض شقاً ، وعادوه تسير قهدي في كل سوداء^(١) مُدَاهمة ، وتمضي علماً تأتم الهداة به ، وكيف لا وهر إمام الأئمة .

(*) له ترجمة في : البداية والنهاية ١١ / ١٤٩ . تذكرة الحفاظ ٣ / ٢٥٩ ، الجرح والتعديل ج ٣ ق ٢ ، ١٩٦ ، شذرات الذهب ٢ / ٢٦٢ ، طبقات الشيرازي ٨٧ ، طبقات العبادي ٤٤ ، طبقات القراء ٢ / ٩٧ ، طبقات ابن هديّة الله ١٣ ، المعبر ٢ / ١٤٩ ، الواقي بالوفيات ٢ / ١٩٦ .
(١) في الطبوعة : « سوداء » والثبت من : ج ، ز ، والطبقات الوسطى .

كالبخري يقدف للقريب جواهرأ كرمأ ويبعث للغريب سحائبأ

مولده في صفر ، سنة ثلاث وعشرين ومائتين .

سمع من خلق ، منهم : إسحاق بن رَاهُوبِه ، ومحمد بن حَمِيد الرَّاظِي ، ولم يحدث
عنهما ؛ لكونه سمع منهما في الصَّغَر ، ولكن حدث عن محمود بن غَيْلان ، ومحمد بن أَبَان
المُسْتَمْلِي ، وإسحاق بن موسى الحَظْمِي^(١) ، وعُتْبَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ اليَحْمَدِي ، وعلي بن حُجْر ،
وَأَبِي قُدَّامَةَ السَّرْحِي ، وأحمد بن مَنِيع ، وبشر بن مُعَاذ ، وأَبِي كُرَيْب ، وعبد الجَّار
ابن العلاء ، وبونس بن عبد الأعلى ، ومحمد بن أسلم الزَّاهِد ، والزَّعْفَرَانِي ، ونصر بن علي
الْجَهْضَمِي ، وعلي بن خَشْرَم ، وغيرهم .

وكان سماعه بنيسابور في صِغَرِه ، وفي رحلته بالري ، وبغداد ، والبصرة ، والكوفة ،
والشَّام ، والجزيرة ، ومصر ، وواسط .

روى عنه خلق من الكبار ، منهم ، البخاري ، ومسلم خارج « الصحيح » ، ومحمد بن
عبد الله بن عبد الحكم ، شيخه ، وأبو عمرو أحمد بن المبارك المُسْتَمْلِي ، وإبراهيم بن أبي
طالب ، وهؤلاء أكبر منه ؛ ويحيى بن محمد بن صاعد ، وأبو علي النِّسَابُورِي ، وإسحاق
ابن سعد النَّسَوِي ، وأبو عمرو بن حَمْدَان ، وأبو حامد أحمد بن محمد بن بِالُوَيْه ، وأبو بكر
أحمد بن مِهْرَانَ الْقُرِي ، ومحمد بن أحمد بن علي بن نُصَيْر^(٢) المَعْدَل ، وحفيده محمد بن الفضل
ابن محمد بن إسحاق ، وخلائق .

﴿ ومن الأخبار عن حاله ﴾

قيل لابن خُرَيْمَةَ يوماً : من أين أوتيت العلم ؟ فقال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
« مَا زَمَزَمَ لِمَا شَرِبَ لَهُ » وإني لما شربت ماء زمزم ، سألت الله علماً نافعاً .

(١) بفتح الحاء وسكون الطاء المهملة وفي آخرها ميم ، نسبة إلى بطن من الأنصار ، وهو بنو خطمة

ابن جشم (من الأوس) الباب ١ / ٣٧٩ . (٢) في الطبوعة : « نصر » والمثبت من : ج ، ز .

وقيل له [يوماً] ^(١) لو قُطِعَتْ لِنَفْسِكَ ثِيَاباً، تَجَمَّلَ بِهَا: فقال: ما أذكر تقمّي قطُّ، ولى أكثر من قميصين.

قال أبو أحمد الدَّارِمِيُّ: وكان له قميص يلبسه، وقميص عند الخِيَّاط؛ فإذا نزع الذي يلبسه وَوَهَبَهُ، غَدَوْا ^(٢) إلى الخِيَّاط، وجاؤا بالقميص الآخر.

وقيل له يوماً: لو حُلِقَتْ شَعْرُكَ فِي الْحَمَام. فقال: لم يثبت عندي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل حماماً قطُّ، ولا حلق شعره، إنما تأخذ شعري جارية لي بالمقراض.

وقال أبو أحمد الدَّارِمِيُّ: سمعت ابن خُزَيْمَةَ، يقول: ما حَلَلْتُ سِراويلي على حرام قطُّ. وقال أبو بكر بن بأويه: سمعت ابن خُزَيْمَةَ، يقول: كنت عند الأمير إسماعيل بن أحمد فحدث عن أبيه بحديث وَهَمَ فِي إِسْنَادِهِ، فردَّتهُ عليه، فلما خرجتُ من عنده، قال أبو ذَرٍّ القاضي: قد كنا نعرف أن هذا الحديث خطأ منذ عشرين سنة، فلم بقدر واحد منا أن يرده عليه. فقلت له: لا يحل لي أن أسمع حديثاً لرسول الله صلى الله عليه وسلم، فيه خطأ أو تحريف، فلا أرده ^(٣).

قال الحاكم: سمعت أبا عمرو بن إسماعيل، يقول: كنت في مجلس ابن خُزَيْمَةَ، فاستمدتني مَدَّةً ^(٤) فنارلته بيساري، إذ كانت يميني قد اسودَّت من الكتابة، فلم يأخذ القلم، وأمسك، فقال لي بعض أصحابه: لو ناولت الشيخ يمينك ^(٥). فأخذت القلم بيمينى، فناولته، فأخذ مني.

وقال أبو أحمد الدَّارِمِيُّ: سمعت ابن خُزَيْمَةَ يحكى عن علي بن خُثَرَمَ، عن إسحاق، أنه قال: أحفظ سبعين ألف حديث.

(١) زيادة من: ج، ز على ما في المطبوعة.

(٢) في المطبوعة: « فإذا نزع الذي يلبسه وهبه وغدوا إلى الخياط » والمثبت من ج، ز، والطبقات الوسطى. (٣) بعد هذا في الطبقات الوسطى زيادة: « ولما دخل ابن خزيمة مرو دخل دار عبد الله ابن محمد السعدي، فقام إليه جماعة من أهل مرو قائلين: هنيئاً لك، قد دخل ابن خزيمة دارك، ولم يدخلها مثله ». (٤) في ز « بيده » والمثبت في المطبوعة، ج، الطبقات الوسطى.

(٥) بعد هذا في الطبقات الوسطى زيادة: « فقد أمسك أن يأخذ من يسارك ».

قال أبو أحمد الدَّارِمِيُّ : فقلت له : كم يحفظ الشيخ ؟ فضربني على رأسي ، وقال :
ما أكثر فضولك . ثم قال : يا بُنَيَّ ما كتبتُ سوادا في بياض إلا وأنا أعرفه ^(١) .
مات ابنُ خُزَيْمَةَ سنة إحدى عشرة وثلاثمائة .
وفي مرثيته قال بعض أهل العلم :

يا ابنَ إسحاق قد مضيت حميدا فسقى قبرك السحابُ الهتونُ
ما توليتَ لا بل العلمُ وليَّ ما دفنأك بل هو المدفونُ
ومن أراد الإحاطة بترجمته ، فعليه بها في « تاريخ نيسابور » للحاكم أبي عبد الله ،
رحمه الله .

﴿ ومن ثناء الأئمة عليه ﴾

قال القفال الشاشي : سمعت أبا بكر الصيرفي ، يقول : سمعت ابن سريج ، يقول :
^(٢) ابن خُزَيْمَةَ يُخْرِجُ النُّكْتَ . من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمنقش ^(٣) .
وقال الربيع بن سليمان : استفدنا من ابن خُزَيْمَةَ أكثر مما استفادنا .
وقال الحاكم : سمعت محمد بن إسماعيل البكري يقول : سمعت ابن خُزَيْمَةَ ، يقول :
حضرت مجلس المزيّني يوما ، وسأله سائل من العراقيين عن شبه العمدة ، فقال السائل :
إن الله عز وجل وصف القتل في كتابه ، صنفين : عمداً وخطأً ، فلم قلتُم إنه على ثلاثة
أصناف ، وزدتم شبه العمدة . فذكر الحديث ، فقال له : أتحتج بعلي بن زيد بن جُدعان ^(٤) ؟
فسكت المزيّني .

فقلت لمناظرة : قد روى هذا الخبر غيرُ علي بن زيد .

(١) بعد هذا في الطبقات الوسطى زيادة : « وقال الحاكم : سمعت القفال الشاشي ، يقول سمعت أبا بكر الصيرفي ، يقول : سألني ابن سريج مسألة الحج لأبي بكر محمد بن إسحاق ، فقال : هذا هو البحر الحلال » .
(٢) في طبقات العبادي ٤ : رواية أخرى عن ابن سريج ، هي : « أبو بكر يستخرج الفقه من الحديث بالمنقش » . وفي الأصول : « النكت » بالثاء المثناة والثبت في الطبقات الوسطى وهو وافي رواية الشيرازي والوافي ففيهما : « يستخرج النكت » . (٣) جُدعان بضم الجيم والدال المهملة ، وقد تردد ذكره في المطبوعة فيما يأتي « جُدعان » بالهمزة ، وهو خطأ صوابه من : ج ، ز . وانظر تاج العروس (ج د ع) ٥ / ٢٩٥ .

فقال : وَمَنْ رَوَاهُ غَيْرَ عَلِيٍّ ؟

قلتُ : أَيُّوبُ السَّخْتِيَّانِي^(١) ، وَخَالِدُ الْحَذَاءِ .

قال لي : فَمَنْ عُقْبَةُ بْنُ أَوْسٍ ؟

قلت : عُقْبَةُ بْنُ أَوْسٍ ، رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ ، قَدْ رَوَاهُ عَنْهُ أَيْضاً مُحَمَّدُ بْنُ سِيرِينَ

مَعَ جَلَالَتِهِ .

فقال لِلْمَرْثِي : أَنْتَ تُنَظِّرُ أَوْ هَذَا ؟

فقال : إِذَا جَاءَ الْحَدِيثُ فَهُوَ يَنْظُرُ ؛ لِأَنَّهُ أَعْلَمُ بِالْحَدِيثِ مِنِّي ، ثُمَّ أَتَكَلَّمُ أَنَا . انتهى .

قلتُ : الشَّافِعِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَمْ يَقْتَصِرْ عَلَى رِوَايَةِ الْحَدِيثِ مِنْ طَرِيقِ ابْنِ جُدْعَانَ ،

بَلْ رَوَاهُ أَيْضاً عَنْ عَبْدِ الْوَهَّابِ الثَّقَفِيِّ ، عَنْ خَالِدِ الْحَذَاءِ ، عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ رَبِيعَةَ ، عَنْ عُقْبَةَ

ابْنِ أَوْسٍ ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَذَكَرَ الْحَدِيثَ .

وَكَذَلِكَ رَوَاهُ هُشَيْمٌ ، وَبِشْرُ بْنُ الْفَضْلِ ، وَيَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ ، عَنْ خَالِدِ الْحَذَاءِ .

أَخْرَجَهُ النَّسَائِيُّ^(٢) مِنْ طَرِيقِهِمْ ، إِلَّا أَنَّ يَزِيدَ قَالَ فِيهِ : يَعْقُوبُ بْنُ أَوْسٍ ، وَيَعْقُوبُ

وَعُقْبَةُ وَاحِدٌ .

ثُمَّ حَدِيثُ الشَّافِعِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ ، أَخْرَجَهُ هَكَذَا ، عَنْ سَفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ ، عَنْ عَلِيٍّ

ابْنِ زَيْدٍ بِنِ جُدْعَانَ ، عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ رَبِيعَةَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : أَنَّ النَّبِيَّ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : « أَلَا إِنَّ فِي قَتِيلٍ^(٣) عَمْدَ الْخَطَا بِالسَّوْطِ وَالْعَصَا مِائَةً

مِنَ اللَّيْلِ مُغَلَّظَةً ، مِنْهَا أَرْبَعُونَ خَلْفَةً فِي بُطُونِهَا أَوْلَادُهَا » .

وهكذا رَوَاهُ النَّسَائِيُّ^(٢) ، وَابْنُ مَاجَةَ^(٤) مِنْ حَدِيثِ سَفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ .

(١) يفتح السين المهملة وسكون الحاء المعجمة وكسر التاء المثناة من فوقها وفتح الياء آخر الحروف

وبعد الألف نون ، نسبة إلى عمل السختيان وبيعه ، وهو الجلود الضائية ليست بأدم . الباب ١ / ٥٣٦

(٢) سنن النسائي (باب ذكر الاختلاف عن شعبة الحذاء ، من كتاب القسامة) ٢ / ٢٤٢ .

(٣) في المطبوعة : « قتل » والمثبت من : ج ، ز ، وسنن النسائي .

(٤) أخرجه ابن ماجه في (باب دية شبه العمد مغالطة ، من كتاب الديات) ٢ / ٨٧٨ قال : حدثنا

عبدالله بن محمد الزهري ، حدثنا سفيان بن عيينة ، عن ابن جديعان ، سمعه من القاسم بن ربيعة ، عن ابن عمر ، =

(٨ - ٣ - طبقات)

وأخرجه أبو داود^(١) من طريق عبد الوارث بن عبد الصمد ، عن علي بن زيد ، كذلك ،
ورواه عبد الرزاق ، عن معمر ، عن علي بن زيد ، عن القاسم .

قال عبد الرزاق : كان مرة يقول : القاسم بن محمد ، وصرة ابن ربيعة .

ورواه حماد بن سلمة ، عن علي بن زيد بن جندعان ، عن يعقوب السدوسي ، عن
عبد الله بن عمرو ، به^(٢) . لم يذكر القاسم بن ربيعة ، هكذا ذكره ابن أبي حاتم في كتاب
« الملل » من طريق يزيد بن هارون ، وأسد بن موسى ، عن حماد بن سلمة .

وذكره أيضا هو ، والدارقطني من طريق موسى بن إسماعيل ، عن حماد بن سلمة ،
فقال فيه : عن عبد الله بن عمرو بن العاص .

قال ابن أبي حاتم : قلت لأبي : من يعقوب السدوسي ؟ قال : هو يعقوب بن أوس ،
ويقال : عتبة بن أوس .

وأما حديث أيوب السخيتاني ، فأخرجه النسائي^(٣) ، وابن ماجه^(٤) من طريق شعبة ،
عنه ، عن القاسم بن ربيعة الغطفاني ، عن عبد الله بن عمرو بن العاص .

وأما حديث خالد الحذاء [عن القاسم بن ربيعة ، عن عتبة بن أوس]^(٥) فقد عرفناك
طريق الشافعي فيه ، والنسائي .

== أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قام يوم فتح مكة ، وهو على درج الكعبة ، فحمد الله وأثنى عليه ، فقال :
« الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَ وَعْدُهُ وَنَصَرَ عَبْدَهُ وَهَزَمَ الْأَحْزَابَ وَحْدَهُ ، أَلَا إِنَّ قَتِيلَ
الْخَطَا ، قَتِيلَ السَّوْطِ وَالْعَمَاقِ فِيهِ مِائَةٌ مِنَ الْإِبِلِ ، مِنْهَا أَرْبَعُونَ خَلِيفَةً ، فِي بُطُونِهَا
أَوْلَادُهَا ، أَلَا إِنَّ كُلَّ مَائِرَةٍ كَانَتْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَدَمٍ تَحْتَ قَدَمَيَّ هَاتَيْنِ ، إِلَّا
مَا كَانَ مِنْ سِدَانَةِ الْبَيْتِ وَسِقَابَةِ الْحَاجِّ ، أَلَا إِنِّي قَدْ أَمْسَيْتُهُمَا لِأَهْلِهِمَا كَمَا كَانَا » .
(١) سنن أبي داود (باب دية الخطأ ، من كتاب الديات) ١٦٣ / ٢ .

(٢) في الطبوعة : « عبد الله بن عمر » . لم يذكر « » والمثبت من : ج ، ز .

(٣) سنن النسائي (باب كم دية شبه العمد وذكر الاختلاف على أيوب في حديث القاسم بن ربيعة فيه

من كتاب القسامة) ٢ / ٢٤٧ . (٤) سننه في (باب دية شبه العمد مغلظة ، من كتاب الديات)

(٥) زيادة من المطبوعة على ما في : ج ، ز . ٨٧٧ / ٢ .

ورواه أيضا أبو داود^(١) ، والنسائي^(٢) ، وابن ماجه^(٣) من طريق حماد بن زيد .
وأبو داود أيضا من طريق وهيب بن خالد ، كلاهما عن خالد الحذاء ، عن القاسم بن
ربيعة ، عن عتبة بن أوس ، عن عبد الله بن عمرو بن العاص .
ورواه النسائي أيضا^(٤) من حديث خالد ، عن القاسم ، عن عتبة : أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم ، فذكره مرسلًا .
ومن طريق حميد الطويل ، عن القاسم بن ربيعة : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ،
فذكره مرسلًا أيضا .

فالحاصل في الحديث الاختلاف في أنه هل هو من مسند عبد الله بن عمر ، أو ابن عمرو ؟
وذلك لا يضر ، لأن الصحابة كلهم عدول ، ولا يبعد أن يكون الحديث عنهما جميعا ، وإليه
ميل الحافظ المنذري ، وأن ابن جُدعان ممن سمعه ؟ إلى غير ذلك مما رأيت^(٥) .
وبسببه قضى ابن عبد البر باضطراب الحديث ، وحكم بأن عتبة بن أوس مجهول ،
ولعل عرق العصبية للمالكية لحقه ، وإلا فليس عتبة بمجهول ، بل معروف ، روى عنه
ابن سيرين ، كما ذكر ابن خزيمة .

(١) سنن أبي داود (باب دية الخطأ ، من كتاب الديات) ١٦٣ / ٢ .

(٢) سنن النسائي (باب ذكر الاختلاف على خالد الحذاء ، من كتاب القسامة) ٢٤٧ / ٢ .

(٣) سننه في (باب دية شبه العمد ، من كتاب الديات) ٨٧٧ / ٢ ، وهو فيه عن عبد الله بن

عمرو بن العاص .

(٤) لم يذكر النسائي حديثه المرسل عن خالد عن القاسم ، ولا عن حميد الطويل عن القاسم ،
وإنما ذكره عن حماد ، عن أيوب عن القاسم ، فقال : « أخبرني محمد بن إسماعيل بن إبراهيم ،
قال : حدثنا يونس ، قال : حدثنا حماد ، عن أيوب ، عن القاسم بن ربيعة : أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم خطب يوم الفتح . مرسل » سنن النسائي (باب كم دية شبه العمد وذكر
الاختلاف على أيوب في حديث القاسم بن ربيعة فيه ، من كتاب القسامة) ٢٤٧ / ٢ .

(٥) العبارة مضطربة في ج ، ز ، فهي في ج : « وأن ابن جُدعان ممن سمعه قال غير ذلك فأرأيت »
وهي كذلك في : ز ، ولكنها تبدأ بـ « وابن جُدعان » بدون « أن » . وأثبتنا ما في المطبوعة .

وروى عنه أيضا القاسم بن ربيعة ، وابن جُدعان ، وقال فيه أحمد بن عبد الله المجلي :
بصري ، تابعي ، ثقة ، ولم يتكلم فيه أحد بجرّح .

والقاسم بن ربيعة مشهور ، روى عنه جماعة ، ووثقه ابن المديني ، وأبو داود ،
وغيرها ، وكان من العلماء المذكورين للقضاء .

وغلط ابن جُدعان في اسم أبيه مرة أو مرارا لا يضر ، والإرسال لا ينافي الإسناد .
والعمل على أن الحديث مُسند صحيح ، لا قادح فيه ، وله شاهد أخرجه البيهقي^(١)
من طريق الوليد بن مسلم ، عن ابن جُرّيج ، عن عمرو بن دينار ، عن طاوُس ، عن ابن عباس :
« أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : « وَشِبْهُ الْعَمْدِ مُغْلَظَةٌ ، وَلَا يُقْتَلُ صَاحِبُهَا ،
وَذَلِكَ أَنْ يَزُورَ الشَّيْطَانُ بَيْنَ الْقَبِيلَةِ ، فَيَكُونُ بَيْنَهُمْ رِمِيًّا بِالْحِجَارَةِ ، فِي عِمِّيًّا
فِي غَيْرِ ضَغِينَةٍ ، وَلَا حَمَلِ سِلَاحٍ » وهو من رواية أبي حاتم الرّازي ، عن عبد الرحمن
ابن يحيى بن إسماعيل بن عبيد الله المخزومي ، وقد ذكره ابن حبان في كتابه « الثقات » ،
وباقى رواته من شيوخ الصحيحين .

(١) لم يرد هذا الحديث في سنن البيهقي من هذا الطريق ، والذي في سنن البيهقي (باب
صفة الستين التي مع الأربعين ، من كتاب الديات) ٧٠ / ٨ : « وأخبرنا أبو بكر أحمد بن
الحسن القاضي ، حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، حدثنا الحسن بن مكرم ، حدثنا أبو النضر ،
حدثنا محمد بن راشد ، عن سليمان بن موسى ، عن عمرو بن شعيب ، عن أبيه عن جده ،
أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : مَنْ قَتَلَ مُعَمِّدًا دَفَعَ إِلَى أَوْلِيَاءِ الْمَقْتُولِ ؛ فَإِنْ شَاءُوا
قَتَلُوهُ ، وَإِنْ شَاءُوا أَخَذُوا الدِّيَّةَ ، وَهِيَ ثَلَاثُونَ حَقَّةً ، وَثَلَاثُونَ جَدَعَةً ، وَأَرْبَعُونَ
خَلْفَةً ، وَذَلِكَ عَقْلُ الْعَمْدِ ، وَمَا صُولِحُوا عَلَيْهِ فَهُوَ لَهُمْ ، وَذَلِكَ تَشْدِيدُ الْعَقْلِ .
وَأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : عَقْلُ شِبْهِ الْعَمْدِ مُغْلَظَةٌ مِثْلُ عَقْلِ الْعَمْدِ ،
وَلَا يُقْتَلُ صَاحِبُهَا ، وَذَلِكَ أَنْ يَزُورَ الشَّيْطَانُ بَيْنَ النَّاسِ فَيَكُونُ رِمِيًّا فِي عِمِّيًّا ،
فِي غَيْرِ ضَغِينَةٍ وَلَا حَمَلِ سِلَاحٍ » .

والرَّمِيَّ: بكسر الراء والميم المشددين وتشديد الياء أيضا ، وكذلك الرَّمِيَّاء ، على وزن
المَجْرِيَّاء والخَصِيصَا ، وهي مصادر للمبالغة في الرَّمْيِ والرَّمَى ^(١) ، أى : يَمُمِيْ أَمْرًا قَتِيلًا .

﴿ عدنا إلى شأن إمام الأئمة ﴾

● قال الحاكم : وسمعت الحسين بن الحسن ، يقول : سمعت عمي أبا زكريا يحيى بن محمد
ابن يحيى التَّمِيمِيَّ ، يقول ^(٢) : استلقينا الأمير أبا إبراهيم إسماعيل بن أحمد ، أما ورد نيسابور مع
ابن خزيمة ، ومنا أبو بكر بن إسحاق ، وقد تقدّمنا أبو عمرو الخفاف ، ومعه جماعة من
مشايخ البلد ، فيهم أبو بكر الجارودي ، فوصلنا إليه وأبو عمرو عن يمينه ، والجارودي عن
يساره ، والأمير يتوهم أن الجارودي هو ابن خزيمة ، لأنه لم يكن قبل ذلك عرفهم بأعيانهم ،
فلما تقدّمنا إليه سلم ابن خزيمة [عليه] ^(٣) فلم يلتفت إليه الالتفات إلى مثله ، وكان أبو عمرو
يساره ، وهو يحدثه ، إذ سأله عن الفرق بين النىء والغنيمة ، فقال له أبو عمرو : هذه
من مسائل شيخنا أبي بكر محمد بن إسحاق .

فاستيقظ الأمير مما كان فيه من الغفلة ، وأمر الحاجب أن يقدمه إليه ، واستقبله
وعانقه ، واعتذر إليه من التقصير في أول اللقاء ، ثم سأله : ما الفرق بين النىء والغنيمة ؟
فقال : قال الله تعالى : ﴿ وَعَلَّمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي
الْقُرْبَى ﴾ ^(٤) ، ثم جعل ^(٥) يقول : حدثنا ، وأخبرنا . ثم قال : قال الله عز وجل : ﴿ مَا أَفَاءَ
اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى ﴾ ^(٦) وأخذ يقول :
حدثنا وأخبرنا .

(١) في المطبوعة : « والعيا » والصحيح من : ج ، ز ، وانظر القصور والمدود لابن ولاد ٤٨ ، ٧٧
والنهاية ٢ / ٢٦٩ ، ٣ / ٣٠٥ . (٢) في ز : « استقبلنا » والثبت في المطبوعة ، ج ، الطبقات
الوسطى . (٣) زيادة من : ج ، ز على ما في المطبوعة ، والطبقات الوسطى .
(٤) سورة الأنفال ٤١ . (٥) في المطبوعة : « وأخذ يقول » والثبت من : ج ، ز ، والطبقات
الوسطى . (٦) سورة اخسر ٧ .

قال عمي : وعددتنا مائة ونيِّفًا وسبعين حديثًا ، سردها^(١) من حفظه ، في الفقه والفتنة .

وقال محمد بن حَبَّان التَّمِيمِيّ : ما رأيتُ على وجه الأرض مَنْ يحسن صناعة السُّنَنِ ، ويحفظ ألفاظها الصَّحاحَ وزياداتها ، حتى كَأَنَّ السُّنَنَ كُلَّهَا بين عَيْنَيْهِ ، إلاَّ محمد بن إِسْحاق فقط .

وقال أبو بكر محمد بن سَهْل الطُّوسِيّ : سمعت الربيع بن سليمان ، وقال لنا : هل تعرفون ابن خُرَيْمَةَ ؟ قلنا : نعم . قال : استفدنا منه أكثر مما استفاد منا .
وقال دَعْلَج : سمعتُ أبا عبد الله البُوشَنجِيّ ، يقول ، وأشار إلى أبي بكر محمد بن إِسْحاق بن خُرَيْمَةَ : محمد بن إِسْحاق كَيْسٌ ، وأنا لا أقول هذا لأبي ثَوْر . نقله الحاكم في ترجمة البُوشَنجِيّ .

وقال أبو علي الحسين بن محمد الحافظ : لم أَرِ مثْلَ محمد بن إِسْحاق .
قال : وكان ابن خُرَيْمَةَ يحفظ الفقهيات من حديثه ، كما يحفظ القارئ السُّورَةَ .
وقال الدَّارُ قُطَيْبِيّ : كان ابن خُرَيْمَةَ إمامًا ، ثَبَتًا معدوم النَّظِير .
وحكي أبو بَشَر القَطَّان ، قال : رأى جَارِي لابن خُرَيْمَةَ من أهل العلم ، كَأَنَّ لُوحًا عليه صورة نَبِيِّنا محمد صلى الله عليه وسلم ، وابن خُرَيْمَةَ يَصْمُغُهُ ، فقال المُعَبَّر : هذا رجلٌ يُحْيِي سُنَّةَ رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وقال الحاكم في « علوم الحديث » : فضائلُ ابن خُرَيْمَةَ مجموعة عندي في أوراق كثيرة ، ومصنفاته تزيد على مائه وأربعين كتابًا ، سوى السائل ، والمسائل المُصَنَّفَة أكثر من مائة جزء ، وله « فقه حديث بَرِيْرَة »^(٢) في ثلاثة أجزاء .
وعن عبد الرحمن بن أبي حاتم ، وسئل عن ابن خُرَيْمَةَ ، فقال : ويحكم ! هو يسأل عنَّا ، ولا يسأل عنه ، هو إمام يُقْتَدَى به .

(١) في المطبوعة : « سردهم » والثبت من : ج ، ز ، والطبقات الوسطى .

(٢) في المطبوعة : « بريدة » والثبت من : ج ، ز ، والواق بالوفيات ، وطبقات المبادئ .

قال محمد بن الفضل : كان جدِّي أبو بكر لا يدَّخِر شيئاً جُهدَه ، بل ينفقه على أهل العلم ، ولا يُمِرِف صَنْجَة الْوَزْن ، ولا يُمَيِّزُ بَيْنَ الْعَشْرَةِ وَالْعَشْرِينَ .
وقيل : إن ابن خُزَيْمَةَ عمِلَ دَعْوَةً عَظِيمَةً بِبِستان ، جَمَعَ فِيهَا الْفُقَرَاءُ ^(١) وَالْأَغْنِيَاءُ ، وَنَقَلَ كُلَّ مَا فِي الْبَلَدِ مِنَ الْأَكْلِ وَالشُّوِّ وَالْحُلُوءِ .
قال الحاكم : وكان يوماً مشهوداً بكثرة الخلق ، لا يَتَهَيَّأُ مثله إلا لسلطان كبير .

﴿ ومن المسائل ، والفوائد عن إمام الأئمة ﴾

● ^(٢) ذهب إلى أن رفع اليدين ركن من أركان الصلاة . نقله الحاكم ، في ترجمة محمد بن علي العلوي ، أبي جعفر الزاهد ، عن أبي علي محمد بن علي بن محمد بن نصرويه المقرئ ، عنه .
● وقال : إن الجماعة شرط في صحة الصلاة . نقله الإمام ، وغيره ^(٣) .
● وإن من صلى خلف الصف وحده يُعِيدُ . نقله الدَّارِمِيُّ في « الاستذكار » ، وغيره .
● قال أبو عاصم : قال ابن خُزَيْمَةَ في معنى قوله صلى الله عليه وسلم : « إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ » : فيه سبب ، وهو أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى رجلاً يضربُ وجهَ رجل ، فقال : « لَا تَضْرِبْ عَلَى وَجْهِهِ ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ » .
قلت : دعوى أن الضمير في « صورته » عائد على رجل مضروب ، قاله غيرُ ابن خُزَيْمَةَ أيضاً ، ولكنه من ابن خُزَيْمَةَ شاهد صحيح [لما] ^(٤) لا يُرتَابُ فيه من أن الرجل برئ عما ينسب إليه المُشَبَّه ، وتفترية عليه المُلْحِدة ، وبراءة الرجل منهم ظاهرة في كتبه وكلامه ، ولكن القوم يخطئون عسواء ، ويمارون سفهاً .
ومن ذكر من أصحابنا أن الضمير في « صورته » عائد على رجل ، أبو علي بن أبي هريرة ، في « تعليقه » في « باب التعزير » .

(١) في المطبوعة : « الفقهاء » والثابت من : ج ، ز . (٢) الذي في الطبقات الوسطى بقوله : « ومن مسأله قوله إن الجماعة شرط في صحة الصلاة . وذكر الحاكم في ترجمة محمد بن علي العلوي ، أبي جعفر الزاهد ، قال : سمعت خالي أبا علي محمد بن علي بن محمد بن نصرويه المقرئ ، قال سمعت أبا بكر ابن خُزَيْمَةَ ، وسئل عن رفع اليدين في الصلاة ، فقال : من تركه فقد ترك ركنًا من أركان الصلاة » .
(٣) زيادة من : ج ، ز على ما في المطبوعة .

١٢٠

محمد بن إسماعيل بن إسحاق بن بحر

أبو عبد الله ، الفَارِسِيّ ، البَغْدَادِيّ (*)

مولده سنة تسع وأربعين ومائتين .

رَوَى عَنْ أَبِي زُرْعَةَ الدَّمَشَقِيّ ، وَعُمَانَ بْنِ خُرَزَادَ (١) ، وَإِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الدَّبَرِيِّ (٢)

وَبَكْرِ بْنِ سَهْلٍ الدَّمِيَّاطِيّ ، وَغَيْرِهِمْ .

رَوَى عَنْهُ الدَّارَقُطْنِيّ فَأَكْثَرَ ، وَإِبْرَاهِيمَ بْنَ خُرَشِيدَ قَوْلَهُ (٣) ، وَأَبُو عَمْرٍو بْنُ مَهْدِيٍّ .

مَاتَ سَنَةَ خَمْسٍ وَثَلَاثِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ .

١٢١

محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب ،

الإمام الجليل ، المجتهد المطلق ، أبو جعفر الطَّبْرِيّ (**)

مِنْ أَهْلِ [آمَل] (١) طَبْرِسْتَانَ ، أَحَدِ أُمَمَةِ الدُّنْيَا ، عَلَمًا وَدِينًا .

وَمَوْلَدُهُ سَنَةَ أَرْبَعٍ ، أَوْ خَمْسٍ وَعَشْرِينَ وَمِائَتَيْنِ .

طَوَّفَ الْأَقَالِيمَ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ .

(*) لَهُ تَرْجُومَةٌ فِي : الْبَدَايَةِ وَالتَّوَاهُيَةِ ١١ / ٢١٨ ، تَارِيخُ بَغْدَادَ ٢ / ٥٠ .

(١) انْظُرْ تَهْذِيبَ التَّهْذِيبِ ٧ / ١٣١ ، وَالْعَبْرَ ٢ / ٦٦ . (٢) بَفَتْحِ الدَّالِ الْمُهْمَلَةِ وَالْيَاءِ وَبَعْدَهَا رَاءً ،

أَنْسَبَ إِلَى دِيرٍ ، وَهِيَ مِنْ قَرْيَةِ سَمْعَاءَ الْيَمِينِ . الْبَابُ ١ / ٤٠٩ . (٣) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « وَإِبْرَاهِيمَ بْنَ

خُرَشِيدٍ ، وَأَبُو عَمْرٍو » وَالتَّوْبَتُ مِنْ ج ، ز . وَانْظُرِ الْقَامُوسَ (ق و ل) .

(**) لَهُ تَرْجُومَةٌ فِي : الْبَدَايَةِ وَالتَّوَاهُيَةِ ١١ / ١٤٥ ، تَارِيخُ بَغْدَادَ ٢ / ١٦٢ ، تَذَكُّرَةُ اخْفَاطَ ٢ / ٣٥١

شَذَرَاتُ الذَّهَبِ ٢ / ٢٦٠ ، طَبَقَاتُ الشِّيرَازِيِّ ٧٦ ، طَبَقَاتُ الْعَبَّادِيِّ ٥٢ ، طَبَقَاتُ الْقُرَّاءِ ٢ / ١٠٦ ،

لِسَانُ الْمِيزَانِ ٥ / ١٠٠ ، مَعْجَمُ الْأَدْبَاءِ ١٨ / ٤٠ ، مِيزَانُ الْإِعْتِدَالِ ٣ / ٤٩٨ ، الْوَاوِيُّ بِالْوَقَايَةِ ٢ / ٢٨٤

وَقَايَةُ الْأَعْيَانِ ٣ / ٣٣٢ .

(٤) زِيَادَةٌ مِنْ : ج ، ز عَلَى مَا فِي الْمَطْبُوعَةِ ، وَآمَلُ طَبْرِسْتَانَ أَكْبَرُ مَدِينَةٍ بِهَا فِي السَّهْلِ ، بَيْنَهَا وَبَيْنَ

سَارِيَةِ ثَمَانِيَةِ عَشْرِ فَرَسَخًا ، وَبَيْنَهَا وَبَيْنَ الرُّوْيَانِ اثْنَا عَشَرَ فَرَسَخًا ، وَبَيْنَهَا وَبَيْنَ سَالُوسَ اثْنَا عَشَرَ فَرَسَخًا .

مُرَاصِدُ الْأَطْلَاعِ ٦ .

وسمع من محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب ، وإسحاق بن أبي إسرائيل ، وإسماعيل ابن موسى الفزاري ، وأبي كريب ، وهناد بن السري ، والوليد بن شجاع ، وأحمد بن مَنِيع ، ومحمد بن حميد الرّازي ، ويونس بن عبد الأعلى^(١) ، وخلق سواهم .
روى عنه أبو شُمَيْب الحرّاني ، وهو أكبر منه سنّاً وسنّداً ، ونَحْلَد الباقَرَحِي^(٢) ، والطَّبْرَانِي ، وعبد الغفار الحَصِينِي^(٣) ، وأبو عمرو بن حَذَّان ، وأحمد بن كامل^(٤) ، وطائفة سواهم .

وقرأ القرآن على سليمان بن عبد الرحمن الطَّلَحِي^(٥) ، صاحب خَلَاد .

ومن تصانيفه « كتاب التفسير » و « كتاب التاريخ » و « كتاب القراءات^(٦) » والمعدد والتزليل » و « كتاب اختلاف العلماء » و « تاريخ الرجال من الصحابة والتابعين » و « كتاب أحكام شرائع الإسلام » ألفه على ما أدّاه إليه اجتهاده ، و « كتاب الخفيف » وهو مختصر في الفقه ، و « كتاب التبصير في أصول الدين » .

وابتدا^(٧) تصنيف « كتاب تهذيب الآثار » وهو من عجائب كتبه ، ابتدا بما رواه أبو بكر الصديق رضي الله عنه ، كما^(٨) صح عنده بسنده ، وتسكّم على كل حديث منه بعلمه ، وطُرُقُه ، وما فيه من الفقه والسُّنن ، واختلاف العلماء ، وحُجَجهم ، وما فيه من المغانى والغريب ، فَمَّ منه مُسنَد العشرة ، وأهل البيت ، والموالي ، ومن مسنَد ابن عباس قطعة كثيرة ، ومات قبل تمامه .

(١) زاد المصنف في الطبقات الوسطى فمن سمع منهم « ويعقوب بن إبراهيم الدورقي ، وأبا سعيد الأنصاري ومحمد بن بشار » . كما ذكر أنه : « أخذ الفقه عن الزعفراني ، والربيع المرادي » .

(٢) يفتح الباء والفاء وسكون الراء وفي آخرها الحاء المهملة ، هذه النسبة إلى باقرح ، وهي قرية من قرى بغداد . الباب ١ / ٩٠ . (٣) يضم الحاء وفتح الصاد المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وفي آخرها باء موحدة ، نسبة إلى الحصين ، والد بريدة بن الحصين الأسلمي . الباب ١ / ٣٠٣ .

(٤) ذكر المصنف في الطبقات الوسطى ، فيمن روى عن ابن جرير : « ومحمد بن عبد الله الشافعي » .

(٥) في المطبوعة : « الطلحي » والمثبت من : ج ، ز ، طبقات القراء ١ / ٣١٤ . والطلحي يفتح الطاء وسكون اللام وفي آخرها جاء مهملة ، نسبة إلى طلحة بن عبيد الله ، رضي الله عنه . الباب ٢ / ٨٨ .

(٦) في المطبوعة : « القراوة » والمثبت من : ج ، ز . (٧) في المطبوعة : « وابتداء » والمثبت من : ج ، ز . (٨) في المطبوعة : « ما » والمثبت من : ج ، ز .

وابتداً « بكتاب البسيط » نخرج منه « كتاب الطهارة » في نحو ألف وخمسمائة ورقة،
وخرج منه أكثر « كتاب الصلاة »، وخرج منه « آداب الحكماء » و « كتاب المحاضر
والسجلات »، وغير ذلك ..

قال الخطيب : كان ابن جرير ^(١) أحد الأئمة ، يُحْكَم بقوله ، ويُرجع إلى رأيه ، لمعرفته
وفضله ، جمع من العلوم ما لم يشاركه فيه أحد من أهل عصره ، فكان حافظاً لكتاب الله ^(٢) ،
بصيراً بالمعاني ، فقيهاً في أحكام القرآن ، عالماً بالسُّنن وطرقها ، صحيحها وسقيمها ، وناسخها
ومنسوخها ، عارفاً بأقوال الصحابة والتابعين ، ومن بعدهم من المخالفين ^(٣) في الأحكام
ومسائل الحلال ^(٤) والحرام ، عارفاً بأيام الناس وأخبارهم ، وله الكتاب المشهور في « تاريخ
الأمم والملوك » و « كتاب في التفسير » لم يُصنَّف أحد مثله ، وكتاب سماه « تهذيب الآثار »
لم أر سواه في معناه ، إلا أنه لم يُتِمَّه ، وله في أصول الفقه وفروعه كتب كثيرة ^(٥) .
قال : وسمعت علي بن عبد الله بن عبد الغفار اللُّغَوِيَّ ، المعروف بالسَّمِمْيَّ ^(٦) ،
يحكي : أن محمد بن جرير مكث أربعين سنة ، يكتب في كل يوم منها أربعين ورقة .

(١) في ج ، ز : « ابن خزيمة » وهو خطأ ، صوابه من المطبوعة ، وفي تاريخ بغداد : « كان أحد
أئمة العلماء » في الحديث عن ابن جرير ، وكذلك في الطبقات الوسطى . (٢) بعد هذا في تاريخ بغداد
١٦٣ / ٢ : « عارفاً بالقراءات » . (٣) في تاريخ بغداد ١٦٣ / ٢ : « من المخالفين » .
(٤) في ج ، ز : « مسائل الخلاف والحرام » والثبت في المطبوعة ، وتاريخ بغداد ١٦٣ / ٢ ،
والطبقات الوسطى . (٥) في تاريخ بغداد بعد هذا : « واختار من أقوال الفقهاء ، وتفرّد بمسائل
حفظت عنه » .

(٦) في الأصول هكذا : « علي بن عبد الله » وهو يوافق ما في وفيات الأعيان ٢ / ٢٧٤ ، ويخالف
ما في الطبقات الوسطى وتاريخ بغداد ١٦٣ / ٢ ، ومجمع الأدباء ٥٨ / ١٤ ، وإنباه الرواة ١٨٨ / ٢
فهو فيهم « علي بن عبد الله » . وفي المطبوعة : « السَّمِمْيَّ » وهو خطأ صوابه من : ج ، ز ، والطبقات
الوسطى والمصادر السابقة ، وقد اختلفت هذه المصادر في ضبط هذه النسبة ، فضبطه ناشر مجمع الأدباء
السَّمِمْيَّ أو السَّمِمْيَّ في نسبة إلى السَّمِمْ ، اسم موضع ، وضبطها ابن خلكان « السَّمِمْيَّ »
وقال : « ولا أعرف نسبة إلى ما ذا هي ، وهي بكسر السين المهملة ، وسكون الميم الأولى وفتح الثانية
وبالنون ، ثم وجدت في درة القواسم للحريري ما مثله : ويقولون في النسبة إلى الفاكهة والملاقاة والسَّمِمْ
فاكهان وباقلان وسَمِمْيَّ ، فيحطون فيه - وبين وجه الخطأ - ثم قال بعد ذلك : ووجه الكلام أن يقال =

قال : وبلغني عن الشيخ أبي حامد الإسفَرَايِنِي أنه قال : لو سافر رجل إلى الصَّيْن ، حتى يحصل له كتاب تفسير محمد بن جرير ، لم يكن ذلك كثيرا . أو كلاما هذا ممناه . انتهى .

وذكر أبو محمد الفَرَّغَانِي في « صلة التاريخ » أن قوما من تلامذة محمد بن جرير ، حسبوا لأبي جعفر منذ بلغ الحُلُم إلى أن مات ، ثم قَسَمُوا على تلك المدة أوراق مصنفاته ، فصار لكل يوم أربع عشرة ورقة .

قلت : وهذا لا ينافي كلام السَّمِسمَانِي ؛ لأنه منذ بلغ ، لا بد أن يكون مضت له سِنُونُ^(١) في الطَّلَب ، لا يُصَنَّف فيها .

وذكر أن أبا العباس ابن سُرَيْج كان يقول : محمد بن جرير الطَّبْرِيّ فقيه العالم . وذكر أن محمد بن جرير ، قال : أظهرتُ فقه الشافعيّ ، وافتتيتُ به ببغداد عشرَ سنين ، وتلقته^(٢) مَنِّي ابن بَشَّار الأخول ، أستاذ أبي العباس بن سُرَيْج .

وروي أن أبا جعفر قال لأصحابه : اتشَطُّون لتفسير القرآن ؟ قالوا : كم يكون قدره ؟ فقال : ثلاثون ألف ورقة ، فقالوا : هذا مما تفنى^(٣) الأعمار قبل تمامه . فاختصره في نحو ثلاثة آلاف ورقة .

ثم قال : هل تشَطُّون لتاريخ العالم ، من آدم إلى وقتنا هذا ؟ قالوا : كم قدره ؟ فذكر نحوا مما ذكره في التفسير ، فأجابوه بمثل ذلك فقال : إنا لله ، ماتت الهِمَم . فاختصره في نحو ما اختصر التفسير .

== في النسوبة إلى السَّمِسمَانِي ، وتم الكلام إلى آخره ، فلما وقفت على هذا علمت أن نسبة أبي الحسن المذكور إلى السَّمِسمَانِي ، وأنه استعمل على اصطلاح الناس « وقد تبع الأستاذ محمداً أبو الفضل إبراهيم ابن خلكان على هذا الضبط في إنجام الرواة . وقد ذكر الفيروز آبادي في القاموس (س م م) قوله : « والسَّمِسمَان والسَّمِسمَانِي بضمهما : الخفيف اللطيف السريع من كل شيء » . وانظر مقالة الحريري في درة الغواص ٥٠ ، ٥١ . وقد ضبطناه كما ورد في الطبقات الوسطى بكسر السين .

(١) في الأصول : « سنين » . (٢) في المطبوعة : « وتلقاه » والمثبت من : ج ، ز .

(٣) في : ج ، ز : « ربما يفنى » والمثبت في المطبوعة ، والطبقات الوسطى ، وتاريخ بغداد ٢/ ١٦٣ .

قال الحاكم : سمعت أبا بكر بن بكويه ، يقول : قال لي ابن خزيمة : بلغني أنك كتبت التفسير عن ابن جرير . قلت نعم ، إملأه . قال : كله ؟ قلت : نعم . قال : في كم سنة ؟ قلت : من سنة ثلاث وثمانين إلى سنة تسعين ، قال : فاستعاره مني ابن خزيمة ، ثم رده بعد سنين ، ثم قال : نظرت فيه من أوله إلى آخره ، وما أعلم على أديم الأرض أعلم من محمد ابن جرير ، ولقد ظلمته الحنابلة .

وقال أبو علي الطوماري^(١) : كنت أحمل القنديل في شهر رمضان ، بين يدي أبي بكر مجاهد ، لصلاة التراويح ، فخرج ليلة من ليالي العشر الأواخر من دأره ، واجتاز على مسجده فلم يدخله ، وأنا معه ، وسار حتى انتهى ، فوقف على باب مسجد محمد بن جرير ، وابن جرير يقرأ سورة الرحمن ، فاستمع قراءته طويلاً ، ثم انصرف ، فقلت له : يا أستاذ ، تركت الناس ينتظرونك ، وجئت تستمع قراءة هذا ! فقال : يا أبا علي ، دع [هذا]^(٢) عنك ، ما ظننت أن الله خلق بشراً يحسن أن يقرأ هذه القراءة .

وذكر أن السكتفي الخليفة قال للحسن بن العباس : أريد أن أوقف وقفاً ، تجتمع أقاويل العلماء على صحته ، ويسلم من الخلاف . قال : فأخضرت ابن جرير ، فأملى عليهم كتاباً لذلك ، فأخرجت له جائزة سنية ، فأبى أن يقبلها ، فقيل له : لا بد من جائزة ، أو قضاء حاجة . فقال : نعم ، الحاجة ، أسأل أمير المؤمنين أن يتقدم إلى الشرط أن يمنحوا السؤال من دخول القصور يوم الجمعة ، فتقدم بذلك ، وعظم في نقوسهم .

قال أبو محمد الفراءني ، صاحب ابن جرير : أرسل العباس بن الحسن الوزير إلى ابن جرير ، قد أحبيت أن أنظر في الفقه . وسأله أن يعمل له مختصراً ، فعمل له « كتاب الخفيف » وأغذته ، فوجه إليه ألف دينار ، فلم يقبلها ، فقيل له : تصدق بها . فلم يفعل . وقال حسين بن علي النيسابوري : أول ما سألت ابن خزيمة ، قال : كتبت عن

(١) بضم الطاء وسكون الواو وفتح الهم وبعد الألفراء ، منه النسبة إلى الطومار ، وهو لقب رجل .
الآبَاب ٢ / ٩٣ (٢) زيادة يقتضيها السياق ، وهي موجودة في ج ومضروب عليها . وهي مثبته في الطبقات الوسطى .

محمد بن جرير ؟ قلت : لا . قال : ولم ؟ قلت : لأنه كان لا يظهر ، وكانت الحنابلة تمنع من الدخول عليه ، فقال : بشئ ما فعلت ، ليتك لم تكتب عن كل من كتبت عنهم ، وسمعت منه .

قلت : لم يكن عدم ظهوره ناشئاً من أنه مُنْع ، ولا كانت للحنابلة شوكة تقتضي ذلك ، وكان مقدار ابن جرير أرفع من أن يقدرُوا على منعه ، وإنما ابن جرير نفسه كان قد جمع نفسه عن مثل الأراذل المتعرضين إلى عِرضه ، فلم يكن يأذن في الاجتماع به إلا لمن يختاره ، ويعرف أنه على السُّنة ، وكان الوارد من البلاد مثل حُسَيْنِكَ وغيره ، لا يدرى حقيقة حاله ، فربما أصغى إلى كلام من يتكلم فيه ؛ لجهله بأمره ، فامتنع عن ^(١) الاجتماع به . ومما يدلُّك على أنه لم يُمنع ، قول ابن خزيمة ، لحُسَيْنِكَ : ليتك سمعت منه . فإن فيه دلالة أن سماعه منه كان ممكناً ، ولو كان ممنوعاً لم يقل له ذلك ، وهذا أوضح من أن ننبه عليه ، وأمرُ الحنابلة في ذلك العصر كان أقل من ذلك .

قال الفرغاني : كان محمد بن جرير ممن لا تأخذه في الله لومةُ لائم ، مع عظيم ^(٢) ما يلحقه من الأذى والشَّتاعات ، من جاهل ، وحاسد ، ومُلحد ، فأما أهل العلم والدين فقير مُسكرين علمه ، وزهده في الدنيا ، ورفضه لها ، وقناعته بما كان يرد عليه ، من حصّة خلقها له أبوه بطبرستان يسيرة ، ولما تقلد الخاقاني ^(٣) الوزارة وجّه إليه بمال كثير ، فأبى أن يقبله ، فعرض عليه القضاء ، فامتنع ، فعاتبه أصحابه ، وقالوا له : لك في هذا ثواب ، وتُحيي سنة قد درست . وطمعوا في أن يقبل ولاية المظالم ؛ فأنهروهم ، وقال : قد كنتُ أظن أني لو رغبتُ في ذلك لنهيتُموني عنه .

وقال الفرغاني : رحل ابن جرير من مدينة آمل لما ترعرع ، وسمح له أبوه بالسفر ، وكان طول حياته يُنفذ إليه بالشئ بعد الشئ إلى البلدان ، فسمعتُه يقول : أبطأت عني ثقةُ والدي ، واضطرت إلى أن فتقتُ كُفَى القميص ، فبتمهما .

(١) في الطبوعة : « على » والثبت من : ج ، ز . (٢) في الطبوعة : « عظم » والثبت من :

ج ، ز . (٣) بالخاء والغاف بين الألفين وفي آخرها النون ، نسبة إلى خاقان ، وهو اسم لجلد النسب إليه . الباب ١ / ٣٣٧ .

وقال ابن كامل : توفي عَشِيَّةَ الْأَحَد ، ليومين بقيا من شوال ، سنة عشر وثلاثمائة ، ودفن في داره رَحْبَةً بِمَقُوب^(١) ، ولم يَمُتْ شَيْبَةً ، وكان السواد في رأسه ولحيته كثيرا ، وكان أسمر إلى الأذمة ، أعين ، نحيف الجسم ، مديد القامة ، فصيحاً ؛ واجتمع عليه مَنْ لَا يُحْصِيهِ إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى ، وَصَلَّى عَلَى قَبْرِهِ عِدَّةَ شُهُور ، ليلاً ونهاراً ، ورثاه خلق كثير من أهل الدِّين والأدب .

من ذلك قول أبي سعيد بن الأعرابي^(٢) :

حَدَّثَ مُنْظِعٌ وَخَطْبٌ جَلِيلٌ دَقَّ عَنْ مِثْلِهِ اضْطِبَارُ الصَّبُورِ
قَامَ نَاعِيُ الْعُلُومِ أَجْمَعِ لَمَّا قَامَ نَاعِيُ مُحَمَّدِ بْنِ جَرِيرِ
وقول ابن دُرَيْدٍ^(٣) :

إِنَّ النِّيَّةَ لَمْ تُتْلَفْ بِهِ رَجُلًا بَلْ أَتْلَفَتْ عِلْمًا لِلدِّينِ مَنْصُوبًا
كَانَ الزَّمَانُ بِهِ تَصْفُو مَشَارِبُهُ وَالْآنَ أَصْبَحَ بِالتَّكْدِيرِ مَقْطُوبًا^(٤)
كَلَّا وَأَيَّامِهِ الْفُرُّ الَّتِي جُمِلَتْ لِلْعِلْمِ نُورًا وَلِلتَّقْوَى سَحَابِيَا

﴿ عَجِيبةٌ تَتَضَمَّنُ مَسْأَلَةً ﴾

● إذا ادَّعى الْمُقْضِيُّ عَلَيْهِ أَنْ الْقَاضِيَ حَكَمَ عَلَيْهِ بِشَهَادَةِ فَاسِقَيْنِ . قال ابن الرَّفْعَةِ فِي « الْمَطْلَبِ » فِي « بَابِ الشَّهَادَةِ عَلَى الشَّهَادَةِ » : يَجِبُ عَلَى شَاهِدِ الْفِرْعِ تَسْمِيَةَ شُهُودِ الْأَصْلِ خِلَافًا لِمُحَمَّدِ بْنِ جَرِيرِ الطَّبْرِيِّ ، الَّذِي أَفْهَمَ كَلَامُ صَاحِبِ « الْإِشْرَافِ » - عِنْدَ الْكَلَامِ فِي دَعْوَى الْمُقْضِيِّ عَلَيْهِ ، أَنَّ الْقَاضِيَ قَضَى عَلَيْهِ بِشَهَادَةِ فَاسِقَيْنِ - أَنَّهُ مِنْ أَصْحَابِنَا . أَتَقَى ، وَهَذَا كَلَامٌ عَجِيبٌ ، يُؤْهِمُ أَنَّ ابْنَ جَرِيرٍ هَذَا غَيْرُ ابْنِ جَرِيرِ الْإِمَامِ الْمَشْهُورِ ، صَاحِبِ التَّرْجِمَةِ ، فَإِنَّ فِي هَذَا اللفظ تَجْهِيلاً عَظِيماً لِلْمُسَمًّى بِهَذَا الْاسْمِ ، وَابْنِ جَرِيرِ إِمَامٍ شَهِيرٍ ،

(١) رَحْبَةُ يَعْقُوبَ بَغْدَادٍ ، وَهُوَ يَعْقُوبُ بْنُ دَاوُدَ وَزِيرُ الْمُهْدِيِّ . مَرَاوِدُ الْإِطْلَاعِ ٦٠٨ .

(٢) ذَكَرَ الْخَطِيبُ فِي تَارِيخِ بَغْدَادِ ١٦٦/٢ بَنَى ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ فِي آيَاتٍ أُخْرَى . كَمَا ذَكَرَ هُمَا ابْنُ كَثِيرٍ

فِي الْبَدَايَةِ وَالتَّهْيِئَةِ ١١ / ١٤٧ ضَمَّنَ آيَاتٍ . (٣) الْآيَاتُ فِي دِيْوَانِ ابْنِ دُرَيْدٍ ٣٩ وَتَارِيخُ بَغْدَادِ

٢ / ١٦٧ ، ١٦٨ . (٤) فِي الدِّيْوَانِ وَتَارِيخِ بَغْدَادِ : « فَالْآنَ أَصْبَحَ » .

لا يخفى حاله على ابن الرُّقْمَةِ ، ولا مَنْ دونه ، وإنما قصد ابن الرُّقْمَةِ بهذا الكلام الإشارة إلى أنه وإن كان يجتهدا مطلقا معدود من أصحابنا ، بشهادة صاحب « الإشراف » فليُتَحَقَّقْ قوله بهذا^(١) بالذهب ، ويُمدَّ وجهها فيه ، وهذا أيضاً غير لائق بعلو قدر ابن الرُّقْمَةِ ، فإن جَرِيرَ معدود من أصحابنا ، لا يَمْتَرِي أحد في ذلك ، ولو عدَّ عادًة ذكر ابن الرُّقْمَةِ له ، ولأقواله : « من أصحابنا » لأكثر المددود ، فلا طائل تحت كلامه هذا ، بل هو كلام مُوهِم ، كان السكوت عنه أجَلَ بِقائِله ، وما حمله عليه إلا كثرة استحضاره لما بُعد وما قُرُب ، وحيث ذكره في المَطْنَةِ فاستحضره من غير المَطْنَةِ ، ولو أنه قال : الذي اقتضى كلامُ صاحب « الإشراف » موافقة غيره من أصحابنا له على مقالته في عدم سماع الدعوى على القاضي بأنه حكم بشهادة فاسقين . لكان أحسن ، فإن موافقة غير ابن جَرِير من أصحابنا له . تُؤكِّدُ عدَّ قوله من الذهب ، بخلاف ما إذا لم يُوجَدْ له موافق ، فإن النظر إذ ذاك [قد]^(٢) يتوقف في إلحاق أقواله بالذهب ؛ لأن الحمدين الأربعة : ابن جَرِير ، وابن خزيمة ، وابن أنصر وابن النُّذَر ، وإن كانوا من أصحابنا ، فربما ذهبوا باجتهادهم المُطلق إلى مذاهب خارجة عن الذهب ، فلا نَعُدُّ تلك المذاهب من مذهبنا ، بل سبيلها سبيل مَنْ خالف إمامه في شيء من المتأخرين أو المتقدمين .

وإنما قلْتُ إن صاحب « الإشراف » ذكر موافقة غير ابن جَرِير له ، على عدم الدعوى بأنه حكم بشهادة فاسقين ، لأن عبارة « الإشراف » :

﴿ فصل ﴾

إذا ادَّعى المُضَيُّ عليه أن القاضي قضى عليه بشهادة فاسقين .

قال محمد بن جَرِير ، وغيره من أصحابنا : لا ينبغي أن يفوق سهمُ هذه الدعوى نَجْرَ^(٣) القاضي ؛ لأن فيه تشنيها عليه ، وهو مُستغْنٍ عن هذا التَّشْنِيعِ عليه ، بأن يقيم البينة على فسق الشهود ، ويفارق إذا ادَّعى على القاضي أنه أخذ منه الرُّشوة وفسرها ، وهي مال

(١) في المطبوعة : « هذا » والثبت من : ج ، ز . (٢) زيادة من : ج ، ز على ما في المطبوعة .

(٣) في الأصول : « نجو » بالواو . ولعل الصواب ما أبتناه .

مبدول ليصير الحق باطلا والباطل حقاً ، لأنه أمر خفي ، لا يمكنه إقامة البيّنة عليه ، دون الادّعاء على القاضي ، فلما لم يكن مستغنياً عن الادّعاء عليه ، جاز له الادّعاء ؛ ليضون القاضي ماء وجهه ، فيردّ المال عليه .

وقال بعض أصحابنا : دعوى الطّعن على الشهود مسموعة على القاضي ؛ لأنه ربما يتهمّد عليه إقامة البيّنة على فسق الشهود . انتهى .

وحكّى بعده الوجهين المشهورين في تحليفه إذا أنكر .

فإن قلت : الوجهان في الدعوى عليه بشهادة فاسقين مشهوران .

قلت : كلاً إنما المشهور الوجهان في إحضاره إذا ادّعى عليه هكذا ، أما أصل الدعوى ، فقال الرافعي : إنهم متفقون على سماعها على الجملة ، وأنكر على ^(١) الغزالي جعله الوجهين في أصل الدعوى ، وكلام ابن جرير هذا صريح في أن الدعوى لا تُسمع ، فيه تأكيد عظيم للغزالي ، لا سيما مع اعتضاده بموافقة بعض الأصحاب ، بل غالبهم ، كما أشار إليه القاضي أبو سعد ؛ فإن في قوله : « قال ابن جرير ، وغيره من أصحابنا » ، مع قوله في مقابله : « وقال بعض أصحابنا » ما يعطى أن الجادة على قول ابن جرير ، على خلاف دعوى الرافعي الاتفاق ، نعم محل ذلك « فصل الدّعوى على القاضي المعزول » من « كتاب الأقضية » لا « باب الشهادة على الشهادة » وقول ابن جرير : « لا يُشترط تسمية شهود الأصل » هو المختص « بباب الشهادة على الشهادة » فكان طريق ابن الرّفعة إن لم يجد له من خلّص الأصحاب مُتأبعا أن يقول : ولا مُتأبِع له ، لكنه ^(٢) من أصحابنا ^(٣) .

(١) في المطبوعة : « عليه » والثبت من : ج ، ز . (٢) يمكن قراءة هذه الكلمة في : ج ، ز ، الكثير .

(٣) ذكر المصنف بعد هذا في الطبقات الوسطى هذه المسائل عن ابن جرير ، قال :

• « ومن مسائل ابن جرير قوله : إن من توضأ ثم قُطِع بعض أعضائه من محلّ الفرض ، كما إذا قُطِع يده ، أو كُشِطت جلدة من وجهه أو يده ، إنه يجب عليه طهارة ذلك المعضو . »

١٢٢

محمد بن جعفر بن أحمد بن عيسى ، أبو عبد الله ابن بنت عبد الله

ابن أبي القاضى

من علماء خوارزم ، من بيت العلم والزهد .

قال صاحب « الكافى » : كان رجلاً حليماً ، وقوراً ، فاضلاً ، رحل في طلب العلم إلى العراق .

وتفقه على أبي العباس ابن سريج فيما أظن .

وسمع الحديث بها من محمد بن جرير الطبرى .

تسكلم يوماً في مسألة مع سعيد^(١) بن أبي القاضى ، فقال له : يا أبا عبد الله ، لم يأن لك بعد ! قال : فدخلت المنزل ، فأثقت فيه ستة أشهر حتى استظهرت « كتاب المرنى » ثم تسكلمت ، فقال لى سعيد : إيهباً الآن .

توفى في ربيع الآخر ، سنة ثمان عشرة وثلاثمائة .

﴿ ومن الفوائد عنه ﴾

قيل له : الرجل السعيد في دُنياه ، يتمنى الولد ، ولا يتمنأ في الجنة ؟ فقال : تمنى الناس أولاداً في الدنيا لحبهم فيها ، حتى إذا انقرضوا يبقى لهم نعيمهم ببقاء الولد ، وقد أمِنوا الانقراض في الجنة .

= ووقع في « النهاية » و « الوسيط » في هذه المسألة غلط ، وهو حكاية رأى ابن جرير عن ابن خيران ، وليس كذلك ، إنما هو ابن جرير .

● وقال ابن جرير : لا تجوز صلاة الفرض ولا النفل في جوف الكعبة .

نقله في « شرح المذهب » .

(١) في ج ، ز : « سعيد » وسيأتى بعد قليل في الأصول كلها « سعيد » .

• ووقع سؤال في زمانه عن بيع التراب على الأرض المسئلة^(١) . فأفتى عامة الفقهاء بالمنع ، ورفعت الفتيا إليه ، فقال : ما زاد فيها بعد الوقف يجوز بيعه . فأنتهوا^(٢) لذلك ، ووافقوه .

ذكر ذلك صاحب « السكافي في تاريخ خوارزم » .

١٢٣

محمد بن جعفر بن محمد بن خازم الخازمي ، بالحاء المعجمة والزاي (*)

الفقيه ، أبو جعفر

من أهل جرجان . تفقه على أبي العباس ابن سريج ، وروى عنه ، ^(٣) وعن أبي بكر عبد الله بن أبي بكر ابن خيثمة^(٤) .

روى عنه علي بن أحمد بن موسى الجرجاني ، وغيره .

ويحكى أن أبا العباس ابن سريج ، قال : ما عبر جسر النهر وإن أفقه من أبي جعفر ابن خازم .

وقد اختصر الذهبي في ترجمته جداً .

توفي سنة أربع وعشرين وثلاثمائة .

(١) سبل الأرض بالشديد : جعلها في سبل الله . (٢) في المطبوعة : « فأنتهوا » . والثبت

من : ج ، ز .

(*) له ترجمة في : تاريخ جرجان ٣٩٤ ، الباب ١ / ٢٣٦ ، الواق بالوفيات ٢ / ٢٩٦ .

(٣) في تاريخ جرجان : « وأبي عبد الله بن أبي خيثمة » وفي الطبقات الوسطى : « وأبي عبد الله

ابن أبي بكر بن خيثمة » وفوق « عبد الله » « بكر » وعليها علامة : « صح » .

١٢٤

محمد بن حَبَّان بن أحمد بن حَبَّان بن معاذ بن مَعْبَد

أبو حاتم بن حَبَّان ، البُسْتِي ، التَّمِيمِي (*)

الحافظ ، الجليل ، الإمام .

صاحب التصانيف : « الأنواع والتقسيم » و « الجرح والتعديل » و « الثقات » ، وغير ذلك .

سمع الحسين بن إدريس الهَرَوِي ، وأبا خليفة ، والنَّسَائِي ، وعمران بن موسى ، وأبا يعلى ، والحسن بن سُفيان ، وابن خُزَيْمَة ، والسرَّاج ، وخلائق لا يُحْصَوْنَ كثرةً بخراسان ، والعراق ، والحجاز ، والشام ، ومصر ، والجزيرة ، وغيرها من الأقاليم .

قال في كتابه « التقاسيم والأنواع » : اعلنا كتبنا عن ألف شيخ ، ما بين الشَّاش^(١) والإسكندرية .

روى عنه الحاكم ، ومنصور بن عبد الله^(٢) الخَلِيدِي ، وأبو معاذ عبد الرحمن بن محمد ، ابن رِزْق السَّخْتِيَانِي^(٣) ، وأبو الحسن محمد بن أحمد بن هارون الرُّوَزْنِي ، ومحمد بن أحمد ابن منصور التَّوْقَانِي^(٤) ، وغيرهم .

قال أبو سَعد^(٥) الإِذْرِبِي : كان على قضاء سَمَرْقَنْدَ زمانا ، وكان من فقهاء الدين ،

(*) له ترجمة في : الأنساب لوحة ١٨١ ، البداية والنهاية ١١ / ٢٥٩ ، وهو فيه : « محمد بن أحمد بن حبان » ، تذكرة الحفاظ ٣ / ١٢٥ ، شذرات الذهب ٣ / ١٦ ، لسان الميزان ٥ / ١١٢ ، ميزان الاعتدال ٣ / ٥٠٧ ، النجوم الزاهرة ٣ / ٣٤٢ ، الوافي بالوفيات ٢ / ٣١٧ .

(١) في المطبوعة : « البشاش » وفي ج ، ز : « الساس » ولعل ما أثبتناه هو الصواب ، وهو يوافق ما ساقى عن ابن السمان . والشاش بلدة بما وراء النهر ، ثم وراء سيجون ؛ متاخمة لبلاد الترك . مراد الاطلاع ٧٧٤ . (٢) في ج ، ز : « عبيد الله » والمثبت في المطبوعة ، وهو أيضا في العبر ٢ / ٧٦ ، واللباب ٢ / ٣٣٨ . (٣) في المطبوعة : « السجستاني » والمثبت من : ج ، ز .

(٤) بفتح النون وسكوت الواو وفتح القاف وبمد الألف نون ، نسبة إلى نوغان ؛ إحدى مدينتي طوس . اللباب ٣ / ٢٤٤ . (٥) في المطبوعة ، والطبقات الوسطى « أبو سعيد » وهو خطأ صوابه من : ج ، ز ، العبر ٣ / ٩٢ ، واللباب ١ / ٢٩ .

وحُفَظَ الآثَارُ ، عالِماً بالطَّبِّ ، والنَّجُومِ ، وفنونِ العِلْمِ ، أَلَفَ «السَّنَدَ الصَّحِيحَ» و«التَّارِيخَ»
و«الضَّمَاءَ» وفقَّهَ النَّاسَ بِسَمَرٍ قُنْدَ .

وقال الحَاكِمُ : كَانَ مِنْ أَوْعِيَةِ الْعِلْمِ فِي الْفَقْهِ ، وَاللُّغَةِ ، وَالْحَدِيثِ ، وَالْوَعْظِ ، وَمِنْ
عُقَلَاءِ الرِّجَالِ .

ثمَّ ذَكَرَ أَنَّهُ قَدِمَ نَيْسَابُورَ مَرَّتَيْنِ ، ثُمَّ وَلِيَ قَضَاءَ نَسَا ، ثُمَّ قَدِمَ نَيْسَابُورَ ثَالِثَةً ،
وَبَنَى فِيهَا خَانِكَاهُ ، وَقُرِئَتْ عَلَيْهِ جُمْلَةٌ مِنْ مَصْنُفَاتِهِ ، ثُمَّ عَادَ إِلَى وَطَنِهِ سَمَرَقُنْدَ ، وَكَانَتْ
الرَّحْلَةُ إِلَيْهِ لِسَمَاعِ مَصْنُفَاتِهِ .

وقال الخطيب : كَانَ ثِقَةً ، نَبِيلاً ، [فَهَمًا] ^(١) .

وقال ابن السَّمْعَانِيِّ : كَانَ أَبُو حَاتِمٍ إِمَامَ عَصْرِهِ ، رَحَلَ فِيمَا بَيْنَ الشَّاشِ وَالْإِسْكَنْدَرِيَّةِ .
تَوَفَّى لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ لثَمَانِ بَقِيَيْنِ مِنْ شَوَّالِ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَخَمْسِينَ وَثَلَاثُمِائَةٍ ، رَحِمَهُ اللَّهُ .

﴿ ذَكَرَ مَا رُئِيَ بِهِ أَبُو حَاتِمٍ ، وَتَبَيَّنَ الْحَالُ فِيهِ ﴾

قَدَّمْنَا فِي الطَّبَقَةِ الثَّانِيَةِ ^(٢) فِي تَرْجُمَةِ أَحْمَدَ بْنَ صَالِحِ الْمِصْرِيِّ ، أَنَّ مِمَّا يَنْبَغِي أَنْ يُنْظَرَ فِيهِ ،
وَيُتَفَقَّدَ وَقْتُ الْجَرَحِ وَالتَّعْدِيلِ ، حَالُ الْمَقَائِدِ ؛ فَإِنَّهُ بَابُ مُهِمٍّ ، وَقَعَ بِسَبَبِهِ كَلَامُ بَعْضِ الْأَعْلَمَةِ
فِي بَعْضٍ ، لِمُخَالَفَةِ الْعَقِيدَةِ ، إِذَا تَذَكَّرْتَ ذَلِكَ قَاعِلِمُ أَنَّ أَبَا إِسْمَاعِيلَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مُحَمَّدٍ الْهَرَوِيَّ ،
الَّذِي تُسَمِّيهِ الْمُجَسِّمَةُ شَيْخَ الْإِسْلَامِ ، قَالَ : سَأَلْتُ يَحْيَى بْنَ عَمَّارٍ عَنْ ابْنِ حَبَّانَ ، قُلْتُ :
رَأَيْتَهُ ؟ قَالَ : وَكَيْفَ لَمْ أَرَهُ ؟ وَنَحْنُ أَخْرَجْنَاهُ مِنْ سِجِسْتَانَ ، كَانَ لَهُ عِلْمٌ كَثِيرٌ ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ
كَبِيرُ دِينٍ ، قَدِمَ عَلَيْنَا فَأَنْكَرَ الْحَدَّثَ اللَّهُ ، فَأَخْرَجْنَاهُ مِنْ سِجِسْتَانَ . اُنْتَهَى .

قُلْتُ : اُنْظُرْ مَا أَجْهَلُ هَذَا الْخَارِجُ ^(٣) ، وَلَيْتَ شِعْرِي مِنَ الْمَجْرُوحِ ^(٤) : مُثَبِّتِ الْحَدَّثَ اللَّهُ ،

أَوْ نَافِيهِ !

(١) زيادة من : ج ، ز على ما في المطبوعة . (٢) كذا في كل النسخ ، وقد تقدمت ترجمة

أحمد بن صالح في الطبقة الأولى ٢ / ٦ . (٣) ق : ج ، ز : « الخارج » ، والثبت في المطبوعة .

(٤) ق : ج ، ز : « المحروح » ، والثبت في المطبوعة .

وقد رأيتُ للحافظ صلاح الدين خليل بن كيكلى الملائى رحمه الله ، على هذا كلاماً جيداً ، أحببتُ نقله بمبارته ، قال رحمه الله ، ومن خطه نقلت : « يا الله العجب ، من أحق بالإخراج والتبديع ، وقلة الدين »^(١) .

﴿ وهذه نخب ، وفوائد عن الإمام أبى حاتم ﴾

ذكر فى صحيحه حديث أنس فى الإِصال ، وقوله صلى الله عليه وسلم : « إِنِّى لَسْتُ كَأَحَدِكُمْ ، إِنِّى أَطْعَمُ وَأُسْقَى » .

ثم قال : فى هذا الخبر دليل على أن الأخبار ، التى فيها ذكر وضع النبىِّ صلى الله عليه وسلم الحجر على بطنه كلها باطيل ، وإنما معناها الحجر لا الحجر ، والحجر هو طرف الإزار ، إذ الله عز وجل كان يُطعمُ رسوله صلى الله عليه وسلم ويسقيه إذا واصل ، فكيف يتركه جائعاً مع عدم الإِصال ، حتى احتاج إلى شدِّ الحجر على بطنه ، وما يغنى الحجر عن الجوع !

● قلتُ : فى هذا نظر ، وقد أخرج ابن حبان قبل هذا بأوراق يسيرة حديث ابن عباس : خرج أبو بكر بالهاجرة ... الحديث ، وفيه قول النبىِّ صلى الله عليه وسلم : « وَالَّذِى نَفْسِى بِيَدِهِ مَا أَخْرَجَنِى إِلَّا الْجُوعُ » . وفى الجوع أحاديث كثيرة ، والجوع لا يقتضى نقصاً ، بل فيه رِفعة لدرجته العُليا صلى الله عليه وسلم .

● والجمع بين ذلك وقضية الإِصال أنه صلى الله عليه وسلم كانت له أحوال ، بحسب ما يختاره الله تعالى له ويرتضيه ، فتارة الجوع ، وتارة التَّقْوَى على الصوم ، وكل حال بالنسبة إليه فى وقتها أكمل وأولى ، هكذا كان خطرى ، والذى أنا عليه الآن أتى لا أدرى من حاله صلى الله عليه وسلم فى الجوع شيئاً ، والذى أعتقده أنه كان جوعاً اختيارياً ، لا اضطرارياً ، وأنه صلى الله عليه وسلم كان يقدر على طرده عن نفسه ، إما بأن تنصرف عنه شهوة الطعام والشراب ، مع بقاء القوة بإذن الله ؛ وإما بتغذية الله الْمُغْنِية له عن الطعام والشراب ؛ وإما بتناول الغذاء ، فقد كان النبىُّ صلى الله عليه وسلم قادراً على ذلك .

(١) بعد هذا فى ج يائى ، وإيس فى ز ما يدل على وجود يائى .

وسمعى مرآت كثيرات من الشيخ الإمام الوالد رحمه الله ، وهو مُتَقَدِّى ، أنه صلى الله عليه وسلم لم يكن فقيراً قط ، ولا كانت حالته حالة الفقراء ، بل كان أغنى الناس بالله ، وكان الله تعالى قد كفاه أمر دنياه في نفسه ، وعياله ، ومعاشه .

وأحفظ أن الشيخ الإمام رحمه الله أقام من مجلسه مَنْ قال : « كان النبي صلى الله عليه وسلم فقيراً » قياماً صعباً ، وكاد يسطو به ، وما نجاه منه إلا أنه استتابه ، واستسلمه . وكان رحمه الله يقول ، في قوله صلى الله عليه وسلم : « اللَّهُمَّ أَخِيْنِي مِنْكِينَا » إن المراد به استكانة القلب ، لا الْمُسْكِنَةَ ^(١) ، التي هي أن يجد ^(٢) ما لا يقع موقفاً من كفايته ، وذكر ذلك في « باب الوصية » من « شرح النهاج » ، وسمته منه كذا كذا مرات ، لا أحصى لها عدداً .

وكان رحمه الله يُشَدِّدُ التَّكْوِيْرَ عَلَى مَنْ يَعْتَقِدُ ذَلِكَ ، والحق معه رضى الله عنه ؛ فَإِنَّ مَنْ جَاءَتْ إِلَيْهِ مَفَاتِيحُ خَزَائِنِ الْأَرْضِ ، وكان قادراً على تناول ما فيها كُلِّ لَحْظَةٍ ، كيف يُوصَفُ بالعدم ؟ ونحن لو وجدنا مَنْ مَعَهُ مَالٌ جَزِيلٌ ، في صندوق من جِوَانِبِ بَيْتِهِ ، كَوَسْمَاءَ بِسْمَةِ الْغَنَاءِ الْمُقْرَطِ ، مع العلم بأنه قد يُسْرِقُ ، أَوْ تَقْتَالَهُ غَوَائِلُ الزَّمَانِ ، فيصبح فقيراً ، فكيف لَا يُسَمَّى مَنْ خَزَائِنُ الْأَرْضِ بِالنِّسْبَةِ إِلَيْهِ ، أَقْرَبُ مِنَ الصَّنَدُوقِ بِالنِّسْبَةِ إِلَى صَاحِبِ الْبَيْتِ ! وهى في يده بحيث لَا تَنْتَبِرُ ، بل هو آمِنٌ عَلَيْهَا ، بخلاف صَاحِبِ الصَّنَدُوقِ ، فإِذَا كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقِيْرًا مِنَ الْمَالِ قَطُّ ، وَلَا مُسْكِنًا ، نَمَّ كَانَ أَعْظَمَ النَّاسِ جُورًا إِلَى رَبِّهِ ، وَخُسُوعًا لَهُ ، وَأَشَدَّهُمْ فِي أَظْهَارِ الْإِفْتِقَارِ إِلَيْهِ ، وَالتَّمَسُّكِ بَيْنَ يَدَيْهِ .

• ذكر أبو حاتم حديث : « قَوَائِمُ الْمَنْبَرِ رَوَائِبُ فِي الْجَنَّةِ » وبُوبَ عَلَيْهِ بِرَجَاءِ

نَوَالِ الْجَنَانِ بِالطَّاعَةِ ، عِنْدَ مَنْبَرِ الْمُصْطَفَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

وحديث : « مَا بَيْنَ يَدَيْيَ وَمِنْبَرِي رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ » وبُوبَ عَلَيْهِ بِرَجَاءِ

نَوَالِ الْمَرْءِ بِالطَّاعَةِ ، رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ إِذَا آتَى بِهَا بَيْنَ الْقَبْرِ وَالْمَنْبَرِ .

(١) في ج ، ز : « والسكنية » والثبت في المطبوعة . (٢) في المطبوعة : « أن لا يجد » والثبت

ثم قال : حاصله أن الخطاب في هذين الخبرين من باب إطلاق السبب على السبب ، والمعنى : أن المسلم يُرجى له الجنة بتقربه عند هذين الموضعين .

قال : وهو كحديث : « مِنْبَرِي عَلَى حَوْضِي » لرجاء المراء نوال الشرب من الحوض ، بطاعته في ذلك الموضع ، وكحديث : « عَائِدُ الْمَرِيضِ فِي مَحَرَقَةِ الْجَنَّةِ »^(١) وحديث : « الْجَنَّةُ تَحْتَ ظِلَالِ السُّوفِ » ونظائره كثيرة .

• أشار أبو حاتم إلى أن حج المراء بامراته ، لتقضى فريضة حجها إذا لم يكن لها محرّم غيره ، أفضل من جهاد التطوع ، وذكر حديث : اكتبتي في غزاة كذا ، وخرجت امرأتى حاجة ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « اذهب فحج بامرأتك » .
• وأشار إلى أنه يستحب للملثي عند التلبية إدخال الأصبعين في الأذنين ؛ لحديث : « كَانَمَا أَنْظَرُ^(٢) إِلَى مُوسَى وَاضِعاً أَصْبَعَيْهِ فِي أُذُنَيْهِ ، لَهُ جُورَةٌ إِلَى اللَّهِ بِالتَّلْمِيَةِ » .

١٣٥

محمد بن حسان بن محمد بن أحمد ، أبو^(٣) منصور الفقيه ، القرشي

ابن الأستاذ أبي الوليد النيسابوري

قال الحاكم : كان من أئمة أصحاب أبيه الأستاذ أبي الوليد ، وكان يصوم صوم داود ، قريبا من ثلاثين سنة ، وسمع الحديث الكثير ، وصنف كتابا في « الرد على كتاب الرياضة » .
سمع أبا العباس محمد بن إسحاق ، وأبا العباس الماسريجي^(٤) ، والوئيل بن الحسن ، وغيرهم .

واستشهد ، وذلك أنه كان منصرفا من عيد الأضحى ، فرفسته دابة فوقع في بئر ،

(١) في المطبوعة : « عائدا لزيد في محرقة الجنة » وهو خطأ صوابه من : ج ، ز .

(٢) في : ج ، ز « ينظر » وأثبتنا ما في المطبوعة . وهو يوافق رواية مسلم . (باب الإسرائ) ، من كتاب الإيمان ١ / ١٥٢ .

(٣) في المطبوعة : « ابن منصور » وهو خطأ صوابه من : ج ، ز ، والطبقات الوسطى . وفي ج : « محمد بن حسان بن محمد بن أحمد » وهو خطأ صوابه في المطبوعة ، والطبقات الوسطى . وسرد ترجمة أبيه في هذه الطبقة . (٤) في ج ، ز : « الماسرخسي » وهو خطأ صوابه في المطبوعة ، والطبقات الوسطى ، وانظر العبر ٢ / ١٥٥ .

وحمل إلى منزله وغُشي عليه ، ثم توفّي غداة يوم الأحد ، آخر أيام التشريق ، من سنة سبع وستين وثلاثمائة ، ودفن بجانب أبيه .
كتب عنه الحاكم في « التاريخ » :

١٣٦

محمد بن الحسن بن إبراهيم ، الشيخ الإمام ، أبو عبد الله

الْحَنَنُ الْفَارِسِيُّ ، ثم الْإِسْتِرَابَازِيُّ (*)

أحد أئمة الأصحاب ، وعُرف بِالْحَنَنِ ، لأنه كان حَنَنًا ^(١) الإمام أبي بكر الإسماعيلي .
مولده سنة إحدى عشرة وثلاثمائة .

قال الحاكم : أحد أئمة الشافعيين في عصره ، وكان مُقدِّمًا في الأدب ، ومعاني القرآن ، والقراءات ، ومن العلماء المبرزين في النظر والجدل .

سمع أبا نعيم عبد الملك بن محمد بن عدي ، وأقرانه في بلده ، وورد نيسابور سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة ، فقام عندنا إلى آخر سنة تسع .

وسمع أكثر كتب مشايخنا ، ثم دخل أصبهان فسمع « مُسْنَدَ أَبِي دَاوُدَ » من عبد الله ابن جعفر ، وسمع من سائر المشايخ بها .
ودخل العراق بعد الأربعين ، وأكثر .
وكان كثير السماع والرحلة .

قدم نيسابور سنة تسع وستين ، وأقام مُدَّةً ، وانتفع الناس بعلومه ، وحدث ، وحضر مجلس الأستاذ الإمام أبي سهل .

قلت : وأكثر الرواية عن الأصم ، وعبد الله بن فارس ، وأبي بكر الشافعي ، وأبي القاسم الطبراني ، ودعبلج ، وغيرهم .

وله « شرح » مشهور على « تلخيص ابن القاص » .

(*) له ترجمة في : تاريخ جرجات ٤ : ٨ ، شذرات الذهب ٣ / ١٢٠ ، طبقات العبادي ١١١ ، طبقات ابن هديّة الله ٣٣ ، المعبر ٣ / ٣٣ ، الوافي بالوفيات ٢ / ٣٣٨ ، وفيات الأعيان ٣ / ٣٤١ .
(١) الحَنَنُ : الصبر ، أو كل من كان من قبل المرأة ، كالأب والأخ .

وذكر الحاكم أنه جرت بينه وبين الأستاذ أبي سهل مناظرة ، فأغاظ له الأستاذ القول ،
فخرج أبو عبد الله مستوحشاً ، فكتب إليه الأستاذ أبو سهل :

أُعِيدُ الْفَقِيهَ الْحَرَّ مِنْ سَطْوَةِ السَّخَطِ	مَصُونًا عَنِ الْأَنْظَارِ يَجْنِبُهَا الْقَلَطِ
تَضَائِقَ حَتَّى لَا يَسُوِّغَ لَفْظَةً	وَيُعْتَبُ مِنْ لَفْظٍ يَفُورُ عَلَى اللَّغْظِ
أَحْكُمُهُ فِيهِ إِلَيْهِ مُحْكَمًا	وَأَسْأَلُهُ عَفْوًا لِإِدَارَةِ السَّقَطِ ^(١)
وَمَهْمَا غَدَا وَجَهُ الصَّوَابِ حِفَاظُهُ	فَإِنَّ سَدَادَ الرَّأْيِ يُذَكِّرُهُ النَّمَطِ
وَنَشْرِي لِمَطْيُوسٍ خِلَافُ إِمَامِنَا	وَطَبِئْ لِنَشُورٍ وَقَلَا بِمَا شَرَطُ ^(٢)
شَدَدْتُ عَلَى بَارِغِي الْفَسَادِ وَلَمْ أَدْعُ	عَلَيْهِ مِنَ الْحَبِّ الْيَسِيرِ لِمَنْ لَقَطُ
عَلَى رَمَدٍ جَاءَ الْقَرِيضُ مُرَمَّدًا	وَرَأَيْتُهُ بِالْبَرِّ قَدْ يَحْمِلُ السَّفَطِ ^(٣)

قال الحاكم : فأنشدني أبو عبد الله جوابه عنها :

جَفَاءَ جَرَى جَهْرًا لَدَى النَّاسِ وَانْبَسَطُ	وَعُذْرُ أَتَى سِرًّا فَأَكَّدَ مَا فَرَطُ
مَتَى طَالِبُ الشَّيْخِ الْفَقِيهِ بِحَقِّهِ	وَضِيْعَ حَقًّا لِي عَلَيْهِ فَقَدْ قَسَطُ ^(٤)
سَبِيلِي إِذَا ضَايَقْتُهُ فِي الْعُلُومِ أَنْ	يُضَايِقَنِي فِيهَا وَلَا يَرْكَبِ الشَّطَطُ
وَعُدْتُ أَنْادِيَهُ الَّتِي خَصَّنِي بِهَا	فَلَا حَاسِبٌ أَحْصَى وَلَا كَاتِبٌ ضَبَطُ
فَمِنْ أَجْلِهَا فِي دَارِهِ إِذْ حَضَرْتُهَا	سَطًا وَاعْتَدَى فِي الْقَوْلِ وَالْفِعْلِ وَاخْتَلَطُ ^(٥)
فَأَيُّ مَلَامٍ يَلْحَقُ الْحَرَّ بَعْدَهَا	إِذَا هُوَ مِنْ جِبْرَانِهِ أَبْدَأُ قَنَطُ
هَجَرْتُ أَقْرَضَ الشُّعْرَ لَمَّا انْقَضَى الصَّبَا	وَلَمَّا رَأَيْتُ الشَّيْبَ فِي عَارِضِي وَخَطُ
وَلَوْلَاهُ لَا تَنَالَتْ قَوَانِي مَحَلُّهَا	صَدُورُ ذَوِي الْأَدَابِ لَا فَارِغُ السَّفَطِ ^(٦)

(١) في الطبوعة : « لإدارة السقط » والمثبت من : ج ، ز . (٢) في الطبوعة : « لما شرط » والمثبت من : ج ، ز . (٣) في الطبوعة : « السقط » والتصويب من : ج ، ز . والمُرَدُّ : المَعْبَرُ بِالزَّمَادِ ، وَالسَّقَطُ : كَالْجَوَالِقِ أَوْ كَالْفَنَّةِ . (٤) سقط : جاز وعدل عن الحق . (٥) في الطبوعة : « واختلط » والمثبت من : ج ، ز . واختلط : حلف واج غضب وأسرع في الأمر . القاموس (ح ل ط) .
(٦) في الطبوعة : « ولولاه لا شاكت فراق محبا » . وفي ز : « لانسالت جوائض محبا » والمثبت هو القراءة الصحيحة لا في ج ، وانتال : انصب ، وانتال عليه القول : تابع وكثر فلم يدر بأيه يبدأ . القاموس (ث و ل) .

وقال حمزة الجرجاني : كان أبو عبد الله الخن من الفقهاء ^(١) المذكورين في عصره ،
درس سنين كثيرة ، وتخرج به عدة من الفقهاء ، وكان له ورع ، وله أربعة أولاد ،
أبو بشر ^(٢) الفضل ، وأبو النصر ^(٣) عبيد الله ، وأبو عمرو عبد الرحمن ؛ وأبو الحسن
عبد الواسع ، وكان له إملاء من سنة سبع ^(٤) وسبعين إلى أن توفي بجرجان يوم عيد
الأضحى ^(٥) ، سنة ست وثمانين وثلاثمائة . وهو ابن خمس وسبعين سنة .

﴿ ومن الفوائد عنه ﴾

(٦)

١٣٧

محمد بن الحسن بن دريد بن عتاهية ، الإمام أبو بكر
الأزدى ، البصري ^(*)

نزيل بغداد .

مولده سنة ثلاث وعشرين ومائتين ^(٧) .

وتنقل في جزائر البحر ، وقارس ، في طلب اللغة ، والأدب ، وكان أبوه من رؤساء
زمانه ؛ وأما هو فكان رأساً في العربية ، وأشعار العرب ^(٨) .

(١) في تاريخ جرجان : « من كبار الفقهاء » .

(٢) في المطبوعة : « أبو البشر » والثبت من : ج ، ز ، تاريخ جرجان .

(٣) في الأصول : « أبو النصر » والثبت من تاريخ جرجان . (٤) في تاريخ جرجان : « نسع » .

(٥) في تاريخ جرجان : « توفي رحمه الله يوم عرفة » . (٦) يابض بالأصول .

(*) له ترجمة في : إنباه الرواة ٣ / ٩٢ ، الأنساب لوحة ١٢٢٦ ، البداية والنهاية ١١ / ١٧٦ ،

تاريخ بغداد ٢ / ١٩٥ ، شذرات الذهب ٢ / ٢٨٩ ، طبقات القراء ٢ / ١١٦ ، المعري ٢ / ١٨٧ ،

لسان الميزان ٥ / ١٣٣ ، المزهر ٢ / ٤٦٥ ، معجم الأدباء ١٨ / ١٢٧ ، معجم الشعراء ٤٢٥ ، ميزان

الاعتدال ٣ / ٥٢٠ ، النجوم الزاهرة ٣ / ٢٤٢ ، نزهة الألبا ٣٢٢ الواق بالوفيات ٢ / ٣٣٩ ،

وفيات الأعيان ٣ / ٤٤٨ . (٧) بعد هذا في الطبقات الوسطى زيادة : « وتوفي في شعبان ، سنة

إحدى وعشرين وثلاثمائة ، ودفن هو وأبو هاشم الجبائي ما ، في يوم واحد بمقبرة الخيزران ، فقبل :

مات علم الكلام واللغة جميعاً » . (٨) بعد هذا في الطبقات الوسطى زيادة : « وله كتاب الجهرة ،

والأمالي ، وغيرهما » .

حَدَّثَ عَنْ أَبِي حَاتِمٍ الدِّجْسْتَانِيَّ ، وَأَبِي الْفَضْلِ الْعَبَّاسِ الرَّبَاشِيِّ ، وَأَبِي أَخِي الْأَسْمَعِيِّ ، وَغَيْرِهِمْ .

رَوَى عَنْهُ أَبُو سَمِيدٍ السَّيْرَاقِيُّ ، وَأَبُو بَكْرٍ بْنُ شَاذَانَ ، وَأَبُو الْفَرَجِ صَاحِبُ « الْأَغَانِي » ، وَأَبُو الْعَبَّاسِ إِسْمَاعِيلُ بْنُ مِيكَالَ ، وَغَيْرِهِمْ .

قَالَ أَحْمَدُ بْنُ يَوْسُفَ الْأَزْرَقِيُّ : مَا رَأَيْتُ أَحْفَظَ مِنْ ابْنِ دُرَيْدٍ ، وَمَا رَأَيْتُهُ قُرِئَ عَلَيْهِ دِيْوَانُ قَطْبٍ ، إِلَّا وَهُوَ يَسْأَلُنِي إِلَى رِوَايَتِهِ ؛ لِحَفَظِهِ لَهُ .

وَعَنْ أَبِي بَكْرٍ الْأَسَدِيِّ ، قَالَ : كَانَ يَقَالُ : ابْنُ دُرَيْدٍ أَعْلَمُ الشُّعْرَاءَ ، وَأَشْمَرُ الْعُلَمَاءِ .
وَلَا بَنَ دُرَيْدٍ قَصِيدَةُ طَنَانَةَ ، مَدَحَ بِهَا الشَّافِعِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَوَّلَهَا ^(١) :

بِمُلْتَفَتِيهِ	لِلْمَشِيبِ مَطَالَعُ	ذَوَائِدُ عَنْ وَرْدِ التَّصَابِي رَوَادِعُ ^(٢)
تُصَرِّفُهُ طُوعَ الْعَيْنَانِ وَرُبَّمَا	دَعَاهُ الصَّبَا فَاقْتَادَهُ وَهُوَ طَائِعُ	
وَمَنْ لَمْ يَزَعْهُ لُبُّهُ وَحَيَاؤُهُ	فَلَيْسَ لَهُ مِنْ شَيْبٍ قَوْدِيَّةٌ وَازِعُ	

ومنها :

لِرَأْيِ ابْنِ إِدْرِيسَ ابْنِ عَمِّ مُحَمَّدٍ	ضِيَاءُ إِذَا مَا أَظْلَمَ الْخَطْبُ صَادِعُ
إِذَا الْمُضِلَّاتُ الْمَشْكَلَاتُ تَشَابَهَتْ	سَمًا مِنْهُ نُورٌ فِي دُجَاهِنَ سَاطِعُ
أَبَى اللَّهُ إِلَّا رَفَعَهُ وَعُلُوَّهُ	وَلَيْسَ لِلْإِعْيَاءِ ذُو الْعَرْشِ وَاصِعُ

ومنها :

سَلَامٌ عَلَى قَبْرِ تَضَمَّنَ جِسْمَهُ	وَجَدَتْ عَلَيْهِ الدُّجَنَاتُ الْهَوَامِيعُ
لَقَدْ غَيَّبَتْ أَكْفَانَهُ شَخْصَ مَاجِدٍ	جَلِيلٍ إِذَا التَفَّتْ عَلَيْهِ الْمَجَامِعُ ^(٣)

وَأَمَّا قَصِيدَتُهُ الدَّرِيدِيَّةُ فَقَدْ سَارَتْ بِهَا الرَّكْبَانُ ، مَدَحَ بِهَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ مِيكَالَ ، وَابْنُهُ أَبُو الْعَبَّاسِ إِسْمَاعِيلُ ، وَأَخَاهُ .

قَالَ الْحَاكِمُ ، فِي تَرْجُمَةِ أَبِي الْعَبَّاسِ إِسْمَاعِيلَ : سَمِعْتُ أَبَا مَنْصُورَ الْفَقِيهَ ، يَقُولُ : كُنْتُ بِالْبَحْرَيْنِ سَنَةَ تِسْعٍ وَثَلَاثِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ ، فَبَيْنَا أَنَا ذَاتَ يَوْمٍ أُسِيرُ بِمَدِينَةِ عَدَنَ ، إِذْ رَأَيْتُ مُؤَدَّبًا يَعْلَمُ

(١) القصيدة في ديوانه ٧٧ . (٢) في الديوان : « طوالع » . (٣) في الديوان ٧٨ . لقد غيّبت آثاره جسم ماجد .

مُسْتَأْجَرًا^(١) له مقصورة ابن دُرَيْد ، وقد بلغ ذكر الميكالية ، فقال لي : يا خراساني ، أبو العباس هذا له عندكم عَقَبٌ ؟ فقلت : هو بنفسه حتى . فتعجب من هذا أشدَّ العجب ، وقال : أنا أعلم هذه القصيدة منذ كذا سنة .

﴿ الإقواء في الشعر ﴾

● قال أبو سعيد السَّيرافي : حضرت مجلس أبي بكر بن دُرَيْد ، ولم يكن يعرفني قبل ذلك ، فجلست ، فأنشد أحد الحاضرين يُمَتِّينُ يَمْرُؤَانِ لآدم عليه السلام :

تَغَيَّرَتِ الْبِلَادُ وَمَنْ عَلَيْهَا فَوَجَهُ الْأَرْضَ مُغَيَّرًا قَبِيحُ
تَغَيَّرَ كُلُّ ذِي حُسْنٍ وَطَبِيبٍ وَقَلَّ بِشَاشَةُ الْوَجْهِ الْمَلِيحُ^(٢)

فقال ابن دُرَيْد : هذا الشعر قد قيل قديما ، وجاء فيه الإقواء .

قال : فقلت : إن له وجها يُخْرِجُهُ عَنِ الْإِقْوَاءِ : نصبُ « بشاشة » وحذف التنوين منها لانتقاء الساكنين ، فيكون بهذا التقدير نكرة منتصبة على التمييز ، ثم رفع « الوجه » بإسناد « قل » إليه ، فيصير اللفظ « وقل بشاشة الوجه المليح » .
قال : فرفعتني حتى أقعدني بجانبه^(٣) .

قلت : وحاصله إنكار الخبر ، ودعوى نصب « بشاشة » على التمييز ، وأن التنوين حذف منه للضرورة ، وأن « الوجه » مرفوع بالفاعلية ، و« المليح » على الصفة ، وهذا جيد ، لكن فيه دعاوى كثيرة ، وإذا كان الإقواء واقعا في كلامهم ، والرواية بالجر ، فلا حاجة إلى هذا التكليف ، وقد جاء في كلامهم^(٤) :

لَا مَرْجَبًا بَعْدَهُ وَلَا أَهْلًا بِهِ إِذَا كَانَ تَرْحَالُ الْأَحْبَةِ فِي غَدٍ^(٥)

(١) في المطبوعة ، والطبقات الوسطى : « متأديا » والمثبت من : ج ، ز .

(٢) روى أبو العلاء المعري هذا البيت برواية أخرى في رسالة الغفران ٢٨٣ ، هكذا :

وَأُوْدَى رُبْعُ أَهْلِهَا فَبَاتُوا وَغُودِرَ فِي الثَّرَى الْوَجْهُ الْمَلِيحُ

وسيدكره المصنف . (٣) في الطبوعة : « بجانبه » والمثبت من : ج ، ز . (٤) البيتان للتأنيف الأدبي ، وموافق ديوانه ٣٥ وفي الأغاني ١١/٨ بغير هذا الترتيب . (٥) في الديوان : « إذا كان تمرقق الأحبة في غد » وفي الأغاني : « إن كان » .

زعم البوارحُ أن رَحْلَتَنَا غَمْدًا . وبذلك خَبَرَنَا الغرابُ الأسودُ^(١)
وقال عبد الله بن مُسلم بن جُنْدَب الهذليّ ، من شعراء الإسلاميين :

تعالَوْا أَعِينُونِي عَلَى اللَّيْلِ إِنَّهُ عَلَى كُلِّ عَيْنٍ لَا تَنَامُ طَوِيلُ
وَلَا تَحْذُلُونِي فِي الْبُكَاءِ فَإِنِّي لَكُمْ عِنْدَ طَوْلِ الْجَهْدِ غَيْرُ خَذُولِ

ثم قال فيها :

فَوَيْلِي وَعَوَّلِي فَرَجُوا بَعْضَ كُرْبِي وَإِلَّا فَإِنِّي مَيِّتٌ بِقَلِيلِ
فَإِنْ كَانَ هَذَا الشَّوْقُ لَا يَدَّ لَازِمًا وَلَيْسَ لَكُمْ فِيهِ الْغَدَاةُ حَوِيلُ
قوله « حويل » أى : ما أحتال فيه .

وقال آخر :

أَحِبُّ أَبَا مِرْوَانَ مِنْ أَجْلِ تَمَرِهِ وَأَعْلَمُ أَنَّ الْيَمْنَ بِالْمَرْءِ أَوْفَقُ
وَوَاللَّهِ لَوْلَا تَمَرُهُ مَا حَبَبْتُهُ وَلَوْ كَانَ أَدْنَى مِنْ سَمِيدٍ وَمَشْرِقِ
وأنشد الأصحاب ، منهم ابن الصَّبَّاح في « الشامل » ، وقد ذكروا ما شاع عن عبد الله
ابن عباس رضى الله عنهما ، من تجويز نكاح المُتَمَةِ : أن شاعراً في عصره قال^(٢) :

قَالَتْ وَقَدْ طُفْتُ سَبْعًا حَوْلَ كَعْبَتَيْهَا يَا صَاحِبَ هَلْ لَكَ فِي فَتْوَى ابْنِ عَبَّاسٍ
تَقُولُ هَلْ لَكَ فِي بَيْضَاءِ بَهْكَنَةٍ تَكُونُ مَثْوَاكَ حَتَّى يُصْدِرَ النَّاسُ^(٣)

(١) فى ج ، ز : « أخبرنا الغراب » والمثبت في المطبوعة ، وفي الديوان والأغاني : « تعاب الغراب »
وعلى هذا فليس في البيت إقواء . وقد روى أبو الفرج أن النابغة قال أولاً :

* وبذلك خَبَرَنَا الغرابُ الأسودُ *

ثم ورد يثرب ، فسمعه يلقى فيه ، فبان له الإقواء ، فقيره . الأغاني ١١ / ٩ . (٢) روى ابن قتيبة هذين
البيتين في عيون الأخبار ٤ / ٩٥ برواية أخرى ، ليس فيها إقواء ، هكذا :

قد قلتُ للشيخ لما طال مجلسه يا صاحِبَ هَلْ لَكَ فِي فَتْوَى ابْنِ عَبَّاسٍ

هَلْ لَكَ فِي رَحْصَةِ الْأَطْرَافِ آنَسٍ تَكُونُ مَثْوَاىَ حَتَّى رَجَعَتِ النَّاسُ

(٣) امرأة بهكنة : تارة غضة . اللسان (ب هك ن) ١٣ / ٦٠ .

غير أن رأيت أبا الملاء المَعْرِي ، في رسالته التي سماها « رسالة الفُفْران »^(١) قد أنكر على ابن دُرَيْد إنشاد هذا الشعر على وجه الإقواء ، وذكر أن الرواية الصحيحة :

* وَغُودِرَ فِي الثَّرَى الْوَجْهُ الْمَلِيحُ *

قال أبو الملاء : والوجه الذي قاله أبو سعيد في تخريبه شرّاً من الإقواء عشرَ مرات ، وأطال في هذا .

وحكى أبو محمد بن جعفر البَلْخِي في كتابه ، أن أبا محمد يحيى بن المبارك البَزْزِيدِي النُّحْوِي ، سأل الكِسَائِي عن قول الشاعر^(٢) :

مَا رَأَيْنَا خَيْرًا نَقَرَّ عَنْهُ الْبَيْضَ صَقْرٌ
لَا يَكُونُ الْعَيْرُ مَهْرًا لَا يَكُونُ الْمَهْرُ مَهْرًا

فقال الكِسَائِي : يجب أن يكون « المهر » منصوباً ، على أنه خير « كان » وفي البيت على هذا التقدير إقواء .

وقال البَزْزِيدِي : بل الشعر صواب ؛ لأن الكلام قد تم عند قوله « لا يكون » الثانية ، وهي مُؤَكِّدة للأولى ، ثم استأنف فقال « المهر مهر » ثم ضرب بَقَلْدُسُونَه وقال : أنا أبو محمد .

وكان بحضرة الخليفة ، فقال يحيى البَرْمَكِيُّ : أنككتني بحضرة أمير المؤمنين ! والله إن خطأ الكِسَائِي مع حسن أدبه لأحسن من صوابك مع سوء أدبك .

فقال البَزْزِيدِي : إن جلاوة الظفر أذهبت عني التَّحَفُّظَ .

ومما ينسب لابن دُرَيْد من الشعر^(٣) :

فَنِمَ فَنِي الْجَلِيٍّ وَتَسْتَلْبِطُ النَّدَى وَمَلَجَأُ مَكْرُوبٍ وَمَقَرَّعُ لَاهِثٍ

غِيَاثُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ الْخَالِيتِ بْنِ جَابِرٍ بِنِ زَيْدِ بْنِ مَنْصُورِ بْنِ زَيْدِ بْنِ حَارِثٍ

(١) رسالة الفُفْران ٢٨٣ ، ٢٨٤ . وفيه قصة أبي سعيد الديبَاق مع ابن دُرَيْد .

(٢) البيتان في وفيات الأعيان ٢٣٤ . (٣) الحزب بفتح الحاء المدجمة والراء وفي آخرها الباء

المرحدة : الذكر من الجباري . والعر بفتح العين المهملة وسكون الياء الثناة من تحتها وبعدها راء ، وهو الذكر من جر الوحش . (٤) البيتان في ديوانه ٤٧ . والبيت الثاني فيه باختلاف كبير .

١٢٨

محمد بن الحسن بن سليمان ، أبو جعفر الزُّوزَنِيّ البَحَّاثُ *

أحد الفقهاء البرّزين ، قضاة المسلمين .

تولى القضاء بنواحى خُراسان ، وما وراء النهر

وسماه الحاكم في « تاريخ نيسابور » محمد بن علي بن عبد الله . والصواب ما أوردناه .

ولم يزد شيخنا الذهبي على أن قال : محمد بن الحسن ، أبو جعفر الفقيه الشافعي ، له ترجمة

طويلة عند ابن الصلاح . انتهى .

وهذا القاضي كان من أساطين العلم ، وكان من أقران الأودَنيّ ، وكان يكون بينهما

[من المناظرة]^(١) في المناظرة ما يكون بين الأقران .

وذكر^(٢) أن مصنفاته في التفسير ، والحديث ، والفقه ، وأنواع الأدب ، تزيد على المائة .

وقدم أبو جعفر البَحَّاث على الصّاحِب بن عبّاد ، فارتضى تصرّفه في العلم ، وتفقّنه في

أنواع الفضل ، وعرض عليه القضاء على شرط انتحال مذهبه ، يعني الاعتزال ، فامتنع وقال :

لا أبيع الدّين بالدنيا . فتمثّل له الصّاحِب بقول القائل^(٣) :

فلا تجملني للقضاء فريسةً فإنّ قضاة المالمين لصوصُ

بجالهم فينا مجالس شرّطةٍ وأيديهم دون الشّصوصِ شصوصُ^(٤)

فأجازه^(٥) البَحَّاث بديهة ، بقوله :

سوى عُصبةٍ منهم تُخصّ بعقّةٍ ولله في حكم العمومِ خصوصُ

خصوصهم زان البلادَ وإنما يزِنُ خواتيمَ الملوكِ فصوصُ

(*) له ترجمة في : بئمة الدهر ٤ / ٤٤٣ ، وهو فيها : « محمد بن الحسين » .

(١) زيادة من : ج ، ز والطبقات الوسطى ، على ما في المطبوعة . (٢) ذكر المصنف في الطبقات

الوسطى أن قائل هذا هو أبو حفص المطوعى . (٣) ذكر التالي في البيهقي بين ابن المنجم وإجازة

البَحَّاث دون أن يذكر قصة تمثّل الصّاحِب وعرضه القضاء على الزُّوزَنِيّ . (٤) الشص (بكسر الشين

ويفتح) حديدة عقفاً يصاد بها السمك . واللس الماذق . القاموس (ش ص ص) . (٥) في المطبوعة :

« فأجابه » والمثبت من : ج ، ز .

والقاضي أبو جعفر هذا هو جد القاضي أبي جعفر محمد بن إسحاق البجائي، الأديب،
 شيخ البخاري، صاحب «دمية القصر» وكلاهما أديب.
 وكان القاضي أبو جعفر الكبير، صاحب هذه الترجمة، مع علو مرتبته في العلم بحب
 منصب القضاء.

ومن شعره قصيدة قالها في الشيخ العميد أبي علي محمد بن عيسى، يخطب قضاء مدينة^(١)
 فرغانة^(٢) ويصف الربيع.

اكتسبت الأرض وهي غريانه	من نشر نور الربيع الوانه
وانزرت بالنبات وانتشرت	حين سقاها السحاب ابانه
فالروض يحتمل في ملايه	مرتديا ورده وريحانه
تضاحكت بعد طول عنتها	ضحك عجوز تمود بهتانه
كم سائل لح في مسائلتي	عن حالي قلت وهي وسنانه
قلب كبير فمن يجبره	قال بزي من يحب جيرانه
سوى الوزير الذي يلود به	يخدم برد الداء ابوانه
قلت متى قال قد اتى فدنا	مفتتح العام كان ابانه
فقلت ماذا الذي تؤمله	فقال انشر قضاء فرغانه

ومن شعره، قال البخاري؛ وهو أبلغ ما سمعت منه^(٣) :

إن الخزان الملوك ذخائر	ولك المودة في القلوب ذخائر
أنت الزمان فإن رضى فخصبه	وإذا غضبت فجدبه التماسير ^(٤)
فإذا رضى فكل شئ نافع	وإذا غضبت فكل شئ ضار

(١) في ج، ز : « مدينة » والمثبت في المطبوعة . (٢) فرغانة : مدينة وكورة واسعة

بما وراء النهر ، متاحة لبلاد تركستان . مراد الاطلاق ١٠٢٩ .

(٣) ترجم البخاري للقاضي أبي جعفر البجائي في دمية القصر ٢٧٤ ، وذكر له شعرا ، كما ذكر

له شعرا في الصفحات ٥٤ ، ٥٥ ، ١٩٣ ، ولم ترد هذه الأبيات في الدمية المطبوعة . (٤) في ج ، ز : « فجدبه التماسير » والمثبت في المطبوعة .

وشعره كثير ، وكذلك شعر حفيده أبي جعفر .

قال الحاكم : توفي ببخارى ، سنة سبعين وثلاثمائة ^(١) .

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم الدمشقي ، قراءة عليه وأنا أسمع ، عن يوسف بن محمد بن المهتار ، عن العلامة أبي عمرو ابن الصلاح ، قال : أنبت عن أبي سمد ابن السَّمْنَانِي . قلت : وأذن لي أبو عبد الله الحافظ في طائفة ، عن أبي الفضل بن عساكر ، عن أبي المظفر السَّمْنَانِي ، عن أبيه . . . ^(٢)

١٢٩

محمد بن الحسن بن محمد بن زياد بن هارون بن جعفر بن سَنَد

أبو بكر ، النَقَّاش ، المَوْصِلِي ، ثم البغدادِي ^(*)

الإمام في القراءات ، والتفسير ، وكثير من العلوم .

ولد سنة ست وستين ومائتين ^(٣) .

وعُني بالقراءات من صغره ، فقرأ على جماعة .

وطاف في الأمصار ، وجال في البلاد ^(٤) .

وحدث عن أبي مسلم الكَجَّي ، وإسحاق بن سُنَيْن الحُتَلِي ، ومحمد بن علي الصائغ ،

والحسن بن سُفْيَان ، وغيرهم .

(١) بعد هذا في الطبقات الوسطى زيادة : « إلا أنه سماه محمد بن علي بن عبد الله ، والصواب في نسبه ما أوردناه » . (٢) يانيس بالأصول .

(*) له ترجمة في : تاريخ بغداد ٢ / ٢٠١ ، شذرات الذهب ٣ / ٨ ، طبقات القراء ٢ / ١١٩ ، طبقات المفسرين ٢٩ ، العبر ٢ / ٢٩٢ ، ميزان الاعتدال ٣ / ٥٢٠ ، الوافي بالوفيات ٢ / ٣٤٥ ، وفيات الأعيان ٣ / ٤٢٥ . وفي المطبوعة : « محمد بن الحسن بن زياد بن هارون » والتصويب من : ج ، ز والطبقات الوسطى ، والصادر السابقة . (٣) بعد هذا في الطبقات الوسطى زيادة : « قال الخطيب :

سمعت أبا الحسين بن الفضل القفاز يقول : حضرت أبا بكر النقاش وهو يهود بنفسه في يوم الثلاثاء ، ثلاث خلون من شوال سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة ، فجعل يحرك شفتيه بشئ لا أعلم ما هو ، ثم نادى بطلو صوته ﴿ لِمِثْلٍ هَذَا فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُونَ ﴾ [سورة الصافات ٦١] يردد هذا ثلاثاً ، ثم خرجت روحه »

(٤) فصل المصنف في الطبقات الوسطى هذا القول ، فقال : « وكتب بمسكة ، ومصر ، والشام ، والكوفة ، والبصرة ، والجزيرة ، والموصل ، والجلال ، وخراسان ، وما وراء النهر » .

(١٠ - ٣ - طبقات)

رَوَى عَنْهُ ابْنُ مُجَاهِدٍ ، وَهُوَ مِنْ شُيُوخِهِ ، وَجَمْفَرُ الْخَلْدِيِّ ، وَابْنُ شَاهِينَ ، وَأَبُو أَحْمَدَ الْفَرَضِيِّ ، وَأَبُو عَلِيٍّ ابْنُ شاذَّانَ ، وَغَيْرُهُمْ .

وَمِنْ تَصَانِيفِهِ « كِتَابُ شِفَاءِ الصَّدُورِ » ^(١) فِي التَّفْسِيرِ ، وَفِيهِ مَوْضُوعَاتٌ كَثِيرَةٌ . وَتَقَعُ أَبُو عَمْرٍو الدَّارِقُطِيُّ وَقَبِيلُهُ ، وَزَكَاهُ ، وَضَعَفُهُ قَوْمٌ ، مَعَ الْإِتِّفَاقِ عَلَى جَلَالَتِهِ فِي الْعِلْمِ . وَلَنْذَكَرَ أَحَادِيثَ مِمَّا كَانَتْ سَبَبَ الْكَلَامِ فِيهِ ^(٢) :

فَمِنْهَا ، أَنَّهُ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو غَالِبِ ابْنُ بَنَتِ مَعَاوِيَةَ بْنِ عَمْرٍو ، وَاسْمُهُ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ ، حَدَّثَنَا جَدِّي مَعَاوِيَةُ ، عَنْ زَائِدَةَ ، عَنْ لَيْثٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، عَنْ ابْنِ عَمْرٍو ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٣) : « إِنْ اللَّهَ لَا يَقْبَلُ دُعَاءَ حَبِيبٍ عَلَى حَبِيبِهِ » .

قَالَ الدَّارِقُطِيُّ : أَنْكَرْتُ هَذَا عَلَى النَّقَّاشِ ، وَقُلْتُ لَهُ : إِنْ أَبَا غَالِبٍ لَيْسَ بِابْنِ بَنَتِ مَعَاوِيَةَ ، وَإِنَّمَا أَخُوهُ لِأَبِيهِ مُحَمَّدٌ ، هُوَ ابْنُ بَنَتِ مَعَاوِيَةَ ، وَمَعَاوِيَةُ زَائِدَةُ ثِقَتَانِ ، وَهَذَا حَدِيثٌ مَوْضُوعٌ . فَرَجَعَ عَنْهُ .

قَالَ أَبُو بَكْرِ الْخَطِيبُ ^(٤) : لَا أَعْرِفُ وَجْهَ قَوْلِ الدَّارِقُطِيِّ فِي أَبِي غَالِبٍ أَنَّهُ لَيْسَ بِابْنِ بَنَتِ مَعَاوِيَةَ ، لِأَنَّ أَبَا غَالِبٍ ، يَذْكُرُ أَنَّ مَعَاوِيَةَ جَدُّهُ ، وَقَدْ رَوَاهُ أَبُو عَلِيٍّ الْكُوكَبِيُّ ^(٥) عَنْ أَبِي غَالِبٍ ، عَنْ جَدِّهِ مَعَاوِيَةَ بْنِ عَمْرٍو . فَذَكَرَهُ .

قُلْتُ : فَلَيْسَ فِيهِ مَا يَقْتَضِي جَرْحًا فِي أَبِي بَكْرِ النَّقَّاشِ ، وَلِلَّهِ الْحَمْدُ . وَمِنْهَا ، قَالَ النَّقَّاشُ : حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدٍ الْمَدِينِيُّ ، حَدَّثَنَا إِدْرِيسُ بْنُ عِيسَى الْنَقَّاشُ ، عَنْ شَمِيعٍ لَهُ ثِقَّةٌ ، عَنْ الثَّوْرِيِّ ، عَنْ قَابُوسَ بْنِ أَبِي ظَبْيَانَ ^(٦) عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ^(٧) .

(١) يَبْدُو مِنْهَا فِي الصَّفَحَاتِ الْوَسْطَى زِيَادَةٌ : « وَغَيْرُهُ » . (٢) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « مِمَّا كَانَ سَبَبَ الْكَلَامِ » . وَالثَّبَتُ مِنْ : ج ، ز . (٣) رِوَايَةُ الدَّارِقُطِيِّ عَنْ ابْنِ عَمْرٍو هَكَذَا : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « سَأَلْتُ اللَّهَ أَنْ لَا يَسْتَجِيبَ دُعَاءَ حَبِيبٍ عَلَى حَبِيبِهِ » . رَاجِعْ تَارِيخَ بَغْدَادِ ٢ / ٢٠٣ . (٤) تَقَبَّلَ الْمَصْنُوعَ مَقَالَةَ الْخَطِيبِ بِتَصَرُّفٍ . انْظُرْ تَارِيخَ بَغْدَادِ ٢ / ٢٠٣ .

(٥) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « الْكُوكَبِيُّ » وَهُوَ خَطَأٌ صَوَابُهُ مِنْ : ج ، ز ، تَارِيخُ بَغْدَادِ ٢ / ٢٠٣ ، الْبَابُ ٣ / ٥٩ . (٦) ظَبْيَانَ ، بِالْكَسْرِ . الْمُشْتَبَهَ ٢٥٥ . (٧) كَذَا فِي الْأَصُولِ ، دُونَ إِشَارَةِ إِلَى مَوْضِعِ بَيَانِهِ .

١٣٠

محمد بن الحسن الطَّبْرِيّ، أبو جعفر، الفقيه(*)

قال حمزة السَّهْمِيّ: إنه كان فقيهاً، يفتي على مذهب الشافعيّ، وإنه توفي سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة.

١٣١

محمد بن الحسين بن إبراهيم بن عاصم بن عبد الله الآبُرِيّ

أبو الحسين السَّجِسْتَانِيّ(**)

مصنف كتاب «مناقب الشافعيّ».

وأَبْرُ من قرى سَجِسْتَان، وكتابه هذا «المناقب» من أحسن ما صُنِفَ في هذا النوع وأكثره أبواباً، فإنه رتبته على خمسة وسبعين باباً^(١)، فلا أكثر أبواباً منه إلا كتاب القَرَّاب^(٢)، فإن أبواب ذلك تَنيف على المائة.

وللآبُرِيّ في طلب الحديث رحلة واسعة.

سمع أبا العباس السَّرَّاج، وابن خُزَيْمَة، وأبا عَرُوبَةَ الحَرَّائِيّ، وزكرياء بن أحمد البَلْخِيّ، ومُكْحُولاً البَيْرُوتِيّ، وآخرين.

روى عنه علي بن بُشَيْر^(٣)، ويَحْيَى بن عَمَّار السَّجِسْتَانِيَّان، وغيرهما.

ومن عجيب ما رأيتُ في كتابه «مناقب الشافعيّ» أنه عد بِشْراً الرِّيسِيّ في أصحاب

(*) له ترجمة في تاريخ جرجان ٤٠٣.

(**) له ترجمة في: شذرات الذهب ٣ / ٤٦، العبر ٢ / ٣٣٠، واللباب ١ / ١٢، الوافي بالوفيات ٢ / ٣٧٢. وهو في ج، ز: «محمد بن الحسن» والتصويب من الطبقات الوسطى والمطبوعة، والمصادر السابقة. وفي الأصول كتابها والطبقات الوسطى: «أبو الحسن» كما أثبتناه، وهو في المصادر السابقة: «أبو الحسن» وقد ذكر المصنف في الطبقات الوسطى أن ابن بابويه ترجمه.

(١) ذكر المصنف في المقدمة أنه رتبته على أربعة وسبعين باباً. راجع الطبقات ١ / ٣٤٤.

(٢) في المطبوعة: «القرآت» وهو خطأ صوابه من: ج، ز. والجزء الأول صفحة ٣٤٤.

(٣) في المطبوعة «بشر» والمثبت هو قراءتنا لما في ج، ز. وفي ميزان الاعتدال ٣ / ١١٥، لسان الميزان ٤ / ٢٠٨: علي بن بشري. رجل آخر.

الشافعي وليس بشر من أصحاب الشافعي ، بل من أعدائه ؛ لأنه لم يتبعه على رأيه ، بل خالف وعاند ، وقد قال هو : أعني الأبري . في هذا الكتاب : إنه من أهل الإلحاد .

• وروى في كتابه هذا أن ابن عباس رضي الله عنهما سئل عن سبب تسمية قريش قريشا فقال : قريش حوت في البحر ، يغلب الحيتان ويقهرهم ، وهو أكبر دواب البحر ، ويصطاد الحيتان وسائر دواب البحر فيأكلها ؛ (١) فلذلك سُميت قريش قريشا ، لأنها أغلب الناس وأشجعهم .

قلت : ويقال إن في البحر شيئا يقال له : القريش ، يفترس الأدمى ، وقد تكلمت على حل أكله في كتابي « التوشيح » فلعل اسمه قريش ، وهو هذا ، وإنما غلطت العامة فقالت له : القريش .

• وفي هذه « المناقب » أيضا أن حرمة قال : سمعت الشافعي رضي الله عنه ، يقول : من زعم من أهل العدالة أنه يرى الحن أبطلنا شهادته ؛ لقوله تعالى : (إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ) (٢) إلا أن يكون الزاعم نبيا .

توفي الأبري في شهر رجب ، سنة ثلاث وستين وثلاثمائة .

١٣٢

محمد بن الحسين بن داود بن علي بن الحسين بن عيسى بن محمد بن القاسم

ابن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب ،

السيد أبو الحسن بن أبي عبد الله الحسيني ، النقيب (*)

جد النقباء بنيسابور ، رضي الله عنه ، وعن أسلافه .

كذا ساق نسبه الحاكم ، وأثنى عليه ، وقال : شيخ الشرف (٣) في عصره ، ذو الهمة العالية ، والعبادة الظاهرة ، والسجاية الطاهرة .

(١) في ز : « فكذلك سميت قريش » والمثبت في المطبوعة و ج . (٢) سورة الأعراف ٢٧ .

(*) له ترجمة في شذرات الذهب ٣ / ١٦٢ ، الواق بالوفيات ٢ / ٣٧٣ . وفيهما أنه توفي فجأة في جمادى الآخرة سنة إحدى وأربعمئة . وعلى هذا فإن مكانه الطبقة الرابعة .

(٣) في الطبوعة : « الشرق » والمثبت من : ج ، ز ، وفي الواق : « شيخ الأشراف » . والشرف ، حركة : جمع شريف : القاموس (ش ر ف) .

قال : وكان يُسأل التَّحْدِيثَ فَيَأْتِي ، ثُمَّ أَجَابَ آخِرًا ، وعقد له المجلس الإملاء ، وانتقى عليه ألف حديث ، فحدث .

قال : وكان يُمَدُّ في مجالسه ألف محبرة .
توفي رحمه الله فجأة .

١٣٣

محمد بن الحسين بن عبيد الله ، أبو بكر ، الأَجْرِيُّ (*)

الفقيه ، المحدث ، صاحب المصنفات ، منها « الأربعون » في الحديث ، وقمت لنا بإسناد عال .

سمع أبا مسلم الكَجِّيَّ ، وأبا شُعَيْبٍ الْحَرَّانِيَّ ، وجعفر بن محمد الفَرِيَّانِيَّ ، وأحمد بن يحيى الخَلَوَانِيَّ ، وغيرهم .

روى عنه أبو الحسن الحمَّامِي ، وأبو الحسين بن بشران ، والحافظ أبو نعيم الأصبهاني ، وغيرهم .
وكان مقبلاً بمكة شرفها الله ، وبها توفي بالحرم ، سنة ستين وثلاثمائة .

قال ابن خَلِّكَان : أخبرني بعض أهل العلم أنه لما دخل مكة أعجبته ، فقال : اللهم ارزقني الإقامة بها سنة . فسمع هاتفاً ، يقول : بل ثلاثين سنة . فعاش بعد ذلك ثلاثين سنة .

١٣٤

محمد بن خفيف بن إسفكشَاد الشَّيرَازِيَّ ،

الشيخ أبو عبد الله بن خَفِيف (**)

شيخ المشايخ ، وذو القَدَمِ الراسخ في العلم والدين ، كان سيداً جليلاً ، وإماماً حَفِيلاً ،

(*) له ترجمة في البداية والنهاية ١١ / ٢٧٠ ، وهو فيه ، « محمد بن الحسن » ، شذرات الذهب ٣ / ٣٥ ، المبر ٢ / ٣١٨ ، العقد الثمين ٢ / ٣ ، النجوم الزاهرة ٤ / ٦٠ ، الوافي بالوفيات ٢ / ٣٧٣ ، وفيات الأعيان ٣ / ٤١٩ .

(**) له ترجمة في البداية والنهاية ١١ / ٢٩٩ ، تبين كذب المفتري ١٩٠ ، حلية الأولياء ١٠ / ٣٨٥ ، الرسالة القشيرية ٣٧ ، شذرات الذهب ٣ / ٧٦ ، طبقات الصوفية ٤٦٢ ، النجوم الزاهرة ٤ / ١٤١ ، الوافي بالوفيات ٣ / ٤٢ ، وهو فيه : « ابن إسفكشار » وأشار ناشرة إلى رواية تبين كذب المفتري ، وطبقات الشافعية . وهو بهذا الضبط (بكسر الفاء) في الطبقات الوسطى .

يُسْتَمَطِرُ الْغَيْثُ بِدَعَائِهِ ، وَيُؤْوِبُ الْمَصْرَ بِكَلَامِهِ ^(١) ، مِنْ أَعْلَمِ الْمَشَائِخِ بِمَعْلُومِ الظَّاهِرِ ، وَمَنْ اتَّفَقُوا عَلَى عَظِيمِ تَعْسُكِهِ بِالْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ .

وَكَانَتْ لَهُ أَسْفَارٌ وَبِدَايَاتٌ ، وَأَحْوَالٌ عَالِيَاتٌ وَرِيَاضَاتٌ ، لَقِيَ مِنَ النَّسَّاكِ شَيْوِخًا ، وَمِنَ السَّلَاكِ طَوَائِفَ ، رَسَخَ قَدَمُهُمْ فِي الطَّرِيقِ رَسُوخًا ، وَصَحِبَ مِنْ أَرْبَابِ الْأَحْوَالِ أَحْبَارًا وَأَخْيَارًا ، وَشَرِبَ مِنْ مَنَهْلِ الطَّرِيقِ كَأَسَاتِ كِبَارًا ، وَسَافَرَ مَشْرِقًا وَمَغْرِبًا ، وَصَاحِبَ النَّفْسِ حَتَّى انْقَادَتْ لَهُ ، فَأَصْبَحَ مَبْنِيَّ الثَّنَاءِ عَلَيْهَا مُعْرَبًا ، صَبَّرَ عَلَى الطَّاعَةِ لَا يَمُصِيهِ فِيهِ قَلْبُهُ ، وَاسْتَقْمَرَّ عَلَى الرَّاقِبَةِ شَهِيدُهُ ^(٢) عَلَيْهِ رُبُّهُ ، وَجَنَّبَ لَا يَدْرِي الْقَرَارَ ، وَنَفْسٌ لَا تَعْرِفُ الْمَأْوَى إِلَّا الْبَيْدَاءَ ، وَلَا الْمَسْكَنَ ^(٣) إِلَّا الْقِفَارَ .

كَانَ ابْنُ خَفِيفٍ مِنْ أَوْلَادِ الْأَمْرَاءِ فَتَزَهَّدَ ، حَتَّى قَالَ : كَيْفَ أَذْهَبُ وَأُجْمَعُ الْخِرَقَ مِنَ الْمَزَابِلِ ، وَأَغْسَلَهُ وَأَصْلَحَ مِنْهُ ^(٤) مَا أَلَسَهُ .

حَدَّثَ عَنْ حَمَّادِ بْنِ مُدْرِكٍ ، وَالنُّعْمَانِ بْنِ أَحْمَدَ الْوَاسِطِيِّ ، وَمُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ النَّصَّارِ ، وَالْحُسَيْنِ الْمَحَامِلِيِّ ، وَجَاعَةً .

وَصَحِبَ رُؤَيْمًا ، وَالْجَزِيرِيَّ ^(٥) وَظَاهَرَ الْمُقَدِّسِيَّ ، وَأَبَا الْعَبَّاسِ بْنَ عَطَاءٍ .

وَأَقْبَى الْحُسَيْنِ بْنَ مَنْصُورٍ .

وَرَوَى عَنْهُ أَبُو الْفَضْلِ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ الْخَزَاعِيِّ ، وَالْحُسَيْنُ ^(٦) بْنُ حَفْصِ الْأَنْدَلُسِيِّ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَاكُوِيَّةَ ، وَالْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْبَاقِلَانِيِّ ، شَيْخُ الْأَشْعَرِيَّةِ ، وَطَائِفَةٌ . رَحَلَ ابْنُ خَفِيفٍ إِلَى الشَّيْخِ أَبِي الْحَسَنِ الْأَشْعَرِيِّ ، وَأَخَذَ عَنْهُ ، وَهُوَ مِنْ أَعْيَانِ تَلَامِذِهِ .

(١) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « وَيُؤْوِبُ الْمَصْرَ بِكَلَامِهِ » وَالثَّبْتُ مِنْ : ج ، ز ، وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ ٧٧/٣ .
نَقْلًا عَنِ الْمَنْصُفِ ، وَفِيهِ بَعْدَ هَذَا زِيَادَةٌ : « عَنْ إِغْوَائِهِ » وَفِي الطَّبَقَاتِ الْوَسْطَى : « وَرَجَعَ الْمَصْرَ عَنِ عَثَرَاتِهِ بِكَلَامَاتِهِ » .
(٢) فِي الْمَطْبُوعَةِ وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ ٧٧/٣ : « شَهِيدٌ » وَالثَّبْتُ مِنْ : ج ، ز ، وَفِي الطَّبَقَاتِ الْوَسْطَى : « يَشْهَدُ لَهُ بِذَلِكَ رَبُّهُ » .
(٣) فِي شَذَرَاتِ الذَّهَبِ ٧٧/٣ : « وَلَا مَسْكَنَ » .
(٤) فِي شَذَرَاتِ الذَّهَبِ ٧٧/٣ : « وَأَغْسَلَهَا وَأَصْلَحَ مِنْهَا » . (٥) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « وَالْجَزِيرِيَّ »
وَالنَّصِيبُ مِنْ : ج ، ز ، وَالرِّسَالَةُ الْقَشِيرَةُ ، وَطَبَقَاتُ الصُّوفِيَّةِ .
(٦) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « الْحُسَيْنُ » وَالثَّبْتُ مِنْ : ج ، ز .

قال الحافظ أبو نُعَيْمٍ : كان شيخ الوقت ؛ حالاً ، وعلماً .

قال : وهو الخفيف^(١) الظريف ، له الفصول^(٢) في الأصول ، والتحقق^(٣) والتثبت في الوصول .

وقال أبو العباس النَّسَوِيُّ : بلغ ما لم يبلغه أحد من الخلق ، في العلم والجاه ، عند الخاص والعام ، وصار أُوحد زمانه ، مقصوداً من الآفاق ، مفيداً في كل نوع من العلوم ، مُباركاً على مَنْ يقصده ، رفيقاً بمريده ، يبلغ كلامه مراده ، وصنّف من الكتب ما لم يصنّفه أحد ، ونعمّر حتى عمّ نفعه .

وحكى عنه ، أنه قال : كنت في ابتدائي بقيتُ أربعين شهراً أفطر كل ليلة بكفٍّ باقلاً ، فضيت يوماً وافقتُ ، فخرج من عرق شبيه ماء اللحم ، وغشيتُ علىّ ، فتجبرّ القمّاد ، وقال : ما رأيت جسداً بلام إلا هذا .

وروى عنه أنه قال : ما سمعت شيئاً من سُنَنِ النبي صلى الله عليه وسلم إلا استعملته ، حتى الصلاة على أطراف الأصابع . وأنه ضَعَفَ في آخر عمره عن القيام في النوافل ، فجعل بدل كلِّ ركعة من أوراده ركعتين قاعداً ؛ للخبر : « صَلَاةُ الْقَاعِدِ عَلَى النُّصْفِ مِنْ صَلَاةِ الْقَائِمِ » .

وقال مرة : ما وجبتُ علىَّ زكاة الفطر أربعين سنة ، مع ما لي من القبول العظيم بين الخاص والعام .

وعنه : ربما كنت أقرأ في ابتداء عمري القرآن كله في ركعة واحدة ، وربما كنت أصلي من النداء إلى العصر ألف ركعة .

وعنه ، وسئل عن فقير يجمع ثلاثة أيام ، فيخرج ويسأل بمد ذلك مقدار كفايته ، إيش يُقال له ؟ فقال : يقال له مُكْدٍ ، ثم قال : كلوا واسكتوا ، فلو دخل فقير في هذا الباب لفضحك .

وكان إذا أراد أن يخرج إلى صلاة الجمعة ، يفرق كُلَّ ما عنده من ذهب وفضة وغير ذلك ؛

(١) في حلية الأولياء ١٠ / ٣٨٥ : « الخفيف » .

(٢) في ج : « المقول » وق ز : « القول » والمثبت في المطبوعة ، وحلية الأولياء ، وفيه : « له

الفصول في الأصول » (٣) في المطبوعة : « والتحقق » والمثبت من : ج ، ز ، وحلية الأولياء .

ويُخرج في كل سنة جميع ما عنده ، وَيَخْرُجُ^(١) من الثياب حتى لا يبقى عنده ما يَخْرُجُ به إلى الناس .

وقال بعض أصحابه : أمرتني ابن خفيف أن أقدم كل ليلة إليه عشرة حبات زبيب لإفطاره ، قال : فأشفتُ عليه ليلةً ، فجعلتها خمس عشرة حبة ، فنظر إلى ، وقال : مَنْ أمرَكَ بهذا ؟ وأكل منها عشر حبات ، وترك الباقي .

وقال ابن خفيف : سمعت أبا بكر الكتاني يقول : مررت أنا ، وأبو العباس بن المهدي^(٢) وأبو سعيد الخزاز في بعض السنين ، وضلنا عن الطريق ، والتقينا بحِجرة^(٣) ، فبينما نحن كذلك إذا بشاب قد أقبل ، وفي يده مخبرة ، وعلى عنقه مخلاة ، فيها كُتِبَ فقلنا له : يا فتى كيف الطريق ؟ فقال لنا : الطريق طريقان ، فإنا نتم عليه فطريق العامة ، وما أنا عليه فطريق الخاصة ، ووضع رجله في البحر وعبره .

وحكي عن ابن خفيف ، قال : دخلت بغداد قاصدا للحج ، وفي رأسي نخوة الصوفية ، ولم أكل أربعين يوما ، ولم أدخل على الجنيد ، وخرجت ولم أشرب ، وكنت على طهارتي ، فرأيت ظبيا في البرية على رأس بئر ، وهو يشرب ، وكنت عطشان ، فلما دنوت من البئر وإلى الطي ، وإذا الماء في أسفل البئر ، فشيت وقلت : يا سيدي ، من عندك محل هذا الطي ! فسمعت من خلفي يقول^(٤) : جربناك فلم تصبر ، ارجع فخذ الماء ، إن الطي جاء بلا ركة ولا حبل ، وأنت جئت مع الركة والحبل . فرجعت فإذا البئر ملآن ، فلأت ركة ، وكنت أشرب منها وأتطهر إلى المدينة ، ولم ينفد الماء ، فلما رجعت من الحج دخلت الجامع ، فلما وقع بصري الجنيد على قال : لو صبرت لنبع الماء من تحت قدمك ، لو صبرت ساعة !

قلت : قوله « نخوة الصوفية » يعني شدة المجاهدة ؛ والذي يقع في هذه الحكاية أنها منبهة

(١) في الطبقات الوسطى : « ويخرج كل سنة جميع ما عنده من الثياب » .

(٢) في المطبوعة : « والعباس بن المهدي » وفي الطبقات الوسطى : « والعباس بن المهدي » والمثبت

من : ج ، ز ، د . (٣) كذا بالأصول ، وهذا الضبط من الطبقات الوسطى .

(٤) في ج ز ، والمطبوعة : « يقال » والمثبت من : د .

له من الله على الأخذ في طريق التوكل ، وطرح الأسباب ، وهذا يقع كثيرا لأرباب العنايات من الله تعالى ، في أثناء المجاهدات ، يَقْبِضُ اللهُ تعالى لهم مُنْبَهًا من صوت يُسْمَعُ ، أو إشارة تُحَسُّ ، أو أنحاء ذلك ، يدلهم على مراد الله تعالى منهم ، أو غير ذلك ، عناية بهم ، فَيَقْبِضُ (١) الله تعالى هذا الظَّيْمَ مُنْبَهًا له ، ثم أكدّه بكلام الجُنَيْد له آخرًا عند عودِهِ من الحج .

وكذلك أقول في الحكاية قبلها : إن ذاك الشاب قد يكون قدَّرَهُ اللهُ تعالى ذلك الوقت اعتناءً بابن خَفِيف ورقيقه ؛ لثلاث تعظُمُ أنفسهم عليهم ، فأحب الله تعالى أن يعرفهم أن في عباده شابا وصل إلى ما لم يصلوا إليه ، وهو رآهم (٢) على طريق العامة ، وهذا من العناية بهم . وكذا أقول في الحكاية التي قدَّمْتُها (٣) في ترجمة الجُنَيْد ، في شأنه مع تلك المرأة التي أنشدته :

لَوْلَا التَّقَى لَمْ تَرَنِ أَهْرُ طَيْبَ الْوَسَنِ

وَحَكَى أَنْ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَفِيفٍ نَظَرَ بَعْضَ الْبَرَاهِمَةِ (٤) ، فَقَالَ لَهُ الْبَرْهَمِيُّ : إِنْ كَانَ دِينُكَ حَقًّا ، فَيَعْمَلُ أَصْبَرَ أَنَا وَأَنْتَ عَنِ الطَّعَامِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا ، فَأَجَابَهُ ابْنُ خَفِيفٍ ، فَعَجَزَ الْبَرْهَمِيُّ عَنْ إِكْمَالِ الْمَدَّةِ الْمَذْكُورَةِ ، وَأَكْمَلَهَا ابْنُ خَفِيفٍ ، وَهُوَ طَيْبٌ مَسْرُورٌ . وَأَنْ بَرْهَمِيًّا آخِرَ نَظَرِهِ ، ثُمَّ دَعَاهُ إِلَى الْمَكْتَمِ مَعَهُ تَحْتَ الْمَاءِ مُدَّةً ، فَاتَّ الْبَرْهَمِيُّ قَبْلَ انْتِهَاءِ الْمَدَّةِ ، وَصَبَرَ الشَّيْخَ إِلَى أَنْ انْتَهَتْ ، وَخَرَجَ سَالِمًا ، لَمْ يَظْهَرْ عَلَيْهِ تَغْيِيرٌ .

وعن ابن خَفِيفٍ : خَرَجْتُ مِنْ مِصْرَ أُرِيدُ الرَّمْلَةَ ، لِلْقَاءِ أَبِي عَلَى الرُّوْذُبَارِيِّ ، فَقَالَ لِي عَيْسَى بْنُ يَوْسُفَ الْمِصْرِيُّ الْمَغْرِبِيُّ الرَّاهِدُ : إِنْ شَابَا وَكَمَلَا قَدْ اجْتَمَعَا عَلَى حَالِ الْمَرَاقِبَةِ ، فَلَوْ نَظَرْتَ إِلَيْهِمَا ، لَمَلَكَ تَسْتَفِيدُ مِنْهُمَا . فَدَخَلْتُ إِلَى صُورَ (٥) ، وَأَنَا جَائِعٌ عَطْشَانٌ ، وَفِي وَسْطَى خِرْقَةٍ ، وَلَيْسَ عَلَيَّ كَتْفِي شَيْءٌ ، فَدَخَلْتُ الْمَسْجِدَ ، فَإِذَا اثْنَانِ مُسْتَقْبِلَا الْقِبْلَةِ ، فَسَلَّمْتُ

(١) في المطبوعة : « فَيَقْبِضُ » والنصوب من : ج ، ز . (٢) في الطبوعة : « رائد » والمنبت

من : ج ، ز . (٣) تقدمت الحكاية والآيات في الجزء الثاني صفحة ٢٧٢ .

(٤) البراهمة : قوم لا يميزون على الله تعالى بعثة الرسل . القاموس (ب ر ه م) .

(٥) صور : مدينة عظيمة من ثغور المسلمين . مشرفة على بحر الشام ، داخلية في البحر مثل الكنف على

الساعد . انظر المُرَاصِد ٨٥٦ .

عليهما ، فما أجابني ، فسلمت ثانيا ، وثالثا ، فلم أسمع الجواب ، فقلت : ناشدتكما الله ، إلاَّ
 ردَّدْتُما عليَّ السلام . فرفع الشاب رأسه من مُرَقَّعَتِهِ ، فنظر إليَّ وردَّ السلام ، وقال لي : يا ابنَ
 خَفِيف ، الدنيا قليل ، وما بقي من القليل إلا قليل ، فخذ من القليل الكثير ، يا ابنَ خَفِيف ،
 ما أَقَلَّ شُغْلَكَ حتى تفرَّغْتَ إلى لقائنا ! فأخذ كَلِمَتِي ، فنظر إليَّ ، وطاقأ رأسه في السَّكَنِ ،
 فبقيتُ عنده حتى صلَّينا الظهر والعصر ، فذهب جوعى وعطشى ونَصَبِي ، فلما كان وقت
 العصر ، قلت له : عِظْنِي ، فقال : يا ابنَ خَفِيف ، نحن أصحاب المصائب ، ليس لنا لسان إعْظَة .
 فبقيتُ عندهما ثلاثة أيام ، لا آكل ، ولا أشرب ، ولا أنام ، ولا رأيتهما أكلًا ، ولا
 شربًا ، ولا نائمًا ، فلما كان في اليوم الثالث ، قلت في سِرِّي : أحلفهما أن يعظاني ، لعلِّي أُنْتَفِعَ
 بِعِظَتِهِمَا . فرفع الشاب رأسه ، فقال لي : يا ابنَ خَفِيف عليك بصُخْبَةٍ من تذكَّرَكَ اللهُ
 تَمَّالَى رُؤْيُتُهُ ، وتَمَّعَ هَيْبَتُهُ على قلبك ، فَيُعْظُكَ بلسان قوله ، والسلام ، قُمْ عِنا .
 وعن ابن خَفِيف : قدم علينا بعض أصحابنا . فاعتَلَّ بِعِلَّةِ البُطْنِ ، فمكنتُ أَخْدَمَهُ وآخِذَ
 مِنْهُ الطَّسْتَ طَوْلَ اللَّيْلِ ، فغفوت مرة ، فقال لي : نِمْتَ لَمَنْكَ اللهُ !
 فقليل له : كيف وجدتَ نَفْسَكَ عند قوله : « لعنك الله » قال : كقولهِ : « رَحِمَكَ اللهُ » .
 وعن ابن خَفِيف : أنه كان به وَجَعُ الْخَاصِرَةِ ، فكان إذا أَخَذَهُ أَقْمَدُهُ مِنَ الْحَرَكَةِ ،
 فكان إذا أقيمت الصلاة يُحْمَلُ على الظَّهْرِ إلى المسجد ، فقليل له : لو خَفَفْتَ عَنْ نَفْسِكَ ؛
 قال : إذا سَمِعْتُمُ حَيَّ على الصلاة ، ولم تَرَوْا فِي الصَّفِّ ، فاطلبوني في المقابر .
 وعن ابن خَفِيف : نَهَتْ فِي الْبَادِيَةِ فَا رَجَعْتُ ^(١) حَتَّى سَقَطَ لِي ثَمَانِيَةُ أَسْنَانٍ ، وَانْتَشَرَ
 شَعْرِي ، ثُمَّ وَقَعْتُ إِلَى فَيْدٍ ^(٢) ، وَأَقْتَبَهَا حَتَّى تَائَلْتُ ، وَصَحَّحْتُ ^(٣) ، ثُمَّ زَرْتُ الْقُدْسَ ، فَنِمْتُ
 إِلَى جَانِبِ دُكَّانِ صَبَاغٍ ، وَبَاتَ مَعِيَ فِي الْمَسْجِدِ رَجُلٌ بِهِ ، قِيَامٌ ^(٤) ، فَكَانَ يَدْخُلُ وَيَخْرُجُ إِلَى
 الصَّبَاحِ .

(١) في المطبوعة : « تَهَتْ فِي الْبَادِيَةِ وَجَعْتُ » والمثبت من : ج ، ز .

(٢) في المطبوعة : « فَيْدٌ » في نصف طريق مكة من الكوفة ، وهي بقرب أجأ أحد جبال طي . المراد ١٠٤٩ .

(٣) في المطبوعة : « وَوَحَّجْتُ » والمثبت من : ج ، ز .

(٤) في المطبوعة : « قِيَامٌ » والمثبت من : د . وكذلك في ج ، ز بدون نقط تحت الياء .

فلما أصبحنا صاح الناس ، وقال : نُقِبَ دكان الصَّبَّاغ ، وسرقت ، فخرَّوني وضربوني ، وقالوا : تكلَّم ، فاعتقدتُ التسليم ، فكانوا يفتاظون من سُكُوتِي ، فحملوني إلى دكان الصَّبَّاغ ، وكان أثرُ رجلِ اللِّصِّ في الرَّمَادِ ، فقالوا : ضَعْ رجلَكَ فيه ، فوضعت ، فكان على قَدَرِ رجلِي ، فزادهم غِيظًا .

وجاء الأمير ، ونعَبَ القَدْرَ ، وفيها الزيتُ يَفْلِي ، وأخْضِرَتِ السَّكَّينَ وَمَنْ يقطع اليدَ ، فرجعت إلى نفسي فإذا هي ساكنة ، فقلت : إن أرادوا قطعَ يدي سألتهم أن يَمْفُوا يميني ، لأَكْتَبَ بها .

فبقى الأميرُ يُهْدِدُنِي ، ويَصُولُ ، فنظرتُ إليه فمرُفَتُهُ ، وكان مملوكاً لوالدي ، فكَلَّمَنِي بالعربية ، وكَلَّمَتُهُ بالفارسية ، فنظر إليَّ ، وقال : أبو الحسين ! وكنت أكني بها في صِبَاي . فضحكتُ فعرَفَنِي ، فأخذ يَلِطِمُ رأسَهُ ووجهَهُ ، واشتغل الناس به ، وإذا بضجَّةٍ عظيمة ، وأن اللص قد مُسِكَ .

ثم أخذ الأميرُ يبالغ في الاعتذار ، وجَهِدَنِي أن أقبل شيئاً ، فأبيت ، وهربت .
توفي ابن خَفِيف ليلة ثالث رمضان ، سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة ، وازدحم الخلق على جنازته ، وكان أمراً عظيماً ، وصَلَّى عليه نحواً من مائة مرة .
وقيل : إنه عاش مائة سنة وأربع سنين .
وقيل : مائة إلا خمس سنين ، ولعله الأصح .

﴿ ومن كلماته ، والفوائد ، والمحاسن عنه ﴾

● قال : التقوى مُجَابَتَةٌ ما يُبْعَدُكَ مِنَ اللَّهِ ^(١) .

● وقال : التوكل الاكتفاء بضمانه ، وإسقاط التَّهْمَةِ عن قضائه .

وقال : ليس شيءٌ أضرُّ بالمريد من مُسَاعَاةِ النفس في ركوب الرُّخْصِ ، وقبول التأويلات .

(١) في طبقات الصوفية ٤٦٥ : « عن الله » .

- وقال : اليقين تحقُّقُ الأسرار بأحكام الغيَّات .
- وقال : المشاهدة اطلّاع القلب بصفاء اليقين ، إلى ما أخبر الحقُّ عن الغيب .
- وقال : الشُّكْرُ غَلِيَان القلب عند معارضات ذكر المحبوب .
- وقال : الزهد البرَم^(١) بالدنيا ، ووجود الراحة في الخروج منها .
- وقال : القُرب طيُّ المسافات بلطف المدانة .
- وقال مرة أخرى ، وسُئِلَ عن القُرب : قُربُك منه بملازمة المواقفات ، وقُربُه منك بدوام التَّوفيق .
- وقال : الوُصلة^(٢) مَنْ اتَّصَلَ بمحبوبه^(٣) عن كل شيء ، وغاب عن كل شيء سواء .
- وقال : الدِّنف مَنْ احترق في الأشجان^(٤) ، ومُنِيعٌ مِنْ بَثِّ الشَّكْوَى .
- وقال : الانبساط سقوط الاختشام عند السؤال .
- ودخل عليه فقير ، فشكى إليه أنَّ به وَسْوَسة . فقال : عهدى بالصُّوفية يَسْخَرُونَ من الشيطان ، فالآن الشيطان يُسْخَرُ بِهِمْ .
- وقيل له : متى يَصِحُّ للعبد العبودية ؟ فقال : إذا طرَحَ كُلَّهُ على مولاه ، وصبر معه على بُلُوَاه .

- وسُئِلَ عن إقبال الحق على العبد . فقال : علامته إِدْبَار الدنيا عن العبد .
- وسُئِلَ عن الذِّكْر ، فقال : المذكور واحد ، والذكر مُتخَلِّف ، ومحلُّ^(٥) قلوب الذاكرين متفاوتة ، وأصل الذِّكْر إجابة الحق من حيث اللوازم ؛ لقوله صلى الله عليه وسلم : « مَنْ أَطَاعَ اللَّهَ فَقَدْ ذَكَرَ اللَّهَ وَإِنْ قَلَّتْ صَلَاتُهُ وَصِيَامُهُ وَتِلَاوَتُهُ » ثم ينقسم الذِّكْر قسمين : ظاهراً ، وباطناً ؛ فالظاهر : التَّهْلِيل ، والتَّحْمِيد ، والتَّعْجِيد ، وتلاوة القرآن ؛

(١) في الطبوعة ، ز : « اليوم » والمثبت هو ما أمكن ترجيحه في قراءة ج ، ولعله الصواب ويعضده رواية حلية الأولياء ١٠ / ٣٨٦ فيها : « حقيقة الزهد التبرم بالدنيا » .

(٢) كذا بالأصول ، وفي طبقات الصوفية ٤٦٦ : « الواصل » . (٣) في الطبوعة : « محبوبته » والمثبت من : ج ، ز ، طبقات الصوفية . (٤) في الطبوعة : « الأشجار » والتصويب من : ج ، ز ، وطبقات الصوفية ٤١٦ (٥) كذا بالأصول وحلية الأولياء ١٠ / ٣٨٧ ولعل صوابه : « فحال » .

والباطن: تنبيه القلوب على شرائط التيقظ على معرفة الله ، وأسمائه ، وصفاته ، وأفعاله ، ونشر إحسانه ، وإمضاء تديره ، ونفاذ تقديره على جميع خلقه . ثم يقع ترتيب الأذكار على مقادير الذاكرين ، فيكون ذكر الخائفين على مقدار قوارع الوعيد ، وذكر الراجين على ما استبان لهم من موعده ، وذكر المخزيين على قدر تصفح النماء ، وذكر المراقبين على قدر العلم باطلاع الله تعالى إليهم ، وذكر المتوكلين على ما انكشف لهم من كفاية الكافي لهم ، وذلك مما يطول ذكره ، ويكثر شرحه ، فذكر الله تعالى مفرد ، وهو ذكر المذكور بانفراد أحديته عن كل مذكور سواء ، لقوله صلى الله عليه وسلم ، عن ربه : « مَنْ ذَكَرَنِي فِي نَفْسِهِ ذَكَرْتُهُ فِي نَفْسِي » والأصل أفراد النطق بألوهيته ؛ لقوله عليه الصلاة والسلام : « أَفْضَلُ الذِّكْرِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ » .

وعن ابن خفيف : النسي الشاكر هو الفقير الصابر .

● وعنه : التصوف تصفية القلب عن موافقة البشرية ، ومفارقة أخلاق الطبيعة ، وإيجاد صفات البشرية ، ومجانبة الدعاوى النفسانية ، ومنازلة^(١) الصفات الروحانية ، واتماتق بعلوم الحقيقة ، واستعمال ما هو أولى على السرمدية ، والنصح لجميع الأمة ، والوفاء لله تعالى على الحقيقة ، وأتباع الرسول صلى الله عليه وسلم في جميع الشريعة .

● قال أبو نصر عبد الله بن علي الطوسي السراج ، في كتاب « اللمع »^(٢) له في التصوف : عن الشبلي ، أنه سُئِلَ عن معنى قوله تعالى : ﴿ وَمَكْرُؤًا مَكَرَ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ ﴾^(٣) قد علمت موضع مكرهم ، فما موضع مكر الله ؟ فقال : تركهم على ما هم فيه ، ولو شاء أن يُدِيرَ لغير .

قال : فشهد الشبلي في السائل أنه لم يُفَنِّهِ جوابه ، فقال : أما سمعت بقلانة الطبرانية^(٤) في ذلك الجانب تُعَنِّي ، وتقول :

وَيَقْبُحُ مِنْ سَوَاكَ الْفَعْلُ عِنْدِي وَتَفَعَّلَهُ فَيَحْسُنُ مِنْكَ ذَاكَ

(١) في الطبوعة : « ومناولة » والثبت من : ج ، ز ، وطبقات الصوفية ٤٦٤ .

(٢) القصة والبيت في اللمع ٣٧١ . (٣) سورة آل عمران ٥٤ . (٤) في اللمع : « الطبرانية »

قال السَّرَّاج : وصاحب المسألة والسؤال أبو عبد الله ^(١) ابن خَفِيف .

• وعن ابن خَفِيف : سألنا يوما القاضي أبو العباس ابن سُرَيْج بِشِيرَاز، وكُنَّا ^(٢) نَحْضُرُ

مَجْلِسَهُ لِدَرْسِ الْفَقْهِ ، ^(٣) [فقال لنا : محبة الله فرضٌ أو غيرُ فرض ؟

قلنا : فرض .

قال : وما الدَّلالة على ذلك ؟

فما فِينَا مَنْ أَتَى بِشَيْءٍ قَبْلُ ، فَرَجَعْنَا إِلَيْهِ وَسَأَلْنَاهُ الدَّلِيل . فقال : قوله تعالى ^(٤) : ﴿ قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَأُنْسَاؤُكُمْ ﴾ إلى قوله ﴿ أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَرِجَاهٍ فِي سَبِيلِهِ فَمَرَّبُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ ﴾ .

قال : فتواعدهم الله عز وجل على تفضيل محبتهم لغيره على محبته ومحبة رسوله ،

والوعيد لا يقع إلا على فرض :

قلت : ومثل هذا الدليل في الدلالة على محبة النبي صلى الله عليه وسلم ، قوله :

« لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ نَفْسِهِ ، وَاهْلِهِ ، وَمَالِهِ ، وَوَلَدِهِ ، وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ » ^(٥) .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، إذا خاصا ، قال : حدثنا أبو المعالى الأثير قُوهِي ، أخبرنا

عمر بن كَرَم ، ببغداد ، أخبرنا أبو الوقت السَّجَزِي ، حدثنا عبد الوهاب بن أحمد الثقفي ،

أخبرنا محمد بن عبد الله بن بابا كُوي ، أخبرنا محمد بن خَفِيف الضَّيِّي ، إملاء ، قال : قرئ

على حماد بن مُدْرِك وأنا اسمع ، أخبرنا عمرو بن مَرْزُوق ، حدثنا شُعْبَة ، عن أبي عَمْرٍو

الْجَوْنِي ، عن عبد الله بن الصَّامِت ، عن أبي ذَرٍّ ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه

وسلم : « إِذَا صَنَعْتَ قِدْرًا فَأَكْثِرْ مَرَقَهَا ، وَانْظُرْ أَهْلَ بَيْتِكَ مِنْ جِيرَانِكَ فَأَصْبِهِمْ

بِعَمْرُوفٍ » .

(١) في الأصول : « أبو بكر » . وهو خطأ صوابه من الصحيح ، وقد كناه المصنف في أول الترجمة

بأبي عبد الله . (٢) في الطبوعة : « وكان يحضر » ، والثبت من : ج ، ز ، والطبقات الوسطى .

(٣) سقط بالأصل ، وهو من الطبقات الوسطى . (٤) سورة التوبة ٢٤ .

﴿ وهذا فصل عن ابن خفيف ، يتضمن رحلته إلى الشيخ أبي الحسن الأشعري ، رحمه الله ورضي عنه ﴾

قال الإمام الجليل ضياء الدين الرازي ، أبو الإمام نضر الدين ، رحمهما الله ، في آخر كتابه « غاية المرام في علم الكلام » : حُكِيَ عن الشيخ أبي عبد الله بن خفيف ، شيخ الشيرازيين وإمامهم في وقته ، رحمه الله ، أنه قال : دعاني أرب ، وحبُّ أدب ، ولَوْعُ أَلْب^(١) ، وشوقٌ غلب ، وطلبٌ ياله من طلب ، أن أُحرِّكَ نحوَ البصرة ركابي ، في عُنفوان شبابي ، لكثرة ما بلغني ، على لسان البدوي والحضري ، من فضائل شيخنا أبي الحسن الأشعري ؛ لأستسعد بقاء ذلك الوحيد ، وأستفيد ممَّا فتح الله تعالى عليه من ينابيع التوحيد ، إذ حاز في ذلك الفن قصب السَّباقي ، وكان ممن يُشار إليه بالأصابع في الآفاق ، وفاق الفضلاء من أبناء زمانه ، واشتاق العلماء إلى استماع بيانه ، وكنت يومئذٍ لفرط اللَهج^(٢) بالعلم واقتباسه ، والطمع في تقمُّص لبايسه ، اختلفُ إلى كلِّ مَنْ جَلَّ وقلَّ ، وأستسقي الوابلَ والطلَّ ، وأتملَّلُ بمسَى واملَّ ، فأخذتُ إليه أَهْبَةَ السَّير ، وخَفَقْتُ إليه خُفُوقَ الطير ، حتى خَلَّتْ رُبُوعُهَا ، وارتَبَعْتُ رَبيعَهَا ، فوجدتها على ما تصفها الألسُن ، وتلدُّ الأعين ، لطيفة^(٣) المكان ، طريفةً للسَّكَّان^(٤) ، تُرغِبُ الغريب في الاستيطان ، وتُتْسِيهِ هوى الأوطان ، فالقيتُ بها الجِيران^(٥) ، وألقيتُ أهلها الجيران ، فلما أُنحْتُ بمَفْناها الخصب ، فأصبْتُ من مرعاها بنصيب ، كنتُ أروُدُ^(٦) في مسارح لَحَاطِي ، ومساج^(٧) غَدَواتي وروحاتي ، أحدا يشقُّ أوامِي ، ويُرشِدُنِي إلى مَرايِي ، حتى أدَّتْنِي خاتمةُ اللطاف ، وهدَّتْنِي فاتحةُ الألطاف ، إلى شيخ بهيِّرٍ منظره ، شهيقٍ مخبره ، تعلوه حُمْرة ، مُتَحَبِّبٍ^(٨) إلى زُمرَةٍ ، فلحقته ببصري ، وأمعنتُ فيه نظري ؛ فَرِحْتُ به فرحةَ الحبيب

(١) ألب: أتى من كل جانب . (٢) في ج ، ز : « التلج » ، والمثبت في المطبوعة . (٣) في المطبوعة : « نظيفة » والمثبت من : ج ، ز . (٤) في المطبوعة : « طريفة السكان » والمثبت من : ج ، ز . (٥) الجران : مقدم عتي البعير من مذبجه إلى منعه (المصباح) . (٦) في ج ، ز : « أزود » وفي المطبوعة : « أروز » ولعل الصواب ما أثبتناه . (٧) في المطبوعة : « وساج » وفي ز : « وساج » وهي في ج بغير نقط . ولعل الصواب ما أثبتناه . (٨) في المطبوعة : « متحبز » والمثبت من : ج ، ز .

بالحبيب ، والمليح بالطيب ، لَمَّا وجدتُ منه ریحَ المحبوب ، كما وَجدَ من ^(١) قيص يوسف يعقوب ، على ما قال صلى الله عليه وسلم : « الْأَرْوَاحُ جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ ، فَمَا تَعَارَفَ مِنْهَا ائْتَمَفَ ، وَمَا تَنَاكَرَ مِنْهَا اخْتَلَفَ » فَنَاجَانِي فَكَّرِي بِالْإِقْدَامِ ^(٢) إِلَيْهِ ، وَتَقَاضَانِي قَلْبِي بِالسَّلَامِ عَلَيْهِ ، فَاهْتَرَزْتُ لَذَلِكَ اهْتِرَازَ الْمُحِبِّينَ ، إِذَا التَّقِيَا بَعْدَ الْبَيْنِ ، وَحَيِّثُهُ نَحِيَّةٌ مُخْتَرِزٌ عَنِ الْقَدَرِيِّ ، وَاسْتَخْبَرْتُهُ عَنْ [مَعْنَى] ^(٣) أُنَى الْحَسَنِ الْأَشْعَرِيِّ ، فَرَدَّ عَلَيَّ السَّلَامَ ، بِأَوْفَرِ الْأَقْسَامِ ، وَأَجْزَلِ السَّهَامِ ، وَأَجَابَنِي بِلِسَانٍ ذَلَقَ ، وَوَجْهٍ طَلَقَ ، كَهَيْئَةِ الْمُفِيدِ ، مَا الَّذِي مِنْهُ تُرِيدُ ؟ فَقُلْتُ : قَدْ بَلَغَنِي ذِكْرَاهُ ، تَمَّتْ أَنْ أَلْقَاهُ ، لِأَخِيَا بِمَحْيَاهُ ، وَأَطِيبَ ^(٤) رِيَّاهُ ، وَأَسْتَعِدَّ بِلَقِيَاهُ ، وَاسْتَفِيدَ نَفَائِسَ ^(٥) أَنْفَاسِهِ ، جَدَاهُ وَجَدَوَاهُ ^(٦) ، وَاحَرَّ قَلْبَاهُ ، وَوَاشَدَّةَ شَوْقَاهُ ، عَنِ اللَّهِ أَنْ يَجْمَعَنِي وَإِيَاهُ ، فَلَمَّا رَأَى الشَّيْخَ أَنَّ شَغَفَ الْحُبِّ زَادِي ^(٧) فِي سَفَرِي ، وَعَتَادِي ^(٨) فِي حَضَرِي ، وَمَلِكَ خَلْدِي ، وَاسْتَفَقَدَ ^(٩) جَلْدِي ، وَأَنَّ الشَّوْقَ قَدْ بَلَغَ الْمَدَى ، وَاللُّوْعَ قَدْ جَاوَزَ الْحَدَّ ^(١٠) ، قَالَ : ابْتَكِرْ إِلَى مَوْضِعِ قَدَمِي هَاتَيْنِ غَدَا ، فَبَذَلْتَ الْقِيَادَ ، وَفَارَقْتُ عَلَى الْمِيْعَادِ ، وَبَتَّ أَسَاطِيرَ النُّجُومِ ، وَأَسَاوِرَ الْوُجُومِ ، وَمَآرِحَ الْحُبِّ سَمِيرَ ذِكْرِي ، وَنَدِيمَ فِكْرِي بِسَمِيرِ اسْتِمَارَاهُ ، وَبَسْتَبُ بَيْنَ ضُلُوعِي نَارًا ، إِلَى أَنْ تَضَى اللَّيْلُ جِلْبَابَهُ ، وَسَلَبَ ^(١١) الصُّبْحُ خِضَابَهُ ، فَلَمَّا رَأَيْتُ اللَّيْلَةَ قَدْ شَابَتْ ذَوَائِبُهَا ، وَذَابَتْ شَوَائِبُهَا ، وَذَرَّ قَرْنُ الْغَزَالَةِ ، وَثَبَّتْ وَثِيَّةُ الْغَزَالَةِ ، وَبَرَزْتُ أَنْشُدَ لِلشَّيْخِ الْبَهِيِّ ، وَأَتَوَسَّمُ الْوُجُوهَ بِالنَّظَرِ الْجَلِيلِي ، فَالْفَيْتُهُ فِي الْمَقَامِ الْمَوْعُودِ مُتَنَكِّرًا وَاقِفًا لِي مُنْتَظَرًا ، قَدْ لَفْتُ إِلَيْهِ ، لِأَقْضَى حَقَّ السَّلَامِ عَلَيْهِ ، فَلَمَّا رَأَيْتُ سَبْقِي بِالسَّلَامِ ،

-
- (١) في المطبوعة : « ق » والثبت من : ج ، ز . (٢) في ج ، ز : « بالإحدام » وتحت الحاء في ج علامة الإعمال . وفي القاموس (ح دم) : أجدمت النار والحر ، اقتدام . والثبت في المطبوعة . (٣) زيادة من : ج ، ز على ما في المطبوعة . (٤) في المطبوعة : « وأطيب » والثبت في : ج ، ز . (٥) في المطبوعة : « من نفائس أنفاسه » والثبت من : ج ، ز . (٦) في ج : « جدواه وجدواه » والثبت من : ز ، والمطبوعة . (٧) في المطبوعة : « زادي » . والتصويب من : ج ، ز ، د . (٨) في المطبوعة « وعناني » وفي ج ، ز : « وعادي » بدون نقط . ولعل الصواب ما أثبتناه . (٩) في المطبوعة : « واستفقد » والثبت في : ج ، ز . (١٠) هي الحداء بالدال المشددة ، والتخفيف لتناسق الجمع . (١١) في المطبوعة : « واستلب » وفي ز : « وسلب » . والثبت من : ج .

وحق للأقدام^(١)، فقصيت الذمام، وقرنت ردجوابه بالاستسلام، وقلت: خيئت بالإكرام^(٢) وحيئت بين كرام، ثم استصحبني وسار، فقبمته متابعة العامة أولى الأبصار، حتى انتهى إلى المقصد، ودخل دار بعض وجوه البلد، وفيها قد حضر جماعة للنظر، فلما رآه القيام^(٣)، تسارعوا إلى القيام، واستقبلوه إلى الباب، وتلقوه بالترحاب، وبالغوا^(٤) بالسلام، وما يليق به من الإكرام، ثم عظموه، وإلى الصدر قدّموه، وأحاطوا به إحاطة الحالة بالقمر، والأكل بالثمر، ثم أخذ الخصام^(٥)، يتجاذبون في المناظرة أطراف الكلام، وكنت أنظر من بعيد، متكئا على حد سعيد، حتى انتفى الجمع بالجمع، وقرع النبع بالنبع، فبينما هم يرمون في غمايتهم، ويخيطون في غوايتهم، إذ دخل الشيخ دخول من قز بهزة الطالب^(٦)، وفرحة^(٧) الغالب، بلسان يفتق الشعور، وبفلق الشخور، وألفاظ كغمرات الألفاظ، والكرى بعد الاستيقاظ، أدق من أديم الهواء، وأعذب من زلال الماء، ومعان، كأنها فك عان^(٨)، وبين كتاب الكعاب ووصل الأحاب، في أيام تقيد الصم بيانا، وتعيد الشيب شبانا، تهدي إلى الروح روح الوصال، وتهب على النفوس هبوب الشمال، وكان إذا أنشأ وثقى، وإذا عبر حبر، وإذا أوجز أعجز، وإذا أنهب أذهب، فلم يدع مشكلة إلا أزالها، ولا مضملة إلا أزاحها، ولا فسادا إلا أصاحه، ولا عنادا إلا زحزحه، حتى تبين الحى من اللى، والرشد من الفى، ورقل الحق في أذباله، واعتدل بأعتداله، وأقبل عليه الخاصة والعامة بإقباله، فلما فرغ من إنشاء دلالة، بعد جوالته في هيجاء البلاغة عن بسالته، حار الحاضرون في جوابه، وتعجبوا من فصل خطابه، وعاد الخصوم كأنهم قرأش النار، وخشاش الأبصار وأوباش الأمصار، عليهم الذبيرة^(٩)،

(١) في ج، ز: « للإيدام » والثبت في المطبوعة . (٢) في المطبوعة: « يا كرام » والثبت من: ج، ز . (٣) في المطبوعة: « التمام » والنصوب من: ج، د، ز . والقيام: جمع قائم . (٤) في المطبوعة: « وبادروا » والثبت من: ج، ز . (٥) لم نجد هذا الجمع للماجم التي تحت أيدينا . (٦) في ج، ز: « لالساب » والثبت في المطبوعة .

(٧) في: ج، ز « وفرجة » والثبت في المطبوعة . (٨) العاني: الأسير .

(٩) الذبيرة: المبرجة في القتال . القاموس (د ب ر) .

وعلى وجوههم العبرة ، قلت لبعض الحاضرين ، من الناظرين : من هذا الذي آثر
اختلاف^(١) ، القلوب ، ونظم على هذا الأسلوب ، الذي لم يُنسج على منواله ، ولم تسمع
قريحة بمثاله ، أجبني ، وقال : هو الباز الأشهب ، والبارز الأشنب ، والبحر الطامى ،
والطود السامى ، والغيث الهامى ، والليث الحامى ، ناصر الحق ، وناصح الخلق ، قانع البدعة ،
ولسان الحكمة ، وإمام الأمة ، وقوام العيلة ، ذوالرأى الوضئى ، والراءى المرضى ، ذوالقلب
الدكى ، والنسب الزكى ، السرى ابن السرى ، والمجد الجرى^(٢) ، والسند^(٣) العبرى ،
أبو الحسن الأشعرى ، فسرحت طرفى فى مئسمة ، وأعممت النظر فى توسمة ، متعجبا من
تلهب جذوته^(٤) ، وتألقت^(٥) جلوته ، دعوت له بامتداد الأجل ، وارتداد الوجل ، فبينما
أنا فيه إذ شمر للانثناء ، بعد حيازة الثناء ، وشحد المتجفر غرار^(٦) عزمته ، وخرج يقتاد
القلوب بأزمته ، فتبعته مقتفيا كخدمته^(٧) ، ومنهجاً مواطئ قدمه ، فالتفت إلى وقال :
يا فتى ، كيف وجدت أبا الحسن حين أفنى ؟ فهيرولت لالتزام قده^(٨) واستلام يده وقالت :
ومسجل مثل حد السيف منصلت
ترل عن غريره الألباب والفكر^(٩)
طمعت بالحجة الغراء حياهم
ورمح غيرك منه المني والحصر

لا قام ضدك ، ولا قعد جدك ، ولا فض فوقك ، ولا لحقك من يفتوك ، فوالذى
سمك السماء ، وعلم آدم الأسماء ، لقد أبدت اليد البيضاء ، وسكنت الضوضاء ، وكشفت
الغماء ، ولحفت الدهماء ، وقطعت الأحشاء ، وشمعت البدع والأهواء ، بلسان عصب ،

(١) فى المطبوعة : « واختلاف » والمثبت من : ج ، ز ، والكلمة فيهما بلا نقط .

(٢) فى الصبغة : « والجل الحرى » والمثبت من : ج ، ز . (٣) فى الطبوعة : « واليد »

والمثبت من : ج ، ز . (٤) فى الطبوعة : « تلهب جذوته » والمثبت من : ج ، ز .

(٥) فى الطبوعة : « وتألف » والمثبت من : ج ، ز . (٦) الغرار : حد الرمح والسهم

والسيف . القاموس (غ ر ر) . (٧) فى المطبوعة : « لخدمته » والمثبت من : ج ، ز .

(٨) فى الأصول : « لالتزام قده » . ولعل الصواب ما أثبتناه . والقده : بالكسر : الجلد تحصف به

النعال أو سيور نقد من جلد نظير غير مدبوغ ، فتشد بها الأفتاب والمحامل . اللسان (ق د د) ٣ / ٣٤٤ .

(٩) فى الطبوعة : « ومسجل » والمثبت من : ج ، ز . والمسجل : اللسان والخطيب الماضى ،

وانصلت فى شيره : مضى وسبق . اللسان (س ح ل) ١١ / ٣٣٠ ، (م ل ت) ١٢ / ٥٤ .

وبيان عَذْب ، آتَسُّ من الروض المطور ، والمَوْشَى المنشور ، وأصنى من دَرِّ الأمطار ، وذَرِّ البحار ، وجررت ذيلَ الفَخَّار ، على هامة الشَّعْرَى ، وقَدِّمًا قَيْسِل : إن من البيان كَسَحرا ، بَيِّدَ أنه قد بَقِيَ لى سؤال ، لما عَرَانى من الإشْكال ، فقال : اذْكَرْ سؤَالَكَ ، ولا تُعْرِضْ عَمَّا بَدَأَ لَكَ ، فقلت : رأيتُ الأَمِيرَ لم يَجْرِ على النظام ، لأنك ما افْتَتَحْتَ فى الكلام ، ودأْبُ المناظر ألا يسأل غيرَكَ ومثْلُكَ حاضر . قال : أَجَلْ ، لكنى فى الابتداء لا أذكر الدَّلِيل ، ولا أشتغل بالتَّعْلِيل ، إذ فيه تَسْبُبٌ إلى إلقاء الخَصْمِ فى ذِكر شَبِّهِه بطريق الاعتراض ، وما أنا بالتَّسْبُبِ إلى المعصية رَاضٍ ، فَمُهِلْهُ حتى يذْكَرْ ضَلَالَتَهُ ، ويُفَرِّدْ شَبِّهَتَهُ ومَقَالَتَهُ ، خَيْثُذْ أَنْصُرَ عَلَى الجواب ، فَأَرْجُو بِذَلِكَ مِنْ الله الثَّوَابَ .

قال الراوى : فلما رأيتُ مَحْبَرَهُ ، بعد أن سمعتُ خَبَرَهُ ، تَبَيَّنَتْ أَنَّهُ قد جاوزَ الْخَبَرَ الْخَبْرُ ، وأن مَقَالَتَهُ تَبَرُّ ، وما دونه ضَعْفٌ ، قد بلغ من الدِّيَانَةِ ، أعلى النَّهْيَةِ ، وأوفى من الأمانة ، [على] ^(١) كُلُّ غَايَةٍ ، وأنه هو الذى أومأ إليه الكتاب والسُّنَّةُ ، بِحِيازَةِ هَذِهِ الْمِنَةِ ، فى نصر الحق ، ونُصْحِ الخلق ، وإِعْلَاءِ الدين ، والذَّبِّ عن الإسلام والسُّلَمِين ، فشاد لى من الاعتداد بأوفر الأعداد ، وأودع بياضَ الوداد ، سوادَ الفؤاد ، فَعَلَّقَتْ بِأَهْدَابِهِ ، لُحْصَائِصَ ^(٢) آدَابِهِ ، ونافست فى مُصَافَاتِهِ ، لنفائس صِفَاتِهِ ، ولبثت معه بُرْهَةً ، أَسْتَفِيدُ مِنْهُ فى كل يوم نُزْهَةً ، وأدرا عن تقسى للمُتَبَرِّةِ شَبِّهَةً ، ثم أَلْفَيْتُ مَعَ عُلُوِّ دَرَجَتِهِ ، وتَفَاقُمِ مَرْتَبَتِهِ ، كان يقومُ بِنَقْمِيفِ أَوْدِهِ ، مِنْ كَسْبِ يَدِهِ ، من اتِّخَاذِ بَحَارَةِ الْعَفَاقِيرِ مَمِيشَةً ، والاكتفاء بها عِيشَةً ، انقَاءَ الشَّجَاهَاتِ ، وإِبْقَاءَ على الشَّهَوَاتِ ، رِضًا بِالْكَفَافِ ، وإِثَارًا لِلْعَفَافِ .

(١) زيادة من ج ، ز . على ما فى الطبوعة ، (٢) ق ج ، ز : «مخصائص» . والثبت فى الطبوعة .

١٣٥

محمد بن داود بن سليمان بن سيّار ، أبو بكر بن يّان^(١) .
ملت لثلاث بقين من هجراتي الآخرة ، سنة ست وثلاثين وثلاثمائة^(٢) .

١٣٦

محمد بن سعيد بن محمد بن عبد الله بن أبي القاضى ،
الإمام الكبير ، أبو أحمد

من تلامذة أبي إسحاق المروزي ، وأبي بكر الصّرفي ، وطبقتهما .
وبيت أبي القاضى بخوارزم بيت شهير .
وهو صاحب كتاب « الحاوى » وكتاب « العمّد » القديمين فى الفقه ، ومنه أخذ
المؤردي ، والفوراني الاسمين .
قال صاحب « الكافي » : أبو أحمد إمام كبير ، أحد مفاخر خوارزم ، والمشار إليه
فى زملته بالتقدم على أقرانه ، لم يكن أحد من آل القاضى فى عهده أفضل ، ولا أفقه ،
ولا أكرم منه .
قال : وآل أبي القاضى أعزّ بيت ، وأشرفه بخوارزم ، وأجمع لحصال^(٣) الخير ،
وأطنب فى وصف البيت بعبارة طويلة .

ثم قال : وأبو أحمد سيّد هم . أو ما هذا معناه .
ثم ذكر أن بعضهم كان يقول : يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليه السلام
الكريم بن الكريم بن الكريم بن الكريم ، ومحمد بن سعيد بن محمد بن عبد الله^(٤)
العالم بن العالم بن العالم بن العالم ، كلهم علماء أتقيا .

(١) انظر النسخة ٩١ ، ٩٢ . وفى طبقات الشيرازي ١٥١ قال : « ومنهم : أبو بكر بن يّان » فى أثناء
الحدث على مذهب الظاهرية . (٢) فى الطبقات الوسطى بعد هذا : « ترجمه ابن باطيش »
(٣) فى ج ، ز : « بخصال » والمثبت فى المطبوعة . (٤) فى ج : « عبيد الله » وقد تقدم اسم
الترجم فى النسخة نفسها « عبيد الله » .

ذكر صاحب «الكافي» هذا المعنى ، لكن بمباراة لم أستحسن حكايتها .
ثم قال : خرج إلى العراق فنفقه على أبي إسحاق الرُّوزِّي ، والصِّيرَفِي ، وطبقتهما ،
ثم رجع إلى خُوَارَزْم ، وأقبل على التدريس ، والتذكير ، والتمصيف في أنواع العلوم .
وأطنب في وصفه بالعلم والدين ، إلى أن قال : وكان عارفاً بمذاهب علماء السلف والخلف ،
أصولاً وفروعاً ، رفيق القلب ، بگًا ، مُنْكِبًا ^(١) في التذكير ، صنف في الأصول « كتاب
الهداية » وهو كتاب حسن نافع ، كان علماء خُوَارَزْم يتداولونه ، وينتفعون به ، وصنف
في الفروع « كتاب الحاوي » بناء على « الجامع الكبير » لأبي إبراهيم المزني ، و « كتاب
الرد على المخالفين » وكتباً أخر كثيرة .

قال أبو سعيد الكَرَّاسِي : وكانت له صدقات يتصدق بها في السرِّ ، حدثني بعض
أصحابنا أنه كان يعطيه مالا ، ويقول : اذهب إلى الوادي ، وقِفْ على شطئه حين كان يجُمَدُ ،
فرفقه على الضعفاء ، الذين يحملون الحطب على عواتقهم ، ويسَمُون في نفقة عيالهم .
قال : ثم خرج إلى الحج سنة اثنتين وأربعين وثلاثمائة ، فجاور بمكة حتى قضى الصلوات
التي صلاها بخُوَارَزْم في الخفاف والفراء ، التي اختلف العلماء في الصلاة معها ^(٢) ،
ثم انصرف إلى بغداد فقال الخلق إليه ، واجتمعوا عليه ، وصنف بها « كتاب الممد »
وسأله المقام بها ، فأبى إلا الرجوع إلى وطنه ، فرجع إلى خُوَارَزْم ، واستقر بها إلى أن
مات يوم الجمعة ، ودفن يوم السبت ، سنة ثيف وأربعين وثلاثمائة ، وأكثر الناس فيه المرائي .
قال صاحب « السكافي » : ولا أرى له رواية في الحديث ، فلملح كان فقيها صِرْفًا ،
ولو كانت له أحاديث ، لكان له ذكر في « تاريخ بغداد » و « تاريخ سمرقند » ولا ذكر له
فيهما . وفيه لما مات يقول أحمد بن محمد بن إبراهيم بن قطن ^(٣) :

لَيْبِكَ دَمًا مَنْ كَانَ لِلدِّينِ بِأَكْيَا فَإِنْ إِمَامِ النَّاسِ أَصْبَحَ ثَاوِيَا
فَقَدْ نَا بِنَقْدَانِ الْفَقِيهِ مُحَمَّدٍ مَكَارِمَ غَادِرِنِ الْعَمِيونِ هَوَامِيَا

(١) في المصبوعة : « مبكيا » والمثبت من : ج ، ز . (٢) في المصبوعة : « فيها » والمثبت

من : ج ، ز . (٣) في المصبوعة : « قطن » والمثبت من : ج ، ز .

ومنها :

تَشَبَّهَ آبَاءُ كِرَامًا كَانَتْهُمْ مَصَابِيحُ تَجْلُو الظُّلُمَاتِ الدَّوَالِيَا (١)
سَمِيداً وَعَبْدَ اللَّهِ وَالشَّيْخَ ذَا النُّهْيِ مُحَمَّدًا الْبَرَّ الْغَفِيفَ الْمَوَالِيَا
دَعَانُمُ هَذَا الدِّينَ عَاشُوا أَعِزَّةً وَمَاتُوا كِرَامًا لَمْ يَجُوزُوا الْمَسَاوِيَا (٢)

ومى طويلة ، أتى صاحب « الكافي » على عامتها .

قال : وحلَّف ولداً اسمه أبو بكر عبد الله ، كان رشيداً فاضلاً ، بلغ درجة أسلافه

في العلم والورع .

﴿ ومن الفوائد عنه ﴾

قال : حضرت مجلس أبي إسحاق المروزي ، فسمعتة بقول : قال لنا القاضي أبو العباس ابن سريج : بأي شيء يتخرج الرء في التعلُّم ؟ فأعيا أصحابنا الجواب . فقلت أنا : بتفكره في الفائدة التي تجرى في المجلس . فقال : أصبت ، بهذا يتخرج المتعلِّم .

• قال أبو سعيد الكرايسي : سُئِلَ عن بيع التراب من الأرض ، قدر ذراع من الأرض عمقاً ، في عرض وطول معلوم ، لَصْرَبِ الدِّينِ . فقال : لا يجوز ؛ لأن الأرض يختلف تراؤها .

١٣٧

محمد بن سفيان الأسدي نيكثي

وَأُسْبَابُ نَيْكُثُ ، بضم الألف وسكون السين المهملة وفتح الباء الموحدة وكسر النون وسكون آخر الحروف وفتح الكاف وفي آخرها التاء الثلاثة .
وسيمود إن شاء الله ذكر هذه النسبة ، في ترجمة سعيد بن حاتم .
وهذا كنيته أبو بكر ، ولي القضاء .

(١) في المطبوعة : « تصب أبا كراماً » والمثبت من : ج ، ز ، ح . (٢) في المطبوعة : « لم يجوزوا المساويا » والمثبت من : ج ، ز ، ح .

قال أبو العباس ^{المُسْتَعْفِرِيّ} : كان من أروع الحكماء ، وأفضلهم ، وأزهرهم .
قال : وكان قاضي نَسَف .

قال : وكان قد درّس الفقه على أبي بكر أحمد بن الحسن الفَارِسِيّ ، [وكان ^(١)] من جملة فقهاء الشَّافِعِيّ ، وكان قليل الحديث .

قال : وسمعت الحاكم أبا عبد الله بن أبي شجاع الأُسْبَاطِيّ نيكاشي يقول : سمعت أبا الحسن على بن زكرياء ، الفقيه ، المفتي بالشَّاش ، وكان من أصحاب أبي بكر الفَارِسِيّ يقول : لم يكن أحد من أصحاب أبي بكر الفَارِسِيّ أخذ منه فقهه وكلامه وتدقيقه ، كما أخذ أبو بكر الأُسْبَاطِيّ نيكاشي ، ولو أن إنسانا سمعه يتكلم من وراء جدار ، ما شك أنه أبو بكر الفَارِسِيّ . مات سنة خمس ، أو ستٍ وسبعين وثلاثمائة بالسُّمِّ ^(٢) .

١٣٨

محمد بن سليمان بن محمد بن سليمان بن هارون بن عيسى بن إبراهيم
ابن بشر ، الحنفي نسباً ، من بني حنيفة ، المِجْلِيّ ، الإمام ، الأستاذ
الكبير ، أبو سَهْل الصُّمْلُو كِيّ ^(*)

شيخ عصره ، وقُدوة أهل زمانه ، وإمام وقته في الفقه ، والنحو ، والتفسير ، واللغة ،
والشعر ، والعروض ، والكلام ، والتصوف ، وغير ذلك من أصناف العلوم ^(٣) .
أجمع أهل عصره على أنه بحر العلم الذي لا يُتَرَف ، وإن كثرت الدّلا ، وجبَل
المعارف التي لا تمرُّ بها الخصومُ إلا كما يمرُّ الهَوَا .

(١) زيادة من : ج ، ز على ما في المصبوعة . (٢) في الأصول : « بأ كسند » وضبطت بضم السين
في : ج ، والتصويب من الطبقات الوسطى . والسند : ناحية كثيرة المياه ، نضرة الأشجار ، متجاوبة
الأطيار ، ملتفة الأغصان . تمتد مسيرة خمسة أيام لا تقع الشمس على كثير من أراضيها ، ولا تبين القرى
من خلال أشجارها ، وفيها قرى كثيرة بين بخارى وسمرقند ، وقصبتها سمرقند ، وربما قيلت بالصاد . المراد ٧١٦ .
(*) له ترجمة في : شذرات الذهب ٣ / ٦٩ ، طبقات الصيرازي ٩٥ ، طبقات العبادي ٩٩ ، ١٨٣ ،
طبقات ابن هديّة الله ٢٩ ، المعبر ٢ / ٣٥٢ ، النجوم الزاهرة ٤ / ١٣٦ ، الواق بالوفيات ٣ / ٨٢٤ ،
وفيات الأعيان ٣ / ٣٤٢ .

(٣) في ج ، ز : « العلم » والمثبت في المصبوعة ، والطبقات الوسطى .

ولد سنة ست وتسعين ومائتين .

وأول سماعه سنة خمس وثلاثمائة .

سمع ^(١) ابن خزيمة ، وعنه حمل الحديث ، وأبا العباس السراج ^(٢) ، وأبا العباس أحمد ابن محمد الملقب بجي ، وأبا قريش محمد بن جزمة ، وأحمد بن عمر المحدث ^(٣) ، وأبا ^(٤) محمد بن أبي حاتم ، وإبراهيم بن عبد الصمد ، وأبا بكر بن الأنباري ، والحمالي ^(٥) ، وغيرهم .

وتفقه على أبي إسحاق الرورزي ، وطلب العلم ، وتبحر فيه قبل خروجه إلى العراق بسنين .

قال الحاكم : لأنه ناظر في مجلس أبي الفضل الباعمي الوزير ، سنة سبع عشرة وثلاثمائة ، وتقدم في المجلس إذ ذاك ، ثم خرج إلى العراق ، سنة اثنين وعشرين ، وهو إذ ذاك أوحداً بين أصحابه ، ثم دخل البصرة ودرس بها سنين ، فلما نهي إليه عمه أبو الطيب ، وعلم أن أهل أصبهان لا يخلون عنه في انصرافه ، خرج مخفياً منهم ، فورد نيسابور في رجب سنة سبع وثلاثين ، وهو على الرجوع إلى أهل الولد والمستقر من أصبهان ، فلما ورد جلس لائمه عمه ثلاثة أيام ، فكان الشيخ أبو بكر بن إسحاق يحضر كل يوم ، فيقعد معه ، هذا على قلة حركته ، وكذلك كل رئيس ومرؤوس ، وقاض ومفت من الفريقين ، فلما انقضت الأيام عقدوا له المجلس غداة كل يوم ، للتدريس والإلقاء ، ومجلس النظر عشية الأربعاء ، واستقرت به الدار ، ولم يبق في البلد موافق ولا مخالف إلا وهو مقرر له بالفضل والتقدم ، وحضره الشيخ مرة بعد أخرى يسألونه أن ينقل من خلفهم وراءه بأصبهان ،

(١) في الطبقات الوسطى : « سمع بخراسان » . وفي المطبوعة : « سمع من ابن خزيمة » . والثبت من : ج ، ز . (٢) في الطبقات الوسطى : « وأبا العباس الثقفي » . ويقال لمحمد بن إسحاق أبو العباس الثقفي مولاهم السراج . (٣) يضم الهم وفتح الحاء . والميم الشدة وسكون الألفين بينهما ياء موحدة ثم ذال معجمة ، هذه النسبة إلى محمد آباد ، وهي حنة خارج نيسابور . الباب ٣ / ١٠٦ . (٤) في الطبقات الوسطى : « وبالري أبا محمد » . (٥) في الطبقات الوسطى مكان هذا « وبالعراق أبا عبد الله الحمالي ومحمد بن محمد الدورزي » .

فأجاب إلى ذلك ، ودرّس ، وأفتى ، ورأس أصحابه بنيسابور اثنتين وثلاثين سنة ، وكان يسأل عن التحديث فيمتنع أشد الامتناع ، إلى غرة رجب سنة خمس وستين وثلاثمائة ، سئل فأجاب للإملاء ، وقعد للتحديث عشية يوم الجمعة .

قال الحاكم : سمعت أبا بكر أحمد بن إسحاق الإمام غير مرة ، وهو يؤمّد الأستاذ أبا سهل ؛ وينث على دعائه ، ويقول : بارك الله فيك ، لا أصابتك العين . هذا في مجالس النظر ، عشية السبت للسلام ، وعشية الثلاثاء للنفقة .

قال : وسمعت أبا علي الإسفراييني يقول : سمعت أبا إسحاق المروزي يقول : ذهبت القائدة من مجلسنا بعد خروج أبي سهل النيسابوري .

قال : وسمعت أبا بكر محمد بن علي القفال ، الفقيه البخاري يقول : قلت للفقيه أبي سهل بنيسابور حين أراد مناظرتي : هذا ستر قد أسبله الله عليّ ، فلا تسبق إلى كشفه .

قال : وسمعت أبا منصور الفقيه يقول : سئل أبو الوليد عن أبي بكر القفال ، وأبي سهل ، أيهما أرجح ؟ فقال : ومن يقدر أن يكون مثل أبي سهل ؟

وعن أبي بكر الصيرفي : خرج أبو سهل إلى خراسان ، ودير أهل خراسان مثله . وعن صاحب أبي القاسم بن عبّاد : لا يرى مثله ، ولا رأى هو مثل نفسه .

وقال [الشيخ] ^(١) أبو إسحاق الشيرازي : أبو سهل الصمعي صاحب أبي إسحاق المروزي ، كان فقيها ، أدبيا ، شاعرا ، متكلما [مفسرا] ^(٢) ، صوفيا ، كاتباً ، وعنه أخذ فقهاء نيسابور ، وابنه أبو الطيّب .

وقال الأستاذ أبو القاسم القشيري : سمعت أبا عبد الرحمن السلمي يقول : وهب الأستاذ أبو سهل جبة من إنسان في الشتاء ، وكان يلبس جبة النساء حين يخرج إلى التدريس ، إذ لم تكن له جبة أخرى ، فقدم الوفد المعروفون من فارس ، فيهم في كل نوع إمام ، من الفقهاء ، والمتكلمين ، والنحويين ، فأرسل إليه صاحب الجيش ، وهو أبو الحسن ،

(١) زياد من : ج ، ز على ما في المطبوعة . (٢) زائدة من طبقات الشيرازي .

وأمره أن يركب للاستقبال ، فلبس دُرّاعة فوق تلك الجُبّة التي للنساء ، وركب ، فقال صاحب الجيش : إنه يستخفُّ في^(١) ، إمام البلد يركب في جُبّة النسوان ! ثم إنه ناظرهم أجمعين ، وظهر كلامه على كلام جميعهم في كل فن .

وقال الأستاذ أبو القاسم : سمعت أبا بكر بن إشكاب^(٢) يقول : رأيت الأستاذ أبا سهل في المنام على هيئة حَمَمة لا تُوصَف ، فقلت : يا أستاذ ، بم نأت هذا ؟ فقال : بحسن ظنّي برّك .

وحكى أن أبا نصر الواعظ ، وكان حنفياً في زمان الأستاذ أبي سهل انتقل إلى مذهب الشافعي ، فسئل عن ذلك . فقال : رأيتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم في المنام مع أصحابه قاصداً لِعِيادة الأستاذ أبي سهل . وكان مريضاً ، قال : فتبعته ، ودخلتُ عليه معه ، وقعدتُ بين يدي النبيِّ صلى الله عليه وسلم مُتفكراً ، فقلتُ : إن هذا إمام أصحاب الحديث ، وإن مات أخشى أن يقع الخلل فيهم . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم [لى]^(٣) : « لا تفكّر في ذلك ، إن الله لا يُضَيِّع عصابةً أنا سيّدُها »^(٤) .

قلتُ : صاحب الأستاذ أبو سهل من أئمة التصوف المرتفعين ، والشَّيخيّ ، وأبا علي الثَّقَفِي ، وغيرهم .

وحكى عنه أنه قال : ما صرّت بي جُمعة وأنا بيغداد ، إلّا ولى على الشَّيْلي وَفَقَّةً أو سؤال .

وأنه قال : دخل الشَّيْلي على أبي إسحاق الرُّوزِي فرآني عنده ، فقال : ذا المجنون من أصحابك ، لا بل من أصحابنا .

وقال الشَّامي : سمعت أبا سهل يقول : ما عقدتُ على شيء قطُّ ، وما كان لي فُعل ولا مِفْتَاح ، ولا صرّرتُ على فِضَّة ولا ذهب قطُّ .

(١) في الطبقات الوسطى : « إنه مستخف » والمثبت في الأصول ، والرسالة القشيرية ١٤٨

(٢) في الطبقات الوسطى : « إشكابت » وفي الرسالة القشيرية ٢٣١ : « أشكبت » . وانظر

القائموس : (ش ك ب) . (٣) زيادة من : ج ، ز ، والطبقات الوسطى على ما في المطبوعة .

(٤) في ج ، ز : « سندها » والمثبت في المطبوعة ، والطبقات الوسطى .

قال الحاكم : توفي الأستاذ أبو سهل يوم الثلاثاء ، خامس عشر ذى القعدة ، سنة تسع وستين وثلاثمائة ، وصلى عليه ابنه أبو الطَّيِّب ، ودفن في المجلس الذي كان يُدرِّس فيه .

ومن الرواية عنه

أخبرنا أحمد بن علي الجزري بقرائه عليه ، وفاطمة بنت إبراهيم بن أبي عمر ، قراءة عليهما^(١) وأنا سمع ، قال : أخبرنا إبراهيم بن خليل حضورا ، أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن علي بن المسلم ، أخبرنا أبو الحسن علي بن الحسن بن الحسين الكوازي ، أخبرنا الشيخ أبو الفضل أحمد بن محمد بن أبي الفراتي ، سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن الشامي ، يقول : قلت يوما للأستاذ أبي سهل ، في كلام يجري بيننا : لم ؟ فقال لي : أما علمت أن من قال لأستاذه : لم ، لا يفلح أبدا . وبه ، قال : سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن ، يقول : قال الأستاذ أبو سهل لي يوما : عقوق الوالدين يحجوها الاستغفار ، وعقوق الأستاذين لا يحجوها شيء .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، إذا خاصا ، إن لم أكن قرأته عليه ، أخبرنا أبو الفضل أحمد بن هبة الله بن تاج الأمراء ، أخبرنا محمد بن يوسف الحافظ ، أن زينب بنت أبي القاسم الشعري^(٢) أخبرته .

ح : قال شيخنا ، وأخبرنا أبو الفضل أنها كتبت إليه تحفه ، أن إسماعيل بن أبي القاسم أخبرها : أخبرنا^(٣) عمر بن أحمد بن منصور ، قال : أنشدنا أبو سهل محمد بن سليمان الحنفي إملاء ، أنشدنا أبو بكر الأنباري ، أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى :

لقد هَمَمْتُ في جُنْحِ لَيْلٍ حَامِئَةٍ إلى إلفها شوقاً وإنِّي لنائمٌ
كذبتُ وبيتَ الله لو كنتُ عاشقاً لما سبققتني بالبكاء الحائمُ

وبه ، قال : أنشدنا الإمام أبو سهل لنفسه^(٤) :

أنامُ على سهوٍ وتبكي الحائمُ وليس لها جُرمٌ ومَنى الجرائمُ
كذبتُ وبيتَ الله لو كنتُ عاقلاً لما سبققتني بالبكاء الحائمُ

(١) في ج ، والعبقات الوسطى : « عياها » والمثبت في المطبوعة . (٢) في المطبوعة : « السعدى » والتصويب من : ج ، ز ، هـ ، والكلمة فيهما بغير إعجام ، وانظر العبر ١ / ٣٠٣ .
(٣) في المطبوعة : « أن » والمثبت من ج ، ز ، هـ . (٤) البيتان في الواق بالوفيات ٣ / ١٢٥ .

(ومن الفوائد ، والمسائل عن الأستاذ أبي سهل)

قال الحاكم : سمعت الأستاذ أبا سهل ، وذُفِعَ إليه مسألة ، فقرأها علينا ، وهي :

تَمَنَيْتُ شَهْرَ الصَّوْمِ لَا عِبَادَةَ ولكن رجاء أن أرى ليلة القدرِ
فَادْعُوا إِلَهُ النَّاسِ دَعْوَةَ عاشقٍ عسى أن يُرِخَ العاشقين من الهجرِ

فكتب أبو سهل في الحال :

تَمَنَيْتُ مَا لَوْ نَأْتَهُ فَسَدَ الهوى وحلَّ به لِلْحَجِّ قاصحة الظَّهْرِ
فَمَا فِي الهوى طيب ولا لَذَّةٌ سوى لَمَانَةٍ مَا فِيهِ يَقَاسَى مِنَ الهجرِ

قال الأستاذ أبو القاسم الشَّيْرَازِيُّ : سمعت أبا بكر بن فُورَكَ ، يقول : سئل الأستاذ أبو سهل عن جواز رؤية الله تعالى من طريق العقل . فقال : الدليل عليه شوق المؤمنين إلى لقائه ، والشوق إرادة مُفْرِطَةٌ ، والإرادة لا تَمْلِكُ بِالْمَحَالِّ . فقال السائل : ومن الذي يشق إلى لقائه ؟ فقال الأستاذ أبو سهل : يشق إليه كلُّ حُرٍّ مُؤْمِنٍ ، فأما مَنْ كَانَ مَثَلَكْ فلا يشق .

روى الحاكم بإسناده إلى الأستاذ أبي سهل ، بإسناده إلى أبي نُوحَاس ، قال : مضيت يوماً إلى أزهر السَّيِّانِ ، فوجدت ببابه جماعة من أصحاب الحديث ، جلست معهم أنتظر خروجه ، فمكثت غير بعيد ، وخرج ، ووقف بين بابي داره ، ثم قال لأصحاب الحديث ، حوائجكم ؟ فعملوا بذكرها له ، ويحدثهم بما يسألونه ، ثم أقبل عليَّ ، وقال : حاجتك ^(١) يا حسن ؟ فقلت ^(٢) .

وَلَقَدْ أَكُنْتُمْ رَوَيْتُمْ عن سميدٍ عن قتادة
عن سميد بن المسية ب أن سعد بن عبادة
قال من مات مُحِبًّا فله أَجْرُ الشَّهَادَةِ ^(٣)

قال : نعم يا خليف .

(١) في المطبوعة . « ما حاجتك » وثبت من : ج ، ز . (٢) ذكر داود الأصبَاحِي القصة عن المعتز مع اختلاف في بعض ألفاظها ، كما ذكر أبيات أبي نُوحَاس ، وكتابه تزيين الأسواق ٦ . (٣) في تزيين الأسواق : « أجر شهادة » .

حدثنا سعيد بن أبي عروبة ، عن قتادة ، عن سعيد بن المسيب ، عن سعد بن عباد ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مَنْ مَاتَ مُحِبًّا فِي اللَّهِ فَلَهُ أَجْرُ الشَّهَادَةِ » .

١٣٩

محمد بن شعيب بن إبراهيم بن شعيب ، النيسابوري

الغني المجلي . أبو الحسن البجلي .

أحد الأئمة المشهورين بالفصاحة ، والبراعة ، والفقه ، والإمامة .

قال الحاكم فيه : مُتَّقِي الشَّافِعِيِّ ، وَمُنَاطِرُهُ ، وَمُدْرُسُهُمْ فِي عَصْرِهِ ، وَأَحَدُ الْمَذْكُورِينَ فِي أَقْطَارِ الْأَرْضِ بِالْفَصَاحَةِ ، وَالْبَرَاعَةِ .

كان اختلافه بنيسابور إلى أبي بكر بن خزيمة ، وأقرانه .

ثم خرج إلى أبي العباس بن سريج ، ونزله إلى أن تقدم في العلم .

سمع بخراسان أبا عبد الله البوشنجي ، وأبا بكر الجارودي ، وداود بن الحسين ، وأقرانهم .

وبالعراق ابن^(١) جرير ، وغيره .

ررى عنه الأستاذ أبو الوليد ، وغيره .

سمعت أبا سهل محمد بن سليمان الفقيه ، يقول : حضرت مجلس الوزير أبي الفضل البجلي

فلما فرغ من المجلس دعا بأبي الحسن البجلي ، فغيره بين قضاء الرئي والشاش ، فامتنع

إليه^(٢) أشد الامتناع ، وتضرع إليه في الاستعفاء ، وكان آخر كلمة تكلم بها أن قال له

الوزير : استشر ، واستخر^(٣) ، واقترح ، ولا تخالف .

توفي سنة أربع وعشرين وثلاثمائة .

(١) في المطبوعة : « من » والتصويب من : ج ، ز ، والضبطات الوسطى . (٢) في الطبقات

الوسطى : « عليه » . (٣) في ج ، ز : « واستنجز » والمثبت في المطبوعة .

١٤٠

محمد بن صالح بن هاني ، أبو جعفر ، الورّاق ، النّيسابوري (*)

سمع الكثير بنّيسابور ، ولم يسمع بغيرها .

وكان صبورا على الفقر ، لا يأكل إلا من كسبه يده .

سمع السريّ ابن خزيمة ، وغيره .

روى عنه أبو بكر بن إسحاق ، وأبو علي الحافظ ، وغيرهما .

مات في سلخ ربيع الأول ، سنة أربعين وثلاثمائة ، وصلى عليه أبو عبد الله بن الأخرم

الحافظ ، ولما دفن وقف على قبره ، وترحم عليه ، وأثنى عليه ، وحكى أنه صاحبه من سنة

سبعين ومائتين ، إلى حينئذ ، فما رآه أتى ^(١) شيئا لا يرضاه الله عز وجل ، ولا سمع منه شيئا

يسأل عنه .

١٤١

محمد بن طالب بن علي أبو الحسين النّسفي

الفقيه ، إمام الشافعية بترك الديار .

قال جعفر المستنقري : كان فقيها ، عارفا باختلاف العلماء ، تقي الحديث ، صحيحه ،

ما كتب إلا عن الثقات .

سمع علي بن عبد العزيز بمكة ، وموسى بن هارون ، وطائفة .

توفي في رجب سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة بسف .

(*) له ترجمة في البداية والنهاية ١١ / ٢٢٥ . وهو فيه : « محمد بن صالح بن يزيد » .

(١) في المطبوعة : « يأتي » والمثبت من : ج ، ز ، والطبقات الوسطى .

١٤٢

محمد بن طاهر بن محمد بن الحسين بن الوزير ، أبو نصر ، الوزير (*)

الأديب ، المذكر ، المفسر .

كان كثير العلوم ^(١) ، فصيحاً ، بالغاً في الذكر والوعظ .

سمع عبد الله بن محمد بن الشَّرقِيّ ، وأبا حامد بن بلال ، وأبا علي الشَّقْفِيّ ، وأقرانهم .

توفي في شهر رمضان ، سنة خمس وستين وثلاثمائة .

وكان أولاً حنفيّ المذهب ، ثم انتقل إلى مذهبنا .

١٤٣

محمد بن العباس بن أحمد بن محمد بن عَصِم بن بلال بن عَصِم

أبو عبد الله بن أبي ذَهَل ، العَصِيّ ، الهَرَوِيّ ، العَصْمِيّ : بضم العين (**)

رئيس هَرَاة .

مولده سنة أربع وتسعين ومائتين .

وسمع محمد بن مُعَاذ المَالِيسِيّ ، وأبا نصر محمد بن عبد الله القَيْسِيّ ، وحاتم بن محبوب .

وأبا عمرو الجَحْرِيّ ، ومُؤَمِّل بن الحسن الماسَرَجِيّ ، ويحيى بن صاعد ، وعبد الرحمن

ابن أبي حاتم ، وغيرهم ^(٢) .

(*) له ترجمة في : الأنساب لوجه ١٥٨ ، ولسان الميزان ٥ / ٢٠٧ ، ميزان الاعتدال ٣ / ٥٨٦ . وقد نقل

المصنف ترجمته عن ابن السمعاني (١) في المطبوعة : العلم والمثبت من : ج ، ز ، والطبقات الوسطى ، والأنساب .

(**) له ترجمة في : تاريخ بغداد ٣ / ١١٩ ، تذكرة الحفاظ ٣ / ١٩٩ ، شذرات الذهب ٣ / ٩٢ ،

العبر ٣ / ٩ ، التوقي بالوفيات ٣ / ١٩١ ، وهو فيه : « محمد بن العباس بن محمد بن أحمد بن عَصِم » .

وفي المطبوعة : « محمد بن العباس بن أحمد بن محمد بن عَصِم » والنصوب من : ج ، ز ، والطبقات الوسطى

(٢) ذكر المصنف سماع العصمي في الطبقات الوسطى هكذا : « حدث بفيسابور وبغداد وغيرهما .

سمع بهراة ، ونيسابور ، والرَّيّ ، وبغداد من أبي حامد بن الشَّرقِيّ ، وأبي عمرو الجَحْرِيّ ،

ومَكِّي بن عُبْدَان ، وابن أبي حاتم ، وغيرهم » .

روى عنه الدَّارُ قُطَيْبِي ، والحاكم أبو عبد الله ، وأبو يعقوب القُرَاطِي ، وأبو بكر البرقاني^(١) ، وأبو الفتح بن أبي الفوارس ، وغيرهم .

قال الخطيب : كان ثقة ، نبيلاً ، من ذوى الأنداد العالية .

وقال^(٢) : سمعت البرقاني يقول : كان ملك^(٣) هَرَاةَ تَحْتَ^(٤) أمر ابن أبي ذهل ؛ اقتدره وأبوته .

وقال الحاكم : لقد أحببته سفراً وحضراً ، فما رأيت أحسن وضوءاً منه ، ولا أحسن صلاة ، ولا رأيت في مشايخنا أحسن تضرعاً وإتهالاً في دعواته منه ، لقد كنت أراه يرفع يديه إلى السماء ، فيمدحها مدحاً كأنه يأخذ شيئاً من أعلى مُصَلَّاه ؛ وكان يضرب له دنانير ، وزن الدينار منها مثقال ونصف أو أكثر ، فيتصدق بها ، ويقول : إني لأفرح إذا تناولت فقيراً كاعداً^(٥) ، فيتوَقَّمُ أنه فِعَّةٌ ، فإذا فتحه ورأى صُفْرته فرح ، ثم إذا وزنه فزاد على المثقال فرح أيضاً ؛ وكانت له غَنَّةٌ كثيرة لا يدخل داره إلا دون عُشْرِهَا ، والباقي يفرقه على المشتورين ، وسائر المستحقين ، حتى إن جماعة من أهل العلم لم يكن لهم قوت إلا من غَلَّتْهُ .

قال الحاكم : واقعد سألت عن أغشار^(٦) غَلَّتْ أبي عبد الله كم تبلغ ؟ فقيل : ربما زادت على ألف حِمْل .

وحدثني أبو أحمد الكاتب ، أن النسخة التي كانت عنده بأسماء مَنْ يقوتهم أبو عبد الله بهَرَاةَ ، تزيد على خمسة آلاف بيت .

وقال أبو النصر عبد الرحمن العامي^(٧) : إن أبا عبد الله صنف « صحيحاً » على صحيح البخاري ، وإنه تفقّه ببغداد ، وإنه لم يجتمع لرئيس بهَرَاةَ ما اجتمع له من آلات السَّيَادَةِ .

(١) بعد هذا في الطبقات الوسطى زيادة : « الحفاظ » .

(٢) تصرف المصنف في كلام البرقاني ، والذي في تاريخ بغداد ١٢١/٣ هكذا : « سمعت البرقاني يقول : حدثنا الرئيس أبو عبد الله محمد بن العباس العصي ، وكان تليق به الرئاسة ، لأن ملك هَرَاةَ كان تحت أمره ، لأبوته وقدره » . (٣) في ج ، ز : « بلد » والصواب في المطبوعة ، وهو يوافق ما في تاريخ بغداد .

(٤) في المطبوعة : « يجب » والتصويب من : ج ، ز ، وتاريخ بغداد . (٥) في الطبقات الوسطى

« كاغدة » والمثبت في الأصول ، وتاريخ بغداد ١٢٠/٣ . (٦) في ج ، ز : « اعتبار » والصواب في المطبوعة . (٧) في المطبوعة : « القاضي » والتصويب من : ج ، ز .

وَحُكِّي^(١) أَنَّ أَبَا جَعْفَرٍ الْمُتَشَبِّهِ ، وَزِيرَ السُّلْطَانِ ، أَلْزَمَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَمْرِ السُّلْطَانِ أَنْ يَقْلُدَّ دِيْوَانَ الرِّسَالِ ، [فَاْمْتَنَعَ]^(٢) فَقَالَ لَهُ : هَذَا قَضَاءُ الْقَضَاءِ بِكُورِ خُرَاسَانَ ، وَلَا تَخْرُجْ عَنْ حَدِّ الْعِلْمِ ، وَلَوْ عَرَفْتُ الْيَوْمَ فِي مَشَاحِجِ خُرَاسَانَ مِنْ يُدَارِيكَ فِي شَتَائِكَ لِأَعْيُنِكَ . فَبَكَى أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ، وَقَالَ لَهُ : إِنْ أَعْفَانِي السُّلْطَانُ عَنْ هَذَا الْعَمَلِ فَبِفَضْلِهِ عَلَيَّ وَعَلَى أَصْحَابِي بِهِرَاءَ ، وَإِنْ أَكْرَهَنِي عَلَيْهِ لَبَسْتُ مُرَقَّةً ، وَخَرَجْتُ عَلَى وَجْهِ حَتَّى لَا يَعْلَمَ بِمَكَانِي أَحَدٌ . فَأَتَمَّنِيَ .

وَعَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ : مَا مَسَّتْ يَدِي دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا مِنْذُ ثَلَاثِينَ سَنَةً . هَذَا مَعَ كَثْرَةِ أَمْوَالِهِ ، وَصَدَقَاتِهِ .

قَالَ الْحَاكِمُ : سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي ذُهْلٍ ، يَقُولُ : سَمِعْتُ أَبَا بَكْرٍ الشَّيْلِيَّ ، وَسُئِلَ عَنِ الرَّجُلِ يَسْمَعُ الشَّيْءَ ، وَلَا يَفْهَمُ مَعْنَاهُ ، فَيَتَوَاجَدُ عَلَيْهِ ، لِمَ هَذَا ؟ فَأَنْشَأَ الشَّيْلِيُّ يَقُولُ^(٣) :

رُبَّ وَرَقَاءٍ هَتَوَفٍ بِالضَّحَى	ذَاتِ شَجْوٍ صَدَحَتْ فِي قَتَنِ
ذَكَرْتُ إِنْهَا وَدَهْرًا سَالِفًا	فَبَكَتْ حَزَنًا فَهَاجَتْ حَزَنِي ^(٤)
فُبُكَائٍ رَجَمًا أَرْقَمَا	وَبُكَاهَا رَجَمًا أَرْقَمِي
وَلَقَدْ تَشَكُّوْا فَمَا أَفْهَمَهَا	وَلَقَدْ أَشْكُوْا فَمَا تَفْهَمُنِي ^(٥)
غَيْرَ أَنِّي بِالْجَوَى أَعْرِفُهَا	وَهِيَ أَيْضًا بِالْجَوَى تَعْرِفُنِي

اسْتَشْهَدَ^(٦) ابْنُ أَبِي ذُهْلٍ فِي رُسْتَاقِ خَوَافٍ^(٧) ، مِنْ نَيْسَابُورَ ، بَعْدَ مَا خَرَجَ مِنَ الْحَمَّامِ لَطَخَ ثُوبَهُ وَأَلْبَسَهُ ، فَاتَتْهُمُ بَقِيْنَ مِنْ صَفَرٍ ، سَنَةً ثَمَانٍ وَسَبْعِينَ وَثَلَاثُمِائَةً .

(١) وَالطَّبَقَاتُ الْوَسْطَى « وَحَكَى الْحَاكِمُ » . (٢) زِيَادَةُ مِنَ الطَّبَقَاتِ الْوَسْطَى عَلَى مَا فِي الْأَصُولِ .

(٣) الْأَيَّاتُ فِي الْأَمْعِ لِلطُّوسِيِّ ٣٧٩ مَا عَدَا الْبَيْتَ الثَّانِي . (٤) فِي الطَّبَقَاتِ الْوَسْطَى : « وَدَهْرًا

صَالِحًا » . (٥) فِي النَّصِّ :

هِيَ إِنْ تَشْكُوْا فَلَا أَفْهَمَهَا وَإِذَا أَشْكُوْا فَلَا تَفْهَمُنِي

(٦) نَسَبَ الْمُصَنِّفُ فِي الطَّبَقَاتِ الْوَسْطَى هَذَا الْخَبَرَ إِلَى الْحَاكِمِ .

(٧) فِي الْأَصُولِ : « جَوَافٍ » وَفِي الطَّبَقَاتِ الْوَسْطَى : « حَوَافٍ » وَالتَّصْوِيبُ مِنْ تَارِيخِ بَغْدَادِ

٣ / ١٢١ . وَخَوَافٍ : قِصَّةٌ كَبِيرَةٌ مِنْ أَعْمَالِ نَيْسَابُورَ . الْمُرَادُ ٤٨٧ .

١٤٤

محمد بن عبد الله بن أحمد، أبو عبد الله، الصفار، الأصمباني (*)

المحدث (١)، الرجل الصالح.

سمع ببغدة أحمد بن عصام، وأسيد بن عاصم، وأحمد بن رستم، وعبيد الغزال،
وبقارص، أحمد بن مهران بن خالد (٢).

وبغداد، أحمد بن عبيد الله الراسي (٣)، ومحمد بن الفرج الأزرق، وأبا بكر بن
أبي الدنيا (٤).

وبسكة، علي (٥) بن عبد العزيز، وجماعة.

وسمع «السند» من عبد الله بن أحمد، وكتب مصنفات إسماعيل القاضي، ورجل
إلى الحسن بن سفيان، وحصل «السند» ومصنفات ابن أبي شينة.

روى عنه أبو علي الحافظ، والحاكم أبو عبد الله، ومحمد بن إبراهيم الجرجاني،
ومحمد بن موسى الصيرفي، وأبو الحسين الحججاني، وأبو عبد الله ابن مندة، وآخرون.
قال الحاكم: هو محدث عصره (٦)، كان حجاب الدعوة، لم يرفع رأسه إلى السماء،
كما بلغنا، نيفاً وأربعين سنة، وصنف في «الترهديات»، وورد في ثمانمائة
فस्कناها.

(*) له ترجمة في البداية والنهاية ٢٢٤/١١، ذكر أخبار أصبهان ٢٧١/٢، شذرات الذهب ٣٤٩/٢
العبر ٢/٢٥٠، النجوم الزاهرة ٣/٣٠٤، الوافي بالوفيات ٣/٣٤٧.

(١) بعد هذا في الطبقات الوسطى زيادة: «الزاهد، الراوية». (٢) بعد هذا في الطبقات
الوسطى زيادة: «وأقرانه». (٣) في المطبوعة: «الراسي» والكلمة في: ز غير واضحة، والتصويب
من: ج. وسيرد ذكره في شيوخ محمد بن عبد الواحد، غلام ثعلب، في هذه الطبقة. وانظر العبر ٢/٢٣٨.
والترسي، بفتح النون وسكون الراء. وكسر السين المهملة، نسبة إلى نرس، وهو من أنهار الكوفة عليه
عدة من القرى. الباب ٣/٢٤١. (٤) مكات هذا في الطبقات الوسطى: «وبالعراق
أبا إسماعيل الترمذي، وأقرانه. وسمع من أبي بكر بن أبي الدنيا كتيبه».

(٥) في المطبوعة: «وبسكة عن علي» والتصويب من: ج، ز.

(٦) بعد هذا في الطبقات الوسطى زيادة: «بخراسان».

قال الحاكم : وكان ورّاقه أبو العباس المصريّ خانّه ، واختزل عيون كتبه ، وأكثّر من خمائة جزء من أصوله ؛ فكان أبو عبد الله يُجامله^(١) جاهدًا في استرجاعها منه ، فلم ينجع فيه شيء ، وكان كبير المحلّ في الصنعة ، فذهب علّمه بدعاء الشيخ عليه .
توفي في ذي القعدة سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة ، وله ثمان وتسعون سنة .

١٤٥

محمد بن عبد الله بن حمدون ، أبو سعيد النيسابوري^(*)

الزاهد ، العالم ، أحد الصالحين^(٢) .

سمع من أبي بكر محمد بن حمدون ، وما أدري هل هو عمّه ، أولا ، ومن أبي حامد ابن الشّرقى ، وأبي نعيم بن عديّ ، وغيرهم .
روى عنه أحمد بن منصور المقرئ ، وأبو عثمان سعيد البجليّ ، وغيرهما .
وحدث سنين ، وانتفع به الخلق علماً وديناً .
توفي بنيسابور ، في ذي الحجة ، سنة تسعين وثلاثمائة .

١٤٦

محمد بن عبد الله بن حمّشاد

الأستاذ أبو منصور الحمّشادي^(**)

الإمام ، علماً وديناً ، ذو الدعوة المجابة .

مولده سنة ست عشرة وثلاثمائة .

(١) جامله : لم يصفه إلاخاء ، بل ماسحه بالجميل وأحسن عشرته . القاموس (ج م ل) .

(*) في الطبقات الوسطى : « محمد بن عبدالله بن حمدون بن الفضل » .

(٢) مكان هذا في الطبقات الوسطى : « الزاهد ، المحدث ، قال الحاكم : كان من أعيان الصالحين المجتهدين في العبادة » .

(**) له ترجمة في : تبين كذب المفترى ١٩٩ ، طبقات العبادي ٧٧ ، الواق بالوفيات ٣ / ٣١٧ . وهو في الطبوعة : « ابن حمّشاد الخشادي » والتصويب من : ج ، والطبقات الوسطى وتبين كذب المفترى ، وقد سبق الحديث عنه في الجزء الثاني ، صفحة ١٩٤ . وقد وردت هذه النسبة في الأنساب ١٧٦ بالذال المعجمة .

وتفقه بحراسان على أبي الوليد النيسابوري ، وبالمراق على ابن أبي هريرة .
وسمع^(١) أبا حامد بن بلال ، ومحمد بن الحسين القطان ، وإسماعيل الصفار ، وأبا سعيد
ابن الأعرابي ، وآخرين^(٢) .

ودخل الحجاز ، واليمن ، وأدرك الأسانيد العالية .

وقرأ علم الكلام على أبي سهل الخليلي .

قال فيه الحاكم : الأديب ، الزاهد ، من العلماء الزهاد المجتهدين .

قال : وكان من المجتهدين في العبادة ، الزاهدين في الدنيا ، تجنب السلاطين وأولياءهم ،
إلى أن خرج من دار الدنيا ، وهو ملازم لمسجده ومدرسته ، قد اقتصر على أوقاف
لسلفه^(٣) عليه ، قوت^(٤) يوم بيوم .

تخرج به جماعة من العلماء الواعظين ، وظهر له^(٥) من مصنفاته أكثر من ثلاثمائة
كتاب مصنف .

قال : وقد ظهر لنا في غير شيء أنه كان يُحجّج الدعوة .

مرض أبو منصور الفقيه يوم الأربعاء ، سادس عشر رجب ، واشتدَّ به المرض يوم
الثلاثاء ، السابع من ابتداء مرضه ، فبكرتُ إليه وقد ثقل لسانه ، وكان يشير بأصبعه بالدعاء ،
ثم قال لي بجهْد جهيد : تذكرُ قصة محمد بن واسع مع قُتَيْبَةَ بنِ مُسْلِمٍ ؟ فقلت : تُقَيِّد . فقال :
إن قُتَيْبَةَ كان يُجْرى على محمد بن واسع تلك الأرزاق ، وهو شيخ هَرِم ضعيف ، فمُوتِب

(١) ذكر المصنف سماعه في الطبقات الوسطى على هذا النحو : « وسمع بحراسان

أبا حامد بن بلال البرّاز ، وأبا بكر محمد بن الحسين القطان ، وأقرانهما .

وبالمراق أبا علي الصفار ، وأبا جعفر الرّزاز ، وأقرانهما .

وبالحجاز أبا سعيد بن الأعرابي ، وأقرانه » .

(٢) في ج : « سلفه » وانثبت في المطبوعة ، ز ، والطبقات الوسطى . (٣) في الطبقات الوسطى :

« على قوت » . (٤) في المطبوعة : « لهم » والتصويب من : ج ، ز ، والطبقات الوسطى .

على ذلك ، فقال : أصبغه^(١) في الدماء أبلغ في النصر من رماحكم هذه .
ثم عدت إليه^(٢) يوم الثلاثاء ، فقال لي بعد جهْد جهيد : أيها الحاكم غير مُودَّع ، فإني راحل ، فكان يقاسي لما احتُضِر من الجهد ما يقاسيه ، وأنا أقول لأصحابنا : إنه يُؤخذ ليلة الجمعة ، فتوفي رحمه الله وقت الصبح من يوم الجمعة ، الرابع والعشرين من رجب ، سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة ، وغسَّله أبو سعيد الزاهد^(٣) .

قلت : أبو سعيد هو المتقدّم ، محمد بن عبد الله بن حمدون .

١٤٧

محمد بن عبد الله بن محمد بن بشر^(*)

أبو عبد الله المزني الهروي .

أخو الشيخ أبي محمد المزني الإمام .

سمع أحمد بن نجدة ، وعلي بن محمد بن عيسى الحكاني^(١) .

حدث بالمراق ، وبنيسابور ، وهراة .

مات بنيسابور ، في جهادى الأولى ، سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة ، وقد قارب الثمانين .

(١) في الطبقات الوسطى : « اصنعه » بضم الصاد والعين المهملتين .

(٢) في الطبقات الوسطى : « عشية » . (٣) إمدا هذا في الطبقات الوسطى زيادة : وقد سمعت

أبا منصور الزاهد في مرضه الذي مات فيه يذكر مولده سنة عشر وثلاثمائة . هذا مختصر كلام الحاكم ، وقد كتب عنه حكايات ولم يستد عنه حديثا ، وأبو مهمل الخليلي المذكور في كلامه لا يعرفه .

(*) له ترجمة في : تاريخ بغداد ٥ / ٤٥٥ .

(٤) في المطبوعة . والطبقات الوسطى « الحكاني » وفي : « الحكاني » . والكلمة في : ج بغير

إعجام . وفي تاريخ بغداد : « الحكاني » .

١٤٨

محمد بن عبد الله بن محمد بن بصير بن ورقة البخاري *

الشيخ ، الإمام ، الجليل ، أبو بكر الأودني ، وأودن^(١) قرية من قرى بخاري ، مضمومة الهمزة ، فيما قال ابن السمعاني ، مفتوحة ، فيما قال ابن ماكولا ، ومن تبعه .
سمع ببخاري أبا الفضل يعقوب بن يوسف العاصمي ، وأقرانه^(٢) ، من مشايخه الهيثم بن كليب الشاشي ، وعبد المؤمن بن خلف النسفي ، ومحمد بن صابر البخاري .
روى عنه أبو عبد الله الحاكم حديثين ، وروى عنه أيضا أبو عبد الله الحلبي ، ومحمد بن أحمد بن غنjar^(٣) ، وجعفر المستغفري .

قال فيه الحاكم : إمام الشافعيين بما وراء النهر في عصره بلا مدافعة ، قدم نيسابور سنة خمس وستين ، وحج ، ثم انصرف ، فأقام عقدنا مدة ، في سنة ست وستين ، وكان من أزهد الفقهاء ، وأورعهم ، وأكثرهم اجتهادا في العبادة ، وأبكام على تقصيره ، وأشد هم تواضعا وإحسانا^(٤) وإنباء .

وقال الإمام في «النهاية» : كان الأودني من دأبه أن يضن بالفقهاء على من لا يستحقه ؛ ولا يُبديده وإن كان يظهر أثر الانقطاع عليه في المناظرة .

(*) له ترجمة في الإكمال لابن ماكولا ١ / ٣٢٠ وفيه «ابن ورقة» ، الأنساب ٢٠٥ وفيه «ابن ورقة» ، تبين كذب الفتري ١٩٨ ، شذرات الذهب ٣ / ١١٨ ، طبقات العبادي ٩٢ ، طبقات ابن هديلة ٣٢ ، العبر ٣ / ٣١ ، الوافي بالوفيات ٣ / ٣١٦ ، وفيات الأعيان ٣ / ٣٤٦ .

وهو في المطبوعة وج ، ز : «ابن نصير» والتصويب من الطبقات ، حيث ذكره المصنف بالعبارة ، فقال : «وبصير بيا» موحدة من تحت مفتوحة بعدها صاد مهملة مكسورة . (١) في الطبقات الوسطى : «أودنه» وهي أيضا قرية من قرى بخاري . وهي بضم الألف وسكون الواو وفتح الدال المهملة والنون والمهاء . مرصد الاطلاع ١٢٩ . أما التي يرد فيها فتح الألف وضمها فهي التي ذكرت في الطبقات الكبرى . (٢) بعد هذا في الطبقات الوسطى زيادة : «وخرج إلى أبي يعلى بنسف ، فأكثر عنه» .

(٣) هكذا ذكره المصنف محمد بن أحمد بن غنjar ، وليس غنjar جده ، وإنما هو لقبه ، انظر القاموس (غ ن ج ر) واللباب ٢ / ١٧٩ ، معجم الأدباء ١٧ / ٢١٣ ، وقد ذكرنا أن سبب تلقيبه بذلك تنبؤه وجمعه في حال شبابه أحاديث أبي أحمد عيسى بن موسى التيمي غنjar . (٤) في المطبوعة : «واحسانا» والمثبت من : ج ، ز ، والطبقات الوسطى .

• وحكى أنه كان يذهب إلى الوجه الصحيح: وهو أنه لا يجوز للعاصي بسفره أن يتناول الميتة عند الاضطرار؛ لما فيه من التخفيف على العاصي، وهو متمكن من دفع الهلاك عن نفسه بأن يقرب ثم يأكل.

قال الإمام: فلما ألزم الأودري بهذه المسألة، وأخذ المأثم يقول: هذا سعى في إهلاك نفس معصومة معصونة، فكان الأودري يقول لمن بالقرب منه: «ت ب كل» يريد تب، كل، نعمناه أنه الساعى في دم نفسه باستمراره على عصيانه، فإن أراد الميتة فليتب، ثم يأكل.

توفي الأودري ببخارى سنة خمس وثمانين وثلاثمائة.

١٤٩

محمد بن عبد الله بن محمد بن الحسين، أبو بكر الصبغى

الإمام، الفقيه، المحدث.

سمع بخراسان من أبي عمرو الجيرى، والمؤمل بن الحسن، ومكى بن عبدان، وغيرهم.

وبالرى من ابن أبي حاتم، وأكثر عنه.

وبينداد من ابن محمد، والحمادى، وغيرهما.

وأكثر بنيسابور عن أبي حامد بن الشرقى^(١).

روى عنه الحاكم أبو عبد الله فى «التاريخ» أربعة أحاديث؛ وحكاية قدمناها^(٢) فى ترجمة ابن الشافى.

و[قال]^(٣): كان من أعيان فقهاء الشافعيين، كثير السماع والحديث، كان حانوته مجتمع الحفاظ والمحدثين، فى مربعة الكرمانيين، على باب خان مكى، وكنا نقرأ على أبي عبد الله بن يعقوب على باب حانوته.

(١) بعد هذا فى الطبقات الوسطى زيادة: «قال الحاكم: وكان جمع على الصحيح بسلم بن الحجاج».

(٢) الجزء الثانى صفحة ٧٢. (٣) زيادة من: ج، ز على ما فى الطبوعة.

قلت : كلام الحاكم دال على أن الشيخ كان يبيع الصَّبْغ بنفسه ، أو يجعله بنفسه في الحانوث ، على عادة العلماء المتقدمين ، الذين كانوا يتسبَّون في الماش .
توفي في ذي الحجة ، سنة أربع وأربعين وثلاثمائة ، وهو ابن ثَيْف وخمسين سنة .
وفي « الرافعي » ، في القصاص ، في مسألة المبادرة ، حكى عن الماسرِجِيِّ أنه قال : سمعت أبا بكر الصَّبْغِيّ ، يقول : كرَّرتها على نفسي ألف مرة حتى تحققتُها .
وفي بعض النسخ موضع « الصَّبْغِيّ » الصَّيْرِيّ ، ولعل « الصَّبْغِيّ » أشبه ، وهو فيما أحسب هذا ، لا الإمام أبو بكر بن إسحاق ^(١) .

١٥٠

محمد بن عبد الله بن محمد بن زكرياء بن الحسن ، الإمام ، الحافظ ،
أبو بكر ، الجوزقي ، النيسابوري الشيباني (*)

وجوزق التي يُنسب إليها : قرية من قرى نيسابور ، وبهراة جوزق أخرى ، يُنسب إليها أبو الفضل إسحاق الهرَوِيّ الحافظ ، كلاهما بفتح الجيم ثم الواو الساكنة ثم الزاي المفتوحة ثم القاف .

كان أبو بكر أحد أئمة المسلمين ، علما ودينا ، وكان محدث نيسابور ، وابن أخت محدثها أبي إسحاق إبراهيم بن محمد المزكّي .

روى عن أبي العباس السراج ، وأبي العباس الأصم ، وأبي نعيم بن عديّ الجرجانيّ ، وأبي العباس الدَّعَوَلِيّ ، رحل إليه مع خاله إلى سرخس ، ومكّي بن عبدان ، وأبي حامد بن الشرقيّ ، وأخيه عبد الله بن الشرقيّ ، وأبي سعيد بن الأعرابيّ ، وأبي علي الصَّفَّار ، وغيرهم بنيسابور ، وسرخس ، وهمدان ، والريّ ، ومكة ، وبغداد ، وغيرها .

(١) في حاشية ج : « أبو بكر الصَّبْغِيّ هذا هو أحمد بن إسحاق ، القدم ذكره في الأحمدين » وراجعه في صفحة ٩ من هذا الجزء .

(*) له ترجمة في : تذكرة الحفاظ ٣ / ٢٠٤ ، شذرات الذهب ٣ / ١٢٩ ، المعجم ٣ / ٤١ ، النجوم الزاهرة ٤ / ١٩٩ ، الوافي بالوفيات ٣ / ٣١٦ .

روى عنه الحاكم أبو عبد الله ، والكننجروزي^(١) ، وسعيد بن محمد البجيرى ،
ومحمد بن علي الخشاب ، وسعيد بن أبي سعيد العمير^(٢) ، وأحمد بن منصور بن خلف
المعري ، وآخرون .

وصنف « المسند الصحيح » على كتاب مسلم ، « وكتاب المتفق » وله كتاب آخر
في المتفق ، أبسط من هذا المشهور في نحو ثلاثمائة جزء ، يرويه أبو عثمان الصابوني ،
وحكى عنه أنه قال : أنفقت في الحديث مائة ألف درهم ، ما كسبت به درهما .
توفي في شوال سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة ، وهو ابن اثنتين وثمانين سنة .

١٥١

محمد بن عبد الله بن أبي القاضي ، أبو سعيد

قال أبو سعيد الكرايسى : كان من أجل الناس وأحسنهم ، له البسطة ، والمكانة
والقبول عند الجميع ، وكان إذا خرج إلى السجد للقص على الناس ، فرآه الناس لم يتمالكوا
عن البكاء .

وقال صاحب « الكافي » : كان من مشاهير علماء منصور^(٣) ، وفضلائهم ،
وأتقيائهم ، من أصحاب الحديث .

قال الكرايسى : تفقه بخوارزم على أبيه ، وسمع منه الحديث ، ثم خرج إلى العراق
فسمع سعدان^(٤) بن يزيد ، ومحمد بن عبيد الله بن المنادي ، وعبد الله بن حماد ، وحماد بن
المؤمل ، وجماعة .

وتوفي ولده سعيد بن محمد ، والد أبي أحمد في حياته ، وكان فاضلا ، قد صنف « كتاب

(١) بفتح أولهما وسكون الزوت وفتح الجيم وضم الراء وسكون الواو وفي آخرها ذال معجمة
هذه النسبة إلى كنجرود ، وهي قرية على باب نيسابور . الباب ٣ / ٥٣ . (٢) في المطبوعة :

« العبار » والكلمة بغير نقط في ز ، والنصوب من : ج ، والعبر ٣ / ٢٤١ ، والمثقبه ٤٧٤ .

(٣) هي مدينة خوارزم القديمة ، كانت على شرف جيحون ، وأخذها الماء فقلت إلى الجانب الغربي حذاءها .

المراصد ١٣٢١ (٤) في المطبوعة : « سعد بن يزيد » والمثبت من : ج ، زه .

الإرشاد» وغيره ، أعنى سعيد بن محمد ، فأصيب والده بمصيبتين ، في ولدين ، هو أحدهما ، والآخر أخوه اسمه أبو القاضى ، قتلتَه القرامطة ، فصبر والدهما أبو سعيد ، واحتسب .
توفى القاضى أبو سعيد سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة .

١٥٢

محمد بن عبد الله ، أبو بكر الصَّيرَفِيّ (**) (**) .

الإمام الجليل ، الأصولى ، أحد أصحاب الوجوه المُسَفَّرَة عن فضله ، والمقالات (١) الدَّالَّة على جَلالَةِ قدرِهِ ، وكان يقال : إنه أعلم خلق الله تعالى بالأصول ، بعد الشافعى .
تفقه على ابن سُرَّيج .

وسمع الحديث من أحمد بن منصور الرَّمَادِىّ .

روى عنه على بن محمد (٢) الحَلَبِىّ .

ومن تصانيفه « شرح الرسالة » و « كتاب فى الإجماع » (٣) و « كتاب فى الشروط » .
توفى سنة ثلاثين وثلاثمائة .

﴿ وهذه مناظرة بينه وبين الشيخ أبى الحسن الأشعرى ﴾

• حكى الشيخ أبو محمد الجَوْنِىّ فى « شرح الرسالة » أن الشيخ أبابكر الصَّيرَفِيّ اجتمع بالشيخ أبى الحسن ، فقال له أبو الحسن : أنت تقول بوجوب شكر النِّعم ، بناء على ما ذكرت من أنه يحتمل إرادة الشُّكر ، فإذا لم يشكُرْ غابَه عليه ، وقولك هذا مع اعتقاد أن الله خلق كفر الكافر ، وأرادَه ، متناقض ؛ فإما أن تقول : أفعالنا مخلوقة لنا ، أو تقول : شكرُ النِّعم لا يجب أبداً للمُجَرِّدِهِ .

(**) له ترجمة فى : تاريخ بغداد ٥ / ٤٤٩ ، شذرات الذهب ٢ / ٣٢٥ ، طبقات الشيرازى ٩١
طبقات ابن هبة الله ١٨ ، العبر ٢ / ٢٢١ ، الوافى بالوفيات ٣ / ٣٤٦ . (١) بعد هذا فى الطبقات
الوسطى زيادة : « الأصولية » . (٢) بعد هذا فى الطبقات الوسطى زيادة « بن إسحاق » .
(٣) فى المطبوعة : « وكتاب الإجماع » والثبت من : ج ، ز .

قال : ولم ؟

قال : مذهبك أن الله يريد كفرَ الكافر ، وإرادته كفره لا توجب الكفر ، فهب أنه تعالى أراد منا الشكرَ ، فأرادته لا توجب الشكر ، كما لا توجب الكفر ، فإما أن تنفي إرادة الله تعالى الكفرَ ، وتمشي على مذهب المعتزلة ، ويمشي لك أصلك ، وإما أن تترك هذا المذهب .

فقال الصيرفي : تركُ القول بوجوب الشكر أهونُ ، فاعْتَقَدَهُ .

ثم كان يكتب على حواشي كتبه ، حيث يصير وجوب شكر النعم بمجرده : مَهْمَا قلنا بوجوبه ، قلناهُ مع قرينة الشرع والسَّمْع به .

قلت : وفي المناظرة دلالة على ما قال القاضي أبو بكر في « كتاب التقريب » والأستاذ أبو إسحاق في « العمليقة » من أن طوائف من الفقهاء ، ذهبت إلى مذاهب المعتزلة في بعض المسائل ، غافلين عن تشعبها عن أصولهم الفاسدة ، كما سنحكيه إن شاء الله في ترجمة الفقهاء الكبير ، في هذه الطبقة .

وأقول : جواب الصيرفي أن يقول : إيجاب الشكر ؛ لاحتمال أنه يقال : أوجبه ، لأنه يقال : أرادَهُ ، ومثلُ هذا لا يجيء في الكفر ، فإننا على يقين بأنه يقال : ما أوجبه ، بل حرّمه وإن أرادَهُ ، وليس يلزم من إرادته إيجابه له ، فليس في إيجاب شكر النعم مناقضة للقول بأنه تعالى مرید الكائنات بأسرها ، خيرها وشرّها .

﴿ ومن الرواية عن أبي بكر الصيرفي ﴾

(١) .

(١) يباين بالأصول . وقد قال المصنف في الطبقات الوسطى : « ولم يروَ كثير شيء ، أخذنا له حديثاً في الطبقات الكبرى » .

١٥٣

محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن ، أبو الفضل البلعمي (*)

بفتح الباء المنقوطة ، واحدة وسكون اللام وفتح السين المهملة وفي آخرها الهمزة

وزير إسماعيل بن أحمد ، صاحب خراسان ، استولى جده رجاء على بلعم ، وهي بلد من

بلاد الروم ، حين دخلها مسلمة (١) بن عبد الملك ، وأقام فيها ، وكثر نسله بها ، فنسبوا إليها ،

وكان الوزير أبو الفضل من أصحاب محمد بن نصر المروزي .

قال الحاكم : كان كثير السماع من مشايخ عصره بمرؤ ، وبخاري ، ونيسابور ،

وسمرقند ، وسرخس ، وكان قد سمع أكثر الكتب من محمد بن نصر .

قال : وسمعت أبا الوليد حسان بن محمد الفقيه غير مرة ، يقول : كان الشيخ أبو الفضل

البلعمي ينتحل مذهب الحديث .

قال ابن الصلاح : إذا أطلقوا هذا هناك انصرف إلى مذهب الشافعي .

ولأبي الفضل مصنفات : « كتاب تلقيح البلاغة » و « كتاب المقالات » .

قال ابن ماكولا (٢) : توفي في صفر ، سنة تسع وعشرين وثلاثمائة .

(*) له ترجمة في الأنساب ٩٠ ب ، شذرات الذهب ٢ / ٣٢٤ ، المعبر ٢ / ٢١٨ ، وهو

فيه : « محمد بن عبيد الله » . وقد ورد اسمه في الطبقات الوسطى على هذا النحو : « محمد بن عبيد الله بن

محمد بن عبد الرحمن بن عبيد الله بن عيسى بن رجا بن محمد الوزير أبو الفضل البلعمي » ويبدو أن النسخ

أخفاً فكتب « عبيد الله » مكان « عبد الله » لأن الترتيب الأبجدى في الطبقات الوسطى لا يتفق وما كتب .

(١) في المطبوعة : « مسلم » وهو خطأ صوابه من : ج ، والطبقات الوسطى .

(٢) لم يترجم له ابن ماكولا في « الإكمال » المطبوع .

١٥٤

محمد بن عبد الرحمن بن أبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن يحيى المزكى ،
أبو الحسن النيسابوري (*)
سمع أبا العباس الأصم ، وأقرانه ، وحده .
توفي في شوال ، سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة .

١٥٥

محمد بن عبد الواحد بن أبي هاشم ، أبو عمر ، اللغوي
المعروف بفلام ثعلب (**)

ولد سنة إحدى وستين ومائتين .

سمع الحديث من موسى بن سهل الوشاء ، ومحمد بن يونس الكندي (١) ، وأحمد بن
عبيد الله الترمذي ، وإبراهيم بن الهيثم البلدي ، وأحمد بن سعيد الجمال ، وبشر بن موسى
الأسدي ، وجماعة .

روى عنه أبو عبد الله الحاكم ، وأبو الحسن بن رزقويه ، وأبو الحسين بن بشران ،
وأحمد بن عبد الله الحارملي ، وأبو علي بن شاذان ، وهو آخر من حدث عنه .

(*) ترجمه المصنف في الطبقات الوسطى على هذا النحو :

محمد بن عبد الرحمن بن إبراهيم أبو الحسين

سمه أبوه أبو الحسن قديما من أبي العباس محمد بن يعقوب ، وأقرانه ، وحدث :
وتوفي في شوال ، سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة .

ترجمه ابن الصلاح .

(**) له ترجمة في إنباء الرواه ١٧١ / ٣ ، الأنساب لوحة ٤١٣ ب ، البداية والنهاية ١١ / ٢٣٠

بشيرة الوعاة ١ / ١٦٤ ، تاريخ بغداد ٢ / ٣٥٦ ، تذكرة الحفاظ ٣ / ٨٤ ، شفرات الذهب ٢ / ٣٧٠

طبقات النحويين واللغويين ٢٢٩ ، العبر ٢ / ٢٦٨ ، لسان الميزان ٥ / ٢٦٨ ، معجم الأدباء ١٨ / ٢٢٦

النجوم الزاهرة ٣ / ٣١٦ ، نزهة الألباء ٣٤٥ ، وفيات الأعيان ٣ / ٤٥٤ . (١) بضم أوله وفتح

القال وسكون الياء تحتها خطتان وفي آخرها الميم ، نسبة إلى جده كديم . الباب ٣ / ٣١ .

روى الخطيب أن ابن المَرْزُبَانَ ، قال : كان ابن ماسي من دار كعب يُنفذ إلى غلام ثعلب وقتاً بعد وقت كِفايَتِهِ ، لِمَا يُنفِق على نفسه ، فقطع عنه ذلك مُدَّةَ أَمَدٍ ، ثم أتقذ إليه جملة ما كان في رَسْمِهِ ، وكتب إليه رقعة يعقذر من تأخير ذلك ^(١) ، فردّه ، وأمر من بين يديه أن يكتب على ظهر رُقْعَتِهِ : أكرمتمنا فلكمنا ، ثم أعرضت عنا فأرخصتنا .

قال الخطيب : سمعت غير واحد يحكي أن الأشراف ، والكتّاب ، وأهل الأدب كانوا يحضرون عند أبي عمر الزاهد ؛ ليسمعوا منه كتب ثعلب ، وغيرها . قال : وكان جميع شيوخنا يوثقونه في الحديث .

وقال أبو علي التَّنَوُّخِيُّ : من الرواة الذين لم يُرَقَطْ أحفظُ منهم أبو عمر غلام ثعلب ، أملى من حفظه ثلاثين ألف ورقة ، فيما بلغني ، حتى أنهِمَرَهُ ؛ لِسِمَةِ حفظه ، فكان يُسأل عن الشيء الذي يَطْلُنُ السائل أنه قد وُضِعَ ، فيُجِيبُه ^(٢) عنه ، ثم يسأله غيره عنه بعد سنة ، فيُجِيب بذلك الجواب .

وقال عبد الواحد بن علي بن بُرْهَان : لم يتكلم في اللغة أحد أحسنُ من كلام أبي عمر الزَّاهِد .

قال : وله « كتاب غريب الحديث » ، صنّفه على « مسند أحمد » . وقيل أن صناعة أبي عمر ، كانت التَّطَرُّيز ، وكان اشتغاله بالعلم قد منعه من التَّكْسِب ، فلم يزل مُضَيِّقاً عليه .

وله من التّصانيف « غريب الحديث » ، و « كتاب الياقوتة » ، و « فائت القصص » ، و « العشرات الشورى » ، و « تفسير أسماء الشعراء » ، و « كتاب القبائل » ، و « كتاب النوادر » ، و « كتاب يوم وليلة » ، وغير ذلك .

(١) في الجواب بعد هذا زيادة : « عنه » . (٢) في المطبوعة : « فيجيب » . والثابت من رواية ج ، ز .

وفيه يقول أبو العباس أحمد اليشكري^(١) :

أبو عمرٍ أوفى من العلم مُرْتَقَى يَزِلُّ مُسَامِيهِ وَيَرْدَى مُطَاوِلُهُ^(٢)
فلو أننى أقسمتُ ما كنتُ كاذباً بأنَّ لِمَ يَرِ الرَّأوونَ بَحْرًا يُعَادِلُهُ^(٣)
إذا قلتُ شارفتنا أواخرَ عِلْمِهِ تَفَجَّرَ حَتَّى قَلْتُ هَذَا أَوَائِلُهُ

وافقت له غريبة مع القاضي أبي عمر^(٤) ، وكان أبو عمر غلام ثعلب مؤدب ولد القاضي أبي عمر ، فأملى ثلاثين مسألة بشواهدا وأدلتها من كلام العرب ، واستشهد في ثنائعها ببنتين غريبتين جداً ، فعرضهما القاضي أبو عمر على ابن دُرَيْد ، وابن الأنباري ، وابن مِقْسَم^(٥) ، فلم يعرفوها ، ولا عرفوا غالب ما ذكر من الأبيات ، وقال ابن دُرَيْد : هذا ممّا وضّعه أبو عمر من عنده :

فلما جاء أبو عمر ذكر له القاضي ما قال ابن دُرَيْد ، فطلب من القاضي أن يحضر له ما في داره من دواوين العرب ، فلم يزل يأتيه بشاهد لما ذكره بعد شاهد ، حتى خرج من الثلاثين مسألة ، ثم قال : وأما البيتان ، فإن ثعلباً أنشدناهما ، وأنت حاضر فكتبتهما في دفترك ، فطلب القاضي دفتره ، فإذا هما فيه .

فلما بلغ ذلك ابن دُرَيْد كفّ لسانه عن أبي عمر الزاهد حتى مات .
توفي في ثالث عشر ذى القعدة ، سنة خمس وأربعين وثلاثمائة ، ببغداد .

(١) الأبيات في تاريخ بغداد ٢ / ٣٥٩ ، معجم الأدباء ١٨ / ٢٣٣ .

(٢) في معجم الأدباء «يسمو من العلم» وفي تاريخ بغداد: «يدل مساميه» وفي ج ، ز : «ترد مساميه» والمثبت في المطبوعة ، ومعجم الأدباء . وزل : زلّى وسقط ، وردى : هلك . (٣) في تاريخ بغداد ؛ ومعجم الأدباء : «بحراً يعادله» . (٤) القاضي أبو عمر هو محمد بن يوسف . (٥) في المطبوعة : «مقسيم» وهو خطأ سوابه من : ج ، ز ، بقية الوعاة ١ / ١٦٥ ، معجم الأدباء ١٨ / ٢٢٩ .

١٥٦

محمد بن عبد الوهَّاب بن عبد الرحمن بن عبد الوهَّاب بن عبد الأحد

الإمام الحليل ، القدوة ، الأستاذ أبو علي الثَّقَفِي (*)

الجامع بين العلم والتقوى^(١) ، والمُتَمَسِّك^(٢) من حبال الشريعة بالسَّبِّ الأقوى ، والسالك للطريقة التي لا عِوَجَ فيها ، والحاوي لصفات التي ليس سوى المصطفَىِّين الأخيار تصُطَفِيها . قال فيه^(٣) الحاكم : الإمام^(٤) المُتَقَدِّى به في الفقه^(٥) ، والكلام ، والوعظ ، والورع ، والعقل ، والدين .

قال : وطلب العلم على كِبَرِ السَّنِّ ، فإن ابتداءه كان التصوُّف ، وازدهد والورع . وقال غيره : كان إماماً في أكثر علوم الشرع ، مُقَدِّماً في كل فن ، عَظْلَ أكثر علومه واشتغل بعلم الصُّوفية ، وتسكلم عليهم أحسن كلام ، وبه ظهر التصوُّف ببَنَسَابُور . سمع ببَنَسَابُور من محمد بن عبد الوهَّاب ، وأقرانه .

وبالرَّيِّ من موسى بن نصر ، وأقرانه .

ويغداد من أحمد بن حَيَّان^(٥) بن مُلَاعِب ، ومحمد بن الجهم السَّمَرِي^(٦) ، وأقرانهم .

روى عنه أبو بكر بن إسحاق ، وغيره من الأئمة .

وتفقه على محمد بن نصر المَرْوَزِي .

ولقي في التصوُّف أبا جعفر ، وحَمْدُون القَصَّار .

قال الحاكم : سمعت عبد الرحمن بن أحمد الصَّفَّار ، يقول : سمعت أبا بكر ابن إسحاق ،

(*) له ترجمة في : الرسالة القشيرية ٣٤ ، شذرات الذهب ٢ / ٣١٥ ، طبقات الصوفية ٣٦١ ،

طبقات البيهقي ٩٣ ، الضقات الكبرى للشمس في ١ / ٩١ ، طبقات ابن هدياء الله ١٧ ، المعبر ٢ / ٢١٤ ،

النجوم الزاهرة ٣ / ٢٦٧ .

(١) في الطبقات الوسطى : « والفتوى » . (٢) في المطبوعة : « والتمسك » والتصويب من : ج ، ز ،

(٣) في المطبوعة : « الإمام الحاكم » والتصويب من : ج ، ز . (٤) في الطبقات الوسطى : « التفقه »

(٥) في المطبوعة : « حيان » والمثبت من : ج ، ز ، وهو في شذرات الذهب ٢ / ٣١٥ : « أحمد

ابن ملاب » . (٦) بكسر الهمزة وتشديد اللام المفتوحة وفي آخرها الراء ، نسبة إلى بلد من أعمال

كسكر . الأنساب ٣٠٨ .

يقول : سمعت أبا القاسم الشَّيرَازِيَّ ، يقول : ما وُلِدَ في الإسلام بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم والصحابة رضى الله عنهم أعقلُ من أبي علي الثَّقَفِيِّ .

وحَكَى أن أبا بكر الشَّيْلِيَّ بمَث رجلًا من أهل العلم ، قاصدا إلى نيسابور ، وأمره أن يُعلِّقَ مجلسيَّ أبي علي الثَّقَفِيِّ بالنداء والمشي ، لسنة كاملة ، ويحملها إلى حضرته ، فحضر الرجل ، وكان يحضر المجلس بحيث لا يُعلم به في غمار الناس ، ويُعلِّقُ كلامه في المجلسين ، إلى أن تمت السنة ، فانصرف إلى بغداد ، وعرض على الشَّيْلِيَّ تلك المجالس ^(١) ، وقد أفرَد منها مجالس الغدوات من مجالس العشي ، فتأملها الشَّيْلِيَّ ، فقال : كلام هذا الرجل بالغدوات في علم الحقائق مُعْجَز ، وكلامه بالعشيَّات رَدِي ، فاسد ، بعيد عن تلك العلوم ، وذلك أنه كان ^(٢) يخلو ليله بسرٍّ ^(٣) فيصفو كلامه بالغدوات ، فقال له الشَّيْلِيَّ : هل رأيتَ بداره شيئا من الفرُش والأواني ، التي يتَجَمَّلُ بها أهل الدنيا ؟ فقال : أمَّا الفرُش فنعم ، وكنت أرى طَسَنتا دِمَشْقِيَّةً في زاوية من زوايا البيت . فصاح الشَّيْلِيَّ ، ثم قال : فهذا الذي يُفَرِّ على أحواله .

وروى بسنده إلى ابن خَزِيْمَةَ أنه اسْتَفْتَى في مسائل ، فدعا بدواة ، ثم قال لأبي علي الثَّقَفِيِّ : أجب . فأخذ أبو علي القلم ، وجعل يكتب الأجوبة . ويضعها بين يدي ابن خَزِيْمَةَ ، وهو ينظر فيها ، ويتأمل مسألة مسألة ، فلما فرغ منها ، قال له : يا أبا علي ، ما يحمل لأحد منا بخراسان أن يُفَسِّحَ ، وأنت حيٌّ .

وروى عن أبي العباس ابن سُرَيج ، أنه قال : ما جاءنا من خراسان أفقه منه . وعن أبي عثمان الحيري : إنه لَيَنْفَعُنِي ^(٤) في نفسي إذا نظرتُ إلى خشوع هذا الذي ، يعني أبا علي الثَّقَفِيِّ ، رحمه الله .

قال الحاكم : توفي أبو علي الثَّقَفِيُّ ليلة الجمعة ، ودفن يوم الجمعة ، الثالث والعشرين من مُجَادَى الأولى ، سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة ، وهو ابن تسع وثمانين سنة .

(١) في الطبقات الوسطى : « المحاسن » . (٢) في ج ، ز : « يخلو له ليله بسر » . والثبت في الطبوعة ، والطبقات الوسطى . (٣) في الطبوعة : « لا يفنى » والتصويب من : ج ، ز . (٤) (١٣ / ٣ - طبقات)

قال : وشهدت الصلاة عليه ، ودقته ، ولا أذكر أني رأيت بنيسابور بعده مثل ذلك الجمع .

قال : وسمعتُه يقول في دعائه : إنك أنت الوَهَّاب الوَهَّاب الوَهَّاب . ولست أخفظ عنه غيرها .

قلت : ومن ذكائه حفظ هذا القدر ، فقد كان عمره يوم وفاة الثَّقَفِي سبع سنين ، وقد أطال الحاكم في ترجمة الأستاذ أبي علي ، وأجاد فيها .

(ومن كلمات أبي علي رحمه الله)

يَا مَنْ بَاعَ كُلَّ شَيْءٍ بِلا شَيْءٍ ، واشترى لا شَيْءَ بِكُلِّ شَيْءٍ .

وقال : أَفٍّ مِنْ أَشْفَالٍ^(١) الدنيا إذا هي أقبلت ، وأفٍّ مِنْ حَمَرَانِهَا إذا هي أدبرت ، والعاقل مَنْ لَا يَرْكُنُ إِلَى شَيْءٍ ؛ إذا أقبلَ كَانَ شُغْلًا ، وإذا أدبرَ كَانَ حَبْرَةً .

وقال : أربعة أشياء لَا يَدُلُّ لِلْعَاقِلِ مِنْ حِفْظِهِمْ : الأمانة ، والصدق ، والأخُ الصالح ، والسَّريَّة .

وقال : لو أَنَّ رَجُلًا جَمَعَ الْعُلُومَ كُلَّهَا ، وَحَبَّ طَوَائِفَ النَّاسِ ، لَا يَبْلُغُ مَبْلَغَ^(٢) الرِّجَالِ إِلَّا بِالرِّيَاضَةِ مِنْ شَيْخٍ ، أَوْ إِمَامٍ ، أَوْ مُؤَدِّبٍ نَاصِحٍ ؛ وَمَنْ لَمْ يَأْخُذْ أَدَبَهُ مِنْ أَمْرِ لَهُ ، وَنَاقِهِ ، يُرِيهِ عَيُوبَ أَعْمَالِهِ ، وَرُعُونَاتِ نَفْسِهِ ، لَا يَجُوزُ الْاِقْتِدَاءُ بِهِ فِي تَصْحِيحِ الْمَعَامَلَاتِ .

وقال : لَيْسَ شَيْءٌ أَوْلَى بِأَنْ تُمْسِكَ مِنْ نَفْسِكَ ، وَلَا شَيْءٌ أَوْلَى بِأَنْ تَغْلِبَهُ مِنْ هَوَاكَ . وقال : مَنْ غَلِبَهُ هَوَاهُ تَوَارَى عَنْهُ عَقْلُهُ .

وقال : الْغَفْلَةُ وَسَمَتْ عَلَى الْخَلْقِ الطَّرِيقَ فِي مَعَايِشِهِمْ وَأَعْمَالِهِمْ ، وَالْوَرَعُ وَالْيَقَظَةُ ضَيِّقًا عَلَيْهِمْ ذَلِكَ .

(١) في الطبقات الوسطى : « استفال » والمثبت في الأصول ، وطبقات الصوفية ٣٦٤ . والرسالة القشيرية ٣٥ . (٢) في ج ، ز : « مبالغ » والمثبت في المطبوعة ، طبقات الصوفية ٣٦٥ ، والرسالة القشيرية ٣٤ .

وقال : مَنْ صَحِبَ الْأَكْبَرَ عَلَى غَيْرِ طَرِيقِ الْحُرْمَةِ حُرِمَ فَوَائِدِهِمْ ، وَبَرَكَاتِ نَظَرِهِمْ ، وَلَا يَظْهَرُ عَلَيْهِمْ مِنْ أَنْوَارِهِمْ شَيْءٌ .

قال بعضهم ^(١) : حضرتُ مجلسَ أبي علي ، فتكلم في المحبة وأحوال المحبين ، وأنشد في خلال تلك الأحوال ^(٢) :

إِلَى كَمْ يَكُونُ الصَّدُّ فِي كُلِّ سَاعَةٍ وَكَمْ لَا تَمَلَّيْنِ الْقَطِيعَةَ وَالْهَجْرَا
رُؤْيُكَ إِنْ الْبَهْرَ فِيهِ كَفَايَةٌ لِقَرِيقِ ذَاتِ الْبَيْنِ فَارْتَقِبِي الدَّهْرَا

﴿ وَمِنَ الْمَسَائِلِ عَنْهُ رَحِمَهُ اللَّهُ ﴾

قال أبو عاصم : إن لأبي علي « كتابا » أجاب فيه عن « الجامع الصغير » لمحمد ابن الحسن .

● قال : وفيه ذكر أنه إذا قال : أنت طالق ، إن شئت . فقالت : شئتُ إن كان كذا ، أو إن شاء فلان .

قال أبو حنيفة : إن كان لشيء مضى وقع ، وإن كان [بشيء] ^(٣) مستقبل لم يقع ، وبطل خيارُها .

قال الثَّقَفِيُّ : فيه احتمالان : أحدهما [أنه] ^(٤) يقع في الحال إذا وُجد في المجلس ، والثاني أنه يقع في الحالين إذا وُجد في المجلس ، أو بعده .

وقال أبو علي الزَّجَّاجِيُّ : لا يقع بحال .

قلتُ : الاحتمالان غريبان ، وما ذكره الزَّجَّاجِيُّ ، هو المذهب ، ووراء وجهٌ في « الرَّاافِي » عن الحَنَاطِي ^(٥) أنه يصح تعليق المشيئة ، ويقع الطلاق إذا قال المُلَاقُ

(١) لسبب السلي هذا القول إلى أبي بكر الرازي . (٢) البيتان في طبقات الصوفية ٣٦٤

(٣) زيادة من طبقات العبادي ٦٣ . على ما في المطبوعة ، وفي ج ، ز : « وإن كان بمقتبل لم يقع » .

(٤) زيادة من طبقات البادي ٦٤ ، ومن الطبقات الوسطى . (٥) في المطبوعة : « الحياطي »

والتصويب من : ج ، ز ، والطبقات الوسطى . والحناطي بفتح الحاء المهملة ، وتشديد النون وفي آخرها مائة مائة هذه النسبة لجماعة من أهل طبرستان ، لعل بعض أجداده كان يبيع الخنقة ، الباب ٣٢٣ / ١

بمشيئته : شئت . ولكن لم يتمرّض القائل لهذا الوجه إلى أنه هل يكون هذا دائماً ، أو يختص بالمجلس ؟ وفقه أبي حنيفة دقيق .

● وأظير المسألة ، لو قالت الزوجة : طَلَّقَنِي بألف درهم . فقال : أنت طالق على الألف إن شئت .

قال الأنحباب في « باب الخلع » : ليس بجواب ؛ لما فيه من التعليل بالمشيئة ، بل هو كلام يتوقف على مشيئة مُستأنفة .

قال القاضي الحسين ، في أول « باب صفة الصلاة » من « تعليقته » بمد ما حكى قول أبي حنيفة : « أنه لو نوى في بيته أنه يخرج يُصَلِّي في المسجد صحَّ ، وإن عَزَبَتْ نِيَّتُهُ بَعْدَهُ » . ما نصه : سألت أبا علي الثَّقَفِيَّ عن هذا ، فقال : عندنا أنه يجوز ذلك ، إذا لم يخطر بباله شيء آخر ، إلى أن يدخل في الصلاة ، فلو كان الأمر كما ذكره لم يبقَ بيننا وبينه فيه خلاف .

قلت : أبو علي الثَّقَفِيَّ هذا رجل حَتَفِيٌّ ، رآه القاضي حسين ، أما أبو علي صاحبنا ، صاحب هذه الترجمة ، فلم يُدْرِكْه أشياخ القاضي ، فضلاً عنه ، نبّهت عليه لئلا يقع فيه الغلط .

١٥٧

محمد بن عثمان بن إبراهيم بن زُرْعَةَ الثَّقَفِيَّ ، مولاهم ، أبو زُرْعَةَ (*)

قاضي دمشق ، كانت داره بثواحي باب البريد .
وَوَلَّى قضاء مصر سنة أربع وثمانين ومائتين ، ولم يَلْ بَعْدَهُ قضاء مصر ، ولا قضاء الشام إلا شافعيُّ المذهب غير ابن خديم قاضي الشام ، فإنه كان أَوْزَاعِيَّ المذهب ، ثم لم يَزَلْ الأمرُ لِلشَافِعِيَّةِ مِصرًا وشامًا ، إلى أن ضمَّ الملك الظاهرُ بَيْبَرسُ ، في سنة أربع وستين وستمائة القضاء الثلاثة إلى الشافعية .

(*) لَه تَرْجُمة في : البداية والنهاية ١١ / ١٢٢ ، جذرات الذهب ٢ / ٢٣٩ ، المعبر ٢ / ١٢٣ .

قضاء دمشق لشمس الدين بن طولون ٢٢ .

روى عنه الحسن الحسائي^(١) ، وغيره .

وكان رجلاً رئيساً ، يقال : إنه الذي أدخل مذهب الشافعي^(٢) إلى دمشق ، وإنه كان يهَبُ لمن يحفظ « مختصر المزني » مائة دينار ، وكان قد قام مع أحمد بن طولون في خلع أبي أحمد الموفق ، ووقف عند المنبر يوم الجمعة ، وقال : أيها الناس ، أشهدكم أنني خلعتُ أبا أحمد ، كما يُخلَعُ الخاتم من الأصبع ، فآلعنوه .

فعل ذلك أبو زُرعة بأمر أحمد بن طولون ، وكانت قد جرت وقعة بين ابن الموفق وبين خُمارويه بن أحمد بن طولون ، تسمى « وقعة الطواحين » انتصر فيها أحمد بن الموفق ، ورجع إلى دمشق ، وكانت هذه الوقعة بنواحي الرملة ، فقال ابن الموفق لكتابه أحمد بن محمد الواسطي : انظر من كان يُبغضُنا . فأخذ يزيد بن عبد الصمد ، وأبو زُرعة الدمشقي ، والقاضي أبو زُرعة مُقيدين ، فاستحضرهم يوماً في طريقه إلى بغداد ، فقال : أيُّكم القائل : قد نزعْتُ أبا أحمد ؟ فرَبَّتْ ألسنتهم ويثسوا من الحياة .

قال أبو زُرعة الدمشقي : أما أنا فأُبَلِّسُ ، وأما يزيد نخرس ، وكان تعثماً^(٣) ، وكان أبو زُرعة محمد بن عثمان أحدثنا سناً ، فقال : أصلح الله الأمير .

فقال الواسطي : قف ، حتى يتكلم أكبرُ منك .

فقلنا : أصلحك الله ، هو يتكلم عنا .

فقال : تكلم .

فقال : والله ما فينا هاشمي صريح ، ولا قرشي صحيح ، ولا عربي فصيح ، ولكننا قومٌ مُلِكْنَا ، يعني قُهرنا ، ثم روى أحاديث في السَّمْع والطاعة ، وأحاديث في العفو والإحسان ، وكان هو المتكلم بالكلمة التي يطالب بها ، وقال : إني أشهدك أيها الأمير أن نسأني طوائق ، وعبيدي أحرار ، ومالي حرام ، إن كان في هؤلاء القوم أحد قال هذه الكلمة ، ووراءنا حُرَمٌ وعيال ، وقد تسمع الناس بهلاكنا ، وقد قدرت ، وإنما العفو بعد القدرة .

فقال للواسطي : أطلقهم ، لاكثر الله أمثالهم .

(١) تختم في كلامه : عجل فيه .

قلت : وهذا من حسن تصرفه ؛ فإنه هو القائل ، لا هم ، فصدقت بيئته .
قال ابن زولاق : وَلِيَ أَبُو زُرْعَةَ مِصْرَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَثَمَانِينَ وَمِائَتِينَ ، وَكَانَ يَذْهَبُ إِلَى قَوْلِ
الشَّافِعِيِّ ، وَيُؤَالِي عَلَيْهِ ، وَكَانَ عَفِيفًا شَدِيدَ التَّوَقُّفِ فِي إِنْتَاقِ الْأَحْكَامِ ، وَلَهُ مَالٌ كَثِيرٌ ،
وَضِيَاعٌ كِبَارٌ بِالشَّامِ .

قال : وَكَانَ يَرَى فِي مَنْ وَجَعَ الضَّرْسَ ، وَيُدْفَعُ إِلَى صَاحِبِ الْوَجَعِ حَشِيشَةً ، تُوضَعُ عَلَيْهِ ،
فَيَسْكُنُ ، وَكَانَ يَزِنُ عَنِ الْفُرْمَاءِ الضَّعْفَى ، وَرَبَّمَا أَرَادَ الْقَوْمُ النَّزْهَةَ فَيَأْخُذُ الْوَاحِدُ بِيَدِ الْآخَرِ ،
وَيُحْضِرُهُ إِلَيْهِ يَطَالِبُهُ ، فَيُقَرِّئُ لَهُ وَيَسْكِي ، فَيَرْحُمُهُ الْقَاضِي وَيَزِنُ عَنْهُ .

• قال ابن الحدَّاد الفقيه ، رحمه الله : سمعت منصور بن إسماعيل ، يقول : كنتُ عند أبي
زُرْعَةَ الْقَاضِي ، فَذَكَرَ الْخُلَفَاءَ ، فَقُلْتُ لَهُ : أَيُّهَا الْقَاضِي ، يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ السَّفِيهَ وَكَيْلًا ؟ .

قال : لا .

قلتُ : قَوْلِي أَمْرًا ^(١) ؟

قال : لا .

قلتُ : فَأَمِينًا ؟

قال : لا .

قلتُ : فَشَاهِدًا ؟

قال : لا .

قلتُ : فَيَكُونُ خَلِيفَةً ؟

قال : يَا أَبَا الْحَسَنِ ، هَذِهِ مِنْ مَسَائِلِ الْخَوَارِجِ .

توفي أبو زُرْعَةَ الْقَاضِي بِدِمَشْقَ ، سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَثَلَاثِمِائَةٍ .

(١) في المطبوعة : « مَوْلَا لَأَمْرًا » والنصوب من : ج ، ز .

١٥٨

محمد بن علي بن أحمد

أبو العباس الأديب الكَرَجِيّ ، بالجيم (*)

نزيل نيسابور .

أحد الأدباء ، العلماء ، الزهاد .

تفقّه عند ^(١) أبي عبد الله الزُبَيْرِيّ بالبصرة .

ولقي أبا محمد القَتَيْبِيّ ^(٢) وأخذ عنه .

وكان عالماً بالفرائض ؛ أحد المؤذنين بنيسابور ، مُقدِّماً في التأديب .

ومن تأديب عليه أبو عبد الله الحافظ ، وذكره في « تاريخه » وحكى عنه أورادا نهائية

جليلة من صلاة وقراءة ، قد كان يمانها مع شغل التأديب ، وذكر أنه اختلف إليه أربع سنين ،

فأراه أفطر إلا في يومَي ^(٣) العيد وأيام التشريق .

وسمع من أبي خليفة ، وعبدان الأهوازيّ ، وأقرأهما .

روى عنه الحاكم ، وسمع منه « مختصر الزُبَيْرِيّ » .

توفي في ذي الحجة ، سنة ثلاث وأربعين وثلاثمائة .

(*) له ترجمة في إنباء الرواة ١٨٥/٣ ، وهو فيه : « الكرخي » ، والبداية والنهاية ٢٢٨/١١ وليس في المصادر ما يؤيد ضبطه ؛ ولعل ضبطاً هو الصواب . انظر الباب ٣/٣٣ ، ٣٤ ، المشبه ٥٤٦ ، ٥٤٧ .
(١) في الطبوعة : « علي » والثبت من : ج ، ز ، والطبقات الوسطى . (٢) في الطبوعة : « الثقي » والنصوب من : ز ، والطبقات الوسطى ، وفي ج : القتيبي . وفي الإنباه ٣ / ١٨٦ قلاعن الحاكم : « وكان قد أتى أبا محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة ، وأخذ عنه » . (٣) في الأصول : « يوم » والثبت من الطبقات الوسطى ، ومن إنباء الرواة ٣ / ١٨٦ .

١٥٩

محمد بن علي بن إسماعيل القفال الكبير ، الشَّاشِي (*)

الإمام الجليل ، أحد أئمة الدهر ، ذو الباع الواسع في العلوم ، واليد الباسطة ، والجلالة التامة ، والمظمة الواقعة .

كان إماما في التفسير ، إماما في الحديث ، إماما في الكلام ، إماما في الأصول ، إماما في الفروع ، إماما في الزهد والورع ، إماما في اللغة والشعر ، ذا كرا لا معلوم ، محققا لما يورده ، حسن التصرف فيما عنده ، فردا من أفراد الزمان .

قال فيه أربعماء المبادئ : هو أفصح الأصحاب قلما ، وأثبتهم في دقائق العلوم قدما ، وأسرعهم بيانا ، وأثبتهم جنانا ، وأعلام إسنادا ، وأرفعهم عمادا .

وقال الحليمي : كان شيخنا القفال أعلم من لقيته من علماء عصره .

وقال في كتابه « شمع الإيمان » في الشيعة السادسة والعشرين ، في الجهاد : إمامنا الذي هو أعلى من كفتينا من علماء عصرنا ، صاحب الأصول ، والجدال ، وحافظ الفروع والمثل ، وناصر الدين بالسيف والقلم ، والموفق بالفضل في العلم على كل علم ، أبو بكر محمد ابن علي الشَّاشِي .

وقال الحاكم أبو عبدالله : هو الفقيه ، الأديب ، إمام عصره بما وراء النهر للشافعيين ، وأعلمهم بالأصول ، وأكثرهم رحلة في طلب الحديث .

وقال الشيخ أبو إسحاق الشيرازي : كان إماما ، وله مصنفات كثيرة ، ليس لأحد مثلها ، وهو أول من صنف الجدال الحسن من الفقهاء ، وله « كتاب في أصول الفقه » وله « شرح الرسالة » وغنه انتشر فقه الشافعي بما وراء النهر .

وقال ابن الصلاح : القفال الكبير ، علم من أعلام المذهب رفيع ، وجمع علوم هو بها علم ولها جموع .

(*) له ترجمة في الأنساب ١٤٦٠ ، تبين كذب المقتدى ١٨٢ ، شذرات الذهب ٥١/٣ ، طبقات الشيرازي ٩١ ، المبادئ ٩٢ ، طبقات ابن هداية الله ٢٧ ، المعبر ٢/٣٣٨ ، النجوم الزاهرة ٤/١١١ ، وفيات الأعيان ٣/٣٣٨ .

قلت : سمع^(١) القفال الكبير من ابن خزيمة ، وابن جرير ، وعبد الله المدائني ،
ومحمد بن محمد الباغندي ، وأبي القاسم البغوي ، وأبي عروة الحراني ، وطبقهم .
روى عنه أبو عبد الله الحاكم ، وقال : ورد نيسابور مرة على ابن خزيمة ، ثم ثانيا
عند مُنصرَفه من العراق ، ثم وردها على كبر السن ، وكتبنا عنه غير مرة ، ثم اجتمعنا
ببخارى غير مرة ، فكتبْتُ عنه ، وكتب عني بخط يده .
وروى أيضا عنه أبو عبد الرحمن السلمي ، وأبو عبد الله الحلبي ، وابن مندة ،
وأبو نصر عمر بن قتادة ، وغيرهم .

وذكر الشيخ أبو إسحاق : أنه درس على ابن سريج .
قال ابن الصلاح : والأظهر عندنا أنه لم يدركه .

وقال الحافظ أبو القاسم بن عساكر^(٢) : بلغني أنه كان مائلا عن الاعتدال ، قائلا
بالاعتزال في أول مرة ، ثم رجع إلى مذهب الأشعري .

قلت : وهذه فائدة جلية ، انفرجت بها كربة عظيمة ، وحسب^(٣) في الصدر جسيمة ؛
وذلك أن مذاهب تُحكى عن هذا الإمام في الأصول ، لا تصح إلا على قواعد المعتزلة ،
وطالما وقع البحث في ذلك حتى ثوِّم أنه مُعتزلي ، واستند التوهم إلى ما نُقل أن أبا الحسن
الصفار ، قال : سمعت أبا سهل الصملي ، وسئل عن تفسير الإمام أبي بكر القفال ، فقال
قدَّسه من وجه ، ودنَّسه من وجه . أي دنَّسه من جهة نُصرة مذهب الاعتزال .

(١) ذكر المصنف سماع القفال في الضبقات الوسطى على نحو آخر ، فقال :

سمع بخراسان ابن خزيمة ، وأقرانه .

وبالعراق ابن جرير ، وأبا بكر الباغندي ، وغيرهما .

وبالجزيرة أبا عروة ، وغيره .

وبالشام أبا الجهم ، وغيره .

(٢) عبارة الحافظ ابن عساكر في تبين كذب القفال ١٨٣ هـ كذا : « بلغني أنه كان في أول أمره

مائلا عن الاعتدال ، قائلا بمذهب أهل الاعتزال » وقد تصرف المصنف في عبارة ابن عساكر ، وزاد
عليها .

قلتُ : وقد انكشفت الكُربة بما حكاه ابن عساكر ، وتبين لنا بها أن ما كان من هذا القبيل ، كقوله : يجب العمل بالقياس عقلا ، وبخبر الواحد عقلا ، وأحماء ذلك ، فالذى نراه أنه لما ذهب إليه كان على ذلك المذهب ، فلما رجع لابد أن يكون قد رجع عنه ، فاضبط هذا .

• وقد كنت أعتبط بكلام رأيته للقاضى أبى بكر فى « التقريب » « والإرشاد » وللاستاذ أبى إسحاق الإسفَرابى فى « تعليقه » فى أصول الفقه فى مسألة شكر النعم ، وهو أنهما لما حكيا القول بالوجوب عقلا عن بعض فقهاء الشافعية من الأشعرية قالوا : أعلم أن هذه الطائفة من أصحابنا ، ابن سريج ، وغيره ، كانوا قد برعوا فى الفقه ، ولم يكن لهم قدم راسخ فى الكلام ، وطالعو على الكبر كُتب المعتزلة ، فاستحسنوا عباراتهم ، وقولهم : « يجب شكر النعم عقلا » فذهبوا إلى ذلك ، غير عالين بما تؤدى إليه هذه المقالة ، من قبيح المذهب .

وكنت أسمع الشيخ الإمام رحمه الله يحكى ما أقوله عن الأستاذ أبى إسحاق ، منتظاً به فأقول له : ياسيدى ، قد قاله أيضا القاضى أبو بكر ، ولكن ذلك إنما يقال فى حق ابن سريج ، وأبى على بن خيران ، والإصطخري ، وغيرهم من الفقهاء الداهيين إلى ذلك ، الذين ليس لهم فى الكلام قدم راسخ . أما مثل القفال الكبير ، الذى كان أستاذا فى علم الكلام ، وقال فيه الحاكم : إنه أعلم الشافعيين بما وراء النهر بالأصول ، فكيف يحسن الاعتذار عنه بهذا ؟

فلما وقفت على ما حكاه ابن عساكر انشجرت نفسى له ، وأوقع الله فيها أن هذه الأمور أشياء كان يذهب إليها ، عند ذهابه إلى مذهب القوم ، ولا يؤم عليه فى ذلك بعد الرجوع وفى « شرح الرسالة » للشيخ أبى محمد الجوينى أن أصحابنا اعتذروا عن القفال نفسه ، حيث أوجب شكر النعم ، بأنه لم يكن مندوباً فى الكلام وأصوله .

قلت : وهذا عندي غير مقبول ؛ لما ذكرت .

وقد ذكر الشيخ أبو محمد بعد ذلك ، فى هذا الكتاب أن القفال أخذ علم الكلام عن الأشعرى ، وأن الأشعرى كان يقرأ عليه الفقه ، كما كان هو يقرأ عليه الكلام ، وهذه

الحكاية كما تدلُّ على معرفته بعلم الكلام ، وذلك لاشك فيه ، كذلك تدل على أنه أشعريٌّ وكأنه لمَّا رجع عن الاعتزال ، وأخذ في تلقى علم الكلام عن الأشعريِّ ، فقرأ عليه على^(١) كِبَر السنِّ ، لِمَلِيَّ رُبَّةِ الأشعريِّ ، ورسوخ قدمه في الكلام ، وقراءةُ الأشعريِّ الفقه عليه تدل على عُلُوِّ مرتبته ، أعني مرتبة القفال وقتَ قراءته على الأشعريِّ ، وأنه كان بحيث يُحْمَلُ عنه العلم .

قال الشيخ أبو إسحاق : مات القفال سنة ست وثلاثين وثلاثمائة .

قال ابن الصلاح : وهو وَهْمٌ قطما .

قلت : أرَّخ الحاكم أبو عبد الله وفاته ، في آخر^(٢) سنة خمس وستين وثلاثمائة بالشَّاش ، وهو الصواب .

ومولده فيما ذكره ابن السَّعْمَانِيَّ سنة إحدى وتسعين ومائتين ، فيكون عمره حين توفى ابن سُرَيْج سبع سنين ، ويكون قد جاوز العشرين يوم موت الأشعريِّ بسنوات ، على الخلاف في وفاة الأشعريِّ .

﴿ ومن الرواية عنه ﴾

حدثني الحافظ أبو سعيد خليل بن كَيْسَكَلْدِي اللَّعَلِّيُّ ، من لفظه ، بالقدس الشريف : أخبرنا^(٣) القاسم بن الْمُظَفَّر ، عن محمود بن إبراهيم ، أخبرنا محمد بن أحمد المُقَدَّر^(٤) ، أخبرنا أبو عمرو عبد الوهَّاب ، أخبرنا أبي الحافظ محمد بن إسحاق ، حدثنا محمد بن علي الشَّاشِيَّ ، حدثنا ابن أبي داود ، حدثنا إسحاق ، يعني شاذَّان ، حدثنا سعد ، عن الحسن بن عُمارة ، عن عمرو بن مُرَّة ، عن سعيد بن المُسَيَّب ، عن أنس بن مالك رضى الله عنه ، قال : سمعتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم ، يقول ، وأنا رَدِيفُ أَبِي طَلْحَةَ : « لَبَيْكَ بِحِجَّةٍ وَعُمْرَةٍ مَعًا » .

(١) في المطبوعة : « في » والمثبت من : ج ، ز . (٢) ذكر المصنف في الطبقات الوسطى عن الحاكم تاريخ وفاته بهذا الحجة . (٣) في ج : « أخبرنا أبو القاسم » وهو خطأ أصوابه من : المطبوعة ، ز ، وانظر الدرر السَّكَّانَة ٢٣٩/٣ . (٤) يضم الميم وفتح القاف وكسر الدال المهملة المشددة وفي آخرها راء مشددة ؛ يقال هذا لمن يعلم الفرائض والمقدرات والحساب . اللباب ١٦٩/٣ .

ومن نظم القفال - وقد اختصر شيخنا الذهبي - ، وأكثَر من ترجمه على قوله -
 فيما رواه البيهقي عن عمر بن قتادة ، أنه قال : أنشدنا أبو بكر القفال لنفسه :
 أَوْسَع رَحْلِي عَلَى مَنْ نَزَلَ وَرَادَى مُبَاحَ عَلَى مَنْ أَكَلَ
 نُقَدَّمُ حَاضِرًا مَا عِنْدَنَا وَإِنْ لَمْ يَكُنْ غَيْرَ بَقْلٍ وَخَلَّ
 فَأَمَّا الْكَبَرِيمُ فَيَرْضَى بِهِ وَأَمَّا الْبَخِيلُ فَمَنْ لَمْ أُبْلِلْ

ووقفت له أنا على قصيدة طنّانة ، وكلمة بديعة شأنها عجيب ، وأنا مؤردها إن شاء الله .
 أخبرنا يونس بن إبراهيم بن عبد القوي الدنايسي^(١) ، إجازة ، قال : أخبرنا أبو الحسن
 علي بن أبي عبد الله بن المقيّر^(٢) ، كتابة ، عن الحافظ أبي الفضل ابن ناصر ، قال :
 كتب إلى أبو عبد الله محمد بن أبي نصر بن عبد الله الحميدي ، أخبرنا الشيخ أبو يعقوب
 يوسف بن إبراهيم بن منصور الشاشي ، قدم علينا بغداد ونحن بها ، قراءة عليه ، أخبرنا
 الحافظ أبو طاهر محمد بن علي بن محمد بن بويه الزرّاد^(٣) ، قراءة عليه وأنا حاضر أسمع
 [يَبْنِجُ دِه]^(٤) « مَرُّو الرُّود » ، في مدرسة مَرَسَتْ^(٥) ، قال سمعت الشيخ الإمام أبا عبد الله
 الحسين بن الحسن الحلبي ، يقول : أخبرني عبد الملك بن محمد الشاعر أنه كان فيمن غزها
 الرُّوم من أهل خراسان وما وراء النهر ، عام النّفير ، وفيهم يومئذ أبو بكر محمد بن علي
 ابن إسماعيل القفال ، إمام المسلمين ، فوردت من قفقور عظيم الروم على المسلمين قصيدة
 ساءت بهم ، وشقت عليهم ، لما كان اللعين أجرى إليهم فيها من التّثريب ، والتّعمير ،

(١) في ج ، ز : « الدنايسي » وهو خطأ صوابه في المطبوعة ، وانظر الدرر الكامنة ٤ / ٤٨٤ .
 (٢) في المطبوعة : « المقر » وهو خطأ صوابه من : ج ، ز وانظر الدرر الكامنة ٤ / ٤٨٤ .
 (٣) يفتح الزاي والراء المشددة وفي آخرها دال مبهمة ، نسبة إلى صنعة الدروع من الزرد :
 الباب ١ / ٤٩٧ . (٤) زيادة من : ج ، ز على ما في المطبوعة ، وهي خمس قرى متقاربة من نواحي
 مرو والروء بخراسان ، عمرت حتى اتصلت وصارت كالحال . المراد : ٢٢ . وقد أثبتناها كما وردت في :
 ج ، ز ، ونسخة ١ من المراد ، وهي في معجم البلدان ٢ / ٢٩٠ : ومن المراد : « بنج دِه » .
 (٥) في المطبوعة : « بمرو الروء » والمثبت من ج ، ز ، وفي ج ، ز : « في مدرسته » والمثبت في المطبوعة :
 ومرست : لأحدى القرى الخمس يبنج دِه . معجم البلدان ٨ / ٢٤ ، وانظر المراد ١٢٥٨ فقيه :
 « لأحدى القرى الخمس يبنج دِه » .

وضروب الوعيد والتهديد ، وكان في ذلك الجمع غير واحد من الأدباء ، والفصحاء ،
والشعراء ، من كُور خُراسان ، وبلاد الشام ، ومدائن العراق ، فلم يكمل لجوابها من بينهم
إلا الشيخ أبو بكر الففال ، وأخبر عبد الملك هذا أنه أُسر بعد وصول جواب الشيخ إليهم ،
فلما بلغ قُسْطَنْطِينِيَّة اجتمع أخبارهم عليه ، يسألونه عن الشيخ ، مَنْ هو ؟ ومن أيِّ بلدٍ هو ؟
وَيَتَمَجَّبُونَ من قصيدته ، ويقولون : ما عَلِمْنَا أَنَّ في الإسلام رجلاً مثله ، وأن الواردة^(١)
من تَقْفُور ، عليه لعائن الله تعالى كانت باسم الفضل ، الإمام الطبيع لله ، أمير المؤمنين
رحمه الله ، وهي :

مِنَ الْمَلِكِ الطَّاهِرِ الْمَسِيحِيِّ رِسَالَةً	إِلَى قَائِمٍ بِالْمُلْكِ مِنْ آلِ هَاشِمٍ ^(٢)
أَمَّا سَمِعْتَ أَذْنَاكَ مَا أَنَا صَانِعٌ	بَلَى فَعْدَاكَ الْعَجْزُ عَنْ فِعْلِ حَازِمٍ
فَإِنْ نَكَّ عَمَّا قَدْ تَقَلَّدْتَ نَائِمًا	فَإِنِّي عَمَّا هَمَّنِي غَيْرُ نَائِمٍ
تَغْوَرُكُمْ لَمْ يَبْقَ فِيهَا لَوْهَنُكُمْ	وَضَعْفُكُمْ إِلَّا رُسُومُ الْعَالَمِ
فَتَحْنُ تَغْوَرُ الْإِرْمِينِيَّةَ كُلَّهَا	بِفَتْيَانِ صِدْقٍ كَاللِّيُوثِ الضَّرَاعِمِ ^(٣)
وَنَحْنُ جَلْبُنَا الْخَلِيلَ تَمْلِكُ لُجْمَهَا	وَيَلْبَعُ مِنْهَا بَعْضُهَا بِالشَّكَّامِ
إِلَى كُلِّ ثَغْرِ بِالْجَزِيرَةِ أَهْلٍ	إِلَى جُنْدٍ قَسْرِيْنِكُمْ وَالْعَوَاصِمِ ^(٤)
وَمَلَطَى مَعُ سُمَيْسَاطٍ مِنْ بَعْدِ كَرِّ	وَفِي الْبَحْرِ أَصْنَافُ الْفَتْوحِ الْقَوَاصِمِ ^(٥)

(١) في المطبوعة : « الواردة عليه » والمثبت من : ج ، ز . (٢) ذكر ابن كثير في البداية والنهاية
١١ / ٢٤٤ - ٢٥٢ قصيدتي تَقْفُور وابن حزم ، ولم يذكر قصيدة الففال . (٣) بعد هذا في حاشية
ج : « من خط القونوي

إِلَى الْمَلِكِ الْفَضْلِ الطُّبَيْعِ أَخِي الْمَلَأِ وَمَنْ يُرْتَجَى لِلْمُعْضِلَاتِ الْعِظَائِمِ
وهو في البداية والنهاية ١١ / ٢٤٤ البيت الثاني في القصيدة .

(٤) إرمينية : اسم اصقع واسع عظيم في الشمال ، وحدها من برزعة إلى باب الأبواب ، ومن الجهة
الأخرى إلى بلاد الروم وجبال القبق . المراد ٦٠ . (٥) قنسرين : مدينة بينها وبين حلب مرحلة ،
تفرق عنها أهلها حين غلب الروم على حلب سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة . المراد ١١٢٦ .
(٦) ملطية : مدينة من بلاد الروم ، تناخم الشام . المراد ١٣٠٨ ، وسيمساط : مدينة على
شاطئ القرات في طرف الروم ، على غربي القرات ، المراد ٧٤١ ، وكركر : حصن قرب ملطية ،
وهو أيضا حصن بين سيمساط وحصن زياد ، وهو قلعة خرت برت . المراد ١١٥٩ . وفي البداية
والنهاية ١١ / ٢٤٥ : « مظلية مع » .

وَبِالْحَدَثِ الْبَيْضَاءِ جَالَتْ عَسَاكِرِي
وَمَرَعَشُ أَذَلَّنَا أَعِزَّةً أَهْلَهَا
وَسَلَّ بَسْرُوجٍ إِذْ خَرَجْنَا بِجَمْعِهِ
وَأَهْلُ الرُّهَا لَا ذُوَا بِنَا وَتَحَزَّمُوا
وَصَبَّحَ رَأْسُ الْعَيْنِ مِنَّا بِطَارِقٍ
وَدَارًا وَمِيَّافَارِقِينَ وَأَزْدُنَا
وَمِلْنَا عَلَى طَرَسُوسَ مِثْلَةَ غَايِنٍ
وَأَقْرَيْطُسَ مَالَتْ إِلَيْهَا مَرَاكِبِي
فَحَزَّنَاهُمْ أَسْرًا وَسَيَقَتْ نَسَاؤُهُمْ

وَكَيْسُومَ بِمَدِّ الْجَعْفَرِيِّ الْعَالَمِ^(١)
فَصَارَتْ لَنَا مِنْ بَيْنِ عَبِيدٍ وَخَادِمِ^(٢)
تَمْسِدُ بِهِ تَعْلُو عَلَى كُلِّ قَائِمِ^(٣)
بِمَنْدِيلِ مَوَلَى جَلَّ عَنْ وَصْفِ آدَمِ^(٤)
بِيبِضٍ عَدُونَاهَا بِضَرْبِ الْجَلَامِ^(٥)
صَبَحْنَاهُمْ بِالْخَيْلِ مِثْلَ الضَّرَاغِمِ^(٦)
أَذَقْنَاهُمْ فِيهَا بِحَزَّ الْحَلَاظِمِ^(٧)
عَلَى ظَهْرِ بَحْرٍ مُزِيدٍ مُتَلَاظِمِ^(٨)
ذَوَاتُ الشُّعُورِ السُّبُلَاتِ الْفَوَاحِمِ

(١) الحدث : تلة حصينة بين مطية وسمساط ومرعش ، من الثغور . المراد ٣٨٥ . وكيسوم : قرية من أعمال سمياط ، فيها حصن كبير على تلة . المراد ١١٩٢ . والجعفرى : اسم قصر بناه النوكل قرب سرمن رأى ، بموضع يسمى الماحوزة ، واستحدثت عنده مدينة وانتقل إليها ، وأقطع قواده بها قطائع ، فصارت أكبر من سرمن رأى . المراد ٣٣٦ . (٢) مرعش : مدينة بالثغور ، بين الشام وبلاد الروم ، أحدثها الرشيد ، لها سوران ، وفي وسطها حصن ، يسمى الروان ولها ريش يعرف بالهارونية . المراد ١٢٥٩ . (٣) سروج : بلدة قريبة من حران . المراد ٧١٠ . وقد ورد البيت هكذا في الأصول ، وورد في البداية والنهاية ١١ / ٢٤٥ هكذا :

وسد بسروج إذ خرجنا بجمعنا لنا رُبَّةً تَعْلُو عَلَى كُلِّ قَائِمِ

(٤) الرها : مدينة بالجزيرة فوق حران . المراد ٦٤٤ . وفي البداية والنهاية ١١ / ٢٤٥ :

« وتَحَزَّمُوا » بمندبل مولى علا عن . (٥) رأس العين : مدينة كبيرة من مدن الجزيرة بين حران وديسر . المراد ٥٩٣ ، ٥٩٤ ، والطريق : القائد من قواد الروم ، تحت يده عشرة آلاف رجل . القاموس (ب ط ر ق) . وفي المطبوعة : « غدوناه » والثبت من : ج ، ز .

(٦) دارا : بلد بالجزيرة في لُحْ جِل ماردن ، بينها وبين نصيبين . المراد ٥٠٤ ، وميافارقين أشهر مدينة بديار بكر . المراد ١٣٤١ ، والأردن : كورة واسعة منها الثغور ، وطبرية ، وضور ، وعكا ، وما بين ذلك . المراد ٥٤ . (٧) طرسوس : مدينة بثور الشام ، بين أنطاكية وحلب وبلاد الروم ، بينها وبين أذنة ستة فراسخ . المراد ٨٨٣ . وفي المطبوعة : « ميلة عامر » والثبت من : ج ، ز .

(٨) أقریطس (بالفتح ويكسر) : جزيرة في بحر المغرب ، يقابلها من بلاد إفريقية لوبيا ، وهي كبيرة فيها مدن وقرى . المراد ١٠٤ .

هناك فتحنا عين زربة عتوة
نعم وفتحنا كل حصن ممنوع
إلى حلب حتى استبحنا حريمها
وكم ذات خدر حرة علوية
سبيتنا وسقنا خاضعات حوايرها
وكم من فتيل قد تركنا مجندلا
وكم وقعة في الدرب ذافت كمانكم
وملنا إلى ارتاحكم وحريمها
فأهوت أعالها وبدل رسمها
إذا صاح فيها البوم جابه الصدى
وانطاك لم تبعد على وإننى
ومسكن أبائ دمشق وإنه
أياقطيني الرملات ويحكم أريجوا

يهم فأبدنا كل ظاغ وظالم^(١)
فسكاته نهب السور القشاع^(٢)
وهدم منها سورها كل هادم
منعمة الأطراف غرني المعاصم^(٣)
بغير مهرور لا ولا حكم حاكم
يصب دما بين اللهما واللهازم^(٤)
فسقناكم سوقا كسوق البهائم^(٥)
بمجزية تحت العجاج السوام^(٦)
من الأنس وخشا بعد بيض نواعم^(٧)
وأسمده في النوح نوح الحائم^(٨)
سألحها يوما بزوة حزم^(٩)
سير جمع فيها ملكها تحت خاني
إلى أرض صنعكم وأرض التهام^(١٠)

(١) عين زربي : بلد بالفرس ، من نواحي المصيصة . المراد ٩٧٧ . (٢) نمر قشع : من ضخم .
القاموس (ق ش ع م) . (٣) جارية غرني المعصم : دقيقتها . (٤) اللهة : اللعبة المشرفة على الخلق ،
أو ما بين منقطع أصل اللسان إلى منقطع القاب من أعلى الفم ، واللهازم : جمع هزيمة ، وهما هزمتان ناتئتان تحت
الأذن . القاموس (ل ه و) ، (ل ه ز م) . (٥) الدرب : يراد به ما بين طرسوس وبلاد الروم .
المراد ٥٢٠ . (٦) أرتاح : حصن منيع كان من أعمال حلب . المراد ٥١ . وفي الأصول : «أريا حكم»
وهو خطأ . وفي البداية ٢٤٥/١١ :

وملنا إلى أرياحكم وحريمها مدوخة تحت العجاج السوام

(٧) في المطبوعة ، ز : «بعض بيض» وفي ج : «بعض بيض» والمثبت من البداية والنهاية ٢٤٥/١١ .
(٨) الصدى : ضار . يصير بالليل ، وطائر يخرج من رأس الفتول إذا بلى . يزعم الجاهلية . القاموس
(م د ي) . وأسمده : أعانه . (٩) أنطاكية : مدينة هي قصبة المواسم من الثغور الشامية .
المراد ١٢٤ . (١٠) صنما : عاصمة بلاد اليمن . انظر طبقات فقهاء اليمن ٣١٩ .

وَمِصْرَ سَأَفْتَحُهَا بِسَيْفِي عَنَوَةَ
وَكَلْفُورُ أَغْزَوْهُ بِمَا يَسْتَحِقُّهُ
الْأَشْمَرُوَا يَا آلَ حَرَّانَ وَبَنِيكُمْ
فَإِنْ تَهَرَّبُوا تَنْجُوا كَرَامًا أَعَفَّةً
الْأَشْمَرُوَا يَا آلَ بَنْدَادَ وَبَنِيكُمْ
رَضِيتُمْ بَأَنَّ الدَّيْلَمِيَّ خَلِيفَةً
فَمُودُوا إِلَى أَرْضِ الْحِجَازِ أَذِلَّةً
سَأَتِي بِحَيْثِي نَحْوَ بَنْدَادَ سَالِمًا
فَأُخْرِقُ أَغْلَاهَا وَأَهْدِمُ سُورَهَا
وَمِنْهَا إِلَى شِيرَازَ وَالرَّيِّ فَاغْلَمُوا
فَأَسْرِعْ مِنْهَا نَحْوَ مَكَّةَ سَائِرًا
فَأَمْلِكُهَا دِهْرًا سَلِيمًا مُسْلِمًا
وَأَغْزَوْ يَمَانًا أَوْ بِلَادَ يَمَامَةِ
وَأَتْرَكُهَا قَفْرًا يَبَابًا بِلَاقِمًا
وَأُسْرِي إِلَى الْقُدْسِ الَّتِي تَرَفَّتْ لَنَا
مَلِكُنَا عَلَيْكُمْ حِينَ جَارَ قُوَّيْكُمْ

وَأُحْرِزُ أَمْوَالًا بِهَا فِي غَنَائِمِي
بِمُشْطٍ وَمِقْرَاضٍ وَمَصَّ الْحَاجِمِ
أَنْتَكُمْ جِيوشُ الرُّومِ مِثْلَ الْغَنَائِمِ^(١)
مِنْ الْمَلِكِ الْفُرِّي بِتَرْكِ السَّلَامِ
فَمَلِكُكُمْ مُسْتَضَفٌ غَيْرُ دَائِمٍ^(٢)
فَصِرْتُمْ عَمِيدًا لِلْمَيْدِ الدَّيْلَمِ
وَخَلَّوْا بِلَادَ الرُّومِ أَهْلَ الْكَارِمِ
إِلَى بَابِ طَاقٍ ثُمَّ كَرَّخَ الْقَعَاقِمِ^(٣)
وَأَسْبَى ذُرَارِيهَا عَلَى رَغَمٍ رَاغِمِ
خُرَاسَانَ قَصْدِي بِالْجِيوشِ الصَّوَارِمِ
أَجْرُ جِيوشًا كَاللَّيَالِي السَّوَارِمِ
وَأَنْصِبُ كُرْسِيًّا لِأَفْضَلِ عَالِمِ
وَصَنَمَاءُهَا مَعَ صَنْدَقِ وَالتَّهَائِمِ^(٤)
خَلَاءَ مِنَ الْأَهْلِينَ أَرْضَ الْعَالَمِ^(٥)
عَزِيزًا مَكِينًا ثَابِتًا لِلدَّعَائِمِ^(٦)
وَهَامَلْتُمْ بِالْمُنْكَرَاتِ الْعِظَائِمِ

- (١) في الطبوعة : « يا أهل » في الموضعين ، والثابت من : ج ، ز . وفي البداية والنهاية ١١ / ٢٤٥ : « يا أهل حدان » وفي ١١ / ٢٤٦ : « يا أهل بندگان » .
- (٢) باب الطاق : محلة كبيرة كانت ببغداد بالجانب الشرق يعرف بطاق أسماء . المراد ١٤٥ ، والكرخ هنا : كرخ سوق المدينة ، خارج أسوارها بين الصراة ونهر عيسى . المراد ١١٥٦ والقائم من الرجال : السيد الكبير الحيز ، الواسع الفضل . اللان (ق م م) ١٢ / ٤٩٤ .
- (٣) صعدة : مخلاف باليمن ، وهي أيضا مدينة عامرة آهت يقصدها التجار من كل بلد ، منها إلى خيوان أربعة وعشرون ميلا . المراد ٨٤١ . (٤) ج ، ز : « أرض العالم » والثابت في الطبوعة وفي البداية والنهاية ١١ / ٢٤٦ : « أرض نعمان » . (٥) في الطبوعة : « بانيا » والثابت من : ج ، ز :

فَضَائِكُمْ بَاعُوا جِهَارًا فَضَاءَهُمْ كَبِيعَ ابْنُ يَمْقُوبَ بِبَيْخُسٍ دَرَاهِمَ
شِيخُكُمْ بِالزُّورِ طُرًّا تَشَاهِدُوا وَبِالْبَزِّ وَالْبِرْطِيلِ فِي كُلِّ عَالَمٍ^(١)
سَأَفْتَحُ أَرْضَ الشَّرْقِ طُرًّا وَمَغْرِبًا وَأَنْشُرُ دِينَ الصَّالِبِ نَشْرَ الْمَاهِمِ
ثم ذكر ثلاثة أبيات لم أستجز حكايتَهما^(٢).

فأجاب الشيخ الإمام القفال الشافعي رحمه الله قائلاً :

أَنَا مِقَالٌ لَا مَرِيٍّ غَيْرِ عَالِمٍ بِطُرُقٍ جَارِي الْقَوْلِ عِنْدَ التَّخَاصُمِ
تَحَرَّصَ الْقَابَا لَهُ جِدَّةٌ كَاذِبٍ وَعَدَّدَ أَثَارًا لَهُ جِدَّةٌ وَاهِمِ
وَأَفْرَطَ إِزْعَادًا بَعَا لَا يُطِيقُهُ وَأَذَلَّ بِيْرَهَانٍ لَهُ غَيْرِ لَا زِمِ
نَسَمَى بِطُورٍ وَهُوَ أَنْجَسُ مُشْرِكٍ مُدْنَسَةٌ أَثْوَابُهُ بِالْمَدَاسِمِ^(٣)
وَقَالَ مَسِيحِيٍّ وَابِسَ كَذَا كُمْ أَخُو قَسْوَةٍ لَا يَحْتَذِي فَمَلَّ رَاحِمِ
وَلَيْسَ مَسِيحِيًّا جَهُولًا مُثَلَّثًا يَقُولُ لِعَبْسِي جَلَّ عَنْ وَصْفِ آدَمِ
وَمَا الْمَلِكُ الطُّهْرُ السَّيْحِيُّ غَادِرًا وَلَا فَاجِرًا رَكَّانَةً لِلْعَظَالِمِ^(٤)
تَبَيَّنَ هَذَاكَ اللَّهُ إِنْ كُنْتَ طَالِبًا إِحَقَّ فَلَيْسَ الْخَبِطُ فَمَلَّ الْمَقَاسِمِ
وَلَا تَتَكَبَّرْ بِالَّذِي أَنْتَ لَمْ تَنْلُ كَلَابِسَ ثَوْبِ الزُّورِ وَسَطَ الْقَاوِمِ^(٥)

(١) في ج، ز: «وبالبر» والمثبت في المطبوعة، والبرطيل: الرشوة. والبيت في البداية والنهاية ١١/٢٤٦

ورد هكذا :

عَدُّوا لَكُمْ بِالزُّورِ بِشَهْدِ ظَاهِرًا وَبِالْإِفْكِ وَالْبِرْطِيلِ مَعَ كُلِّ قَائِمِ
(٢) ورد ابن كثير في البداية والنهاية ١١ / ٢٤٧ هذه الأبيات الثلاثة ، وهي :
فَمَيْسِيَّ عَلَا فَوْقَ السَّمَاوَاتِ عَرْشُهُ يَفُوزُ الَّذِي وَالْآءُ يَوْمَ التَّخَاصُمِ
وَصَاحِبُكُمْ بِالثَّرْبِ أَوْدَى بِهِ الثَّرَى فَصَارَ رُفَاتًا بَيْنَ تِلْكَ الرَّمَامِ
تَدَاوَلْتُمْ أَصْحَابَهُ بِمَدِّ مَوْتِهِ بِسَبِّ وَقَذْفٍ وَأَنْتُمْ هَاكِ الْحَارِمِ

(٣) ندم (بالبحر بك) : الوضر والندس . اللسان (د س م) ١٢ / ١٩٩ .

(٤) في ج . « غاذايا » وفي ز : « غاذايا » والمثبت في المطبوعة . (٥) في المطبوعة : « وسط

المقام » والمثبت من : ج ، ز . وانظر النهاية ١/٢٢٨

تُعَدُّ أَبَماً أَنْتَ لَوْ قَوَّعَهَا
سُبِقَتْ بِهَا دَهْرًا وَأَنْتَ تُعَدُّهَا
وَمَا قَدَرُ أَرْتَاحٍ وَدَارًا فَيَذْكُرَا
وَمَا الْفَخْرُ فِي رَكْبِضٍ عَلَى أَهْلِ غِرَّةٍ
وَهَلْ نِلْتَ إِلَّا صَفْعَ طَرْسُوسٍ بَعْدَانُ
وَمَصِيبَةَ بِالْقَدَرِ قَتَلَتْ أَهْلَهَا
تَرَى نَحْنُ لَمْ نَوْقِعْ بَكُمُ وَبِلَادِكُمْ
مِثْنِ ثَلَاثًا مِنْ سَنِينَ تَتَابَعَتْ
وَلَمْ تَفْتَحِ الْأَفْطَارَ شَرْقًا وَمَغْرِبًا
أَنْذَكُرُ هَذَا أَمْ قَوَادِكُ هَائِمُ
وَمِنْ شَرِّ يَوْمٍ لِلْفَتَى هَيْمَانُهُ
وَلَوْ كَانَ حَقًّا كُلُّ مَا قُلْتَ لَمْ يَكُنْ
فَنَسَكُمُ أَخَذْنَا كُلُّ مَا قَدْ أَخَذْتُمْ
طَرَدْنَاكُمْ قَهْرًا إِلَى أَرْضِ رُومِكُمْ
لِحَاتِمِ إِلَيْهَا كَالْقَنَافِذِ جُثْمًا
وَلَوْلَا وَصَايَا لِلنَّبِيِّ مُحَمَّدٍ
فَأَنْتُمْ عَلَى خُسِيرٍ وَإِنْ عَادَ بُرْهَةٌ
وَنَحْنُ عَلَى فَضْلٍ بَمَا فِي أَكْفَنَّا
وَرَجُ وَشَيْكََا أَنْ يُسَهِّلَ رَبُّنَا

سَنُونَ مَضَتْ مِنْ دَهْرِنَا الْمُتَقَادِمِ
لِنَفْسِكَ لَا تَرْضَى بِشْرِكَ الْمُسَاهِمِ
تَفْخَارًا إِذَا عُدَّتْ مَسَارِي الْقَمَاقِمِ
وَهَلْ ذَلِكَ إِلَّا مِنْ تَخَافَةِ هَازِمِ
تَسَلَّمْتَهَا مِنْ أَهْلِهَا كَالْمُسَالِمِ
وَذَلِكَ فِي الْأَذْيَانِ إِحْدَى الْعِظَائِمِ ^(١)
وَقَائِعٍ يُثْنَى ذِكْرُهَا فِي الْمَوَاسِمِ
نَدُوسُ الدَّرَى مِنْ هَامِكُمْ بِالْمَنَامِ
فَقُوْحًا تَنَاهَتْ فِي جَمِيعِ الْأَقَالِمِ
فَلَيْسَ بِنَاسٍ كُلُّ ذَا غَيْرِ هَائِمِ
فِيَا هَائِمًا بَلْ نَائِمًا شَرَّ نَائِمِ
عَلَيْنَا لَكُمْ فَضْلٌ وَغَيْرُ مَكَارِمِ
وَأَضَاعَ أَضَاعَ لَهُ بِالصَّمَاخِمِ
فَطَرْتُمْ مِنَ السَّمَامَاتِ طَرْدَ النَّمَامِ ^(٢)
أَدْلَاهُمْ عَنْ حَقْفِهِ كُلِّ حَاطِمِ ^(٣)
بَكُمُ لَمْ تَنَالُوا أَمِنْ تِلْكَ الْمَجَامِمِ ^(٤)
إِلَيْكُمْ حَوَاشِيهَا لِفَقَاةٍ قَائِمِ
وَنَحْنُ عَالِمُكُمْ بِالْأَصُولِ الْجَسَائِمِ
لَرَدِّ حَوَافِي الرِّيشِ تَحْتَ الْقَوَادِمِ

(١) مصيبة : مدينة على شاطئ جيجان ، من ثغور الشام ، بين أنطاكية وبلاد الروم ، كانت من الأماكن التي يربط بها المسلمون قديما . المراد ٨٢٨٠ . (٢) كذا بالأصول : « فطرتهم من السمات » ولعلها : « السمات » . (٣) كذا بالمطبوعة ، وفي ج ، ز : « إذ أنهم عن خيفه حاطم » وهو مضطرب الوزن . وقد وضع فوقه في ج « ط » رمز طبق الأصل . (٤) في المطبوعة : « المجام » وفي ج ، ز : « المحاتم » ولعل العواب ما أمتهناه .

وعظمت من أمر النساء وعندنا
ولكن كرمنا إذ ظفرنا وأنتم
وقلت ملكناكم يجوز قضائكم
وفي ذلك إقرار بصحة ديننا
وعددت بلدانا تريد افتتاحها
ومن رام فتح الشرق والغرب ناشرا
ومن دان للصليبان يبغي به الهدى
وليس وإينا للمسيح مثلث
وعيسى رسول الله مولود مريم
وأما الذي فوق السموات عرشه
وما يوسف النجار بعبلا لربهم
وإنجيلهم فيه بيان لقولنا
وسمائه بارقايط يأتي بكشف ما
وكان يسمى بابن داود فيهم
وهل أمسك المندبل إلا لإحاجة
وإن كان قد مات النبي محمد
وعيسى له في الموت وقت مؤجل
فإن دفعوا هذا فقد عجلوا له
صيالم من إكمال شوك وأجل
وإن يك أولاد لأحد جرءوا

لكم ألف ألف من إماء وخادم
ظفرتكم فكنتم قدوة للألائم
وسمهم أحكامهم بالدرهم^(١)
وأنا ظلمنا فابتلينا بظالم
وتلك أمان ساقها حلم حالم
لدين صليب فهو أخبث رائم
فذاك حمار وسمه في الخراطيم
فيرجوه تقفوز أمحو المآثم
غذته كما قد غدت بالمطاعم
نخالق عيسى وهو يحيي الرماثم
كما زعموا أكذب به قول زاعم^(٢)
وبشري بات بعد الرسل خاتم
أناهم به من حمل غير كاتم^(٣)
بحيث إذا يدعى به في التكالم
وهل حاجة إلا لعبد وخادم
فأسوة كل الأنبياء الأعظم
يموت له كالرسل من آل آدم
وفاة بصلب وارثكاتب صيالم^(٤)
يجرؤها نحو الصليب ولا طم
شدائد من أسره وجز جماعهم

(١) في المطبوعة : « وفلم ملكناكم » والثبت من : ج ، ز .

(٢) في ج ، ز : « أكذب بهم » والثبت في المطبوعة .

(٣) هكذا في الأصول « بارقايط » بالياء ، وهو في النهاية ٣/٤٣٩ « فارقيط » قال ابن الأثير :

أي يفرق بين الحق والباطل . (٤) الصيلم : الأمر الشديد والداهية . القاموس (ص ل م) .

فعبس على ما ترعمون مجرّع
ويحيى وزكريّا وخلق سواهما
تولّتهم أيدي الطغاة فلم تنل
فمن مبلغ نفقور عني مقالتي
لئن كان بعض العرب طارت قلوبهم
لقد أسلمت بالشرق هند وسندها
بتدبير منصور بن نوح وجنده
وإن تك بغداد أصيبت بملكها
فلحق أنصار الله صفوة
فمن عرب غلب ملوك بغالب
فبالدين منهم قائم أي قائم
جزى الله سيف الدولة الخير باقيا
والبس منصور بن نوح سلامة
مهما أمنا الإسلام من كل هاضم
ومن مبلغ نفقور عني نصيحة
أتك خراسان تجرّ خيولها
كهول وشبان محاة أحاسن
غزاة شرّ وأزواحهم من الإهمم
فإن تعرضوا فالحق أبلغ واضح
تعالوا نحنكم ليحكم بيننا

من القتل طعماً مثل طعم العلاقم
أكارم عند الله نجل أكارم^(١)
قضاياهم من ذاك وصمة وأصم
جواباً لما أبداه من نظم ناظم
أوارثهم منهم خشوة كالبهايم
وصين وأترك الرجال الأعاجم
وأشياخه أهل النهى والعزائم^(٢)
وصارت عبيداً للمبيد الديالم
يدودون عنه بالسيف الصوارم
ومن عجم صيد ملوك بهائم^(٣)
والمك منهم هاشم أي هاشم
وأكرمه بالفاضلات الكرائم
تدوم له ما عاش أدوم دائم
وصاناً بقاء الدين عن كل هادم
بتقدمة قدّام عص الأباهم
مُسومةً مثل الجرّاد السوام
ميامن في الهيجاء غير مشائم^(٤)
بجنائنه والله أوفى مُساوم
معالمه مشهورة كالمعالم
إلى السيف إن السيف أعدل حاكم

(١) في الأصول : « خافا » ولا وجه لنصبه .

(٢) في ج ، ز : « بتدبير منصور بن نوح جنوده » والمثبت في المطبوعة .

(٣) في المطبوعة : « لغالب » والمثبت من : ج ، ز . (٤) المحسن (بالكسب) والأحسن :

الشديد الصلب في الدين والقتال . وانظر التاموس (ح م س) .

سَيَجْرِي بِنَا وَاللَّهُ كَافٍ وَعَاصِمٌ^(١) لَنَا خَيْرٌ وَافٍ لِلْعِبَادِ وَعَاصِمٌ
وَرَجُوْهُ بِفَضْلِ اللَّهِ فَتَحًا مُّجَلًّا نَنَالُ بِقُسْطَنطِينٍ ذَاتِ الْمَحَارِمِ
هُنَاكَ تَرَى نِقْفُورَ وَاللَّهُ قَادِرٌ يُنَادِي عَالِيَهُ قَائِمًا فِي الْمَقَامِ
وَيَجْرِي لَنَا فِي الرُّومِ طُرًّا وَأَهْلُهَا وَأَمْوَالُهَا جَمْعًا سِهَامُ الْمَغَانِمِ
فِيضْحَكُ مَنْ سَنُجْذَلَانِ بِاسْمِهِ وَيُقْرَعُ مِنْهُ سِنَّ خَزْبَانَ نَادِمِ
وَيَنْ تُسَلِّمُوا فَالسَّلَامُ فِيهِ سَلَامَةٌ وَأَهْنَأُ عَيْشٍ لِلْفَتَى عَيْشُ سَالِمِ

وقول القفال في جوابه : « إِنْ نِقْفُورٌ تَشَبَّحَ بِمَا لَمْ يُعْطَ » صحيح ؛ فإنه افتخر بأخذهم
سَرُوجَ ، والآخذ لها غيره من الروم ، وكذلك جزيرة إقْرِيطُسَ ، إنما أخذها ملك الروم
أَرْمَانُوسُ بْنُ قُسْطَنْطِينٍ ، وكل ذلك قبل سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة ، وإنما تَمَلَّكَ
نِقْفُورُ الْأَمِينِ سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة^(٢) .

ونِقْفُورٌ هُوَ الدُّمَشْقِيُّ^(٣) ، فتح المِصْبِصَةَ بالسيف ، ثم سار إلى طَرَسُوسَ ، فطلب
أهلها الأمان ، ودخلها ، وجعل الجامع اضطرباً لدوابه ، وصارت بأيديهم فيما أحسب إلى
سنة إحدى وستين وسبعمائة ، فتحها الأمير سيفُ الدين بَيْدَرُ الْمُخَوَّارِزْمِيُّ ، حال نيابته
بجلب ، أحسن الله جزاءه .

وأما سيف الدولة بن حَمْدَانَ ، فقد كانت له الآثار الجلية إذ ذاك ، وغزا الروم في
سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة ، في ثلاثين ألفاً ، وفتح حصوناً عديدة ، وقتل وسبيَ وَغَنِمَ ،
ثم أخذ الرومُ عليه الدَّرَبَ ، واستولوا على عسكره قتلاً وأسرًا ، وله معهم حروبٌ يطول
شرحها .

والمُنْدَبِلُ المشار إليه ، كان من آثار عيسى بن مريم عليه السلام عند أهل الرُّها ،
يتبركون به ، فحاصرها إلى أن صالحوه ، وسلموه إليه .

(١) في المطبوعة : « سيجرى لنا » « خير كاف » والمثبت من : ج ، ز .

(٢) ذكر ابن كثير في البداية والنهاية ١١ / ٢٤٣ أن هذه سنة وفاته ، وأن هناك اختلافًا
في سنة وفاته بين المؤرخين . (٣) في الأصول : « الدمشقي » والتصويب من البداية والنهاية ،
ودائرة معارف القرن العشرين ٤ / ٦٥ .

وقد وقفت للفقهاء أبي محمد ابن حزم الظاهري على جواب عن هذه القصيدة الملعونة ،
أجاد فيه ، وكأنه لم يبلغه جواب القفال .

فن جواب أبي محمد :

ودين رسول الله من آل هاشم	من المحتشمي لله رب العالم
وبالرشد والإسلام أفضل قائم	محمد الهادي إلى الله بالتقوى
إلى أن يوافي البعث كل العوام	عليه من الله السلام مرددا
على النقفور المنبري في الأعاجم ^(١)	إلى قائل بالإفك جهلا وصله
بكفنه إلا كالرثوم الطواسم	دعوت إماما ليس من أمر آله
دهت قبله الأملاك دهم الدوام	دهته الدوامي في خلافته كما
نصيب الكريم الحر وابن الأكارم	ولا عجب من نكبة أو ملمة
لجزعهم منه سموم الأراقم	ولو أنه في حال ماضي جدوده
تجدد منهم دارسات المعالم	عسى عطفة لله في أهل دينه
حقائق دين الله أحكم حاكم ^(٢)	فخرتم بما لو كان فهم بركم
وأخرس منكم كل قيل مجاصم ^(٣)	إذن لمرتكم خجلة عند ذكره
من الدهر أفعال الضامف العزائم	سلبتكم دهرأ ففرتكم بكرة
كفيل المهن الناص المتعظيم	فطرتكم سرورا عند ذاك ونخوة
عزتنا وصرف الدهر جم الملاحم	وما ذاك إلا في تضاعيف غفلة
ودانت لأهل الجهل دولة ظالم	ولما تنازعنا الأمور تحاذلا

(١) في الطبوعة : « على النقفور المضري » وهو خطأ صوابه هو ما أمكنت قراءته من : ج ، ز .
وفي البداية والنهاية ١١ / ٢٤٧ « عن النقفور المفقري » . (٢) في ج ، ز : « فخرتم بما لو كان فيهم »
والثبوت في الطبوعة . وفي البداية والنهاية :

فخرتم بما لو كان فيكم حقيقة لكان بفضل الله أحكم حاكم

(٣) القيل : اللسان أو الملك . القاموس (ق و ل) . وفي البداية والنهاية : « كل فاه مخاصم » .

وقد شغلت فينا الخلاف فتنة
بكفر أياديهم وجحد حقوقهم
وبتمتعهم على أطرافنا عند ذلكم
لم تنتزع منكم بأيدي وقوة
ومصر وأرض القيروان بأشهرها
لم تنصف منكم على ضعف حالها
أحلت بقسطنطينية كل نكبة
مشاهد تقديساتكم وبيوتها
أما بيت لحم والقمامة بمدنها
وكرسيكم في أرض إسكندرية
ضممناهم قسراً برغم أنوفكم
وكرسي أنطاكية كان برهة
فليس سوى كرسي رومة فيكم
ولابد من عود الجميع بأشهر
أليس يزيد حل وسط دياركم
ومسامة قد داسها بعد ذاكم
وأخدمكم بالذل مسجداً الذي

لعبادهم من تركهم والدّيا لم
لمن رفعوه من حضيض البهائم
وثوب أعوص عند غفلة ناظم^(١)
جميع بلاد الشام ضربة لازم^(٢)
واندلساً قسراً بضرب الجاحم
صقلية في بحرها المتلاطم^(٣)
وسامتمكم سوء العذاب الملازم
لنا وبأيدنا على رغم رانم^(٤)
بأيدي رجال السلمين الأعظم^(٥)
وكرسيكم في القدس في أورشليم^(٦)
كما ضمت الساقين سود الأدهم
ودهرأ بأيدنا وبسذل الملاغم
وكرسي قسطنطينية في القادم
إلينا بعزم قاهر متعاضم
على باب قسطنطينية بالصوارم
بجيش لهام كالليوث الضراغم
بني فيكم في عصرنا التقادير

(١) ضربة لازم كضربة لازب : أي لازماً ثابتاً . القاموس (ل ز م) ، (ل ز ب) .

(٢) ضربة من جزائر بحر المغرب ، مقابل إفريقية . الرائد ٨٤٧ ، (٣) في المطوعة : « لنا ولدنا » والنصوب من : ج ، ز ، والبدية والنهاية ١١ / ٢٤٨ . (٤) بيت لحم : بليد قرب البيت المقدس ، المشهور أن عيسى عليه السلام ولد به . الرائد ٢٣٨ ، والقمامة : كمية للنصارى بيت المقدس في وسط البلد ، فيها قبر تحتها قبر ، ويقولون إن المسيح دفن فيه ، ومنه قام ؛ فلذلك سميا النصارى القيامة . الرائد ١١٢١ . (٥) أورشليم : اسم البيت المقدس بالعبرانية . انظر الرائد ١٣١ .

إِلَى جَنْبِ قَصْرِ الْمَلِكِ فِي أَرْضِ مُلْكِكُمْ
وَأَذَى لِهَارُونَ الرَّشِيدِ مَلِيكِكُمْ
سَلَبْنَاكُمْ مَسْرَى شَهَوْرًا بِقُوَّةٍ
إِلَى أَرْضِ يَمْقُوبٍ وَأَرْيَافِ دُومَةَ
فَهَلْ سَرْتُمْ فِي أَرْضِنَا قَطُّ جُمُعَةً
فَالَكُمْ إِلَّا الْأَمَانِيُّ وَحَدَّهَا
رُوبِدَا يَمْدُ نَحْوِ الْخَلَّافَةِ نَوْرُهَا
وَحَيْثُ تَذَرُونَ كَيْفَ فِرَارُكُمْ
عَلَى سَلَفِ الْعَادَاتِ مِنَّا وَمِنْكُمْ
سَبِينُكُمْ سَبَايَا لَيْسَ يَكْثُرُ عَدُّهَا
فَلَوْ زَامَ خَلْقَ عَدِّهَا زَامَ مُعْجَزًا
بِأَبْنَاءِ حَمْدَانَ وَكَافُورَ صَلْتُمْ
دَعَى وَحَجَّامُ أَنْوَكُمْ فَتَهُتُمْ
لِيَالِي قَدْ نَاكُمْ كَمَا اقْتَادَ جَارِرُ
وَسُئْنَا عَلَى رِسْلِهِ بَنَاتِ مُلُوكِكُمْ
وَلَكِنْ سَلُّوا عَنَّا هِرَقْلًا وَمَنْ خَلَا
يُخَبِّرُكُمْ عَنَّا التَّوَجُّجُ مِنْكُمْ
وَعَمَّا فَتَخْنَا مِنْ مَنِيْعٍ بِلَادِكُمْ
وَدَعَى كُلٌّ نَذْلٍ مُنْتَمٍ لَا تَعُدُّهُ

أَلَا هَذِهِ حَقًّا صَرِيحَةٌ صَارِمٌ^(١)
إِنَّاؤَةً مَغْلُوبٍ وَجَزِيَّةَ غَارِمٍ
حَبَانًا بِهَا الرَّحْمَنُ أَرْحَمُ رَاحِمٍ^(٢)
إِلَى لُجَّةِ الْبَحْرِ الْبَعِيدِ الْمَحَارِمِ
أَبَى اللَّهُ ذَاكُمْ بِأَبْقَاةِ الْهَزَائِمِ
بَضَائِعُ نَوْكِ تِلْكَ أَضْعَافُ حَالِمٍ^(٣)
وَيَكْشِفُ مُعَبَّرُ الْوُجُودِ السَّوَاءِ
إِذَا صَدَمْتُمْ خَيْلُ حَيْشٍ مُصَادِمِ
لِيَالِي أَنْتُمْ فِي عِدَادِ الْغَنَائِمِ^(٤)
وَسَبِينُكُمْ فِينَا كَقَطْرِ الْغَمَائِمِ
وَأَنَّى يَتَمَدَّدُ لِرَيْشِ الْحَائِمِ
أَرَادِلُ أَنْجَاسٍ قِصَارِ الْمَعَاصِمِ
وَمَا قَدَرُ مَصَاصِ دِمَاءِ الْحَاجِمِ
جَمَاعَةُ أَنْيَاسٍ لِحَزِّ الْخَلَاقِمِ
سَبَايَا كَمَا سَيَقَتْ ظِبَاءُ الصَّرَائِمِ
لَكُمْ مِنْ مُلُوكٍ مُكْرَمِينَ قَمَا قِمِ
وَفَيْصِرُكُمْ عَنْ سَبِينَا كُلِّ آيِمِ
وَعَمَّا أَقْمَنَا فَيْكُمْ مِنْ مُسَامِ
إِمَامَنَا وَلَا مِنْ مُحْكَمَاتِ الدَّعَائِمِ

(١) الصرعية : الغزوة وقطع الأمر . القاموس (ص ر م) . (٢) كذا في المطبوعة ، ج ث

« سلبناكم مسرى » وفي ر : « بسرى » بغير نقط . (٣) النوكى : الحفى .

(٤) في البداية والنهاية ١١ / ٢٤٨ : « على سالف العادات » .

فَهَيْهَاتَ سَامِرًا وَتَكْرِبَتْ مِنْكُمْ^(١) إِلَى جَبَلٍ تِلْكَكُمْ أَمَانِي هَائِمٍ^(٢)
 مَتَى بِقَمَانَهَا الضَّعِيفُ وَدُونَهَا تَطَائُرُ هَامَاتٍ وَخَزُّ الْغَلَامِجِ^(٣)
 وَمِنْ دُونَ بَغْدَادَ سَيْوْفٌ حَدِيدَةٌ مُبَسَّرَةٌ لِلْحَرْبِ مِنْ آلِ هَائِمٍ
 حَمَامَةٌ أَهْلُ الزُّهْدِ وَالْخَيْرِ وَالتَّقَى وَمَنْزِلَةٌ مُحَمَّلُهَا كُلُّ عَالَمٍ
 دَعُوا الرَّمْلَةَ الْغَرَاءَ عَنْكُمْ وَدُونَهَا مِنْ السَّالِمِينَ الصَّيْدِ كُلُّ مُلَازِمٍ
 وَدُونَ دِمَشْقٍ كُلُّ جَدِيشٍ كَأَنَّهُ سَحَابُ طَيْرٍ تَنْتَحِي بِالْقَوَادِمِ
 وَضَرْبُ يُلُقَى الرُّومَ كُلَّ مَذَلَّةٍ كَمَا ضَرْبُ الصَّرَابِ بِيضَ الدَّرَاهِمِ
 وَمِنْ دُونَ كُنَافِ الْحِجَازِ جَعْفَلُ كَقَطْرِ التُّيُوثِ الْهَامِلَاتِ السَّوَاكِمْ^(٤)
 بِهَا مِنْ بَنِي عَدْنَانَ كُلُّ سَمِيدَعٍ وَمِنْ حَيٍّ قَحْطَانَ كِرَامُ الْعَائِمِ^(٥)
 وَلَوْ قَدْ لَقِيتُمْ مِنْ قُضَاعَةٍ غُصْبَةً لَقِيتُمْ خَيْرَ أَمَا فِي بَيْتِ الْمَشَائِمِ
 إِذَا صَبَّحُوكُمْ ذَكَرُوكُمْ بِمَا خَلَا لَهُمْ مَعَكُمْ مِنْ مَازَقٍ مُتَلَاكِمْ
 زَمَانَ يَقُودُونَ الصَّوَارِفَ نَحْوَكُمْ لِيَبْفُوا بِسَارًا مِنْكُمْ فِي الْغَائِمِ^(٦)
 سَيَاتِيكُمْ مِنْهُمْ قَرِيبًا عَصَائِبُ تَنْبِيْكُمْ تَذَكَّرْ أَخَذِ الْعَوَائِمِ
 وَأُمُوكُمْ فِي لَهْمٍ وَدِمَاؤُكُمْ بِهَا يُشْتَمَى حَرُّ الثُّفُوسِ الْحَوَائِمِ^(٧)
 وَأَرْضُكُمْ حَقًّا سَيَقْتَسِمُونَهَا كَمَا فَعَلُوا دَهْرًا بِمَدَلِّ الْمَقَاسِمِ
 وَلَوْ طَرَفَتْكُمْ مِنْ خُرَاسَانَ غُصْبَةٌ وَشِيرَازَ وَالرَّمَى ائْتِلَاعِ الْقَوَائِمِ

(١) سامرا : مدينة أنشأها المنصور ، بين بغداد وتكريت . المراد ٦٨٤ ، وتكريت : بلد مشهور بين بغداد والموصل ، وبينها وبين بغداد ثلاثون فرسغا في غربي دجلة . المراد ٢٦٨ . وفي الأصول : « إلى جبلا » والثبت من البداية والنهاية ١١ / ٢٤٩ . وهو اسم لوضع متددة . انظر المراد ٣١١ ، ٣١٢ .
 (٢) الغاصصة : اللحم بين الرأس . القاموس (غ ل س م د) . (٣) السواجم : السحب السائبة القطر قليلا أو كثيرا . (٤) السميدع : الشجاع ، والسيد الكريم . القاموس : (س م ي ذ ع) .
 (٥) الصافن من الليل : الذي قلب أحد حوافره وقام على ثلاث قوائم ، الأسان (سرف ن) ١٣ / ٢٤٨ .
 (٦) في المطبوعة : « لنا » والتصويب من : ج ، ز . وفي ج ، ز : « الحوام » والثبت في المصبوعة والبدية والنهاية ١١ / ٢٤٩ . والحائم : العطشان ، وفي البداية والنهاية : « وأموالكم حل لهم »

لَمَّا كَانَ مِنْكُمْ عِنْدَ ذَلِكَ غَيْرُ مَا
فَقَدْ طَالَ مَا زَارُوكُمْ فِي بِلَادِكُمْ
وَأَمَّا سِيحِسْتَانُ وَكَرْمَانُ وَالْأَلَى
فَمَزَاهُمْ فِي الْهِنْدِ لَا يَعْرِفُونَكُمْ
وَفِي فَارِسٍ وَالسُّوسِ جَمْعٌ عَرْمَرَمٌ
فَلَوْ قَدْ أَتَاكُمْ جَمْعُهُمْ لَنَدَوْتُمْ
وَبِالْبَصْرَةِ الزَّهْرَاءِ وَالْكُوفَةِ الَّتِي
مُجَوَّعٌ نَسَامَى الرَّمْلِ حَمٌّ عَدِيدُهُمْ
وَمِنْ دُونَ بَيْتِ اللَّهِ مَكَّةَ وَالَّتِي
تَحُلُّ جَمِيعَ الْأَرْضِ مِنْهَا نَيْقُنَا
دِفَاعٌ مِنَ الرَّحْمَنِ عَنْهَا بِحَقِّهَا
بِهَا دَفَعَ الْأَخْبُوشُ عَنْهَا وَقَبَلَهُمْ
وَجَمْعٌ كُنُوجِ الْبَحْرِ مَاضٍ عَرْمَرَمٌ
وَمِنْ دُونَ قَبْرِ الْمُصْطَفَى وَسَطِ طَيْبَةِ
يَقُودُهُمْ جَيْشُ الْمَلَائِكَةِ الْمَلَا
فَلَوْ قَدْ لَقِينَاكُمْ لَعُدْتُمْ رَمَائِعًا
وَبِالْيَمَنِ الْمَعْنُوعِ فَتَيْبَانُ غَارَةٌ

عَهْدَنَا لَكُمْ ذُلٌّ وَعَضُّ الْأَبَاهِ (١)
مَسِيرَةَ عَامٍ بِالْخِيُولِ الصَّلَادِمِ
بِكَابِلَ حَلُوتَا فِي دِيَارِ الْبَرَاهِمِ (٢)
بِمَنْزِلِ أَحَادِيثٍ لِيَذْكُرِ التَّهَازُمِ (٣)
وَفِي أَصْبَهَانَ كُلِّ أَرْوَعَ عَارِمِ (٤)
فَرَانِسَ لِلْأَسَادِ مِثْلَ الْبَهَائِمِ
سَمَتْ وَبِأَذْنَى وَاسِطٍ كَالْكَطَائِمِ
فَمَا أَحَدٌ يَنْبِوِي لِقَاهُمْ بِسَالِمِ
حَيَاهَا بِمَجْدٍ لِلثَّرِيَّا مُلَازِمِ (٥)
مَحَلَّةٌ سُفْلُ الْخَفِّ مِنْ فَصٍّ خَاتِمِ
فَمَا هُوَ عَمَّا كَرَّ طَرَفُ رَاهِمِ (٦)
بِحَصْبَاءِ طَيْرٍ مِنْ ذُرَا الْجَوْ حَائِمِ
حَتَّى سُرَّةِ الْبَطْحَاءِ ذَاتِ الْحَارِمِ
مُجَوَّعٌ كَمَسُودٍ مِنَ اللَّيْلِ فَاحِمِ
كَيْفَاحًا وَدَقْمًا عَنْ مُصَلِّ وَصَائِمِ
بَعْنٍ فِي أَعَالِي نَجْدِنَا وَالْخَضَارِمِ
إِذَا مَا لَقَوْكُمْ كُنْتُمْ كَالطَّاعِمِ

(١) فِي الْأَمُول : « خَلَّ وَعَضَّ الْأَبَاهِ » وَالتَّصْوِبُ مِنَ الْبَدَايَةِ وَالنَّهَايَةِ ١١ / ٢٤٩ .
(٢) كَابِلٌ : مِنْ تَنْوِيرِ طَخَارِسْتَانَ : إِقْلِيمُ مِتَاخَمٍ لِلْهِنْدِ . الْمُرَاصِدُ ١١٤١ . (٣) فِي ج : « كَذْكَرِ »
وَالْمَثْبُوتُ مِنْ : الطَّبَوَعَةِ ، ز . (٤) السُّوسُ : بَلَدٌ بِمَجُوزِسْتَانَ . الْمُرَاصِدُ ٧٥٥ .
(٥) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « مَكَّةُ الَّتِي » وَالتَّصْوِبُ مِنْ : ج ، ز . وَفِي الْبَدَايَةِ وَالنَّهَايَةِ ١١ / ٢٥٠ :
« فِي مَكَّةِ الَّتِي » . (٦) الْطَرَفُ (بِالْكَسْرِ) : الْكَرِيمُ مِنَ الْخَيْلِ .

وَفِي حَلَّتِي أَرْضِ الْيَمَامَةِ عُصْبَةٌ
سَنَفَنِيكُمْ وَالْقَرْمِطِيِّينَ دَوْلَمْ
خَافِيَةً حَقًّا بِنَصْرِ الدِّينِ حُكْمُهُ
إِلَى وَلَدِ الْعَبَّاسِ تُنَمَّى جُدُودُهُ
مَلُوكُ جَرَى بِالنَّصْرِ طَائِرُ سَعْدِهِمْ
مَحْمَدَتُهُمْ فِي مَجَالِسِ الْقُدْسِ أَوْ لَدَى
وَإِنْ كَانَ مِنْ عَلِيًّا عَدِيٍّ وَتَيْمِيًّا
فَأَهْلًا وَسَهْلًا نَمِ نُمَى وَمَرْحَبًا
هُمْ نَصَرُوا الْإِسْلَامَ نَصْرًا مُؤَزَّرًا
رُؤْيَا فَوْعَدَ اللَّهُ بِالصَّدَقِ وَارِدَ
سَفَنَتْحُ قُسْطَنْطِينَةَ وَذَوَاتِهَا
وَعَلَيْكَ أَقْصَى أَرْضِكُمْ وَبِلَادِكُمْ
وَتَفْتَحُ أَرْضَ الصِّينِ وَالْهِنْدِ عَنُودَ
مَوَاعِيدُ لِلرَّحْمَنِ فِينَا صَحِيحَةٌ
إِلَى أَنْ يَرَى الْإِسْلَامُ قَدَمَ حُكْمِهِ
أَتَقَرُّنُ يَا مَخْذُولُ دِينَ مُثَلَّثُ

مَعَاوِرُ أَنْجَادِ طِوَالِ الْبَرَاكِمْ^(١)
يَهُودُ لَيْمُونِ النَّقِيبَةِ حَازِمِ^(٢)
وَلَا يَتَّقِي فِي اللَّهِ لَوْمَةً لَا تَمِ
بِفَخْرٍ عَمِيمٍ أَوْ لُزْهِرِ الْعَبَّاسِمْ^(٣)
فَأَهْلًا بِمَاضٍ مِنْهُمْ وَيَقَادِمِ
مَنَازِلِ بَقْدَادَ تَحَلُّ الْأَكْرِمِ
وَمِنْ أَسَدِ أَهْلِ الصَّلَاحِ الْحَضَارِمِ
بِهِمْ مِنْ خِيَارِ سَالِقِينَ أَقَادِمِ
وَهُمْ فَيَحْشَوُ الْبُلْدَانَ فَتَحَ الْمُرَاغِمِ
بِتَجْرِيعِ أَهْلِ الْكُفْرِ طَمَعُ الْمَلَاغِمِ
وَنَجْعَلُكُمْ قُوْتَ التَّسْوِيرِ الْقَضَائِمِ
وَنُلْزِمُكُمْ ذُلَّ الْجَزَى وَالنَّسَارِمِ
بِحَيْثُ بَارِضِ التَّرْكِ وَالْخَزَرِ حَاطِمِ
وَلَيْسَبَتْ كَأَمْثَالِ الْعُقُولِ السَّقَائِمِ
جَمِيعَ الْبِلَادِ بِالْجِيُوشِ الصَّوَارِمِ
بَعِيدٍ عَنِ الْعُقُولِ بِأَدَى الْمَآثِمِ

(١) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « وَفِي حَلَّتِي ... مَعَاوِرِ » وَالتَّصْوِيبُ : ج ، ز . وَالْبَرَاكِمْ : مَفَاصِلُ الْأَصَابِعِ كَلْبَا ، أَوْ طَيُّورُ الْقَصَبِ مِنَ الْأَصَابِعِ أَوْ رُءُوسُ السَّلَامِيَّاتِ إِذَا قَبِضْتَ كَفَكَ نَشَرْتَ وَارْتَفَعَتْ الْقَامُوسُ (ب ر ج م) . وَفِي الْبَدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ ١١ / ٢٥٠ : « وَفِي جَانِبِي ... مَعَاذِر » .
(٢) فِي الْبَدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ ١١ / ٢٥٠ :

سَنَفَنِيكُمْ وَالْقَرْمِطِيِّينَ دَوْلَمْ تَقَوُّوا بِعِيْمُونِ النَّقِيبَةِ حَازِمِ

(٣) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « الْعَبَّاسِمْ » وَفِي ج : « الْعَبَّاسِمْ » وَفِي ز : « الْعَبَّاسِمْ » . وَالْعَبَّاسِمْ : بَنُو عَبْدِ نَحْسِ ، يَعْنِي الْأُمَوِيِّينَ بِالْأَنْدَلُسِ .

تَدِينُ لِمَخْلُوقٍ بِدِينِ عِبَادِهِ
أَنَا جَيْلُكُمْ مَصْنُوعَةٌ يَتَكَاذِبُ
وَعُودُ صَلِيبٍ لَا تَزَالُونَ سُجَّدًا
تَدِينُونَ تَضَلُّالًا بِصَلْبِ إِلَهِكُمْ
إِلَى مِلَّةِ الْإِسْلَامِ تَوْحِيدِ رَبَّنَا
وَصِدْقِ رِسَالَتِ الَّذِي جَاءَ بِالْهُدَى
وَأَذَعَتِ الْأُمْلَاكُ طَوْعًا لِدِينِهِ
كَأَنَّ دَانَ فِي صَنْعَاءٍ يَا لَكَ دَوْلَةٌ
وَسَائِرُ أُمْلَاكِ الْيَمَانِينَ أَسْلَمُوا
أَجَابُوا لِدِينِ اللَّهِ دُونَ مَخَافَةٍ
فَجَلَّوْا عُرَى التَّيْجَانِ طَوْعًا وَرَغْبَةً
وَحَابَاهُ بِالنَّصْرِ الْمَلِيكِ الْأُحْسَنُ
فَقِيرٌ وَحِيدٌ لَمْ تُعْنَهُ عَشِيرَةٌ
وَلَا عِنْدَهُ مَالٌ عَتِيدٌ لِنَاصِرٍ
وَلَا وَعْدَ الْأَنْصَارِ دُنْيَا تَخْصُمُهُمْ
فَلَمْ تَمْتَنَّهُ قَطُّ هُوَّةُ آسِرٍ

فِيَا لَكَ سُحْقًا لَيْسَ يَخْفَى لِكَاتِمٍ^(١)
كَلَامِ الْأَلَى فِيمَا أَتَوْا بِالْعِظَائِمِ^(٢)
لَهُ يَا عَقُولَ الْهَامِلَاتِ السَّوَاتِمِ
بِأَيْدِي يَهُودِ أُرْدَلِينَ الْأَيْمِ
فَمَا دِينَ ذِي دِينٍ لَنَا بِمَقَاوِمِ
مُحَمَّدِ الْآتِي بِرَفْعِ الْمَظَالِمِ
يُبْرَهَانِ صِدْقِ ظَاهِرٍ فِي الْمَوَاسِمِ
وَأَهْلُ عُمانِ حَيْثُ رَهْطُ الْجَهَازِمِ^(٣)
وَمِنْ بَلَدِ الْبَحْرَيْنِ قَوْمُ الْأَهْزَامِ
وَلَا رَغْبَةَ تَحْظِي بِهَا كَفُّ عَادِمِ
لِحَقِّ يَقِينٍ بِالْبَرَاهِينِ نَاجِمِ
وَصِيرَ مَنْ عَادَاهُ تَحْتَ النَّاسِمِ
وَلَا دَفَعُوا عَنْهُ شَتِيمَةَ شَاتِمِ
وَلَا دَفَعِ مَرْهُوبٍ وَلَا إِمْسَالِمِ
بَلَى كَانَ مَعْصُومًا لِأَعْظَمِ عَاصِمِ^(٤)
وَلَا مُكَنَّتَ مِنْ جِسْمِهِ يَدٌ لَا ظِمِ^(٥)

(١) في المطبوعة ، ز : « بدين لمخلوق » وفي ج : « بدين لمخلوق » وأهل الصواب ما أختاره ،
وفي البداية والنهاية ١١ / ٢٥١ :

تَدِينُ لِمَخْلُوقٍ بِدِينِ لِفِيْهِهْ فَيَا لَكَ سُحْقًا لَيْسَ يَخْفَى لِعَالِمِ

(٢) في المطبوعة : « متكاذب » والكلمة غير واضحة في : ج ، والمثبت من : ز . وفي البداية
والنهاية : « أنا جيلكم مصنوعة قد تشابهت » . (٣) في المطبوعة : « كباذان » والمثبت من : ج ، ز
والبدأة والنهاية . والجهضم : الضخم الهامة ، المستدير الوجه ، والرحب الجنبين الواسع الصدر . القاموس
(ج هـ ضم) . (٤) في المطبوعة : « دينا يخصمهم » والتصويب من : ج ، ز . وفي البداية والنهاية : « ما لا
يخصمهم » « لأقدر عاصم » . (٥) الهوة : ما انبط من الأرض ، أو الوهدة النابضة منها . القاموس
(هـ و) .

كما يفتري زوراً وإفكاً وضلةً
 على إناكم قد قتلتم هوربكم
 أبى الله أن يدعى له ابنٌ وصاحبٌ
 ولكنه عبداً نبيٌ مكرمٌ
 أبطم وجه الرب نبأ جهلكم
 وم آية أبدى النبي محمد
 نساوى جميع الناس في نصر حق
 فرب وأحبوش وترك وبربر
 وقبط وأنباط وخز وديلم
 أبوا كفر أسلاف لهم فتحنفوا
 به دخلوا في ملّة الحق كاهم
 برصح تفسير المنام الذى أتى
 وسنداً وهند أسلموا وتدينوا
 وشق لنا بذر السموات آية
 وسالت عيون الماء في وسط كفه
 وجاء بما تقضى القول بصدق
 عنيه سلام الله ما ذر شارق
 براهينه كالشمس لامثل قولكم
 لنا كل علم من قديم ومحدث
 على وجوه عيسى منكم كل آثم
 فيا أضلال في الحافة جاثم
 ستلقى دعة الكفر حالة نادم
 من الناس خلوق ولا قول زاعم
 لقد قتلتم في جهلكم كل ظالم
 وكم علم أبداه للشرك حاطم
 فللكل من إعظامه حال خادم
 وفرس بهم قد فاز قدح المساهم
 وروم رعوكم دونه بالقوا صم
 فأبوا بحظ في السعادة جاثم
 ودانوا لأحكام الإله الأوام
 به دانيال قبله ختم خاتم^(١)
 بدين الهدى في رقص دين الأعاجم^(٢)
 وأشبع من صاع له كل طاعم
 فازوى به جيشاً كثير الثمام^(٣)
 ولا كدعاو غير ذات قوائم
 تعاقبه ظمساء أسحج اعانم^(٤)
 وتحنيطكم في جوهي واقانم
 وأتم حمير ذاهبات المحازم^(٥)

(١) في البداية والنهاية ١١ / ٢٥٢ : « ختم خاتم » . (٢) في المطبوعة : « في رقص » .
 دير الأعاجم » والنصوب من : ج ، ز ، ، والبداية والنهاية . (٣) في ج ، ز ، : « في حيط كفه »
 والنصوب من المطبوعة ، والبداية والنهاية . (٤) في المطبوعة : « أوسحج عاتم » والنصوب من : ج ، ز ،
 والبداية والنهاية . (٥) في البداية والنهاية : « دانيات المحازم » .

أَنْتُمْ بِشَرِّ بَارِدٍ مُتَخَذِلٍ ضَعِيفٍ مَعَانِي النَّظْمِ جَمَّ الْبَلَاغِمْ
فَدُونُكُمَا كَالْعَقْدِ فِيهِ زُمُرْدٌ وَدُرٌّ وَبَاقُوتٌ بِأَحْكَامٍ حَاكِمٍ^(١)

﴿ ذكر نُخَبَ وفوائد ، ومسائل ، وغرائب عن القفال الكبير ﴾

(٢)

١٦٠

إسماعيل بن عبد الواحد ، أبو هاشم ، الرَّبَّعِيُّ الْمَقْدِسِيُّ^(*)

ولى قضاء مصر نجوا من شهرين ، فى سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة ثم أصابه فالج ،
فتحوّل إلى الرملة ، ومات بها سنة خمس وعشرين وثلاثمائة .

١٦١

إسماعيل بن أبي سعيد بن أحمد بن يوسف بن خالد

أبو عمرو بن نجيد ، السُّلَمِيُّ ، النَّيْسَابُورِيُّ^(**)

الزاهد ، العابد ، شيخ الصوفية .

قال فيه الحاكم : الشيخ العابد ، الزاهد ، شيخ عصره فى التصوف ، والعبادة ، والمعاملة
وأُسْنَدُهُ مِنْ بَقِي بَخْرَاسَانَ فِي الرَّوَايَةِ .

ورث من آباءه أموالاً جزيلة ، فأنفقها على العلماء ، ومشايخ الزهد .

وصحب من أئمة الحقائق الشيخ الجنيد ، وأبا عثمان الحيرى ، وغيرهما .

وسمع من إبراهيم بن أبى طالب ، ومحمد بن إبراهيم البوسنجى وأبى مېلم الكجنى ،

وعبد الله بن أحمد بن حنبل ، ومحمد بن أيوب الرأزى ، وعلى بن الحسين بن الجنيد^(٣) ، وغيرهم .

(١) بعد هذا البيت فى هامش ج : « هنا انتهى المجلد الرابع من نسخة المصنف » . (٢) بيان بالأصول .

(*) له ترجمة فى : رفع الإصر عن قضاة مصر ١٢٣ ، الولاة والقضاة للكندى ٤٨٤ .

(**) له ترجمة فى : الرسالة القشيرية ٣٧ ، شذرات الذهب ٣ / ٥٠ ، طبقات الصوفية ٤٥٤ ،

الطبقات الكبرى للشعرانى ١ / ١٠٢ ، المعبر ٢ / ٣٣٦ .

(٣) فى المطبوعة : « الجنيد » والتصويب من : ج ، ز ، وانظر المعبر ٢ / ٨٩ .

روى عنه سبطه أبو عبد الرحمن السلمى ، وأبو عبد الله الحاكم ، وأبو نصر أحمد بن عبد الرحمن الصفار ، وعبد القاهر بن طاهر الفقيه ، وصاعد بن محمد القاضي ، وطائفة آخرهم أبو حفص عمر بن مسرور .

وعن أبي عثمان الخيري أنه قال ، وخرج من عنده ابن نجيد : يلومني الناس في هذا البقي ، وأنا لا أعرف على طريقته سواه .

وعنه ، أنه قال : أبو عمرو خلقي من بعدى .

وكان يقال : أبو عمرو من أوتاد الأرض .

وذكر الحاكم ، أنه سمع أباسعيد بن أبي بكر بن أبي عثمان يذكر ، أن جدّه أبا عثمان طلب شيئاً لبعض الثمور ، فتأخّر عنه ، فضاقت صدره ، وبكى على رؤوس الناس ، فأتاه أبو عمرو ابن نجيد بعد الممتعة بكيس فيه ألفا درهم ، ففرح به أبو عثمان ، ودعاه له ؛ ولما جلس في مجلسه قال : يا أيها الناس ، لقد رجوت لأبي عمرو ، فإنه ناب عن الجماعة في ذلك الأمر ، وحل كذا وكذا ، فجزاه الله عني خيراً . فقام أبو عمرو على رؤوس الأئمة ، وقال : إنما حملت ذلك من مال أمي ، وهي غير راضية فيمنبني أن ردّه عليّ ؛ لأردّه عليها ، فأمر أبو عثمان بذلك الكيس ، فأخرج إليه ، وتفرّق الناس ، فلما جنّ الليل ، جاء إلى أبي عثمان في مثل ذلك الوقت ، وقال : يمكن أن تجعل هذا في مثل ذلك الوجه ، من حيث لا يعلم به غيرنا ، فبكي أبو عثمان ، وكان بعد ذلك يقول : أنا أخشى من همة أبي عمرو .

توفي ابن نجيد في شهر ربيع الأول ، سنة خمس وستين وثلاثمائة ، وهو ابن ثلاث وتسعين سنة ، بنيسابور .

﴿ ومن الفوائد عنه ﴾

قال أبو عبد الرحمن السلمى : لجدّي طريقة ينفرد بها من صور الحال وتنبئ به ^(١) . قلت : كأن ^(٢) طريقه كان ينحو نحو طريقة الملامية ، الذين يكتمون الأعمال ، ويظهرون

(١) في المطبوعة : « وتنبئ به » والنسب في طبقات الصوفية : « ه » ؛ هكذا : « له طريقة ينفرد بها من تلبس الحال ، وصون الوقت » . (٢) في المطبوعة : « كان طريقه ينحو » والنسب من : ج ، ز .

خلافها ، ويدل على ذلك ما قدمناه من حكايته في الأثرى درهم مع أبي عثمان ، ولكنه لا يوافقهم من كل وجه ، بل هو أعلا قَدَمًا منها ؛ فإن تلك الطريقة عند الأقوياء ضعيفة ، يعتمدونها من يخشى على نفسه .

قال أبو عبد الرحمن : سمعت جدِّي ، يقول : لا يصفوا لأحد قَدَم في العبودية ، حتى تكون أقدامه عنده كلها رياء ، وأحواله كلها عنده دَعَاوَى ^(١) .

قلت : وهذا من الطراز الأول .

قال : وسمته ، يقول : من قَدَر على إسقاط حاجه عند الخلق سهل عليه الإعراض عن الدنيا وأهلها ^(٢) .

١٦٢

بُندار بن الحسين بن محمد بن المهلب الشيرازي

أبو الحسين الصوفي ^(*)

خادم الشيخ أبي الحسن الأشعري .

سكن أَرَجَان ^(٣) .

قال السلمي : كان عالما بالأصول ، له اللسان المشهور في علم الحقيقة .

كان الشبلي بكرمه ، ويقدمه ^(٤) .

وبينه وبين محمد بن خفيف مفاوضات في مسائل ^(٥) ، ^(٦) ردَّ على محمد بن خفيف في

مسانة الإغاة ^(٧) ، وغيرها ؛ حين ردَّ ابن خفيف على أقاويل المشايخ ، فصوب بُندار أقاويل

المشايخ ^(٨)

(١) في الأصول : « دَعَاوَى » والنصوب من طبقات الصوفية ٤٥٥ . (٢) في طبقات الصوفية ٤٥٦ :

« وأهلها » .

(*) له ترجمة في : تبين كذب المفتري ١٧٩ ، حلية الأولياء ١٠ / ٣٨٥ ، الرسالة القشيرية ٣٨ ، طبقات الصوفية ٤٦٧ ، الطبقات الكبرى للشعراني ١ / ١٠٣ ، النجوم الزاهرة ٣ / ٣٣٨ وانظر هوامش النجوم .

(٣) مدينة كبيرة كثيرة الخير ، من كورة فارس . المراد ٥٢ . (٤) في طبقات الصوفية ٤٦٧ :

« وبغض قدره » . (٥) بعد هذا في طبقات الصوفية زيادة : « شق » . (٦) ليس في طبقات الصوفية .

(٧) في المطبوعة « الإغاة » بالهجة . والكلمة غير منقوطة في : ج . وثابتنا من طبقات الصوفية .

انظر النهاية ٣ / ٤٠٣ :

وقال الخطيب: كان بُندار من أهل الفضل المتميزين بالمعرفة والعلم ، ولم يُكْتَبْ له مُسْنَدٌ غيرُ حديث واحد .
مات سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة .

﴿ ومن كلامه ﴾

مَنْ مَشَى فِي الظُّلْمَةِ إِلَى ذِي النِّعَمِ ، أَجْلَسَهُ عَلَى سِطَاةِ الْكُرْمِ ؛ وَمَنْ قَطَعَ لِسَانَهُ بِشَفَرَةِ الْمُسْكُوتِ ، بُنِيَ لَهُ يَتٌّ فِي الْمُسْكُوتِ ؛ وَمَنْ وَاصَلَ أَهْلَ الْجَهَالَةِ ، أُلْبِسَ ثَوْبَ^(١) الْبَطَالَةِ ؛ وَمَنْ أَكْثَرَ ذِكْرَ اللَّهِ ، شَمَلَهُ عَنْ ذِكْرِ النَّاسِ ، وَمَنْ هَرَبَ مِنَ الذُّنُوبِ ، هُرِبَ بِهِ مِنَ النَّارِ ، وَمَنْ رَجَا شَيْئًا طَلَبَهُ .

أخبرنا محمد بن إسماعيل ، إذنا خاصا ، أخبرنا المُسْلِمُ بن محمد بن عَلَّان ، كتابة ، أخبرنا أبو اليُمْنِ ، أخبرنا أبو مسعود ، أخبرنا الخطيب ، أخبرنا أبو سعيد المَالِئِيّ ، أخبرنا أبو أحمد عبد الله بن عمر البَكْرِيّ ، حدثنا بُندار بن الحسين ، حدثنا إبراهيم بن عبد الصّمد ، حدثنا الحسين بن الحسن ، عن عبد الرحمن بن مَهْدِيٍّ ، حدثنا زُهَيْرُ بن محمد ، عن موسى بن وَرْدَانَ ، عن أَبِي هُرَيْرَةَ ، قال : قال رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « الْمَرْءُ عَلَى دِينِ خَلِيلِهِ فَلْيَنْظُرْ أَحَدُكُمْ مَنْ يُخَالَّ » .

١٦٣

أبو بكر المَحْمُودِيّ^(*)

الإمام الجليل ، أحد الرُّفَعَاءِ من أصحاب الوجوه .

• ذكره المَبَادِيّ فِي طَبَقَةِ أَبِي عَلِيٍّ النَّفَقِيّ^(٢) ، وَأَنَا أَحْسَبُهُ تَفَقَّهُ عَلَى أَبِي إِسْحَاقَ

(١) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « أَثْوَاب » وَالْمُثَبِّتُ فِي : ج ، ز .

(*) لَهُ تَرْجُومَةٌ فِي : تَهْذِيبِ الْأَسْمَاءِ وَاللِّغَاتِ ٢ / ١٩٦ ، وَلَكِنَّا نَاقِصَةٌ ، وَطَبَقَاتُ الْمَبَادِي ٦٥ ، وَطَبَقَاتُ ابْنِ هَدَايَةَ اللَّهِ ٢٤ ، وَهُوَ فِيهِ : « مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الرَّوْزِيّ ، الْمَعْرُوفُ بِالْمَحْمُودِيّ » .

(٢) فِي الطَّبَقَاتِ الْوَسْطَى بَعْدَ هَذَا زِيَادَةٌ : « وَالْإِصْغَرَى ، وَأَمْثَالُهُمْ » .

الرَّوْزِي^(١) ، تَفَقَّهُ الكَبِيرَ عَلَى الْأَكْبَرِ ، فَمِنْ تِلَامِذِهِ ابْنُ إِسْحَاقَ مَنْ كَانَ يُتَلَمَذُ بَيْنَ يَدَيْ
أَبِي بَكْرٍ ، لَا تَرَى قَوْلَ الشَّيْخِ ابْنِ زَيْدِ الرَّوْزِيِّ ، وَقَدْ قَالَ فِي مَرِيضٍ أَعْتَقَ عَبْدًا لَا مَالَ لَهُ
سِوَاهُ ، فَمَاتَ قَبْلَ السَّيِّدِ : « إِنَّهُ يَمُوتُ رَقِيقًا كُلَّهُ » : أَجِبْتُ بِهِ فِي مَجْلِسِ الشَّيْخِ أَبِي بَكْرٍ
الْمَحْمُودِيِّ فَرَضِيهِ ، وَحَدَّثَنِي عَلَيْهِ . ذَكَرَ الرَّافِعِيُّ ، أَنَّ هَذَا يُؤَثَّرُ عَنِ الشَّيْخِ ابْنِ زَيْدِ
الرَّوْزِيِّ^(٢)

١٦٤

حَسَّانُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ هَارُونَ بْنِ حَسَّانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ
ابْنِ عَنَبَسَةَ بْنِ سَمْعَانَ بْنِ الْعَاصِ ، الْقُرَشِيِّ ، الْأَمْوِيُّ ، الْإِمَامُ الْجَلِيلُ ،
أَحَدُ أَعْمَةِ الدُّنْيَا ، أَبُو الْوَلِيدِ النَّبَسَايُورِيُّ^(*)

تَلَمَّذَ أَبِي الْعَبَّاسِ بْنِ سُرَيْجٍ .

وُلِدَ بَعْدَ السَّبْعِينَ وَمِائَتَيْنِ .

وَسَمِعَ أَحْمَدَ بْنَ الْحُسَيْنِ الصُّوفِيَّ^(٣) ، وَغَيْرَهُ ، بِبَغْدَادَ .

وَمُحَمَّدَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ الْبُوشَنَجِيَّ ، وَمُحَمَّدَ بْنَ نَعِيمٍ ، بَنِيْسَابُورَ .

وَالْحُسَيْنَ بْنَ سُقْيَانَ ، بَنَسَا ، وَغَيْرَهُمْ .

حَدَّثَ عَنْهُ الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ الْحَلَبِيُّ ، وَالْإِمَامُ أَبُو طَاهِرٍ بْنُ مُحَمَّدٍ^(٤) الزَّيَّادِيُّ

وَالْحَاكِمُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ، وَأَبُو الْفَضْلِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ السَّهْلِيُّ الصَّفَّارُ ، وَغَيْرَهُمْ .

قَالَ الْحَاكِمُ : كَانَ إِمَامَ أَهْلِ الْحَدِيثِ بِخُرَاسَانَ ، وَأَزْهَدَ مَنْ رَأَيْتُ مِنَ الْعُلَمَاءِ ،

(١) اقتصَرَ المصنفُ فِي الطَّبَقَاتِ الْوَسْطَى فِي تَرْجُمَتِهِ عَلَى هَذَا ، ثُمَّ قَالَ : « وَلَمْ أَعْلَمْ مَعَ شِدَّةِ الْجَمْعِ

مِنْ تَرْجُمَتِهِ شَيْئًا » . (٢) يَمْدُ هَذَا فِي ج ، ز ، بِيَاضَ .

(*) لَهُ تَرْجُمَةٌ فِي الْبَدَايَةِ وَالتَّهَايَةِ ٢٣٦/١١ ، تَذَكُّرَةُ الْمَقَامِ ٣ / ١٠٣ ، شَذَرَاتُ الذَّهَبِ ٢٨٠/٢

طَبَقَاتُ الْبَدَايِ ٧٤ ، الْمَعْرِ ٢ / ٢٨١ ، النُّجُومُ الزَّاهِرَةُ ٣ / ١٣١ .

(٣) فِي الطَّبَقَاتِ الْوَسْطَى : « الصُّوْلُ » وَهُوَ خَطَأٌ ، رَاجِعُ الْمَعْرِ ٢ / ١٣١ .

(٤) فِي الْأَصُولِ : « مُحَمَّدٌ » وَالتَّصْوِيبُ مِنَ الطَّبَقَاتِ الْوَسْطَى ، وَالْمَعْرِ ٣ / ١٠٣ ، وَالشَّذَرَاتُ ٢٩٢/٣

وأعبدَهم ، وأكثرَهم نقشاً ، ولزوماً لدرسته وبيته ، وله « كتاب المُستخرَج على صحيح مسلم »^(١) .

قال الحاكم : أرانا أبو الوليد نقش خاتمه : « الله ثقة حسان بن محمد » ، وقال : أرانا عبد الملك بن محمد بن عدي [نقش خاتمه]^(٢) « الله ثقة عبد الملك بن محمد » ، وقال : أرانا الربيع نقش خاتمه « الله ثقة الربيع بن سليمان » ، وقال : كان نقش خاتم الشافعي رضي الله عنه « الله ثقة محمد بن إدريس » .

قال الحاكم : وسمعت في مرضه الذي مات فيه ، يقول : قالت لي والدتي : كنتُ حاملًا بك ، وكان للعبّاس بن حمزة مجلس ، فاستأذنتُ أباك أن أحضر مجلسه ، في أيام العشر ، فأذن لي ، فلما كان في آخر المجلس قال العبّاس بن حمزة : قوموا . فقاموا ، وقتُ معهم ، فأخذ العبّاس يدعو ، فقلت : اللهم هب لي ابنًا عالمًا ، فرجعتُ إلى المنزل ، فبِتُ تلك الليلة ، فرأيتُ فيما يرى النائم ، كأنَّ رجلًا أتاني ، فقال : أبشيري ، فإن الله قد استجاب دعوتك ، وهب لك ولدًا ذكراً ، وجعله عالمًا ، ويعيش كما عاش أبوك . قالت : وكان أبي عاش اثنتين وسبعين سنة .

قال الأستاذ : وهذه قد تمت لي اثنتان وسبعون سنة .

قال الحاكم : فماش الأستاذ بعد هذه الحكاية أربعة أيام .

(١) بعد هذا في الطبقات الوسطى زيادة :

● « قال الحاكم : سمعت أبا الوليد ، قال : سمعت الحسن بن سفيان ، قال : سمعت حرملة ، يقول : سئل الشافعي رحمه الله ، عن رجلٍ وضع في فيه تمرّة ، فقال لاسرأتي : إن أكلتها فأنت طالق ، وإن أخرجتها فأنت طالق ، فقال الشافعي : يأكل نصفها ، وي طرح نصفها .

قال أبو الوليد : سمع مني أبو العبّاس بن سريج هذه الحكاية ، وبني عليها باقي تفريمات الطلاق » .

وقد رويت هذه المسألة بصورة أخرى عن الشافعي . راجع الجزء الثاني ، صفحة ٢٠٤ .

(٢) تكملة من الطبقات الوسطى .

قال الحاكم : ودخلت عليه بعد صلاة العشاء ، من ليلة الجمعة ، وهو قاعد ، فأشار إلى يده أن انصرف ، فقد أمسيت . فلم أنصرف إلى أن صليت صلاة العتمة في منزله ، فقال : خَرَجَ عَلَى مَنْ يَحْمِلُ جِنَازَتِي إِلَى الْمِيقَاتِ ، فأنصرفت ، فمات تلك الليلة ، وَفَتَ السَّحَرِ . قال : وسمعت أحمد بن عمر الزَّاهِد ، يقول : رأيت الأستاذ أبا الوليد في المنام ، فسألته عن حاله ، فقال : قابلتُ أو عارضتُ جميع ما قلتُ ، فكنت أخطأت في عشرين ، أو أحد^(١) وعشرين ، الشَّكُّ مِنَ الرَّأْيِ .

قال : وسمعت أبا الحسن عبد الله بن محمد الفقيه ، يقول : ما وقعتُ في وَرْطَةٍ [قَطُّ]^(٢) ، ولا وقع لي أمرٌ منهمُ فقصدت قبرَ أبي الوليد ، وتوسلت به إلى الله تعالى ، إلا استجاب الله لي . قال : وسمعت أبا سعيد الأديب ، يقول : سألت أبا علي التَّقَفِيَّ ، في مرضه الذي مات فيه : مَنْ نَسَّأَلُ بِمَدِّكَ فِي الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ ؟ فقال : أبو الوليد^(٣) .

توفي الأستاذ أبو الوليد ليلة الجمعة ، خامسَ شهر ربيع الأول ، سنة تسع وأربعين وثلاثمائة بَنَدَسَابُور .

﴿ ومن الفوائد ، والمسائل عن أبي الوليد ، رحمه الله ﴾

• قال الحاكم : سمعت أبا الوليد يقول ، وسألته : أيها الأستاذ ، قد صحَّ عندنا حديث الثَّوْرِيِّ ، عن أبي إسحاق ، عن الأَسْوَد ، عن عائشة رضى الله عنها : أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم كان ينامُ وهو جُنُبٌ ، ولا يَمْسُ ماءً . وكذا صحَّ حديثُ نَافِعٍ ، وعبد الله

(١) في المطبوعة : « أو إحدى » والمثبت من : ج ، ز ، والطبقات الوسطى .

(٢) زيادة من : ج ، ز ، والطبقات الوسطى على ما في المطبوعة . (٣) بعد هذا في الطبقات

الوسطى زيادة :

• « قال : وسمعتُ أبا الوليد ، يقول : سألتُ ابنَ مُرَيج : ما معنى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم : « قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ تَعْدِلُ ثُلُثَ الْقُرْآنِ » ؟

قال : إن القرآن أنزل ثلثاً منها أحكاماً ، وثلثاً وعداً ووعيداً ، وثلثاً منها الأسماء والصفات ، وقد جُمِعَ في ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ الأسماء والصفات .

ابن دينار، عن ابن عمر : أن عمرَ رضى الله عنه ، قال : يا رسول الله ، أينامُ أحدنا وهو جُنُبٌ ؟ قال : « نَعَمْ إِذَا تَوَضَّأَ » .

فقال لى أبو الوليد : سألت ابن سُرَيْجَ عن الحديثين ، فقال : الحكمُ بهما^(١) جميعا ؛ أما حديث عائشة ، فإنما أرادت أن النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يَمَسُّ ماءً للغسل ، وأما حديث عمر فمفسَّر فيه ذِكْرُ الوضوء ، وبه نأخذ^(٢) .

● قال الحاكم : وسمعت أبا الوليد يَحْتَجُّ في رفع اليدين ، فقال : إن للصلاة أفعالا ، كل فعل منها أوله مَنْوُطٌ بِذِكْرٍ ، فينبغى أن يكون آخره كذلك ، فإذا كان القيام الذى هو للصلاة وأبداؤه بِذِكْرٍ ، مَنْوُطٌ بِهَيْئَةٍ ، وهى رفع اليدين ، فكذلك آخر قيامه ، والخروج منه ، لا بد أن يأتى بِذِكْرٍ ، والهَيْئَةُ^(٣) مقرونة به ، ولئن جاز أن يسقط عن آخره جاز أن يسقط عن أوله ، فَرَفَعَ^(٤) بلا ذِكْرٍ ، كما رَكَعَ بلا هَيْئَةٍ رفع .

(١) فى الطبقات الوسطى : « لهما » . (٢) بعد هذا مباشرة وجدنا هذه الفائدة فى أصل ز ، وهى موجودة فى حاشية على هامش ج :

« فائدة : قد يُقال حديث عائشة لبيان الجواز ، فقد صحَّ عنها ذلك ، وأن عبد الله ابن أبي قيس لما سألها : أكان يقتل قبل أن ينام ، أو ينام قبل أن يقتل ؟ قالت : كلُّ ذلك قد كان يفعل ؛ ربما اغتسل ، وربما تَوَضَّأَ فنام . قال : الحمد لله الذى جعل فى الأمر سَمَةً ، فيَحْتَمِلُ أن يكون له ثلاثة أحوال .

وحديث عائشة الذى ذكره المصنف رواه أبو داود ، وغيره » .

(٣) فى الطبقات الوسطى : « كانت الهَيْئَةُ » . (٤) فى الطبقات الوسطى : « فيركع » .

١٦٥

الحسن بن أحمد بن يزيد بن عيسى بن الفضل بن بشار بن عبد الحميد
ابن عبد الله بن هاني بن قبيصة^(١) ، بن عمرو بن عامر ، الإمام الجليل ،
أبو سعيد الإصطخري^(*)

قاضى قُم ، أحد الرُقماء من أصحاب الوجوه .

سمع سَمْدَان بن نصر ، وأحمد بن منصور الرَّمَادِي ، وعباس بن محمد الدَّورِي ،
وحنبل بن إسحاق ، وحفص بن عمرو الرَّبَّالِي^(٢) ، ومحمد بن عبد الله بن نوفل وغيرهم .
روى عنه ابن الظَّفَر ، وابن شاهين ، وأبو الحسن بن نوفل الجُنْدِي^(٣) ، والدَّارُ قُطَيْبِي ،
وغيرهم .

مولده سنة أربع وأربعين ومائتين .

قال الخطيب : كان أحد الأئمة المذكورين ، ومن شيوخ الفقهاء الشافعيين ، وكان
ورعا ، زاهدا مُتَقَلِّلًا^(٤) .

قال : وحدثني القاضي أبو الطَّيِّب ، قال : حُكِيَ لِي عن الدَّارِ كِيِّ ، أنه قال : سمعت
أبا إسحاق المَرْوَزِي ، يقول : لما دخلتُ بغداد ، لم يكن بها مَنْ يستحقُّ أن أدرُسَ عليه ،
إلا أبو سعيد الإصطخري ، وأبو العباس ابن سُرَّيج .

قال القاضي أبو الطَّيِّب : وهذا يدل على أن أبا علي بن خَيْرَانَ لم يكن يُقاس بهما .

(*) له ترجمة في : الأنساب ١/ ٤٢ ، البداية والنهاية ١١/ ١٩٣ ، تاريخ بغداد ٧/ ٢٦٨ ، شذرات
الذهب ٢/ ٣١٢ ، طبقات الشيرازي ٩٠ ، طبقات العبادي ٦٦ ، طبقات ابن هداية الله ١٧ ، المعبر ٢/ ٢٧٢ ،
النجوم الزاهرة ٣/ ٢٦٧ ، وفيات الأعيان ١/ ٣٥٧ .

(١) في ج ، ز : « قبيصة » والمثبت في المطبوعة ، والطبقات الوسطى والأنساب (٢) في المطبوعة : « الرابن »
والتصويب من : ج ، ز ، د ، والمثبت ٣٠٤ ، والباب ١ / ٤٥٧ ، وهو فيه : « حفص بن عمر » . والرَبَّالِي
يفتح الراء والباء وبعد الألف لام ، نسبة إلى جده ربَّال . (٣) في المطبوعة : « ابن الحندي » ولفظة
« ابن » محذوفة في ج ، ز ، وسيد ذكره في شيوخ باي بن جعفر ، في الطبقة الرابعة .

(٤) في الأصول : « متقللا » والمثبت من الطبقات الوسطى ، وتاريخ بغداد ٧ / ٢٦٩ .

● قال أبو إسحاق المروزي : سُئِلَ يوما أبو سعيد عن التَّوَقُّعِ عنها زوجها ، إذا كانت حاملا ، هل يجب لها النفقة ؟ فقال : نعم . فقيل له : ليس هذا من ^(١) مذهب الشافعي . فلم يصدّق ، فأرّوه كتابه ، فلم يرجع ، وقال : إن لم يكن مذهبه ، فهو مذهب علي ، وابن عباس .

قال أبو إسحاق : فحضر يوما مجلس النّظر ، مع أبي العباس بن سُرَيْج ، وتناظرا ، وجرى بينهما كلام ، فقال له أبو العباس : أنت سُئِلْتَ عن مسألة ، فأخطأت فيها ، وأنت رجل كَثْرَةُ أَكْلِ الْبَاقِلَا قد ذهب بدماعك ، فقال أبو سعيد في الحال : وأنت كَثْرَةُ أَكْلِ الْحُلِّ وَالْمَرْي ^(٢) قد ذهب بدربك .

● قال القاضي أبو الطيّب ^(٣) : وكان من الورع والدين بمكان ، ويقال : كان قميصه ، وسراويله ، وطيلسانه من شُقَّة واحدة ، وكانت فيه حِدَّة ^(٤) ، وولّيَ رَحْبَةَ بغداد ، وكان القاهر الخليفة قد استفته في الصّابئين ، فأفتاه بقتلهم ؛ لأنه تبَيَّنَ له أنهم يخالفون اليهود والنّصارى ، وأنهم يعبدون الكواكب ، فعزم الخليفة على ذلك ، حتى جمعوا ، من بينهم ما لا كثيرا ، له قَدْرٌ ، فكفَّ عنهم .

قال الطّبري : وحُكِيَ من الدّاركي ، أنه قال : ما كان أبو إسحاق المروزي يُفِيَّتِي بِحَضْرَةِ الْإِسْطَخْرِي إِلَّا بِإِذْنِهِ .

وقال أبو حفص عمر بن علي الطّووسي : من خبره ، يعني الإسْطَخْرِي ، أن المقتدر استنصاه على سِجِسْتَان ، فسار إليها ، ونظر في مُنَاكِحَاتِهِمْ ، فأصاب مُعْظَمَهَا مَبْنِيًّا على غير اعتبار الولي ، فأنكرها غاية الإنكار ، وأبطلها عن آخرها .

(١) في تاريخ بغداد ٧ / ٢٦٩ : « ليس هنا مذهب الشافعي » .

(٢) في اللسان (م ر ر) ٥ / ١٧١ : « والري : الذي يؤتم به ، كأنه منسوب إلى المرارة ، والعامّة تخففه » . وقد ضبط في الطبقات الوسطى بالتخفيف . (٣) اختار المصنف من كلام أبي الطيب الطبري ، ولم يورده بتمامه . راجع تاريخ بغداد ٧ / ٢٦٩ . (٤) في الطبقات الوسطى بعد هذا زيادة « وله تصانيف كثيرة ، من ذلك كتاب أدب القضاء . ليس لأحد مثله » .

● قلتُ : ومن أخباره في قضائه أيضاً ، ما حكاه الرافعي في « العبد » أنه أتى بِصَمَظْ لم تظهر فيه الصورة والتخطيط لكل أحدٍ ، ولكن قالت القوابل ، وأهل الخبرة من النساء : إن فيه صورة خفية ، وهي ^(١) بَيِّنَةٌ لنا ، وإن خفيت على غيرنا . فلم يحكم بنبوت الاستيلاء ، وهذا خلاف مذهب الشافعي .

قال الرافعي : فجاءت القوابل فضمين عليه ماء حاراً ، وغسلنه فظهرت الصورة .
● قال ابن الرُّقعة : وحكي ابن داود في « شرحه » أن أبا علي بن خيران عرضت عليه مُضغَّةُ الفمِّ امرأة ، فدعا بماء حار ، وصبه عليها ، فتبيَّنت منها الخطوط ، فحكم بأنه ولدُها .

قلتُ : [قد] ^(٢) كان ابن خيران معاصراً لأبي سعيد ، ولبلدَّيه ، فلعل أبا سعيد لما لم يُضغ إلى كلام القوابل ، رُفِعت المسألة إلى ابن خيران ، فلما تبين الحال رجع أبو سعيد ، هذا مُحتمَل ، وتكون الواقعة واحدة .

ومن أخباره في حِشْبته ، أنه كان يأتي إلى باب القاضي ، فإذا لم يجده جالساً ، يَفْضِلُ القضاء ، أمرَ مَنْ يَسْتَكْشِفُ عنه ، هل به عُذر [يمنعه] ^(٣) من الجلوس ، من أكل ، أو شرب ، أو حاجة الإنسان ، ونحو ذلك ؛ فإن لم يجد به عُذراً أمره بالجلوس للحكم .

● ومنها ، أنه أحرق مكان الملاحى ^(٤) ، من أجل ما يُعمَل فيه من الملاحى ، وهذا منه دليل أنه كان يرى جواز إفساد مكان الفساد ، إذا تمَّين طريقاً .

وقيل : كانوا يعملون فيه من الملاحى اللَّعِب .

وفي « الأحكام السلطانية » للماوردي ، [قال] ^(٥) وذكر الإمام في « النهاية » عند الكلام في الأجير المُشْرَك الإِصْطَحْرِي ، وقال : إنه كثير الهفوات في التواعد .

(١) في ج ، ز : « وهو » والثبت في الطبوعة . (٢) زيادة من : ج ، ز على ما في الطبوعة

(٣) زيادة من الطبوعة على ما في : ج ، ز . (٤) سماه المصنف في الطبقات الوسطى : « طاف

اللعب » . (٥) زيادة من الطبوعة على ما في : ج ، ز .

• وذَكَرَ صاحب «الكافي في تاريخ خوارزم» في ترجمة محمد بن أبي سعيد الفَرَائِي أَنَّهُ قَالَ: لما انصرفتُ من بغداد لقيتُ أبا سعيد الإصطَخْرِيَّ بهمدانَ ، منصرفاً من مدينة قُمٍّ ، وكان قد ولى قضاها ، فحكى لنا أَنَّهُ مات بها رجل وترك بنتاً وعمّاً ، فتحاكما إلىَّ في الميراث ، فقضيتُ فيه بحكم الله : للبنت النصف ، والباقي للعمِّ ، فقال أهل قُمٍّ : لا نرضى بهذا القضاء ، أعطِ البنتَ المالَ كُلَّهُ . فقلت : لا يحِلُّ هذا في الشريعة . فقالوا : لا نتركُكَ هنا قاضياً .

قال : فكانوا يتسورُون داري بالليل ، ويحولونَ الأسيرةَ عن أمانتها ، وأنا لا أشعرُ ، فإذا أصبحتُ عَجبتُ من ذلك ، فقال أوليائي : إنَّهم يُروْنك أَنهم إذا قدروا على هذا قدروا على قتلِكَ . فخرجتُ منها هارباً .

قال : وكان مذهبهم مذهب الفَرابيَّة : المال كله للبنت ، وهم قوم من شرار الرِّوافض ، يذهبون إلى هذه المقالة ، لأجل فاطمة رضى الله عنها . مات ببغداد في جمادى الآخرة ، سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة ، ودفن بباب حرب .

﴿ومن الرواية عن أبي سعيد﴾

أخبرنا أبو سعيد خليل بن كَيْسَكَلْدِي الحافظ ، سماعاً فيما أحسب ، فإن لم يكن فهو إجازة ، قال : أخبرنا القاسم بن المظفر ، بقراءة علي عليه ، عن عبد اللطيف بن محمد ، وغيره ، أخبرنا عبد الحق بن يوسف ، أخبرنا عمِّي عبد الرحمن بن أحمد ، أخبرنا محمد بن عبد الملك ، أخبرنا علي بن عمر الحافظ ، حدثنا أبو سعيد الإصطَخْرِيَّ الحسن بن أحمد الفقيه ، حدثنا محمد بن عبد الله بن نوفل ، حدثنا أبي ، حدثنا يونس بن بكير ، حدثنا ابن إسحاق ، عن المنهال بن الجراح ، عن حبيب بن نَجِيج ، عن عُبادة بن نُسَيٍّ ، عن مُعَاذ رضى الله عنه : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمره حين وجههُ إلى اليمن ألا يأخذَ من الكُفْرِ شيئاً . « إِذَا كَانَتِ الْوَرِقُ مِائَتِي دِرْهَمٍ فَخُذْ مِنْهَا خَمْسَةَ دَرَاهِمٍ ، وَلَا تَأْخُذْ بِمَا زَادَ شَيْئاً ، حَتَّى تَبْلُغَ أَرْبَعِينَ دِرْهَمًا ، فَإِذَا بَلَغَتْ أَرْبَعِينَ دِرْهَمًا فَخُذْ مِنْهَا دِرْهَمًا » .

قال الدارقطني : هذا حديث ضعيف ، والمنهال بن الجراح هو الجراح بن المنهال ، كان ابن إسحاق يقلب اسمه إذا روى عنه ، وهو متروك الحديث ، وعبداد بن أبي لم يسمع من معاذ رضى الله عنه شيئا .

﴿ ومن المسائل ، والفوائد ، والغرائب عنه ﴾ .

- قال : ينتقض الوضوء بمس الأثر .
- وقال : إذا ولي القضاء غير مجتهد ، ووافق حكمه الحق ، نفذت تلك الحكومة ، نقله ابن عبدان في « كتاب شرائط الأحكام » .
- وقال ^(١) : إن للأم التصرف في مال الصبي بعد الجد ، مقدمة على الوصي .
- وقيل : إنما الثابت عنه أنها ^(٢) تصرف بعد الوصي . حكاه ابن يونس ^(٣) عن بعض المتأخرين ^(٤) .

- واشتهر قوله : إن للحاضر الرأى ترك الاستقبال في النافلة ، وأنه كان يفعله وهو على حسيبة بغداد ^(٥) ؛ واحتج بأن المقيم يحتاج إلى التردد في حال إقامته كالمسافر

(١) ذكر المصنف هذه المسألة في الطبقات الوسطى على هذا النحو :

« وقال الإصطخري : إن الأم تتصرف في مال الصبي بعد الجد ؛ لأنها أحد الأبوين . وقال : إنها تقدم على وصيهما .

وقيل : إنما قال ذلك إذا لم يكن وصي ، أما إذا كان ثم وصي فإنه يقدم » .

(٢) في الطبعة : « إنما » والنصوب من : ج ، ز .

(٣) بعد هذا في الطبقات الوسطى زيادة : « في شرح النبيه » .

(٤) بعد هذا في الطبقات الوسطى زيادة :

« وحكي وجهين تقرّبا على قول الإصطخري في أنه هل يستحق أبوها وأُمّها عند عدمها ؟ » .

(٥) نسب المصنف هذا القول إلى القاضي حسين ، في الطبقات الوسطى ، فقال :

« قال القاضي حسين في التعليل : وروى أنه كان محتسبا ببغداد ، وكان يطوف في السكك ، يصلّي راكبا » .

قال الرَّافِعِيُّ : وعلى هذا فالراكب والراجل سواء ، ولك الفرقُ بِمَشَقَّةِ الاستقبال على الراكب ، ثم صورة الراجل منقولة ، حكى فيها القاضي الحسين وجهين تقريباً على الراكب ^(١) .
ونقل النَّوَوِيُّ في « شرح المُهَذَّب » عن الإصطخريّ التَّجْوِيزَ للراكب والماشي .
والمحفوظ عنه إنما هو في الراكب فقط ^(٢) .

(١) بعد هذا في الطبقات الوسطى زيادة :

« وإذا ضُمَّ هذا إلى قول القائل : يجوز بشرط استقبال القبلة في جميع الصلاة حصل في تَنَفُّلِ الحاضر أربعة أوجه : أحدها عدمُ الجواز مطلقاً ، وعكسه ، والفصل بين الراكب والماشي ، والفصل بين السُّقُوطِ في جميع الصَّلَاةِ وغيره » .
(٢) بعد هذا في الطبقات الوسطى زيادة :

● « قال الرَّافِعِيُّ في كتاب الوكالة : وفي كتاب القاضي ابن كُجَّ شَيْثَانُ غَرْبَانَ ، أحدها أن أبا حامد القاضي حكى عن الإصطخريّ حكاه أن للوكيل أن يبيعَ مِنْ نَفْسِهِ ؛ لحصول الثمن الذي لو باع به من غيره لحصل ، وإثباتي أنه حكى وجهين فيما لو وكَّلَ أباه بالبيع ، هل له أن يبيعَ مِنْ نَفْسِهِ ؛ لأن الأبَ له أن يبيعَ مَالَهُ مِنْ نَفْسِهِ مِنْ وَلَدِهِ بالولاية ، فكذلك بالوكالة . هذا لفظه .

وقد حكى النَّوَوِيُّ في « الروضة » الشيءَ الأوَّلَ ، وأهل الثاني ، وليس الغريبُ مُجَرَّدَ إيهاله ، إلا أنه زاده مِنْ عِنْدِ نَفْسِهِ ، وحكاه عن « الحاوي » ، ولا يمكن أن يُقال إن الشيءَ الثاني سقط من النسخة التي اختصر منها النَّوَوِيُّ ؛ لأن الرَّافِعِيَّ أول ما صدرَ كلامه بقوله : « شَيْثَانُ » وذكر أحدهما ، وتبعه النَّوَوِيُّ في اختصاره ، فلو سقط الثاني لطلبه النَّوَوِيُّ بما تقدَّم عنده مِنْ قول الرَّافِعِيَّ : « شَيْثَانُ » ولو سقط كلا الشَّيْثَيْنِ من نسخة النَّوَوِيِّ لما ذكر الأوَّلَ ، وهذا من عجيب ما وقع في « الروضة » .

ومما ينبغي النظرُ فيه هنا أيضاً ، أن هذا الوجهَ المحكيَّ عن الإصطخريّ في الشيءِ الأوَّلِ ينبغي أن يحكى فيما لو باع مِنْ ابْنِهِ الصغير بطريقِ الأوَّلِ ؛ لأنه يَنبَغُ من الغير في الجملة ، =

• قال القاضي شريح في «أدب القضاء» إذا شهدا عند القاضي بحق، فكُتِبَ به القاضي إلى قاضٍ آخر وأشهد الشاهدان اللذين شهدا على المحكوم عليه بالكتاب، قال الإسطخري: لا يجوز. وقال غيره: يجوز. وقطع به المبادئ؛ لأن القبول فعل القاضي، فقيمت عليه شهادته كما تُقبل شهادة الرضعة؛ لأنها شهادة على وصول اللبن إلى جوف الصبي.

= ولم يُجرؤوه، وبدل على جريانه في ولده الصغير بطريق أولى أنهم حكوا تقريراً على المذهب وجهين، فيما لو أذن له في البيع من نفسه، والأكثر أن يكون على أنه لا يصح. وأما لو أذن له في بيعه من ابنه الصغير، فقال في «التتمة»: هو على الخلاف، وقال البيهقي: وجب أن يجوز.

• قال المبادئ في الطبقات: حكى أبو الحسين أحمد بن محمد بن القطان في «مجموعه» عن أبي سعيد الإسطخري: إذا قالت المرأة لا ولي لها وليست في العدة، فإنها تُصدق؛ لأنها أمينة، وبه أفتى الشيخ أبو زيد في «الإملاء».

قال الشافعي: لا يزوجه القاضي حتى يشهد عدلان أن لا ولي لها، وليست في العدة الزوج. انتهى.

• قلت: ونظير المسألة: إذا ادَّعت غيبة وليها، وطلبت من السلطان أن يزوجه، ورأى التأخير. قال الإمام: فهذا لا ينتهي إليه نظر الفقهاء، وقد اختلف فيه أرباب الأصول، فذهب قدامتنا: أنها تُجاب.

وقال القاضي أبو بكر بن الباقلاني: لا يُجيبها، ويقول: لا تجبُ على إيجابك ما لم أختط.

ومراؤه بقدمتنا في الأصول الأشعرية.

وقد نقل الرافعي المسألة عن الإمام، وجعل الخلاف المذكور وجهين، رواهما الإمام عن أهل الأصول. وهذا يستدعي ثبوت كون الأشعرية، والقاضي أبي بكر من ذوي الوجوه في المذهب، وليس الأمر كذلك، وينبغي أن يُحمل قوله «وجهان» على احتمالين في الكلام، كما تقول: في هذا الكلام وجهان: أي محتملان.

=

قال الزَّيَّادِي : وعلى هذا أدركت القضاة من غير تكبير من العلماء ، وعليه تفهمتُ
وتفهمتُ الناس ، ولولاه ما جازت شهادة أبي وابنٍ لأجنبي .

قلت : وعليه العمل إلى اليوم ، يشهد الشاهدان عند حاكم ، فيحكم بشهادتهما ، ويشهدهما
على حكمه ، فيؤدَّيان شهادةً علي حكمه عند آخر فينفذ حكمه بشهادتهما .

وقد اقتصر القاضي أبو سعد في « كتاب الإشراف » على قول العبادي ، والشيخ أبي
طاهر ، ومن كتابه أخذ شريح ما نقله عنهما ، وزاد شريح ، فقال : ولأصحابنا وجهٌ في
الحكم بشهادة أبي وابنٍ أنه لا يجوز .

● قال شريح : وإذا وصل كتاب الحكم ، وشهد الشاهدان على الكتاب فقد قيل : يلزم
الحاكم المكتوب إليه أن ينفذ حكمه ، ويقول : قبلتُ حكمه وكتابته ، وأوجبته على
المحكوم ما أوجبه الحاكم [في] (١) الكتاب .

● وعلى هذا لو شهد شاهدان عدلان ، فهل يحتاج أولاً أن يقول : قبلتُ شهادة
هؤلاء الشهود بما شهدوا به ، ثم يقول : وحكمتُ بكذا على فلان بجميع ما أوجبه شهادة
الشهود ، أم يكفي إن ثبتت عنده عدالة الشهود ، ثم يقول : حكمتُ بكذا . ولا يذكّر قبل
الحكم أنه قبل شهادة الشهود ؟ وجهان .

== واعلم أن الإمام قال عند الكلام في الإغماء : هل يُنتظر صاحبه حتى يُفريق ، أو تُعتبر
مدته بالسفر ؟ فإن قيل : إذا لم يجعلوا الإغماء مزيلًا للولاية ، والحقنمؤه بالسفر ،
فإذا فرض قصر مدته بحيث كان مقداره بقدر ما بينهما وبين الولي ، الذي لا تزوج بدون
مراجعتها ، فالجئت المرأة ، وقالت : التزويج حق ، ولا أرضى بتأخيرها ساعة من نهار ،
ونظرت أيتها القاضي قائم مقام النظر المنقطع ، فلا تؤخر تزويجي . قال : قلنا لا يجيئها
القاضي إلى مرادها ، ويقول : ليس لك إرهاب إلى هذا الحد .

قال : بل المدة التي يؤخر فيها التزويج لمراجعة الغائب لو أخر في مثلها القاضي تزويج
من لا ولي لها لم يمتد للنظر ، وتريد رأي . انتهى .

وقد يساعد هذا مقالة القاضي أبي بكر .

(١) تكملة بقضيها البيان .

• وعلى هذا لو كتب الحاكمُ إلى حاكمٍ بأنه شهيدٌ عندى عدلان، لرجل ستماء، على فلان، ولم يذكر في الكتاب أنه ثبت عنده بشهادتهما، ولم يقل: قبلتُ شهادتهما، وإنما نقل الشهادة فقط، فهل يجوز للمكتوب إليه أن يحكم فيه؟ وجهان.

هذا كله كلامٌ شَرَّحَ في كتابه في «أدب القضاء» ولم أجد به بجملة في غيره، وفيه غرائب وفوائد.

• وسيأتى إن شاء الله في ترجمة شَرَّحَ قولُ الإصطخري، فيمن استأجر رجلاً أن يحملَ له كتاباً إلى آخر، ويأتى بجوابه، فأوصل الكتاب، ولم يكتب المكتوبُ إليه الجواب: أن للحامل الأجرة بكالها؛ لأنه لا يلزمه أكثر مما عمل، والامتناع من غيره.

• قال: وكذا لو مات الرجل، فأوصل الكتاب إلى نائبه، من وارث أو وصي أو غيره.

أم لم يُجيبوه. إلى آخر كلامه.

• قلت: وهى مسألة مألوفة، غير أن عندنا وقفة في كتاب مراسلة، بحملة أمين متبرِّع مستأجر^(١)، فلا يجد المكتوب إليه، إما لموته، أو لنير ذلك، فهل له أن يوصله إلى وارثه، أو وصيه، أو الحاكم، أو أهله، ونحو ذلك، لقيامهم مقامه، أو ليس له ذلك، لأن العادة قد تقضى بأن الكاتب لا يعجبه وقوف غير المكتوب عليه على ما كتب، وكذلك المكتوب إليه. والذي يقع لى في هذا أنه إن غلب على ظنه أن في الكتاب ما يكره الكاتب، أو المكتوب إليه وقوف غيرهما عليه، لم يجز له أن يدفعه إلى من^(٢) ذكرناه، ودفعه حينئذ خيانة تُسقط أجرته بكالها لو كان مستأجراً.

والبلوى تعمُ بمثل هذا الفرع فليتنبه له، فلقد حضر شخص بكتاب إلى آخر وجده غائباً، فأوصله إلى من ظنه يقوم مقامه؛ لكونه صاحباً له، فأورث ذلك الكتاب فتنةً خربت بيت الكاتب والمكتوب إليه، فلا ينبغي أن يوصل كتاب مراسلة إلى من يجوز العقل كراهية الكاتب أو المكتوب^(٣) إليه وقوف غيرهما عليه، بل ينبغي أن يكون تحريراً ذلك مغلطاً.

(١) هكذا في الأصول، ولعله «غير مستأجر» بفتح الجيم. (٢) في المطبوعة، ز، د: «ما» والمثبت من: ج.

(٣) في المطبوعة، ز: «والمكتوب» والمثبت من: ج.

ولقد كتب عمُّ والدي، القاضي صدر الدين يحيى، وهو على قضاء بلبليس^(١) كتاباً إلى قاضي القضاة، تقي الدين ابن بنت الأعرز، عندما عُزل ووُلِّيَ قاضي القضاة بدر الدين ابن جماعة، يسأل عن خاطره وفاء^(٢) بحقه عليه، فاشتبه الأمر على الرسول، وأوصل الكتاب إلى ابن جماعة، فكان ذلك سبب عزل عمِّ الوالد، في فتنة طويلة، لم يكن منشؤها غير اتصال الكتاب إلى من ظنَّ أنه له.

وكتب آخر كتاباً إلى قاضي القضاة جلال الدين، نجاء الرسول فصادفه عُزل من مصر، وسافر إلى الشام، فأوصل الكتاب إلى قاضي القضاة إذ ذاك عزَّ الدين بن جماعة رحمه الله، فأوجب عُزل الكاتب، وسقوطه من عين قاضي القضاة عزَّ الدين، ونقصان حظه منه إلى أن ماتا جميعاً، رحمهما الله.

• فلا ينبغي أن يكون الرسول إلا حكيماً، ثم يوصى مع كونه حكيماً، والواو في قولهم : « أرسل حكيماً ولا توصيه » للحال، فافهم ما نُشير إليه.

﴿ مسألة صفة توبة القاذف ﴾

• حمل أبو سعيد الإصطخري على ظاهر نصِّ الشافعي رضي الله عنه، حيث قال في توبة القاذف : « والتوبة إكذابُه نفسه » ففعل فيه نظير ما فعله الظاهرية : في قوله تعالى في الظاهر : ﴿ تُمْ يَمُودُونَ إِذَا قَالُوا ﴾^(٣) : فقالوا العود باللسان، كذلك قال الإصطخري : إن كلام الشافعي على ظاهره، وإنه لا تصح توبة القاذف حتى يقول : « وإني كاذبٌ في قَدِّي له بالزُّنَّان ».

نقله الأصحاب على طبقاتهم، منهم صاحب « الحاوي » في « كتاب الشهادات » وذكر

(١) في المطبوعة : « تلبس » والثبت من : ج، ز. ولبس بكسر الباءين وسكون اللام وياء وسين مبهمة، كذا ضبطه نصر الإسكندري، قال : والعامية تقول بلبس (بكسر الباء الأولى وفتح الثانية) مدينة بينها وبين فسطاط مصر عشرة فراسخ على طريق الشام. ياقوت وفي القاموس (بلس) : بلبس كغزنيق، وقد يفتح أوله بلد بمصر. (٢) في المطبوعة : « وماله » والتصويب من : ج، ز. (٣) سورة المجادلة ٣. وفي الأصول : « ويمودون » وهو خطأ.

أن أبا إسحاق الرُّوزِيَّ، وابن أبي هُرَيْرَةَ خالفاه، وقالوا: «إكذابُ نفسه أن يقول: «قَذْفُ»
نه بالرَّثَنَّا كان باطلا» ولا يقول: «كنتُ كاذباً في قَذْفِي»؛ لجواز أن يكون صادقاً،
فيصير عاصياً بكذبه، كما كان عاصياً بقَذْفه.

وقد عبر الرَّافِعِيُّ رحمه الله عن هذا في «كتاب الشهادات» في كلامه على التَّوْبَةِ،
بأن قال: لا بد من التَّوْبَةِ عن القَذْفِ بالقَوْل: قال الشَّافِعِيُّ في «المختصر»: «والتَّوْبَةُ
إكذابه نفسه» فأخذ الإصْطَخَرِيُّ بظاهره، وشَرَطَ أن يقول: «كذبتُ فيها قَذْفَتُهُ، ولا
أعود إلى مثله». وقال الجمهور: لا يكلف أن يقول: «كذبتُ» فربما كان صادقاً، فكيف
نأمره بالكذب؟ ولكن يقول: «القَذْفُ باطل، وإني نادمتُ على ما فعلتُ، ولا أعود
إليه»، أو يقول: «ما كنتُ مُحْتَمِلاً في قَذْفِي، وقد بُتَّ منه»، وما أشبه ذلك.

هذا كلام الرَّافِعِيِّ، وفيه كلامان:

أحدهما: أنه نقل عن الإصْطَخَرِيِّ أنه يَشْتَرِطُ أن يقول: «ولا أعودُ إلى مثله»
وهذا لا يُعْرَفُ عنه، ولا هو يمتثلُ عليه، إنما الذي قاله الإصْطَخَرِيُّ اشتراطُ قوله: «كذبتُ»
وخالفه الجمهور، ثم هل (١) يحتاج أن يقول في التَّوْبَةِ: «ولا أعودُ إلى مثله»؟ فيه وجهان
أحدهما: لا يحتاج؛ لأن العزمَ على تركِ مثله يُعْنِي عنه، والثاني لا بد أن يقول: «لا
أعودُ إلى مثله»؛ لأنَّ القَوْلَ في هذه التَّوْبَةِ مُتَّبِعٌ، والعزمُ ليس بقول. هكذا حكى أصحابنا
منهم صاحب «الخواصِّ» وغيره، وأمل الوجهين مُفَرَّغَانِ على اشتراط ما يقوله الإصْطَخَرِيُّ
أو مُطْلَقَانِ، فيشترط أن يقول: «ولا أعودُ إلى مثله»، وإن لم يشترط أن يقول: «كذبتُ»
كل هذا مُحْتَمَلٌ، وبالجملة ليست مسألة الإصْطَخَرِيِّ مسألة «لا أعودُ إلى مثله» بل تلك مسألة
مُتَعَمِّلَةٌ، إيمان من تفاريع قوله وإما مُطْلَقَةٌ، ولعله الأظهر.

والثاني: لو لا شيء واحد لكان ما ذكره الإصْطَخَرِيُّ عندي راجعاً، أما وجه
رُجْحَانِهِ؛ فَلأنَّه ظاهرُ النَّصِّ، ورَدُّه بأنه قد يكون صادقاً، فكيف يأمره بالكذب،

(١) في الطبوعة: «هذا» والتصويب من نسخ، ز.

جوابه : أنه ولو كان الأمر كما قال ، إلا أن الشرع كذبه ، فهو كاذب عند الله ، سواء طابق ما في نفس الأمر ، أم لا .

سمعت الشيخ الإمام غير مرة يقول ، في قوله تعالى : ﴿ فَأُولَٰئِكَ عِنْدَ اللَّهِ هُمُ الْكَاذِبُونَ ﴾ ^(١) هذا كذب شرعي ، لا يُطابق فيه عدم مطابقة ما في نفس الأمر .

لكن صدقني عن الأخذ بظاهر النص ، أن الشافعي رضي الله عنه ذكر في أثنائه ، ما يعرف به أنه ليس مراده لفظ الكذب ، لأنه رضي الله عنه ، قال في « المختصر » : « والتوبة إكذابه نفسه ، لأنه أذنب بأن نطق بالقذف [والتوبة منه أن يقول : القذف باطل » انتهى . قال الروياني . وفي نسخة أخرى : والتوبة إكذابه نفسه بأنه بأن نطق بالقذف] ^(٢)

قال : « وهما متقاربان في المعنى » .

قلت : المعنى على النسخة الأولى إكذابه نفسه فقط ، وعلى الثانية إكذابه نفسه بأن نطق بالقذف ، ففيها تأكيد لقول أبي إسحاق كما ستعرفه ، فإنه يقول : الكذب في أنه قذف ، لا في أن القذوف زنا . وفي هذه النسخة دلالة على تأويل لإمام الحرمين ، سنحكيه عنه ، فلو لا قوله : « التوبة منه أن يقول : القذف باطل » لرَجَّحت رأي الإصطخري ، لكن هذا اللفظ يقتضي الاكتفاء بهذه الصيغة ، ومن ثم أقول : ما وقع في « الرافعي » « والمحرر » « والمنهاج » من أنه يشترط أن يقول : « قذفي باطل ، وأنا نادم عليه [ولا أعود إليه] » ^(٣) انتهى . لست أقبل منه إلا قوله « قذفي باطل » أما ما زاد عليه ، فزيادات ليست في النص ، ولا يدل لها دليل ، نعم لا بُد من الندم ، وعزم ألا يعود بكل ^(٤) توبة ، أما التملُّظ بهما فن أين ؟ لا دليل يدل عليه ، ولا نص يُرشد إليه .

(١) سورة النور ١٣ . وفي الأصول : « وأولئك » وهو خطأ . (٢) ساقط من المطبوعة ،

وهو في ج ، ز ، د . (٣) زيادة من : ج ، ز على ما في المطبوعة . (٤) في المطبوعة : « لكل » والمثبت من : ج ، ز .

وقد يقع في الذهن أنه لم يقصد بهما حقيقتيهما ، بل المقصود لفظ بدل على إبطال القذف ، ويجوز ما كان من فحشه من غير اختصاص بهذه ^(١) الصيغ ، ولذلك قال الرافعي : « وما أشبه ذلك » فلا يكون ذكر هذه الألفاظ لتعمينها في نفسها ^(٢) ، ولا للتعبد بصيغها ، بل المقصود لفظ يقوم مقام لفظ حصل الأذى به ، فكما أذى وقذف بلسانه . كذلك يجوز ما كان منه بلسانه ، لينوب ^(٣) قول عن قول ، ثم ضرب الشافعي لذلك مثلاً قوله : « القذف باطل » وهو صحيح ، أما « إني نادم » فلفظ غير معين ^(٤) ، وقيل من ذكره ، وأما « لا أعود » ففيه ما عرفت من الوجهين .
وهذا ما حضرني الآن من كلام الأصحاب :

قال الشيخ أبو حامد ، شيخ العراقيين ، في « تعليقه » ما نصه : وإن كان قذفاً ، فإمّا أن يكون قاذفاً من طريق السب والشتم ، أو كان قاذفاً من طريق الشهادة ، فإن كان قاذفاً من طريق السب والشتم ، فإن الشافعي قال : « توبته إكذابه نفسه » واختلف أصحابنا فيه ، فقال أبو سعيد الإصطخري : يقول : « كذبت فيما قلت » أو « أخطأت فيما أخبرت » . قال : لأنه إذا أكَذَب نفسه فيما قذفها به ، فقد تاب .

وقال أبو إسحاق ، وعامة أصحابنا : يقول في توبته ^(٥) : « القذف باطل حرام » ولا أعود إلى مثله أبداً ؛ لأنه قد استباح هذا القول لما قذفها ، وتوبته أن يأتي بضد الاستباحة ، وهو التحريم والإبطال ، بأن يقول : « كذبت فيما قلت » ، لجواز ^(٦) أن يكون صادقاً في القذف باطلاً ، فإذا قال : « كذبت » وهو كان صادقاً فيه فقد عصي .
فإن قيل : ما الفرق بين القاذف والمتردد ، حتى قلتم : القاذف يُطالب بأن يقول : « القذف باطل حرام » ، والمتردد لا يُطالب بأن يقول : « الكفر باطل حرام » .

(١) في المطبوعة : « هذا » والتصويب من : ج ، ز . (٢) في المطبوعة : « لفظها » والتصويب

من : ج ، ز . (٣) في المطبوعة : « لثبوت » والتصويب من : ج ، ز . (٤) في المطبوعة :

« متعين » والمثبت من : ج ، ز . (٥) في المطبوعة : « توبته » والتصويب من : ج ، ز .

(٦) في ج ، ز : « بجواز » والمثبت في المطبوعة .

فالجواب عنه : أنه لا فرق بينهما في المعنى ؛ وذلك أن القاذفَ مردودُ الشهادة ، لاستباحة القذف ، ولا يكون من أهل الشهادة إلا يأتيانه بضده ، وضده أن يُحرّم^(١) القذف ، والمرتد مردود الشهادة لكفره ، ولا يعود إلى حال الشهادة ، إلا أن يأتي بضد الكفر ، وضده أن يأتي بلفظة^(٢) الإيمان . انتهى .

وفيه فوائد :

منها ، أن أبا سعيد لا يمين لفظ الكذب ، بل يقول : « كذبتُ » أو « أبطلتُ فيما أخبرتُ » وهي فائدة لم أجد التصريح بها في كلام الشيخ أبي حامد .

ومنها أن الكلام مخصوص بقذف السب والإيذاء ؛ وهو الصواب ، وستكلم عليه . وقال أبو الحسن الجوزي في « كتاب المرشد » : واختلف أصحابنا في توبة القاذف ، فقال بعضهم : هي قوله : « القذفُ باطل » ولا يقول : « إني كاذب » ؛ لأنه إذا قال هذا فهو فاسق [به]^(٣) الساعة ؛ لكذبه .

وقال بعضهم : لا فصل بين قوله : « القذفُ باطل » . وبين قوله : « كذبتُ » وقد قال الشافعي : « التوبة إكذابه نفسه » انتهى .

وفيه دلالة على أن أبا سعيد إن كان هو المشار إليه بقوله^(٤) : « وقال بعضهم » لا يمين لفظ « الكذب » بل ينجز بينه وبين « القذف باطل » وغيره يمين لفظ « القذف باطل » ولا ينجز لفظ « الكذب » .

ويخرج من هذا إن خرج على ظاهره ثلاثة أوجه : تعيين لفظ الكذب ، وتعيين عدمه ، وتفريع كل منهما .

وقال القاضي أبو الطيب في « تلميحته » في كلامه على قول الشافعي : « والتوبة إكذابه نفسه » ما نصّه : ثم ذكر بعد ذلك أن التوبة قوله : « القذف باطل » واختلف

(١) في ج ، ز : « تحريم » والثبت في المطبوعة . (٢) في المطبوعة : « بلفظ » والثبت من : ج ، ز .

(٣) زيادة من : ج ، ز على ما في المطبوعة . (٤) في ج ، ز : « فقوله » وهو خطأ ، صوابه

أصحابنا فيها^(١) ، فقال أبو سعيد الإصطخري : توبته أن يكذب نفسه ، فيقول : « كذبت في هذا القذف » ؛ لأن الشافعي قال : « إكذابه نفسه » .

وقال أبو إسحاق : التوبة أن يقول : « القذف باطل في جميع الأحوال » كان صادقاً فيه ، أو كاذباً ؛ لأنه لا يجوز لأحد أن يقذف أحداً ، وإن كان صادقاً في قذفه إياه ؛ لأن الله عز وجل نهى عن ذلك على الإطلاق . وهو الصحيح .

وأبى أصحابنا ما قاله أبو سعيد ، وقالوا : هذا يؤدي إلى أن ينكفئه الكذب ؛ لأنه ربما كان صادقاً في القذف ، فإذا كلفناه أن يقول : « كذبت في القذف » كان كاذباً ؛ لأنه ربما كان صادقاً في قذفه ، وإذا قال : « القذف باطل » لم يكذب ؛ لأنه باطل سواء كان صادقاً فيه ، أم كاذباً ؛ لأنه لا يجوز أن يقذف أحداً بحال . انتهى .

وقال القاضي الحسين : توبة القاذف أن يقول : « القذف باطل » أو « ما كان ينبغي لي أن أقذف » أو « لم أكن مُحِقّاً فيما قلت » ولا يُكَلَّف أن يقول : « كذبت فيما قلت » ، لاحتمال أن المَقْذُوف قد زنا ، وأنه صدق فيما نسبته إليه ، غير أن المسلم مأمور بحفظ السر على أخيه المسلم ، فلهذا صار مُؤَاخِذاً بالقذف ، ومعنى قول الشافعي : « التوبة إكذابه نفسه » أي^(٢) يكذب نفسه فيما أخبر ، ويقول : « ما كنت مُحِقّاً في ذلك الخبر » ، لأنه يتخيل للسامع من قوله أنه صادق ، فيقطع ذلك التوهم بالتوبة ، فلم هذا سماً إكذاباً .

وقال الإصطخري : توبته أن يقول : « كذبت فيما قلت » ، لظاهر لفظ الشافعي : « إكذابه نفسه » .

وقال أبو إسحاق : يقول : « قذفي جرام باطل » .

وقال القمّال : « القذف باطل ، ما كان ينبغي لي أن أقذفه » انتهى .

(١) في الطبوعة : « فيما » وهو خطأ ، صوابه من : ج ، ز . (٢) في المطبوعة : « أن »

وانتبهت من : ج ، ز .

فانظر كيف ختم كلامه ، بقوله : وقال أبو إسحاق ، وقال القفال ، وذكر صيغتين عنده^(١) ، أن في كل منهما كفاية ، ولذلك خيّر في أول كلامه بين كل منهما . وزاد « أولم أكن مُحِقّاً » فدلّ أن المراد أحدُ هذه الألفاظ ، أو ما يشبهها ، وأنه ليس المقصودُ واحداً بعمومه ، ولا أظن أصحابنا يختلفون في ذلك ، ولا يُعيّنون^(٢) لفظ « إني نادم » كما أوهمته عبارة الرافعي ، ومن يتبّع^(٣) ؛ وليس موضع اختلافهم إلا شيان : أحدهما لفظ « الكذب » قاله أبو سعيد ، ولا يصدّقني عنه إلا قول الشافعي : « والتوبة قوله : القذف باطل » .

والثاني : لفظ « لا أعود » لتصريح المأورديّ فيه بحكاية الوجهين .
أما لفظ : « إني نادم » فلا أعرفه ، ولا وجه له .

وقال المأورديّ رحمه الله : أما القذف^(٤) بالزنا فلا يكون بعد^(٥) الندم والمعزم ؛ إلا بالقول ؛ لأنه معصية بالقول . كالردة ، فيُعْتَبَرُ في صحة توبته ثلاثة شروط : أحدها الندم على قذفه ، والثاني العزم على ترك مثله ، والثالث إكذاب نفسه ، على ما قاله الشافعي ؛ فاختلف أصحابنا في تأويله على وجهين .

أحدهما ، وهو قول أبي سعيد الإسطخريّ : أنه محمول على ظاهره ، وهو أن يقول : « وإني كاذب في قذفي له بالزنا » وقد روى عمر أن النبيّ صلى الله عليه وسلم ، قال : تَوْبَةُ الْقَاذِفِ إِكْذَابُهُ نَفْسَهُ » .

والوجه الثاني ، وهو قول أبي إسحاق المروزيّ ، وأبي عليّ بن أبي هريرة ، أن إكذاب نفسه أن يقول : « قذفي له بالزنا كان باطلاً » ولا يقول : « كنت كاذباً في قذفي » ؛ لجواز^(٦) أن يكون صادقا ، فيصير عاصياً بكذبه ، كما كان عاصياً بقذفه .

(١) كذا في الأصول ، ولعل المعنى : وذكر صيغتين عنده دليل أن في كل منهما كفاية .

(٢) في المطبوعة : « يعنون » وفي ز : « يعتنون » والمثبت من : ج .

(٣) في المطبوعة : « تبعه » والمثبت من : ج ، ز . (٤) لعله يعني : أما التوبة عن القذف بالزنا .

(٥) في المطبوعة : « بعدم » والصواب من : ج ، ز . (٦) في ج ، ز : « بجواز » والمثبت

وهل يحتاج أن يقول في التوبة . « ولا أعود إلى مثله » أولا ؟ فيه وجهان :
أحدهما ؛ لا يحتاج إليه ؛ لأن العزم على ترك مثله يُغني عنه .
والوجه الثاني : لا بد أن يقول : « لا أعود إلى مثله » لأن القول في هذه التوبة
مُعتَبَر ، والعزم ليس بقول . انتهى .

وهو كالنص على أن لفظ التَّوْبَةِ لا يُشْتَرَط ، إنما المُشْتَرَط معناه .
وقال الفوراني في « المَعْدِّ » : اختلف أصحابنا في التوبة ، منهم من قال : هو أن
يُكذِّب نفسه ، فيقول : « كذبتُ فيما قلتُ » ، ومنهم من قال ، وهو الأصح : هذا
لا يكون توبة ، لاحتمال صدِّقه في القذف ، لكن التوبة أن يقول : « القذفُ باطل »
أي قذفُ الناس باطل ، و « ما كان لي أن أقذف » و « وقد رجعتُ عما قلتُ » ، وثبتُ عنه
فلا أعود إليه .

وقال الشيخ أبو إسحاق في « المَهْدَبِ » قبل « باب عدد الشهود » ^(١) في التوبة
من المعصية ما نصُّه : وإن كان قذفا فقد قال الشافعي رضي الله عنه : « التوبةُ منه إكذابه
نفسه » .

واختلف أصحابنا فيه ، فقال أبو سعيد الإصطخري : هو أن يقول : « كذبتُ فيما قلتُ » ،
ولا أعود إلى مثله » ووجهه ما رَوَى [عن] ^(٢) عمر رضي الله عنه ، أن النبي صلى الله عليه
وسلم ، قال : « تَوْبَةُ الْقَاذِفِ إِكْذَابُهُ نَفْسَهُ » .

وقال أبو إسحاق ، وأبو علي ابن أبي هُرَيْرَةَ : هو أن يقول : « قذفي له كان باطلا »
ولا يقول : « إني كنت كاذبا » لجواز أن يكون صادقا ، فيصير بكذبه عاصيا ، كما كان
بقذفه عاصيا . انتهى .

وفيه موافقة الرَّافِعِيِّ على نقله عن أبي سعيد ، أنه يقول : « ولا أعود إلى مثله »
لكنه قصر هذه اللفظة على مقالة أبي سعيد ، ولم يذكرها على مقالة أبي إسحاق ، وأبي علي .

(١) في المطبوعة : « الشهور » والتصويب من : ج ، والمهذب ٢ / ٣٣١ .

(٢) زيادة من المهذب .

وقال ابن الصَّبَّاح [المذهب] ^(١) ما ذهب إليه أبو إسحاق ، وهو : أن يقول : « القاذف باطل حرام ، ولا أعود إلى ما قلت » .

وقال الإصطخري : يقول : « كذبتُ فيما قلتُ » انتهى .

وهو في لُغْة : « ولا أعود إلى ما قلتُ » عكس « المذهب » فإنه جعلها على قول أبي إسحاق ، فإذا جَمَعَ ^(٢) « المذهب » و « الشامل » كان فيهما تأييدٌ لنقل الرَّافِعي ، فسكانه أخذ من مجموعها أنه لا بُدَّ أن يقول : « ولا أعود » ، لأن الشيوخ أبا إسحاق نقلها على قول أبي سعيد ، وابن الصَّبَّاح نقلها على قول أبي إسحاق ، فكانت على القولين جميعاً ، وعلى ذلك جرى صاحب « التهذيب » كما ستراه فاتبعه الرَّافِعي .

وقال الإمام رضي الله عنه في « النهاية » : قال الشافعي رضي الله عنه : « توبة القاذف يا كذابه نفسه » وهذا لفظ في ظاهره ^(٣) إشكال ، وفي بيان المذهب يحصل الغرض ، فالذي ذهب إليه جماهيرُ الأصحاب : أن القاذف لا يُكَلَّف أن يُكَذِّب نفسه ، إذ ربَّما يكون صادقاً في نسبته القذوف إلى الرِّثاء ، فلو كلفناه أن يُكَذِّب نفسه ، لكان ذلك تكليفاً منّا إياه أن يكذب ، وهذا مُحال ، فالوجه أن يقول : « أسأتُ فيما قلت ، وما كنتُ محققاً ، وقد ثبتُ عن الرجوع إلى مثله أبداً » وهذا يُصرِّح بتكذيب نفسه ، إلا أن يُعلم أنه كان كاذباً ، وهذا يعمدُ علمه ، وهؤلاء حملوا قولَ الشافعي على ما سنصِّفه ، فقالوا : « القاذف في الغالب يَصِف ، ويرى من نفسه أنه قال حقاً ، وأظهر ماله إظهاره ، فيرجع ما ذكره الشافعي من الإكذاب إلى هذا ، فيقول : « قد كنتُ قلتُ لي أن أقولَ ما قلته ، وقد كذبتُ وأبطلتُ فيما قدَّمْتُ » .

وقال الإصطخري : لا بُدَّ أن يُكَذِّب نفسه ، وإن كان صادقاً ؛ فإنه عزَّ من قائل قال : ﴿ فَإِذْلُمْ بِأَنَّهُمْ يُكْذِبُونَ ﴾ ^(٤) فهذا لقب أثبتته الشرع ، فيُكَذِّب القاذفُ على هذا التَّأويل نفسه ، فإن الشرع سمَّاه كاذباً .

(١) ساقطة من : ج ، ز . (٢) في الطبوعة : « اجتمع » والثبت من : ج ، ز .

(٣) زيادة من : ج ، ز على ما في الطبوعة (٤) سورة النور ١٣ . وفي الأصول : « فإن لم يأتوا »

وهو خطأ ، وقد تقدم الاستدلال بالآية في صفحة ٢٤١

وهذا بعيد لا أصل له ، وهذه الآية مع آى آخر وردت فى قصة الإفك ، وتبرئة عائشة
رضى الله عنها ، وكانت مبرأة عما قذفها به المنافقون . انتهى .
ولا مزيد على حسنه ، فله درؤه من خطيب مضجع ، مناضل عن الشريعة بقلبه
ولسانه .

ومن هنا ، والله أعلم ، أخذ الشيخ الإمام رحمه الله ما كان يقوله لنا ، من أن القاذف
كاذب عند الله ، لقد اتقه الشرع ، ووسمه بسيممة الكذب ، وإن كان الأمر على ما وصف ،
من افتراء القذوف معصية الزنا ، وفى كلام الإمام ما يؤخذ منه تفصيل ، بين أن يعلم من
نفسه الصدق ، أولا ، وسيكون لى عليه كلام يدل على ميل مئى إليه .
وقال الغزالي رحمه الله فى « الوسيط » : أما القاذف فتوبته فى إكذابه نفسه ، كذلك
قال الشافعى ، وهو مُشكِل ؛ لأنه ربما كان صادقا ، والمعنى به تكذيبه ^(١) نفسه فى قوله :
« أنا مُحِقٌّ فى الإظهار والمُجَاهَرَة دون الحُجَّة » ، فيكفى أن يقول : « تبْتُ ، ولا أعود »
اتهى ، وقد لخصه من كلام الإمام .

ولقائل أن يقول : إذا كان المعنى يا كذابه نفسه كذبه فى قوله : « أنا مُحِقٌّ فى
الإظهار والمُجَاهَرَة » فلا مانع من أن يقول : « كذبتُ » ولا عَاب ^(٢) فيه أيضا ، ولم يكلفه
يكذب ^(٣) ، فلم لا يقول ذلك ، ويجرى على ظاهر النص ؟

وقال صاحب « التهذيب » : قال الشافعى رضي الله عنه : « التوبة إكذابه نفسه »
فاختلف أصحابنا فيه ، فقال الإصطخري : يقول : « كذبتُ فيما قلتُ ، ولا أعود إلى مثله » .
وقال أبو إسحاق : لا يقول : « كذبتُ » ؛ لأنه ربما يكون صادقا ، بل يقول :
« القذفُ باطل ، ندمتُ على ما قلتُ ، رجعتُ عنه ، فلا أعود إليه » انتهى .

ومنه أخذ الرافعى لفظ « الندم » و « أن لا أعود » مقولة على الوجهين : وجه
أبى سعيد ، وجه أبى إسحاق .

(١) فى المطبوعة : « والمعنى بكذبه » والتصويب من : ج ، ز . (٢) فى المطبوعة : « ولا عار »
والثبت من : ج ، ز . والماب ، والعيب بمعنى . (٣) فى المطبوعة : « أن يكذب » والثبت من : ج ، ز .

وقال صاحب « البحر » : قال أبو إسحاق : ليس معنى قول الشافعي أن يقول : « كذبتُ فيما قلتُ » بل معناه أن يُكذِّب نفسه في استباحة القذف ، فيقول : « القذفُ باطلٌ ، وإنِّي لا أعودُ إليه ، وأنا نادمٌ عليه » أو يقول : « قَذَفَ لَه بِالزَّنا كان كاذباً » ولا يقول : « كنتُ كاذباً » ؛ لجواز أن يكون صادقاً ، وبه قال ابن أبي هريرة .
فإن قيل : فقد تُقبَلُ توبةُ المرتدِّ ، وإن لم يُقلْ : « الكفرُ باطلٌ » فلم تُشرَطْ لها هنا أن يقول : « القذفُ باطلٌ » ؟

قلنا : لا يُقبَلُ واحدٌ منهما حتى يأتي بما يُضادُّ الأوَّلَ ، والتوحيدُ يُضادُّ الكفرَ ، فاكْتَفَى به ، وليس ما يُضادُّ القذفَ إلا أن يقول : « القذفُ باطلٌ » فافترقا .
وقال الإصطخريُّ ، وبه قال أحمد رضي الله عنه : توبةُ القاذفِ أن يقول : « كذبتُ فيما قلتُ ، وإنِّي كاذبٌ في قَذْفِي لَه بِالزَّنا » وهذا ظاهر قول الشافعي رضي الله عنه : « والتوبةُ إِكْذَابُهُ نَفْسَهُ » ، وقد رُوِيَ عن عمر رضي الله عنه أن النبيَّ صلى الله عليه وسلم ، قال : « تَوْبَةُ الْقَاذِفِ إِكْذَابُهُ نَفْسَهُ » .

قال أصحابنا : ما قاله أبو إسحاق أصحُّ ، وهو المذهب . انتهى .
وقال القاضي مُحَلَّى^(١) في « الذخائر » : وإن كانت المعصية قذفاً ، فقد قال الشافعي : « التوبةُ منها إِكْذَابُهُ نَفْسَهُ » واختلف أصحابنا في ذلك ، فقال أبو إسحاق ، وأبو علي ابن أبي هريرة ، وهو ظاهر المذهب : هو أن يقول : « القذفُ باطلٌ حرامٌ ، ولا أعودُ إلى ما قلتُ » .

وقال أبو سعيد الإصطخريُّ : هو أن يقول : « كذبتُ فيما قلتُ ، ولا أعودُ إلى مثله » وتعلَّقَ بظاهر كلام الشافعي رحمه الله ، وبه قال أحمد ؛ لما رُوِيَ عن عمر رضي الله عنه ، أنه^(٢) قال : « تَوْبَةُ الْقَاذِفِ إِكْذَابُهُ نَفْسَهُ » .

(١) في ج ، ز : « محكي » والنصوب من المطبوعة ، وانظر شذرات الذهب ، ١٥٧ هـ .

تذكرة الحفاظ ٨٥ / ١ . (٢) أي النبي صلى الله عليه وسلم .

قال الأولون : وهذا لا يصح ، لأنه يجوز أن يكون صادقاً في القذف ، فيصير بكذبه عاصياً ، كما كان بقذفه عاصياً .

وقال بعضهم : هو أن يقول : « ما كنت مُحِقّاً في القذف ، ولا أعودُ إليه » وكلام الشافعي رحمه الله محمولٌ على تكذيب نفسه في قوله : « أنا مُحِقٌّ في إظهاره والمُجَاهِرَة بغير حُجَّة » انتهى .

وقوله : « القذف باطلٌ حرام » ذكره لفظ « حرام » مع « باطل » تبع فيه مَنْ قَدَّمْنَا ذكره إياها ، وهي لفظةٌ محمولةٌ على التَّوَسُّعِ في العبارة ، وإلا فكل قذف خرج مخرج الشتم فهو حرام ، وإن خرج مخرج الشهادة ، ولم يتم العدد ، وقد كان يحسبه تَمَّ (١) فليس بحرام ، فما للفظه موقعٌ .

فإن قلت : ما الذي استقرَّ عليه رأيكم في صِغَةِ تَوْبَةِ القاذف ، أترجِّح عندك قول أبي سميد ، أم قول الجمهور ؟

قلت : إن كان القاذف يعلم أنه كاذب ، فالأرجحُ (٢) عندي قول أبي سميد ؛ لأن مدار التَّوْبَةِ على نحو ما مضى ، ما أمكن ، وتدارك ما يمكن تداركه ، ولا يُتدارك ثَلْبُهُ عَرَضَ أخيه ، ونَيْلُهُ منه إلا بذلك ، فهو نظيرُ وفاء الدَّيْنِ ، ورَدِّ الظَّالِمَةِ ، ولا يُغْنَى عن لفظ الكذب لفظُ مُجَمِّعٍ ، ليس بصريحٍ في معناه ، بل مَنْ نال من أخيه قَذْفًا وهو يعلم أنه بَرِيءٌ ، فتوبته بأن يُسَيِّنَ للناس أنه برىءٌ ، ولا يُبَيِّن ذلك إلا بتسجيله (٣) على نفسه بصريح الكذب والْبُهْمِ ، وإن عَلِمَ أنه صادق ، أو شكَّ فالسَّأَلَةُ مُحْتَمِلَةٌ ، يَحْتَمِلُ أن يكفيه « قَذْفِي باطل » كما قاله الجمهور ، وبدلَ له نصُّ الشافعي دلالة واضحة ، على رواية من رَوَى في لفظ النص ، « بأنه أذنب بأن أطلق بالقذف » إلى آخره ، فكأن الشافعي رحمه الله فسر إكذابه نفسه بهذا ويَحْتَمِلُ أن يَشْتَرَطَ لفظ الكذب ، لِيَجْبُرَ ما كان منه ، وما ذكروه من أنه قد يكون صادقاً قد قَدَّمْنَا جوابه ، وهو أن الصَّدَقَ هنا ليس مطابقة ما في نفس الأمر ، بل كلُّ قاذف

(١) في المطبوعة : « شتم » والصواب من : ج ، وفي ز : « يتم » . (٢) في المطبوعة :

« فالراجح » والمثبت من : ج ، ز . (٣) في ج ، ز . « بتسجيله » والصواب في المطبوعة .

إذا لم يتم العدد فهو كاذب ، لقب لقيه الرب عز من قائل ، به ، وسمه سمة لا تزياله إلا بما ذكرناه ، وهذا فيمن أخرج قذفه مخرج الشتم والسب ، أما من أخرجه ^(١) مخرج الشهادة ، ولم يتم العدد ، وقلنا بوجوب الحد عليه ، فلا يظهر لي أن يقول ذلك ولا أن ^(٢) الإضطخريّ يوجب عليه هذا القول ، وإنما يوجب أبو سعيد لفظ التكذيب على من أخرجه مخرج السب والإيذاء ، هذا ما يدل عليه نقل الماوردي في « الحاوي » صريحاً وغيره تلويحاً ، وإن كان كلام الرافعي ، ومن تبعه مطلقاً ، فصارت الصور عندى ثلاثاً : قاذف يعلم كذبه ، فالراجح قول أبي سعيد .

وقاذف لا يعلم كذبه ، ولكنه أخرج قذفه مخرج الشتم والإيذاء ، ففيه تردد نظر وقاذف يظن ، ^(٣) أو يعلم صدق نفسه ، وما أخرج قذفه إلا مخرج الشهادة ، غير أنه خدّ لنقصان العدد ، فالراجح فيه قول الجمهور ، [بل لا اعتقد فيه خلافاً ، ولا أحفظ عن الإضطخريّ فيه مخالفة ، بل صريح كلام الماوردي يدل على أنه لا يخالف فيه] ^(٤) بل لو قال هذا ، والحالة هذه : « كذبت » لم تقبل شهادته في الحال ، أما إذا قال ^(٥) : « القذف باطل » فإن شهادته تقبل في الحال إذا كان عدلاً ، لقول عمر رضي الله عنه لأبي بكر : « تب ، أقبل شهادتك » فكيف نلجئه أن يقول : « كذبت » وهي لفظة تجزئ الحكم بردّ شهادته فيما يستأنف ؟

فإن قلت : من أين لك أنه إذا قال : « كذبت » تردّ شهادته فيما يستأنف ، وإن كان قذفه إنما كان على وجه الشهادة ، والذي قاله الرافعي ، ومن تبعه في المدل يقذف على صورة الشهادة ، ثم يتوب : أنه لا يشترط الاستبراء على المذهب ، وإن كان قذف سب أو إيذاء

(١) في المطبوعة : « أخرج » والتصويب من : ج ، ز . (٢) في المطبوعة : « لأن » والتصويب من : ج ، ز . (٣) في ج : « وقاذف نظر أو » وفي ز : « وقاذف نظر إذ » والمثبت في المطبوعة . (٤) ما بين المقوفين ساقط من : ز ، وهو أيضاً ليس في : ج ما عدنا من قوله : « بل صريح كلام الماوردي يدل على أنه لا يخالف فيه » فإنه موجود ومضروب عليه ، وثبها عبارة غير واضحة ، يمكن أن تقر : « سقط من هنا شيء » والمثبت من المطبوعة . (٥) في المطبوعة : « بخلاف ما إذا قال » والمثبت من : ج ، ز .

اشترط على المذهب ، ولم يفصلوا في قذف الشهادة ، بين أن تكون التوبة منه بلفظ « كذبت » أو غيره ؟

قلت : هو مطلق يُقيد بما إذا لم يكن بلفظ « كذبت » إذ هو حين يقول : « كذبت » مُعترف بفسقه ، وإقدامه على شهادة الزور ، في هذا الأمر الخطير ، إلا أن يعنى بـ « كذبت » أنى ملتبس من الشارع بلفظ الكذب ، كما قدمناه ، فإن ^(١) هو عنى ذلك فلا كلام ، وإلا فقد اعترف بشهادة الزور ، فهذا هو الذى يظهر ، ثم هو المسطور ^(٢) ، بل لم يجعله الإمام على خلاف ، إذ قال في « النهاية » :

والوجه عندنا أن يقول : « إذا صرح بتكذيب نفسه » فهذا يخرج عن التفاصيل ، وترديد الأفعال ، ويقطع فيه بالاستبراء .

وقال صاحب « البحر » في القاذف إذا كان عدلاً ، لكن لم يتم العدد : إن أخطأنا قالوا إن هذا إذا قال : « القذف باطل ، وأنا لا أعود » قُبِلَتْ شهادته في الحال ، إلى أن قال : والذى قال لاستبراء حاله ، أراد إذا لم يطل الزمان ، أو أراد إن أكذب نفسه في القذف ، إلى أن قال : وإن لم يكذب نفسه ، وأظهر الندامة على قوله ، وكان عدلاً من قبل ، لا يحتاج إلى زمن الاستبراء . انتهى مُلَخَّصاً .

وإذا تاملت ما سطرته لك في هذه الجملة حصلت منه على فوائد :

إحداها : أن لفظ « كذبت » لا يشترط عند أبى سعيد إلا في قذف السب والإيذاء ، دون المخرج مخرج الشهادة ، على ما دل عليه كلام كثير من النقلة ، وكلام الماوردي كالصريح فيه ، فليُنظر « الحاوى » وليس في « الرافعي » شيء من ذلك ، بل قال بعد ما ذكر خلاف الإيضاحي ، والجمهور : ولا فرق في ذلك بين القذف على سبيل السب والإيذاء ، وبين القذف على صورة الشهادة ، إذا لم يتم عدد الشهود ، إن قلنا بوجوب الحد على من شهد ، فإن لم يوجب فلا حاجة ^(٣) بالشاهد إلى التوبة . انتهى .

(١) في ج ، ز : « فإنه » والمثبت في المطبوعة . (٢) في ج ، زيادة « الا ترى » وفي ز :

« الا تراك » . (٣) في المطبوعة : « فلا حاجة لنا » والمثبت من : ج ، ز .

وهذا صريح فيما إذا لم يَتِمَّ العددُ ، بأنَّه على القول بوجوب الحدِّ يطْرُقُه خلافُ أبي سعيد ، فيُوجِبُ عليه أن يقول : « كذبتُ » ، وهذا بعيد ، بل لا أشك في بطلانه ، فإنَّ المصْرَحَ به عن أبي سعيد خلاف ذلك ، وقد قدَّمنا كلامَ صاحب « البحر » ثم صرَّح بعد ذلك ، فقال فيما إذا نقص العددُ : إنَّ^(١) قلنا يُحدِّثون ، يُحْكِمُ بفسقهم وتجب التوبة ، فيقول : « قدني باطل » ، ولا يحتاج^(٢) إلى الندم وترك العزم في المستقبل ؛ لأنها شهادة في حق الله ، ولا يعتبر أن يقول : « إني كاذب » ، ولا أن يقول : « ولا أعود إلى مثله » ، لأنه لو تم عدد الشهود لزمه أن يشهد . انتهى .

وهو صحيح لا شك فيه

الثاني : أن لفظ « حرام » في قوله « قدني باطل » لم يقع إلا في عبارة الشيخ أبي حامد والفقَّال ومَن تبعهما ، وما أظنها^(٣) على سبيل التعمين ، فلا يقتضي^(٤) بها^(٥) بل يكفي « قدني باطل » .
الثالث : أن لفظ « إني نادم » وقع في كلام من رأينته ، وما أراه على سبيل التعمين ، وإن كانت عبارة « الحرَّر » « والمنهاج » تفرَّ وتوهم أن ذلك يعمين .
والرابعة ، أن لفظ « ولا أعود » وقع منقطعاً في كلام الرافعي بكاد يكون غير مقصود ، وهي مسألة ذات وجهين صرَّح بحكايتهما^(٦) الماوردي في « الحاوي » والرويان في « البحر » .

١٦٦

الحسن بن أحمد بن محمد الطَّبْرِيّ

أبو الحسين الجَلَّالِيّ (*)

قدم بغداد ، وكان يحضر مجلس الدَّارِ كَيْ ، ثم درس في حياته ، وكانت له معرفة بالحديث .

(١) في المطبوعة : « وإن » وأثبتنا ما في : ج ، ز . (٢) في المطبوعة : « ولا يحتاج » بالنون .
والكلمة في : ج ، ز غير إعجام . وأثبتنا ما في : د . (٣) في المطبوعة : « وما أظنها » والمثبت من : ج ، ز . (٤) في د : « فلا يمتنع » والمثبت في باقي الأصول . (٥) في المطبوعة « بهما » وأثبتنا ما في سائر الأصول . (٦) في المطبوعة : « في حكايتهما » وأثبتنا ما في سائر الأصول .

(*) له ترجمة في طبقات الشيرازي ١٠٢ ، طبقات العبادي ٨٤ .

حدث عن أبي علي الحسن بن أحمد الفقيه ، وأبي الحسن بن أبي عمران الجرجاني .
قال ابن النجّار : وروى عنه عامر بن محمد البسطامي في « معجم شيوخه » في « الكنى »
ولم يسمه .

قال ابن النجّار : وقد رأيت له كتاباً سماه « المدخل في الجدال » ورأيت عليه خطه ، وقد
سمى نفسه الحسن بن أحمد بن محمد .

وذكره الشيخ أبو إسحاق في « الطبقات » بكنيته ، ولم يزد على أن قال : « تفقه
في بلده ، وحضر مجلس الداركي » ، ثم درّس في حياته ، ومات قبل الداركي بسبعة
عشر يوماً ، وكان فقيهاً فاضلاً عارفاً بالحديث .

وكانت وفاة الداركي في الثالث عشر من شوال سنة خمس وسبعين وثلاثمائة ، فتكون
وفاة الجلّابي في سادس عشر^(١) رمضان .

وقال أبو عاصم : أبو الحسين بن أحمد الجلّابي ، كان فقيهاً جديلاً^(٢) ورعاً^(٣) .

﴿ ومن الرواية عنه ، ومن الغرائب عنه ﴾^(٤)

• حكى القاضي أبو الطيّب في « التعلية » أن الشيخ أبا حامد كان يحكي أن الجلّابي
سئل عن البالغين من أهل الحرب إذا أسرهم الإمام ، فقال : صاروا أرقاء بنفس الأسر
كالنساء والصبيان . قال : وهذا غلط .

قال القاضي أبو الطيّب : وأنا رأيت الجلّابي وكنت صلياً .

قال ابن الرقعة^(٥) : ولا شك أن هذا غلط إن لم يثبت للإمام تحيير فيهم ، نعم إن

(١) في الأصول : « سادس عشر » وأثبتنا ما في الطبقات الوسطى ، وهو الصواب لأنه ذكر أن
الجلّابي مات قبل الداركي بسبعة عشر يوماً . وأن الداركي توفي في الثالث عشر من شوال .

(٢) في الأصول : « جدلياً » والمثبت من الطبقات الوسطى ، وطبقات العبادي .

(٣) بعد هذا يابى في ج ، ز ، مكانه في الطبقات الوسطى : « قال : أئستدنا حديثه في الطبقات

الكبرى » . (٤) في المطبوعة : « ومن الرواية والفوائد عنه » . والمثبت من ج ، ز .

(٥) بعد هذا في الطبقات الوسطى : زيادة : « في الأصل » .

قال بثبوت الخيار فيهم بعد ذلك بين ^(١) البقاء على الرقّ والمنّ والفيء ^(٢) والقتل ، فلا يُمدّ فيه ^(٣) .

١٦٧

الحسن بن أحمد المعروف بالحدّاد

البصريّ القاضى أبو محمد (*)

وهو المذكور في « كتاب الأنصية » من « شرح الرافعي » .

قال فيه الشيخ أبو إسحاق : أحد فقهاء أصحابنا ، لا أعلم على من درّس ، ولا وقت وفاته .

قال : ورأيت له كتابا في « أدب القضاء » دلّ على فضل كبير ^(٤) .

قلت : وقفت على الكتاب المذكور ، وقد حدّث فيه عن من لحق أصحاب الإمام أحمد بن حنبل ، وعن من لحق ابن سريج ، ووقفت له أيضا على كتاب في « الشهادات » وفيهما فوائد .

١٦٨

الحسن بن جبيب بن عبد الملك الدمشقيّ

الفقيه أبو علي الحصائريّ (**)

إمام مسجد باب الجارية بدمشق .

ولد سنة اثنتين وأربعمائة ومائتين .

(١) في الطبقات الوسطى « في » . (٢) في الطبقات الوسطى : « أو القتل » .

(٣) في ج ، ز : « فلا يمد » بالياء التحتية . والمثبت في المطبوعة .

* له ترجمة في : طبقات الشيرازي ٩٩ ، طبقات ابن هداية الله ٤٠ .

(٤) في طبقات الشيرازي : « كثير » .

** له ترجمة في : شذرات الذهب ٣٤٦ / ٢ ، المعبر ٢٤٧ / ٢ ، المشبه ٢٣٨ ، النجوم الزاهرة

٣ / ٣٠٠ . وهو في الشذرات « الحصائري » بالخاء والضاد المعجمتين . وفي المعبر « الحصائري » بالخاء

المهمل ، والضاد المعجمة . وفي أصل النجوم « الحصيري » بالمعجمتين . ويوافق ما عندنا المشبه . ولم ترد

هذه النسب الأربع في السمعاني وابن الأثير .

وحدث بكتاب الإمام الشافعي^(١) عن أصحابه .

سمع الربيع بن سليمان ، وبكار بن قتيمة القاضي ، والعباس بن الوليد البيروتي ،
وصالح بن أحمد بن حنبل ، ومحمد بن عبدالله بن عبد الحكم ، وأبا أمية الطرسوسي ، وخلفاء .
روى عنه عبد المنعم بن غلبون ، وابن جنيح ، وابن القري ، وأبو حفص ابن شاهين ،
وتمام الرازي ، وأبو بكر بن أبي الحديد ، وآخرون .

قال عبد العزيز الكِنَاني : هو ثقة نبيل حافظ لمذهب الشافعي .
مات في ذي القعدة سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة .

١٦٩

الحسن بن الحسين

الإمام الجليل القاضي أبو علي بن أبي هريرة^(*)

أحد عظماء الأصحاب ورُفُفائهم ، المشهور اسمه ، الطائر في الآفاق ذكره .
قال فيه الخطيب وقد ذكره في « تاريخ بغداد » : الفقيه القاضي ، كان أحد شيوخ
الشافعيين ، وله مسائل في الفروع محفوظة ، وأقواله فيها مسطورة .
قلت : شرح « المختصر »^(٢) ووقفت على الشرح المذكور .
وتفقه على ابن سريج ، وأبي إسحاق المروزي .

قال أبو سعيد الكرايني الحافظ : سمعت أبا بكر محمد بن عبد الله بن أبي جعفر
ناقله^(٣) إلى القاضي الخوارزمي يقول : تميم أبو الحسن الأوزاعي عن القاضي أبي علي

(١) في المطبوعة : « وحدث بكتاب الأم للشافعي » . والنسب من سائر الأصول .

* له ترجمة في البداية والنهاية ١١ / ٣٠٤ ، تاريخ بغداد ٧ / ٢٩٨ شذرات الذهب ٢ / ٣٧٠
طبقات الشيرازي ٩٢ ، طبقات القادي ٧٧ ، طبقات ابن هداية الله ٢١ ، المعبر ٢ / ٢٦٧ ، مرآة الجنان
٢ / ٣٣٧ ، النجوم الزاهرة ٣ / ٣١٦ ، وفيات الأعيان ١ / ٣٥٨ .

(٢) الذي في الطبقات الوسطى : « ووقفت على قطعة من شرحه المختصر ، بدمشق » .

(٣) هكذا في المطبوعة . وقد رسمت في ج ، ز بشكل لا يقرأ . غير أن « نا » من « ناقله » رسمت

في : ج على شكل اختصار حدثنا .

ابن أبي هريرة في بغداد أياما ثم حضره ، فقال : يا أبا الحسن ، أين كنت عنا ؟ فقال : كنت أيتها القاضي شبه المليل ، فقال له أبو علي : وهيك الله شبه العافية .
قال الرافعي : إن ابن أبي هريرة زعيم عظيم للفقهاء . وسندكر في أين قال هذا .
ومات في شهر رجب سنة خمس وأربعين وثلاثمائة .

﴿ ومن الغرائب والفوائد عنه ﴾

● قال فيمن طلق واحدة من نسائه لا بعينها ، أو بعينها ثم نسيها طلاقاً رجعيّاً :
إن له وطء الجميع .

واختلف النقل عنه في أن الوطاء تعيين أو ليس بتعيين ، فيخرج من كونه ليس تعييناً أنه يطاء كلاً منهما ، ولا يكون وطء واحدة مانما من وطء الأخرى . ولا يمكنه أن يقول : الطلاق واقع من حين اللفظ ؛ لأن من أوقعه [من] ^(١) حين اللفظ جعل الوطاء تعييناً ، كما أشار إليه الرافعي ، وحكي الخلاف في ذلك بين أبي إسحاق وابن أبي هريرة ، فكان هذا اللفظ عند ابن أبي هريرة لا يباثر به ^(٢) المحل .

وهذا قد يتجه في الطلاق البهيم ، أما فيمن طلق معينة ثم نسيها فلا اتجاه له ، وهو آيل إلى وطء المحرمة قطعا .

● ومثله هذا التذهب في البعد منزلة مقابلة الذي حكاه الحنطاطي فيمن علق الطلاق بالشهر ، وذلك أن الشاك في الباقي من الشهر لا يقع عليه الطلاق ؛ لأنه لا يقع إلا باليقين .

وحكي الحنطاطي وجهين في حل الوطاء في حال الشك .

وجه التحريم أنه شاك في استباحتها فأشبهه ^(٣) ما إذا اشتبهت زوجه بأجنبية .

قال ابن الرقعة : وهذا التعليل يقتضي تحريمها عليه على هذا الوجه ، فيما إذا شك هل

طلق أو لا ^(٤) . ولم نر من قال به .

(١) زيادة من : ج ، ز على ما في المطبوعة : (٢) في ج ، ز ، د ، لا يباثر فيه . والثبت في المطبوعة .

(٣) في ج ، ز ، د ، لا يباثر فيه . والثبت في المطبوعة .

(٤) في المطبوعة : « أم لا » والثبت من سائر الأصول .

• إذا كان رأس الشاج أسمر استوعبناه وختمنا إليه أرض مابق .
وقال ابن أبي هريرة تخربنا فيما حكاه عنه الماوردي : بل نضم إليه أرض الموضحة
كلاما .

قال في « الحاوي » في النعي عن تلقى الرُّكبان ، وكذلك المدلس : قال الشافعي :
قد عصى الله تعالى ، والبيع لازم والتمن حلال . يريد أن التدليس حرام والتمن حلال .
وقد كان أبو علي بن أبي هريرة يقول : إن تمن التدليس حرام ، لا تمن المبيع ؛
الآ ترى أن المبيع إذا فات رجع على البائع بأرض عيب التدليس ، فدل على أنه أخذ منه
بغير استحقاق ، انتهى .

وما حكاه عن ابن أبي هريرة غريب ، وممنه أن الزيادة بسبب التدليس محرمة^(١)
لاجملة التمن .

واعلم أن صاحب « البحر » لم ينقل فيه هذا مع كثرة استقصائه لكلام « الحاوي » .
• رأيت في « تعليق » ابن أبي هريرة على « المختصر » في « الحدود » بعد ذكر « الشيخ
والشيخة إذا زنيا فارجموها » ما نصه : ألا ترى أن ابن مسعود قد أنكر المؤذنين !
وإنما أنكر رسمهما ؛ لأنه محال أن يُظنَّ بأن مسعود أن يُنكر أصلهما . انتهى .

قلت : وقد عقد القاضي أبو بكر في كتابه « الانتصار للقرآن » وهو الكتاب العظيم
الذي لا ينبغي لعالم أن يخلو عن تحصيله ، بابا كبيرا بين فيه خطأ الناقل لهذه المقالة عن
عبد الله بن مسعود ، وأن الدليل القاطع قائم على كذبه على عبد الله ، وبراءة عبد الله منها .
• قال ابن أبي هريرة : البحث مع الفاسق لا يجوز ، وفرق الماوردي ، يجوز في
المقول دون المنقول .

قلت : وكلاهما مستدرَك ، والصواب البحث معه ، وأما قبول نفيه فأمر آخر .
• لابن أبي هريرة وجه أن يبيع عقار اليتيم للقبطة لا يجوز ، وإنما يجوز للضرورة
فقط . رأيت في « تعليقه » وحكيته عنه في « التوشيح » بلفظه ، فليُنقلر .

(١) في : ج ، د ، د : « حرمة » ووضعت شدة على الراء في نسخة ج . وقد أثبتنا ما في المطبوعة .

● فصل ابن أبي هريرة في تقديم المشاء وتلخيرها فقال ، كما نقله صاحب « الحاوى » :
إن عَلم من نفسه أنه إذا أخرها لا يغلبه نوم ولا كسل فالأفضل التأخير ، وإلا فالتقديم .
وقال الشافعى : هذا التفصيل متجه للمنفرد دون الجماعة ؛ لاختلاف أحوالهم .
قال الوالد رحمه الله : وما ذكره ابن أبي هريرة في الحقيقة اختياراً للتأخير ؛ لأن من
خشى أن النوم يغلبه لا يمكن أن يقال : التأخير له أفضل .

● قال ابن أبي هريرة : إذا أكره المصلّى على الحدث بأن عُصر بطنه حتى خرج بغير
اختياره لم تبطل صلاته .

كذا نقله عنه الوالد رحمه الله في « شرح المنهاج » وهو غريب .
قال الوالد : كأنه تبريع على القول بأن سبق الحدث لا يبطل الصلاة .
● قلت : أو أنه على الجديد ، وهو وجه صعب ، شبه^(١) الوجه الذاهب إلى أن من
مسّ ذكره ناسياً لا ينتقض وضوؤه ، وقد حكاه الرافعى عن حكاية الحنفى .
● نقل الماوردى في « الحاوى » أن ابن أبي هريرة قال : إنه يُباح ولا يُكره عقدُ
اليمين على مباح ، اعتباراً بالملحوف عليه .

وهذا مخالف لنص الشافعى حيث قال : « وأكره الأيمان على كل حال ، إلا فيما
كان طاعةً » .

ووجه ابن أبي هريرة غريب ، لم يحكه الرافعى ، إنما حكى الرافعى الأوجه في الخالف
على مباح : هل يستحب له الخنث أو عدمه ، أو يتخير ؟ أما نفس عقد اليمين فظاهر
كلامه الجزم بأنه مكروه ، كما هو ظاهر النص .

● حكى الدبلى في كتاب « أدب القضاء » أن ابن أبي هريرة قال فيما إذا أسلم
في دراهم أو دنانير ولم يصفها : إنه يجوز ، ويحمل على نقد البلد ، وأن أبا إسحاق قال :
لا يجوز ؛ لأن السلم يُختاط فيه ، وأن ابن سريج قال : إن كان حالاً جاز ، وإلا فلا ، لأنه
قد يغير النقد .

(١) في المطبوعة : « وهو وجه ضعيف يشبه الوجه » ، وأثبتنا ما في سائر الأصول .

قلت : أما ما حكاه عن ابن سُرَيْج فغريبٌ حَسَنٌ ، وأما الوجهان الأولان فقد أشار إليهما الإمام في « النهاية » في أوائل باب « كتاب القاضى إلى القاضى » .

﴿ مسألة إيقاع القرعة على العبد المبهمة حتى يَمْتَقى ﴾

• أنكر على الشيخ ابن أبي هريرة قوله فيما إذا قال الزوج : إن كان الطائر غراباً فمبدي حراً ، وإلا فزوجتى طالق . ومات قبل البيان ، وقتلنا لا يمين الواثق بل نُقِرِع ، فإن خرجت على المرأة لم تطلق . والأصح لا يرق العبد . وعلى هذا ففي وجه أن القرعة تُعاد إلى أن تخرج عليه .

قال الرافعي : قال الإمام : وعندى يجب أن يخرج القائل به عن أحزاب الفقهاء ، ومن قال به فليقطع بمتق العبد ، وليترك^(١) تضييع الزمان في إخراج القرعة . وهذا قوى قوي ، لكن الحنطاطى حكى الوجه عن ابن أبي هريرة ، وهو زعيم عظيم للفقهاء لا يتأتى إخراجها من أحزابهم . انتهى .

قلت : أما كونه زعيماً عظيماً فلا شك فيه ، ولعل من أجل ذلك لم يبع الإمام باسمه ، بل ذكر الوجه^(٢) مجرداً^(٣) غير مَمْرُوقٍ إلى قائل ، وكأنه جعل الآفة فيه النقلة عن أبي علي . وعبارة الإمام في « النهاية » : وفي بعض التصانيف أن القرعة تُعاد مرة أخرى ، عن بعض أصحابنا ، وعندى أن صاحب هذه المقالة يجب أن يخرج من أحزاب الفقهاء ؛ فإن القرعة إذا كانت تُعاد ثانية فقد تُعاد ثالثة ، ثم لا يزال الأمر كذلك حتى تقع على الأمة ، فإن القرعة ستخرج^(٤) عليها . وحق صاحب هذا المذهب أن يقطع بمتق الأمة . وهذا لا سبيل إليه . انتهى .

ولاشك أن الإمام لا يطلق هذه^(٥) العبارة في حق ابن أبي هريرة ، بل إما ألا يكون

(١) في ج : « ولترك » بالنون . وما أثبتنا من : ز ، د ، والطبوعة .

(٢) في ج ، ز ، د : « بل ذكر الاسم » والثبت في الطبوعة . (٣) في : ز ، د : « ومرة »

والثبت في : ج ، والطبوعة . (٤) في الطبوعة : « تستخرج » والثبت من سائر الأصول .

(٥) في : ج ، ز ، د : « على هذه » والثبت في الطبوعة .

بلغة أن هذا القول قوله ، أو لا يكون صدق النقلة عنه . ويؤيد هذا أنى رأيت أخى الشيخ
أبا حامد [أحمد] ^(١) أطال الله بقاءه ذكر في تكملة « شرح المنهاج » لفظ ابن أبي هريرة
في السألة من « تعليقته » التى علقها عنه الطبري ، وليس فيه أنه قال : إن القرعة تُعاد ،
بل عبارته في القرعة « وإن خرجت على امرأته لم تُطَلَّق ، ولم يَمْتَقِ العبد ، والورع
إلا يأخذ وارثه ، ويجوز له أن يتصرف في العبد » انتهى .

وفي قوله « ويجوز له أن يتصرف في العبد » ما يؤذن ^(٢) بخلاف ما نقله الحنطى .
ثم أقول : بتقدير ثبوت منقول الحنطى ليست هذه المقالة بالغة في النكارة إلى هذا
الحد ، ولا يلزمه أن يمتن العبد للعق ابتداءً من غير قرعة ؛ لأنه قد يكون من مذهبه
أن القرعة تُحدث [أن] ^(٣) المتق في الحال ، ولا يكون [منكبة] ^(٤) عنه ، فقد وجدته
حكى في « تعليقته » في باب « القرعة » أواخر « كتاب المتق » هذا المذهب عن مالك
رحمه الله ، لمكنه رد على مالك في ذلك .

وبتقدير ألا يكون مذهبه ، فلا يلزمه ذلك أيضا ؛ لأن له أن يقول : لو أعتقته
بلا قرعة لأعتقته بلا سبب ، بخلاف ما إذا أعتقته بقرعة وإن كنت متسببا في خروجها ^(٥)
عليه ، فإننا عهدنا القرعة منصوبة سببا في مثل ذلك ، ولأجله ^(٦) قلنا بالقرعة هنا ؛ لأنها
لو قرعت المرأة لم تُطَلَّق ، فاجعلت إلا رجاء الوقوع على العبد فيمتق .

فدل أن المقصود بها محاولة المتق ، وهو شيء يتشوّف الشارع إليه ، فلا يبمد إعادتها
حتى نخرج عليه ويمتنق ، ويكون عتقه مُسندا ^(٧) إلى القرعة على الجملة ، وإن كان المقصود بها
التحصيل عليه .

(١) زيادة في ج ، ز . (٢) في المطبوعة : « ما يوزن » والتصحيح من : ج ، ز .
(٣) زيادة من : ج ، ز على ما في المطبوعة . (٤) مكان هذه الكلمة ياب في المطبوعة . وهذا
هو رسمها في : ج ، ز . غير أنها رسمت بدون نقط في كلتا النسخين . (٥) في المطبوعة : « لإخراجها »
والثبوت من : ج ، ز . (٦) في ج ، ز : « ولا حيلة » والثبوت في المطبوعة . (٧) في المطبوعة :
« مسندا » والثبوت من : ج ، ز .

وقد يُستأنس بهذا على الجملة بما اتفق في أمر عبد الله والد سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقد خرج القِدْح عليه فزادوا الإبل عَشْرًا عَشْرًا ، كَلَمًا وقعت عليه القرعة زادوا وعادوا القرعة ، حتى انتهوا إلى المائة ووقعت القرعة على الإبل ، فما كان ذلك إلا توصلًا إلى نجاة عبد الله .

وكذلك ما رواه المبرورون في قصة يونس عليه الصلاة والسلام عن ابن مسعود أنه قال : لما نوعده قومه العذاب انطلق مُغاضِبًا حتى انتهى إلى قوم في سفينة فمرفوه فحملوه ، فلما ركب السفينة وفتت . فقال : ما إسفينتكم ؟ فقالوا : لا ندرى ! فقال : لكني أدري ^(١) ، فيها عبد آبق من ربِّه ، وإنيها والله لا تسير حتى تلقوه . قالوا : أما أنت يا نبي الله فوالله لا نلقيك ! قال : فافتزعوا فمَن قُرْع . فافتزعوا فقرع يونس ، فأبوا أن يمكِّنوه من الوقوع ، فعادوا إلى القرعة ، حتى قرع ثلاث مرات .
فهذا وما قبله وإن كانا قبل شرعنا إلا أنه مما يُستأنس به على الجملة لمحاولة من قرعته القرعة .

﴿ قول على لعمر رضى الله عنهما في قصة المنيرة في أبي بكره :

أراك إن جلدته رجعت صاحبك ﴾

• رَوَى أن عمر رضى الله عنه قال في قصة المنيرة لأبي بكره : تَبَّ أَقْبَلْ شهادتك ، فقال : والله لا أتوب ، والله زنا ^(٢) ، فهمَّ عمر بجذده ثانيا ، فقال له على : أراك إن جلدته رجعت صاحبك . فتركه ، ولم يخالفه في هذه القصة أحد من الصحابة .

وقد اختلف أصحابنا في معنى هذا الكلام بعد الاعتراف بإشكاله على وجهين ، رأيتهما في « تمليق » ابن أبي هريرة احتمالين .

. وهذا كلامه في « التمليق » : وكان معنى قوله إن جلدته فارجمُ صاحبك . أى أنك

(١) في المطبوعة : « أرى » والتصحيح من : ج ، ز . (٢) في المطبوعة : « لقد زنا » والثابت من سائر الأصول .

[إن] ^(١) استحللت جلدَه من غير استحقاقه إياه فارجمُ صاحبك ، كما يقال : من باع الحر فليستغنى الخنازير ^(٢) .

ويَحْتَمِلُ أن يكون معناه : إن كنت أقت هذا شاهداً آخر فارجمُ صاحبك ؛ لتتمام الشهادة ، فإذا ^(٣) كنت لا تجمله شاهداً رابعا حتى ترجمَ به صاحبك فلا تجمله قاذفاً رابعا ، حتى تَحُدَّه ؛ لأنه قد حددتموه . انتهى .

وعرَّح ابن الرُّفَّة في « المَطْلَب » بنقلهما خلافاً بين الأصحاب ، وذكر أن الأول قول الشيخ أبي حامد ، وإن الثاني أصح .

قال ابن الرُّفَّة : وقد قيل إن المنيرة كان تزوج بثلث المرأة في السرِّ ، وكان عمر لا يبيح نكاح السرِّ ، ويوجب الحدَّ على فاعله ، وكان يقول للمنيرة : هذه امرأتك؟ فيُنكر ، فظنه من شهد عليه زانيا ؛ لأنهم يعرفون منه أنه يُنكرها . قال : وهذا طريق يُحسِّن الظن بالصحابة . قال : وحينئذ لا يكون الشهود كذوباً ، ولا المنيرة زناً . والحمد لله .

١٧٠

الحسن بن سفيان بن عامر بن عبد العزيز بن الثَّعْمَانِ الشَّيْبَانِي الحافظ

أبو العباس النَّسَوِيُّ (*)

معنَّف « المسند » .

نقله على أبي ثَوْر ، وحرَّمَلَة .

• وهو القائل : سمعت حرَّمَلَة يقول : سمعت الشافعي يقول في رجل في فم امرأته

(١) تسكَّلة من : ج ، ز . (٢) في ج : « فليستغنى الجبازير » وفي ز : « الحسارية »

وفي د : « فليستغنى الجارية » والمثبت في المصبوعة . (٣) في المطبوعة « فإن » والمثبت من : ج ، ز .

(*) لندرج في : البداية والنهاية ١٢٤/١١ ، تذكرة الحفاظ ٢٤٥/٢ ، غرر الذهب ٢٤١/٢

ضقات ايمادي ٥٢ ، المعبر ١٢٤/٢ ، مرآة الجنان ٣٤١/٢ ، معجم البلدان ٤٨/٢ ، المنتظم ١٤٢/٦

ترجمة واقية ، النجوم الزاهرة ١٨٩/٣ .

تمرّة ، فقال لها : إن أكلت هذه التمرة فأنت طالق ، وإن طرحتها فأنت طالق ، فأكلت نصفها وطرحت نصفها^(١) : لم تطلق^(٢) .

سمع الحسن بن سفيان من أحمد بن حنبل ، ويحيى بن ميمّين ، وإسحاق بن إبراهيم الحنظليّ ، وقتيبة ، وعبد الرحمن بن سلام الحمصيّ ، وشيبان بن فروخ ، وأبي بكر^(٣) [بن أبي شيبة]^(٤) وأبي ثور^(٥) ، وسهل بن عثمان العسكريّ ، ومحمد بن أبي بكر المقدميّ ، وسعد بن يزيد الفرّاء ، وزيد بن صالح ، وغيرهم .

روى عنه ابن خزيمة ، وأبو بكر الإسماعيليّ ، وابن حبان ، وأبو عليّ الحافظ ، ويحيى ابن منصور القاضي ، وأبو عمرو بن حمدان ، وحفيده إسحاق بن سعيد [النسوي]^(٥) وخلق سواهم .

قال الحاكم : كان محدث خراسان في عصره ، مقدّمًا في الثبوت والكثرة والفهم والفقه والأدب .

وقال ابن حبان : كان ممن رحل وصنف وحدّث ، على تيقظ ، مع صحة الديانة ، والصلابة في السنّة .

وقال أبو الوليد النيسابوريّ الفقيه : كان الحسن أديبًا فقيها ، أخذ الأدب عن أصحاب النضر بن شميل ، والفقه عن أبي ثور .

وقال الحاكم : سمعت محمد بن داود بن سليمان يقول : كنا عند الحسن بن سفيان فدخل ابن خزيمة ، وأبو عمرو الجبيريّ ، وأبو بكر بن عليّ الرازيّ ، في جماعة وهم متوجهون

(١) في الطبقات الوسطى وطبقات المبادئ ٥٨ : « إن أكلت هذه التمرة فأنت طالق ، وإن طرحتها فأنت طالق . فأكل نصفها وطرحت نصفها » . وانظر خواشي صفحة ٢٢٧ .

(٢) بعد هذا في الطبقات الوسطى : « قال أبو عاصم : رواه عنه الفقيهان أبو عمرو ومحمد بن أحمد ابن حمدان ، وأبو القاسم منصور بن الناس البوشنجي » . (٣) في الأصول : « وأبا بكر ، وأبا ثور » .

(٤) تسكيلة من : ج . وفي ز : د : « بن شيبة » . (٥) زيادة من : ج ، ز : على ما في المطبوعة وهو فيها : « النسوي » وفي العبر ٢ / ٣٦٧ : « إسحاق بن سعد النسوي » .

إلى فَرَاوَة^(١) ، فقال أبو بكر بن علي : قد كتبت هذا الطَّبَق من حديثك ، قال : هاتِ ، فأخذ يقرأ ، فلما قرأ أحاديثه أدخل إسناداً في إسناد ، فريته الحسن ، ثم بعد ساعة فعل ذلك ، فريته الحسن ، فلما كان في الثالثة قال له الحسن : ما هذا ؟ قد احتملتك مرتين وهذه الثالثة ، وأنا ابن تسمين سنة ، فاتق الله في المشايخ ، فربما اتفق فيك دعوة ! فقال له ابن خزيمة : مه ، لا تؤذ^(٢) الشيخ ! قال : إنما أردت أن تعلم أن أبا العباس يعرف حديثه . توفي الحسن بن سفيان بقرية بالوز^(٣) ، وكان مقبلاً بها ، وهي على ثلاثة فراسخ من نسا ، في شهر رمضان سنة ثلاث وثلاثمائة .

الحسن بن محمد بن العباس

أبو علي الزُّجَاجِي^(*)

الإمام الكبير ، أحد الأئمة ، تلميذ ابن القاص والراوى عنه نحو حديث أبي عمر ، وشيخ القاضي أبي الطيب .
أراه من أهل هذه الطبقة ، وسأذكره في الرابعة .

١٧١

الحسن بن محمد

أبو علي الطَّبَرِي^(**)

قال فيه الحاكم : الفقيه الأديب الزاهد ، من أجل مشايخنا وفقهائنا بخراسان .
قال : وكان خليفة أبي علي بن أبي هريرة في حياته وبعد وفاته .

(١) فَرَاوَة ، بالفتح وبعد الألف واومفتوحة : بلدة من أعمال نسا بينها وبين دهستان وخوانزم .
المراسد ١٠٢٣ . (٢) في الأصول : « لا تؤذى » . (٣) في الطبوعة : « بالرز » وهو خطأ صوابه من : ج ، والمراسد ١٥٧ .
* وعد المصنف بأنه سيذكره في الطبقة الرابعة ، وقد ذكره هناك . فلم نعلمه رقا ، وأرجأنا ذكره .
مصادر ترجمته إلى هناك . وقد ذكر ابن هداية الله في طبقاته ٣٦ أنه الزُّجَاجِي ، بضم الزاي وتخفيف الجيم .
(**) له ترجمة في طبقات العبادي ٨٣ .

كتب بخراسان واليراقين ، وسمع سنن أبي داود من ابن داسة .
قال الحاكم : وسمعت يقول : لما مات ابن أبي هريرة وسئلت أن أخلقه بعد وفاته
رأيت ^(١) رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم يقول : يا أبا علي ، بلغني أنك خلفت أبا علي
ابن أبي هريرة فأحسنته خلاقة ، فجزاك الله عنى خيرا .

• وذكره العبادي في «الطبقات» وحكى عن الأستاذ أبي طاهر أنه قال : اجتمع ^(٢)
رأي ورأي أبي علي ^(٣) أن كل كلام لا يوجد نظمه في غير ^(٤) كتاب الله فإن
الجنب لا يقرأه ، ^(٥) وإن وجد في غير كتاب الله ^(٦) ، فإن قصد ^(٧) كتاب الله لم يجز ، وإن
قصد غيره جاز .

قلت : والمتأخرون من الأصحاب لم يذكروا هذا التفصيل بل اطلقوا أنه إذا قرأ شيئا
لا على قصد القرآن أنه يجوز ، ولا بأس بهذا التفصيل ، فإن ما لا يوجد نظمه إلا في
كتاب الله يبعد أن يقصد به قارئه غير كتاب الله .

قال العبادي نقلا عن أبي علي : والجنب لا يقول ^(٨) : بسم الله الرحمن الرحيم ،
بل يقول : بسم الله العظيم [وبحمده] ^(٩) الحمد ^(١٠) لله على الإسلام ونعمته .
قال : كذا روى في الخبر .

قلت : وهذا من آثار ذلك التفصيل ، كأنه يقول : بسم الله الرحمن الرحيم لا يوجد نظمها
إلا في كتاب الله ، وهذا بعيد ، أعني تحريم قول بسم الله الرحمن الرحيم على الجنب
إذا لم يقصد بها القرآن ، فإنها قد اشتهر ^(١١) كونها تذكر ولا يقصد بها القرآن ،
غير أنها ^(١٢) مما لا يوجد نظمه إلا في كتاب الله .

(١) في الطبقات الوسطى : «أريت» بضم الهززة . (٢) في طبقات العبادي : «أجمع» .

(٣) زيادة من العبادي . (٤) في العبادي : «إلا في كتاب الله» .

(٥) في العبادي : «وإذا وجد نظمه في القرآن وفي غيره» . (٦) في العبادي : «فإن قصد ما

في كتاب الله» . (٧) في العبادي : «لا يقرأ» . (٨) سقط من العبادي .

(٩) في المطبوعة : «والحمد» والثابت من : ج ، ز ، والطبقات الوسطى ، والعبادي .

(١٠) في المطبوعة : «اشتهرت» والثابت من : ج ، ز ، والطبقات الوسطى .

(١١) مكان هنا في الطبقات الوسطى : «بمخلاف غيرها مما لا يوجد ...» .

قال الخليلي : توفي النفي في عصره أبو علي بطبسين ، وحضرت ممراته .
وتوفي في شعبان سنة إحدى وتسعين وثلاثمائة .

١٧٢

أبو الحسن المحاملي الكبير (*)

من أفران أبي سعيد الإسطخري ، وأبي علي بن أبي هريرة .
قال المبادي : ليس هو جدّ المحاملي الأخير بل غيره (١) .

• قال : وهو القائل بأن وجد الزاد والراحلة بخراسان يوم عرفة ومات يقضي
عنه الحج (٢)

قلت : وهذا غريب ، وقد أهل الغزالي ذكر إمكان السير في شرائط وجوب الحج ،
فاعترضه الرافعي ، ونصره ابن الصلاح بأن إمكان السير ليس ركناً لوجوب الحج ، بل
لاستقراره في الذمة ، وصوب النووي قول الرافعي ، مستدلاً بقوله تعالى : ﴿ وَاللَّهُ عَلَى
النَّاسِ حَيِّجُّ الْبَيْتِ مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ﴾ (٣) والحق معه ، والتكل متفقون على عدم
ثبوته في الذمة إذا لم يتمكن من السير ، فقالة المحاملي غريبة .

ووقفت في بعض التصانيف القديمة لبعض من لم أتحقق اسمه (٤) على ما نصه : سمعت
ابن أبي هريرة يقول : حضرت مجلس المحاملي ، وقد حضره (٥) شيخ من أهل أصبهان
نبيل الهيئة ، قدم الموسم حاجاً (٦) ، فأقبلت عليه وسألته عن مسألة في (٧) الطهارة ، فضجر

(*) له ترجمة في : طبقات المبادي ٧٢

(١) عبارة المبادي : « وایس بجد أبي الحسن المحاملي الأخير ، فإن جده كان القاضي أبا عبد الله الحسين
ابن إسماعيل ... فأما المحاملي الكبير فهو القائل بأن من وجد ... » .

(٢) بعد هذا في الطبقات الوسطى : « قلت : لم أفت له على ترجمة » . (٣) سورة آل عمران : ٩٧

(٤) جاء بهامش النسخة ج : « هذا في معالم السن للخطابي » وقد رجنا إلى معالم السن ،

ووجدنا القصة كلمة ١ / ٢٣ . (٥) في المعالم : « حضر » . (٦) في المعالم . « قدم أيام الموسم

حاجاً » . (٧) في المعالم : « من »

وقال : مِثْلِي يُسْأَلُ عَنْ مَسَائِلِ الطَّهَارَةِ ؟ فقلت : لا والله ، إن سألتك إلا عن الاستنجاء
نفسه ، فألفت^(١) عليه هذه المسألة فيبقى متحيراً^(٢) .

قلت : وأشار إلى كيفية الاستنجاء إذا أمسك ذكره بيأساره .

• وذكر الأصحاب هذا الحاملي أيضاً في مسألة موت الأجير على الحج بعد الأخذ
في السير وقبل الإحرام ، فإن المذهب المنصوص أنه لا يستحق شيئاً ، والمنقول في الرافعي
عن الصيرفي والإصطخري أنه يستحق شيئاً من الأجرة ؛ لأيهما أختار سنة حصر القرامطة
الحجيج بالكوفة بأن الأجراء يستحقون بقدر ما عملوا .

ورأيت في « البحر » للرويان ما نصه : حكى الماسرجسي عن ابن أبي هريرة
أنه قال : لما وقع من القرامطة ما وقع اجتمعت أنا والحاملي والإصطخري ، واتفقنا على
أن نفتي بأن كل من كان حاجاً عن الغير لا يستحق الأجرة إلا أنه يرضخ^(٣) له بشيء .
هكذا حكاه القاضي الطبري ، وذكر الشيخ أبو حاتم أنهم أفتوا بأن لهم الأجرة بقدر
ما قطع من المسافة .

هذا كلام « البحر » .

• وذكره أيضاً فيما إذا اختلف القابض والدافع في الألف المدفوعة ، هل كانت
قرضاً^(٤) أو إبطاء^(٥) ، وأن الحاملي الكبير ذهب إلى أنهما يتحالفان .
نقله أبو سعيد الهروي في « الإشراف » وغيره .

(١) في المطام : « وألفت » . (٢) بعد هذا في المطام : « لا يحسن الخروج منها إلى أن فيه » .

(٣) رضخت له رضا ، من باب رفع ، ورضيخا : أعطيته شيئاً ليس بالكثير . (المصباح المنير) .

(٤) في المطبوعة : « قرضاً » والمثبت من : ج ، ز . (٥) قال صاحب المصباح المنير :

أبضعت الشيء غيره ، بالألف : جعلته له بضاعة .

١٧٣

الحسين بن أحمد بن حمدان بن خالويه

أبو عبد الله الهمداني (*)

إمام في اللغة والعربية وغيرها من العلوم الأدبية .

قدم بغداد فأخذ عن أبي بكر بن الأنباري ، وأبي بكر بن مجاهد ، وقرأ عليه ، وأبي عمر ، غلام ثعلب ، ونفطويه ، وأبي سعيد السيرافي . وقيل : إنه أدرك ابن دُرَيْد وأخذ عنه .

ثم قدم الشام وصحب سيف الدولة بن حمدان ، وأدب بمض أولاده وتفق سوقه بحكّاب ، واشتهر ذكره ، وقصده الطلاب .

أخذ عنه عبد النعم بن غلبون ، والحسن بن سليمان وغيرها (١) .

(*) له ترجمة في : إنباء الرواة ١ / ٣٢٤ ، وهو فيه « الحسين بن حمد » ، البداية والنهاية ١١ / ٢٩٧ ، بنية الوعاة ١ / ٥٢٩ ، وهو فيه « الحسين بن أحمد بن خالويه بن حمدات » ، شذرات الذهب ٣ / ٧١ ، طبقات القراء ١ / ٢٣٧ ، العرب ٢ / ٣٥٦ ، وكنيته فيه « أبو عبيد الله » ، لسان الميزان ٢ / ٢٦٧ ، الزهر ٢ / ٤٢١ ، ٤٦٦ ، معجم الأدباء ٩ / ٢٠٠ ، النجوم الزاهرة ٤ / ١٣٩ ، نزهة الألبا ٣٨٣ وفيات الأعيان ١ / ٤٣٣ ، بنية الدهر ١ / ١٢٣ .

(١) بعد هذا في الطبقات الوسطى زيادة : « وقال في كتابه « إعراب ثلاثين سورة » : سمعت ابن مجاهد يقول في قوله تعالى : ﴿ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا ﴾ [سورة الكهف ٤٩] قال : الصغيرة : الضحك .

قال : وحدثني أبو عمر ، يعني الزاهد ، قال : كان من سبب تعلّمي النحو أني كنت في مجلس إبراهيم الحربي ، فقلت : قد قرئت الكتاب . فابني من حضر ، وضحكوا ، فأنتفت من ذلك ، وجئت ثملبا ، فقلت : أعزك الله ، كيف تقول : قرئت الكتاب ، أو قرأت ؟ فقال : حدثنا سلمة عن الفراء ، عن الكسائي ، قال : تقول العرب : قرأت الكتاب ، إذا حقنوا ، وقرأت الكتاب ، إذا لئنا ، وقرئت الكتاب ، إذا حوّلوا .

قال : ثم لزمته إلى أن مات ، فصار أبو عمر إمام اللغة في عصره .

قرأت الأولى بالهمزة ، والثانية بإسكان الألف .

وصنف في اللغة كتاب « ليس » وكتاب « شرح المدود والمقصود » وكتاب « أسماء الأسد » بلغ فيه إلى خمسمائة اسم وكتاب « البديع في القرآن »^(١) وكتاب « الجمل » في النحو وكتاب « الاشتقاق » وغير ذلك وكتاب « غريب القرآن » .
وله مع أبي الطيب التتبي مناهرات عديدة .
وقد روى « مختصر المزني » عن أبي بكر النيسابوري .
توفي سنة سبعين وثلاثمائة .

﴿ ومن الفوائد عنه ﴾

قال ابن الصلاح : حكى في كتابه « إعراب ثلاثين سورة »^(٢) [مذهب الشافعي في البسملة وكونها آية من أول كل سورة . قال : والذي صح عندي وإليه أذهب مذهب الشافعي .
قال : وأتى بلطفة غريبة فقال : حدثني أبو سعيد الحافظ ولعله ابن رُميح النسوي أحمد ابن محمد قال : حدثنا أبو بكر النيسابوري قال : سمعت الربيع قال : سمعت الشافعي يقول : أول الحمد ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ وأول البقرة ﴿ أَلَمْ ﴾ .
وهذا الوجه حسن وهو أن البسملة لما ثبتت أولا في سورة الفاتحة فهي من السور إعادة لها وتكرير ، فلا تكون من تلك السور ضرورة ، فلا يقال هي آية من أول كل سورة ، بل هي آية في أول كل سورة]^(٣) .

١٧٤

الحسين بن أحمد بن الحسن بن موسى القاضي

أبو علي البیهقي

أورده شيخنا الذهبي [كأنه]^(١) تبعا للحاكم فيمن اسمه الحسن .
كان فقيها أديبا قاضيا بنسا .
سمع من ابن خزيمة وابن صاعد وطبقتهما .

(١) في المطبوعة : « القراءات » والمثبت من : ج ، ز وطبقات القراء . وفيها بعد ذلك : « وحواشي البديع في القراءات » . (٢) تكملة من الطبقات الوسطى . (٣) زيادة من : ج ، ز على ما في المطبوعة .

روى عن الحاكم وغيره .

مات ربيعاً سنة تسع وخمسين وثلاثمائة .

١٧٥

الحسين بن الحسن بن أيوب

أبو عبد الله الطوسي الأديب (*)

كان من كبار المحدثين ومقاتلهم .

رحل إلى أبي حاتم فأقام عنده مدة ^(١) ، وجاور [بمكة] ^(٢) فسمع « مستد أبي يحيى بن أبي مسرّة » ^(٣) [منه] ^(٤) وكتب أبي عبيد من علي بن عبد العزيز .

روى عنه أبو علي الحافظ النيسابوري ، وأبو إسحاق الزكّي ، وأبو الحسين الحنجري ، وأبو عبد الله الحاكم ، وأبو علي الروذباري ، وآخرون .
مات بنوقان يوم الأضحى سنة أربعين وثلاثمائة .

١٧٦

الحسين بن صالح بن خيران

الشيخ أبو علي (**)

أحد أركان الذهب ، كان إماماً زاهدا ورعا ، تقياً [تقياً] ^(٥) ، متقشفاً ، من كبار الأئمة

ببغداد .

(*) له ترجمة في : شذرات الذهب ٢ / ٣٥٦ ، المعر ٢ / ٢٥٣ .

(١) بعد هذا في الطبقات الوسطى : « وأكثر عنه » . (٢) زيادة من الطبقات الوسطى .

(٣) في الطبوعة : « مرة » وفي ز : « مسرة » . وكلاماً خطأ . والتصويب من : ج والغير .

٢ / ٢٥٣ ، ٢٩٨ . (٤) تسكلة من ج ، ز ، والطبقات الوسطى . وفيها بعد ذلك زيادة : « والفوائد » .

(**) له ترجمة في البداية والنهاية ١١ / ١٧١ ، تاريخ بغداد ٨ / ٥٣ ، تهذيب الأسماء واللغات

٢ / ٢٦١ ، شذرات الذهب ٢ / ٢٨٧ ، طبقات المبادئ ٦٧ ، طبقات ابن هدياية الله ١٥ ، العبر

٢ / ١٨٤ ، مرآة الجنان ٢ / ٢٨٠ ، النجوم الزاهرة ٣ / ٢٣٥ ، وفات الأعيان ١ / ٤٠٠ .

(٥) زيادة من : ج ، ز على ما في المطبوعة .

قال الشيخ أبو إسحاق : عرض عليه القضاء فلم يتقلّد ، وكان بعض وزراء المقتدر وكلّ بداره ، وخوّط الوزير في ذلك فقال : إنما قصدنا إيقال : في زماننا من وكلّ بداره ليتقلّد القضاء فلم يفعل .

وقال الحسين ^(١) بن محمد بن عبيد العسكري : شاهدت الموكّلين ببابه وختم الباب بضمة عشرَ يوماً ، فقال لي أبي : يا بُنيّ انظر حتى تحدث إن عشت أن إنساناً فعلَ به هذا ليليّ فامتنع .

وقال الإمام أبو عبد الله الحسين بن محمد الكشّغلي ^(٢) : أمر عليّ بن عيسى وزير المقتدر بالله صاحب البلد أن يطلب الشيخ أبا عليّ بن خيران حتى يعرض عليه قضاء القضاة فاستتر ، فوكلّ بباب داره رجاله بضمة عشرَ يوماً ، حتى احتاج إلى الماء فلم يقدر عليه إلا من عند الجيران ، فبلغ الوزير ذلك ، فأمر بإزالة التوكيل عنه ، وقال في مجلسه والناس حضور : ما أردنا بالشيخ أبي عليّ إلا خيراً ، أردنا أن نعلم أن في مملكتنا رجلاً يعرض عليه قضاء القضاة شرقاً وغرباً وهو لا يقبل .

قال القاضي أبو الطيّب : ابن خيران كان ^(٣) يعيب على ابن سريج في ولايته القضاء ويقول : هذا الأمر لم يكن في أصحابنا ! إنما كان في أصحاب أبي حنيفة .

قلت : يعني بالعراق ، وإلا فلم يكن القضاء بمصر والشام في أصحاب أبي حنيفة قطّ إلا أيام بكتار في مصر ، وإنما كان في مصر المالكية ^(٤) وفي الشام الأوزاعية ^(٥) إلى أن ظهر مذهب الشافعي في الإقليمين ، فصار فيه ، وصاحب البلد المميّن ^(٦) به صاحب الشرطة وهو الذي يسمّى اليوم في بلادنا بالوالي ، وكان والي في الزمان الماضي اسماً للأمير المدينة ، وكان الأمير

(١) في الأصول : « الحسن » وأثبتنا ما في الطبقات الوسطى ، والعبر ٢ / ٣٦٩ ، والنجوم الزاهرة

٤ / ١٤٨ نقلاً عن الذهبي . (٢) هكذا ضبطه المصنف ، أضف الفاء حين ترجمه في الطبقة الرابعة ،

وضبطه ابن الأثير بفتح الفاء . انظر الباب ٣ / ٤٢ . (٣) في المطبوعة : « وكان ابن خيران يعيب »

وأثبتنا ما في ج ، ز . (٤) في المطبوعة : « المالكية » . والثبت من ج ، ز .

(٥) في المطبوعة : « للأوزاعية » . والثبت من ج ، ز . (٦) في المطبوعة : « المميّن »

والثبت من ج ، ز .

يَسْمَى الْوَالِي تَارَةً وَالْعَامِلَ أُخْرَى ، وَأَمَّا الْمُسَمَّى الْيَوْمَ بِالْوَالِي فَكَانَ يُسَمَّى صَاحِبَ الشَّرْطَةِ ،
أَوْ صَاحِبَ الْبَلَدِ ، أَوْ صَاحِبَ الْخَبَرِ ، يَعْنِي أَنَّهُ يُطَالَعُ الْأَمِيرَ بِأَخْبَارِ الْمَدِينَةِ .

قَالَ الرَّافِعِيُّ فِي بَابِ « الْأَطْعَمَةِ » عَنْ ابْنِ خَيْرَانَ أَنَّهُ قَالَ : أَصَابَ أَكْثَارُ^(١) لَنَا كَلْبَ
الْمَاءِ فِي ضِيْعَةٍ لَنَا فَأَكَلْنَاهُ ، فَإِذَا طَعْمُهُ طَعْمُ السَّمَكِ .

قَالَ شَيْخُنَا الذَّهَبِيُّ : لَمْ يَبْلُغْنَا عَلَى مَنْ اشْتَغَلَ ابْنُ خَيْرَانَ ، وَلَا عَنْ مَنْ أَخَذَ الْعِلْمَ .
قَالَ : وَأَظْنَهُ مَاتَ كَهْلًا .

قَالَ : وَلَمْ يَسْمَعْ شَيْئًا فِيمَا أَعْلَمَ .

قُلْتُ : لَعَلَّهُ جَاءَكَ فِي الْعِلْمِ ابْنُ سُرَيْجٍ وَأَدْرَكَ مُشَابِحَهُ .

قَالَ أَبُو الْعَلَاءِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْوَاسِطِيُّ ، تَقَالَى عَنِ الْحُسَيْنِ^(٢) ابْنِ الْمُسْكِرِيِّ : تَوَفَّى ابْنُ
خَيْرَانَ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ لثَلَاثَ عَشْرَةَ بَقِيَتْ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةٌ عَشْرِينَ وَثَلَاثُمِائَةً .
وَقَالَ الدَّارَقُطْنِيُّ : تَوَفَّى فِي حُدُودِ الْعَشْرِ وَالثَّلَاثُمِائَةِ .

قَالَ الْخَطِيبُ : وَأَظْنُ أَبَا الْعَلَاءِ وَهَمَّ عَلَى ابْنِ الْمُسْكِرِيِّ وَأَرَادَ أَنْ يَقُولَ سَنَةً عَشَرَ ، فَقَالَ
سَنَةً عَشْرِينَ .

وَقَالَ ابْنُ الصَّلَاحِ : مَا ذُكِرَ^(٣) مِنْ وَفَاتِهِ أَقْرَبَ ، وَإِيَّاهُ ذَكَرَ الشَّيْخُ أَبُو إِسْحَاقَ .

قُلْتُ : وَأَظْنُ الْعَشْرِينَ فِي كِتَابِ الدَّارَقُطْنِيِّ إِلَّا أَنَّ النَّاسِخَ أَسْقَطَ الْيَاءَ وَالنُّونَ
غَلَطًا ، وَلَا مَنَافَاةَ حِينَئِذٍ بَيْنَ التَّارِيخَيْنِ .

قَالَ شَيْخُنَا الذَّهَبِيُّ : وَبَدَلَ عَلَى مَا نَقَلَهُ أَبُو الْعَلَاءِ أَنَّ أَبَا بَكْرَ بْنَ الْحَدَّادِ سَافَرَ مِنْ مِصْرَ
إِلَى بَغْدَادَ يُسَمَّى لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَرْبُوبٍ الْقَاضِي أَنْ يَعْنِي مِنْ قَضَاءِ مِصْرَ ، فَقَالَ ابْنُ زُؤَلَاقَ : إِنَّهُ
دَخَلَهَا سَنَةً عَشَرَ فِي شَوَّالٍ ، وَشَاهَدَ بَابَ أَبِي عَلِيٍّ بْنِ خَيْرَانَ مَسْمُورًا لَا مَتَاعَ مِنَ الْقَضَاءِ وَقَدْ
اشْتَهَرَ^(٤) ، قَالَ : فَكَانَ النَّاسُ يَأْتُونَ بِأَوْلَادِهِمُ الصِّغَارَ فَيَقُولُونَ لَهُمْ : انْظُرُوا حَتَّى تَحْدِثُوا بِهِذَا .

(١) الْأَكَارُ : الَّتِي يَحْرَثُ الْأَرْضَ . وَالتَّشْدِيدُ لِلْبَالِغَةِ . كَذَا قَالَ صَاحِبُ الْمَصْبَاحِ (أَكْرَ) .

(٢) فِي الْأَصُولِ : « الْحُسَيْنُ » وَانْظُرْ حَوَاشِيَ الصَّفْحَةِ السَّابِقَةِ . (٣) هَكَذَا فِي الطَّبُوعَةِ ، وَفِي ج .

« أَذْكَرُ مِنْ وَفَاتِهِ » وَالْكَامَةُ سَاقِطَةٌ فِي ز . (٤) فِي الطَّبُوعَةِ : « اسْتَهَرَ » وَالتَّحْدِثُ مِنْ : ج ، ز .

قلت : وليس في الحكاية صراحة في تأخر وفاته من سنة عشر ، فله مات بعد التسمير على يابه بقليل ، ولكن الأئمة^(١) كما ذكرناه أن وفاته سنة عشرين .

﴿ ومن الغرائب عن أبي علي بن خيران ﴾

• نقل الدارمي في باب «سنة الصلاة» من «الاستذكار» أن ابن خيران قال في عمرة ليس لهم إلا توبة واحدة ، وإن صلوا فيه واحد بعد واحد خرج الوقت : إنهم يتركونه جميعاً ، ويصلون عمرة .

• قال أبو عاصم المبادي : حكى السريجي^(٢) أن ابن خيران جوز للسيد أن يشهد لكتبه ويدفع إليه زكاته^(٣) .
قلت :^(٤) .

١٧٧

الحسين بن علي بن محمد بن يحيى

أبو أحمد التميمي النيسابوري ، يقال له : حُسَيْنُكَ (*)

وهو حسين ، مفتوح النون بعدها كاف ساكنة ، ويعرف أيضاً بابن مُنَيِّنَة ، بضم الميم بعدها نون ثم آخر الحروف ثم نون ثانية .

من بيت حشمة ورياسة ، تربى في حجر الإمام أبي بكر ابن خزيمة ، وكان ابن خزيمة في آخر عمره إذا تخلف عن مجلس السلطان بث بابي أحد نائباً عنه ، وكان يقدمه على أولاده .

(١) في : ج ، ز « لا يثبت » والمثبت في المطبوعة .

(٢) هكذا في المطبوعة . وفي ج : « البرجي » بدون نقط تحت الياء . وفي ز : « الرجي » وفي طبقات المبادي : « الرجي » بضم التاء والراء وسكون النون .

(٣) في طبقات المبادي : « زكاة ماله » . (٤) يانز في الأصول .

(*) له ترجمة في البداية والنهاية ١١ / ٣٠٤ ، تاريخ بغداد ٨ / ٧٤ ، تذكرة الحفاظ ٣ / ١٦٧

شذرات الذهب ٣ / ٨٤ ، المعبر ٢ / ٣٦٨ ، النجوم الزاهرة ٤ / ١٤٧ .

سمع أبو أحمد من ابن خزيمة ، وأبي السباس السراج بنيسابور ، ورحل فسمع أيضا
عمر بن إسماعيل بن أبي غيلان ، وعبد الله بن محمد البغوي ، وأبا عوانة الإسفرايني ،
وغيرهم .

روى عنه أبو بكر البرقاني ، وأبو عبد الله الحاكم ، وعمر بن أحمد بن مسرور ،
وأبو سمد محمد بن عبد الرحمن الكنجري^(١) وجماعة .

قال الخطيب : كان ثقة حجة .

وقال الحاكم : سمعته سقياً وحضراً نحواً من ثلاثين سنة فما رأيته بترك قيام الليل ،
يقراً في كل ركعة سُبْحاً ، وكانت صدقاته^(٢) دارةً ، سرّاً وعلانيةً ، أخرج مرةً عشرة
أنفس من الغزاة بآلتهم بدلاً عن نفسه ، ورابط غير مرة .
توفي في ربيع الآخر سنة خمس وسبعين وثلاثمائة .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرنا أحمد بن هبة الله ، بقراءتي ، أخبرنا أبو رَوْح
إجازةً ، أخبرنا زاهر ، أخبرنا محمد بن عبد الرحمن ؛ أخبرنا أبو أحمد الحسين بن علي ،
أخبرنا أبو القاسم البغوي ، حدثنا هُدْبَةُ ، حدثنا حماد ، عن ثابت ، عن أبي رافع ، عن
أبي هريرة ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « كَانَتْ شَجَرَةٌ تَصْرُ بِالطَّرِيقِ فَقَطَمَهَا
رَجُلٌ فَتَحَّاهَا عَنِ الطَّرِيقِ فَغُفِرَ لَهُ » .

رواه مسلم^(٣) ، عن محمد بن حاتم ، عن بهز بن أسد ، عن حماد ، به .

(١) انظر الباب ٣/٣ وفيه « أبو سعيد » .

(٢) في المطبوعة : « صدقات » والتصويب من سائر النسخ .

(٣) صحيحه (باب فضل إزالة الأذى عن الطريق ، من كتاب البر والصلة والآداب) ٢٠٢١/٤ .

ولفظه : « إِنَّ شَجَرَةً كَانَتْ تُؤْذِي الْمُسْلِمِينَ ، فَجَاءَ رَجُلٌ فَقَطَمَهَا ، فَدَخَلَ الْجَنَّةَ » .

١٧٨

الحسين بن علي بن يزيد بن داود بن يزيد

الحافظ الكبير أبو علي النيسابوري (*)

شيخ الحاكم .

ولد سنة سبع وسبعين ومائتين ، وأول سماعه سنة أربع وتسعين .
فسمع من إبراهيم بن أبي طالب ، وعلي بن الحسين ، وعبد الله بن شيرويه ، وجعفر
ابن أحمد الحافظ .

وهـ : (١) : الحسين بن إدريس ، ومحمد بن عبد الرحمن ، وأقرانهما .

قال الحاكم : وهـ : أول رحلته .

وبنـ : الحسن (٢) بن سفيان .

وبجـ : عمران بن موسى (٣) .

وبفـ : عبد الله بن ناجية ، والقاسم الطرزي .

وبالكـ : محمد بن جعفر القتات .

وبالبـ : أبا خليفة ، وزكريا الساجي .

وبواسـ : جعفر بن أحمد بن سنان .

وبالأـ : عبدان .

وبأصـ : محمد بن نصير .

وبالمـ : أبا يعلى (٤) .

(*) له ترجمة في البداية والنهاية ١١ / ٢٣٦ ؛ تاريخ بغداد ٨ / ٧١ ، تذكرة الحفاظ ٣ / ١١٠ ، شذرات
الذهب ٢ / ٣٨٠ ، المعبر ٢ / ٢٨١ ، مرآة الجنان ٢ / ٣٤٣ ، المنتظم ٦ / ٣٩٦ ، النجوم الزاهرة
٣ / ٣٢٤ .

(١) في الطبقات الوسطى قبل هذا زيادة : «أبا جعفر السامي» . (٢) في الأصول : «الحسين»
والتعريب من الطبقات الوسطى ، والمعبر ٢ / ١٢٤ . (٣) بعد هذا في الطبقات الوسطى : «وبعرو
عبد الله بن محمد ، وأقرانه . وبأبـ : إبراهيم بن يوسف الهنـ : (٤) مكان هذا في الطبقات
الوسطى : «وبالجزيرة : أبا يعلى الموصلي ؛ سمع منه مستند وكتبه بخطه» .

وبعصر : أبو عبد الرحمن النَّسَائِي (١) .
 وبغزة : الحسن بن الفرج (٢) ، راوى «الموطأ» .
 وبمكة : الْمُفَضَّل (٣) الْجَنْدِيُّ (٤) .
 وبالشام : أصحاب إبراهيم بن الغلاء (٥) ، والمعافى بن سليمان .
 روى عنه أبو بكر أحمد بن إسحاق الضَّبِّي ، وأبو الوليد الفقيه ، وهما أكبر منه ،
 وابن مندة ، والحاكم ، وأبو طاهر بن مَحْمُود (٦) ، وأبو عبد الرحمن السَّلْمِي ، وغيرهم .
 قال الحاكم : هو واحد عصره في الحفظ والإتقان والورع والرحلة ، ذِكْرُهُ بالشرق
 كذِكْرِهِ في الغرب (٧) ، مقدّم في مذاكرة الأئمة وكثرة التصنيف . انتهى .
 وكذلك قال الخطيب ، قال : وذكره الدارقطني فقال : إمام مذهب .
 قال الحاكم : وعُقد (٨) له مجلس الإملاء سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة ، وهو ابن ستين
 سنة ، ثم لم يزل يحدث بالمصنّفات والشيوخ بقيّة عمره .
 وأطال الحاكم ترجمة شيخه هذا وأطنب ، على عادة إذا ترجم كبيراً استوفى وحشد
 الفوائد والفرائد .
 قال : كان أبو علي يشتغل بالصناعة ، فنصح بعض العلماء وأشار عليه بالعلم .
 قال : وكنت أرى أبا علي معجباً بأنّي يملّ الموصلي وإتقانه .
 قال : كان لا يخفى عليه من حديثه إلا اليسير .

(١) بعد هذا في الطبقات الوسطى : « والعباس بن محمد » . (٢) في الطبقات الوسطى :
 « الفرج » بالخاء المهملة . ويوافق أصولنا العبر ٢ / ٣٢٨ ، ٣٦٢ ، وعبارة الطبقات الوسطى :
 « وسمع بغزة الموطأ من الحسن بن الفرج ، عن يحيى بن أبي كثير » . (٣) في المطبوعة : « الفضل »
 والتصويب من سائر الأصول ، ومن ترجمته في العبر ٢ / ١٣٧ وطبقات فقهاء التين ٦٩ .
 (٤) ضبط في الطبقات الوسطى بضم الجيم ، ضبط قلم . وهو بفتح الجيم والنون ، نسبة إلى مدينة
 الجند في التين . طبقات فقهاء التين ٦٩ . (٥) في الطبقات الوسطى زيادة : « وسليمان بن عبد الرحمن
 ابن بشت شرجيل » . (٦) محش ، كجلس (تاج العروس) (ج ١) ٣٠١ / ٤ . (٧) في المطبوعة : « بالغرب »
 وأثبتنا ما في : ج ، ز . (٨) في المطبوعة : « وقد » والثبت من : ج ، ز ، والطبقات الوسطى .

قال الحاكم : كان أبو علي باقة^(١) في الحفظ ، لا تُطابق مذاكرته ، ولا يفي بمذاكرته أحد من حفاظنا .

خرج إلى بغداد سنة عشر ثائبا ، وقد صنف وجمع ، فأقام ببغداد وما بها أحد أحفظ منه ، إلا أن يكون أبو بكر الجمالي ، فإني سمعت أبا علي يقول : ما رأيت ببغداد أحفظ منه . قال : وسمعت أبا علي يقول : اجتمعت ببغداد مع أبي أحمد السّال ، وإبراهيم بن حمزة ، وأبي طالب بن نصر ، وأبي بكر الجمالي ، فقالوا : أمل علينا من حديث نيسابور مجلسا . فاجتمعت ، فما زالوا بي حتى أملت عليهم ثلاثين حديثا ، ما أجاب واحد منهم في حديث منها ، إلا ابن حمزة في حديث واحد .

قال الحاكم : كان أبو علي يقول : ما رأيت في أصحابنا مثل الجمالي حبري حفظه ! فحكيت ذلك لأبي بكر الجمالي ، فقال : يقول أبو علي هذا ، وهو استاذي على الحقيقة ؟ وقال عبد الرحمن بن مندة : سمعت أبي أبا عبد الله يقول : ما رأيت في اختلاف الحديث^(٢) والإتقان أحفظ من أبي علي النّيسابوري . توفي أبو علي عشية الخميس^(٣) الخامس عشر من جمادى الأولى ، سنة تسع وأربعين وثلاثمائة .

﴿ ومن الفوائد عنه ﴾

كان أبو علي يرى أن « كتاب مسلم » أصح من « كتاب البخاري » . قال ابن مندة : سمعت أبا علي النّيسابوري ، وما رأيت أحفظ منه ، يقول : ما تحت أديم السماء أصح من « كتاب مسلم »^(٤) .

(١) قال صاحب أساس البلاغة (بقع) : « وهو باقة من البواقع : للكيس الداهي من الرجال ، شبه بالطائر الذي يرد البقع ، وهي المستنقعات دون المزارع ، خوف القمام » . (٢) في الطبوعة : « الأحاديث » وأثبتنا ما في : ج ، ز . (٣) الذي في الطبقات الوسطى : « وتوفي عشية الأربعاء » ، ودفن عشية الخميس . (٤) جاء بهامش ج : « كلام أبي علي ليس صريحا في أنه يرى أن صحيح مسلم أصح من صحيح البخاري ، بل هو محتمل لذلك ، ومحتمل لأن يكونا سواء . وبعد الاحتمال الثاني قوله : « ما تحت أديم السماء أصح من كتاب مسلم » فإني بأفضل التفضيل ، ولم يستثن صحيح البخاري فدل على أنه يرى ذلك » .

قلت : قد شدَّ أبو علي بهذه المقالة ، وإن وافقه عليها بعض المنازبة . وما بمد كتاب الله أصح من « صحيح البخاري » .

● قال أبو علي النيسابوري : خرجت إلى هَرَاة سنة خمس وتسعين ، وحضرت أبا خليفة وهو يهدد وكيلا له ، يقول : تمود يا لُكْعُ ؟ فقال : لا أصلحك الله ، فقال : بل أنت لا أصلحك الله ، قم عني .

قلت : من فصاحة العرب أن يأتوا بالواو هنا ، فكان الأدب أن يقول : لا وأصلحك الله ؛ لثلاثتهم انصباب النسق على « أصلحك الله » ، فيكون قد دعا عليه بعدم الصلاح ، فإذا أتى بالواو سلم من ذلك .

● قال القاضي أبو بكر الأبهري : سمعت أبا بكر بن داود يقول لأبي علي النيسابوري : إبراهيم ، عن إبراهيم ، عن إبراهيم ، من هم ؟ فقال : إبراهيم بن طهمان ، عن إبراهيم بن عامر البجلي ، عن إبراهيم [النخعي] ^(١) فقال : أحسنت يا أبا علي . قلت : ولهم : خلف عن خلف ستة :

● فيما أخبرنا به أبو العباس بن الظفر الحافظ ، قراءة عليه وأنا أسمع ، أخبرنا أبو الفضل أحمد بن هبة الله بن عساكر ، عن أبي رَوْح عبد المميز بن محمد الهروي ، قال : أخبرنا زاهر بن طاهر ، أخبرنا الشيخ أبو الفضل محمد بن أحمد التميمي الرَوَازِي ، أخبرنا أبو نصر الحسين بن علي بن محمد الحنفوي ^(٢) ، بمرو ، أخبرنا الحاكم أبو أحمد [محمد] ^(٣) ابن الحسن البخاري ، حدثني أبو أحمد خلف بن أحمد بن محمد بن خلف ، أمير سجستان ،

(١) تسكلة لازمة ، وقد ترك مكانها بيضا في المطبوعة . والكلام متصل في : ج ، ز . ولعل ما اجتهدنا فيه صواب . فقد جاء في تهذيب الكمال للفظ الزبي ، في ترجمة إبراهيم بن مهاجر بن جابر البجلي أنه يروي عن إبراهيم بن يزيد النخعي . وذكر في ترجمة إبراهيم بن يزيد النخعي قال : روى عنه إبراهيم ابن مهاجر البجلي . تهذيب الكمال . ورقة ٣٣ ، ٣٤ . ولعل هذا أيضا يصحح لنا اسم أبي إبراهيم فقد يكون « عامر » محرفا عن « مهاجر » . (٢) بفتح الحاء وسكون الفاء وضم الصاد المهملة بعدها الواو الواو وفي آخرها الياء آخر الحروف . هذه النسبة إلى حنفويه : وهم اسم أول لقب لبعض أجداد المنتسب إليه . الباب ١ / ٣٠٧ . (٣) زيادة في المطبوعة على ما في : ج ، ز .

حدثنا خَلْفُ بن إِسْمَاعِيلَ الْحَلِيمُ ، حدثنا خَلْفُ بن سُلَيْمَانَ النَّسَفِيُّ ، حدثنا خَلْفُ بن مُحَمَّدٍ كَرْدُوسٌ ^(١) الواسِطِيُّ ، حدثنا خَلْفُ بن مُوسَى بن خَلْفٍ ، عن أبيه ، عن جَدِّه ، عن قَتَادَةَ ، عن أَنَسِ بن مَالِكٍ ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إِنَّ فِي الْحَنَّةِ لَغُرْفًا لَيْسَ لَهَا مَعَارِيقُ مِنْ فَوْقِهَا وَلَا عِمَادٌ مِنْ تَحْتِهَا » قيل : يا رسول الله ، وكيف يدخلها أهلها ؟ قال : « يَدْخُلُونَهَا أَشْبَاهُ الطَّيْرِ » قيل : يا رسول الله ، لِمَنْ هِيَ ؟ قال : « لِأَهْلِ الْأَسْقَامِ وَالْأَوْجَاعِ وَالْبُلْوَى » .

١٧٩

الحسين بن القاسم

الإمام الخليل أبو علي الطَّبْرِيُّ ^(*)

صاحب « الإفضاح » .

له الوجوه المشهورة في المذهب ، وصنّف في أصول الفقه و [في] ^(٢) الجدول ، وصنّف « المَحَرَّر » وهو أول كتاب صنّف في الخلاف المجرّد .

تفقه على أبي علي بن أبي هريرة ، وسكن بغداد ، وتوفى بها سنة خمسين وثلاثمائة .

• إذا أذن المَرْتَبِيُّ لِلرَّاهِنِ فِي الْبَيْعِ أَوْ الْعِثْقِ ثُمَّ رَجَعَ ^(٣) قَبْلَ أَنْ يَبِيعَ أَوْ يُعْتِقَ ،

وَلَمْ يَعْلَمْ الرَّاهِنُ بِالرَّجُوعِ قَبْلَ أَنْ يُعْتِقَ ، فِي صَحَّتْ وَجْهَانِ ، مَخْرَجَانِ مِنْ تَصَرُّفِ الْوَكِيلِ قَبْلَ الْعَمَلِ بَعْزُهُ .

(١) بضم الكاف وسكون الراء و ذال . ضبوطة . تحفة ذوي الأرب ٩٨ . وانظر القاموس (كردس) .

(*) لمرجمة في البداية والنهاية ٢٣٨ / ١١ ، تاريخ بغداد ٨٧ / ٨ ، تهذيب الأسماء واللغات ٢٦١ / ٢ .

شذرات الذهب ٣ / ٣ ، طبقات الشيرازي ٩٤ ، طبقات المعادي ٨٤ ، طبقات ابن هديّة الله ٢٢ .

العبر ٢ / ٢٨٦ ، مرآة الجنات ٢ / ٣٤٥ ، المنتظم ٧ / ٥ ، النجوم الزاهرة ٣ / ٣٢٨ ، وفيات

الأعيان ١ / ٣٥٨ . والترجم في كل هذه المصادر ، ماعدا البداية ، وتاريخ بغداد ، والمنتظم : « أحسن »

قال ابن خلكان : « ورأيت في عدة كتب من طبقات الفقهاء أن اسمه الحسن ، كما هو هاهنا .

ورأيت الخطيب في تاريخ بغداد قد عدة في جملة من اسمه الحسين » .

(٢) زيادة من سائر الأصول على ما في المطبوعة (٣) هكذا في الطبوعة . وفي : ز ٥٥ :

« رجع » وفي ج : « ورجع » ولكن الواو كتبت ممدودة كما وضعها قاري النسخة .

كذا حكاه الجماهير ، منهم الرافعي والنووي .

وفصل في « الإفصاح » فقال : « إن رجع الآذن قبل وقوع البيع ، فإن كان يمكن الوقوف في مثله على رجوعه ، فعلى وجهين ، وإن كان لا يمكن في مثله ، فعلى قول واحد ؛ أن بيعة صحيح ، ولا معنى لرجوعه ؛ قياساً على مذهب الشافعي في الولي إذا دفع من وجب له ^(١) حق القصاص إلى سيّاف فرجع في الإذن قبل القتل . قال الروياني : وهذا التفصيل لم يقله غيره .

١٨٠

الحسين بن محمد بن أبي زُرعة محمد بن عثمان الدمشقي (*)

قاضي الديار المصرية والشامية ، وسليل قاضيها ، وهو الذي كان ابن الحدّاد ينوب عنه ، وكان الحسين شاباً ، وقد ولّاه الخليفة ، فولّى محمد بن طُغج الإخشيد ابن الحدّاد خلفته ، فكان ابن الحدّاد هو الذي يحكم ، والاسم لابن أبي زُرعة ، ثم ورد العهد بعد ستة أشهر من خلافة ابن الحدّاد ^(٢) لابن أبي زُرعة بالقضاء من ابن أبي الشوارب قاضي بغداد ، فركب ابن أبي زُرعة بالسواد إلى الجامع ، وقرئ عهده على المنبر ، وله يومئذ أربعون سنة . وكان عارفاً بالأحكام ، منفذاً ، ثم أضيف إليه قضاء دمشق ، ورخص ، والرّملة ، وغير ذلك ، وكان حاجبه بسيف ومنطقة .

ولم يزل ابن الحدّاد يخلفه إلى آخر أيامه ، وكان ابن أبي زُرعة يتأدّب معه ، ثم لما عزل ابن أبي الشوارب من قضاء بغداد ، ووُلّي أبو نصر يوسف بن عمر القاضي بعث العهد إلى ابن أبي زُرعة باستمراره .

(١) كذا بالطبعة : وفي ج ، ز : « فله » .

* له ترجمة في : رفع الإصرار / ٢١٤ ، وفيه أنه مات سنة ٣٢٢ ، وله ٨١ سنة . والقضاء للسكندى ١٥٧٤ ، ١٥٧٤ ، قضاء دمشق ٣٧ .

(٢) بعد هذا في ج ، ز زيادة : « فله » على ما في المطبعة .

١٨١

مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ خَطَّابٍ

الإمام أبو سليمان الخطَّابِيُّ البُسْتِيُّ (*)

ويقال : إنه من سُلالة زيد بن الخطَّاب بن نُفَيْل المدَوِيِّ ، ولم يثبت ذلك .
كان إماماً في الفقه والحديث واللغة .

أخذ الفقه عن أبي بكر القفال الشاشي ، وأبي علي بن أبي هريرة .
وسمع الحديث من أبي سعيد بن الأعرابي ، بمكة ، وأبي بكر بن داسة ، بالبصرة ،
وإسماعيل الصفَّار ، ببغداد ، وأبي العباس الأصم ، ببغداد ، وطبقهم .
روى عنه الشيخ أبو حامد الإسفراييني ، وأبو عبد الله الحاكم الحافظ ، وأبو نصر
محمد بن أحمد بن سليمان البلخي الغزنوي ، وأبو مسعود الحسين بن محمد الكراييني ،
وأبو عمرو محمد بن عبد الله الرزجاني^(١) البسطامي ، وأبو ذرَّ عبد بن أحمد الهروي ،
وأبو عُبيد الهروي صاحب « الترييق » ، وعبد الغافر بن محمد الفارسي ، وغيرهم .
وذكره أبو منصور الثعالبي في كتاب « البيعة » وسماه : أحمد ، وهو غلط ،
والصواب : مُحَمَّد .

(*) له ترجمة في : إنباء الرواة ١/ ١٢٥ ، الأنساب ٨٠ ب ، ٢٠٢ ب ، البداية والنهاية ١١/ ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٣٢٤ ، بنية الوعاة ١/ ٥٤٦ ، تذكرة الحفاظ ٣/ ٢٠٩ ، خزنة الأدب ١/ ٢٨٢ ، شذرات الذهب ٣/ ١٢٧ ، طبقات البادى ٩٤ ، العبر ٣/ ٣٩ ، فهرسة ما رواه عن شيوخه لابن خير ٢٠١ ، مرآة الجنان ٢/ ٤٣٥ ، معجم الأدباء ١٠/ ٢٦٨ ، المنتظم ٦/ ٣٩٧ ، النجوم الزاهرة ٤/ ١٩٩ وفيات الأعيان ١/ ٤٥٣ ، بنية الدهر ٤/ ٣٣٤ . وقد ورد اسم المترجم في بعض هذه المصادر « أحمد » قال السيوطي في البنية : « قال السلي : ذكر الجهم التغير أن اسمه : حمد ، ففتح الحاء ، وهو الصواب . وقيل اسمه : أحمد . وقال الدهماني : سئل عن اسمه فقال : هو حمد ، ولكن الناس كتبوه : أحمد ، فتركهم عليه » وجاء بهامش أصل الشذرات : « أفاد التبولي في شرح الجامع الصغير أنه يكون الميم » .

(١) يفتح الراء وسكون للزاي وفتح الجيم ، وفي آخرها الحاء . هذه النسبة إلى رزجاه وهي قرية من قرى بستان . الباب ١ / ٤٦٥ .

وذكره الإمام أبو المظفر بن السمعاني في كتاب « القواطع » في أصول الفقه ، عند الكلام على العلة والسبب والشرط ، وقال : قد كان من العلم بمكان عظيم ، وهو إمام من أئمة السنة ، صالح للاقتداء به ، والإصدار عنه . انتهى .

ومن تصانيفه « معالم السنن » وهو شرح سنن أبي داود ، وله « غريب الحديث » ، و « شرح الأسماء الحسنى » و « كتاب العزلة » و « كتاب الفئدة عن الكلام وأهله » وغير ذلك .

توفي يئس في ربيع الآخر سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة .

﴿ ومن الفوائد والنرائب والأشعار عنه ﴾

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، إذا خاصاً ، أخبرنا أبو الحسين اليوسفي ، وشهدة المامريّة ، أخبرنا جعفر الهمداني ^(١) .

ح : وكتب إلى أحمد بن أبي طالب [عن جعفر] ^(٢) وغيره ، عن محمد بن عبد الهادي ، عن أبي طاهر السلفي ، قال جعفر : سمعا ، قال : سمعت أبا الحسن الرؤياني بالرّئي يقول : سمعت أبا نصر البلخي يقرئ بقرئته يقول : سمعت أبا سليمان الخطّابي ، يقول : سمعت أبا سعيد ^(٣) ابن الأعرابي ، ونحن نسمع عليه هذا الكتاب ، يعني كتاب « السنن » لأبي داود ، وأشار إلى النسخة التي بين يديه ، يقول : لو أن رجلاً لم يكن عنده من العلم إلا المصحف الذي فيه كتاب الله ، ثم هذا الكتاب لم يحتاج معهما إلى شيء من العلم بقرئته ^(٤) .

أخبرنا الحافظ أبو العباس بن المظفر بقراءتي عليه ، أخبرنا عبد الواسع بن عبد الكافي الأبهري ، إجازة ، أخبرنا أبو الحسن محمد بن أبي جعفر بن علي القرطبي ، سمعا ، أخبرنا

(١) انظر الشبه ٦٥٤ . (٢) تكملة من : ج ، ز . (٣) في ج : « أخبرنا أبو سعيد »

وفي ز ، د : « أبا سعيد بن الأعرابي » بدون نقط . والثبت في الطبعة . (٤) في الطبعة : « البتة » والثبت من : ج ، ز . قال في القاموس (بست) : « ولا أقله البتة وبتة ، لكل أمر لا رجعة فيه » .

القاسم بن الحافظ ابن عساكر ، حدثنا عبد الجبار بن محمد بن أحمد الخواري^(١) إجازة ، وحدثنا عنه أبي سماعا .

ح : قال ابن الظفر : وأخبرنا يوسف بن محمد المصري ، إجازة ، أخبرنا إبراهيم بن بركات الخشوعي ، سماعا ، أخبرنا الحافظ أبو القاسم بن عساكر ، إجازة ، أخبرنا عبد الجبار الخواري ، أنشدنا الشيخ الإمام أبو سعيد القشيري ، أخبرنا الشيخ أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن عبدان الكرماني ، أنشدنا أبو الحسن بن أبي عمر ، أنشدني أبو سليمان الخطابي نفسه :

أَرْضَ لِلنَّاسِ جَمِيعاً مِثْلَ مَا تَرْضَى لِنَفْسِكَ
إِنَّمَا النَّاسُ جَمِيعاً كُلُّهُمْ أَيْتَاءُ جَنْسِكَ
[غَيْرُ عَدْلٍ أَنْ تَوَحَّى وَخَشَةَ النَّاسِ بِأَنْسِكَ]^(٢)
فَلَهُمْ نَفْسٌ كَنَفْسِكَ وَلَهُمْ حِسٌّ كَحِسِّكَ

وبه إلى أبي الحسن بن أبي عمر ، وهو النوفاي ، قال : سمعت أبا سليمان الخطابي ، يقول : الغنى ما أغناك لا ما عفاك .

قال : وسمعت يقول : عِشْ وَحَدِّثْ حَتَّى تَزُورَ لِحَدِّكَ . احْفَظْ أَسْرَارَكَ وَشَدِّ عَلَىكَ أَزْرَارَكَ^(٣) .

ومن شعر الخطابي غير ما تقدم^(٤) :
وما غربةُ الإنسانِ في شُقَّةِ النَّوَى ولكنها والله في عَدَمِ الشَّكْلِ^(٥)
وإني غريبٌ بينِ إِسْتٍ وأهلِها وإن كان فيها أَسْرَتِي وبها أَهْلِي

(١) يضم الهاء وفتح الزاو وبعد الألف راء . هذه النسخة إلى خوارزمي ، وإلى الحد . اللسان ٣٩١ / ١ . والمثنية ٢٥٧ . (٢) زيادة من الطبقات الوسطى . (٣) في المطبوعة والطبقات الوسطى : « إزارك » ، والثبت من : ج ، ز . (٤) البيتان في القيمة ٤ / ٣٣٥ ، ومجمع الأدباء ١٠ / ٢٧٠ . وفي معظم ما ذكرنا من مصادر ترجمته . (٥) في القيمة :

* وما غمةُ الإنسانِ في شُقَّةِ النَّوَى *

وفي مجمع الأدباء :

وما غمةُ الإنسانِ من شُقَّةِ النَّوَى ولكنها والله من عَدَمِ الشَّكْلِ

ومنه ^(١) :

فَسَامِحٌ وَلَا تَسْتَوِفِ حَقَّكَ كُلَّهُ وَأَبْقِ فَلَمْ يَسْتَوِفِ قَطُّ كَرِيمٌ ^(٢)
وَلَا تَقْلُ فِي شَيْءٍ مِنَ الْأَمْرِ وَاقْتَصِدْ كِلَا طَرَفَيْ قَصْدِ الْأُمُورِ ذَمِيمٌ ^(٣)

• ذكر الخطأين في « معالم السنن » الحديث الذي رواه أبو داود ، وفيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رَدَّ شهادة القانع لأهل البيت ، وأجازها لغيرهم ، واقتصر فيه على قوله « القانع : السائل والمستطعم ، وأهل القنوع : السُّؤال ، ويقال في القانع إنه النقطع إلى القوم يخدُمهم ويكون في حوائجهم ، وذلك مثل الأجير والوكيل ، ونحوه .

ومعنى رد هذه الشهادة التهمة في جرِّ النفع إلى نفسه ؛ لأن القانع لأهل البيت ينتفع بما يصير إليهم من نفع . إلى أن ^(٤) قال : « ومن ردَّ شهادة القانع لأهل البيت بسبب جرِّ التهمة فقياس قوله أن تُردَّ شهادة الزوج لزوجته ؛ لأن ما بينهما من التهمة في جرِّ النفع أكثر ، وإلى هذا ذهب أبو حنيفة » . انتهى .

وقد تبعه جماعة من الأصحاب منهم القاضي الحسين ، فقال في « تعليقته » ما نصه :
فرع : شهادة القانع لأهل البيت لا تقبل . وهو الذي انقطع في مكاسبه والتجأ إلى أهل بيت يؤاكلهم ، ويرى عن قوسهم ، فلا ^(٥) تُقبل شهادته لهم ؛ لما فيه ولما هو عليه من سقوط الرواة .

قال القاضي رحمه الله : ولو كانت الزوجة بهذه الصفة أقول : لا تقبل شهادتها . انتهى .
وصاحب « البحر » الرُّوياني أتبع الخطأين في كلامه هذا .
والحديث ذكره من أصحابنا زكريا الساجي والمأوردي ولم يشعروا عليه كلاما .

(١) البنية ٣٣٦/٤ . ومعجم الأدباء ٢٧١/١٠ (٢) في البنية :

تَسَامِحٌ وَلَا تَسْتَوِفِ حَقَّكَ كُلَّهُ وَأَبْقِ فَلَمْ يَسْتَقْصِ قَطُّ كَرِيمٌ

وفي معجم الأدباء ، ووفيات الأعيان « فلم يستقص » أيضا .

(٣) في أصولنا : « سليم » وهو خطأ صوابه من البنية ، ومعجم الأدباء ، والخزانة ، وسائر من

ذكر شعر الخطابي : (٤) كذا في المطبوعة . وفي : ج ، ز : « إلى من » .

(٥) في : ج ، ز : « ولا » . والتهذيب في المطبوعة .

والرؤيائي اقتصر فيه على كلام الخطابي ، وقال في « شهادة أحد الزوجين للآخر » :
الصحيح عندي أنها لا تقبل ، ففيها تهمة قوية ، خاصة في زماننا . قال : وقال أبو سليمان
الخطابي : إنه القياس على القانع الذي ورد به النص .

قلت : ومسألة القانع مع ورود حديث فيها لم أجد من أشبعها قولاً ، وقليل من خصها
بالذكر ، ولم أرها في شيء من كتب الرافعي والنووي وابن الرقعة ، بل لا أحفظها
مقصودة بالذكر في غير « تعلية » القاضي ، ومن بعده ممن سذكروا .

والذي أقوله فيها : إن الحديث إن صح وكان معناه ما ذكر ، فلا مدفع له ، وواجب
الرجوع إليه ، غير أنه لا يكاد يثبت ، ولفظه مضطرب ، ومعناه مختلف فيه .

أما توقفنا في ثبوته ، فمن قبل ^(١) أنه من حديث محمد بن راشد ، وفيه كلام ، عن
سليمان بن موسى الدمشقي ، وفيه أيضاً كلام ، قال البخاري : عنده منكبر ، عن عمرو بن
شعيب ، عن أبيه ، عن جده .

وأما اضطراب لفظه ، فلفظ أحمد ^(٢) : « لا تجوز شهادة خائن ولا خائنة
ولا ذى غمير ^(٣) على أخيه ، ولا شهادة القانع لأهل البيت ، والقانع الذي ينفق عليه أهل
البيت » .

(١) في المطبوعة : « قيل » والثبت من : ج ، ز .

(٢) أخرجه الإمام أحمد من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما . مسنده (١٨١/٢)

بلفظ : « . . . أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : لا تجوز شهادة خائن ولا خائنة . ورد
شهادة القانع ، الخادم والتابع لأهل البيت ، وأجازها لغيرهم » .

وفي صفحة ٢٠٤ بلفظ : « . . . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تجوز شهادة
خائن ولا خائنة ، ولا ذى غمير على أخيه ، ولا تجوز شهادة القانع لأهل البيت . ويجوز
شهادته لغيرهم . والقانع : الذي ينفق عليه أهل البيت » .

وفي صفحة ٢٢٥ بلفظ : « . . . أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ردَّ شهادة الخائن
والخائنة ، وذى الغمير على أخيه . وردَّ شهادة القانع لأهل البيت ، وأجازها على غيرهم » .

(٣) في الأصول : « غمير » في هذا الموضع ، وما يليه من المواضع .

ولفظ^(١) أبي داود : « [رد^(٢)] شهادة الخائن والخائنة ، وذى الغمير على أخيه ، وردَّ شهادة القانع لأهل البيت ، وأجزأها لغيرهم » .
وفى لفظ آخر^(٣) عنده ، لم يذكر القانع بالكلية .
ورواه الدارقطني من حديث عائشة ، ولفظه : ولا القانع من أهل البيت لهم .
رواه من حديث يزيد بن أبي زياد ، وقال : يزيد بن أبي زياد هذا لا يحتج به .
قلت : وذكر ابن أبي حاتم فى المِلال أن أبا زُرعة الرازى قال : إنه حديث منكر .
وأما الاختلاف فى معناه فإ^(٤) ذكره الخطيب اعتمد فيه على قول أبي عبيد : القانع : السائل والمستطعم . وقال أيضا : قد يقال إنه المنقطع إلى القوم يخدمهم ، ويكون فى حوائجهم .

قلت : ولعل هذا أشبه بمعنى الحديث ، وقد تقدم فى بعض ألفاظه ما يؤيده ، ومع هذا الاضطراب يقف الاحتجاج به .
● وأما شهادة أحد الزوجين للآخر وقياس أبي سليمان لها على القانع فوضع نظر ، وأوضح منه ما ذكره القاضى من قياس الزوجة على القانع لا القانع ؛ فإن الزوجة هى التى تستجر النفع بمال زوجها ، ومن أجل ذلك حكى بعض الأصحاب قولاً إن شهادتها له ترد بخلاف شهادته لها ، غير أنه ضعيف وبعيد الشبه من القانع ؛ فإنها إنما تأخذ النفقة عوضاً ، فلا يقع بها من التهمة ما يقع للقانع ، ولا يحملها على ما يحمله .
والرافى لم يذكر القانع لا مقصوداً ولا مستطرداً ، وحكى فى شهادة أحد الزوجين للآخر ثلاثة أقوال ، أصحها عنده وعند النوروى القبول .

(١) أخرجه أبو داود فى (باب من ترد شهادته ، من كتاب الأفضية) ٢ / ٧٦ . بلفظ موافق لما عندنا . وقال : النمر : الحنة [بكسر الحاء] والشعنا . (٢) نكلمة من : ج ، وسنن أبي داود (٣) هو : « ... قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تجوز شهادة خائن ولا خائنة ، ولا زانٍ ولا زانية ، ولا ذى غمير على أخيه » .
(٤) كذا فى النسخة : وفى : ج ، ز : « مما » .

قال : وفي « التهذيب » طريقة قاطعة به ، وثالثها قبول الزوج دون الزوجة . ولم يزد
الرافعي على ذلك .

وفي المسألة وجه رابع : أن شهادتها تقبل له ، إن كان مؤمراً ؛ وإن كان معسراً
فوجهان .

وخامس : أنها تُردّ فيما إذا شهدت بحال هو قدرُ قوتها ذلك اليوم ، ولا مال للزوج
غيره ، لعمود النفع إليها يقينا ، وتقبل في غير هذه الحالة ؛ لأنه لا يتحقق عمودُ النفع إليها .
حكاهما القاضي شريح في كتاب « أدب القضاء » وجزم فيمن انقطع إلى كف رجل
يراعيه وينفق عليه أنه لا يتمتع بذلك قبول شهادته .

قلت : وهذا هو القانع بعينه ، وإن لم يصرح بلفظه ففيه مخالفة لما جزم به القاضي من
الردّ ، وما ذكره من القبول هو الذي لا تكاد تجد^(١) سواء في أذهان الناس ، وهو الفقه
الظاهر إن لم يثبت الحديث .

● حكى الخطّابي في « معالم السنن » عن أبي ثور أنه قال : الجماعة في الجمعة كسائر
الصلوات^(٢) .

وهذا رد^(٣) على دعوى ابن الرّفعة أنه لا خلاف في اشتراط الجماعة في الجمعة ، بشرط^(٤)
أن يكون أبو ثور لا يرى وجوب الجماعة في سائر الصلوات ، وإلا فتي رأى ذلك لم يكن فيه
دليل إلا على أنه يكفي فيها إمام ومأموم ، فلم ينف عنها أصل الجماعة .

● ذهب الخطّابي إلى أن أكل الثوم والبصل ليس عُذراً في ترك الجمعة .
قال النووي في كلام الخطّابي إشارة إلى تحريم البول في الطريق ، وهو الذي ينبغي ؛

(١) في المطبوعة : « لا يكاد يجد » بياض تحتين وفي ج ، ز بغير إعجام . ولعل ما أثبتناه هو

الصواب . ويحتمل أيضا : « لا يكاد نجد » بنون . (٢) الذي وجدناه في العالم في (باب الجمعة)

٢٤٥/١ : « وقال الأوزاعي : إذا كانوا ثلاثة صلوا جماعة إذا كان فيهم الوالي . قال أبو ثور : هي كباقي

الصلوات في العدد » . (٣) في المطبوعة : « يزد » والمثبت من : ج ، ز .

(٤) كذا في المطبوعة . وفي ز : « بشرط » وفي ج مثل ز ولكن بدون نقط .

لحديث « اتَّقُوا الْأَمَانِينَ »^(١) ولما فيه من إيذاء المسلمين ، ولكن الأصحاب متفقون على أن كراهيته كراهية تنزيه .

• كره الخطابي للمرأة ابس خاتم النضة ؛ لأنه من شعار الرجال ؛ قال : بخلاف خاتم الذهب .

• [ومن] ^(٢) كلام الخطابي ، في حديث ابن عباس الذي أخرجه أبو داود : قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم في دية المكاتب يقتل فيؤدى ما أدى من كتابته دية الحر ، وما بقي دية المملوك .

كذا أخرجه أبو داود ^(٣) . ورواه النسائي مرسلًا ^(٤) .

قال الخطابي : أجمع عامة الفقهاء أن المكاتب عبد ما بقي عليه درهم في جنائته ، والجناية عليه .

ولم يذهب إلى العمل بهذا الحديث أحدٌ فيما بلغنا إلا إبراهيم النخعي . وروى في ذلك ثم . عن عليّ كرم الله وجهه ، وإذا صح الحديث وجب العمل به ؛ إذا لم يكن منسوخاً ولا ^(٥) معارضاً بما هو أولى منه ، انتهى .

قلت : وقد حكي هذا القول عن الإمام أحمد بن حنبل رضى الله عنه .

استحسن ابن السَّمَّانِي أبو الطَّغْرى في كتاب « التواطع » قول الخطابي : « ليس كل سبب علة . ولكن كل علة سبب ، كما أنه ليس كل دليل دنة »^(٦) ، ولكن كل علة دليل ووصفه بما ذكرناه عنه آتفاً من الدح .

(١) في الأصول : « الامانان » وهو خطأ صوابه من صحيح مسلم (باب التهمى عن النخلى في الضرق والظلال . من كتاب الطهارة) ١ / ٢٢٦ . (٢) زيادة في المطبوعة على ما في باقي الأصول .

(٣) أخرجه أبو داود في سننه (باب في دية المكاتب ، من كتاب الديات) ٢ / ١٦٧ .

(٤) أخرجه النسائي في سننه من ثلاثة طرق (باب دية المكاتب ، من كتاب القسامة) ٢ / ٢٤٨ .

وقد اختار المصنف رواية أبي داود . (٥) في المطبوعة : « أو » والثبت من : ج ، ز .

(٦) هذا في المطبوعة . ومكانه في سائر الأصول : « دليل عليه » .

وهذا الكلام حسن في بادئ الرأي للتفرقة بين العلة والسبب ، إلا أن فيه تسبُّحاً ؛ فإن العلة ما به الشيء ، والسبب ما عنده الشيء ، لا به ، فهما فئتان ليس أحدهما أعم من الآخر ، فلا يصح هذا الكلام ، وهذا ^(١) لا يقبل من الخطائي ، وإن علا شأنه في العلوم التي يدرِّبها ، غير الكلام ؛ فليس هو من صناعته .

وقد تكلمنا عن السبب والعلة كلاماً مبسوطاً في كتاب « الأشياء والنظائر » وفي كتاب « منع الموانع » على لسان أصحاب هذه العلوم .

● قال الخطائي في كتابه « تفسير اللغة التي في مختصر المزني » في باب « الشقعة » بلغني عن إبراهيم بن السري الزجاج النحوي أنه كان يذهب إلى أن الصاد تبدل سيناً ، مع الحروف كلها ؛ لقرب تخرجهما ، فحضر يوماً عند علي بن عيسى فتذاكرنا هذه المسألة واختلفنا فيها ، وثبت الزجاج على مقالته ، فلم يأت على ذلك إلا قليل من المدة ، فاحتاج الزجاج إلى كتاب إلى بعض العمال في العناية ، ف جاء إلى علي بن عيسى الوزير ينتجز الكتاب ، فلما كتب علي بن عيسى صدر الكتاب وانتهى إلى ذكره ، كتب إبراهيم بن السري من أخس إخواني : فقال الرجل : أيها الوزير ، الله ، الله ، في أمري ! فقال له علي بن عيسى : إنما أردت « أخس » وهذه لغتك ، فأنت أبصر ، فإن رجعت وإلا أنفذت الكتاب بما فيه ، فقال : قد رجعت أيها الوزير ، فأصلح الحروف وطلوى ^(٢) الكتاب .

(١) في المصنوعة : « وقد » وأثبتنا ما في : ج ، ز . (٢) في المصنوعة : « واطوى » وأثبت من :

١٨٢

دَعْلَج بن أحمد بن دَعْلَج

أبو محمد السَّجَرِيّ (*)

الفقيه المعدل .

ولد سنة ستين ومائتين أو قبلها .

وسمع بعد الثمانين من عليّ بن عبد العزيز ، بمكة .

وهشام بن عليّ السيرافيّ ، وعبد العزيز بن معاوية بالبصرة .

ومحمد بن أيوب ، وابن الجُنَيْد يالترّي .

ومحمد بن إبراهيم البُوشَنجِيّ ، وقشمر د ، ومحمد بن عمرو الحرثيّ ، وطائفة ببغداد .

وعثمان بن سعيد الدارميّ وغيره بهراة .

ومحمد بن غالب ، ومحمد بن رُمُح^(١) البزار^(٢) ، ومحمد بن سليمان الباغنديّ ، وخلقا

ببغداد وغيرها .

روى عنه الدارقطنيّ ، والحاكم ، وابن رزقويه ، وأبو عليّ بن شاذان ، والأستاذ

أبو إسحاق الإسفراينيّ ، وخلق .

قال الحاكم : أخذ عن ابن خزيمة المصنّفات ، وكان يُفتي بمذهبه ، وكان شيخ

أهل الحديث ، له صدقات دارة على أهل الحديث ، بمكة والمراق وسجستان ، سمعته يقول :

تقدم إلى ليلة بمكة ثلاثة ، فقالوا : أخ لك بخراسان قتل أخانا ، ونحن نقتلك به ، فقلت :

(*) له ترجمة في البداية والنهاية ١١ / ٢٤٩ ، تاريخ بغداد ٨ / ٣٨٧ ، تذكرة الحفاظ ٣ / ٩٢ .

شذرات الذهب ٣ / ٨ ، المعبر ٢ / ٢٩١ ، مرآة الجنان ٢ / ٣٤٧ ، النجوم الزاهرة ٣ / ٣٣٣ ،

وفيات الأعيان ٢ / ٣٨ ، وجاء في بعض هذه المصادر « السجستاني » . والسجزي : نسبة إلى سجستان

على غير قياس . اللباب ١ / ٥٣٣ ، المتنبه ٣٥٣ .

(١) في الأصول : « رُمح » بالياء الموحدة . والثبت من تاريخ بغداد ، والمعبر ١ / ٣٨ ، وفي أماكن

أخرى من الجزء الثاني منه . (٢) هكذا في الأصول . والذي في تاريخ بغداد : « البزار » بزيين .

ولم ترد هذه النسبة في ترجمته في المعبر .

اتقوا الله ؛ فإن خراسان ليست بمدينة واحدة ، فلم أزل أداريهم إلى أن اجتمع الحق ، وخلقوا عني . فهذا سبب انتقالى من مكة إلى بغداد .

قال الحاكم : سمعت الدارقطني يقول : صنعت لدعلج «المسند الكبير» ، فكان إذا شئت في حديث ضرب عليه ، ولم أرى في مشايخنا أثبت منه .

قال الحاكم : اشترى دعلج بمكة دار العباسية بثلاثين ألف دينار ، قال ، ويقال : لم يكن في الدنيا من اتجار أيسر من دعلج .

وقال الخطيب : بلغني أنه بعث «بالمسند» إلى ابن عقدة لينظر فيه ، وجعل في الأجزاء بين كل ورقتين ديناراً .

وقال ابن حيويه : أدخلني دعلج داره وأراني يدراً من الأموال معبأة ، وقال لي : يا أبا عمر^(١) ، خذ من هذا ما شئت ، فشكرت له وقلت : أنا في كفاية .

وقال أبو ذر الهروي : خلف دعلج ثلاثمائة ألف دينار .

قال أبو العلاء الواسطي : كان دعلج يقول : ليس في الدنيا مثل داري ؛ لأنه ليس في الدنيا مثل بغداد ، ولا ببغداد مثل القطيمة ، ولا بالقطيمة مثل درب أبي خلف ، ولا في الدرب مثل داري .

وقتل الخطيب أن رجلاً صلى الجمعة ، فرأى رجلاً فاسكاً لم يصل ، فكلّمه فقال : استر علي ؛ إن عليّ لدعلج خمسة آلاف درهم ، فلما رأيته أحدث في ثيابه ، فبلغ دعلجاً ، فطلب الرجل إلى منزله وأراه منها ، ووصله بخمسة آلاف ؛ لكونه رؤّعه .

وقال أحمد بن الحسين الواعظ ، فيما روى الخطيب بإسناده عنه : أودع أبو عبد الله بن أبي موسى الهاشمي عشرة آلاف دينار لتيّم فأنفقها ، فلما كبر الصبي أمر السلطان بدفع المال إليه . قال ابن أبي موسى : فضاقت عليّ الدنيا ، فبكرت على بفتلى إلى الكرخ ، فوفقت على باب مسجد دعلج ، فصليت خلفه الفجر ، فلما انقضى ركب بي ودخلنا داره ، فقدم هريسة فأكلنا ، وقصّرت ، فقال : أراك منقبضاً ! فأخبرته فقال : كل ، فحاجتك

(١) في المطبوعة : «عمر» والمثبت : ج ، ز .

مَقْصِيَّةٌ ، فلما فرغنا وزن لى عشرة آلاف دينار ، ففقت أخيراً فرحاً ، ثم أعطيت الصبي المال ، وعظم ثناء الناس على ، فاستدعاني أمير من أولاد الخليفة^(١) فقال : قد رغبت في معاملتك وتضمينك أملاكى ، فضمنت منه ، فربحت ربخاً مفرطاً حتى كسبت في ثلاثة أعوام ثلاثين ألف دينار ، فحملت إلى دَعْلَجَ ذَهَبَهُ ، فقال : ما خرجت والله الدنانيرُ عن يدي ونويت أن آخذ عَوْضَهَا ، حلَّ بها العبيان ، فقلت : أيها الشيخ أى شىء أصل هذا المال حتى تهب لى منه عشرة آلاف دينار ؟ فقال : نشأت وحفظت القرآن وطلبت الحديث وتاجرت ، فوافاني تاجر ، فقال : أنت دَعْلَجُ ؟ قلت : نعم ، قال : قد رغبت في تسليم مالى إليك مضاربةً ، وسلم لى بَرْنَا بجات^(٢) بألف ألف درهم ، وقال لى : ابسط يدك فيه ، ولا تعلم موضعاً تنفقه إلا حلت منه إليه ، ولم يزل يتردد إلى سنة بعد سنة يحمل إلى مثل هذا ، والمال ينمى ، فلما كان في آخر سنة اجتمعنا ، قال لى : أنا كثير الأسفار في البحر ، فإن فضى الله على قضاء فهذا المال كله لك ، على أن تتصدقَ منه ، وتبنى الساجد ، قال دَعْلَجُ : فأنا أفعل مثل هذا ، وقد ثمر الله المال في يدي ، فأكرم على ما عشت .
توفى دَعْلَجُ في جمادى الآخرة سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة ، وله نيف وتسعون سنة .

١٨٣

زاهر بن أحمد بن محمد بن عيسى

أبو علي السرخسي (*)

الفتية المقرئ أخذت .

إمام من الأئمة .

تفقه على أبي إسحاق المروزي ، ودرس الأدب على أبي بكر بن الأنباري .

(١) في تاريخ بغداد : « الخلافة » . (٢) في الطبعة : « برنا بجات » وتصويب من : ج ، ز ، تاريخ بغداد . قال في القاموس : البرنامج [بفتح الباء والميم] : الورقة الجامعة للحساب . القاموس (برن م ج) . (*) له ترجمة في البداية والنهاية ١١ / ٣٢٦ ، تهذيب الأسماء واللغات ١ / ١٩٢ ، شذرات الذهب ٣ / ١٣١ ، طبقات العبادي ٨٦ ، طبقات القراء ١ / ٢٨٨ ، طبقات ابن هداية الله ٣٤ ، المعبر ٣ / ٤٣ ، المنتظم ٧ / ٢٠٦ ، النجوم الزاهرة ٤ / ٢٠٠ . وقال في الطبقات الوسطى : « ولد سنة أربع وتسعين ومائتين » .

وسمع أبا ليبي^(١) محمد بن إدريس السامي ، وأبا القاسم البغوي ، ويحيى بن صاعد ، ومؤمل بن الحسن الماسرجسي ، وغيرهم .

روى عنه أبو عثمان إسماعيل الصابوني ، وأبو عثمان سميد بن محمد البجلي^(٢) ، وكريمة الكشميهنية^(٣) المجاورة ، وخلق .

وأخذ علم الكلام عن الشيخ أبي الحسن الأشعري رضي الله عنه .

قال الحاكم فيه : الفقيه المحدث ، شيخ عصره بخراسان ، سمعت مناظرته في مجلس أبي بكر بن إسحاق الصبغى ، وكان قد قرأ القرآن على أبي بكر بن مجاهد ودخلت سرخس أول ما دخلتها سنة ثلاث وأربعين وثلاثمائة ، ودخلها بعد ذلك سبع مرات ، ما من مرة إلا قصدني زائرا مع جماعة أصحابه .

وذكر أنه لم يقدر له سماعه منه من الأحاديث المسندة^(٤) شيئا .

قلت : وشيخنا الذهبي عدا الحاكم في الرواة عنه ، فقلعه لروايته عنه من غير الأحاديث المسندة .

قال الحاكم : وكانت كتبه تروى على [على]^(٥) الدوام أكثر من ثلاثين سنة .

قال : وتوفي يوم الثلاثاء سابع شهر ربيع الآخر ، سنة تسع وثمانين وثلاثمائة ، وهو ابن ست وتسعين سنة^(٦) .

(١) في الطبوعة : « أبا الوليد » وهو خطأ . صوابه من : ج ، ز ، والعبر ٣ / ٨ ، ٤٣٠ .

(٢) في الطبوعة : « البجلي » ولعجام الكلمة غير واضح في ج ، ز . وقد أنبتناه بوحدة مفتوحة ثم جاء مبهمة مكسورة ، ثم مثناة تحت ساكنة ، ثم راء ، من المشقة ٤٩ . وقد نس هناك على أنه من شيوخ زاهر .

(٣) يضم أولها ويكون الشين وكسر اليم وسكون الياء تحتها نقطتان ، وفتح الهاء وفي آخرها نون ، هذه النوبة إلى قرية من قرى مرو القديمة ، وقد خربت . الباب ٣ / ٤٢ .

(٤) في الطبقات الوسطى : « المايدي » . (٥) كلمة من : ج والعلاقات الوسطى .

(٦) زاد في الطبقات الوسطى :

• « وزاهر هو القائل بأنه إذا وجد أحد الزوجين الآخر عذبوطا ثبت له الخيار » .

وقد ذكر الإمام النووي هذه المسألة في تهذيب الأسماء ١ / ١٩٣ ، وعدها من غرائب زاهر .

وفسر العذبوط بأنه الذي يخرج منه الغائط عند جماعه . قال : والمشهور في المذهب أنه لا خيار بهذا .

١٨٤

الزُّبَيْرُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَاصِمِ بْنِ الْمُنْذِرِ بْنِ الزُّبَيْرِ
ابْنِ الْعَوَّامِ الْأَسَدِيِّ ، الإمام الجليل أبو عبد الله الزُّبَيْرِيُّ (*)

صاحب « الكافي » و « المسكت » وغيرهما .

كان إماماً ، حافظاً للمذهب ، عارفاً بالأدب ، خبيراً بالأنساب ، وكان أعمى ، [وكان] (١)
يسكن البصرة .

ووقع في كلام بعض المصنفين أن اسمه أحمد بن سليمان ، والصواب ما ذكرناه ، وهو
ما ذكره الشيخ أبو إسحاق ، والخطيب ، وابن السَّمْعَانِي ، وغيرهم .

● قال الماوردي في « الحاوي » في آخر « باب زكاة الحلي » قال أبو عبد الله
الزُّبَيْرِيُّ ، وهو شيخ أصحابنا في عصره : إذا اتخذ الحلي للإجارة وجبت فيه الزكاة ،
قولا واحداً (٢) .

قلت : وذلك من الزُّبَيْرِيِّ مَبْنًى على أصل له ، وهو أن اتخاذ الحلي للإجارة حرام ،
والأصح جوازه وعدم الزكاة فيه .

ومراد الماوردي بأصحابنا فيها (٣) نظير البصريون ، لا جميع أصحاب ، والماوردي
بصري .

وكان الزُّبَيْرُ (٤) عارفاً بالقراءات ، عَرَضَ على رَوْحِ بْنِ قُرَّةَ ، ورؤيس (٥) ، ومحمد
ابن يحيى القطيعي ، ولم يحتم عليه .

(*) له ترجمة في : تاريخ بغداد ٨ / ٧١ : طبقات الشيرازي ٨٨ ، طبقات الفراء ١ / ٢٩٢ ،
مرآة الجنان ٢ / ٢٧٨ ، وقال إنه توفي في هذه السنة [٣١٧] أوفى التي قبلها . نسكت المعبان ١٥٣ ،
وفيات الأعيان ٢ / ٦٩ .

(١) زيادة في المطبوعة . (٢) بعد هذا زيادة في الطبقات الوسطى : « والشهور أنه على القولين
في الحلى المباح المتخذ للاستعمال . والأصح : لا يجب » . (٣) في المطبوعة : « فيمن » والمثبت من سائر الأصول .
(٤) في المطبوعة : « الزبيري » والمثبت من : ج ، ز . (٥) رؤيس ، كزبير . القاموس (روس)
قال : لقب محمد بن الحوكل القاري . اهـ . وانظر طبقات الفراء ٢ / ٢٣٥ .

وحدث بالحديث عن محمد بن سنان القزاز وغيره .

وروى عنه أبو بكر النقاش وتلا عليه القرآن ، وعمر بن إشران ، وعلي بن إواؤ ،
ومحمد بن يحيى^(١) .

ومن تصانيف الزبيرى غير « السكيت » و « المسكت » كتاب « النية »^(٢)
وكتاب « ستر العورة » وكتاب « الهداية »^(٣) وكتاب « الاستشارة والاستشارة »
وكتاب « رياضة المتعلم » وكتاب « الإمارة »^(٤) .
مات سنة سبع عشرة وثلاثمائة .

﴿ ومن الفوائد عنه والغرائب ﴾

● قال في « المسكت » فيمن حلف لا يأكل الفاكهة : يبحث بالوزع عندي لا بحالة ،
قال : والزعرور^(٥) عندي من الفاكهة .

● وقال فيمن ادعى عليه درهم فقال : أترن ؟ لم يكن إقرارا ، وإن قال : أترنها ؟
كان إقرارا .

هكذا فرّق أصحابنا العراقيون ، وعندى أنهما سواء ؛ لأنه إذا قال : أترن ؟ فقد يريد :
أترن من فلان ؟ فلا فرق بينه وبين أن يقول : أترنها ؟ إلا أن يقول : أترنها منى ؟
فإنه عندي إقرار .

قلت : هذا كلامه في « المسكت » وقد حكيت في كتابي « التوشيح » وذكرت أنه
خلاف ما حكاه عنه الرافعي وغيره ، إذ حكوا عنه أن « أترنها ؟ » إقرار ، وصححوا مخالفته ،
وقد صرح هو بموافقتهم ، فنقل خلاف ذلك عنه مستدرك ، فقد أربناك كلامه ، وتقدم
ما نسب إليه^(٦) إلى أصحابه ، وإلى العراقيين ، ومراده بأصحابه : البصريون من أصحابنا .

(١) يضم ففتح فككون . القاموس (ب ح ت) والشبهة : هـ (٢) في المطبوعة : « النية » .
والإعجام غير واضح في ج ، ز وأثبتنا ما في الطبقات الوسطى وطبقات الشيرازي . (٣) في المطبوعة :
« الهدايا » والمثبت من سائر الأصول ، وشيرازي ، (٤) في طبقات الشيرازي : « الأمان » .
(٥) الزعرور : ثمر شجرة ، الواحدة زعرورة ، تكون حمراء ، وربما كانت صفراء ، له نوى
صلب مستدير . اللسان (زعر) ٤ / ٣٢٣ . (٦) زيادة من نزج ، وعلي ما في المطبوعة .

ومسألة « أتونها مني ؟ » حسنة ، ولم يصرفوا بها كرها ، وهذا مكان مالميع .
قال الرافعي : قال الشافعي : « رأيت امرأة لم تزَلْ تحيض يوما وليلة » وروى مثله عن عطاء ،
وعن أبي عبد الله الزُّبَيْرِيَّ .

قلت : وفي هذا النقل عن الثلاثة نظر .

والمحكي في « كتاب المهذب » ^(١) وغيره من كتب الأصحاب عن كل من عطاء ،
والشافعي ، وأبي عبد الله الزُّبَيْرِيَّ أنهم رأوا من تحيض يوما لا تزيد عليه ، وهو ما رواه
الأوزاعي رحمه الله إذ قال : « كانت عندنا امرأة تحيض بالعداء وتظهر بالمشي » .
وقد عاهد الرافعي بعد ذلك فنقل الرواية على الصواب ، عن عطاء ، والزُّبَيْرِيَّ ، فقال
في كلامه على أكثر الحيض : عن عطاء : « رأيت من تحيض يوما ، ومن تحيض خمسة
عشر » ، وعن أبي عبد الله الزُّبَيْرِيَّ مثل ذلك .

وهذا يدافع نقله المتقدم ، وهو الثابت ^(٢) إن شاء الله .

● وقت للزُّبَيْرِيَّ على « مصنف » لطيف في المكاسب ، وما يحل منها وما يحرم . حكى
في أوله قولاً لبعض الناس أن المكاسب حرام ، وهذه عبارته : اختاف الناس في المكاسب ،
فقال بعضهم : المكاسب كلها حلال ، لما يحتاج إليه الإنسان في نفسه مما يقتات به لقوته ،
ولما يجمعه من المال .

وقال آخرون : المكاسب كلها محرمة ، وليس لأحد أن يكتسب ولا يضطرب ، وإنما
يأخذ من الدنيا بقلعة تمسك رفقته ، وتعمل نفسه ، فأما أن يكتسب فليس ذلك له أن يفعل ،
وإذا فعل كان ذلك من ضعف يقينه وقلة ثقته بربه . انتهى .

(١) في المهذب ١/٣٨ : « قال الشافعي رحمه الله : رأيت امرأة أثبتت عليها أنها لم تزَلْ تحيض يوما
لا تزيد عليه .

وقال الأوزاعي : عندنا امرأة تحيض غدوة وتظهر عشية .

وقال عطاء : رأيت من النساء من تحيض يوما وتحيض خمسة عشر يوما .

وقال أبو عبد الله الزُّبَيْرِيَّ رحمه الله : كان في نسائنا من تحيض يوما وتحيض خمسة عشر يوما .

(٢) في الطبوعة : « ثابت » والمثبت من : ج ، ز .

١٨٥

زكريا بن أحمد بن يحيى بن موسى خت بن عبد ربّه بن سالم

القاضي الكبير ، قاضي دمشق في خلافة المقتدر بالله جعفر ،

أبو يحيى المَلْخِي (*)

كذا ساق نسبه الحافظ في « تاريخ الشام » وموسى خت والد جدّه ، بفتح الخاء المعجمة ، بعدها ثاء مشتاة من فوق مشددة .

روى عن يحيى بن أبي طالب ، وأبي إسماعيل الترمذى ، ويثرب بن موسى ، وأبي الزّنباع رَوْح بن الفرج ^(١) ، وأبي حاتم الرازى ، والحارث بن أبي أسامة ، وعبد الله ابن أحمد بن حنبل ، وأحمد بن أبي خَيْثمة ، وأبي جعفر محمد بن أحمد بن نصر الترمذى ، وجماعة آخرين .

روى عنه عبد الوهاب السكّلاتى ، وأبو على ابن دَرَسْتَوَيْه ، وجمع كثير .

وكان القاضي أبو يحيى رجلاً عالماً كبيراً ، وهو من بيت علم ، وأبوه وجدّه .

توفى بدمشق في شهر ربيع الأول سنة ثلاثين وثلاثمائة ، وقيل في شهر ربيع الآخر .

• وهو القائل : إنه يجوز للقاضي أن يزوّج من نفسه ، وقمّله لما كان قاضياً بدمشق .

- قال أبو عاصم في « الطبقات » : قال القاضي أبو سهل الصمّووكى : رأيت ابنه منها

يسكدي [بالشام] ^(٢) .

قلت : كنت قبل أن أقف على هذه الحكاية التى حكها أبو عاصم أسمع الشيخ الإمام

رحمه الله يقول : لا يُعجبنى ما فعله أبو يحيى ، وإن كان اعتقاده ؛ لأن الاعتقاد يُعدّر فيه

بحسب الدليل ، وأما العمل ؛ فالاحتياط ^(٣) فيه مطلوب ، والخروج من الخلاف فى ذلك

(*) له ترجمة فى : شذرات الذهب ٢ / ٣٢٦ ، طبقات العبادى ٥٠ ، طبقات ابن هداية الله ١٨ ،

العبر ٢ / ٢٢٢ ، قضاة دمشق ٢٨ .

(١) فى المطبوعة : « الفرج » بالحجم المعجمة . وأثبتناه بالمهملة من سائر الأصول .

(٢) ليس فى طبقات العبادى . (٣) فى المطبوعة : « ثابت الاحتياط » وأثبت من : نج ، ز .

سهل بأن يفوض إلى نائبه فيزوجّه ، أو غيره من الولاة . فلما وقفت عليها أريتها للشيخ الإمام فأنجبتّه ، لتأييدها لهذا الذي كان يذكره . رحمه الله ، ما كان أورعه ! لقد كان وقافاً عند كتاب الله ، صلّبا في احتياطه وتنقيبه عن دينه .

﴿ ومن غرائب أبي يحيى أيضا ﴾

• قوله : لا يجوز أن يرتهن الرجل أباه ولا يستأجره .

١٨٦

زكريا بن يحيى بن عبد الرحمن بن بحر بن عدي بن عبد الرحمن البصريّ

أبو يحيى الساجي الحافظ (*)

كان من الثقات الأئمة .

أخذ عن المزني والربيع .

• وسمع [من] ^(١) عبيد الله بن ثعاذ العبّريّ ، ومحمد بن بشّار ، وهذبة بن خالد ، وأبي الربيع الزهرانيّ ، وطائوت بن عبّاد ، وأبي كامل الجحدريّ ، وغيرهم .

ورحل إلى الكوفة والحجاز ومصر .

روى عنه الشيخ أبو الحسن الأشعريّ . قال شيخنا الذهبيّ : وأخذ عنه مذهب أهل الحديث .

قلت : سبحان الله ! هنا نجمل الأشعريّ على مذهب أهل الحديث ، وفي مكان آخر لولا خشيتك سهام الأشاعرة لصرحت بأنه جهميّ .

وما كان أبو الحسن إلا شيخ السنة ، وناصر الحديث ، وقامع المعتزلة والمجسّمة وغيرهم ، وما المجسّمة إلا أعداء دين الله وأهل حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(*) له ترجمة في : البداية والنهاية ١١ / ١٣١ ، تذكرة الحفاظ ٢ / ٢٥٠ ، الجرح والتعديل القسم الثاني من المجلد الأول ٦٠١ ، شذرات الذهب ٢ / ٢٥٠ ، طبقات الشيرازي ٨٥ ، طبقات المعادي ٦١ ، طبقات ابن هديّة ١٣ ، العبر ٢ / ١٣٤ ، الباب ١ / ٥٢٠ ، لسان الميزان ٢ / ٤٨٨ .
(١) سقط من المطبوعة ، وهو من سائر الأصول .

وروى عنه أيضا أبو أحمد بن عدي ، وأبو بكر الإسماعيلي ، وأبو عمرو بن حمدان ،
ويوسف الميماني ، وغيرهم .

قال شيخنا الذهبي : كان من الثقات الأئمة ، له كتاب حليل في العلال ، يدل على
تبحره وإمامته .

قلت : وله كتاب « اختلاف الفقهاء » وكتاب « اختلاف الحديث » وأظنه الذي سماه
الذهبي بالعلل .

وفي سنة سبع وثلاثمائة .

وله مصنف في الفقه والخلافات ، سماه « أصول الفقه » استوعب فيه أبواب الفقه ،
وذكر أنه اختصره من كتابه الكبير في الخلافات ، وهو عندي في مجلد ضخيم ، وفي
خطبته يقول ، بعد أن عدد العلماء الذين ذكر اختلافهم ، وهم : الشافعي ومالك ،
وأبو حنيفة ، وابن أبي الليلى ، وعبيد^(١) الله بن الحسن المنبري ، وأبو يوسف ، وزفر ،
وابن شيرمة ، واحد ، وإسحاق ، والثوري ، وربيعة ، وابن أبي الزناد ، ويحيى بن
سميد ، وأبو عبيد ، وأبو ثور :

« قال أبو يحيى : وإنما بدأت [في]^(٢) كتابي بالشافعي وإن كان بعضهم أسن منه ؛
لقوله صلى الله عليه وسلم : « قَدِّمُوا قُرَيْشًا وَلَا تَقْدِّمُوها ، وَتَعَلَّمُوا مِنْ قُرَيْشٍ
وَلَا تَعَلَّمُواها » ولم أر أحدا فيهم أتبع لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا أخذ به
من الشافعي » .

قل : « وسمعت بدز بن مجاهد يقول : سمعت أحمد بن الليث ، يقول سمعت أحمد بن
حنبل يقول : إني لأدعو الله للشافعي في صلاتي منذ أربعين سنة ، يقول : اللهم [اغفر]^(٣)
لي ولوالدي ولمحمد بن إدريس الشافعي » .

قال : « وسمعت أحمد بن مندرك الرازي ، يقول : سمعت حرملة بن يحيى ، يقول : سمعت
الشافعي يقول : ما حلفت بالله صادقا ولا كاذبا » .

(١) في المطبوعة « عبد الله » والليث من : ج ز (٢) زيادة من : ج ، ز على ما في المطبوعة .

(٣) كذا في المطبوعة . ومكانه في سائر الأصول « كذا » .

قال: «وسمعت الربيع يقول: سمعت الشافعي يقول: وَدِدْتُ أَنْ هَذَا الْخَلْقَ تَعْلَمُوا الْعِلْمَ عَلَى الْأَلَا يُنْسَبُ إِلَيَّ مِنْهُ حَرْفٌ» .

وذكر أبو يحيى في هذا الكتاب ما يروى من قول الشافعي «إِذَا اجْتَمَعَ الْخُسُوفُ وَعَيْدٌ» وقال: يعني الشافعي بالخسوف الزلزلة .

قال: وذكر الخسوف خطأ من الكتاب .

قلت: تفسيره الخسوف بالزَّلْزَلَة حَسَنٌ لَوْ كَانَ لِلزَّلْزَلَة صَلَاةٌ ، لَكُنْ لَا صَلَاةَ لَهَا .

١٨٧

سعيد بن محمد الفقيه

أبو محمد المطوعي

رئيس آسا .

كان من أعيان تلامذة الشيخ أبي علي بن أبي هريرة ، تفقه عليه ببغداد .

وسمع الحديث بحراسان من أبي حامد بن الشرقي وغيره .

روى عنه الحاكم ، وغيره .

توفي سنة خمس وسبعين وثلاثمائة .

١٨٨

أبو سهل بن العفريس

الزُّوزَنِي (*)

صاحب « جمع الحوامع » في نصوص الشافعي .

هو إمام أواخر الطائفة الثالثة ، أو أوائل الرابعة : لأنه سمع من أبي العباس الأصم .

وهو رجل زوزَنِيٌّ مِنْ جِلَّةِ أَصْحَابِنَا ، ذَكَرَهُ الْمُبَادِي .

وعندي من أول كتاب « جمع الحوامع » إلى أثناء « باب التفليس » في مجلد ضخمة ،

كان مِلْكَاً لِلشَّيْخِ تَقِيٍّ الدِّينِ بْنِ الصَّلَاحِ ، وَهُوَ مِنَ الْأَصُولِ الْقَدِيمَةِ ، قَدْ كُتِبَ مِنْهُ نَاصِرُ

الْعُمَرَى الْمَرْوَزِيَّ نَسْخَةً ، وَعَارِضُهَا بِهَذِهِ النُّسخة .

(*) له ترجمة في : طبقات المبادي ٩١ ، وسماء : أحمد بن محمد بن محمد .

والعَفْرِيس، فيما كنا نلفظ به، بكسر العين المهملة، بعدها فاء ساكنة، ثم راء مكسورة، ثم آخر الحروف ساكنة ثم سين مهملة. لكنني رأيتها مضبوطة في هذه النسخة التي أشرفت إليها، بفتح العين والفاء، وإسكان الراء، بعدها نون ساكنة، ثم سين مهملة، والله أعلم أي الأمرين صواب.

وقد جمع أبو سهل في هذا الكتاب فأوعى، استوعب فيه علي ما ذكر « القديم » « والبسوط » « والأمالى » ورواية البُوَيْطِيِّ، وحرمة، وابن أبي الجارود، ورواية المَزَنِيِّ في « الجامع الكبير » « والمختصر » ورواية أبي ثَوْر. ثم إذا فرغ من باب عقد بعده باباً لما فرّعه ابن شريح وغيره من الأصحاب، فصار الكتاب بذلك أصلاً من أصول المذهب، وما أظن البيهقي وقف عليه، فإنه لم يذكره في رسالته إلى الشيخ أبي محمد، ومع ذلك استبعد عدم وقوفه عليه، وقد وقف عليه أبو عاصم العبادي، ونقل عنه.

١٨٩

شُعَيْب بن علي بن [شُعَيْب] ^(١) عبد الوهاب بن الحسن

أبونصر (*)

من أهل كهمدان، من قدماء أصحابنا. وروى عن أبيه، وعبد الرحمن بن خندان الحلاب ^(٢)، والقاسم بن أبي صالح، وإسماعيل الصفار، وأبي سعيد بن الأعرابي، وأبي عمرو بن السَّمَك، وخلق. روى ^(٣) عنه محمد الزجاج، ومحمد بن سهل، ومحمد بن جعفر بن بُوتَةَ الأسدي، وغيرهم.

قال شَيْخُ وَثِقَةَ: كان ثقة صدوقاً مرّضياً في حكمه.

(*) له ترجمة في: طبقات العبادي ٨٩.

(١) تسمية من الطبقات الوسطى، والعبادي. (٢) في الضبوة: « الحلاب » بالجمع، وأثبتناه بالمبينة من سائر الأصول. (٣) في الطبقات الوسطى: « روى عنه أبو طالب عمر بن إبراهيم ابن سعيد الزهري ».

وقال صالح الحافظ : رأيت في المنام كأن الدنيا كلها ظلمة إلا حيث كان القاضي شعيب ابن علي واقفا ، فقلت له : يا أبا نصر النور ، يا أبا نصر النور . مات القاضي شعيب بأسد آباد ، في ذي القعدة سنة إحدى وتسعين وثلاثمائة ، وحمل إلى همدان .

● ذكره العبادي ، وقال : نقل عن القاسم بن الربيع ، عن الربيع ، عن الشافعي أنه قال : « من حلف باسم الله فعليه الكفارة ؛ لأن اسم الله غير مخلوق ^(١) ، ومن حلف بالكعبة فلا كفارة عليه ؛ لأنها مخلوقة ^(٢) .

١٩٠

شُعَيْبُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ شُعَيْبِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْعِجْلِيِّ
أَبُو صَالِحِ الْبَيْهَقِيِّ ^(٣)

سمع بخراسان أبا نعيم عبد الملك بن عدي ، ومحمد بن حمدون ، وأبا حماد ابن الشَّرقِ ، ومكي بن عبدان ، وبالعراق ^(٤) أبا بكر الأنباري ، وأبا عبد الله المحامدي . وروى الكثير بنيسابور .

روى عنه الحاكم أبو عبد الله ، وأبو عثمان سعيد البجلي ، وغيرهما . مولده سنة تسع أو عشر وثلاثمائة ، بخط شيخنا الذهبي سنة تسع ، وفي نسختي ^(٥) من « تاريخ الحاكم » سنة عشر ^(٦) ، وتوفي في صفر سنة ست وتسعين وثلاثمائة ببَيْهَق .

(١) في طبقات العبادي : « لأن أسماء الله غير مخلوقة »

(٢) في طبقات العبادي : « فلا كفارة إذا خالف ؛ لأنها مخلوقة » . (٣) بعد هذا في الطبقات الوسطى زيادة : « قال الحاكم : وأبوه أبو الحسن فقيه عصره بنيسابور للشافعيين » .

(٤) مكان هذا في الطبقات الوسطى : « أبا بكر محمد بن يحيى الصولي » .

(٥) في المطبوعة : « نسخة » والثبت من : ج ، ز . (٦) في الطبقات الوسطى : « قال الحاكم : وسمعه بذكر ولادته سنة عشر وثلاثمائة ، فأول ما سمع الحديث من أبي نعيم سنة ست عشرة وثلاثمائة »

طاهر بن محمد بن عبد الله بن إبراهيم

أبو عبد الله البغدادي (*)

نزىل نيسابور .

قال الحاكم : كان (١) اُظرفَ مَنْ رأينا من العراقيين وأفتاحهم ، وأحسنهم كتابةً وأكثرهم فائدة .

سمعت أبا عبد الله ابن أبي ذهل يقول : ما رأيت من البغداديين أكثر فائدة من أبي عبد الله .

سمع أبا حامد الخضرى ، وأبا بكر أحمد بن القاسم الفرائضى ، وأقرانهما .
توفى بنيسابور يوم الخميس التاسع (٢) من شهر ربيع الأول ، سنة ثلاث وثمانين وثلاثمائة .
وروى عنه الحاكم ، وهذا كلامه .

قال ابن الصلاح : وهو فيما أحسب أبو الأستاذ أبي منصور البغداديّ عبد القاهر بن طاهر .
قلت : ما أوردناه من نسب هذا هو ما أوردته الحاكم ، وقد أسقط ابن الصلاح اسم أبي هذا ، فقال : طاهر بن عبد الله ، وذكره بعد القاضي ، فكتب شيخنا المزيّ : « يُقَدَّم » (٣) .
فأمّا كتابته إياه بعد القاضي فصواب ؛ لأن القاضي طاهر بن عبد الله ، وهذا طاهر ابن محمد ، والعين مقدّمة على الميم . والمزيّ توهّمه كما أورد ابن الصلاح طاهر بن عبد الله ، فكتب : « يُقَدَّم » (٣) وهو صحيح لو كان الأمر كما توهّمه (٤) ؛ لأن جدّه إبراهيم حينئذ ، وجدّ القاضي طاهر ، والألف قبل الطاء .

والذى أراه أن ابن الصلاح لم يقصد هذا بل أراد أن يكتب : طاهر بن محمد ، فأسقط اسم محمد نسياناً ، وبدل عليه ذكره إياه بعد القاضي . والله أعلم .

(*) له ترجمة في : تاريخ بغداد ٩ / ٣٤٨ .

(١) هذا القول في تاريخ بغداد بدون عزو إلى الحاكم (٢) في الطبقات الوسطى : « الثامن » .

(٣) في الطبوعة : « تقدم » بالناء الفرقية ، وفي ج ، ز بدون إعجام . والمثبت من د ، والطبقات

الوسطى ، والضبط منها . (٤) في الطبقات الوسطى : « قوهم » .

١٩٢

العباس بن عبد الله بن أحمد بن عصام

أبو الفضل المزيّني^(١) البغدادي *

روى عن هلال بن الملاء ، وعباس الدورى ، وخلاتق .
روى عنه أبو زرعة أحمد بن الحسين ، وجماعة ، وتسلم فيه .
وقال الخطيب : لم يكن بشقة .
وقال غيره : قدم ممدّان سنة خمس وعشرين وثلاثمائة .

١٩٣

عبد الله بن أحمد بن محمد بن يعقوب بن إسماعيل

أبو القاسم النسائي الفقيه *

حدث ببغداد سنة اثنتين وأربعين وثلاثمائة .
وكان قد سمع من الحسن بن سفيان «مسنداً» ، وبه خُتمت الرواية عن الحسن ، وسمع
«مسند ابن راهوييه» ، من عبد الله بن شيرويه عنه ، وسمع بالعراق من محمد بن محمد الباقع عنده
وطبقته .
روى عنه أحمد بن جعفر الحنّلي ، وأبو القاسم عبد الله بن التّلاج^(٢) ، والحاكم ،
وغیرهم .

(١) في المطبوعة : « المزي » والثبت من سائر الأصول . وتاريخ بغداد .

* له ترجمة في : تاريخ بغداد ١٢ / ١٥٥ .

** له ترجمة في : تاريخ بغداد ٩ / ٣٩٤ ، شذرات الذهب ٣ / ١٠٣ ، المعري ٣ / ٢٠ ،
النجوم الزاهرة ٤ / ١٦٣ .

(٢) في ج : « التّلاج » وفي د ، ز « السّلاج » والثبت في المطبوعة . وهو الموافق لما في الباب
١ / ٢٠٠ . قال ابن الأثير : بفتح التاء المثلثة وتشديد اللام الألف وفي آخرها الجيم . عرف بهذه النسبة
أبو القاسم عبد الله بن عمر بن عبد الله . وكان أبو القاسم يقول : ما باع أحد من أسلافه ثلجاً قط ، =
(٢٠ / ٣ - طبقات)

قال الخطيب : قال الحاكم : توفى في شوال سنة اثنتين وثمانين [وثلاثمائة] ^(١) ، بنسب .
قال شيخنا الذهبي : عندي في « تاريخ الحاكم » أنه سنة أربع وثمانين .
قلت : نسخة الذهبي من « تاريخ الحاكم » هي التي عنيت ^(٢) ، وهي سقيمة ، والنسخ
من « تاريخ الخطيب » معتمدة ، فالاعتماد عليها أولى .
قال الحاكم : كان شيخ العدالة والعلم بنسب ، وعاش نيما وتسعين سنة .

١٩٤

عبد الله بن أحمد بن يوسف

المعروف بأبي القاسم البردعي

أنشد له الدار قطني قصيدة من قبيله ^(٣) ، يمدح بها ^(٤) الشافعي وأصحابه ، أوردها
ابن الصلاح جملة .

١٩٥

عبد الله بن حامد بن محمد بن عبد الله بن علي بن رستم بن ماهان

أبو محمد الماهاني الأصمباني الواعظ

من أهل نيسابور ، وكان والده من أعيان التجار من الأصمبانيين نزل نيسابور ، وأبو
محمد ولد بنيسابور .

وتفقه عند أبي الحسن البیهقي ، ثم خرج إلى أبي علي بن أبي هريرة ، وتعلم الكلام من
أبي علي النقي ، وأعيان الشيوخ .

== وإنما كانوا بجلوان ، وكان جدي عبد الله متعما ، فكان يجمع كل سنة تلجا كثيرا ليشربه ، فاجتاز
الموفق أو غيره من الخفاء ، فطلب تلجا ، فلم يوجد إلا عنده ، فأهدى إليه منه ، فجعل عنده حلا لطيفا ،
وأقام أياما فكان يقول : اطبوا تلجا من عبد الله التلاج ، فعرف بذلك وغلب عليه .

(١) تكملة من تاريخ بغداد . (٢) في الطبوعة : « عندي » والمثبت من : ج ، ز ، إلا أن
النقط من ز وحدها . (٣) في الطبوعة : « قبله » بالباء الموحدة . والمثبت من سائر الأصول
(٤) في الطبوعة : « فيها » . والمثبت من : ج ، ز .

وسمع بنيسابور أبا حامد بن الشرقي ، ومسكي بن عبدان ، وأقراهما .
روى عنه الحاكم وغيره .

توفي في جمادى الأولى سنة تسع وثمانين وثلاثمائة . وهو ابن ثلاث وثمانين سنة
وأشهر ، صلى ^(١) عليه الفقيه أبو بكر بن فورك .

١٩٦

عبد الله بن الحسين بن إسماعيل

أبو بكر الضبيّ الحامليّ *

ولى قضاء ميّافارقين ، ثم قضاء حلب ، وأنطاكية ، وكان عفيفاً نزيهاً .
سمع أباه ، وأبا بكر بن زياد النيسابوريّ ، وغيرهما .
مات سنة إحدى وسبعين ^(٢) وثلاثمائة .

١٩٧

عبد الله بن الإمام أبي داود [سليمان] ^(٣) بن الأشعث بن إسحاق

ابن بشير ^(٤) السجستانيّ ، الحافظ ابن الحافظ ،

أحد الأجلّاء ، أبو بكر الأزديّ *

ولد بسجستان سنة ثلاثين ومائتين ^(٥) .

(١) في المطبوعة : « وصلى » . وقد سقطت الواو من سائر الأصول .

* له ترجمة في : تاريخ بغداد ٩ / ٤٤٠ .

(٢) في أصول الطبقات الكبرى : « وسعين » وأثبتنا ما في الطبقات الوسطى ، وتاريخ بغداد .

** له ترجمة في : أخبار أصبهان ٢ / ٦٦ ، تاريخ بغداد ٩ / ٤٦٤ ، تذكرة الحفاظ ٢ / ٢٩٨ ، شذرات

الذهب ٢ / ٢٧٣ ، طبقات الخبابة ٢ / ٥١ ، طبقات العبادي ٦٠ ، طبقات القراء ١ / ٤٢٠ ، العبر

٢ / ١٦٤ ، لسان الميزان ٣ / ٢٩٣ ، مرآة الجنان ٢ / ٢٦٩ المنتظم ٦ / ٢١٨ ، ميزان الاعتدال ٢ / ٤٣٣ ،

النجوم الزاهرة ٣ / ٢٢٢ ، وفيات الأعيان ، في أثناء ترجمة أبيه ٢ / ١٣٩ .

(٣) سقط من : ج ، ز . وهو في الطبقات الوسطى ، والمطبوعة .

(٤) في المطبوعة : « بشر » والتصويب من : ج ، ز . وانظر الجزء الثاني ٢٩٣ في ترجمة والده .

(٥) بعد هذا في الطبقات الوسطى : « ومات سنة ست عشرة وثلاثمائة . ذكره العبادي » .

وسمع بغداد ونيسابور ، والحرمةين ، ومصر ، والشام ، والقفقر ، والبغراق .
سمع أحمد بن صالح المصري ، وعيسى بن حماد ، وأبا الطاهر بن السراج ، وإسحاق
المكوسج ، ومحمد بن أسلم ، وعلي بن خنيزم^(١) ، وسامة بن شبيب ، ومحمد بن يحيى الرماني^(٢)
والسيب بن واضح ، وأبا سعيد الأسج ، وغيرهم .

روى عنه عبد الرحمن بن أبي حاتم ، وأبو بكر بن مخاهد ، ودعلاج ، ومحمد بن المظفر ،
والدارقطني ، وأبو عمر بن حيويه ، وأبو حفص بن شاهين ، وأبو بكر الوراق ،
وأبو الحسين^(٣) بن سمعون ، وأبو أحمد الحاكم ، وأبو طاهر الخفاف ، وعيسى بن الجراح
ومحمد بن زنبور ، وأبو مسلم الكاتب ، وخلق .

وقال : رأيت جنازة إسحاق بن راهويه ، سنة ثمان وثلاثين ومائتين ، وأول ما سمعت^(٤)
من محمد بن أسلم الطوسي في سنة إحدى وأربعين ، وكان بطوس ، وكان رجلاً صالحاً ،
فمررتُ إلى ما كتبت عنه وقال^(٥) : أول ما كتبت^(٦) عن رجل صالح .

وقال : دخلت الكوفة ومعى درهم واحد ، فاشتريت به ثلاثين مِدّاً باقلاً ، فكنت
أكل [منه]^(٧) مِدّاً ، وأُكتب عن الأشج ألف حديث ، فكنت عنه في الشهر ثلاثين
ألف حديث ، ما^(٨) بين مقطوع ، ومُرسل .

وروى الخطيب عن أبي القاسم الأزهرى عن ابن شاذان ، قال : قدم^(٩) ابن أبي داود

(١) خنيزم ، كجعفر ، النظر القاموس (تخ ش ر م) . (٢) في الطبوعة : « الرماني »
والنصيب من : ج ، ز ، والمثقب ٣٢٣ . وقد وضع مكان هذه النسبة في تاريخ بغداد « الذهلي » .

(٣) في الطبوعة : « وأبو الحسن » والنصيب من : ج ، ز ، والمثقب ٤٠٠ ، والعبر ٣ / ٣٦ .

(٤) في تاريخ بغداد ، والنسب فيه : « ما كتبت » . (٥) في تاريخ بغداد : « وقال لي » .

(٦) في تاريخ بغداد : « أول ما كتبت كتبت » . (٧) ساقط من الطبوعة ، وهو من سائر

النسخ ، وتاريخ بغداد . وقد وضع مصححه بعد « منه » [كل يوم] زيادة على أصل تاريخ بغداد .

(٨) الذي في تاريخ بغداد : « قال أبو ذر : من بين مقطوع ومُرسل وموقوف » .

(٩) في تاريخ بغداد : « خرج أبو بكر بن أبي داود إلى سجدتان » .

سِجِسْتَان ، فَأَلَوْه أَنْ يَحْدِثَهُمْ ^(١) ، فَقَالَ : مَا مَعِيَ أَجَلٌ ، فَقَالُوا : ابْنُ أَبِي دَاوُدَ وَأَبُول ^(٢) !
 قَالَ : فَأَتَارُونِي ^(٣) ، فَأَمَلَيْتُ عَلَيْهِمْ ثَلَاثِينَ أَلْفَ حَدِيثٍ مِنْ حِفْظِي ، فَلَمَّا قَدِمْتُ بَغْدَادَ ، قَالَ
 الْبَغْدَادِيُّونَ : مَضَى ابْنُ أَبِي دَاوُدَ إِلَى سِجِسْتَانَ ، وَلَعِبَ بِالنَّاسِ ، ثُمَّ فَيَّجُوا فَيَّجًا ^(٤) ،
 أَكْثَرُوهُ بَسْتَةً دَنَانِيرَ إِلَى سِجِسْتَانَ لِيَكْتُبَ لَهُمُ النُّسخَةَ ، فَكُتِبَتْ وَجِيءَ بِهَا ^(٥) ، وَعُرِضَتْ
 عَلَى الْخِطَّاءِ ^(٦) ، نَخَطَّأُونِي فِي سِتَّةِ أَحَادِيثَ ، مِنْهَا ثَلَاثَةٌ حَدَّثْتُ بِهَا كَمَا حَدَّثْتُ ، وَثَلَاثَةٌ ^(٧)
 أَخْطَأْتُ فِيهَا .

فِي هَذِهِ الْحِكَايَةِ أَنَّ الْإِمْلَاءَ كَانَ بِسِجِسْتَانَ وَقِيلَ : إِنَّ الْعَوَابَ أَنَّهُ كَانَ بِأَصْبَهَانَ ،
 وَكَذَلِكَ رَوَاهُ أَبُو عَلِيٍّ النَّيْسَابُورِيُّ وَغَيْرُهُ .

١٩٨

عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَكَمِ
 ابْنُ هِشَامِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُعَاوِيَةَ الْأُمَوِيِّ *

هُوَ ابْنُ الْخَلِيفَةِ النَّاصِرِ أَبِي الْمَطَرِ بْنِ سَابِغِ الْأَنْدَلُسِيِّ .

كَانَ فَقِيهًا شَافِعِيًّا ، أَدِيبًا ، مُتَنَسِّكًا ^(٨) ، شَبَّهَا ، سَمَّيَتْ نَفْسَهُ إِلَى طَلَبِ الْخِلَافَةِ فِي حَيَاةِ
 أَبِيهِ ، وَتَابِعَهُ قَوْمٌ وَأَخَفَوْا أَمْرَهُمْ ، وَبَيَّتُوا عَلَى اغْتِيَالِ وَلَدِهِ وَأَخِيهِ السُّنْتَصَرِ وَلِيُّ عَهْدِ أَبِيهِ ،
 فَبَلَغَ أَبَاهُ [الْخَبِيرُ] ^(٩) فَمَا لَبِثَ أَنْ سَجَنَهُ وَسَجَنَ مِنْ أَطْمَعٍ عَلَى أَمْرِهِ مِنْ مُتَابِعِيهِ ، ثُمَّ أَخْرَجَهُ
 وَأَخْرَجَهُمْ يَوْمَ عِيدِ الْأَضْحَى ، سَنَةَ تِسْعٍ وَثَلَاثِينَ وَثَلَاثِينَ مِنَ الْحَبْسِ ، وَأَحْضَرَهُ وَأَحْضَرَهُمْ

(١) فِي تَارِيخِ بَغْدَادَ : (فَرَّقِي وَقُلْ : أَيْسَ مِنْ كِتَابِ » . (٢) فِي تَارِيخِ بَغْدَادَ : « ابْنُ
 أَبِي دَاوُدَ وَكِتَابُ ! » . (٣) فِي الْمِصْبُوعَةِ : « فَأَتَارُوا بِي » وَتَلَبَّثَ مِنْ : ج ، ز ، وَتَارِيخِ بَغْدَادَ .
 (٤) الْفَيْحُ : الْجَمَاعَةُ مِنَ النَّاسِ . الْقَامُوسُ (ف ي ج) . (٥) فِي تَارِيخِ بَغْدَادَ زِيَادَةُ : « إِلَى
 بَغْدَادَ » . (٦) فِي تَارِيخِ بَغْدَادَ : زِيَادَةُ « بِهَا » . (٧) فِي تَارِيخِ بَغْدَادَ : « وَثَلَاثَةُ أَحَادِيثَ » .
 * لَهُ تَرْجُمَةٌ فِي : بَقِيَّةِ الْمُتَمَسِّسِ ٣٣٣ ، التَّكْمِلَةُ لِكِتَابِ الصَّلَةِ ٢ / ٧٧٩ ، جُذُوءُ الْمُتَقَبِّسِ ٢٤٤

تَلَقَّرَبَ فِي حُلِيِّ الْمَغْرِبِ ١ / ١٨٢ ، النُّجُومُ الزَّاهِرَةُ ٣ / ٣٠٢

(٨) هَكَذَا فِي الْمِصْبُوعَةِ وَالْمَغْرِبِ ، وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « مُتَنَسِّكًا » . (٩) تَكْمِلَةُ مِنْ : ج ، ز .

بين يديه ، وقال لخواصه : هذه أضحيّتي ^(١) في هذا العيد ، ثم أضجع ^(٢) له ولده ، وذبحه بيده ، وقال لأتباعه : ليدبح كل أضحيته ، فاقسموا أصحاب ولده عبد الله ، وذبحوهم عن آخرهم .

١٩٩

عبد الله بن علي بن الحسن

أبو محمد القاضي القومسي *

قال حمزة السهمي : كان فقيهاً ، درس على أبي إسحاق الرّوزي ، وكان قاضي جرجان .
روى عن أبيه ، وعن محمد بن هارون الحضرمي [و] ^(٣) البقموي ، وابن ساعد ، وغيرهم .

توفي ليلة الأحد لست بقين من شهر ربيع الآخر سنة سبع وسبعين ^(٤) وثلاثمائة ، وصلى عليه أبو بكر الإسماعيلي ، وكان ابن ثمان وتسعين ^(٥) سنة .

٢٠٠

عبد الله بن محمد بن زياد بن واصل بن ميمون

الإمام الحافظ الكبير ، أبو بكر النيسابوري الفقيه *

مولي آل عثمان رضي الله عنه

ولد سنة ثمان وثلاثين ومائتين ^(٦) .

(١) في المطبوعة : « هذا أضحيّتي » والمثبت من : ج ، ز .

(٢) في المطبوعة : « أضجع » . والمثبت من : ج ، ز .

(*) له ترجمة في : الأنساب ١٠٤٦٥ ، تاريخ جرجان ٢٣٣ .

(٣) سقطت من المطبوعة . وأثبتناها من سائر الأصول ، ومن تاريخ جرجان .

(٤) في تاريخ جرجان « وستين » . وكذا في الأنساب ، وكتب بالأرقام ٣٦٧ . وقال : في شهر

ربيع الأول . (٥) هكذا في الأصول ، وتاريخ جرجان . والذي في الأنساب : « وسبعين » .

** له ترجمة في : البداية والنهاية ١١ / ١٨٦ ، تاريخ بغداد ١٠ / ١٢٠ . تذكرة الحفاظ ٣ / ٣٧

شذرات الذهب ٢ / ٣٠٢ ، طبقات الشيرازي ٩٣ ، طبقات العبادي ٤٢ ، المعبر ٢ / ٢٠١ ، مرآة الجنان

٢ / ٢٨٨ ، المنتظم ٦ / ٢٨٦ ، النجوم الزاهرة ٣ / ٢٥٩ .

(٦) في الطبقات الوسطى : « سنة ثلاث ومائتين » وهو سبق قلم من المصنف أو من النسخ ، =

سمع محمد بن يحيى ، وأحمد بن يوسف ، وعبد الله بن هاشم ، وأحمد بن الأزهر ، بإبائه
ويونس ، والربيع ، وأبا إبراهيم المزني ، وأبا زُرْعة الرازي ، والعباس بن الوليد البصري ،
والحسن بن محمد الزعفراني ، وعلي بن حرب ، ومحمد بن عوف ، وآخرين .

روى عنه ابن عمدة ، وأبو علي النيسابوري ، وحزرة الكِنَاني ، والدارقطني ،
وابن المظفر ، وأبو إسحاق بن حمزة الأصبهاني ، وأبو عمر بن حيويه ، وأبو حنص
الكَتَّاني^(١) ، وابن شاهين ، والمخلص ، وعُبيد الله بن أحمد الصَّيدَلَانِي^(٢) ، وإبراهيم
ابن خَرَّشيد قوله^(٣) ، وآخرون .

قال الحاكم : كان إمام عصره من الشافعية بالعراق ، ومن أحفظ الناس للفقهيات ،
واختلاف الصحابة .

وقال الدارقطني^(٤) : ما رأيت أحفظ منه ، وكان يعرف زيادات الألفاظ في المتن^(٥) ،
ولما فقد للتحديث قالوا : حدث . قال : بل سلكوا ، فسئل عن أحاديث ، أجاب فيها وأملأها .
وكان حدثنا^(٦) عن يوسف بن مسلم ، عن حجاج ، عن ابن جريج ، عن أبي الزبير ،
عن جابر ، عن النبي صلى الله عليه وسلم « لَا تُسَكِّحُ الْمَرْأَةُ عَلَى عَمَّتِهَا وَلَا عَلَى خَالَتِهَا » .

== فقد ذكر أنه توفي سنة أربع وعشرين وثلاثمائة . وسيأتي بعد قليل أنه أقام أربعين سنة ليلته في الليل
فكيف يتأتى أن يقيم أربعين سنة لا ينام الليل ، وهو لم يمض أكثر من إحدى وأربعين سنة على رواية
الطبقات الوسطى ؟ .

(١) في المطبوعة : « الكِنَاني » بنونين . والكلمة في : ج ، ز ، بغير نقط . وأثبتنا ما في المتن
٥٤٣ . وانظر أيضا العبر ٣ / ٢٧٧ ، ٢٧٣ . (٢) في : ج ، ز : « الصندلاني » بالنون .
وأثبتناه بإياه التحية من : د . والمطبوعة : « وبوافقهما ما في العبر ٣ / ٦٩ . وهو فيه : « عبد الله »
وكناه بأبي القاسم . قال صاحب القاموس (س د ل) : « والنسبة صيدلاني ، وصندلاني ، وصيدلاني » .
(٣) في المطبوعة : « بن خَرَّشيد وآخرون » . وفي : ج ، ز : « حرسية قوله وآخرون » بدون
نقط تحت الياء . وأثبتنا ما في العبر ٣ / ٢٩٧ ، ٣٠٠ . (٤) مكان هذا في الطبقات الوسطى :
« الحاكم » . وما عندنا موافق لما في العبر ٢ / ٢٠٢ ، وطبقات الشيرازي ٩٣ .

(٥) بعد هذا في الطبقات الوسطى زيادة : « وقال الشيخ [أبو إسحاق الشيرازي] : كان زاهدا
بني أربعين سنة لا ينام الليل ، يصلي القداء على طهارة الدشاء . وجمع بين الفقه والحديث . وله زيادات
كتاب المزني » . (٦) في المطبوعة : « قد بنا » والثبت من : ج ، ز .

ثم قال : سوابه : عن أبي الزبير ، عن طاوس ، مرسلاً .
 وكان يقال ^(١) إن أبا بكر التَّسَابُورِيَّ أقام أربعين سنة لا ينام الليل ، ويتقوّت كلَّ
 يوم بخمس حبات ، ويعبى صلاة الفداة على طهارة العشاء الأخيرة .
 توفي في رابع ربيع الآخر ، سنة أربع وعشرين وثلاثمائة .

﴿ ومن الرواية عنه ﴾

أخبرنا شيخنا أبو عبد الله الحافظ ، إذنا خاصاً ، أخبرنا أحمد بن إسحاق ، أخبرنا الفتح
 ابن عبد الله ، أخبرنا هبة الله بن الحسين ، أخبرنا أحمد بن محمد ، حدثنا عيسى بن علي ، حدثنا
 أبو بكر عبد الله بن محمد التَّسَابُورِيَّ ، إملاءً ، حدثنا محمد بن يحيى ، حدثنا محمد بن عبيد ،
 حدثني الأعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى
 أن يمشي الرجل في ثمل واحدة .

﴿ ومن الفوائد عنه ﴾

● قال في حديث أسيد بن ظهير ، وقيل أسيد بن خضير ، عن النبي صلى الله عليه وسلم
 أنه قضى إذا وجدت البرقة عند الرجل غير المتهم ، فإن شاء سيدها أخذها بالثمن ، وإن شاء
 أتبع صاحبها : ما أعلم أحداً من الفقهاء قال بهذا الحديث إلا إسحاق بن راهويه .
 قيل لأحمد بن حنبل : ^(٢) تذهب إليه ؟ قال : لا ، قد اختلفوا فيه وأذهب إلى حديث
 الحسن ، عن سمرة ، عن النبي صلى الله عليه وسلم ^(٣) قال : « مَنْ وَجَدَ مَالَهُ عِنْدَ رَجُلٍ
 فَهُوَ أَحَقُّ بِهِ » .

(١) في العبر : « وقال يوسف القواس : سمعت أبا بكر بن زياد يقول : تعرف من أقام أربعين سنة
 لم ينام الليل . . . » ثم قال : « أنا هو » . (٢) انظر مسند أحمد ٤/ ٢٢٦ في حديث أسيد بن خضير .
 (٣) بعد هذا في المطبوعة زيادة : « قال » وقد أسقطناها حيث سقطت من سائر الأصول .

قال الشيخ الإمام الوالد رحمه الله في آخر « باب القَصْب » : حديث أُسَيْد رَوَاهُ النَّسَائِيُّ^(١) ، وأبو داود في المَرَاثِيل . وفيه أنه قضى به أبو بكر وعمر .

قلت : وكذلك رَوَاهُ أَبُو الْقَاسِمِ الطَّبْرَانِيُّ في « معجمه الكبير »^(٢) فقال :

حدثنا علي بن عبد العزيز ، حدثنا هُوَذَّةُ بْنُ خَلِيفَةَ ، حدثنا ابن جُرَيْجٍ ، عن عِكْرِمَةَ ابن خالد أن أُسَيْدَ بْنَ حُضَيْرٍ بن سِمَاكٍ حَدَّثَهُ ، قال : كتب معاوية إلى مروان بن الحكم : إذا سُرِقَ الرجل ، فوجد مرقته فهو أحق بها إذا وجدها .

فكتب إلى مروان بذلك وأنا عامنه على الهامة ، فكتبت إلى مروان أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى [أن السرقة]^(٣) إذا وجدت عند الرجل غير التَّهْمِ ، فإن شاء سيدها أخذها بالثَّمن ، وإن شاء أتبع سارقَه ، ثم قضى بذلك أبو بكر ، وعمر ، وعثمان .

فبمَثِ مروان بكتابي إلى معاوية ، فبمَثِ معاوية إلى مروان : إنك لست ولا أُسَيْدُ تَقْضِيَانِ عَلَيَّ فِيمَا وَلَيْتَ ، ولكني أقضى عليكما ، فَأَتَقَدُّ مَا أَمَرْتُكَ بِهِ .

فبمَثِ مروان بكتاب معاوية إلى فقلت : والله لا أقضى به أبدا .

وفي لفظ النَّسَائِيِّ أيضا أنه قضى به أبو بكر ، وعمر ، وهذا لفظ النَّسَائِيِّ :

أخبرني هارون بن عبد الله ، حدثنا^(٤) حماد بن^(٥) مَسْعُودَةَ ، عن ابن جُرَيْجٍ ، عن عِكْرِمَةَ بن خالد ،^(٦) حدثني أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ بن سِمَاكٍ ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى أنه إذا وجدها في يد الرجل غير التَّهْمِ فإن شاء أخذ [ها]^(٧) بما اشتراها ، وإن شاء أتبع سارقَه . وقضى بذلك أبو بكر وعمر .

أخبرنا عمرو بن منصور ، حدثنا سميد^(٨) بن ذؤيب ، [قال]^(٩) حدثنا عبد الرزاق ،

(١) أخرجه النَّسَائِيُّ في (باب الرجل يبيع السلعة فيستعقبها مستحق ، من كتاب البيوع) ٢ / ٢٣٦

(٢) زيادة في المطبوعة على ما في سائر الأصول . (٣) في النَّسَائِيِّ : « قال : حدثنا » .

(٤) في الأصول : « حماد ، حدثنا مسعدة » وهو خطأ سوابغ من النَّسَائِيِّ ، وتهذيب التهذيب ٣ / ١٩

(٥) في النَّسَائِيِّ : « قال حدثني » . (٦) من سنن النَّسَائِيِّ . (٧) في الأصول : « سعد »

والتصويب من النَّسَائِيِّ ، وتهذيب التهذيب ٤ / ٢٦ . (٨) ساقط من المطبوعة ، وهو في ج ، ز والنَّسَائِيُّ .

عن ابن جُرَيْجٍ، ولقد أخبرني عِكْرِمَةُ بن خالد، أَنَّ أُسَيْدَ بن حُفَير الأنصاري، ثم أحد بني حارثة، أخبره أنه كان عاملاً على اليمامة، وأن مروان كتب [إليه] ^(١) أن معاوية كتب إليه أن أيمًا رجل سُرِق منه سَرَقَةٌ، فهو أحقُّ بها حيث وجدها.

ثم كتبت بذلك مروان [إلى] ^(٢) وكتبت إلى مروان أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى بأنه إذا كان الذي ابتاعها من الذي سرقها غير متهم، يُخَيَّرَ ^(٣) سيدها، فإن شاء أخذ الذي سُرِق منه بشتمها، وإن شاء أتبع سارقها ^(٤) ثم قضى بذلك أبو بكر، وعمر وعثمان.

فبعث مروان بكتابي إلى معاوية، وكتب معاوية إلى مروان: إنك لست أنت ولا أُسَيْدُ تقضيان عليّ ولاكمي أقضى فيما وُلِّيت عليكما، فأنفذ لما ^(٥) أمرتك به.

فبعث مروان بكتاب معاوية فقلت: لا أقضى [به] ^(٦) ما وُلِّيت بما قال معاوية ورواه أبو داود في المراسيل، بنحو هذا المعنى.

٢٠١

عبد الله بن محمد بن عبد الله بن الناصح بن شجاع*

أبو أحمد ابن المفسر الدمشقي

تزيل مصر.

سمع أحمد بن علي بن سعد المروزي، وعبد الرحمن بن القاسم [بن] ^(٧) الرّوماس، وعليّ ابن غالب السّكسكي، ومحمد بن إسحاق بن راهويه، وعبد الله بن محمد بن عليّ البخاري الحافظ، وجُنَيْد بن خاف السمرقندي؛ لقي هؤلاء الثلاثة في الحج.

(١) من النساء. (٢) ساقط من المطبوعة، وهو في: ج، ز، والنسائي.

(٣) في الأصول: «تخير». والمثبت من النساء: (٤) في النساء: «سارقه». (٥) في ج، ز:

«عنا» والثبت في المطبوعة والنسائي. (٦) ساقط من المطبوعة. وهو من: ج، ز، والنسائي.

* له ترجمة في: جذرات الذهب ٣ / ٥١، المعبر ٢ / ٣٣٨.

(٧) ساقط من المطبوعة، وهو من: ج، ز، والمعبر.

وانتقى عليه أبو الحسن الدارقطني .

وحدث عنه الحافظ : عبد الغني ، وابن مندة ، وأحمد بن محمد بن أبي العوام ، وآخرون .

توفي في رجب سنة خمس وستين وثلاثمائة .

٢٠٢

عبد الله بن محمد بن عدي بن عبد الله بن محمد بن مبارك

الحافظ الكبير أبو أحمد الجرحاني *

صاحب كتاب « الكامل في معرفة الضعفاء » وأحد الجهابذة الذين طافوا البلاد ، وهجروا الوضاد ، وواصلوا الشهاد ، وقطعوا المعتاد ، طالبين للعلم ^(١) ، لا يمتري همّهم ^(٢) قصور ، ولا يثني عزّهم عوارض الأمور ، ولا يدع سيرهم في ليالي الرحلة مدّ لهم الدّيجور .

وكتابه « الكامل » طابق اسمه معناه ، ووافق لفظه فخواه ، من عينه ^(٣) انتجع المنتجعون ، وبشهادته حكم المحكمون ، وإلى ما يقول رجع المتقدمون والمتأخرون . وكان ابن عدي يعرف في بلده ^(٤) بابن القطان .

رحل إلى الشام ، ومصر ، رحلتين ، أولها سنة سبع وتسعين ومائتين .

سمع عبد الرحمن بن القاسم الرّؤاس ، وأبا عمّيل أنس بن السّم ، وأبا خايقة ، والحسن ابن سفيان ، وبهلول بن إسحاق الأنباري ، وأبا عبد الرحمن النّسائي ، ومحمد بن يحيى

* له ترجمة في : البداية والنهاية ١١ / ٢٨٣ ، تاريخ جرجات ٢٢٥ ، تذكرة الحافظ ٣ / ١٤٣ .
شذرات الذهب ٣ / ٥١ ، العبر ٢ / ٣٣٧ ، اللباب ١ / ٢١٩ ، مرآة الجنان ٢ / ٣٨١ . وهو في كل هذه المصادر : « عبد الله بن عدي » ما عدا البداية والنهاية ، فقد ورد فيها الاسم هكذا : « أبو عبد الله ابن محمد بن أبي أحمد » .

(١) في الطبقات الوسطى : « طالبين العلم » . (٢) في المطبوعة : « محمهم » . والمثبت من سائر الأصول . (٣) الطبقات الوسطى : « غيّه » . (٤) في المطبوعة : « بلده » . والثبت من ن ج و ز .

المروزي ، وعبدان ، وأبا يمل ، وأبا عروبة ، وزكريا الساجي ، والباغندي ، وأما سواهم .

روى عنه أبو العباس ابن عثمة ، وهو من أشياخه ، وأبو سعد الماريني ، والحسن بن رامين ، وحمزة التميمي ، وآخرون .

ولد سنة سبع وسبعين ومائتين .

وكتب الحديث ببلده سنة تسعين .

قال حمزة التميمي : سألت الدارقطني أن يصف كتابا في الضعفاء^(١) ، فقال : أليس عندك كتاب ابن عدي ؟ قلت : نعم ، قال : فيه كفاية لا يزد عليه .

قلت : ذكر ابن عدي في « الكامل » كل من تكلم فيه ، ولو من رجال الصحيح ، وذكر في كل ترجمة حديثا فأكثر ، من غرائب ذاك^(٢) الرجل ومناكيره .

وَأَلَّفَ عَلَى « مختصر المروني » كتابا سماه « الانتصار » يوردت^(٣) لو وقت عليه .

وقال حمزة : كان حافظا متقنا ، لم يكن في زمانه مثله ، تفرّد بأحاديث ، رغب سبها لابنيه عدي وأبي زرعة ، وتفرّدوا بها^(٤) .

وقال الحافظ ابن عساكر : كان ثقة على لحن فيه .

وقال شيخنا الذهبي : كان لا يعرف العربية مع عجمة فيه ، وأما في العلل والرجال حافظ لا يُجارى .

توفي في جمادى الآخرة سنة خمس وستين وثلاثمائة ، وصلى عليه أبو بكر الإسماعيلي .

(١) في تاريخ جرجان ٢٢٦ : « في ضعفاء الحديث » . (٢) في الطبوعة : « ذلك »

والثبوت من : ج ، ز . (٣) في الطبوعة : « وحدث » وأثبتنا ما في : ج ، ز .

(٤) الذي في تاريخ جرجان : « وقد كان وهب أحاديث له تفرّد بها ، لابنه عدي وأبي زرعة ومنصور تفرّدوا بروايتها عن أبيهم » .

٢٠٣

عبد الله بن محمد البخاري

الشيخ الإمام أبو محمد الباقي*

نسبه^(١) إلى « باف » بالباء والفاء الموحدين ، قرية من قرى خوارزم^(٢) .

كان من أفقه أهل زمانه ، مع المعرفة بالنحو والأدب ، فصيح اللسان ، بليغ الكلام ، حسن المحاضرة ، حلل العبارة ، حاضر البديهة ، يقول الشعر الحسن من غير كلفة ، ويكتب الرسائل المطولة بلا روية .

تلقاه علي بن أبي حمزة ، وأبي إسحاق المروزي .

أخذ عنه القاضي أبو الطيب ، والماوردي ، وطوائف .

مات في الحرم سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة .

ومن الرواية عنه والفوائد والنرائب والأشعار

أخبرنا المسند تاج الدين عبد الرحيم بن أبي اليسر ، بإسناده إلى القاضي أبي بكر محمد ابن عبد الباقي الأنصاري ، حدثنا أبو بكر أحمد بن علي ، لفظا ، حدثنا القاضي أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب الشافعي البصري ، قال : أنشدنا أبو محمد الباقي قول الشاعر :

دخلنا كارهين لها فلما ألقناها خرجنا مكرهين^(٣)

* له ترجمة في : البداية والنهاية ١١ / ٣٤٠ وفيها « الباقي » تاريخ بغداد ١٠ / ١٣٩ ، شذرات الذهب ٣ / ١٥٢ ، طبقات الميادى ١١٠ ، طبقات ابن هداية الله ٣٥ ، المعبر ٣ / ٦٨ الباب ١ / ٩٠ ، معجم البلدان ٢ / ٤٣ ، النجوم الزاهرة ٤ / ٢١٩ ، بقيقه الدهر ٣ / ١٢٢ ، وفيها : « التامى » .

(١) في المطبوعة : « نسبة » بناء مبروعة . وأثبتناه بالهاء من : ج ، ز وقد وضعت ضمة فوق الباء في النسخة ز .

(٢) بعد هذا في الطبقات الوسطى زيادة : « سكن بغداد » .

(٣) البيت للعباس بن الأخنف . ديوانه ٢٨٠ . وفيه :

* ألقنا مكرهين بها فلما *

فقال : يوشك أن يكون هذا في بغداد ، وأنشد لنفسه في معنى ذلك البيت ، وضمته البيت :

على بغداد مَعْدِنِ كُلِّ طَيْبٍ وَمَاوَى نَزْهَةِ الْمُنْتَزِهِيْنَ^(١)
 سلامٌ كَلَّما جَرَحَتْ بِمَحْظٍ عِيُونَ الشَّهِيْنِ الْمُشْتَهِيْنَ
 دخلنا كارهين لها فلمّا أَلْفَنَّاها خَرَجْنَا مَكْرَهِيْنَ
 وما حبُّ الدِّيارِ بنا ولكنّ أَمْرُ الْعَيْشِ فُرْقَةٌ مِّنْ هَوِيْنَا^(٢)

قلت : الثالث مضمّن كما رأيت ، والرابع مشترك من قول الشاعر^(٣) :

أَمْرٌ عَلَى الدِّيارِ دِيَارٍ لِيلى أَقْبَلُ ذَا الْجِدَارِ وَذَا الْجِدَارَا
 وما حبُّ الدِّيارِ شَفَقَنَ قَلْبِي وَلَكِنْ حُبٌّ مِّنْ سَكَنِ الدِّيَارَا

وحكى من حضر مجلسه أنه جاءه غلامٌ حَدَّثَ ويده رُقعة دفعها إليه ، فقرأها متبهماً وأجاب عنها ، وكان فيها :

عاشقٌ خَاطَرَ حَتَّى اسْتَدَّ قَلْبَ الْمَشُوقِ قُبْلَهُ
 أَفْتِنَا لَا زِلْتَ تُفْتِنِي هَلْ يَبِيحُ الشَّرْعُ قَتْلَهُ

فأجاب :

أيها السائلُ عَمَّا لَا يَبِيحُ الشَّرْعُ فِعْلَهُ
 قُبْلَةُ الْمَاشِقِ لِلْمَعِ شَوْقٌ لَا تُوجِبُ قَتْلَهُ

قلت : ما أحسن قوله « لا يبيح »^(٤) الشَّرْعُ فِعْلَهُ « فإنه نَبّه به على تحريم الفعل ، خوفاً من أن يظنَّ السبّغِيّ إباحته باستفاء وجوب »^(٥) القتل . ومن شعره^(٦) :

عَجِبْتُ مِنْ مُعْجَبٍ بِصُورَتِهِ وَكَانَ بِالْأَمْسِ لُطْفَةً مَذِرَةً^(٧)

(١) الأبيات في معجم البلدان . وفيه : « ومغنى نزهة » . (٢) ديوان الملبس ٢٨١ . وفيه :

وما شَفَقَ الْبِلَادِ بِنَا وَلَكِنْ أَمْرُ الْعَيْشِ فُرْقَةٌ مِّنْ هَوِيْنَا

وفي معجم البلدان : « بها » . (٣) هو مخنوث بن عامر . ديوانه ١٧٠ .

(٤) في : ج ، ز « لا يبيح » والثابت في الطبوعة ، وهو يوافق لإنشاد البيت . (٥) في أصول الطبقات الكبرى : « باستفاء خوف القتل » . والثابت من الطبقات الوسطى . وهو يوافق لإنشاد البيت .

(٦) الأبيات في اليقظة ٣ / ١٢٧ . (٧) في اليقظة : « وكان من قبل » .

وفي غديرٍ بعد حُسْنِ هيئته يصير في القبرِ جيفةً قَدْرَهُ^(١)

وهو على عُنْجَبِهِ وَنَحْوَتِهِ ما بين يَوْمَيْهِ يَحْمِلُ العَذْرَةَ^(٢)

قلت : ولعله أخذهُ مما أخبرنا به أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحُبَّاز ،
بقراءتي عليه ، أخبرنا الشيخان إسماعيل بن أبي عبد الله بن حمَّاد بن العَسْكَلَانِي ، وإبراهيم
ابن حَمْدٍ^(٣) بن كامل بن عمر المَقْدِسِي ، قراءةً عليهما وأنا أسمع ، قال : أخبرنا أبو محمد بن
مَنْبِيَا ، وعبد الوهاب بن علي بن علي بن سُكَيْنَةَ ، إِذْنا ، قال : أخبرنا القاضي أبو بكر محمد
ابن عبد الباقي بن محمد الأنصاري ، أخبرنا الحافظ أبو بكر أحمد بن علي الخطيب ، ببغداد ،
أخبرنا علي ابن المظفر الأصبهاني المقرئ ، حدثنا حبيب بن الحسن ، حدثنا أحمد بن محمد
الشَّطْوِي^(٤) ، حدثنا حسين بن جعفر بن سليمان الصَّبَّغِي ، سمعت أبي ، جعفر بن سليمان ،
يقول : مرَّ والي البصرة بمالك بن دينار ، رَفُلٌ ، فصاح به مالك : أفلَ مِنْ مِشْيَتِكَ هذه ،
فبهمَ خدمُهُ به ، فقال : دعوه ، ما أراك تعرفني ! فقال [له]^(٥) مالك : وَمَنْ أعرفُ بك
مني ؟ أما أولئك فنظمةٌ مَدْرَةٌ ، وأما آخرُك فجيفةٌ قَدْرَةٌ ، ثم أنت بين ذلك تحمِلُ العَذْرَةَ ،
فنكس الوالي رأسه ، ومشي .

قال الخطيب أبو بكر الحافظ في كتاب له مصنَّف في القول في النجوم : أخبرنا القاضي
أبو الطيب طاهر بن عبد الله بن طاهر الطَّبْرِي ، قال : قيل لأبي محمد الباقي : إن منجماً
أتى رجلاً فقال له : كيف أصبحت ؟ فقال : أصبحت أرجو الله تعالى وأخافه ، وأصبحت أنت
ترجو المشتري و [تخاف]^(٦) زُحَل ، فنظمه الباقي شعراً ، وأنشدناه :
أصبحتُ لأرجو ولا أخشى سوى الـ جَبَّارِ في الدنيا ويومِ الحَشَرِ

(١) في البنية : « حسن صورته ... في الأرض » . (٢) في البنية : « ما بين يَوْمَيْهِ » .

(٣) في الطبوعة : « محمد » ، والثبت من سائر الأصول . (٤) بفتح الشين للجهة والطاء المهملة

وفي آخرها واو ، هذه النسبة إلى التياح الشطوية ويحبها ، وهي منسوبة إلى شطا ، من أرض مصر .

الباب ١٩/٢ . (٥) زيادتمن الطبوعة ، على ما في : ج ، ز .

(٦) زيادة من الطبوعة ، على ما في : ج ، ز .

وأراك تخشى ما تقدّر أنه يأتي به زحل وترجو المشتري
شيطان ما بيني وبينك فالتمّ طرق النجاة وخلّ طرق المنكر
قال الخطيب : وأخبرني عبدالغفار بن عبدالواحد الأرمني^(١) ، قال أنشدني أبو زرعة
روح بن محمد القاضي ، قال : أنشدنا عبد الله بن محمد الباقي لنفسه :

وكنّت إن سكّرت في حاجة أطلع التقويم والزّيج
فأصبح الزّيج كتف حيفه وأصبح التقويم تعويجا

٢٠٤

عبد الله بن محمد القزويني *

المذكور في الرافعي ، في أوائل كتاب « موجبات الغمان » .

هو عبد الله بن محمد بن جعفر القزويني .

أبو القاسم القاضي .

ولى نيابة الحكم بدمشق ، ثم ولى قضاء الرملة ، ثم سكن مصر .

وحدّث عن يونس بن عبد الأعلى ، والربيع بن سليمان الرّادي ، ومحمد بن عوف

الجمحي ، وجماعة .

روى عنه عبد الله بن السقا الحافظ ، وأبو بكر بن القرى ، وابن عدي ، ويوسف

الميانجي ، ومحمد بن المظفر ، وآخرون .

قال ابن يونس : كان محمّداً فيما يتولّى ، وكانت له حلقة للإشغال^(٢) بمصر ، وللرواية ،

وكان يظهر عبادة وورعا ، وكان قد تمّل سمه شديداً ، وكان يفهم الحديث ويحفظ ، ويجتمع

في داره الحفاظ ويعلّى عليهم ، ويجتمع في مجلسه جمع عظيم .

(١) يضم الألف وسكون الراء وفتح الميم وفي آخرها الواو ، هذه النسبة إلى أرمية ، وهي من

بلاد أذربيجان . الباب ٢ / ٣٥ .

له ترجمة في : البداية والنهاية ١٦ / ١٠٧ . واكتفي في ترجمته بذكر اسمه فقط ، طقات

ابن هداية الله ١٤ ، العبر ٢ / ١٦٢ ، قضاة دمشق ٢٦ ، التجوم الزاهرة ٣ / ٢١٩ .

(٢) في الأصول : « بالاشتغال » والمثبت من قضاة دمشق .

وقال ابن القري : رأيتهم يضعفونه ، وينكرون عليه أشياء .

قلت : وضعفه الدارُ قُطَيْبِي ، وقال : كذاب ، أَلَف « شَيْئِ الشَّافِعِيِّ » ، وفيها نحو مائتي حديث لم يحدث بها الشافعي .

ونال منه أيضاً ابنُ يونس وقال : خَلَطَ في آخر عمره ، ووضع الأحاديث ^(١) على متون ، فافتضح ، وأُحرقت كتبه في وجهه .

وأُسند الحافظ ابن عساكر ^(٢) عن أبي سليمان بن زبير ^(٣) أنه توفى سنة خمس عشرة وثلاثمائة .

﴿ ومن الفوائد عنه ﴾

● نص الشافعي على أنه إذا فات رجلًا مع الإمام ركعتان من رباعية ، قضاها بأَمِّ القرآن وسورة ، كما فاته ، وإن كانت مغرباً وفاتته منها ركعة قضاها بأَمِّ القرآن وسورة . والمُزَنِّي حكى هذا النص في « المختصر » واعترضه بما حاصله أن ما يدركه المأموم مع الإمام أولُ صلاته ، وما يقضيه آخرُها ، والسورة لا تُقرأ في الركعتين الأخيرتين ، وأطال في ذلك في « المختصر » وقال : قد جعلها ^(٤) آخرَ أولى ، وهذا متناقض .

وقد أجاب عبد الله القزويني عن ذلك بأن ذلك ليس بتناقض ، ولا ينبغي على القول بقراءة السورة في الركعتين الأخيرتين ^(٥) ، بل لأن السورة لتأفاته في الأوليين ^(٦) أمر استحباباً بإعادتها في الأخيرتين ^(٧) .

(١) في المطبوعة : « أحاديث » والمثبت من : ج ، ز . (٢) بمقدم في الطبقات الوسطى زيادة : « في تاريخ دمشق » . (٣) في المطبوعة : « دثرا » وفي : ج ، ز يدون فقط ويدون ألف ، والمثبت من الطبقات الوسطى . والضبط منها . (٤) في المطبوعة : « جعنا » والمثبت من : ج ، ز . (٥) في المطبوعة « الآخرين » وأثبتنا ما في : ج ، ز . (٦) في المطبوعة : « الأولين » وأثبتنا ما في : ج ، ز . (٧) في المطبوعة « الآخرين » وأثبتنا ما في : ج ، ز . (٨) في المطبوعة : « الأولين »

قال القزويني : وقد أخبرنا الربيع ، قال : أخبرنا الشافعي ، قال : وإن فاتته ركعتان من الظهر وأدرك الركعتين الأخيرتين صلاهما مع الإمام ، فقرأ بأتم القرآن وسورة ، إن أمكنه ، وإن لم يمكنه قرأ ما أمكنه ، فإذا قام قضى ركعتين ، فقرأ في كل واحدة منهما بأتم القرآن وسورة ، فيأتي بما فاتته كما فاتته ، ولو اقتصر على أم القرآن أجزاء ، ولو فاتته ركعة من المغرب فصلّى ركعتين قضى ركعة بأتم القرآن وسورة ، ولم يجهر ، وما أدرك مع الإمام أول صلاة نفسه ، لا يجوز لأحد عنده أن يقول خلاف هذا . انتهى .

وفي هذا النص الذي نقله القزويني فائدتان ؛ إحداهما : أن الشافعي لم يقل ذلك بناء على قول قراءة السورة في الركعتين الأخيرتين ، بل على كل قول ، وهذا هو الصحيح ، فإن الأصحاب لما ذكروا اعتراض المزيّ هذا ، أجاب بعضهم بأن الشافعي قال هذا بناء على القول الذاهب إلى أن السورة تقرأ في الركعتين الأخيرتين ، وليس هذا بشيء . وأجاب المحققون بهذا الجواب الذي قاله القزويني فقالوا ، ومقدمهم أبو إسحاق المروزي : كل سنة تقوت الرجل في صلاته وأمكنه تلافيها من غير أن يوقع خلافا بترك سنة فيها ، فعليه تداركها ، نصّ الشافعي على أنه لو ترك التموذ في الركعة الأولى بقضيه في الثانية ، ونصّ في « الكبير » على أن السنة أن يقرأ « سورة الجمعة » في الركعة الأولى من صلاة الجمعة ، فإن فاتته قراها في الثانية مع « المنافقين » .

قال القاضي الحسين : وهذا بخلاف ما لو ترك الرّمّل في الأشواط الثلاثة لا يقضيه في الأربعة ، لأنه لا يمكن قضاؤه إلا بترك سنة أخرى ، وهي المشي في الأربعة .

قلت : نخرج من هذا [في] ^(١) أن القول الذي عليه تفرّع عدم استحباب السورة في الركعتين الأخيرتين ، لا استحباب ^(٢) عدنها ، وبهذا يتوجه أن من لم يقرأها في الأولىين أعادها ، بخلاف ما لو قلنا يستحبّ عدنها في الركعتين الأخيرتين ، فإنه كان يلزم

(١) زيادة من : ج ، ر على ما في المطبوعة .

(٢) في المطبوعة : « لاستحباب » والتصحيح من : ج ، ز .

أَلَّا يَسْتَحِبُّ قِصَاؤُهَا ؛ لثَلَا يَتَعَارَضُ شَيْئَانِ كَالْأَشْوَابِ ، وَكَأَنَّهُ لَا يَجْهَرُ ، لثَلَا يَتَعَارَضُ ^(١) سَنَةُ الْإِسْرَارِ فِي الْآخِرَيْنِ ^(٢) مَعَ الْجَهْرِ فِي الْأَوَّلَيْنِ ^(٣) .
وَالْفَائِدَةُ الثَّانِيَةُ أَنَّ الْمَاهُومَ الْمَسْبُوقَ إِذَا أَمَكْنَهُ أَنْ يَقْرَأَ السُّورَةَ فِيمَا أَدْرَكَهُ مَعَ الْإِمَامِ قَرَأَهَا ، وَاقْتَصَرَ النَّوَوِيُّ فِي « شَرْحِ الْمِهْذَبِ » عَلَى تَقْلٍ هَذَا عَنْ « تَبَصُّرَةِ الشَّيْخِ أَبِي مُحَمَّدٍ » وَقَدْ نَقَلَهُ الْقُرْطُبِيُّ أَيْضًا كَمَا رَأَيْتُ .

٢٠٥

عبد الرحمن بن إبراهيم بن محمد بن يحيى^١
أبو الحسن بن أبي إسحاق المَرْكَزِيُّ *

من فقهاء نيسابور .
رَوَى عَنْ أَبِي حَامِدٍ بْنِ الشَّرْقِيِّ ^(٤) ، وَمُحَمَّدَ بْنَ عَمْرِو بْنِ حَفْصٍ ، وَأَبِي الْعَبَّاسِ الْأَصَمِّ ،
وَأَبِي بَكْرٍ الْقَطَّانِ ، وَأَبِي حَامِدٍ بْنِ بِلَالٍ ، وَغَيْرِهِمْ .
رَوَى عَنْهُ الْحَاكِمُ ، وَعَمْرُو بْنُ أَحْمَدَ النَّيْسَابُورِيُّ الْجُورِيُّ ^(٥) ، وَأَحْمَدُ بْنُ مَنْصُورٍ الْفَرِّجِيُّ ،
وَمُحَمَّدُ بْنُ طَلْحَةَ ، شَيْخُ الْخَطِيبِ ، وَغَيْرُهُمْ .
قَالَ الْحَاكِمُ : كَانَ مِنَ الْعَالَمِينَ الْعَبَادِ ، التَّارِكِينَ لِلْمَالِ لَا يَمْنَى ، قَرَأَ ^(٦) الْقُرْآنَ ، الْمُسَكِّرِينَ
مِنْ سَمَاعِ الْحَدِيثِ .
تَوَفَّى فِي رَمَضِ الْأَوَّلِ سَنَةَ سَبْعٍ وَأَسْمِينَ وَثَلَاثًا بَنِيْسَابُورَ ، وَصَلَّى عَلَيْهِ الْإِمَامُ أَبُو الْبَلْبِيبِ
الصَّمْعَانِيُّ كَتَبَ .

(١) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « يَعَارَضُ » وَالْمَثْبُوتُ مِنْ : ج ، ز . (٢) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « الْآخِرَتَيْنِ »

وَالْمَثْبُوتُ مِنْ : ج ، ز . (٣) فِي : ج ، ز : « الْأَوَّلَيْنِ » وَالْمَثْبُوتُ فِي الْمَطْبُوعَةِ .

(٤) بَعْدَ هَذَا فِي الطَّبَقَاتِ الْوَسْطَى ، زِيَادَةٌ : « وَيُقَدِّدُ : إِسْمَاعِيلُ الصَّفَارِ » .

(٥) بِفَهْمِ الْجَمِّ وَالرَّاءِ بَيْنَ الْوَاوَيْنِ ، وَفِي آخِرِهَا الْيَاءُ آخِرُ الْحُرُوفِ ، نِسْبَةٌ إِلَى جُورَ : مَحَلَّةُ بَنِيْسَابُورَ

الْبَابُ ١ / ٢٥٠ . (٦) هَكَذَا ضُبِطَتْ بِكَسْرِ الِهْمْزَةِ فِي الطَّبَقَاتِ الْوَسْطَى ، ضُبِطَ قَلَمٌ .

٢٠٦

عبد الرحمن بن سَلمويه

أبو بكر الرازي الفقيه

تربل مصر :

روى عن أبي شعيب الحراني وغيره .

روى عنه أبو محمد بن النحاس .

قال ابن يونس : كان ثقة ، له حاشية بجامع مصر للعلم ، كتب الكثير عن أهل بلده وغيره .

مات سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة .

٢٠٧

عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس بن المنذر بن داود بن مهران

أبو محمد التميمي الحنظلي*

الإمام ابن الإمام ، حافظ الرأى وابن حافظها .

كان مجرا في العلم ، وله المصنفات المشهورة ، رحل مع أبيه سفيرا وبفسه كبيرا .

وسمع أباه ، وابن واردة ، وأبا زرعة ، والحسن بن عرفة ، وأحمد بن سنان القطان ، وأبا سعيد الأشج ، ويونس بن عبد الأعلى ، وخلائق بالحجاز ، والشام ، ومصر ، والعراق ، والجلال ، والجزيرة .

روى عنه الحسين بن علي حَسْبُكَ التَّمِيمِي ، وأبو الشيخ ، وعلي بن عبد العزيز

* له ترجمة في البداية والنهاية ١١ / ١٩١ ، تذكرة الحفاظ ٣ / ٤٦ ، شذرات الذهب ٢ / ٣٠٨ ، طبقات الخلفاء ٢ / ٥٥ ، طبقات إمامي ٢٩ ، ٤٣ ، طبقات القسرين للسيوطي ١٧ ، المعر ٢ / ٢٠٨ ، فوات الوفيات ١ / ٥٤٢ ، إسان العزان ٣ / ٣٢ ، مرآة الجنان ٢ / ٢٨٩ ، ميزان الاعتدال ٢ / ٥٨٧ ، النجوم الزاهرة ٣ / ٢٦٥ .

ابن مَرْدَك^(١) ، وأبو القاسم عبد الله بن محمد بن أسد الفقيه ، وأبو عليّ محمد بن عبد الله الأصبهاني ، وإبراهيم بن محمد النصرآبادي ، وعلي بن محمد القصار ، وآخرون .

قال أبو يعلى الخليلي : أخذ علم أبيه وأبي زُرْعَة ، وكان بحرا في العلوم ومعرفة الرجال ، صنّف في الفقه ، واختلاف الصحابة والتابعين وعلماء الأمصار ، قال : وكان زاهدا يُمَدُّ من الأبدال^(٢) .

قلت : من مصنفاته « تفسير » في أربع مجلدات ، عامته آثار مسندة ، وكتاب « الجرح والتعديل » المشهور في عدة مجلدات ، وكتاب « الرد على الجهميّة » وكتاب « العيّل »^(٣) وكتاب « مناقب الشافعي » .

قال يحيى بن مَنْدَةَ : صنّف ابن أبي حاتم « المسند » في ألف جزء ، وكتاب « الزهد » وكتاب « الكنى » ، و« الفوائد الكبير » و« فوائد الرازيين » وكتاب « تقدمة الجرح والتعديل » وأشياء .

وقال أبو الحسن علي بن إبراهيم الرازي الخطيب المجاور بمكة ، وله « مصنف في ترجمة ابن أبي حاتم » : سمعت علي بن الحسن المصري ، ونحن في جنازة ابن أبي حاتم ، يقول . فَنَسُوْهُ عبد الرحمن من السماء ، وما هو بمجب ! رجل من ثمانين سنة على وتيرة واحدة ، لم ينحرف عن الطريق .

قال : وسمعت العباس بن أحمد يقول : بلغني أن أبا حاتم قال : ومن يقوَى على عبادة عبد الرحمن ؟ لا أعرف لعبد الرحمن ذنباً .

وقال : وسمعت ابن أبي حاتم يقول : لم يدعني أبي أشتغل في الحديث^(٤) حتى قرأت القرآن على الفضل بن شاذان الرازي ، ثم كتبت الحديث .

(١) في الطبعة : « مردك » وهو خطأ ، صوابه من سائر الأصول ، والبر ٣ / ٣٥ . وقال

صاحب القاموس (م ر د ك) : مردك ، كقصد . (٢) انظر حواشي صفحة ٢٢٠ من الجزء الثاني .

(٣) بعد هذا في الطبقات الوسطى زيادة : « النجوى على أبواب الفقه » .

(٤) في الطبعة : « بالحديث » والمثبت من ج ، ز .

قال أبو الحسن : وكان عبد الرحمن قد كساه الله بهاء ونورا ، يُسرَّ به من نظر إليه .
قال : وسمعت أبا عبد الله القزويني الواعظ يقول : إذا صليت مع عبد الرحمن فسلمت
نفسك إليه ، يعمل بها ما يشاء .

وقال عمر بن إبراهيم الزاهد الهروي : حدثنا الحسين بن أحمد الصفار ، قال : سمعت عبد
الرحمن بن أبي حاتم يقول : وقع عندنا الغلاء ، فأخذ بعض أصدقائي حبوبا من أصهبان ،
فبعته بعشرين ألف درهم ، وسألني أن أشتري له دارا عندنا ، فإذا نزل علينا نزل فيها ،
فأتفقنا على الفقراء ، وكتب إلي : ما فعلت ؟ قلت : اشتريت لك بها فصرا في الجنة ، قال :
رضيت إن ضمنت ذلك لي ، فكتب علي نفسك صكًا ، ففعلت ، قال : فأريت في المنام :
قد وقينا بما ضمنت ، ولا تعد لمثل هذا ^(١) .

وقال أبو الربيع محمد بن الفضل البلخي : سمعت أبا بكر محمد بن مهرويه الرازي ، سمعت
علي بن الحسين بن الجنيد ، سمعت يحيى بن معين ، يقول : إنا لنظمن على أقوام ، لعلمهم قد
خطوا رحالهم في الجنة من مائتي سنة .

قال ابن مهرويه : فدخلت على ابن أبي حاتم وهو يقرأ على الناس كتاب « الجرح
والتعديل » فحدثته بهذا ، فبكى وارتعدت يده حتى سقط الكتاب ، وجعل يستعيدني الحكاية ،
ويبكي .

مات ابن أبي حاتم وهو في عشر التسمين ، في المحرم ، سنة سبع وعشرين وثلاثمائة .

(١) رويت هذه الحكاية في الطبقات الوسطى على نحو آخر :

« قال : وحكى أنه لما انهدم بعض سور طوس اجتيج وبنائه إلى ألف دينار ، فقال أبو محمد لأهل محله
الذين كان يلقي عليهم التفسير : من رجل يبني ما هدم من هذا السور وأنا ضامن له عند الله قصرًا في الجنة ؟
فقام إليه رجل من العجم فقال : هذه ألف دينار ، واكتب لي خطك بالضمان .
فكتب له رقعة بذلك . وبني ذلك السور . وقدر موت ذلك العجمي . فلما دفن دفنت معه تلك الرقعة .
فجاءت ريح فجعلتها ووضعها في حجر ابن أبي حاتم . وقد كتب في ظهرها : قد وقينا بما ضمنت ، ولا
تعد إلى ذلك » .

﴿ ومن الفوائد عن ابن أبي حاتم ﴾

روى في كتاب « مناقب الشافعي » عن الربيع أن الشافعي قال : ما شبت منذ ست عشرة^(١) [أوسع عشرة سنة]^(٢) إلا شُبَّمة^(٣) طرحتها^(٤) .

وروى أن البرطي قال : قال الشافعي رضي الله عنه : لا نعلم أحدا أعطى طاعة الله حتى لم يخلطها بمصيته^(٥) [إلا يحيى بن زكريا]^(٦) ولا عصى الله فلم يخلط بطأته^(٧) ، فإذا كان الأغلبُ الطاعة فهو العدل^(٨) ، وإذا كان الأغلبُ المعصية فهو المجروح^(٩) .

قلت : كذا وقع مطلقا في روايات عن الشافعي ومقيداً في رواية أخرى بعدم إقرار الكبيرة ، فيكون المراد هنا بالمعصية الصغيرة ، وإلا فصاحب الكبيرة الواحدة مجروح ، وإن كان الغالب عليه الطاعة ، هذا مذهب الشافعي الذي تطابقت عليه كتب أصحابه ، لا^(١٠) أقول إنهم نصوا على ذلك نصاً ، بل أطلقوا أن ذا الكبيرة مجروح ، وهو أعم من أن يَنْبَغ عليه الطاعة أو لا يَنْبَغ ، نعم يُحكى عن شيخ الإسلام وسيد المتأخرين [تقي الدين]^(١١) ابن دقيق العيد أنه كان يميل في هذا الزمان إلى نحو من هذا ، إذا حصلت الثقة بقول الشاهد ، فَرُبَّ مَنْ لا يُقدم على شهادة الزور وإن كان متلبساً بكبيرة أخرى .

قال القاضي أبو المظيب الطبري : وجدت فيما جمعه عبد الرحمن بن أبي حاتم من « مناقب الشافعي »^(١٢) . يقول يونس بن عبد الأعلى : سمعت الشافعي يقول في الرجل يكون

(١) في آداب الشافعي ومناقبه ١٠٦ : « ست عشرة سنة » . (٢) ليس في الآداب .

(٣) الشبَّمة ، بضم الشين : قدر ما يشبع به مرة . الصحاح (ش ب ع) .

(٤) في أصل الآداب : « طرحتها » وكتبها المحقق : « طرحتها » بتشديد الطاء .

(٥) في الآداب ٣٠٥ : « بمعصية » . (٦) تسكلمة من الآداب . وانظر لتوثيق هذه

التسكلمة حواشي المحقق . (٧) في الآداب : « بطاعة » . (٨) في الآداب ٣٠٦ : « العدل »

بضم الميم وفتح الدال المهملة المشددة . (٩) في الآداب : « المجروح » بالضم والتشديد أيضاً .

(١٠) في الطبوعة : « ولا » وقد أسقطنا الواو حيث سقطت من : ج ، ز .

(١١) زيادة من : ج ، ز على ما في الطبوعة . (١٢) آداب الشافعي ومناقبه ٢٨٣ .

في الصلاة فيمطس رجل^(١) لا بأس أن يقول له المصلي : يرحمك الله . قلت له : ولم ؟ قال :
لأنه دعاء . وقد دعا النبي صلى الله عليه وسلم لقوم في الصلاة ، ودعا على آخرين .
وهذه رواية صحيحة ، فوجب أن يكون أولى مما قاله أصحابنا ، يعني من أنه تبطل
الصلاة .

قلت : وقد وقفت على النص في كتاب ابن أبي حاتم وقدّمناه في ترجمة يونس^(٢) .
قال صاحب « البحر » : وأنا رأيت عن الإمام أبي عبد الله الخطاطي حكى عن
البويطي ، عن الشافعي ، هكذا ، قال : وهذا هو الصحيح عندي ، إذا كان قصده الدعاء
لا الخطاب ، قال : والأول أشبه بالسنة . انتهي .
قال : وإذا عطس المصلي بحمد الله إلا أن الخطاطي ، قال : مذهب الشافعي أنه يستحب
أن يقول ذلك في نفسه : قال صاحب « البحر » : وهذا غريب .

٢٠٨

عبد الرحيم بن محمد بن محمد بن بخار البخاري

أبو الفضل*

من أهل نيسابور .

وكان من أعيان أصحاب أبي الوليد النيسابوري والقضاء منهم ، وعقد له أبو الوليد
التدريس في حياته .

قال أبو إسحاق الزكي : قلت لأبي الوليد سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة : يخرج معنا
السنة جماعة من الفقهاء من أصحابك ، وإن وقعت مسألة في الدين إلى من أرجع منهم ؟
فقال : إلى أبي الفضل بن بخار .

(١) بعد هذا في الآداب زيادة : « قال » (٢) انظر صفحة ١٧٧ من الجزء الثاني .

(*) له ترجمة في : الباب ١/١٠٩ ، وهو فيه : « عبد الرحمن » وفي المطبوعة : « بخار » وفي : ج ، ن
وضعت نقطة فوق الحاء فقط ، وأهملت الياء . وصححناه من الخطأ الوضعي . والباب : أول ابن الأثير :
أنه نسب إلى جده الأعلى .

سمع بنيسابور : أبا حنبل ، وأبا محمد ابني الشرق ، ومكي بن عبدان .
 وبسرخس : أبا العباس الدغولي .
 ويغداد : إسماعيل بن محمد الصقار .
 وبسكة : أبا سعيد بن الأعمراني ، وغيرهم .

روى عنه الحاكم أبو عبد الله ، وقال : اعتلَّ أبو الفضل ابن بخار قبل موته بسنتين^(١)
 سنة من الرطوبة فعمى وصم ، وزال عقله ، وبقي على ذلك قريباً من ثلاث سنين ، ثم توفي
 في جمادى الأولى سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة .

٢٠٩

عبد الصمد بن محمد [بن محمد]^(٢) بن إسحاق
 أبو القاسم الدينوري*

المفتي الواعظ الزاهد .

سمع من أبي بكر النجاد ، وتفقه على أبي سعيد الإسطخري .
 وروى عنه الأزرقي ، والعيثري .

وكان ثقة صالحاً ، يضرب به المثل في مجاهدة النفس ، واستعمال الصدق والتعشف ،
 والأمر بالمعروف .

وكان يدق السم^(٣) للمطارين بالأجرة ، ويقطع من ذلك^(٤) .
 ولما حضرته الوفاة جعل يقول : سيدي لهذه الساعة خبائثك .

(١) في الطبوعة ، والطبقات الوسطى : « بسن » والثبت من : ج ، ز ، د .

(٢) زيادة من الطبقات الوسطى .

* له ترجمة في البداية والنهاية ١١ / ١٣٧ ، تاريخ بغداد ١١ / ٤٣ ترجمة وافية ، النجوم

الزاهرة ٤ / ٣١٧ .

(٣) السد ، بالنظم : شيب [بكسر الفاء] القاموس (ج ٥) .

(٤) في : ج ، ز : « ويقطع به من ذلك » ، والثبت في الطبوعة .

تَوَفَّى يَوْمَ الثَّلَاثَاءَ ، لِسَبْعٍ^(١) بَقِيْنَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ ، سَنَةِ سَبْعٍ وَتِسْعِينَ وَثَلَاثَةَ ،
بِبَغْدَادِ^(٢) .

٢١٠

عبد العزيز بن عبد الله بن محمد بن عبد العزيز
أبو القاسم الدَّارَكِيَّ*

أخذ أئمة الأصحاب ورُفَعَاءَهُمْ .

والنبي ذكرناه من تسمية والده بمبيد الله هو الصواب ، وإياه ذكر الخطيب ، والشيخ
أبو إسحاق ، وغيرهما .

وقال الحاكم في « تاريخ نيسابور » : عبد العزيز بن الحسن ، وهذا وهم ، وعُدَّره أن
هذا الشيخ بغدادى ، إنما ورد نيسابور زائرا^(٣) ، فليست له به المعرفة التامة ، وإنما الحسن
جَدُّه لأمه ، لا جَدُّه لأبيه ، وهو الذى كان محدِّثَ أَصْبَهَانَ فى وقته ، والحاكم رحمه الله قال :
كان أبوه محدِّثَ أَصْبَهَانَ فى وقته^(٤) .

قلت : وأرى أن المحدِّثَ^(٥) جَدُّه لأمه والكنى الحاكم لما سَمِيَ أباه باسم جَدِّه لأمته
قال هذا ، وقد كان الدَّارَكِيَّ نفسه محدِّثًا أيضا ، وربما اجتهد أيضا ، وقيل له فى ذلك ،
فقال : نأخذ بالحديث ونَدَعُ فلانا وفلانا .

(١) فى الطبقات الوسطى : « است » . وما فى الطبقات الكبرى يؤاقره ما فى تاريخ بغداد .

(٢) بعد هذا فى الطبقات الوسطى زيادة : « ذكره ابن باطيش » .

* له ترجمة فى البداية والنهاية ١١ / ٣٠٤ ، تاريخ بغداد ١٠ / ٦٣ ، ترجمة واقية فى تهذيب
الأسماء ٢ / ٢٦٣ ، شذرات الذهب ٣ / ٨٥ ، طبقات الشيرازى ٩٧ ، طبقات العبادى ١٠٠ ، طبقات
ابن هبة الله ٣١٤ ، المعبر ٣ / ٣٧٠ ، الباب ١ / ٤٠٤ ، معجم البلدان ٤ / ١٢٧ ، النجوم فى الأهرار ٤ / ١٤٨ ،
وفيات الأعيان ٢ / ٣٦١ .

(٣) فى الطبقات الوسطى : « قال الحاكم : وردها سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة » .

(٤) بعد هذا فى الطبقات الوسطى زيادة : « وأما بغداد فهو من القاطنين فيها ، سكنها إلى حين
وفاته . فالخطيب والشيخ أبو إسحاق أعرف بنسبه » . (٥) فى الطبوعة : « وأرى أنه المحدِّث ،
والكنى » . والسياق مضطرب فى : د ، ز . وأثبتنا قراءة : ج .

وقد روى عن جده لأمه الحسن بن محمد الداركي ، وغيره .

روى عنه أبو القاسم الأزهرى ، وعبد العزيز الأزرجى ، وأحمد بن محمد المتيق ، وأبو القاسم التنوخى ، والحاكم أبو عبد الله الحافظ ، وغيرهم .

قال الحاكم : كان من كبار فقهاء الشافعيين ، درس ببغداد ، وله جملة من المختلعة ، تقلد^(١) أوفان أبي عمرو الخفاف ، ثم خرج إلى بغداد ، فصار المجلس له^(٢) .

وقال الشيخ أبو إسحاق : كان فقيها عَصَلاً ، تفقه على أبي إسحاق المروزي ، وانتهى التدريس إليه ببغداد ، وعاليه تفقه الشيخ أبو حامد [الإسفرائيني]^(٣) بعد [موت]^(٤) أبي الحسين بن المرزبان ، وأخذ عنه عامة شيوخ بغداد ، وغيرهم من أهل الآفاق .

وقال القاضي أبو الطيب : سمعت الشيخ أبا حامد [الإسفرائيني]^(٥) يقول : ما رأيت أفقه من الداركي .

وقال الخطيب : كان ثقة ، اتقى عليه الدارقطني . وتوفي في ثالث عشر شوال ، سنة خمس وسبعين وثلاثمائة ، ودارك : قرية من عمل أصبهان .

ومن الرواية عنه ﴿

(٦) .

(١) في الطبقات الوسطى : « فقلد » . (٢) بعد هذا في الطبقات الوسطى : « ومع ذلك فإنه ممن كان يرجع إليه في السؤال عن الشهود ، فإنه دخلها سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة وهو إمام شافعي بها ، وكان يدرس [بكسر الراء المشددة] في مسجد دعنج بن أحمد في درب أبي خلف ، وقد حدث ببغداد وبغداد ، وقال الخطيب : حدث ببغداد عن جده لأمه الحسن بن محمد الداركي » .

(٣) تسكئة من الطبقات الوسطى ، وطبقات الشيرازي . (٤) تسكئة من الطبقات الوسطى ، وطبقات الشيرازي . (٥) تسكئة من الطبقات الوسطى . (٦) بياض بالأمول ولكن الكلام متصل في : ز ، وقد قال المصنف رحمه الله في الطبقات الوسطى : « أسندنا حديثه في الطبقات الكبرى » .

﴿ ومن المسائل والفوائد عنه ﴾

● قال الرافعي رحمه الله في « باب المسابقة » : ولو قال : كل من سبق فله دينار ، فسبق ثلاثة ، بمعنى وجاء الباقيون بعدهم ، فعن الداركي أن لكل واحد منهم دينارا .

وسكت الرافعي والتووي على هذا بعد الجزم ، فيما إذا قال : من سبق فله دينار ، فسبق ثلاثة معا ، وصل واحد ثم جاء الباقيون ، أن الدينار ينقسم بين الثلاثة ، ففرق الداركي بين دخول « كل » على من وعد به ، والفرق لأخ في بادى النظر ، وفيه نظر عند إيمان النظر .

● قال القاضي أبو الطيب الطبري : سمعت أبا محمد الباقي يقول : ذكر لنا الداركي حديث جابر ، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال « إذا أُرْتُ الحدود فلا شُفْعَة » في تدرسه « كتاب الشفْعَة » فقال : « إذا أُرْتُ » فسألت ابن جنّي التحوي عن هذه الكلمة فلم يعرفها ، ولا وقت^(١) على صحتها ، فسألت المعافى بن زكريا عن الحديث ، وذكرت له طُرُقَه فلم أستم المسألة ، حتى قال : « إذا أُرْتُ » والأرقى : العالم ، يريد إذا بُيِّنَتْ^(٢) الحدود ، وعُيِّنَت العالم ، ومُيزَتْ فلا شُفْعَة .

قلت : أُرْتُ ، بفهم الهمزة ، وكسر الراء الشددة ، ثم الفاء : أى جُمِلَتْ لها حدود ، كما ذكر المعافى^(٣) رحمه الله .

وذكر الداركي لها بالزاي ، كأنه سبق لسان ، أو لم يحرر لفظها من اللفه ، ولا يدع فقد خفيت على ابن جنّي ، وهو إمام في الأدب .

● ذكر الماوردي في « الحاوى » في « باب اللعان » أن أبا سعيد الإصطخري قال : استخلف إسماعيل بن إسحاق القاضي رجلا في حق لرجلين يميننا واحدة ، فأجمع فقهاء زماننا على أنه خطأ .

(١) في المطبوعة : « ولا وقت على صحتها » والثبت من : ج ، ز ، (٢) كذا في المطبوعة

وفى ج ، ز ، « ثبت » بنقط الناء فقط . (٣) انظر النهاية ، لابن الأثير ١ / ٣٩ .

قال الدارَكِيّ : فسألنا أبا إسحاق المَرْوَزِيّ عن ذلك فقال : إن ادّعى ذلك الحق من جهة واحدة ، مثل أن يدّعى داراً أو رثاها عن أبيهما^(١) حلف لهما يميناً واحدة ، وإن كان الحق من جهتين ، حلف لسكّل واحد على الانفراد .

قال الماورديّ : وقول أبي إسحاق صحيح .

قلت : ذكر ابن الرّقمة في « كتاب النكاح » من « المطّلب » هذه الحكاية عند كلامه في الرجلين يدّعيان نكاح امرأة ، وقد بحث في أنها إذا حلفت في حال عدم رضاها ، تحلف يمينين وفي حال رضاها تحلف يميناً واحدة .

• ذكر كل ذلك بحثنا ، وذكر الوجهين ، فيما إذا وجب على الشخص يمين الجماعة ، فَرَضُوا بأن يحلف لهم يميناً واحدة ، وأن الأصح أنه لا يجوز ، ثم قال : قد يقال : ذلك مفروض في حقّ متعّدّد ، وأما إذا كان الحق واحداً فلا ، ثم ساق الحكاية ، ثم قال : وهذا يُفهم أن ذلك جائز عند أبي إسحاق من غير رضاها^(٢) .

(١) في الضبوة : « أمهما » وأثبتنا ما في : ج ، ز .

(٢) ذكر في الطبقات الوسطى من مسائل الداركي هذه المسائل :

• قال الدارَكِيّ فيمن وكّل رجلاً أن يُطلق زوجته يوم الجمعة أن له أن يطلقها بعده لا قبله ، فيطلقها يوم السبت مثلاً ، ولا يطلقها يوم الخميس .

وفرق بين ذلك ومالو وكّله بالبيع يوم الجمعة ، حيث لا يجوز له أن يبيع قبله ولا بعده بأن المطلقة يوم الجمعة مطلقة يوم السبت . وهذا ضعيف ، والصحيح لا فرق .

• قال في « الروضة » : من زيادته الإجماع على أن الدفن بالليل لا يكره ، وأنه لم يخالف إلا الحسن البصريّ . انتهى .

وفي هذا نظر ؛ إذ في « الدّخيرة » للبندِ نيجيّ أن الدارَكِيّ قال بالكراهة .

• إذا نوى المسافر إقامة أربعة أيام ، لزمه الإتمام ، ولا يحسب عليه يومُ الدخول والخروج على الصحيح ؛ لأنه في يوم الدخول في شغل حطّ الأمتعة ، ويوم الخروج في شغل الارتحال ، ولو دخل ليلاً لم يحسب بقية الليل : ويحسب الغد .

٢١١

عبد العزيز بن مالك^(١)

الفقيه أبو القاسم القزويني الشافعي

توفي سنة اثنتين وسبعين وثلاثمائة .

٢١٢

عبد العزيز بن محمد بن الحسن بن أحمد

الفقيه أبو الفضل النضروري

قال الحاكم : كان من الفقهاء الزهاد ، التاركين لما لا يعنهم .

درس على أبي الوليد علي بن أبي منصور بن مهران ، ولما انصرف الأستاذ أبو سهل

= جزم به في « الرافعي » و « الروضة » و « شرح المذهب » . وحكي الماوردي في « الحاوي » أن أبا حامد حكى عن الداركي أنه لا يحتسب عليه ليلة دخوله ، ولا اليوم الذي بعدها ، وأن الشافعي نص في « الأم » على ما يدل عليه ، لأن الليلة تابعة ليومها ، واليوم تابع لها ، فلما لم تحتسب ليلة الدخول لوجود السير في بعضها ، لم يحتسب اليوم الذي بعدها ؛ لأنه تبع لها .

● ولما خلاف فيمن نذر اعتكاف يوم ، هل تلزمه ليلته ، أو ليلة ، هل يلزمه يومها . وفيمن حلف لا يكلمه يوماً أو ليلة .

واعلم أن الإمام قال في « النهاية » : الذي قد يقع أنه لو انتهى المسافر إلى المنزل في بقية من النهار قريبة ، مثل أن كان انتهى إلى المنزل بعد وقت العصر قبيل الغروب ، وكان يقع شيء من شمله في الليل لا محالة ، فالذي أراه أن بقية النهار والليل كله غير محسوب من المدة في هذه الصورة ؛ نظراً إلى الشغل ، ووقوعه في الليل . انتهى . وقد يقال نظيره فيما إذا دخل في الليل ، وقد قارب طلوع الفجر ، وكان يقع شيء من شمله في النهار لا محالة .

(١) في المطبوعة : « ملك » وأثبتنا ما في : ج ، ز .

من أصْبَهَانَ رأيتَه يدرُس عليه كتاب « الرسالة » للشافعي . ودرّس في مسجده سنين ،
وتخرّج به جماعة من الفقهاء .

سمع عبد الله الشَّرقِيّ ، والحسن بن منصور ، وأقرّاهما .

وتوفى في رجب سنة سبعين وثلاثمائة . انتهى .

وأستند عنه حديثاً حدّثه إياه في مجلس الأستاذ أبي سهل .

وقوله : « عليّ أبي الوليد عليّ بن أبي منصور بن مِهْران » كذا هو في نسخة « تاريخ
نيسابور » التي عندي ، ولعله عليّ أبي الوليد ، ثم عليّ أبي منصور بن مِهْران ، وأبو الوليد
هو النِّسَابُورِيُّ القُرَشِيُّ ، الإمام الكبير المشهور ، وأبو منصور بن مِهْران من أكابر
أصحاب الوجوه من أصحابنا ، وإن كان الأمر على ما في النسخة ، فيكون لأبي منصور
ابن مِهْران ولد اسمه أبو الوليد عليّ ، من فقهاءنا ، وهو غير معروف . والذي أراه أن
النسخة مغلوطة ، وأن الأمر على ما وصفت ، والنسخة التي عندي وقف الخاتاه السُّمَيْسَاطِيَّة ،
وفيها غلط كثير .

٢١٣

عبد الملك بن محمد بن عديّ المَجْرَجَانِيّ

أبو نُعَيْم الإِسْتِرابَازِيّ *

أحد أئمة المسلمين ، فقيهاً وحديثاً ، وذو الرحلة الواسعة .

ولد سنة اثنتين وأربعين ومائتين .

وسمع عمر بن شعبة ، وعليّ بن حرب ، والرمّاديّ ، وزيد بن عبد الصمد ، وسليمان

* له ترجمة في البداية والنهاية ١١ / ١٨٣ ، تاريخ بغداد ١٠ / ٤٢٨ ، تاريخ جرجان ٢٣٥ ، ٨٧ :

تذكرة الحفاظ ٣ / ٣٥ ، شذرات الذهب ٢ / ٢٩٩ ، طبقات الشيرازي ٨٥ ، طبقات المبادئ ٥٥ ،

المبر ٢ / ١٩٨ ، الباب ١ / ٥٠ وفيه أنه توفي سنة عشرين وثلاثمائة ، وله ثلاث وثمانون سنة ،

النجوم الزاهرة ٣ / ٢٥١ .

ابن يوسف ، والربيع بن سليمان ، وأبا زُرْعَةَ الرَّازِيّ ، وأبا حاتم ، وعَمَّارُ بْنُ رَجَاءٍ ، ومحمد ابن عَوْفٍ ، وغيرهم بالعراق ، ومصر ، والشام ، والجزيرة ، والحجاز ، وخُرَّاسَان .
 روى عنه ابن ماعد ، وأبو علي الحافظ ، وأبو محمد المَخْدِيِّ ، وأبو إسحاق المَكِّي ، وأبو بكر الجَوَزِيُّ ، وخلق .

قال الحاكم : كان من أئمة المسلمين ، ورد نيسابور ، وهو متوجّه إلى بخارى ، فُروى عنه الحفّاط ، وسمعت الأستاذ أبا الوليد حسان بن محمد ، يقول : لم يكن في عصرنا من الفقهاء أحفظ للفقهيات ، وأقوّل الصحابة ، بخُرَّاسَان من أبي نُعَيْم الجُرْجَانِيّ ، ولا بالعراق من أبي بكر بن زياد النيسابوريّ ، قال : وسمعت أبا علي الحافظ يقول : كان أبو نُعَيْم الجُرْجَانِيّ أحد الأئمة ، ما رأيت بخُرَّاسَان بعد ابن خزيمة مثله ، أو أفضل منه ، كان يحفظ الموقوفات والمراسل ، كما يحفظ نحن السانيد .

وقال أبو سعد الإدريسيّ : ما أعلم نشأ ياسترأباد مثله في حفظه وعلمه .
 وقال الخطيب : كان أحد الأئمة ^(١) ، ومن الحفّاط لشرائع الدين ، مع صدق وورع ^(٢) ، وتيقّظ ^(٣) .

وقال حمزة السهميّ : كان مقدّماً في الفقه والحديث ، وكانت الرحلة إليه [في أيّامه] ^(٤) .
 توفي أبو نُعَيْم الجُرْجَانِيّ سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة ^(٥) .
 وقال الحاكم : سنة اثنتين وعشرين .

ووقع لنا حديثه بُمُلُوءٍ ، فيما أخبرتنا به :
 زينب ابنة أحمد بن الكمال عبد الرحيم ، قراءة عليها ، وأنا أسمع ، قالت : أخبرنا عبد الخالق بن الأنجب الدشتبريّ إجازةً ، أخبرنا وجيه بن طاهر الشَّحَّامِيّ ، كتابةً ،

(١) في المطبوعة : « يوسف » والتصويب من : ج ، ز ، والعبر ٢ / ٥٠ .

(٢) في تاريخ بغداد : « كان أحد أئمة المسلمين » . (٣) في تاريخ بغداد « وتورع » .

(٤) في تاريخ بغداد « وضبط وتيقّظ » . (٥) زيادة من الطبقات الوسطى ، وتاريخ جرجان .

(٦) بعد هذا في الطبقات الوسطى زيادة : « قال أبو عامر : حكى الحامل الأخرى في « المجموع »

عنه مسائل . قال [يعني أبا عامر] : وروى عن الربيع أن الشافعي كان يتغنم باليسار .

أخبرنا يعقوب بن أحمد الصيرفي، سمعنا، أخبرنا الحسن بن أحمد الخَلْدِيّ، إملاء، لا ننتهي عشرة خلت من صفر سنة ست وثمانين وثلاثمائة، أخبرنا أبو نُعَيْم عبد الملك بن محمد بن عَدِيّ الفقيه، حدثنا أبو أيوب سليمان بن عبد الحميد البَهْرَانِيّ^(١)، حدثنا أبو عقبة وَسَّاج^(٢) ابن عقبة، حدثنا هِشَل^(٣) بن زياد، عن الأوزاعي، عن الزُّهْرِيّ، عن أبي سَلَمَةَ، عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: «إِنَّ الشَّيْطَانَ يَجْرِي^(٤) مِنْ ابْنِ آدَمَ مَجْرَى الدَّمِ».

وبه إلى أبي نُعَيْم، حدثنا أبو يزيد عمر بن شَبَّه البَصْرِيّ، حدثنا عبد الوهاب الثَّقَفِيّ، حدثنا أيوب، عن أبي قِلَابَةَ، عن أنس قال: أَمَرَ بِلَال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنْ يَشْفَعَ الْأَذَانِ وَيُؤَنِّزَ الْإِمَامَةَ.

وبه إلى أبي نُعَيْم: حدثنا أحمد بن عيسى اللَّخْمِيّ، حدثنا عمرو بن أبي سَلَمَةَ، حدثنا عبد الرَّحِيم بن زيد العمي، عن أبيه، عن سعيد بن جُبَيْر، عن ابن عباس، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: «خَمْسُ دَعَوَاتٍ يُسْتَجَابُ لِهِنَّ؛ دَعْوَةُ الْمَظْلُومِ حَتَّى يَنْتَصِرَ، وَدَعْوَةُ الْحَاجِّ حَتَّى يُصَدَّرَ، وَدَعْوَةُ الْجَاهِدِ حَتَّى يَقْفَلَ، وَدَعْوَةُ الرِّبِضِ حَتَّى يَبْرَأَ، وَدَعْوَةُ الْأَخِ لِأَخِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ».

(١) في الأصول: «النهراني» بالنون. ولم نجد هذه النسبة في كتب الأنساب، فأثبتناه بالباء الموحدة من الشنبه ٦٦١.

وهي بفتح الباء الموحدة وسكون الهاء وفتح الراء وفي آخرها النون، نسبة إلى بهراء، قال ابن الأثير: وهي قبيلة نزل أكثرها مدينة حمص، من الشام. الباب ١ / ١٥٦.

(٢) في المطبوعة: «وشاح» بالسين المعجمة والهاء المهملة. وفي: ج، ز: «وساح» بالهملتين. وأثبتناه بالسين المهملة والهميم من الشنبه ٦٦١. والقاموس (وس ج).

(٣) في المطبوعة: «همل» بالهاء والهميم. وأثبتناه بالهاء المكسورة والقاف من: ج، ز، والشنبه ٦٦١.

(٤) في: ج، ز: «يجرى» والثبت في المطبوعة. ويتأنس له بما في صحيح مسلم (باب بيان أنه يستحب لمن رأى خاليا بإسراء، وكانت زوجته، أو محرما له أن يقول: هذه فلانة؛ ليدفع سوء الظن به. من كتاب السلام) ١٧١٢/٤.

٢١٤

عبد المنعم بن عبيد الله بن غلبون

أبو الطيب الحلبي المقرئ *

تربل مصر .

ولد سنة تسع وثلاثمائة .

وقرأ على أبي الحسن محمد بن جعفر بن المستفاض الفريابي ، وأبي سهل صالح بن إدريس ،
ونجهم بن بديز ، ونصر بن يوسف المجاهدي ، وإبراهيم بن عبد الرزاق الأنطاكي ،
وخلاتق .

أخذ عنه خلاتق .

مولده في رجب سنة تسع وثلاثمائة ^(١) .

ومات بمصر في جمادى الأولى ، ستة تسع وثمانين وثلاثمائة .

* له ترجمة في : حسن المحاضرة ١/٢٨٠ ، شذرات الذهب ٣/١٣١ ، طبقات القراء ١/٤٧٠ ،
العبر ٣/٤٤ ، مرآة الزمان ٢/٤٤٢ ، النشر في القراءات العشر ١/٧٨ ، وفيات الأعيان ، في ترجمة مكى
ابن حموش ٤/٣٦٤ ، وهو في : « عبد المنعم بن غلبون » .
وقدر وردت ترجمته في الطبقات الوسطى على هذا النحو :

عبد المنعم بن عبيد الله بن غلبون بن المبارك

أبو الطيب الحلبي المقرئ

مؤلف كتاب « الإرشاد » في القراءات .

وهو والد أبي الحسن المقرئ مؤلف « التذكرة » .

عده في المصريين . سكنها مدة .

سمع الحديث من عبيد الله بن الحسين الأنطاكي ، وأحمد بن محمد بن حمارة الدمشقي

وعدي بن الباقي (كذا) وغيرهم .

حدث عنه جعفر بن محمد الميمسي ، والحسن بن إسماعيل الضراب ، وجماعة .

مولده في رجب سنة تسع وثلاثمائة ، ومات بمصر سنة تسع وثمانين وثلاثمائة .

(١) ذكر المصنف في أول الترجمة سنة مولده .

٢١٥

عبد الواحد بن الحسين بن محمد القاضي
أبو القاسم الصيمري*

نزىل البصرة .

أحد أئمة المذهب .

قال الشيخ أبو إسحاق: (١) كان حافظاً للمذهب ، حسن التصانيف (٢) .

والصيمري بفتح الصاد المهملة وسكون الياء المنقوطة بانفتحين من تحتها ، وفتح الميم ،
وفي آخرها الراء ؛ أراه ، والله أعلم ، منسوباً إلى نهر من أنهار البصرة ، يقال له : الصيمر ،
عليه عدة قرى . أما الصيمرة فبلد بين ديار الجبل وخوزستان ، فما إخال هذا الصيمري منسوباً
إليها .

وبالصيمري تخرج جماعة منهم القاضي الماوردي .

ومن تصانيفه « الإيضاح في المذهب » نحو سبعة مجلدات ، وله كتاب « الكفاية »
و« كتاب في القياس والعلم » و« كتاب صغير في أدب المفتي والمستفتي » و« كتاب
في الشروط » .

توفي الصيمري بعد سنة ست وثمانين وثلاثمائة .

* له ترجمة في : تهذيب الأسماء واللغات ٢ / ٢٦٥ ، طبقات الشيرازي ١٠٤ ، طبقات
ابن هداية الله ٤٣

(١) قبل هذا في الطبقات الوسطى وطبقات الشيرازي :
« سكن البصرة وحضر مجلس القاضي أبي حامد المرورودي ، وتفقه بصاحبه أبي الفياض
وارتحل الناس إليه من البلاد »

(٢) في الأصول : « التصنيف » والثبت من الطبقات الوسطى ، وطبقات الشيرازي .

﴿ومن المسائل عنه﴾

- ذهب إلى أنه لا يجوز لمن بمض بدنه نجس مس المصحف^(١).

(١) بعد هذا في الطبقات الوسطى زيادة :

- وأن الرجل لا يملك الكلاً النابت في ملكه .
- وقال : إن النثر سنة . والصحيح أنه خلاف الأولى . وقيل : مكروه .
- وهذه المسألة من المسائل التي فرّق الأصحاب فيها بين خلاف الأولى والمكروه . وهي عديدة ، منها هذه ، ومنها :
- سوم يوم عرفة للحاج ، فيه وجهان ، أحدهما : ليس مكروها ، بل خلاف الأولى .
- ومنها : إذا تلبّس بصوم تطوّع أو صلاته ، فيكروه له الخروج منه بنير عنبر .
- وقيل : خلاف الأولى ، لا مكروه .
- ومنها : لا تُكْرَمَ عمارات الدور ، وسائر المقار للحاجة . والأولى ترك الزيادة وربما قيل : تُكْرَمُ الزيادة .
- ومنها : نقض اليد في الوضوء . فيه أوجه ، أحدها : أنه مستوى الطرفين . والثاني : مكروه . والثالث : تركه أولى .
- ومنها : المتكف يمس يده في الطست حتى لا يتلوّث المسجد ، فإن غسل من غير طست كره . وقيل : لا ، ولكن الأحسن غيره . ذكره الرؤياني في « البحر » .
- ومنها : الزيادة على الثلاث في الوضوء . فيه أوجه ، جمعها النووي في « شرح المذهب » ، أحدها : أنه يكره كراهة تنزيه . والثاني : يحرم . والثالث : خلاف الأولى .
- ومنها : إذا طلقها في الحيض استحبة له مراجعتها .
- قال الإمام : والمراجعة وإن كانت مستحبة فلا تقول : تركها مكروه .
- وقال النووي : في هذا نظر . وينبغي أن يقال : مكروه ، للحديث الوارد فيها ، ولدفع الإيذاء .

- وذهب كما قتل صاحب «البحر» عنه في «باب قتل المرتد» إلى أن من سب الصحابة معتقداً مُصِراً عليه كفر ، كما لو سب رسول الله صلى الله عليه وسلم .
- حُكي في «البيان» أن الصَّيْمَرِيَّ حكي قولاً أن الحجر المستنجد به إذا غُسل بشيء من المائعات طهر .
- وحُكي أيضاً في «البيان» أن الصَّيْمَرِيَّ قال : عورة الصبي قبل سبع سنين السواتان فقط ، قال : وتغلظ بعد التسع ، قال : وأما بعد المشر فكالبالغ ، لإمكان البلوغ .

- == ● قلت : وما ذكره الإمام ماثراً على قاعدته التي أسلمها في أصول الفقه ، من أن المكروه هو ما ورد فيه نهى مخصوص . وهذا لم يرد فيه نهى مخصوص . وأما الحديث فإما فيه الأمر بالرجعة ، والأمر بالشئ ليس نهياً عن ضده ، ولا مستلزماً لذلك على اختيار الإمام ، وكان كلامه في الفقه جارياً على ما أصَّله ، رضى الله عنه .
- ومنها : بُكْرَه أن يقال لغير الأنبياء : فلان صلوات الله عليه . وقيل : هو خلاف الأولى والأدب .

- ومنها : الاستحبُّ ألا يكون موضعُ الإمامِ أعلى من موضعِ المأمومين ، إلا أن يريد تعليمهم ، فهو خلاف الأولى . وأطلق ابن الصَّبَّاح والتولِّي في لفظ الكراهة . والشهور الأولى .
- إذا باع سمكة وفي بطنها سمكة ، فحق دخولها في البيع أوَّجه . قلها صاحب «الاستقصاء» أحدها ، وبه قال الصَّيْمَرِيَّ : إن كان هذا الحوتُ مما يأكل الحيتان دخل في بيعه ، وإلا فلا .
- والثاني ، وبه جزم الماوردي : دخول السمكة في بيع السمكة التي هي في بطنها مطلقاً .
- والثالث : عدم الدخول مطلقاً ، وأنه باقٍ على ملك البائع .
- والرابع : إن كان صغيراً دخل في البيع ، وإن كان كبيراً فلا .
- قال الرافعي في القسم الثاني من المناهي . . .

انتهى ما في الطبقات الوسطى من مسائل الدَّارَكِيِّ . وبعد ذلك بياض كبير . وواضح

أن السياق مبثور .

- وفي « شرح الكفاية » للصيمري : إن ادّعى الرجل الثناء ، ليأخذ من وقف الأغنياء لم يقبل إلا بيّنة ، وإن كان الوقف على الفقراء فادّعى الفقر : قبل من غير بيّنة .
- وذكر في « شرح الكفاية » أنه لا يصح بيع الخيل لأهل الحرب . وعبارته « لو باع سلاحاً أو خيلاً ، على أهل الحرب تقتضيا البيع ، إن قدرنا على ذلك » .

٢١٦

عبيد الله بن محمد بن محمد بن عبيد الله

الواعظ أبو أحمد المذكر *

* له ترجمة مختصرة في تاريخ جرجان ٢٢٤ ، وقد أورد المصنف ترجمته في الطبقات الوسطى على هذا النحو :

عبيد الله بن محمد بن محمد بن عبيد الله

الواعظ أبو أحمد بن أبي عبد الله المذكر الجرجاني

كان والده من المباد ، وتقدم هو على أبيه في علم أهل الحقائق ، ورزق فيه لساناً وبياناً .

وسمع الحديث من الأصم وغيره .

قال الحاكم : توفي بحجّة سنة ثمانين وثلاثمائة ، وهو ابن ثلاث وستين سنة . فبينما أنا ذات يوم متوجّه إلى الميدان استقبلي جماعة من المستورين والصوفية ، فسألوني أن أستعمل السنّة في الصلاة على الغائب ، وأن أصليّ على أبي أحمد فنزلت معهم إلى ميدان الحسين ، ثم صليت على أبي أحمد ثم قاسيت منه ما قاسيت .

قال ابن الصلاح : أراه أنكره عليه المخالفون ، لاستيلائهم حينئذ .

٢١٧

عيد

مضمر ، وغير مضاف ، وربما قيل : عبيد الله مضافا ، وإياه أورد ابن بطيش
في « الطبقات » هو :

عبيد بن عمر بن أحمد بن محمد

أبو القاسم القيسي البغدادي *

نزيل قرطبة .

وهو المشهور بمبيد الفقيه .

أخذ عن الإسطخري ، ومع من أبي القاسم البغوي ، والطحاوي ، وابن صاعد وغيرهم .
وفي القراءات علي ابن مجاهد ، وابن شنبوذ .
وكان صاحب الأندلس الملقب بالمستنصر يحمله ويعظمه كثيرا .
توفي بقرطبة ، في ذى الحجة سنة ستين وثلاثمائة .

٢١٨

عتبة بن عبيد الله بن موسى بن عيسى بن عبيد الله الحمداني

القاضي أبو السائب **

كان أحد العلماء الأئمة ، وأوّل من ولي قضاء القضاة ببغداد ، من الشافعية .
وكان أبوه تاجرا فاشتمل هو بالعلم ، وغلب عليه في الابتداء التصوف ، وسافر فلقى

* له ترجمة وافية في : تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس ٢٩٥/١ .

** له ترجمة في : البداية والنهاية ٢٣٧/١١ ، تاريخ بغداد ٣٢٠/١٢ ، ترجمة وافية ، شذرات
الذهب ٥/٣ ، طبقات ابن هدياة الله ٢٣ ، العبر ٢٨٧/٢ ، الكامل لابن الأثير ٣٦٠/٦ ، النجوم الزاهرة
٣٢٩/٣ . وهو في البداية وتاريخ بغداد : « عتبة بن عبد الله » .

الجُنَيْد، وصحب الأئمة، وكتب الحديث، ثم ولي قضاء سمراعة، ثم تقلد قضاء أذربيجان كلها، ثم قضاء همدان، ثم دخل بغداد، وعظم جاهه، وولى قضاء القضاة .
حدث عن عبد الرحمن ابن أبي حاتم الرازي، وغيره .
وقد رآه بمضهم بعد موته في المنام فقال : ما فعل الله بك ؟ فقال : غفر لي ، وأمرني إلى الجنة ، على ما كان مني من التخليط ، وقال : آليتُ ألا أعدبَ أبناءَ الثمانين ؛ توفي سنة خمسين وثلاثمائة .

٢١٩

علي بن أحمد بن إبراهيم

أبو الحسن البُوشنجي*

الصوفي الزاهد الورع ، العالم المجرد .
ورد بنيسابور ، فصحب أبا عثمان الحيري الزاهد مدة ، ثم خرج فلقى شيوخ^(١) التصوف بالمرافقين ، والشام ، ثم في آخر عمره اعتزل الناس .
سمع الحديث من أبي جعفر الشامي^(٢) ، والحسين بن إدريس الأنصاري الهرويي ، وغيرهما .

توفي بنيسابور ، سنة سبع وأربعين وثلاثمائة .
قال الحاكم : سمعت أبا سعيد بن أبي بكر بن أبي عثمان يقول : ورد أبو الحسن البُوشنجي على أبي عثمان فسئل أن يقرأ في مجلسه ، فقرأ ، فبكى أبو عثمان حتى غشي عليه ،

* له ترجمة في حلية الأولياء ٣٧٩/١٠ ، الرسالة القشيرية ٣٧ ، طبقات الشرائع ١٠٣/١ ، طبقات الصوفية ٤٥٨ واسمه فيها : « علي بن أحمد بن سهل » وفيها أيضا أنه توفي سنة ٣٤٨ ، المنتظم ٣٩١/٦ وفيه : « علي بن سهل » النجوم الزاهرة ٣/٣٢٠ . ويلاحظ أن الحلية والشرائع ذكرتا « البوشنجي » بإمالة السين وقد اضطربت أصولنا ، فمرة تذكر : « البوشنجي » بإمالة ، ومرة بالإعجام فأثبتناه بالإعجام استنادا إلى معظم المصادر .

(١) في الأصول : « شيخ » والتصحيح من الطبقات الوسطى .

(٢) في الطبقات الوسطى : « السامي » بالمهملة .

وَحُمِلَ إِلَى مَنْزَلِهِ ، فَكَانَ يُقَالُ : قَتَلَهُ صَوْتُ الْبُوشَنجِيِّ ، ثُمَّ إِنَّ أَبَا عُمَانَ تَوَفَّى فِي تِلْكَ الْمَلَّةِ^(١) ، وَقَالَ : سَمِعْتُ الْأَسْتَاذَ أَبَا الْوَلِيدِ يَقُولُ : يَوْمَ تَوَفَّى أَبُو الْحَسَنِ دَخَلْتُ عَلَيْهِ عَائِدًا ، فَقُلْتُ لَهُ : أَلَا تُوصِي بِشَيْءٍ ؟ فَقَالَ : بَلَى ، أَكْفَنُ فِي هَذِهِ الْحَرِيقَاتِ ، وَأُحْمَلُ إِلَى مَقْبَرَةٍ مِنْ مَقَابِرِ الْمُسْلِمِينَ ، وَبِتَوَلَّى الصَّلَاةَ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْمَدِينِ .

قَالَ : وَسَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ الْبُوشَنجِيَّ ، وَدَخَلَ عَلَى الشَّيْخِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ إِسْحَاقَ ، وَرَجُلٍ مِنَ الْمُتَّهَمِينَ بِالْإِلْحَادِ يَقْرَأُ عَلَيْهِ ، فَأَخَذَ أَبُو الْحَسَنِ يَنْظُرُ إِلَيْهِ سَاعَةً طَوِيلَةً ، وَلَمْ يَكُنْ عَرَفُهُ ، فَلَمَّا خَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ ، قَالَ لِبَعْضِ أَصْحَابِهِ : ذَاكَ الْقَارِئُ خَشِيتُ عَلَيْهِ أَنَّهُ مُلْحِدٌ . وَرَوَى عَنْهُ الْحَاكِمُ حَدِيثًا وَاحِدًا مُسْنَدًا ، ثُمَّ قَالَ : مَا أَرَى أَنَّ أَبَا الْحَسَنِ حَدَّثَ بِمُحَدِّثٍ مُسْنَدٍ غَيْرِ [هَذَا]^(٢) .

٢٢٠

عَلَى بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ

الْفَقِيه أَبُو الْحَسَنِ الرَّؤُوسِيَّ

قَالَ الْحَاكِمُ : كَانَ مِنْ أَمِيَانِ فَضَلَاءِ الشَّافِعِيِّينَ مِنْ أَصْحَابِ أَبِي الْحَسَنِ الْبَيْهَقِيِّ .

قَالَ : وَكَانَ يَدْرُسُ بِنَيْسَابُورَ سَنِينَ .

قَالَ : وَسَمِعَ بِنَيْسَابُورَ : أَبَا عَمْرٍو الْخُبَيْرِيَّ ، وَالزُّمَلَّ بْنَ الْحَسَنِ ، وَأَقْرَانَهُمَا ، وَكُتِبَ

الكثير عن أَبِي الْعَبَّاسِ الدَّعْمَوِيِّ ، بِسَرُخْسَ ، وَاعْتَزَلَ فِي آخِرِ عَمْرِهِ ، وَرَفَضَ الْمَجْلِسَ ، وَخَدَّثَ .

تَوَفَّى لَيْلَةَ الْأَرْبَعَاءِ السَّادِسِ وَالْمِثْرِينَ مِنْ شَهْرِ رَجَبِ الْأَوَّلِ ، سَنَةَ إِحْدَى وَسَبْعِينَ وَثَلَاثَمِائَةَ .

رَوَى عَنْهُ الْحَاكِمُ حَدِيثًا وَاحِدًا فِي تَرْجُمَتِهِ .

(١) فِي الْأَصُولِ : « فِي تِلْكَ الْمَلَّةِ » وَالتَّبَيُّنُ مِنَ الطَّبَقَاتِ الْوَسْطَى .

(٢) سَقَطَ مِنْ : ز ، د . وَهُوَ فِي : ج ، وَالْمُطْبُوعَةِ .

٢٢١

علي بن أحمد بن المرزبان *

بفتح ميم المرزبان ، وضم الزاي ، بمدّها باء موحدة

هو أحد أركان المذهب ورؤفائه .

الشيخ الإمام أبو الحسن ، من بغداد .

تفقه على أبي الحسن بن القطان .

قال الخطيب : كان أحد الشيوخ الأفاضل ، درس عليه أبو حامد ^(١) الإسفرائيني ،

أول قدومه بغداد .

وقال الشيخ أبو إسحاق : كان فقيها ورعا ، حكى [عنه] ^(٢) أنه قال : ما أعلم لأحد

على مظلمة .

قال الشيخ : وقد كان فقيها يعلم أن النية من المظالم .

توفي ^(٣) في رجب ، سنة ست وستين وثلاثمائة ، بعد شيخه ابن القطان بسبع سنين .

﴿ ومن الفوائد وغرائب الفروع عنه ﴾

• قال الدارمي : إذا نوى التوضي بإبطال عضو مضى لم يبطل ، وما ^(٤) في الحال

يبطل . وما يأتي على وجهين ، قاله ابن المرزبان ، وقال ابن القطان : في جميعه وجهان .

قلت : وهذه غير مسألة قطع الوضوء :

* له ترجمة في : البداية والنهاية ٢٨٩/١١ ، تاريخ بغداد ٣٢٥/١١ تهذيب الأسماء واللغات ٢/٢١٤

قال : « المرزبان بفتح الميم ثم راء ساكنة ، ثم زاي مضمومة ، ثم باء موحدة . وهو فارسي معرب . وهو زعيم ملاحي المجمع . وجمعه : مرازية » ، شذرات الذهب ٥٦/٣ ، طبقات ابن هداية الله ٢٨ ، وفيات الأعيان ٤٤٣/٢

(١) في المطبوعة : « أحمد » والتصويب من سائر الأصول ، وطبقات الشيرازي ، تاريخ بغداد .

(٢) سقط من المطبوعة ، وهو من : ج ، ز ، والشيرازي . (٣) في الطبقات الوسطى :

« قال الخطيب : وذكر لي أحمد بن علي النوزي أنه توفي ... » وانظر تاريخ بغداد .

(٤) في المطبوعة : « وأما » وأثبتنا ما في : ج ، ز .

٢٢٢

عليّ بن إسماعيل بن أبي بشر ، واسمه إسحاق بن سالم بن إسماعيل
ابن عبد الله بن موسى بن بلال بن أبي بُردة ابن صاحب رسول الله
صلى الله عليه وسلم أبي موسى عبد الله بن قيس *

شيخنا وقدوتنا إلى الله تعالى .

الشيخ أبو الحسن الأشعري البصري .

شيخ طريقة أهل السنة والجماعة ، وإمام التكلّمين ، وناصر سنة سيد المرسلين ،
والذّابّ عن الدين ، والسامعي في حفظ عقائد المسلمين ، سميّاً يبق أثره إلى يوم يقوم
الناس لربّ العالمين .

إمام حبر ، وتقيّ برّ ، حمى جناب الشرع من الحديث المفتري ، وقام في نصرة ملة
الإسلام فنصرها نصراً مؤزراً :

بِهَمّةٍ في السُّرْبِا إثرُ أَخْصَمِها وَعَزْمَةٍ لَيْسَ مِنْ عَادَاتِهَا السَّأْمُ
وما بَرَحَ يُدِلِّجُ ويسير ، وينهض بساعد التّشهير ، حتى نَقَى الصدور من الشُّبُه ، كما
يُنَقِّي الثوبُ الأبيضُ من الدَّنَس ، ووقى بأنوار اليقين من الوقوع في ورطات ما التبس ،
وقال فلم يترك مثقالاً لفاتل ، وأزاح الأباطيل ، والحق يدفع تُرْهَاتِ الباطل .
ولد الشيخ سنة ستين ومائتين .

وكان أولاً قد أخذ عن أبي عليّ الجبائي ، وتبعه في الاعتزال .

يقال : أقام على الاعتزال أربعين سنة ، حتى صار للمعتزلة إماماً ، فلما أَرَادَهُ الله لِنَصْرِ
دينه ، وشرح صدره لاتباع الحق ، غاب عن الناس في بيته خمسة عشر يوماً ، ثم خرج
إلى الجامع وصعد المنبر ، وقال : معاشر الناس ، إنما تفتيت عنكم هذه المدة ؛ لأنّي نظرت

* له ترجمة في الأنساب ٣٩١ ، البداية والنهاية ١١/١٨٧ ، تاريخ بغداد ١١/٣٤٦ ، الجواهر
المضية في طبقات الحنفية ١/٣٥٣ ، شذرات الذهب ٢/٣٠٣ ، المعبر ٢/٢٠٢ ، الفهرست ١٨١ ، مفتاح
السعادة ٢/٢٢ ، النجوم الزاهرة ٣/٢٥٩ ، وفيات الأعيان ٢/٤٤٦ .

فكفأفأت عئدى الأءلة؁ ولم ٱترجأ عئدى شئء على شئء؁ فاستهءىء الله تعالى؁ فهءانى إلى اعتقاء ما أوءعته فى كئبى هءه؁ وأنألمت من أجمع ما كنت أعتقده؁ كما أنألمت من نوبى هءا؁ وأنألم عمن نوب كان عله ورى به؁ وءفع الكئب التى ألقها على مءاهب أهل السنة إلى الناس .

وئأكى من مباء رجوعه أنه كان نائما فى [شهر] ^(١) رمضان؁ فرأى النبى صلى الله عله وسلم فقال له : يا على؁ أنصر المءاهب الروىة عئى؁ فإنها الحق . فلما استيقظ ءآل عله أمر عظمى؁ ولم ٱزل مفكرا مهموما من ءلك؁ وكانت هءه الرؤىا فى العشر الأول؁ فلما كان العشر ^(٢) الأوسط؁ رأى النبى صلى الله عله وسلم فى المنام ^(٣) نائما فقال : ما فملت فبا أمرتك به ^(٤) ؟

فقال : يا رسول الله؁ وما عسى أن أفعل وقد أخرجت للمءاهب الروىة عئك أأامل صحىة .

فقال لى : انصر المءاهب الروىة عئى فإنها الحق .

فاستيقظ وهو شءىء الأسف والأزن؁ وأجمع على ترك الكلام؁ وآآباع الءءىء وملازمة تلاوة القرآن .

فلما كانت لىلة سبع وعشرىن؁ وكان من عاءته سهر تلك اللىلة أأذه من النعاس ما لم ٱتمالك معه السهر؁ فنام وهو آأسف ^(٥) على ترك القىام ففها فرأى النبى صلى الله عله وسلم ثالثا؁ فقال له : ما صنعت فبا أمرتك به ؟

فقال : قد تركت الكلام يا رسول الله؁ ولزمت كتاب الله وستتك .

فقال له : أنا ما أمرتك بترك الكلام؁ إنما أمرتك بنصرة المءاهب الروىة عئى؁ فإنها الحق .

(١) زىاءة من : ج؁ ز على ما فى المطبوعة . (٢) فى المطبوعة : « من العشر » وقد سقطت « من » من سائر الأصول؁ ومن ٱبىن كءب المفترى ٤٠ . (٣) فى المطبوعة : « نائما فى المنام » وأثبتنا ما فى سائر الأصول . (٤) هكذا فى المطبوعة؁ والٱبىن ٤١ . وفى سائر الأصول : « فبه » . (٥) فى المطبوعة : « متأسف » والٱبىث فى سائر الأصول .

قال ، فقلت : يا رسول الله ، كيف أدع مذهبا تصورتُ مسائله ، وعرفتُ^(١) دلائله منذ ثلاثين سنة ، لرؤيا ؟

قال : فقال لي : لولا أني أعلم أن الله يُمدِّك^(٢) بمدد من عنده لما قت عنك حتى آيين لك وجوها ، فجدت فيه ، فإن الله سيمدك بمدد من عنده . فاستيقظ وقال : ما بعد الحق إلا الضلال . وأخذ في نُصرة الأحاديث في الرؤية والشفاعات [والنظر]^(٣) وغير ذلك . وكان يُفتح عليه من المباحث والبراهين بما لم يسمعه من شيخ قط ، ولا اعترضه به خصم ، ولا رآه في كتاب .

قال الحسين بن محمد العسكري : كان الأشعري تلميذاً للجُبَّائي ، وكان صاحبَ نظر ، وذا إقدام على الخصوم ، وكان الجُبَّائي صاحبَ تصنيف وقلم ، إلا أنه لم يكن قوياً في المناظرة ، فكان إذا عرضت مناظرة ، قال للأشعري : نُب عنِّي .

وقال الأستاذ أبو سهل الصُّمْلُوكِي : حضرنا مع الشيخ أبي الحسن مجلسَ علوي بالبصرة ، فناظر المعتزلة ، خذلهم الله ، وكانوا ، يعني كثيراً ، فأتى على الكل وهزمهم ، كلما انقطع واحد [تناول الآخر]^(٤) حتى انقطعوا عن آخرهم ، فعُدنا في المجلس الثاني ، فما عاد منهم أحد ، فقال بين يدي العلوي : يا غلام ، اكتب على الباب : قرأوا . وقال الإمام أبو بكر الصِّيرَفِي : كانت المعتزلة قد رفعوا رءوسهم حتى أظهر الله الأشعري ، فحجزهم في أقاع السُّمَم .

وقال الأستاذ أبو عبد الله بن خفيف : دخلت البصرة أيام شبابي ، لأرى أبا الحسن الأشعري لما بلغني خبره ، فرايت شيخاً بهيَ النظر ، فقلت : أين منزل أبي الحسن الأشعري ؟ فقال : وما الذي تريد منه ؟ فقلت : أحب أن ألقاه ، فقال : انتكر غداً إلى هذا الرُّضْع . قال : فابتكرت ، فلما رأيته تبعته ، فدخل دار بعض وجوه البلد ، فلما أبصروه

(١) ضبطت في الطبقات الوسطى بتشديد الراء المفتوحة ، ضبط قلم . (٢) في المطبوعة : « سيمدك »
وانتبت في سائر الأصول ، والتبيين . (٣) زيادة من الطبقات الوسطى ، والتبيين .
(٤) في الطبقات الوسطى مكان هذا : « أخذ الآخر » بضم الراء .

أكرموا محلّه ، وكان هناك جمع من العلماء ، ومجلس نظّر ، فأقمده في الصدر ، ثم سئل^(١) بعضهم مسألة^(٢) ، فلما شرع في الجواب دخل الشيخ ، فأخذ يرد عليه وينظره حتى ألجمه ، فقضيت المجبّ من علمه وفصاحته ، فقلت لبعض مَنْ كان عندي : مَنْ هذ الشيخ ؟ فقال : أبو الحسن الأشعريّ .

فلما قاموا تبعته ، فقال لي : يا فتى ، كيف رأيت الأشعريّ ؟ فخدمته ، وقلت : يا سيدي كما هو في محلّه ، ولكن لم لا تسأل أنت ابتداءً ؟ فقال : أنا لا أكلم هؤلاء ابتداءً ، ولكن إذا خاضوا في ذكر ما لا يجوز في دين الله رددنا عليهم ، بحكم ما فرض الله سبحانه وتعالى علينا من الردّ على مخالفٍ الحق .

وروي هذه الحكاية عن ابن خفيف على وجه آخر ، يشترك معها بعد الدلالة على عظمة الشيخ ومحلّه في^(٣) العلم في أنه كان لا يتكلّم في علم الكلام إلا حيث يجب عليه ؛ نصراً للدين ودفعاً للمبطلين .

وقد قدّمنا الحكاية على وجه كَيْسٍ^(٤) من كلام والد الإمام فخر الدين فيما أحسب ، أو من كلام ابن خفيف نفسه في ترجمة ابن خفيف^(٥) .

قال علماؤنا : كان الشيخ صاحبَ فِرَاسة ونظرٍ بنور الله ، وكان ابن خفيف كما عُرِف حاله ، من^(٦) أرباب الأحوال وسادة المشايخ ، فلما أبصره الشيخ وفهم عنه ما يريد أحبّه إلا يراه إلا على أكل أحواله من العلم وهو وقت المناظرة ؛ فإن أوّلَ نظرٍ يثبت في القلب ويرسخ ، فأراد الشيخ تربية ابن خفيف ؛ فإنه إذا نظره في أكل أحواله امتلأ قلبه بمظلمته ، فانقاد لما يأتيه من قبّله .

(١) في الطبقات الوسطى : « ثم إنه » . (٢) في الطبوعة : « من » . والمثبت من : ج ، ز .

(٣) في الطبوعة : « ليس » . والنصوب من : ج ، ز . (٤) انظر صفحة ١٥٩ .

(٥) في الطبوعة : « من حاله » وقد سقطت « من » . من سائر الأصول . (٦) في الطبوعة : « من حاله » وقد سقطت « من » . من سائر الأصول .

قالوا : وكان الشيخ رضي الله عنه سيِّداً في التصوف واعتبار القلوب ، كما هو سيِّد في علم الكلام وأصناف العلوم .

وقال الأستاذ أبو إسحاق الإسفراييني : كنت في جنب الشيخ أبي الحسن الباهلي كقطرة في جنب البحر ، ومممت الباهلي يقول : كنت في جنب الأشعري كقطرة في جنب البحر .

وقال لسان الأئمة القاضي أبو بكر : أفضل أحوالي أن أنهم كلام أبي الحسن .

قال أبو الفضل السهلي : حكى لنا الفقيه الثقة أبو عمرو الرزجاني^(١) ، قال : سمعت الأستاذ الإمام أبا سهل الضملي^(٢) ، أو الشيخ الإمام أبا بكر الإسماعيلي ، والشك مني ، يقول : أعاد الله تعالى هذا الدين بعد ما ذهب ، يعني أكثره ؛ بأحمد بن حنبل ؛ وأبي الحسن الأشعري ، وأبي نعيم الإسبري^(٣) .

وأما اجتهد الشيخ في العبادة والقائه فأمر غريب .

ذكر من صحبه^(٤) أنه مكث عشرين سنة يصلي الصبح بوضوء العتمة ، وكان يأكل من غلة قرية وقفها جدّه بلال بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري على نسله .

قال : وكانت نفقته في كل سنة سبعة عشر درهما ، كل شهر درهم ونسي يسير .

واعلم أنا لو أردنا استيعاب مناقب الشيخ لضابت بنا الأوراق ، وكنت الأقلام ، ومن أراد معرفة قدره ، وأن يمتلي قلبه من حبه ، فعليه بكتاب « تبين كذب المفتري ، فيما نسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري » الذي صنّفه الحافظ ابن عساكر ، وهو من أجل الكتب وأعظمها فائدة ، وأحسنها .

فيقال : كل سنّي لا يكون عنده كتاب « التبين » لابن عساكر فليس من أمر نفسه على بصيرة .

(١) بفتح الزاء . وسكون الزاي وفتح الجيم ، وفي آخرها الهاء ، هذه النسبة إلى رزجاء ، وهي قرية من قرى بطام ، أقاليم ١/٤٦٥ . (٢) ن ج هـ ز : « صحب » . والثبت في المطبوعة .

ويقال : لا يكون الفقيه شافعيًا على الحقيقة حتى يحصل كتاب « التبيين » لابن عساكر .
وكان مشيختنا^(١) يأمرؤن الطلبة بالنظر فيه .

وقد زعم بعض الناس أن الشيخ كان مالكي المذهب وليس ذلك بصحيح ، إنما كان شافعيًا تفقه على أبي إسحاق المرؤزي ، نصَّ على ذلك الأستاذ أبو بكر بن فورك في « طبقات المتكلمين » والأستاذ أبو إسحاق الإسفراييني ، فيما نقله عنه الشيخ أبو محمد الجويني في « شرح الرسالة » .

والمالكي هو القاضي أبو بكر بن الباقلاني شيخ الأشاعرة .

والصحيح أن وفاة الشيخ بين العشرين والثلاثين بعد الثلاثمائة ، والأقرب أنها سنة أربع وعشرين ، وهو ما صحَّحه ابن عساكر ، وذكره أبو بكر بن فورك ، ويقال : سنة نيِّف وثلاثين .

وأنت إذا نظرت ترجمة هذا الشيخ ، الذي هو شيخ السنة ، وإمام الطائفة في « تاريخ شيخنا الذهبي » ، ورأيت كيف مزَّقاها ، وحرَّ كيف يصنع في^(٢) قدره ، ولم يمكنه البَوْحُ بالنَصِّ^(٣) منه ، خوفاً من سيف أهل الحق ، ولا الصبرُ عن^(٤) السكوت ، لما جِلَّت عليه طويَّته من بُغْضه ، بحيث اختصر ما شاء الله أن يختصر في مدحه ، ثم قال في آخر الترجمة : من أراد أن يتبحَّر في معرفة الأشرمِ فليبه بكتاب « تبيين كذب المفتري » لأبي القاسم ابن عساكر ، اللهم توفنا على السنَّة وأدخلنا الجنة ، واجعل أنفسنا مطمئنة ، نحبُّ فيك أولياءك ، ونُبْغِضُ فيك أعداءك ، ونستغفر للمصاة من عبادك ، ونعمل بمُحْكَم كتابك ، ونؤمن بمُتَشَابِهِهِ ، وَنَصِفُكَ بما وصفت به نفسك ، انتهى .

فمعدن ذلك تقضى العَجَب من هذا الذهبي ، وتعلم إلى ماذا يشير المسكين ! فويِّحْهُ ثم وَيِّحْهُ .

(١) في المطبوعة : « مشايخنا » والثبت من : ج ، ز . قال في الصباح (ش ي خ) : والشيخة :

اسم جمع للشيخ . (٢) في المطبوعة : « يضع من » والثبت في سائر الأصول .

(٣) في المطبوعة : « بالبص » والكلمة غير واضحة في : ز . وأثبتنا ما في : ج ، د .

(٤) في المطبوعة : « على » والثبت من سائر الأصول .

وأنا قد قلت غير مرة: إن الذهبي أستاذي، وبه تخرّجت في علم الحديث، إلا أن الحقَّ
أحقُّ أن يُتَّسَع، ويجب على تبين الحق، فأقول:

أما حوالتك على «تبيين كذب المفتري» وتقصيرك في مدح الشيخ، فكيف يسمّك
ذلك؟ مع كونك لم تُترجم مجتماً يشبهه الله بخلقه إلا واستوفيت ترجمته، حتى إن كتابك
مشمّل على^(١) ذكر جماعة من أصاغر المتأخرين من الحنابلة، الذين لا يؤوبه إليهم، قد
ترجمت كل واحد منهم بأوراق عديدة، فهل عجّزت أن تُعطى ترجمة هذا الشيخ حقها
وتترجمه، كما ترجمت من هو دونه بألف ألف طبقة، فأنت غرض وهوى نفس أبغ من
هذا؟ وأقسم بالله عينا برّة ما بك إلا أنك لا تحب شياع اسمه بالخير، ولا تقدّر في بلاد
المسلمين على أن تُفصح فيه بما عندك من أمره، وما تُضمره من القُص^(٢) منه، فإنك لو
أظهرت ذلك لتناولتك سيوفُ الله؛ وأما دعاؤك بما دعوت به فهل هذا مكانه^(٣) يامسكين؟
وأما إشارتك بقولك «ونُبض أعداءك» إلى أن الشيخ من أعداء الله، وأنتك تُبغضه،
فسوف تقف معه بين يدي الله تعالى، يوم يأتي بين يديه طوائف العلماء من المذاهب
الأربعة، والصالحين من الصوفية، والجهالة الحفاظ من المحدثين، وتأتي أنت تتكسّع^(٤)
في ظلم التجسيم، الذي تدعى أنك برى منه؛ وأنت من أعظم الدعاة إليه، وترغم أنك
تعريف هذا الفن، وأنت لا تفهم فيه^(٥) تقيرا ولا قطميرا، وليت شمري! من الذي يصف
الله بما وصف به نفسه؟ من شبهه بخلقه؟ أم من قال: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ
الْبَصِيرُ﴾^(٦) والأولى بي على الخصوص إمساك عنان الكلام في هذا المقام، فقد أبلغتُ،
ثم أحفظ لشيخنا حقّه وأمسك.

(١) في كل الأصول: «من» والمثبت في المطبوعة. (٢) في الأصول: «البض» وما أئبناه
يوافق حاشية ٣ في الصفحة السابقة. (٣) هكذا في المطبوعة. وفي ج: «نكابة» وفي د: «بكناية»
والرسم في ز مثل ما في د، مع إهمال النون. (٤) في اللسان (ك س ع) ٣١١/٨: تكسّع في ضلّاه:
ذهب. كتكسّع. (٥) في المطبوعة: «منه» والمثبت من: ج، ز. (٦) سورة الشورى ١١.

وقد عرفناك أن الأوراق لا تهض بترجمة الشيخ ، وأحلناك على كتاب « التبیین » لا كإحالة الذهبي ، إذ نحن نحيل إحالة طالب محرض على الازدياد من عظمته ، وذلك يُحيل إحالة مجهل ، قد سمع ونبرم بذكر حامد من لا يُحبته ، ونحن منبهون في هذه الترجمة على مهمات ، لا نرى إخلاء الكتاب عنها^(١) ؛ لاشتغالها على نُصرة دين الله ، وجمع كلمة الموحدين ، ونذكرها بعد استيفاء ما يختص بترجمة الشيخ .

﴿ ذكر شيء من الرواية عن الشيخ والدلالة على محله من الحديث والفقه ﴾

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ غفر الله له ، بقراءتي عليه ، أخبرنا الشيخان محيي الدين ابن الحرستاني ، وتاج الدين محمد بن عبد السلام بن أبي عَصْرُون .

ح : وأخبرنا شيخنا الحافظ أبو الحجاج المزي ، إجازة ، قال : أخبرنا تاج الدين ، سماعا ، قال : أجازتنا أم المؤيد زينب بنت عبد الرحمن بن الحسن الشعمري^(٢) ، قالت : أجازنا الشيخ أبو الحسن عبد الغافر بن إسماعيل بن عبد الغافر الفارسي ، أخبرنا الشيخ أبو إبراهيم أسعد بن محمود المُنْتَبِي ، أخبرنا الأستاذ أبو منصور عبد القاهر بن طاهر البغدادي ، ولي عنه إجازة ، حدثنا القاضي أبو محمد بن عمر المالكي قاضي إصطخر ، قدم علينا رسولا في سنة أربع وستين وثلاثمائة ، حدثنا الإمام أبو الحسن علي بن إسماعيل الأشعمري ، ببغداد ، في مجلس أبي إسحاق البرقوري ، حدثنا زكريا بن يحيى الساجي ، حدثنا بُندَار ، وابن المُثَنَّى ، قال : حدثنا أبو داود ، حدثنا ابن أبي ذيب ، عن سعيد المقبري ، عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال : « السَّبْعُ الْمَثَانِي فَاتِحَةُ الْكِتَابِ » .

(١) في الطبوعة : « منها » والثبت في : ج ، ز .

(٢) في الطبوعة ، « الشعمري » وفي : « الشعمري » وفي ز : « الشعمري » بقطعتين .

وأثبتنا ما في العبر ٣٠٣/٤ ، حيث ذكرت زينب في ترجمة أخيها عبد الرحيم بن أبي القاسم الجرجاني ، أبو الحسن . ولها أيضا ترجمة في شذرات الذهب ٦٣/٥ . وانظر أعلام النساء ٤٨٥/٢ .

وبه إلى زكريا ، حدثنا محمد بن عبد الملك بن أبي الشَّوارب ، حدثنا خالد بن عبد الله الواسطي ، حدثنا عبد الرحمن بن إسحاق ، عن الملاء بن عبد الرحمن ، عن أبيه ، عن أبي هريرة رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « فَاتِحَةُ الْكِتَابِ السَّبْعُ الْمَثَانِي الَّتِي أُعْطِيَتْهَا » .

وبه إلى المُتَّبِعِي ، أخبرنا الإمام أبو منصور البندادي ، سمعت عبد الله بن محمود^(١) ابن طاهر الصوفي يقول : رأيت أبا الحسن الأشعري في مسجد البصرة وقد أجهت المنزلة في المناظرة ، فقال له بعض الحاضرين : قد عرفنا تبخُّرك في علم الكلام ، وإنني سألك^(٢) عن مسألة ظاهرة في الفقه ، فقال : سل عما شئت ، فقال له : ما تقول في الصلاة بغير فاتحة الكتاب ؟ فقال : حدثنا زكريا بن يحيى الساجي ، [حدثنا عبد الجبار]^(٣) ، حدثنا سُفيان ، حدثني الزُّهري ، عن محمود بن الربيع ، عن عبادة بن الصامت ، عن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال : « لَا صَلَاةَ لِمَنْ لَمْ يَقْرَأْ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ » .

وحدثنا زكريا ، حدثنا بُندَار ، حدثنا يحيى بن سعيد ، عن جعفر بن ميمون ، حدثني أبو عثمان ، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أنادي بالمدينة أنه لا صلاة إلا بفاتحة الكتاب . قال : فسكت السائل ولم يقل شيئاً^(٤) . قد رأيت رواية الشيخ هنا عن زكريا الساجي . وروى أيضاً عن أبي خليفة الجُمَحي ، وسهل بن نوح ، ومحمد بن يعقوب المُقْبِرِي^(٥) ، وعبد الرحمن بن خلف الضبِّي البصري ، وأكثر عنهم في « تفسيره »^(٦) وتفسيره كتاب حافل جامع . قال شيخنا الذهبي : إنه لما صنّفه كان على الاعتزال .

(١) في تبين كذب المفترى ١٢٤ : « محمد » ، (٢) في التبيين : « وأنا أسألك » .

(٣) تسكّلة من التبيين . وجاء بخاشية ج : « فائدة : سقط بين الساجي وسفيان رجل ، وهو عبد الجبار » . وهو عبد الجبار بن الملاء بن عبد الجبار العطار ، أبو بكر . تهذيب التهذيب ١٠٤/٦ ،

الجرح والتعديل ق ١ ، ج ٣ ص ٣٢٠ . (٤) عقب هذا في التبيين : « قال الإمام الحافظ رضي الله عنه : وفي هذه الحكاية دلالة للذكي الأملئ أن أبا الحسن كان يذهب مذهب الشافعي » .

(٥) في الطبوعة : « المقرئ » وأثبتنا ما في : ج ، ز .

(٦) يقال إنه في سبعين مجلدا ، ويقال : إنه في خمسمائة مجلد . انظر حواشي التبيين ١٣٦ .

قلت : وليس الأمر كذلك ، فقد وقفت على الجزء الأول منه ، وكله ردّ على الممتزلة ، وتبيين لفساد تأويلاتهم ، وكثرة تحريفهم ، وفي مقدمة تفسيره من ذلك ما يقضى ناظره المعجب منه ، وبالله التوفيق .

﴿ مناظرة بين الشيخ أبي الحسن وأبي علي الجبائي في الأصلح والتعليل ﴾

٥ سأل الشيخ رضى الله عنه أبا علي فقال : أيها الشيخ ، بما قولك في ثلاثة ؛ مؤمن وكافر وصبي ؟

فقال : المؤمن من أهل الدرجات ، والكافر من أهل الملوكات ، والصبي من أهل النجاة . فقال الشيخ : فإن أراد الصبي أن يرقى إلى أهل الدرجات هل يمكن ؟

قال الجبائي : لا ، يقال له : إن المؤمن إنما نال هذه الدرجة بالطاعة ، وليس لك مثلها . قال الشيخ : فإن قال : التقصير ليس مني ، فلو أحييتني كنتُ عملاً من الطاعات كعمل المؤمن .

قال الجبائي : يقول له الله : كنتُ أعلم أنك لو بقيت لمصنيت وأعوّقت ، فراعيت مصلحتك وأمتك قبل أن تنتهي إلى سن التكليف .

قال الشيخ : فلو قال الكافر : يارب ، علمت حاله كما علمت حالي ، فهل أراعيت مصلحتي مثله .

فانقطع الجبائي .

قلت : هذه مناظرة شهيرة ، وقد حكاها شيخنا الذهبي ، وهي دامغة لأصل من يقلده ؛ لأن الذي يقلده يقول : إن الله لا يفعل شيئاً إلا بحكمة باعثة له على فعله ، ومصلحة واقعة ، وهو من ^(١) الممتزلة في هذه المسألة ، فلو يدري شيخنا هذا لأضرب عن ذكر هذه المناظرة صفحاً .

(١) في المطبوعة : « مع » وأنبأنا في : ج ، ز .

ووقع في زمان شيخ الإسلام عز الدين بن عبد السلام استفتاء في هذه المسألة ، فكتب عليه الشيخ عز الدين والشيخ أبو عمرو بن الحاجب وطائفة .

ومن كلام الشيخ عز الدين في الجواب : ما أجهل من يزعم أن الله سبحانه لا يجوز أن يخلق شيئاً إلا أن يكون فيه جلبٌ نفع أو دفعٌ ضرر ! تالله لقد تيمموا شاسعاً ، ولقد تحجروا واسعاً .

ومن جواب ابن الحاجب : أيُّ صلاح في خلق ما هو السبب المؤدى إلى الكفر ؟ وكأنني أحكي الجوابين إن شاء الله في بعض تراجم الطبقة السابعة .

● وهذه مسألة مفروغ منها ؛ فمن أصلنا أنه يقال ^(١) : لا يجب عليه شيء ، ولا يفعل شيئاً لشيء ابتغاه ^(٢) عليه ، بل هو مالك الملك ، وربُّ الأرباب لا حَجَرَ عليه ، له نقلُ عباده من الخير إلى الشر ، ومن النفع إلى الضرر ﴿ لَا يُسْئَلُ عَمَّا يَقَعْلُ وَهُمْ يُسْئَلُونَ ﴾ ^(٣) . واعلم أن جواب شيخنا أبي الحسن مأخوذ من قول إمامنا الشافعي رضي الله عنه : « الْقَدَرِيَّةُ إِذَا سَلَّمُوا الْعِلْمَ خُصِمُوا » ، أي إذا سلموا علم الله بالعواقب .

﴿ مناظرة بينهما في أن أسماء الله هل هي توقيفية ؟ ﴾

● دخل رجل على الجبائي ، فقال : هل يجوز أن يسمى الله تعالى عاقلاً ؟ فقال الجبائي : لا ؛ لأن العقل مشتقٌّ من العقال ، وهو المانع ، والنَّع في حق الله محال ، فامتنع الإطلاق .

قال انشيخ أبو الحسن : قلت له : فعلى قياسك لا يسمى الله سبحانه حكماً ؛ لأن هذا الاسم مشتقٌّ من حَكَمَة الأجسام ، وهي الحديد المانعة للدابة عن الخروج ، ويشهد لذلك قول حسان بن ثابت رضي الله عنه ^(٤) :

(١) في المطبوعة : « تعالى » والمثبت في سائر الأصول . (٢) في المطبوعة : « يمتعه » والمثبت هو ما أمكن قراءته في باقي الأصول ، حيث أهل القط . (٣) سورة الأنبياء ٢٣ . (٤) ديوانه ٦ بشرح البرقوقي .

فَنُحْكِمَ بِالْقَوَافِي مَنْ هَجَانَا وَنَضْرِبُ حِينَ تَحْتَلِطُ الدَّمَاءُ
وقول الآخر^(١) :

أَبْنَى حَنِيفَةً حَكَّمُوا سَفَهَاءَ كُمْ إِنْ أَخَافَ عَلَيْكُمْ أَنْ أَغْضِبَا
أَيُّ نَمْنَعُ^(٢) بِالْقَوَافِي مَنْ هَجَانَا ، وَامْنَعُوا سَفَهَاءَ كُمْ .

فَإِذَا كَانَ اللَّفْظُ مُشْتَقًّا مِنَ الْمَنْعِ ، وَالْمَنْعُ عَلَى اللَّهِ مُجَالٌ لِرُكِّ أَنْ تَمْنَعَ إِطْلَاقَ حَكِيمٍ ، عَلَيْهِ
سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى .

قال : فلم يُجَرِّه^(٣) جواباً ، إِلَّا أَنَّهُ قَالَ لِي : فَلِمَ مَنَعْتَ أَنْتَ أَنْ يَسْمَى اللَّهُ سُبْحَانَهُ عَاقِلاً ،
وَأَجَزْتَ أَنْ يَسْمَى حَكِيماً ؟

قال : قُلْتُ لَهُ : لِأَنَّ طَرِيقِي فِي مَأْخِذِ أَسْمَاءِ اللَّهِ الْإِذْنَ الشَّرْعِيَّ دُونَ الْقِيَاسِ اللَّغَوِيِّ ،
فَأُطْلِقْتُ حَكِيماً ؛ لِأَنَّ الشَّرْعَ أَطْلَقَهُ ، وَمَنَعْتَ عَاقِلاً ؛ لِأَنَّ الشَّرْعَ مَنَعَهُ ، وَلَوْ أَطْلَقَهُ الشَّرْعُ
لَأُطْلِقْتُهُ .

قلت : كَذَا وَقَعَ فِي هَذِهِ الْمُنَازَعَةِ فِي إِنْشَادِ الْبَيْتِ « حَكَّمُوا » بِالْكَافِ ، وَهُوَ الشَّهُورُ
فِي رِوَايَتِهِ ، وَكَانَتْ أَجُوزٌ أَنْ يَكُونَ « حَلَّمُوا » بِاللَّامِ ، لِمُقَابَلَتِهِ بِالسَّفَهَاءِ ، ثُمَّ زُيِّتَ فِي كِتَابِ
« السَّكَمِلِ »^(٤) لِلْمُبَرِّدِ ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى :

أَبْنَى حَنِيفَةً نَهَّيْهُوا سَفَهَاءَ كُمْ إِنْ أَخَافَ عَلَيْكُمْ أَنْ أَغْضِبَا
أَبْنَى حَنِيفَةً إِنْ نِيَّ أَنْ أَهْجُكُمْ أَدْعِ الْبَيَّامَةَ لَا تُوَارِي أَرْبَابَنَا
وَمَا لَجَرِيرِ .

(١) ديوان جرير . وفيه : « أَحْكُمُوا » .

(٢) كَذَا بِالطَّبُوعَةِ . وَفِي ج : « يَمْنَعُ » وَفِي ز ، د : « يَمْنَعُ » .

(٣) فِي الطَّبُوعَةِ : « يَجِدُ » وَالتَّصْحِيحُ مِنْ : ج ، ز . قَالَ فِي الْمَصْبَاحِ (ح و ر) : وَأَحَارَ الرَّجُلُ .

الْجَوَابُ ، بِالْأَلْفِ : رَدَهُ . وَبِأَحَارِهِ : مَا رَدَّهُ . (٤) السَّكَمِلُ ٢ / ٧٢٣ .

﴿ ومن المسائل الفقهية عن الشيخ ﴾

● قال الإمام ، إمام الحرمين في « باب اجتماع الولاية » من « النهاية » في المرأة تدعى غيبة وليها ، وتطلب من السلطان أن يزوجه ، وتُلح في ذلك :

اختلف أرباب الأصول في ذلك ، فذهب قদوتنا في الأصول إلى أنها تُجاب ، وأقصى ما يمكن السلطان أن يستمهلها ، فإن أثبت أحباها .

وذهب القاضي أبو بكر بن الباقلاني إلى أن القاضي لا يجيبها إن رأى التأخير رأياً ، ويقول : لا تجب على إجابتك ما لم أخط^(١) . انتهى .

وقد نقل الرافعي المسألة عن الإمام ، وقال : فيها وجهان ، رواها الإمام عن أهل الأصول . وأنت ترى عبارة الإمام ، لم يفصح بذكر وجهين ، وإنما حكى اختلاف^(٢) الأصوليين ، وأراد بقدوتنا في الأصول : الأشعري .

قال الشيخ الإمام الوالد رحمه الله : الذي ينبغي أن يقال : إن اجتهاد القاضي إن أدام إلى أن مصلحة المرأة تفوت بالتأخير وجبت المبادرة ، أو أن المصلحة التأخير تمن ، وإن أشكل الحال أو استوى أو كان في مهلة النظر ، فهذا موضع التردد ، وينبغي ألا يبادر .

﴿ ذكر تصانيف الشيخ رضي الله عنه ﴾

ذكر أبو محمد بن حزم أنها بلغت خمسا وخمسين مصنفاً ، ورد ابن عساكر هذا القول ، وقال : قد ترك من عدد مصنّفاته أكثر من النصف ، وذكر أبو بكر بن فورك مسميات تزيد على الضعف . انتهى .

قلت : ابن حزم على^(٣) مقدار ما وقف عليه في بلاد الغرب .

(١) في المطبوعة : « أحفظ » وفي د : « احظ » وفي ز بدون إعجام . وأثبتنا ما في : ج .

(٢) في المطبوعة : « حكى الإمام اختلاف » والثبت في : ج ، ز .

(٣) في المطبوعة : « في » وأثبتنا ما في : ج ، ز .

وقد ذكر ابن عساكر بعد ذلك عن أبي العالى بن عبد الملك القاضى أنه سمع من يشق به يذكر أنه رأى تراجم مصنفاته تزيد على مائتين وثلاثمائة^(١) مصنف .

وعدّ ابن عساكر من مصنفاته مما ذكره الشيخ في كتابه :

« العمدة فى الرؤية » وغيره .

« الفصول فى الردّ على الملحدين » .

« الموجز » .

« إمامة الصديق »^(٢) .

« خلق الأعمال » .

« الاستطاعة » .

« الصفات » .

« الرؤية » .

« الأسماء والأحكام » .

« الردّ على المجسّمة » .

« الإيضاح »^(٣) .

« اللّمع الصغير »^(٤) .

« اللّمع الكبير » .

« الشرح والتفصيل »^(٥) .

(١) فى المطبوعة : « أو » والثبت من سائر الأصول ، والتبيين ١٣٦ .

(٢) هو أحد كتب الموجز ، ذلك أن الموجز يشتمل على اثنى عشر كتابا ، على حسب تنوع مقالات المخالفين من الخارجين عن الملة والداخلين فيها ، وآخره كتاب الإمامة . كما جاء فى التبيين ١٢٩ .

(٣) اسمه كما جاء فى التبيين ١٣٠ : « إيضاح البرهان فى الردّ على أهل الزيغ والطغيان » جعله مدخلا

إلى الموجز . (٤) جاء فى التبيين : « وألفنا كتابا لطيفا ، سمّيناه كتاب : اللّمع فى الردّ على أهل الزيغ والبدع وألفنا كتابا ، سمّيناه : اللّمع الكبير ، جعلناه مدخلا إلى إيضاح البرهان . وألفنا اللّمع الصغير جعلناه

مدخلا إلى اللّمع الكبير » . (٥) اسمه كما فى التبيين : « الشرح والتفصيل فى الردّ على أهل الإفك

والتضليل » قال : جعلناه للمبتدئين ، ومقدمة ينظر فيها قبل كتاب اللّمع . وهو كتاب يصلح للمتعلّمين .

« المقدمة »^(١).

« النقص على الجبائي »^(٢).

« النقص على البلخي »^(٣).

« مقالات المسلمين »^(٤).

« مقالات الموحدين »^(٥).

« الجوابات في الصفات » على الاعتزال.

قال : ثم نقصناه وأبطلناه^(٦).

« الرد على ابن الراوندي »^(٧).

﴿ ذكر دليل استنبطه علماؤنا من الحديث الصحيح ﴾

دال على أن أبا الحسن وفقته على السنة ، وأن سبيلهم سبيل الجنة ﴿

زعم طوائف من أئمتنا أن سيدنا ومولانا وحبيبنا محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم
بشر بالشيخ أبي الحسن ، وأشار إلى ما هو عليه في حديث الأشعريين ، حيث قال صلى

(١) لعل هذه المقدمة هي التي قال عنها - كما في التبيين - : « وألفنا كتابا مختصرا جعلناه مدخلا
إلى الشرح والتفصيل » فإن هذا القول جاء مباشرة عقب ذكر كتاب « الشرح والتفصيل » فتصرف
ابن السبكي في القسمة . (٢) جاء في التبيين : « قال : وألفنا كتابا كبيرا ، نقصنا فيه الكتاب
المعروف بالأصول ؛ على محمد بن عبد الوهاب الجبائي » . (٣) في التبيين : « قال : وألفنا كتابا كبيرا ،
نقصنا فيه الكتاب المعروف بنقص تأويل الأدلة على البلخي في أصول المعتزلة » .

(٤) في التبيين ١٣١ : « وألفنا كتابا في جمل مقالات الموحدين ، وجمل أقاويل الموحدين ، سمي
كتاب : جمل المقالات » . (٥) في التبيين : « الجوابات في الصفات عن مسائل أهل الزيد
والشبهات » . قال : « نقصنا فيه كتابا ، كنا ألفناه قديما فيها على تصحيح مذهب المعتزلة ، لم يؤلف لهم
كتاب مثله ، ثم أبان الله سبحانه لنا الحق ، فرجعنا عنه ، فنقصناه ، وأوضحنا بطلانه » .

(٦) بفتح الراء والواو وسكون النون ، وفي آخرها دال مهملة ، نبة إلى راوند وهي قرية من قرى
فارسان ، بنواحي أصبهان . اللباب ١ / ٤٥٤ .

الله عليه وسلم : « الْإِيمَانُ يَمَانٌ وَالْحِكْمَةُ يَمَانِيَّةٌ ، أَتَاكُمْ أَهْلُ الْيَمَنِ ، هُمْ أَرْقُ أَفْئِدَةٍ وَالَّذِينَ قُلُوبًا » .

أخرجه البخارى ومسلم ^(١) .

وفى حديث أنه صلى الله عليه وسلم قال : « يَقْدُمُ قَوْمٌ هُمْ أَرْقُ أَفْئِدَةٍ مِنْكُمْ »
فقدم الأشعريون ، فيهم أبو موسى . . . الحديث ^(٢) .

وفى حديث لما نزلت : ﴿ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ ﴾ ^(٣) قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم : « هُمْ قَوْمٌ هَذَا » وضرب بيده على ظهر أبي موسى الأشعرى .
وقد استوعب الحافظ فى كتاب « التبيين » الأحاديث الواردة فى هذا الباب وهذا
ملخصها :

قال علماؤنا : بشر صلى الله عليه وسلم بلقى الحسن فيها إشارة وتلويحا ، كما بشر
بأبى عبد الله الشافعى رضى الله عنه فى حديث : « عَالِمٌ قُرَيْشٍ يَمْلَأُ طَبَاقَ الْأَرْضِ عِلْمًا »
ومالك رضى الله عنه ، فى حديث : « يُوشِكُ أَنْ يَضْرِبَ النَّاسُ أَبَاطَ الْإِبِلِ فَلَا يَجِدُونَ
عَالِمًا أَعْلَمَ مِنْ عَالِمِ الْمَدِينَةِ » .

وممن وافق على هذا التأويل وأخذ به من حفاظ الحديثين وأئمتهم الحافظ الجليل
أبو بكر البيهقى ، فيما أخبرنا به يحيى بن فضل الله العمري ، فى كتابه ، عن مكى بن
عَلَّان ، أخبرنا الحافظ أبو القاسم الدمشقى ، أخبرنا الشيخ أبو عبد الله محمد بن الفضل
الفرأوى ، أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسين بن على البيهقى الحافظ ، قال :

(١) أخرجه البخارى فى صحيحه (باب قدوم الأشعريين وأهل اليمن) من كتاب المغازى ٥ / ٢١٩ .
وأخرجه مسلم فى صحيحه (باب تفاضل أهل الإيمان فيه ورجحان أهل اليمن فيه) من كتاب الإيمان
١ / ٧١ . وقد اختار المصنف رواية البخارى . بعد أن قدم وأخر . فرواية البخارى : « أَتَاكُمْ أَهْلُ
الْيَمَنِ » هُمْ أَرْقُ أَفْئِدَةٍ وَالَّذِينَ قُلُوبًا . الإيمان يمان والحكمة يمانية . .
(٢) فى المطبوعة : « فيهم أبو موسى الأشعرى » وما أثبتنا من : ج ، ز . (٣) سورة المائدة ٥٤ .

أما بعد ، فإن بعض أئمة الأشعرين رضى الله عنهم ذاكرنى بمقت الحديث الذى أنبأناه أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ ، حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، حدثنا إبراهيم ابن مرزوق ، حدثنا وهب بن جرير^(١) ، وأبو عامر المقدى ، قالا : حدثنا شعبة ، عن سماك بن حرب ، عن عياض الأشعرى ، قال : لما زلت : ﴿ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ ﴾ أوما النبى صلى الله عليه وسلم إلى أبى موسى ، فقال : « هُمْ قَوْمٌ هَذَا » .

قال البيهقى : وذلك لما وجد^(٢) من الفضيلة الجليلة ، والرتبة^(٣) الشريفة [فى هذا الحديث]^(٤) للإمام أبى الحسن الأشعرى رضى الله عنه ، فهو من قوم أبى موسى وأولاده ، الذين أوتوا العلم ، ورزقوا الفهم ، مخصوصا من بينهم بتقوية السنة وقمع البدعة ، بإظهار الحجّة وردّ الشبهة ، والأشبه أن يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما جعل قوم أبى موسى من قوم يحبهم الله ويحبونه لما علم من صحة دينهم ، وعرف من قوة يقينهم ، فمن نحأ فى علم الأصول نجوهم ، وتبع فى نفي التشبيه مع ملازمة الكتاب والسنة قولهم جعل من جملتهم . هذا كلام البيهقى .

ونحن نقول ولا تقطع على رسول الله صلى الله عليه وسلم : يشبه أن يكون نبى^(٥) الله صلى الله عليه وسلم إنما ضرب على ظهر أبى موسى رضى الله عنه فى الحديث الذى قدمناه ، للإشارة والبشارة بما يخرج من ذلك الظهر فى تاسع بطن ، وهو الشيخ أبو الحسن ، فقد كانت للنبي صلى الله عليه وسلم إشارات لا يفهمها إلا الموفقون المؤبدون بنور من الله ، الراسخون فى العلم ذوو البصائر المشرقة ، ﴿ وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ ﴾^(٦) .

(١) فى المطبوعة : « جريح » والتصويب من : ج ، ز ، والتبيين ٥٠ . (٢) فى التبيين : « لما وجد فيه » . (٣) فى المطبوعة : « والرتبة » والمثبت من : ج ، ز ، والتبيين . (٤) سقط من التبيين . (٥) فى المطبوعة : « رسول » والمثبت من : ج ، ز . (٦) سورة النور ٤٠ .

وقد عقد ابن عساكر في كتاب « التبيين » باباً فيها روى عن النبي صلى الله عليه وسلم من بشارته بآبي موسى حين قدومه من اليمن ، وإشارته إلى ما يظهر من علم أبي الحسن ^(١) . وابن عساكر من أخيار ^(٢) هذه الأمة ، علماً وديناً وحفظاً ، لم يجزئ بمد الدار قطيعة أحفظ منه ، اتفق على هذا الموافق والمخالف .

وعن مجاهد في قوله تعالى : ﴿ فَصَوِّفْ يَأْتِي اللَّهُ يَوْمَ يَقُومُ يُجِيبُهُمْ وَيُحِبُّونَهُ ﴾ قال : قوم من سبأ . قال ابن عساكر ^(٣) : والأشعريون قوم من سبأ .

قلت : وقال علماؤنا : إن النبي صلى الله عليه وسلم لم يحدث في أصول الدين أحداً بحديث حديثه للأشعريين ، وأنهم الذين اختصوا بسؤاله عن ذلك وإجابته لهم .

وفي صحيح البخاري ^(٤) وغيره ، عن عمران بن حصين قال : إني جالس عند النبي صلى الله عليه وسلم إذ جاءه قوم من بني تميم ، فقال : « أَقْبِلُوا الْبُشْرَى يَا بَنِي تَمِيمٍ » قالوا : قد بشرتنا فأعطينا يارسول الله . قال : فدخل عليه ناس من أهل اليمن ، فقال : « أَقْبِلُوا الْبُشْرَى يَا أَهْلَ الْيَمَنِ إِذْ لَمْ يَقْبَلْهَا بَنُو تَمِيمٍ » قالوا : قبلنا يارسول الله ، جئنا ^(٥) لتتفق في الدين ، ونسألك ^(٦) عن أول هذا الأمر ما كان .

كذا في لفظ .

وفي لفظ البخاري ^(٧) : جئناك نسألك عن هذا الأمر . قال : « كَانَ اللَّهُ وَلَمْ يَكُنْ شَيْءٌ غَيْرُهُ » .

وفي رواية : « وَلَمْ يَكُنْ شَيْءٌ قَبْلَهُ ، وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ ثُمَّ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ ، وَكَتَبَ فِي الذِّكْرِ كُلِّ شَيْءٍ » .

قال : وأتاه رجل فقال : يا عمران بن حصين ، راحلتك ، أدرك نافتك ،

(١) التبيين ٤٥ . (٢) في المطبوعة : « أخبار » والمثبت من : ج ، ز . (٣) التبيين ٥١ .

(٤) صحيحه (باب « وكان عرشه على الماء » من كتاب التوحيد) ١٥٣/٩ .

(٥) في البخاري : « جئناك » . (٦) في البخاري : « ونسألك » .

(٧) ليس هذا اللفظ في البخاري . ولفظه هو ما ذكره المصنف بعد .

فقد^(١) ذهب^(٢) ، فانطلقت في طلبها ، وإذا السراب ينقطع دونها ، وإيئذ الله لوددت أنها ذهبت وأنى لم أقم .
وقد ساق ابن عساكر هذا الحديث من طرق عدة^(٣) .

﴿ ذكر أتباعه الآخذين عنه ؛ والآخذين عن من أخذ عنه ، وهلم جرا ﴾

اعلم أن أبا الحسن لم يُبدع رأيا ، ولم يُنشِ مذهبًا ، وإنما هو مقررٌ لمذاهب السلف ، مناضل عما كانت عليه بحماية رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فالانتساب إليه إنما هو باعتبار أنه عَقَدَ على طريق السلف نطاقًا ، وتمسك به ، وأقام الحُجَج والبراهين عليه ، فصار مقتدرى به في ذلك ، السالكُ سبيلَه في الدلائل يسمَّى أشعريًّا . ولقد قلت مرةً للشيخ الإمام رحمه الله : أنا أعجب من الحافظ ابن عساكر في عدَّة طوائف من أتباع الشيخ ، ولم يذكر إلا تزرًا يسيرًا ، وعددا قليلًا ، ولو وقى الاستيعاب حتمه لاستوعب غالب علماء المذاهب الأربعة ، فإنهم برأى أبي الحسن يدينون الله تعالى ، فقال : إنما ذكر من اشتهر بالمناضلة عن أبي الحسن ، وإلا فالأمر على ما ذكرت من أن غالب علماء المذاهب معه .

وقد ذكر [الشيخ]^(٤) شيخ الإسلام عمر الدين بن عبد السلام أن عقيدته اجتمع عليها الشافعية ، والمالكية ، والحنفية ، وفضلاء الحنابلة ، ووافقه على ذلك من أهل عصره شيخ المالكية في زمانه أبو عمرو بن الحاجب ، وشيخ الحنفية جمال الدين الحصري^(٥) .

قلت : وسنمقد لهذا الفصل فصلا يخصه فيما بعد .

قال الشيخ الإمام ، فيما يحكيه لنا : ولقد وقفت لبعض المعتزلة على كتاب سيماء «طبقات المعتزلة» وافتح بذكر : عبد الله بن مسعود رضى الله عنه ، طفلاً منه أنه ، برأه الله منهم ،

(١) كذا في المطبوعة والبخارى . وفي سائر الأصول : « لقد » . (٢) التبيين ٦٥ .

(٣) زيادة من : ج ، ز على ما في المطبوعة . (٤) في المطبوعة : « الحصري » وفي ز : « الحصري »

والتصحيح من : ج ، والجواهر المضية ١٥٥/٢ ، والفوائد البية ٢٠٥ . وهو يفتح الخاء ، نسبة إلى حلة ببخارى ، يعمل فيها الحصير ، كان ساكنًا بها . كما جاء في الجواهر .

على عقيدتهم ، قال : وهذا نهاية في التعصب ، فإنما يُنسب إلى المرء من مشى على منواله .
قلت أنا للشيخ الإمام : ولو تم هذا لهم لكان للأشاعرة أن يمدّوا أبا بكر وعمر رضي الله
عنهما في جلدتهم ؛ لأنهم عن عقيدتهما وعقيدة غيرهما من الصحابة فيما يدعون يناضلون ،
وإياها ينصرون ، وعلى رحاها يحومون ، فتبسم ، وقال : أتباع المرء من دان بمذهبه ، وقال
بقوله على سبيل المتابعة والافتاء الذي هو أخص من الموافقة ، فبين المتابعة والوافقة ،
بؤن عظيم .

قلت : وقد بينّا البؤن في « شرح المختصر » في مسألة القاضي .

ونقل الحافظ كلام الشيخ أبي عبد الله محمد بن موسى بن تمار الكلاعي المائري^(١) وهو من أئمة المالكية ، في هذا الفصل ، فاستوعبه^(٢) منه : أهل السنة من المالكية ،
والشافعية ، وأكثر الحنفية ، بلان أبي الحسن الأشعري يتكلمون ، وبحجته يحتجّون
ثم أخذ المائري بقرر أن أبا الحسن كان مالكي المذهب في الفروع ، وحكى أنه سمع الإمام
رافعا الحنّال^(٣) يقول : وليس الأمر كذلك قطعا ، كما أسلفناه ، وقد وقع لي أن سلب الوهم فيه
أن القاضي أبا بكر كان يقال له الأشعري ؛ لشدة قيامه في نصرة مذهب الشيخ ، وكان
مالكيا على الصحيح الذي صرح به أبو المظفر بن السّمّاني في « القواطع » ، وغيره من
النفقة الأثبات ، خلافا لمن زعمه شافعيّا ، ورافع الحنّال قرأ على من قرأ على القاضي ،
فأظن المائري قد سمع رافعا يقول : الأشعري مالكي ، فتوهمه يعني الشيخ ، وإنما يعني رافع
انتقاضى أبا بكر . هذا ما وقع لي ولا أشك فيه .

والمائري رجل مغربي بعيد الديار عن بلاد العراق ، متأخر عن زمان أصحاب الشيخ

(١) هكذا في ز : « المائري » بالمد ، وضم الياء وسكون الراء . وفي ج : « المائري » بالهمز ،
وسكون الراء . وفي المطبوعة : « المائري » . ولم نجد هذه النسبة في كتب الأنساب . ولعلها : « الميورقي »
بالتنوين ثم الضم وسكون الواو والراء . وفان : جزيرة في شرق الأندلس . انظر معجم البلدان ٢٢٩/٨ ،
صفة جزيرة الأندلس ١٨٨ . (٢) في المطبوعة : « فاستوعب » وانثبت من : ج ، ز .
(٣) بالخاء المهملة ، كما في المطبوعة ١٧٢ .

وأصحاب أصحابه ، فيبعد^(١) عليه تحقيق حاله ، وقد قدمنا كلام الشيخ أبي محمد الجويني عن الأستاذ أبي إسحاق ، وكفى به فإنه أعرف من رافع ، ولا أحد في عصر الأستاذ أخبر منه بحال الشيخ ، إلا أن يكون القاضي ابن الباقلاني .

وقد ذكر غير واحد من الأثبات أن الشيخ كان يأخذ مذهب الشافعي عن أبي إسحاق المرؤزي ، وأبو إسحاق المرؤزي يأخذ عنه علم الكلام ، ولذلك كان يجلس في جلسته . وليس هذا مما عقدنا له هذا الفصل فلنعمد إلى غرضنا ، فنقول :

قال المائري في : ولم يكن أبو الحسن أول متكلم بلسان أهل السنة ، إنما جرى على سنان غيره ، وعلى نصرة مذهب معروف ، فزاد المذهب حجةً وبياناً ، ولم يبتدع مقالة اخترعها ، ولا مذهباً انفرد به ؛ ألا ترى أن مذهب أهل المدينة نُسب إلى مالك ، ومن كان على مذهب أهل المدينة يقال له : مالكي ، ومالك إنما جرى على سنان من كان قبله ، وكان كثير الاتباع لهم ، إلا أنه لما زاد المذهب بياناً وبسطاً عزي إليه ، كذلك أبو الحسن الأشعري ، لا فرق ، ليس له في مذهب السلف أكثر من بسطه وشرحه وتواليفه في نصرته .

وأطال المائري في ذلك ، ثم عدّد خلفاً من أئمة المالكية ، كانوا يناضلون عن مذهب الأشعري ، ويبدعون من خلفه ، ولا حاجة إلى شرح ذلك ، فإن المالكية أخص الناس بالأشعري ، إذ لا نحفظ مالكيّاً غير أشعري ، ونحفظ من غيرهم طوائف جنتحوا ؛ إما إلى اعتزال أو إلى تشبيه ، وإن كان من جنح إلى هذين من رعا عِراق الفرق .

ثم ذكر المائري رسالة الشيخ أبي الحسن القايي المالكي ، التي يقول فيها : واعلموا أن أبا الحسن الأشعري لم يأت من علم الكلام إلا ما أراد به إيضاح السنان والتثبت عليها . إلى أن يقول القايي : وما أبو الحسن إلا واحد من جملة القائمين في نصرة الحق ، ما سمعنا من أهل الإنصاف من يؤخره عن رتبة ذلك ، ولا من يؤثر عليه في عصره غيره . ومن بعده من أهل الحق سلكوا سبيله .

إلى أن قال : لقد مات الأشعري يوم مات وأهل السنة بأكون عليه ، وأهل البدع مستريحون منه .

وذكر قول الشيخ أبي محمد عبد الله بن أبي زيد في جوابه لمن لآمه في حب الأشعري :
ما الأشعري إلا رجل مشهور بالرد على أهل البدع ، وعلى القدرية الجهمية^(١) ، متمسك
بالسنة .

وأطال الميرقي وغيره من المالكية في تقرير^(٢) الشيخ أبي الحسن .
إذا عرفت ذلك فمن الآخذين عن الشيخ : الأستاذ أبو سهل الصملوكي ، والأستاذ
أبو إسحاق الإسفرائيني ، والشيخ أبو بكر التقي ، والشيخ أبو زيد المروزي ، والأستاذ
أبو عبد الله بن خفيف ، وزاهر بن أحمد السرخسي ، والحافظ أبو بكر الجرجاني الإسماعيلي ،
والشيخ أبو بكر الأودني ، والشيخ أبو محمد الطبري العراقي ، وأبو الحسن عبد العزيز بن محمد
ابن إسحاق الطبري المعروف بالذمل^(٣) ، وأبو جعفر السلي النقيش ، وأبو عبد الله
الأصبهاني الشافعي ، وأبو محمد القرشي الزهرري ، وأبو منصور بن حماد .

وربما كان في هؤلاء من لم يثبت عندنا أنه جالس الشيخ ، ولكن كلهم عاصروه
وتبعوهوا بمذهبه ، وقرؤوا كتبه ، وأكثرهم جالسه ، وأخذ عنه شفاهاً .

والشيخ أبو الحسين^(٤) بن سمعون الواعظ ، وأبو عبد الرحمن الشروطي الجرجاني .
وأخصهم بالشيخ أربعة : ابن مجاهد ، وهو أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن يعقوب
ابن مجاهد الطائي ؛ شيخ القاضي [أبي بكر]^(٥) الباقلاني وكان مالكي المذهب . ذكره
القاضي عياض في « المدارك » .

وأبو الحسن الباهلي ، العبد الصالح ، شيخ الأستاذ أبي إسحاق والأستاذ أبي بكر
ابن فورك وشيخ القاضي أبي بكر أيضا ، إلا أن القاضي أبا بكر أخص بابن مجاهد ،
والأستاذان أخص بالباهلي .

(١) في المطبوعة : « والجهمية » وقد سقطت الواو من سائر الأصول .

(٢) في المطبوعة : « توسط » والثبت من سائر الأصول .

(٣) هكذا في المطبوعة ، ج ، والتبيين ١٩٥ . وفي ز : « الذمل » بالذال المعجمة ، مع تشديد

الميم المفتوحة . (٤) في المطبوعة : « الحسن » والتصحيح من : ج ، ز والتبيين ٢٠٠ ، والمشبه ٤٠٠ .

(٥) زيادة في المطبوعة ، على ما في : ج ، ز .

قال القاضي أبو بكر : كنت أنا وأبو إسحاق الإسفراييني وابن فورك معاً في درس الشيخ الباهلي ، وكان يدرس لنا في كل جمعة مرة واحدة ، وكان منا في حجاب يُرخي السّتر ، بيننا وبينه ، كي لا نراه ، وكان من شدة اشتغاله بالله مثل واليه أو مجنون ، لم يكن يعرف مبلغ درّسنا حتى نذكره ذلك

وقال أبو الفضل محمد بن علي السهلبي : كان الباهلي يُسأل عن سبب النقاب ، وإرساله الحجاب بينه وبين هؤلاء الثلاثة ، كاحتجابه عن الكل ، فإنه كان يحتجب عن كل واحد ، فأجاب : إنهم يرون الشّوكة ، وهم أهل الغفلة ، فيروّون بالعين التي يرون أولئك [بها] ^(١) . قال : وكانت له أيضاً جارية تحمّله ، فكان حالمها أيضاً معه كحال غيرها ؛ من الحجاب وإرخاء السّتر بينه وبينها .

والثالث : بُندار خادمه ، وقد تقدمت ترجمته ^(٢) .

والرابع : أبو الحسن علي بن محمد بن مهدي الطّبري .

ومن الطبقة الثانية :

أبو سعد الإسماعيلي ، وأخوه أبو نصر ، وأبو الطيّب الصّمّاوكي ، وأبو الحسن بن داود المقرئ الداراني ، وسيف السنة القاضي أبو بكر بن الباقلاني ، والأستاذ أبو إسحاق ، والأستاذ أبو بكر بن فورك ، والأستاذ أبو علي الدقاق ، والحاكم أبو عبد الله الحافظ ، والشيخ أبو سعد الخركوشي ^(٣) والقاضي أبو عمر البساطي ، وأبو القاسم البجلي ، وأبو الحسن ابن ماشاده ^(٤) ، والشريف أبو طالب المهدي ^(٥) ، وأبو معمر بن أبي سعد

(١) زيادة في المطبوعة ، على ما في : ج ، ز . (٢) صفحة ٢٢٤ من هذا الجزء .

(٣) ذكر ابن الأثير أبا سعد هذا في نسبة «الخرجوشي» بالجيم . قال : «وأما أبو سعد عبد الملك ابن أبي عثمان محمد بن إبراهيم الواعظ الخرجوشي النيسابوري فكان علماً زاهداً ، كثير البر . ويقال : الخركوشي . بالكاف ، فبقل : كان منسوباً إلى قرية بخراسان » الباب ١/٣٥٣ .

(٤) في : ج ، ز : « ماشاده » والثبت في المطبوعة . ويوافقه ما في المعبر ١١٧/٣ . والتبيين ٢٣٩ غير أنه في المطبوعة بالدال المهملة . (٥) في المطبوعة : « المهدي » والثبت من : ج ، ز ، والتبيين ٢٤٠ .

الإسماعيليّ، وأبو حازم العبديّ^(١) الحافظ^(٢) الأعرج، وأبو عليّ ابن شاذان، والحافظ أبو نعيم الأصبهانيّ، وأبو حامد بن دلّوية^(٣).

ومن الثالثة :

أبو الحسن السكريّ، وأبو منصور الأيوبيّ النيسابوريّ، والقاضي عبد الوهاب المالكيّ، وأبو الحسن النعمينيّ^(٤)، وأبو طاهر بن خراشة^(٥)، والأستاذ أبو منصور البغداديّ، والحافظ أبو ذرّ الهرويّ، وأبو بكر ابن الجزريّ الزاهد، والشيخ أبو محمد الجوينيّ، وأبو القاسم ابن أبي عثمان الحمّدانيّ البغداديّ، وأبو جعفر السّمّانيّ^(٦) الحنفيّ، القاضي المؤمّل، وأبو حاتم التّروينيّ، ورشأ بن نظيف^(٧) المقرئ، وأبو محمد الأصبهانيّ ابن اللّبان، وسكّيم الرازيّ، وأبو عبد الله الخطّباريّ^(٨) وأبو الفضل بن عمّروس المالكيّ، والأستاذ أبو القاسم عبد الجبار بن عليّ الإسفراينيّ، والحافظ أبو بكر البيهقيّ.

(١) في الأصول : « العبديّ » والتصحيح من ترجمته في التبيين ٢٤١، والمعر ٣ / ١٢٥، والمشفة ٤٣٥، واللباب ١١٣ / ٢ والنسبة فيه « العبديّ » وقال : « هكذا يقوله المحدثون . هذه النسبة إلى عبديّه ، بضم الدال ، وأما النجاة فيقولون : عبديّ ، بفتح العين والدال . »

(٢) في المطبوعة : « والحافظ » والتصحيح من : ج ، ز . وانظر المعر .

(٣) في الأصول : « ذكوية » وهو خطأ ، صوابه من التبيين ٢٤٧، واللباب ١ / ٤٢٣ . وهو بكسر الدال المهملة ، وتشديد اللام المضمومة ، وبعد الواو ياء مثناة من تحتها . قال ابن الأنثير : وهو اسم لجد أبي حامد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن دلّوية الاستوائيّ المعروف بالدلّويّ .

(٤) بضم النون وفتح العين ، وسكون الياء آخر الحروف ، وبعد ما ميم ، نسبة إلى نعيم وهو اسم لبعض أجداد المنسوب إليه . اللباب ٣ / ٢٣٢ .

(٥) انظر الفاءوس (ج ز ش) . (٦) بكسر السين المهملة ، وسكون الميم وفتح النون ، وفي آخرها نون أخرى . هذه النسبة إلى سنان ، مدينة من مدن قومس بين الفاهقان وخوارزمي .

اللباب ١ / ٥٦٥ . (٧) في الأصول : « رسا » بالسين المهملة . وفي المطبوعة : « لطيف » . وفي ز : « وطيف » . وفي ج : « مطيف » بإعجام الفاء فقط . وكل ذلك خطأ . وأثبتنا الصواب من التبيين ٢٦٠ ، والمشفة ٣١٦ ، وطبقات الفراء ١ / ٢٨٤ .

(٨) في المطبوعة : « الخلدی » وهو خطأ . وأثبتنا الصواب من : ج ، ز . والإعجام فيهما على الرأى فقط . والتبيين ٢٦٣ ، وطبقات الفراء ٢ / ٢٠٧ ، واللباب ١ / ٣٤١ . وهو بفتح الحاء وتشديد الباء الموحدة ، وبعد الألف زاي . قال ابن الأنثير : « هذه النسبة إلى الحز ، عمله أو بيعه . »

ومن الرابعة :

الخطيب البغدادي الحافظ ، والأستاذ أبو القاسم القشيري ، وأبو علي بن أبي حريصة
الهمداني ، وأبو المظفر الإسفرايني والشيخ أبو إسحاق الشيرازي ، وإمام الحرمين ، ونصر
المقدسي ، وأبو عبد الله الطبري

ومن الخامسة :

أبو المظفر الخوافي^(١) ، وإلكيا^(٢) ، والغزالي ، ونفر الإسلام الشامي^(٣) ، وأبو نصر
القشيري^(٤) ، والشيخ أبو سعيد الميموني^(٥) ، والشريف أبو عبد الله الديباجي^(٦) ،
والمقاضي أبو العباس بن الرطبي^(٧) ، وأبو عبد الله الفراوي ، وأبو سعد بن أبي صالح
المؤذن ، وأبو الحسن السلي^(٨) ؛ وأبو منصور بن ماشاذة الأصبهاني ؛ وأبو الفتوح الإسفرايني ،
ونصر الله المصيصي .

فهذا جملة من ذكر الحافظ في كتاب « التبيين » وقال : لولا خوفي من الإسلال
في الإسهاب^(٩) لتبعت ذكر جميع الأصحاب ، وكلا لا يمكنني إحصاء نجوم السماء [كذلك]^(١٠)
لا أتمكن من استقصاء جميع العلماء^(١١) ؛ مع انتشارهم في الأقطار والآفاق ، من المغرب ،
والشام ، وخراسان ، والعراق .

-
- (١) بفتح الحاء المعجمة والواو ، وبعد الألف فاء . هذه النسخة إلى خواف . وهي ناحية من نواحي
نيسابور ، كثيرة القرى . الباب ١ / ٣٩٢ . (٢) بهزة مكسورة ، ولام ساكنة ، ثم كاف
مكسورة ، بعدها ياء مشاة من تحت . معناه : الكبير ، بلغة الفرس . شذرات الذهب ٨ / ٤
(٣) سقط بين الشاشي والقشيري : الإمام أبو القاسم الأنصاري النيسابوري . انظر التبيين ٣٠٧ .
والنقل عنه . (٤) سقط بين القشيري والميموني : الإمام أبو علي الحسن بن سليمان الأصبهاني . انظر
التبيين ٣١٨ . والنقل عنه . (٥) بكسر الميم وسكون الياء وفتح الهاء ، وفي آخرها نون نسبة
إلى مدينة ميمنة . وهي إحدى قرى خابران ، ناحية بين سرخس وأبيورد . الباب ٣ / ٢٠٣ .
(٦) بكسر الدال المهملة وسكون الياء آخر الحروف وفتح الياء ، وبعد الألف جيم . انظر الباب
٤٣٦ / ١ . (٧) انظر المتن ٣١٩ . (٨) في التبيين ٣٣٠ : « الإسهاب ، وإثبات الاختصار
لهذا الكتاب » . (٩) نكلمة من التبيين . (١٠) في المطبوعة : « جمع » والثبت من سائر
الأصول والتبيين ٣٣١ .

قلت : ولقد أهل على سمة حفظه من الأعيان كثيرا ، وترك ذكر أقوام كان ينبغي
حيث ذكر هؤلاء أن يشمر عن ساعد الاجتهاد في ذكرهم تسميرا ، لكنه استوعب الأولى ^(١)
أو كاد ، واستغرق فلم يفتة إلا بمض الأحاد .

ومن الثانية : أبو الحسن البُلَيْثَانِي ^(٢) المالكي ، وأبو الفضل المُنْصِي ^(٣) المالكي المقتول ،
ظلموا ، وأبو القاسم عبد الرحمن بن عبد المؤمن المالكي ، تلميذ ابن مجاهد ، وأبو بكر
الأُبْهَرِي وأبو محمد بن أبي زيد ، وأبو محمد بن التبان ، وأبو إسحاق إبراهيم بن عبد الله
القلائسي .

ومن الثالثة من المالكية :

أبو عمران القاسمي .

ومن الرابعة :

أبو إسحاق الثَّوْنِي المالكي ، وأبو الوفاء ابن عقيل الحنبلي ، وقاضي القضاة الدامغاني
الحنفي ، وقاضي القضاة أبو بكر الناصح الحنفي .

ومن الخامسة :

أبو الوليد الباجي ، وأبو عمر بن عبد البر الحافظ ، وأبو الحسن القلابي ، والحافظ
الكبير أبو القاسم بن عساكر ، والحافظ أبو الحسن الرادي ، والحافظ أبو سعد
ابن السمعاني ، والحافظ أبو طاهر السلفي ، والقاضي عياض بن محمد اليحصبي ، والإمام
أبو الفتح الشهرستاني .

ومن السادسة :

الإمام فخر الدين الرازي ، وسيف الدين الأمدئي ، وشيخ الإسلام عز الدين
ابن عبد السلام ، والشيخ أبو عمرو ابن الحاجب المالكي ، والشيخ جمال الدين

(١) في الطبوعة : « الأولين » . وفي ز ، د : « الأول » وأثبتنا ما في ج . وهو يعني الطبقة

الأولى ، كما يستفاد مما بعده . (٢) اعلم نسبة إلى بلانة : بلد بالمغرب . القاموس (ب ل ي) .

(٣) في الطبوعة : « المينسي » وفي : ج ، ز : « المينسي » وكل ذلك خطأ . والنصوب من اللباب

١٧٨/٣ . وهي بضم أولها وسكون الثانية ، وفي آخرها سين مهملة ، نسبة إلى قرية بالمغرب يقال لها : مينة .

الحصيرى^(١) الحنفى ، وصاحب « التحصيل والحاصل » ، وأخبر وشاهي^(٢) .

ومن السابعة :

شيخ الإسلام [تقي الدين]^(٣) ابن دقيق العيد ، والشيخ علاء الدين الباجى ، والشيخ الإمام الوالد ، والشيخ صفى الدين الهندى ، والشيخ صدر الدين ابن المرحل^(٤) ، وابن أخيه الشيخ زين الدين ، والشيخ صدر الدين سليمان بن عبد الحكم المالكي ، والشيخ شمس الدين الحريرى^(٥) الخطيب ، والشيخ جمال الدين الزملى^(٦) ، والقاضى جمال الدين ابن جملة ، والشيخ شهاب الدين ابن جميل وقاضى القضاة شمس الدين السروجى الحنفى ، والقاضى شمس الدين بن الحريرى الحنفى ، والقاضى عضد الدين الإيجى الشيرازى .

﴿ ذكر بيان أن طريقة الشيخ هى التى عليها المعترفون من علماء الإسلام ،

والتميزون من المذاهب الأربعة ، فى معرفة الحلال والحرام ، والقائمون بنصرة [دين]^(٧) سیدنا محمد عليه أفضل الصلاة والسلام ﴾

[قد]^(٨) قدّمنا فى تضاعيف الكلام ما يدلّ على ذلك ، وحكىنا لك مقالة الشيخ ابن عبد السلام ، ومن سبقه إلى مثله ، وتلاه على قولها ، حيث ذكروا أن الشافعية ، والمالكية ، والحنفية ، وفضلاء الحنابلة أشعريون . هذه عبارة ابن عبد السلام ، شيخ الشافعية . وابن الحاجب شيخ المالكية ، والحصيرى شيخ الحنفية ، ومن كلام ابن عساكر حافظ هذه الأمة الثقة الثبت : هل من الفقهاء الحنفية ، والمالكية ، والشافعية ، لإموافق الأشعرى^(٩) ،

(١) فى المطبوعة : « الحصيرى » وهو خطأ : انظر ما سبق ، صفحة ٣٦٥

(٢) بضم الحاء وسكون السين المهملة وفتح الراء وسكون الواو وفتح الثين المعجمة وبعدها ألف وفى آخرها هاء . نسبة إلى خسر وشاه ، وهى قرية من قرى مرو . الباب ١ / ٣٧١ .

(٣) زيادة من : ج ، ز على ما فى المطبوعة . (٤) انظر الجزء الثانى صفحة ٣٠٥ .

(٥) فى المطبوعة : « الحريرى » والثبت من : ج ، ز . (٦) زيادة من : ج ، ز على ما فى المطبوعة .

(٧) زيادة من : ج ، ز على ما فى المطبوعة . (٨) فى المطبوعة : « للأشعرى » والثبت من

ومنتسب إليه، وراضٍ بحميد سميهِ في دين الله [و] ^(١) مُثْنٍ بكثرة العلم عليه ، غير مُرَدِّمَةٍ قليلة تُضمَرُ التشبيه وتُعَادَى كُلَّ مَوْحِدٍ بِمَعْقَدِ التَّنْزِيهِ ، أو تُضَاهَى قول المعتزلة في ذمِّه ، وتباهى بإظهار جهرها بِقُدْرَةِ سَمَةِ علمه ، ونحن نحكي لك هنا مقالات أخر لجماعة من معتبِرِي القول من الفقهاء ، ثم نَنُصِّفُ إلى ما نحققه .

﴿ ذكر استفتاء وقع في زمان الأستاذ أبي القاسم القشيريّ بخراسان عند وقوع
الفتنة التي سنحكىها فيما بعد ﴾

كُتِبَ استفتاء فيما يتعلق بحال الشيخ ، فكان جواب القشيريّ ما نصه :
بسم الله الرحمن الرحيم ، اتفق أصحاب الحديث أن أبا الحسن عليّ بن إسماعيل الأشعريّ كان إماماً من أئمة أصحاب الحديث ، ومذهبه مذهب أصحاب الحديث ، تسكّم في أصول الديانات ، على طريقة أهل السنة ، وردّ على المخالفين من أهل الزُّبَيْغِ والْبِدْعَةِ ^(٢) ، وكان على المعتزلة والروافض والمبتدعين من أهل القِصْلَةِ والخارجين من المِلَّةِ سيفاً مسلّولاً ، ومن طعن فيه أو قدح ، أو لعنه أو سبّه فقد بسط لسان السوء في جميع أهل السنة . بذلنا خطوطنا طائمين بذلك في هذا الدَّرَجِ ^(٣) في ذى القعدة ، سنة ست وثلاثين وأربعمائة . والأمر على هذه الجملة المذكورة في هذا الذكر . وكتبه عبد الكريم بن هوزان القشيريّ .

وكتب تحته الحَبَّازِيّ : كذلك يعرفه محمد بن عليّ الحَبَّازِيّ ، وهذا خطه .
والشيخ أبو محمد الجَوَيْنِيّ : الأمر على هذه الجملة المذكورة فيه . وكتبه عبد الله ابن يوسف .

وبخط أبي الفتح الشَّاشِيّ ، وعليّ بن أحمد الجَوَيْنِيّ ، وناصر العَمَرِيّ ، وأحمد بن محمد

(١) زيادة من : ج ، ز على ما في المطبوعة . (٢) في المطبوعة : « والبدع » والثبت من : ج ، ز والبيان ١١٣ . (٣) في البيان : « الذكر » وقال في القاموس (درج) : الدرج ، بالفتح : الذي يكتب فيه ، ويحرك .

الأبويّ ، وأخيه علي ، وأبي عثمان الصابونيّ ، وابنه أبي نصر بن أبي عثمان ، والشريف البكريّ ، ومحمد بن الحسن ، وأبي الحسن الملقب بأبي^(١) .

وقد حكى خطوطهم ابنُ عساكر .

وكتب عبد الجبار الإسفرائينيّ بالفارسية : ابن أبو الحسن الأشعريّ ان امام است نجداوند عز وجل ابن ايت درشان وي فرشتاد ﴿ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ ﴾^(٢) ومصطفى عليه السلام درآن^(٣) رتت بجدوى إشارات کرد بو موسى أشعري ، فقال : « هُمْ قَوْمٌ هَذَا » .

كتبه عبد الجبار علي بن محمد الإسفرائينيّ بخطه .

تفسيره : هذا أبو الحسن ، كان إماما ، ولما أنزل الله عز وجل قوله : « فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ » أشار المصطفى صلى الله عليه وسلم إلى أبي موسى فقال : « هُمْ قَوْمٌ هَذَا » .

﴿استفتاء آخر ببغداد﴾

ما قول السادة الأئمة الجلالة^(٤) في قوم اجتمعوا على لعن فرقة الأشعريّ وتكفيرهم ، ما الذي يجب عليهم ؟

فأجاب قاضي القضاة أبو عبد الله الدامغانيّ الحنفيّ : قد ابتدع وارتكب ما لا يجوز ، وعلى الناظر في الأمور أعز الله أنصاره الإنكار عليه وتأديبه بما يرتدع [به]^(٥) هو وأمثاله عن ارتكاب مثله . وكتب^(٦) ، محمد بن علي الدامغانيّ .

وبعده كتب الشيخ أبو إسحاق الشيرازيّ رحمه الله : الأشعرية أعيان أهل السنة ، ونُصار الشريعة ، انتصّبوا الردّ على المبتدعة من القدرية والرافضة ، وغيرهم ، فمن طعن فيهم

(١) نسبة إلى مقاباذ ، بالضم ، ثم الكون والقاف ، وآخره ذال معجمة : محلة بأصهبان ، وقبل بنيابور . معجم البلدان ١٥١/٨ . (٢) سورة المائدة ٥٤ . (٣) في المطبوعة : « دارن » والمثبت من : ج ، ز ، والتبيين ١١٤ . (٤) في الأصول : « الأجلة » . (٥) زيادة في المطبوعة على ما في : ج ، ز . (٦) في المطبوعة : « وكتبه » والمثبت في : ج ، ز .

فقد طعن على أهل السنة ، وإذا رُفِعَ أمرُ مَنْ يفعل ذلك إلى الناظر في أمم المسلمين وجب عليه تأديبه بما يرتدع به كلُّ أحد . وكتب ، إبراهيم بن علي الفَيْرُوزَ أبادي .
وبمده : جوابي مثله . وكتب ، محمد بن أحمد الشاشي ، وهو نحر الإسلام أبو بكر ، تلميذ الشيخ أبي إسحاق .

﴿ استفتاء آخر في واقعة أبي نصر القشيري ببغداد ﴾

سنحكي إن شاء الله هذا الاستفتاء والأجوبة عند انتهائنا إلى ترجمة الأستاذ أبي نصر ابن الأستاذ أبي القاسم ، في الطبعة الخامسة^(١) :
وإن من جملة خط الشيخ أبي إسحاق الشيرازي فيه ما نصه : وأبو الحسن الأشعري ، إمام أهل السنة ، وعامة أصحاب الشافعي على مذهبه ، ومذهبه مذهب أهل الحق . وكتب ، إبراهيم ابن علي الفَيْرُوزَ أبادي [و]^(٢) كذلك تحت خط جماعة من الشافعية ، والمالكية ، والحنفية ، والحنابلة ، منهم أبو الخطاب بن الحلبي^(٣) ، وأبو^(٤) عبد الله القَيْرَواني ، وأسد الميهني ، وأبو الوفاء بن عقيل الحنيلي ، وأبو منصور الرزاز ، وأبو الفرج الإسفرائيني ، وأبو الحسن ابن الخليل ، وأبو الحسن علي بن الحسين القزويني^(٥) الحنفي ، وأبو الخير القزويني ، وعمر بن أحمد الخطيبي^(٦) الزنجاني^(٧) .

وبقي هذا الاستفتاء هكذا زماناً بمد زمان ، كلما جاءت أمة من العلماء كتبت بالموافقة أعصراً كثيرة .

(١) لم يحك المصنف هذا الاستفتاء كما وعد .

(٢) زيادة في الطبوعة على ما في : ج ، ز . (٣) هكذا في الأصول بدون إعجام . ولم يهتد إلى ترجمة لهذا الرجل . ولعل هذه النسبة بفتح الحاء الجمعة وباللام الشددة المضمومة ، وفي آخرها الواو ثم الباء آخر الحروف ، نسبة إلى الجند . انظر الباب ٣٨٣/١ (٤) هكذا في الطبوعة . وفي : ج ، ز : « أبو عبد الله » بإسقاط الواو . (٥) في الطبوعة : « القرنوي » . والثابت من : ج ، ز : وهو بفتح الغين وسكون الزاي ، وفتح النون ، وفي آخرها واو ، وهذه النسبة إلى غزاة ، وهي مدينة من أول بلاد الهند . الباب ١٧١ / ٢ . (٦) في الطبوعة : « الخطيبي » بالحاء المهملة . وفي ز بدون إعجام . وأثبتنا ما في : ج . وانظر الباب ٣٨٠/١ . (٧) هكذا في الطبوعة . وفي ج ، ز بدون إعجام .

﴿ ذكر كلام أبي العباس قاضي المسكر الحنفي ﴾

كان أبو العباس هذا رجلاً من أئمة أصحاب الحنفية ، ومن المتقدمين في علم الكلام ، وكان يُعرف بقاضي المسكر .

وقد حكى الحافظ أبو القاسم في كتاب « التبيين » جملة من كلامه ، فنه قوله : وقد^(١) وجدت لأبي الحسن الأشعريّ كتباً كثيرة في هذا الفن ، يعني أصول الدين ، وهي قريب^(٢) من مائتي كتاب . و« الموجز الكبير » يأتي على عامة ما في كتبه . وقد صنّف الأشعريّ كتاباً كبيراً لتصحيح مذهب المعتزلة ، فإنه كان يعتقد مذهبهم^(٣) ، ثم بين الله له ضلالتهم^(٤) ، فبان عما اعتقده من مذهبهم ، وصنّف كتاباً ناقضاً لما صنّف للمعتزلة^(٥) ، وقد أخذ عامة أصحاب الشافعيّ بما استقر عليه مذهب أبي الحسن الأشعريّ ، وصنّف أصحاب الشافعيّ كتباً كثيرة على وفق ما ذهب إليه الأشعريّ ، إلا أن بعض أصحابنا من أهل السنة والجماعة خطأ أبا الحسن الأشعريّ في بعض المسائل ، مثل قوله : « التكوين والكوّن واحد » ونحوها على ما نبين^(٦) في خلال المسائل ، إن شاء الله ، فمن وقف على المسائل التي أخطأ فيها أبو الحسن ، وعرف خطؤه ، فلا بأس له بالنظر في كتبه ، وقد أسكّ كتبه كثير من أصحابنا من أهل السنة والجماعة ونظروا فيها ، انتهى .

﴿ ذكر البحث عن تحقيق ذلك ﴾

سمعت الشيخ الإمام رحمه الله يقول : ما تضمنته « عقيدة الطحاوي » هو ما يعتقد الأشعريّ لا يخالفه إلا في ثلاث مسائل .

قلت : أنا أعلم أن المالكية كلهم أشاعرة ، لا أستثنى أحداً ، والشافعية غالبهم أشاعرة ،

(١) في المطبوعة : « قد » وأثبتنا ما في : ج ، ز ، والتبيين ١٣٩ . (٢) في التبيين ١٤٠ :

« قريبة » . (٣) في التبيين : « فإنه كان يعتقد مذهب المعتزلة في الابتداء » .

(٤) في التبيين : « ثم إن الله تعالى بين له ضلالتهم » . (٥) في : ج ، ز : « المعتزلة »

والمثبت في المطبوعة ، والتبيين . (٦) في التبيين : « بين » .

لا أستثنى إلا مَنْ لحق منهم بتجسيم أو اعتزال ، مَنْ لا يعبأ الله به ، والحنفية أكثرهم أشاعرة ، أعني يمتقنون عقيدة الأشعرى ، لا يخرج منهم إلا من لحق منهم بالمعتزلة ، والحنابلة أكثر فضلاء متقدميهم أشاعرة ، لم يخرج منهم عن عقيدة الأشعرى إلا مَنْ لحق بأهل التجسيم ، وعم في هذه الفرقة من الحنابلة أكثر من غيرهم .

وقد تأملت « عقيدة أبي جعفر الطحاوى » ، فوجدت الأمر على ما قال الشيخ الإمام ، و« عقيدة الطحاوى » زعم أنها الذى عليه أبو حنيفة وأبو يوسف ومحمد ، ولقد جَوَّد فيها ، ثم تفحَّصت ^(١) كتب الحنفية فوجدت جميع المسائل التى نبتنا وبين الحنفية خلاف فيها ثلاث عشرة مسألة ^(٢) ، منها معنوية ست مسائل ، والباقي لفظي ، وتلك الست المعنوية لا تقتضى مخالفتهم لنا ، ولا مخالفتنا لهم فيها تكفيرا ولا تبديما . صرح بذلك الأستاذ أبو منصور البغدادي ، وغيره من أئمتنا وأئمتهم ، وهو غنى عن التصريح لظهوره .

ومن كلام الحافظ ^(٣) : الأصحاب مع اختلافهم في بعض المسائل كأهم أجمعون ، على ترك تكفير بعضهم بعضا مجمعون ، بخلاف مَنْ عداهم من سائر الطوائف ، وجميع الفرق ، فإنهم حين اختلفت ^(٤) بهم مستشعرات الأهواء والطُرُق كفر بعضهم بعضا ، ورأى تبرئته مَنْ خالفه فرضا .

قلت : وهذا حق ، وما مثل هذه المسائل إلا [مثل] ^(٥) مسائل كثيرة اختلفت الأشاعرة فيها ، وكلهم عن حمى أبي الحسن يناضلون ، وبسيفه يقاتلون ، أفرأهم يبدع بعضهم بعضا ! ثم هذه المسائل لم يثبت جميعها عن الشيخ ، ولا عن أبي حنيفة رضى الله عنهما ، كما سأحكي لك ، ولكن السلام بتقدير الصحة ..

ولى قصيدة نونية ، جمعت فيها هذه المسائل ، وضمنت إليها مسائل ، اختلفت الأشاعرة فيها ، مع تصويب بعضهم بعضا في أصل العقيدة ، ودعواهم أنهم أجمعين ^(٦) على السنة ، وقد

(١) في المطبوعة : « تصفحت » وأثبتنا ما في : ج ، ز . (٢) في الأصول : « ثلاثة عشر » .

(٣) انظر التبيين ١٤٠ . (٤) هكذا في المطبوعة . وفي ج ، ز : « اختلف » .

(٥) زيادة في المطبوعة على سائر الأصول . (٦) في الأصول : « أجمعون » .

ولسع كثير من الناس بحفظ هذه القصيدة ، لا سيما الحنفية ، وشرحها من أصحاب الشيخ الإمام العلامة نور الدين محمد بن أبي الطيب الشيرازي الشافعي ، وهو رجل مقيم في بلاد كيلان^(١) ، ورد علينا دمشق في سنة سبع وخمسين وسبعمائة ، وأقام يلزم حلقتي نحو عام ونصف [عام]^(٢) ، ولم أر فيمن جاء من المعجم في هذا الزمان أفضل منه ، ولا أدين . وأنا أذكر لك قصيدتي في هذا الكتاب^(٣) لتستفيد منها مسائل الخلاف ، وما اشتملت عليه :

الوردُ خذَكَ صَيْغَ من إنسانٍ	أم في الخلودِ شقائقُ النُّمَّانِ
والسيفُ لحظُكَ سُلَّ من أجفانه	فسطا كحلُّ مُهَنَّدٍ وسِنانِ
تالله ما خُفَّتْ لحاظُكَ باطلاً	وسُدَى تَعَالَى الله عن بطلانِ
وكذاك عقلُكَ لم يُرْ كَبَّ يا أخى	عبثاً ويودَعُ داخلَ الجنانِ
لكن لَيْسَ عَدَاوِ لَيْشَقٍ مؤمنٌ	أو كافرٌ فَيَبْنُو الْوَرَى صِنْفانِ
لو شاء ربُّكَ لاهتدى كلُّ ولم	يحتجُّ إلى حَدٍّ ولا بُرْهانِ
فانظر بعقلِكَ واجتهدْ فَالْخَيْرُ ^(٤) ما	تَوُتَاهُ عقلٌ راجعُ الميزانِ
واطلبْ نجاتَكَ إنْ تَسَكَّ والهوى	بَحْرانِ في الدَّرَكاتِ يَلْتَقِيانِ
نارٌ يراها ذو الجهالةِ جَنَّةَ	ويخوضُ منها ^(٥) في حَمِيمِ آنِ
ويظلُّ فيها رِثْلَ صاحبِ بدعةٍ	يتخيلُ الجناتِ في النِّيرانِ

منها :

كَذَبَ ابْنُ قَاعِلَةَ يَقُولُ لِحِمْلِهِ^(٦) اللَّهُ جِسْمٌ لَيْسَ كَالْجَنَانِ

(١) هذه الكاف هي الحميم الفارسية ، وترسم كافا فوقها خط مواز للكاف . وقال في المراسد ٣٦٨

« جيلات مغرب من كيلان » . وهي بالكسر : اسم بلاد كثيرة من وراء بلاد طبرستان .

(٢) زيادة من : ج ، ز على ما في المطبوعة . (٣) في المطبوعة : « المكان » وأثبتنا ما في : ج ، ز .

(٤) في المطبوعة : « فلخير » والمثبت من سائر الأصول . (٥) في المطبوعة : « فيها » والمثبت

من سائر الأصول . (٦) في المطبوعة : « بجعله » والمثبت من سائر الأصول .

لو كان جسمًا كان كالأجسام يا
وانتبع صراط المصطفى في كل ما
واعلم بأن الحق ما كانت عليه
من أكمل الدين القويم وبين الـ
قد نزهوا الرحمن عن شبه وقد
ومضوا على خير وما عقدوا بحا
كلًا ولا ابتدعوا ولا قالوا البينا
وانت على أعقابهم علمًا وانا
كالشافعي ومالك وكأحمد
وكمثل إسحاق وداود ومن
واني أبو الحسن الإمام الأشعري
ومناضلًا عما عليه أولئك الـ
ما إن يخالف مالكا والشافعي
لكن يوافق قولهم ويؤيده
يقف وطرائقهم ويتبع حارثًا
فلقد تلقى حُسن منهجه عن الـ
فلذلك تلقاه لأهل الله ين
مثل ابن آدم والفضيل وهكذا
ذو النون أيضا والسري وبشر
وكذلك الطائي ثم شقيق الـ
والسري وحاتم وأبو ترا

مجنون فاصغر وعد عن بهتان
يأتي وخل وسوس الشيطان
به صحابة المبعوث من عدنان
حجج التي يهدي بها الثقلان
دانوا بما قد جاء في الفرقان
ليس في صفات الخالق الديان
متشابهة في شكله للبان
غرسوا نمارًا يجتنيها الجاني
وأي حنيفة والرضا سفيان
يقف وطرائقهم من الأعيان
مبينًا للحق أي بيان
أسلاف بالتحريز والإنقاذ
وأحمد بن محمد الشيباني
حُسنًا بتحقيق وفضل بيان
أعنى محاسب نفسه بوزان
أشياخ أهل الدين والمرفان
ص قولهم بهنيد وسنان
معروف المروف في الإخوان
ن الحارث الحاقى بلا فئدان
بلخي وطينفور كذا الداراني
ب عكر فاعدد بغير توان

وكذاك منصور بن عمار كذا
 فله بهم حسن اعتقاد مثل ما
 إذ يجمع الخصمان يوم جدالهم
 لم لا يتابع هؤلاء وشيخه
 عنه التصوف قد تلقى فاعتدى
 ورأى أبا عثمان الحيري^(١) والف
 ورأى رؤيماً ثم رام طريقه
 والغربي كذا ابن مسروق كذا
 وأظنه لم يلتق الخزاز بل
 وكذاك للجللاء^(٢) لم ينظر ولا أب
 وكذاك ممشاذ مع الدقي مع
 وكذاك أصحاب الطريقة بعده
 وتلمذ الشيلي بين يديه وأب
 وخلائق كثروا فلا أحصاهم
 الكل معتقدون أن إلهنا
 حيٌ عليهم قادرٌ متكلمٌ
 يحيي سليل معاذ الرباني
 لهم به التأيد يوم رهان
 ولما تحقق يسمع الخصمان
 شيخ الجنيد السيد الصمداني
 وله به وبعلمه نوران
 ورأى يا لهما هما الرجلان
 وأبا الفوارس شاهاً الكرماني
 بسري^(٣) قوم أفرس الفرسان
 قيل اتقى سمعون في سمعان
 ن عطاء^(٤) ولا الخواص ثم بنان
 خير وهذا غالب الحسان
 ضبطوا عقائده بكل عنان
 ن خفيف والتقي والكتاني^(٥)
 ورأوا على النافوت والرجان
 متوحد فرذ قديم دان
 عالٍ ولا نعى علو مكان

(١) في : ج ، ن : « الحيري » بالخاء المعجمة ، وهو خطأ ، صوابه في د ، والمطبوعة . وانظر طبقات الصوفية ١٧٠ . (٢) في المطبوعة : « السري » وهو في ج ، ز غير واضح . وإن كانت وضعت نقطة فوق السين في : ج وأمام البيت كتبت « ط » أي طبق الأصل ، علامة التشكك . ولعل ما أثبتنا هو الصواب ، وبه يعلم الوزن . وانظر طبقات الصوفية ١٧٦ . (٣) في المطبوعة : « للعلاج » وهو خطأ . صوابه من سائر الأصول . وانظر طبقات الصوفية ١٧٦ . (٤) في المصبوعة : « عطاء والخواص » والمثبت من سائر الأصول . (٥) في المطبوعة : « الكتاني » ولم ينقط في ج ، ز سوى التونا الثانية . وأثبتنا الصواب من طبقات الصوفية ٣٧٣ ، والباب ٣ / ٢٨ .

باقٍ له سمعٌ وإبصارٌ يُرى -
 والشرُّ من تقديره لكانه
 قد أنزل القرآنَ وهو كلامُهُ
 وإلهنا لا شيءٌ يُشبهُهُ وَلَيْفَ
 قد كان ما معه قديماً قطعُ من
 خالقِ الجهاتِ مع الزمانِ مع الكا
 ما إن تحلُّ به الحوادثُ لا ولا
 كَذَبَ الحُجُبِ والحلولِ الكُفُو
 والاتحادِ الجهولِ ومن يقلُ
 ونبيُّنا خيرُ المخلوقِ أحدُ
 وله الشفاعةُ والوسيلةُ والفضيلةُ
 فاسألْ إلهَكَ بالنبيِّ محمدٍ
 لا خَلْقَ أَفْضَلُ مِنْهُ لا بَشَرٌ ولا
 ما العرشُ ما الكرسيُّ ما هدى السما
 والرُّسُلُ بمدِّ محمدٍ درجاتُهُمْ
 ثم الصحابةُ مثلُ ما قد رُتِّبوا
 ثم العزيزُ (٤) السيِّدُ الفاروقُ ثم
 وعلى ابنِ العمِّ والباقرُ أَهْلُ
 والأولياءُ لهمُ كراماتٌ فلا

د (١) جميع ما يجري من الإنسان
 عنه نَبَاهُ بواضحِ البرهانِ
 لَفَظَتْ بِهِ للقارئِ الشَّفَتَانِ
 سَ بِمُشَبِّهِ شَيْءٍ مِنَ الْحَدَّثَانِ
 شَيْءٌ وَلَمْ يَبْرَحْ بِلا أَعْوَانِ
 نِ الْكُلِّ مَخْلُوقٌ عَلَى الْإِمْكَانِ
 كَلَّا وَلَيْسَ بِحُلٍّ فِي الْجَمَانِ
 رُفْدَانِ (٢) فِي الْبَطْلَانِ مُقْتَرَانِ (٣)
 بِالْإِتِّحَادِ فَإِنَّهُ أَصْرَانِي
 ذُو الْجَاهِ عِنْدَ اللَّهِ ذِي السُّلْطَانِ
 لَةُ وَاللَّوَاهِ وَكُوْرُ الظَّمَانِ
 مَتَوَسَّلًا تَطْفُرُ بِكُلِّ أَمَانِ
 مَلَكٌ وَلَا كَوْنٌ مِنَ الْأَكْوَانِ
 عِنْدَ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى الْمَدْنَانِ
 ثُمَّ الْمَلَائِكَةُ عَابِدُو الرَّحْمَنِ
 فَالْأَفْضَلُ الصَّدِّيقُ ذُو الْعِرْفَانِ
 اذْكُرْ حَاسِنَ ذِي النُّفَى عَمَّانِ
 لُ الْفَضْلِ وَالْعُرُوفِ وَالْإِحْسَانِ
 تُنْكِرُ تَقَعُ فِي مَهْمَةٍ الْخِذْلَانِ

(١) في المطبوعة : « مرید » والمثبت من : ج ، ز . (٢) في الأصول : « فذین » .

(٣) في المطبوعة : « مفترقان » والتصحيح من سائر الأصول . (٤) في المطبوعة : « الهزبر »
 والمثبت من سائر الأصول .

وَالْمُؤْمِنُونَ يَرَوْنَ رَبَّهُمْ كَرُوا
هَذَا اعْتِقَادُ مُشَاحِجِ الْإِسْلَامِ وَهُوَ
الْأَشْعَرِيُّ^(١) عَلَيْهِ يَنْصُرُهُ وَلَا
وَكَذَاكَ حَالَتُهُ مَعَ النُّعْمَانِ لَمْ
يَأْصَحْ إِنْ عَقِيدَةُ النُّعْمَانِ وَالْ
فَكَلاَهُمَا وَاللَّهُ صَاحِبُ سُنَّةٍ
لَا ذَا يَبْدَعُ ذَا وَلَا هَذَا وَإِنْ
مَنْ قَالَ إِنْ أَبَا حَنِيفَةَ مُبْدِعٌ
أَوْ ظَنَّ أَنَّ الْأَشْعَرِيَّ مُبْدِعٌ
كُلَّ إِمَامٍ مُقَدَّرٍ ذُو سُنَّةٍ
وَالْخُلُوفُ بَيْنَهُمَا قَلِيلٌ أَمْرُهُ
فِيمَا يَقُولُ مِنَ الْمَسَائِلِ عَدِيدٌ
وَلَقَدْ يَزُولُ خِلَافُهَا إِنَّمَا إِلَى^(٢)

بِهِمْ لِيُدْرِيَ لَاحَ نَحْوِ عَيَانِ
وَالدِّينُ فَلْتَسْمَعْ لَهُ الْأَذْنَانِ
يَالُو^(٣) جِزَاءُ اللَّهِ بِالْإِحْسَانِ
يَنْقُضُ عَلَيْهِ عَقَائِدَ الْإِيمَانِ
أَشْعَرِيٌّ حَقِيقَةُ الْإِنْتِزَانِ
يَهْدِي نَبِيَّ اللَّهِ مُقْتَدِيَانِ
تَحَسَّبُ سِوَاهُ وَهَمَّتْ فِي الْحُسْبَانِ
رَأْيًا فَذَلِكَ قَاتِلُ الْهَذْيَانِ
فَلَقَدْ أَسَاءَ وَبَاءَ بِالْخُسْرَانِ
كَالسَيْفِ مَسْلُوكًا عَلَى الشَّيْطَانِ
سَهْلٌ بَلَا يَدْعُ وَلَا كُفْرَانِ
وَيَهْوَنُ عِنْدَ تَطَاعُنِ الْأَفْرَانِ
لَفْظٌ كَالِاسْتِثْنَاءِ فِي الْإِيمَانِ

● الْأَشْعَرِيُّ يَقُولُ : أَنَا مُؤْمِنٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

وَكُنْهُ أَنْ السَّعِيدَ يَضِلُّ أَوْ يَشْقَى وَنِعْمَةً كَافِرٍ خَوَّانٍ

● الْأَشْعَرِيُّ يَقُولُ : السَّعِيدُ مَنْ كُتِبَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ سَعِيدًا ، وَالشَّقِيُّ مَنْ كُتِبَ فِي بَطْنِ

أُمِّهِ شَقِيًّا ، لَا يَتَبَدَّلَانِ .

(١) فِي الطَّبُوعَةِ : « وَالْأَشْعَرِيُّ » وَأَسْقَطْنَا الْوَاوَ حَيْثُ سَقَطَتْ مِنْ سَائِرِ الْأَصُولِ .

(٢) فِي : ج ، ز ، د ، « نَالُوا » وَالْمَثْبُوتُ مِنَ الطَّبُوعَةِ . (٣) فِي الطَّبُوعَةِ :

● وَلَقَدْ يَزُولُ الْخُلُوفُ بَيْنَهُمَا إِلَى *

وَالْمَثْبُوتُ مِنْ سَائِرِ الْأَصُولِ . وَسَيَأْتِي الشَّقُّ الثَّانِي مِنَ التَّفْصِيلِ فِي قَوْلِهِ بَعْدَ :

* أَوْ لِلْعَمَانِ وَهُوَ سِتُّ مَسَائِلَ *

وأبو حنيفة يقول : قد يكون سعيداً ثم ينقلب ، والعياذُ بالله ، شقيّاً وبالعكس .
وقد قرّرنا هذه المسألة في كتابنا في « شرح عقيدة الأستاذ أبي منصور » وبينّا
اختلاف السلف فيها كاختلاف الخلف ، وأن الخلاف لفظي ، لا يترتب عليه فائدة .
والأشعريّ يقول : ليس على الكافر نعمة وكلُّ ما يتقلب فيه استدراج ، وأبو حنيفة
يقول : عليه نعمة ، ووافقه من الأشاعرة القاضي أبو بكر بن الباقلانيّ ، فهو مع الحنيفة
في هذه ، كالماتريدّيّ منهم معاني مسألة الاستثناء .

وكذا الرسالة بعد موت إن تكن صحّت وإلا أجمع الشيخان
وقد ادّعى ابنُ هوزنٍ أستاذنا فيها^(١) افتراء من عدوّ شأن
وهو الخبير الثبّت نقلاً والإرا دة ليس يلزمها رضا الرحمن
فالكفر لا يرضى به لعباده ويريد ، أمران مفترقان
وأبو حنيفة قائلٌ إن الإرا دة والرضا أمران متحدان .
وعليه أكثرنا ولكن لا يصح (م) وقيل مكذوبٌ على الثّمان

﴿ مسألة ﴾

● إنكار الرسالة بعد الموت ممزوجة إلى الأشعريّ ، وهي من الكذب عليه ، وإنما
ذكرناها وفاء بما اشترطناه من أنا ننظم كلّ ما عرّى إليه ، ولكنه صرح بخلافها ،
وكُتبه وكُتب أصحابه قد طبقت [طبقاً]^(٢) الأرض ، وليس فيها شيء من ذلك ،
بل فيها خلافه .

ومن عقائدنا أن الأنبياء عليهم السلام أحياء في قبورهم ، فأين الموت ؟ وقد أنكر
الأستاذ ابن هوزن ، وهو أبو القاسم القشيريّ في كتابه « شكايه أهل السنّة » الذي
سنحكيه في هذه الترجمة بتامه هذه ، ويبيّن أنها محتلفة على الشيخ ، وكذلك بين ذلك غيره .

(١) في المطبوعة : « منها » والثبت في سائر الأصول .

(٢) ساقط من المطبوعة . وهو من زوج ، ز .

وصنّف البيهقي رحمه الله جزءاً ، سماه ، في « حياة الأنبياء عليهم السلام في قبورهم » ، واشتد نكير الأشاعرة على مَنْ نسب هذا القول إلى الشيخ ، وقالوا : قد افترى ^(١) عليه وبهتته .
● وأما مسألة الرضا والإرادة ، فاعلم أن المنقول عن أبي حنيفة اتحادهما ، وعن الأشعري افتراقهما .

وقيل : إن أبا حنيفة لم يقل بالاتحاد فيهما ، بل ذلك مكذوب عليه ، فلي هذا انقطع النزاع ، وإلغاه ^(٢) السلام بتقدير صحة الاتحاد عنده ^(٣) ، وأكثر الأشاعرة على ما يعزى إلى أبي حنيفة من ^(٤) الافتراق ، منهم إمام الحرمين وغيره ، آخرهم الشيخ محي الدين النووي ، رحمه الله ، قال : هاشيء واحد ، ولكني أنا لا أختار ذلك ، والحق عندى أنهما مفترقان ، كما هو منصوص الشيخ أبي الحسن :

وكذلك إيمان المقلد وهو متمم أنكر ابن هــ وابن الرباني
ولو أنه مما يضحّ تخلفهم فيه للفظ عاد دون معسان

● ذكروا أن شيخنا يقول : إن إيمان المقلد لا يصح ، وأنكر ذلك الأستاذ أبو القاسم ، وقال : إنه مكذوب عليه ، وسنبحت عن ذلك في ذيل سياق كتاب « شكايه أهل السنة »
والقول على تقدير الصحة .

وكذلك كُتب الأشعري وإنه صعب ولكن قام بالبرهان
من لم يقل بالكسب مال إلى اعترا لـ أو مقال الجبردي الطنيسان

● كُتب الأشعري كما هو مقرر في مكانه أمرٌ يضطر إليه من ينكر خلق الأفعال ، وكون العبد مجبراً ، والأول اعتزال ، والثاني جبر ، فكل أحد يثبت واسطة ، لكن ^(٥)
يعسر التمييز غمها ويثقلها بالفرق بين حركة المرتعش والمختار ، وقد اضطرب المحققون في تحرير هذه الواسطة ، والحنفية سموها الاختيار .

(١) في ج ، ز : « هذا افتراء » والمثبت في المطبوعة

(٢) في ج ، ز : « وأما » والمثبت في المطبوعة . (٣) في المطبوعة : « عنه » والمثبت من : ج ، ز .

(٤) جاء بمحاشية ج : « لعله سقط : عدم » . (٥) في المطبوعة : « ولكن » والمثبت من : ج ، ز .

(٢٥ / ٣ - طبقات)

والذي تحرر لنا أن الاختيار والكسب عبارتان عن مُعين واحد ، ولكن الأشعري أثر لفظ الكسب على لفظ الاختيار ؛ لكونه منطوق القرآن ، والقوم آثروا لفظ الاختيار ، لما فيه من إشعار قدرة للعبد^(١)

وللقاضي أبي بكر مذهب يزيد على مذهب الأشعري ، فلمعه رأى القوم .
ولإمام الحرمين والغزالي مذهب يزيد على المذهبين جميعا ، ويدنو كل الدنوة من الاعتزال ، وليس هو هو .

ولنا الآن لتحرير هذه المسألة العظيمة الخطب ، وقد فررتها على وجه مختصر في « شرح مختصر ابن الحاجب » وعلى وجه مبسوط فيما كتبناه من أصول الديانات .

أو للمعاني وهو ست مسائل . هانت مداركها يدون هوان
لله تعذيب الطمع ولو جرى ما كان من ظلم ولا عدوان
متصرف في ملكه فله الذي يختار لكن جاد بالإحسان
فنفى العقاب وقال سوف أتنبئهم فنه بذلك عليهم فضلا
هذا مقال الأشعري إمامنا وسواء مأثور عن الثعالب
ما قدمنا من المسائل - ومنه ما لم يصح كما عرفت - هو لفظي كله ، لا فائدة للخلاف فيه .

ومن هنا المسائل المعنوية ، وهي ست مسائل . وقد عرفنا أن الشيخ الإمام كان يقول : إن « عقيدة الطحاوي » لم تشتمل إلا على ثلاث ، ولكننا نحن جمعنا الثلاث الأخر من كلام القوم :
● أولها أن الرب تعالى له عندنا أن يمدب الطامعين ، ويثيب العاصين ، كل نعمة منه فضل ، وكل نعمة منه عدل ، لا حرج عليه في ملكه ، ولا داعي له إلى فعله ، وعندهم : يجب تعذيب المعاصي وإثابة الطمع ، ويتنعم العكس .

(١) في المذبذبة : « للعبد » والتثبت من : ج ، ز .

ووجوبُ معرفةِ الإلهِ الأشمريِّ ثم يقول ذاك بشرعةِ الديَّانِ
والعقلُ ليس بحاكمٍ لكن له الـ إدراكُ لا حكمٌ على الحيوانِ
وقضوا بأنَّ العقلَ يوجهها وفي كتبِ الفروعِ لصحبنا وجهانِ
وبأنَّ أوصافَ الفِعالِ قديمةٌ ليست بمحادثةٍ على الحدَّثانِ
وبأنَّ مكتوبَ المصاحفِ مُترَّلٌ عَنِ الكلامِ المُرَّلِ القرآنِ
والبعضُ أنكرَ ذا فإنَّ يصدقُ فقد ذهبت من التعدادِ مسائلتانِ
هذِي ومسألةُ الإرادةِ قبلها أمرانِ فيما قيل مكذوبانِ
وكما اتفقَ هذانِ عنهم هكذا عَمَّا اتفقَ عَمَّا يُقال اثنتانِ
قلوا وليس بجائرٍ تكليفُ ما لا يُستطاعُ فتى من الفتيانِ
وعليه من أصحابنا شيخُ المرأ قِ وَحُجَّةُ الإسلامِ ذو الإتيانِ
ورواه مجتهدُ الزمانِ محمدُ بنُ نٌ دَقِيقِ عِيْدٍ واضحُ السُّبلانِ^(١)

• ممنوعاً تكليف ما لا يُطاق ، ووافقهم من أصحابنا الشيخ أبو حامد الإسفراييني ،
شيخ المرافقين وَحُجَّةُ الإسلام الغزالي ، وشيخ الإسلام تقي الدين محمد بن علي بن دَقِيقِ العِيْدِ
القُوصِي ، رحمهم الله تعالى [أجمعين]^(٢) .

قالوا وتمتنع الصغائرُ من تـ عِـ لِلإلهِ وعندنا قولانِ
والنفعُ مَرُويٌّ عن الأستاذ والـ قاضي عِياضٍ وهو ذورُ جحانِ
وبه أقول وكان مذهبَ والدي دفعاً^(٣) لـُتَبَتِهِمْ عن النقصانِ
والأشمريُّ إمامنا لكننا في ذا نخالفه بكلِّ لسانِ
ونقول نحن على طريقته ولـ كِنِ صَحْبِهِ في ذاك طائفتانِ
بل قال بعضُ^(٤) الأشمريَّةِ إنهم بُرَّاءةً معصومون من نسيانِ

(١) في ز : « السبلان » بالياء التحتية ، وضبطت فيها السين بالضم . (٢) من : ج ، ز .
(٣) في المطبوعة : « دفعاً » والمثبت من سائر الأصول . (٤) في حاشية ج : « هو الأستاذ
أبو إسحاق » .

والكل ممدودون من أتباعه
وأبو حنيفة هكذا مع شيخنا
متناصران وإذا اختلف هين
هذا الإمام وقبيله القاضي يقو
وها كبيرا الأشعرية وهو فاضل
والشيخ والأستاذ متفقان في
وكذا ابن فورك الشهيد وحجة ال
وابن الخطيب وقوله إن الوجوه
والاختلاف في الاسم هل هو والمس
والأشعرية بينهم خلف إذا
بلغت مئين وكأهم ذو سنة
وغدا ينادي^(٥) كلنا من جملة ال
والأشعرية إمامنا والسنة ال
وكذلك أهل الرأي مع أهل الحديث
ما إن يكفر بعضهم بعضاً ولا
إلا الذين تعمزوا منهم فهم
هذا الصواب فلا تظن غيره
ورأيت ممن قاله حنيفة له
أعني أبا منصور الأستاذ عب

لا يخرجون بدا عن الإذعان
لا شيء بينهما من الفكران
عار عن التبديع والخذلان
لأن البقا^(١) الحقيقة^(٢) الرحمن
ل زائد في الذات^(٣) للإمكان
عقد وفي أشياء مختلفان
إسلام خصما الإفك^(٤) والبهتان
د يزيد وهو الأشعرية الثاني
مى واحد لا اثنان أو غيران
عُدَّت مسائله على الإنسان
أخذت عن المبعوث من عدنان
أتباع للأسلاف بالإحسان
فرأى سنتنا مدى الأزمان
ث في الاعتقاد الحق متفقان
أزرى عليه وسامه بهوان
فيه تنحَّت عنهم الفتان^(٥)
واعقد عليه بخنصر وبنان
نبأ عظيم سار في البلدان
د القاهر المشهور في الأكوان

(١) هكذا في المطبوعة . وفي د : « النقي » . وفي ز : « النقا » وفي ج نفس الرسم ، ولكن التاء
أهملت . (٢) هكذا في المطبوعة . وفي سائر الأصول : « بحقيقة » . (٣) في المطبوعة ، ز ، د : « البار »
والثبوت من : ج . (٤) هكذا في المطبوعة . وفي سائر الأصول : « الأول » . بتشديد الواو .
(٥) هكذا ضبطت « الكسرى » في : ج . (٦) في المطبوعة : « الفتان » . والثبوت من سائر الأصول

هذا صراط الله فاتَّبِعْهُ تَجِدْهُ
 وَرَاهُ يَوْمَ الْحَشْرِ أَيْضاً وَاضِحاً
 وَعَلَيْهِ كَانَ السَّابِقُونَ عَلَيْهِمْ
 وَالشَّافِعِيُّ وَمَالِكٌ وَأَبُو حَنِيفَةَ
 دَرَجُوا عَلَيْهِ وَخَلَّفُونَا إِزْهَمُ
 أَوْ نَبْتَدِعْ فَلَسَوْفَ نَصَلِّي النَّارَ مَذْ
 وَالْكَفَرُ مَنْفِيٌّ فَلَسْتُ مَكْفِراً
 بَلْ كُلُّ أَهْلِ الْقِبْلَةِ الْإِيمَانُ يُجِ
 فَأَجَارَنَا الرَّحْمَنُ بِالْهَادِي النَّبِيِّ م
 صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ مَا وَضَحَ الضُّحَى
 وَالْأَلَّ وَالصَّخْبِ الْكِرَامِ وَمِنْهُمْ الصَّ
 وَعَلَى ابْنِ الْمَسِّ وَالْبَاقُونَ إِنَّ م
 فِي الْقَلْبِ بَرْدَ حَلَاوَةِ الْإِيمَانِ
 يُهْدِي إِلَيْكَ رَسَائِلَ الْفُؤَادِ
 حُلَّ ثَنَاءٍ وَمَلْبَسِ الرِّضْوَانِ
 فَمَّا وَابْنُ حَنْبَلٍ الْكَبِيرُ الشَّانِ
 إِنْ تَلَبَّعْتُمْ نَجْتَمِعْ بِحِزَانِ
 مَوَمِينَ مَذْخُورِينَ (١) بِالْمَصِيَانِ
 ذَا بَدْعٍ شَمْعَاءُ فِي النَّيِّرَانِ
 مَعَهُمْ وَيَفْتَرِقُونَ كَالْوَحْدَانِ
 مُحَمَّدٍ مِنْ نَارِهِ بِأَمَانِ
 وَبَدَا بِدَجُورِ الدُّجَى النَّسْرَانِ (٢)
 دَيْقُ وَالْفَارُوقُ مَبْعُ عُمَانِ
 هُمُ النُّجُومُ لِقَتَدِ حَبِيرَانِ

﴿ شرح حال الفتنة التي وقعت بمدينة نيسابور ، قاعدة بلاد خراسان
 إذ ذاك في العلم ، وكيف آلت إلى خروج إمام الحرمين ، والحافظ البيهقي ،
 والأستاذ أبي القاسم القشيري من نيسابور ، ثم كيف كانت الدائرة على من رام
 مذهب الأشعرى بسوء ، وكيف قصمه الله ﴾

كان سلطان الوقت إذ ذاك السلطان طغرل بك السلجوقي ، وكان رجلاً حنفياً ، سنياً ،
 خيراً ، عادلاً ، محبباً إلى أهل العلم ، من كبار الملوك وعظمائهم ، وهو أول ملوك
 السلجوقية ، وكان يصوم الاثنين والخميس ، وهو الذي أرسل الشريف ناصر بن إسماعيل

(١) في المطبوعة : « مأخوذ من سائر الأصول .

(٢) قال في المصباح (ن س ر) : « والنسر : كوكب ، وهما اثنان ، يقال لأحدهما : النسر الطائر ،

والآخر : النسر الواقع . »

رسولا إلى ملكة الروم فاستأذنها بالصلاة في جامع القسطنطينية جماعة يوم^(١) الجمعة ، فصلّى وخطب للإمام القائم بأمر الله ، وتهدّت البلاد لظفر بك ، وسمّيت نفسه ، بحيث وصل أمره إلى أن سبّر إلى الخليفة القائم بخطب ابنته ، وذلك في ذلك الزمان مقام مهول ، فشقّ ذلك على الخليفة ، واستمعى ثم لم يجد بداً من ذلك لعظمة ظفر بك ، وكونه ملكاً قاهراً لا يُطاق ، فزوجه بها ، وقدم بغداد في سنة خمس وخمسين وأربعمائة ، وأرسل يطلبها ، وحمل مائة ألف دينار برسم نقل جهازها ، فمّل العرس في صفر ، بدار المملكة ، وأجلست على سرير مُلبّس بالذهب ، ودخل السلطان وقبّل الأرض بين يديها ، ولم يكشف البرقع عن وجهها إذذاك ، وقدم لها تحفاً^(٢) ، وخدم وانصرف مسروراً ، وكان لهذا السلطان وزير سوء ، وهو وزيره أبو نصر منصور بن محمد الكُندُري^(٣) ، كان معتزلاً رافضياً ، خبيث العقيدة ، لم يلبثنا أن أحداً جمع له من خبث العقيدة ما اجتمع له ، فإنه على ما ذكر كان يقول بخلق الأفعال وغيره من قبائح القدرية ، وسبّ الشيخين وسائر الصحابة ، وغير ذلك من قبائح شرّ الروافض ، وتشبيهه الله بخلقه ، وغير ذلك من قبائح الكرامية والمجسّمة ، وكان له مع ذلك تعصّب عظيم ، وانضمّ إلى كلّ هذا أن رئيس البلد الأستاذ أباسهل بن الموفق ، الذي سنذكر إن شاء الله ترجمته في الطبقة الرابعة ، كان مُمدّحاً جواداً ، ذا أموال جزيلة ، وصدقاتٍ دارّة ، وهباتٍ هائلة ، ربما وهب الألف دينار لسائل ، وكان مرفوقاً^(٤) بالوزارة ، وداره مجتمع العلماء ، ملتحق الأئمة من الفريقين : الحنفية والشافعية ، في داره يتناظرون ، وعلى سماعه يتلقّمون ، وكان عارفاً بأصول الدين على مذهب الأشعرى ، قائماً في ذلك مناضلاً في الذبّ عنه ، فعظم ذلك على الكُندُري ؛ بما^(٥) في نفسه من المذهب ، ومن بعض ابن الموفق

(١) في المطبوعة : « في يوم » وسقط الواو من : ج ، ز . (٢) في : ز ، د : « تحف »

والثبت من ج ، والمطبوعة . (٣) بضم أولها وسكون النون وضم الدال : وفي آخرها راء

نسبة إلى قرية من قرى طبرستان ، يقال لها : ترشيز ، أيضاً . وهي من نواحي نيسابور . الباب ٣ / ٥٠ ،

والشبه ٥٥٤ . (٤) في المطبوعة : « مرفوقا » والثبت من : ج ، ز .

(٥) في المطبوعة : « لما » والثبت من : ج ، ز .

بخصوصه ، وخشيته منه أن يثب على الوزارة ، فحسن للسلطان آتمن المتدعة على النابر ، فمعد ذلك أمر السلطان بأن تآتمن المتدعة على النابر ، فاتخذ الكندري ذلك ذريعة إلى ذكر الأشعرية ، وصار يقصدهم بالإهانة والأذى ، والمنع عن ^(١) الوعظ والتدريس ، وعزلهم عن خطابة الجامع ، واستعان بطائفة من المعتزلة ، الذين زعموا أنهم يمتدون مذهب أبي حنيفة ، أشربوا في قلوبهم فضائح القدرية ، واتخذوا التمدد بالمذهب الحنفي سبيجا عليهم ، فحببوا ^(٢) إلى السلطان الإزراء بمذهب الشافعي عموما ، وبالأشعرية خصوصا .

وهذه هي الفتنة التي طار شررها فلأ الآفاق ، وطال ضررها فتسل خراسان ، والشام ، والحجاز ، والعراق ، وعظم خطبها وبلاؤها ، وقام ^(٣) في سب أهل السنة خطبها وسفهاؤها ^(٤) ، إذ أدى هذا الأمر إلى التصريح بآتمن أهل السنة في الجمع ، وتوظيف سبهم على النابر ، وصار لأبي الحسن [كرم الله وجهه] ^(٥) بها أسوة لعلى ^(٦) بن أبي طالب كرم الله وجهه ، في زمن بعض بني أمية ، حيث استولت النواصب على المناصب ، واستمل أولئك السفهاء في الجامع والمراتب .

فقام أبو سهل في غصبة الحق ، وثمر عن ساعد الجد ، بحقيقة الصدق ، وتردد إلى السكر ^(٧) في دفع ذلك ، وما أفاد شيء من التدبير ، إذ كان الخضم الحاكم ، والسلطان محجبا إلا بواسطة ^(٨) ذلك الوزير ، ثم جاء الأمر من قبل السلطان طفر بك بالقبض على الرئيس الفرائي ، والأستاذ أبي القاسم القشيري ، وإمام الحرمين ، وأبي سهل بن الموفق ، ونفجهم ومنهم عن المحافل ، وكان أبو سهل غائبا إلى بعض النواحي ، ولما قري الكتاب

(١) في المطبوعة : « من » والثبت من ج ، ز . (٢) في المطبوعة : « فحسنوا » والثبت من : ج ، ز . (٣) في المطبوعة : « وقام بها في سب » . (٤) في ز : « وسفاوما » وفي د : « وسفاؤها » والثبت في المطبوعة ، ج . (٥) ساقط من المطبوعة ، وهو في سائر الأصول . (٦) هكذا في كل الأصول ، ولعل الصواب : « بعلى » . (٧) في المطبوعة : « السكر » والثبت من : ج ، ز . (٨) في المطبوعة : « بواسطة » . والثبت من : ج ، ز .

بنفهم أغري بهم الناعة^(١) والأوباش ، فأخذوا بالأستاذ أبي القاسم القشيري والفرائي ،
يجرونهما ويستخفون بهما ، وخيسا بالقيندر .

وأما إمام الحرمين ، فإنه كان أحسن بالأمر ، واحتقن وخرج على طريق كرمان إلى
الحجاز ، ومن ثم جاور وسمى إمام الحرمين ، وبق القشيري والفرائي [معترفين]^(٢)
مسجونين ، أكثر من شهر ، فنهيا أبو سهل بن الموفق من ناحية باخروز ، وجمع من
أعدائه رجالا عارفين بالحرب ، وأتى باب البلد ، وطلب إخراج الفرائي والقشيري ، فما
أجيب ، بل هدد بالقبض عليه ، بمقتضى ما تقدم من مرسوم السلطان ، فلم يلتفت وعزم
على دخول البلد ليلا ، وإخراجهما مجاهرة ، وكان متولئ البلد قد نهيا للحرب ، فزحف
أبو سهل ليلا إلى قرية له على باب البلد ، ودخل منافصة^(٣) إلى داره ، وصاح من معه
بالنعرات^(٤) العالية ، فلما أصبحوا ترددت الرسل والنصحاء في الصلح ، وأشاروا على
الأمير بإطلاق الأستاذ والرئيس ، فأبى ، وبرز رجاله وقصد محلة أبي سهل ، فقام واحد من
أعدائ أبي سهل ، إلا أنه بعدد^(٥) ألف ، وضرب غام ، إلا أنه في زي إنسان ، واستدعى
منه كفاية تلك الثائرة وإيائه^(٦) وأصحابه ، وأدثوا^(٧) لهم ، فالتقوا في السوق ، وثبت هؤلاء
حتى فرغ نشاب أولئك ، وثائق الحق حتى انقضت ترهات الباطل ، ثم حمل أصحاب ابن
الموفق على أولئك حملة رجل واحد ، فهزموهم بإذن الله ، وجرحوا^(٨) أمير البلد ، وهما
بأنسره ، ثم توسط الناس ، ودخلوا على أبي سهل في تسكين الفتنة ، وإطفاء الثائرة ،
وأثوا بالأستاذ والرئيس إلى داره ، وقالوا : قد حصل القصد ، وأخرج هذان من المجلس .

(١) في المصبوعة : « العامة » والمثبت من : ج ، ز . (٢) زيادة من ج على ما في المصبوعة .

وفي ز : « معترفين » . وأصل صوابها « معترفين » . (٣) في المصبوعة : « منافسة » وفي ز ، د : « منافسة » وأثبتنا
قراءة ج . قال القاموس (غ ف ص) : « منافسة » : فاجأه وأخذته على غرة . (٤) في المصبوعة : « بالنعرات »
والمثبت من : ج ، ز . قال في الأساس (ن ع ر) : « نعر الرجل نعيًا ونعرة شديدة » . وهو صوت في الخشوم .

(٥) في المصبوعة : « بعد ألف » وفي : د ، ز : « من بعد ألف » والمثبت من : ج .

(٦) في المصبوعة : « إيائه » بدون الواو . وفي د : « وأثاه » وأثبتنا ما في : ز .

(٧) في ز : « وأدثوا » . (٨) هكذا في المصبوعة . وفي سائر الأصول : « وأخرجوا » .

فلما انتصر أبو سهل ، وتم له ما ابتغى تشاور هو وأصحابه ، فيما بينهم ، وعلموا أن مخالفة السلطان لها تَبِيمَةٌ ، وأن الخُصوم لا ينامون ، فاتفقوا على مهاجرة البلد إلى ناحية أُسْتَوَاء^(١) ، ثم يذهبون إلى الملك ، وبقي بمض الأصحاب بالنواحي مفرقين ، وذهب أبو سهل إلى المعسكر ، وكان على مدينة الرّبيّ ، وخرج خَصْمه من الجانب الآخر ، فتوافيا بالرّبيّ ، وانتهى^(٢) إلى السلطان ماجرى ، وسُعي بأصحاب الشافعيّ ، وبالإمام أبي سهل خصوصاً ، فقَبِضَ على أبي سهل ، وخُبِسَ في بعض القلاع ، وأخذت أمواله ، وبيعت ضياعه ، ثم فُرِجَ عنه وخرج ، وحجّ .

فهذا ما كان من الفتنة ، وكان هذا السلطان مع دينه وخيره ممن لم يُعْمَلْهُ الله بعد إذنه بالسب ، وبحبس القُشَيْرِيّ ، ولم يمكث بعد هذه الواقعة الشنيعة ، واتفاق هذه الفضيحة الفظيمة إلا زمنًا يسيرًا وتوفى ، وتسلمن بعده ولده السلطان الأعظم عَصْدُ الدولة أبو شجاع ألب أرسلان .

ولم يابث الكُندُرِيّ إلا يسيرًا ، وقُتِلَ شَرًّا قَتْلَةً ، وجُمِلَ كل جزء من أعضائه^(٣) في ناحية ، ولذلك شَرُحَ بطول ، لسنا له الآن .

وأسفر صباح الزمان عن طلعة الوزير نظام الملك ، فقام في نصرة الدين قيامًا مؤزرًا ، وعاد الحق معرّزًا موقرًا ، وأمر بإسقاط ذكر السبّ ، وتأديب من فعله .

﴿ ذكر أمور اتفقت في هذه الفتنة ،

وكيف كان حال علماء المسلمين واعتمادهم بها ﴾

أما أهل خراسان من نيسابور ونواحيها ، ومرو ، وما والاها فإنهم أُخْرِجُوا^(٤) فمنهم من جاء إلى العراق ، ومنهم من جاء إلى الحجاز .

(١) بالضم ثم الكون ، وضم التاء المثناة ، وواو وألف : كورة من نواحي نيسابور تشمل على ثلاث وتسعين قرية . وقصبتها خبوشان . المراد ٧١ . (٢) في المطبوعة : « وأهى » والمثبت من : ج ، ز . (٣) في المطبوعة : « أجزاءه » والمثبت من : ج ، ز . (٤) في المطبوعة : « أفرحوا » وفي ج : « أفرحوا » . وفي ز : « أخرجوا » وأثبتنا ما في : د .

فَمَنْ حِجَّ : الحافظ أبو بكر البَيْهَقِيُّ ، والأستاذ أبو القاسم القُشَيْرِيُّ ، وإمام الحرمين أبو المالِ الجَوَينِيُّ ، وخلائقُ . يقال : جمعتُ تلكَ السَّنةَ أربعمائةَ قاضٍ من قضاةِ المسلمين ، من الشافعية ، والحنفية ، وهروا بلادهم ، بسبب هذه الواقعة ، ونشأت فيكرهم يومَ رجوع الحاجِّ ، فَمِنْ عازمٍ على المجاورة ، وَمِنْ محيٍّ في أمره ، لا يدري أين يذهب ، فاتفقت كلمتهم على أن الأستاذ أبا القاسم يعلو المنبر ، ويتكلم عليهم . قيل : فصعد وشخص في السماء زماناً ، وأطرق زماناً ، ثم قبض على الحية ، وقال : يا أهل خراسان ! بلادكم ، بلادكم ، إن الكندريَّ غريمكم قُطِعَ إرباً إرباً ، وفُرِّقَت أعضاؤه ، وها أنا أشاهده الساعة .
وانشد :

عميدُ الملك ساعدك الليالي على ما شئتَ من دركِ المالِ ^(١)
فلم يكُ منك شيءٌ غيرُ أمرٍ بالعينِ المسلمين على التوالِ
فقابلكُ البلاء بما تلاقى فدُقْ ما تستحقُّ من الوبالِ

فَضَبُطُ التاريخ ، فكان [في] ^(٢) ذلك اليوم بعينه ، وتلك الساعة بعينها ، قد أمر السلطان بأن يقطعَ إرباً إرباً ، وأن يُوصَلَ ^(٣) إلى كلِّ مكان منه عضوٌ يُدَقُّ فيه ، ففعل به ذلك .

﴿ ذكر استفتاء كُتِبَ في ذلك وأُرْسِلَ إلى العراق ﴾

قد كان الحال ، لو وفق الله وليَّ الأمر ، ومَنْ يطلب الحقَّ ، غَنِيًّا عن ذلك ، إذ في وجود مثل إمام الحرمين على ظهر الأرض غَنِيَّةٌ عن استفتاء غيره من الفقهاء ، وإنه ليَقْبَحُ بأهل إقليم فيهم إمام الحرمين ، بل بأهل عصر أن تقع لهم نازلة فلا يصغون ^(٤) إلى فتياه ، ويكتبون إلى النواحي يستفتون ! كيف ، وقد كان معه البَيْهَقِيُّ محدث زمانه ،

(١) في التبيين ١٠٩ : « في درك » . (٢) سقط من المطبوعة . وهو من سائر الأصول .

(٣) في المطبوعة : « يرسل » والثبت من سائر الأصول . (٤) في المطبوعة : « لا يصغون »

والثبت من : ج ، ز .

وَالْقُشَيْرِيَّ سَيِّدَ وَقْتِهِ ، وَخَلَاتُفُ يُطَوِّلُ تَعْدَادَهُمْ ، مِنْ عُلَمَاءِ الْأُمَّةِ ؟ وَبِالْجُمْلَةِ كَتَبُوا اسْتِفْتَائَهُ
وَأَرْسَلُوهُ إِلَى بَغْدَادَ ، فَلَمْ يَبْقَ حَنْفٌ وَلَا شَافِئٌ إِلَّا وَبَالِغٌ فِي السَّكْرَةِ ، وَعَظُمَتْ عَلَيْهِ
هَذِهِ الرِّزْيَةُ . وَقَدْ قَدَّمْنَا ذَكَرَ بَعْضَ فِتَاوِيهِمْ ، وَلَا نَطِيلُ بِالْبَاقِي ، فِي الْقَلِيلِ غُنْيَةً عَنِ السَّكْرِ .

﴿ ذَكَرَ كِتَابَ الْبَيَّهَقِيِّ إِلَى عَمِيدِ الْمُلْكِ ﴾

قَدْ سَأَلَ ابْنَ عَسَاكَرٍ جَمِيعَهُ ، وَنَحْنُ ثَانِي عَلَى أَكْثَرِهِ .

كَانَ الْبَيَّهَقِيُّ بِمَدِينَةِ بَيَّهَقٍ ، فَلَمَّا وَصَلَ إِلَيْهِ الْخَبْرُ شَقَّ عَلَيْهِ ، وَكَانَ مُحَدِّثَ زَمَانِهِ ، وَشَيْخَ
السَّنَةِ فِي وَقْتِهِ ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ عَمِيدُ الْمُلْكِ مَا أَخْبَرْتَنَا بِهِ أَسْمَاءُ بِنْتُ صَوَّحَرِيٍّ فِي كِتَابِهَا ، عَنْ
مَكِّيِّ بْنِ عَلَّانَ ، أَنَّ الْحَافِظَ أَبَا الْقَاسِمِ أَنْبَأَهُ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ
ابْنَ أَحْمَدَ بْنِ حَبِيبِ الْعَامِرِيِّ الْحَافِظُ ^(١) ، قَالَ : أَخْبَرَنَا شَيْخُ الْقَضَاءِ أَبُو عَلِيٍّ إِسْمَاعِيلُ
ابْنَ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ الْبَيَّهَقِيُّ ، أَخْبَرَنَا وَالِدِي الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ ، قَالَ :

سَلَامُ اللَّهِ وَرَحْمَتُهُ وَبَرَكَاتُهُ عَلَى الشَّيْخِ الْعَمِيدِ ، وَإِنِّي أَحْمَدُ إِلَيْهِ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ،
وَحُدَّهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَأُصَلِّيَ عَلَى رَسُولِهِ مُحَمَّدٍ ، وَعَلَى آلِهِ . أَمَّا بَعْدُ ، فَإِنَّ اللَّهَ جَلَّ ثَنَاهُ
بِفَضْلِهِ وَجُودِهِ يُؤْتِي مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ مَلَكًا مَا يَرِيدُ مِنْ بِلَادِهِ ، ثُمَّ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ مِنْهُمْ
إِلَى صِرَاطِهِ ، وَيُوفِّقُهُ لِلْسُّمَى فِي مَرْضَاتِهِ ، وَيَجْعَلُ لَهُ فِيمَا يَتَوَلَّاهُ وَزِيرَ صِدْقٍ ، يُؤَيِّسُ ^(٢) إِلَيْهِ
بِالْخَيْرِ ، وَيَحْضُرُ عَلَيْهِ ، وَمُعِينٌ حَقٌّ ، يُشِيرُ إِلَيْهِ بِالْإِيرِ ، وَيَعِينُ عَلَيْهِ ؛ لِيَفُوزَ الْأَمِيرُ وَالْوَزِيرُ
مَعًا ، بِفَضْلِ اللَّهِ فُوزًا عَظِيمًا ، وَيَبْنِيَ مِنَ رِئَايَتِهِ ^(٣) حِطًّا جَسِيمًا ، وَكَانَ الْأَمِيرُ أَدَامُ ^(٤) اللَّهُ دَوَانَهُ
مَنْ أَنَا اللَّهُ الْمُلْكُ وَالْحُكْمَةُ ، وَالشَّيْخُ الْعَمِيدُ أَدَامَ اللَّهُ سَيَادَتَهُ مَنْ جَعَلَ اللَّهُ لَهُ وَزِيرَ صِدْقٍ ،
إِنْ نَسِيَ ذِكْرَهُ ، وَإِنْ ذَكَرَ أَعَانَهُ ، كَمَا أَخْبَرَنَا سَيِّدُنَا الْمُصْطَفَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، عَنْ كُلِّ أَمِيرٍ

(١) بَعْدَ هَذَا فِي التَّبْيِينِ ١٠٠ زِيَادَةٌ : « بَغْدَاد » . (٢) فِي التَّبْيِينِ : « يُوَفِّقُ » .

(٣) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « ز » : « نَعْمَةً » وَالتَّبْيِينُ مِنْ : ج . وَفِي التَّبْيِينِ : « نَقْمَتُهُ » وَهُوَ خَطَأٌ

(٤) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « أَسَال » وَالتَّبْيِينُ مِنْ : ج ، ز وَالتَّبْيِينِ .

أراد الله به خيرا ، فعادت ، بجميل نظر الأمير - أدام الله أيامه - وجسن رعايته وسياسته بلاد خراسان إلى الإصلاح بعد الفساد ، وطرقها [إلى] (١) الأمن ، بعد الخوف ، حتى انتشر ذكره بالجميل في الآفاق ، واشترقت الأرض بنور عدله كل الإشراق ، ولذلك قال سيدنا المصطفى صلى الله عليه وسلم ، فيما روى عنه : « السُّلْطَانُ ظِلُّ اللَّهِ وَرُجْحُهُ فِي الْأَرْضِ » وقال عليه السلام ، فيما روى عنه : « يَوْمٌ مِنْ إِمَامٍ (٢) عَادِلٍ أَفْضَلُ مِنْ عِبَادَةٍ (٣) سِتِّينَ سَنَةً (٤) » وقال عبد الله بن المبارك :

لولا الأئمة لم تأمن إنما شئنا
وكان اضعننا نهيا لأقوانا

زاده الله تأييدا وتسديدا (٥) ، وزاد من يؤازره في الخير (٦) وبخه عليه توفيقا وتسديدا ، ثم إنه ، أعز الله نصره ، صرف همته العالية ، إلى نصر (٧) دين الله ، وقمع أعداء الله ، بعد ما تقرر للكافة حسن اعتقاده بتقرير خطباء أهل مملكته على لمن من استوجب اللعن ، من أهل البدع (٨) ببدعته ، وأيس (٩) أهل الزيغ عن زينه عن الحق ، وميله عن القصد ، فالقوا في شتمه ما فيه مساءة أهل السنة والجماعة كافة ، ومضيتهم عامة ، من الحنفية ، والمالكية ، والشافعية ، الذين لا يذهبون في التعطيل مذاهب المعتزلة ، ولا يسلكون في التشبيه طرق المجسمة ، في مشارق الأرض ومغاربها ، ليتسلوا بالأسوة معهم ، في هذه المساءة ، عما يسوؤهم من اللعن والقمع ، في هذه الدولة المنصورة ، ثبها الله ، ونحن نرجو عثوره عن قريب ، على ما قصدوا ، ووقوفه على ما أرادوا ، فيستدرك بتوفيق الله ما بدر منه ، فيما ألقى إليه ، وبأمر بتميز من زور عليه ، وفتح صورة الأئمة بين يديه ، وكأنه خفي عليه ، أدام الله عزه ، حل شيخنا أبي الحسن الأشعري (١٠) رحمه الله عليه ورضوانه (١١) ، وما يرجع إليه

(١) سقط من المطبوعة ، وهو من ج ، ز ، والتبيين ١٠١ : (٣) في التبيين : « من أيام إمامة » .

(٢) في المطبوعة : « سنين » والثبت من سائر الأصول ، والتبيين . (٤) في التبيين : « علوا »

وتأييدا » . (٥) في التبيين : « بأخير » . (٦) في التبيين : « نصره » .

(٧) في التبيين : « البدعة » . (٨) في ج ، ز ، د : « وأسر » والثبت في المطبوعة والتبيين .

(٩) في المطبوعة : « رحمه الله » والثبت من سائر الأصول ، والتبيين ١٠٢ .

من شرف الأصل ، وكَبَرِ المَحَلِّ ، في العلم والفضل ، وكثرة الأصحاب ، من الحنفية ، والمالكية ، والشافعية ، الذين رَغِبُوا في علم الأصول ، وأحبُّوا معرفة دلائل العقول ، والشيخ العميد ، أدام الله توفيقه ، أولى أوليائه ، وأحرام بتعريفه حاله ، وإعلامه فضله ، لما يرجع إليه من الهداية ، والدَّرَاية ، والشَّهَادَةِ ، والكفاية ، مع صحة العقيدة ، وحسن الطريقة .
وفضائل الشيخ أبي الحسن ومناقبه أكثرُ من أن يمكن ذِكْرُها ، في هذه الرسالة ؛ لما في الإطالة من خشية الملالة ، لكنني أذكر بمشيئة الله تعالى من شرفه بآبائه وأجداده ، وفضله بعلمه ، وحسن اعتقاده ، وكَبَرِ مَحَلِّه بكثرة أصحابه ، ما يحمله على الذَّبِّ عنه وعن أتباعه .

ثم أخذ البيهقي في ذكر ترجمة الشيخ ، وذكر نسبته ، ثم قال :
إلى أن بلغت النبوة إلى شيخنا أبي الحسن الأشعري [رحمه الله] ^(١) ، فلم يحدث في دين الله حَدَثًا ، ولم يأت فيه ببدعة ، بل أخذ أقاويل الصحابة والتابعين ، ومن بعدهم من الأئمة في أصول الدين ، فنصرها بزيادة شرح وتبيين ، ^(٢) وأن ما قالوا وجاء به الشرع في الأصول صحيح ^(٣) في العقول ، بخلاف ^(٤) ما زعم أهل الأهواء ، من أن بعضه لا يستقيم في الآراء ، فكان في [بيانه وثبوته ، ما لم يدل عليه] ^(٥) أهل السنة والجماعة ، ونصرة أقاويل مَنْ مضى من الأئمة ، كأبي حنيفة وسُفيان الثوري ، من [أهل] ^(٦) الكوفة ، والأوزاعي وغيره من أهل الشام . ومالك والشافعي من أهل الحرمين ، ومن نحا نحوها من [أهل] ^(٧) الحجاز وغيرها من سائر البلاد ، وكأحمد بن حنبل ، وغيره من أهل الحديث . والليث بن سعد وغيره . وأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري ، وأبي الحسين مسلم ابن الحجاج النيسابوري ، إمامي أهل الآثار ، وحفاظِ الشئني التي عليها مدار الشرع .
إلى أن قال :

(١) زيادة من التبيين ١٠٣ ، والنقل منه . (٢) في التبيين : « وأن ما قالوا في الأصول ، وجاء به الشرع صحيح » (٣) في التبيين : « خلاف » (٤) ساقط من : ج ، ز ، د . وهو المطبوع . ومكانه في التبيين : « بيانه بقوة ما لم يدل عليه من » . (٥) من التبيين . (٦) سقط من التبيين .

وصار رأساً في العلم ، من أهل السنة ، في قديم الدهر وحديثه ، وبذلك وعد سيدنا المعطفى صلى الله عليه وسلم أمته ، فيما روى عنه أبو هريرة ، أنه قال : « يبعث الله لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها » ، ثم ساق حديث الأشعرين ، وإشارة النبي صلى الله عليه وسلم إلى أبي موسى . وقد قدمنا ذلك . إلى أن قال :

وحين كثرت المبتدعة في هذه الأمة ، وتركوا ظاهر الكتاب والسنة ، وأنكروا (١) ما ورد أنه من صفات (٢) الله تعالى ، نحو : الحياة ، والقدرة ، والعلم ، والمشية ، والسمع ، والبصر ، والكلام [والبقاء] (٣) وجحدوا مادلاً عليه ، من المراج ، وعذاب القبر ، والميزان ، وأن الجنة والنار مخلوقتان ، وأن أهل الإيمان يخرجون من النيران ، وما لقينا صلى الله عليه وسلم ، من الخوض والشفاعة ، و [ما] (٤) لأهل الجنة [من الرؤبة] (٥) وأن الخلفاء الأربعة كانوا محققين فيما قاموا به من الولايات ، وزعموا أن شيئاً من ذلك لا يستقيم على العقل ، ولا يصح على (٦) الرأي ، أخرج الله من نسل أبي موسى الأشعري رضى الله عنه إماماً ، قام بنصرة دين الله ، واجهد بلسانه وبيانه (٧) من صد عن سبيل الله ، وزاد في التبيين لأهل اليقين أن ما جاء به الكتاب والسنة ، وما كان عليه سلف هذه الأمة مستقيم على العقول الصحيحة .

إلى أن قال ، بعد ذكر حديث عمران بن الحصين (٨) الذي قدمناه :

فن تأمل هذه الأحاديث ، وعرف مذهب شيخنا أبي الحسن ، في علم الأصول ، وعرف (٩) تبخره فيه أبصر صنّع الله عزّت قدرته ، في تقديم هذا الأصل الشريف ، لما ذكر (١٠) لعباده ، من هذا الفرع المذيق ، الذي أحيا به السنة ، وأمات به البدعة ، وجعله خلف حق سلف صدق .

(١) في التبيين : ١٠٤ : « ما ورد به من صفات » . (٢) ساقط من التبيين .

(٣) من التبيين . (٤) من التبيين . (٥) في التبيين : « ق » .

(٦) في المطبوعة ، د : « وبيانه » وأهل القط في ج ، ز . وقد أثبتنا ما في التبيين .

(٧) في المطبوعة : « بن حصين » والمثبت من : ج ، ز ، والتبيين : ١٠٥ .

(٨) في التبيين : « وعلم » . (٩) في المطبوعة : « آخر » والمثبت من : ج ، ز ، والتبيين .

غير أنه في ج ، ز بالذال المهملة .

ثم اندفع في بقية الرسالة وختمها بـ «سؤاله العميد في إطفاء النائرة ، وترك السب ، وتأديب من يفعله .

وقد ساق الحافظ الكتابَ بمجموعه ، كما عرّفناك ، فإن أردت الوقوف عليه كلّ فعمليك بكتاب « التبيين » وفيما ذكرناه منه مَنَعٌ وبلاغ .

وقد تضمن هذا الكتاب - وقائمه من علمت من ^(١) الحفظ ، والدين ، والورع ، والاطلاع ، والمعرفة ، والثقة ، والأمانة ، وانتثرت - أن الصحابة ومن تبعهم بإحسان من علماء الأمة: فقهاءها ومحدثيها على عقيدة الأشعرى ، بل الأشعرى على عقيدتهم ، قام وأضل عنها ، وحى حوزتها من أن تنالها أيدي المبطلين ، وتحريف الغالين . وقد سَمَى من الفقهاء والمحدثين من سمعت .

فذكر رسالة القشيري إلى البلاد، المسماة شكاية أهل السنة ، بحكاية ما نالهم من المحنة

وقد جالت هذه الرسالة في البلاد ، وأزعجت نفوس أهل العلم منها ^(٢) ، وقام كلٌّ منهم بحسب قوته ، ودخلت بيهقي ، فوقف عليها الحافظ البيهقي ، ولجّى دعوتها ، وكتب الرسالة إلى العميد التي انفصلنا الآن عنها ، ثم دخلت بغداد ، فكتب الشيخ أبو ^(٣) إسحاق الشيرازي ، من الشافعية ، والقاضي الدامغانى ، من الحنفية ، وغيرها من الفريقين ، ما أدّت القدره إليه .

وقد أورد الحافظ بعض هذه الرسالة ، في كتابه ، ونحن نرى أن نوردها كلّها ، فإنه يُخشى على مثلها الضياع إذا تبادى الزمان ، فإن هذا شأن المصنفات اللطاف ، لا سيما ما ينفذ أهل الباطل فإنهم يبادرون إلى أعمال الحيلة في إعدامه .

(١) في المطبوعة : « ف » والنثب من : ج ، ز . (٢) في المطبوعة : « يسبها » . والنثب

من : ج ، ز . (٣) في : ج ، ز ، د ، د : « أبى » والنثب في المطبوعة .

لقد كان عند الشيخ الإمام نسخة من كتاب « تبين كذب المفترى » لا يحسن الرأي أن يقرأ منها حرفاً ، لما هو مكتوب في حواشيه ، وبين أسطرها ، من أمور لا تتفق بالكتاب ، بخط بعض فضلاء الختابة ، الذين يميزون ببعض الأشاعرة ، فسألت الشيخ الإمام ، فقال : هذه النسخة شربتها من تركة الحافظ سعد الدين الحارثي ، وكانهم كانوا يريدون إعدامها ، ولكن كتاب « التبيين » كثير العدد في الوجود ، لا يستطيع الخضم أن يحصره ويعدمه ، والله تعالى يتولى إن شاء الله حمايته ورعايته .

فإن قلت : فإذا كان الحال على ما وصفت ، فلم لا شرحت لنا رسالة البيهقي كلها ؟ قلت : لأن الحافظ استوفأها ، فكانه أحال علينا في رسالة القشيري ، ونحن نحيل عليه في رسالة البيهقي .

أخبرنا القاضي الرئيس أبو المعالي يحيى بن فضل الله ، في كتابه ، عن مكّي بن علان ، أن الحافظ أبا القاسم بن عساكر ، أتمه^(١) قال : أخبرنا فقيه الحرم أبو عبد الله محمد ابن الفضل القراوي ، قال : أخبرنا الأستاذ زين الإسلام أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري سماعاً عليه ، في سنة ست وأربعين وأربعمائة ، قال :

الحمد لله الجليل في بلائه ، المجزّل في عطائه ، المدلّ في قضائه ، المكرّم لأوليائه ، المنتقم من أعدائه ، الناصر لدينه ، بايضاح الحقّ وتبيينه ، المبيد للإفك وأهله ، المجتث للباطل من أصله ، فاضح البدع بلسان العلماء^(٢) ، وكاشف الشبه ببيان الحكماء ، ومُهلّ القوّاة حيناً ، غير مُهلّهم ، ومجازي كلّ غدا على مقتضى عملهم ، نحمده على ما عرفنا من توحيدِهِ ، ونستوفقه على [أداء]^(٣) ما كلفنا من رعاية حدودِهِ ، ونستعصمه من الخطأ والخطل ، والزّيف والزّلل ، في القول والعمل ، ونسأله أن يصلّي على سيّدنا [محمد]^(٤) الصّطفى ، وعلى آله مصاييح الدجى ، وأصحابه أئمة الورى ، هذه قصة سَمِينَاها : « شكايَة أهل السنة ، بحكاية ما نالهم من الحنة » . تخبر عن بثّة مكروب ، ونقمة مغلوب ، وشرح مُلِم مؤلم ،

(١) في المطبوعة : « أخيره » والمثبت من : ج ، ز ، د . (٢) في : ج ، ز ، د : « العلماء »

والمثبت في المطبوعة ، والتبيين ١٠٩ . (٣) ساقط من التبيين ١١٠

وذكر مهمّ مؤرّم ، وبيان خطب قادح ، وشرّ سانح^(١) للقلوب جارح ، رفمها عبد الكريم ابن هوازِن القشيريّ ، [رحمه الله]^(٢) إلى العلماء الأعلام ، لجميع^(٣) بلاد الإسلام .

أما بعد :

فإن الله تعالى إذا أراد أمراً قدره ، فمن ذا الذي أمسك ماسيره^(٤) ، أو قدّم ما أخره ، أو عارض حكمه فغيره ، أو غلبه على أمرٍ فغيره ، كلّاً ، بل هو الله الواحد القهار ، الماجد الجبار .

ومما ظهر ببلاد^(٥) نيسابور من قضايا التقدير في مُقَتَّح سنة خمس وأربعين وأربعمائة من الهجرة ما دعا أهل الدين إلى شقّ صدور صبرهم ، وكشفِ قناع صبرهم^(٦) ، بل ظلت الملة الحنيفيّة تشكو غليلها ، وتُبدى عويلها ، وتنصب^(٧) عزّالي^(٨) رحمة الله على من يستمع شكوها ، وتصنّف ملائكة السماء حتى^(٩) تندب شجّوها . ذلك مما أحدث من لعن إمام الدين ، وسراج ذوى اليقين ، محي السنة ، وقامع البدعة ، وناصر الحق ، وناصح الخلق ، الزكيّ الرضى^(١٠) ، أبى الحسن الأشعريّ ، قدّس الله روحه ، وسقى بالرحمة^(١١) ضريحه ، وهو الذي ذبّ عن الدين بأوضح حجج ، وسلك في قمع المعتزلة ، وسائر أنواع البدعة أبين منهج . واستنفذ عمره في النصّح^(١٢) عن الحق ، فأورث^(١٣) المسلمين بعد وفاته كتبه الشاهدة^(١٤) بالصدق .

-
- (١) في الأصول : « ونشر » والمثبت من التبيين . (٢) زيادة من المطبوعة على ما في : ج ، ز .
 (٣) في التبيين : « بجميع » . (٤) في المطبوعة : « يسره » وفي : ج ، ز : « يسره » وأثبتنا ما في التبيين . (٥) في التبيين : « ببلاد » . (٦) في التبيين : « صبرهم » .
 (٧) في ج : « وينصب » وفي ز ، د : « وينصب » والمثبت في المطبوعة ، والتبيين .
 (٨) في التبيين : « عزّائر » والعزرائى ، بفتح اللام وكسرهما : جمع العزلاء ، وزان حمراء : فم الزادة الأسفل . وأرسلت السماء عزّالها إشارة إلى شدة وقع المضر ، على التشبيه بقروله من أفواه المراتد المصباح (ع ز ل) . (٩) في التبيين : « حين » . (١٠) في ج وحدها : « الوضى » .
 (١١) في التبيين : « بقاء الرحمة » . (١٢) في الأصول ، والتبيين : « النصّح » بالصاد المهملة وهو تصحيح . قال في القاموس (ن ض ح) : « ونصح عنه : ذب ودفع » .
 (١٣) في التبيين : « وأورث » . (١٤) في الأصول : « الشاهدة » وأثبتنا ما في التبيين .
 (٢٦ / ٣ - طبقات)

ولقد سمعت الأستاذ الشهيد أبا علي الحسن بن علي الدقاق ^(١) «رحمة الله عليه» ، يقول : سمعت أبا علي زاهد بن أحمد الفقيه ، رحمه الله عليه يقول : مات أبو الحسن الأشعري رحمه الله ، ورأسه في حجرى . وكان يقول : متنا . في حال نزعه ، من داخل حلقه ، فأدبته إليه رأسى ، وأصنيت إلى ما كان يقرع سمعى ، وكان يقول : لمن الله المعتزلة ، موهوا ومخرفوا . وإنما كان أبو الحسن الأشعري رحمه الله يتكلم في أصول الدين على جهة الرد على أهل الزيغ والبدع ، تأدياً بما أوجب الله سبحانه على العلماء ، من النصيح ^(٢) عن الدين ، وكشف تمويه الملحدين والمبتدعين ، بما ^(٣) زالوا عن المهج المستقيم .

ولقد سمعت الأستاذ أبا عبد الله محمد [بن عبد الله] ^(٤) بن عبيد الله الشيرازي الصوفي ، رحمه الله ، يقول : سمعت [بعض أصحاب أبي عبد الله بن خفيف الشيرازي رحمه الله عليهم] ^(٥) ، يقول : سمعت [^(٦) أبا عبد الله بن خفيف ، رحمه الله ، يقول ^(٧) : دخلت البصرة في أيام شباني ؛ لأرى أبا الحسن الأشعري ، رحمه الله عليه ، لما بلغني خبره ، فرأيت شيخاً بهيئ النظر ، فقلت له : أين منزل أبي الحسن الأشعري ؟ فقال : وما الذى تريد منه ؟ فقلت : أحب أن ألقاه ، فقال : ابتكر غداً إلى هذا الموضع . قال : فابتكرت ، فلما رأيته تبعته ، فدخل دار بعض وجوه البلد ، فلما أبصروه أكرموا محله ، وكان هناك جمع من العلماء ، ومجلسٌ نظر ، فأقمده في الصدر ، فلما شرع في الكلام دخل هذا الشيخ فأخذ يرد عليه وينظره ، حتى أخفه ، فقضيت العجب من علمه وفصاحته ، فقلت ليعض من كان عندي : من هذا الشيخ ؟ فقال : أبو الحسن الأشعري . فلما قاموا تبعته ، فالتفت إلى ، وقال : يا فتى ، كيف رأيت الأشعري ؟ فخدمته وقلت : يا سيدى ، كما هو في محله ،

(١) في المطبوعة : « رحمه الله » والمثبت من : ج ، ز . (٢) في الأصول : « النصيح » بالصاد المهملة .

تصحيف . انظر الحاشية ١٢ في الصفحة السابقة . (٣) في المطبوعة : « ما » والمثبت من : ج ، ز .

(٤) زيادة من : ج ، ز على ما في المطبوعة . (٥) في المطبوعة : « عليه » وما أثبتنا من : ج .

(٦) ساقط من : ز ، د . (٧) سبقت هذه الحكاية في ترجمة ابن خفيف . صفحة ١٥٩

ولكن مسألة ، قال : قل يا بُنَيَّ ، فقلت : مثلك في فضلك وعلو منزلك ، كيف لم تسأل
ويُسأل غيرك ؟ فقال : أنا لا أتكلم مع هؤلاء ابتداءً ، ولكن إذا خاضوا في ذكر
ما لا يجوز في دين الله ردّدنا عليهم ، بحكم ما فرض الله علينا من الرد على مخالف الحق .
وعلى هذه الجملة سيرة السلف أصحاب الحديث المتكلمين منهم في الرد على المخالفين ،
وأهل الشبهة والزيغ .

ولما منّ الله الكريم على [أهل] ^(١) الإسلام ببركات ^(٢) السلطان المعظم المحكّم
بالقوة السبّابية ، في رقاب الأمم ، الملك الأجلّ شاهنشاه ، عيّن خليفة الله ، وغياث عباد الله
طغرُ بَيْك أبي طالب محمد بن ميكائيل ، أطال الله عمره ، موثقاً معصوماً بقائه ، وأدام بالتسديد
نُعماءه ، وقام بإحياء السنة ، والمناضلة عن الملة ، حتى لم يُبق من أصناف المبتدعة حزبا
إلا سَلَّ لاستئصالهم سيفاً عَضْباً ، وأذاقهم ذُلّاً وحَسْفاً ، وعَقَب ^(٣) لآثارهم نسفاً ^(٤) ،
خَرَجَتْ ^(٥) صدور أهل الزيغ ^(٦) عن تحمّل هذه النقم ، وضاق صدرهم ^(٧) عن مقاساة
هذا الألم ، ومُنُوا بلمن أنفسهم على رهوس الأشهاد بالسنتهم ، وضاق عليهم الأرض
بما رَحَبَتْ ، بانفرادهم بالوقوع في مهواة محنتهم ، فسوّات لهم أنفسهم أمرا ، وظنّوا أنهم
بنوع تلبّيس ^(٨) ، وضرب تدليس ، يجدون لغزهم يُسرّاً ، فسَعَوْا إلى عالى مجلس ^(٩)
السلطان المعظم [أعز الله نصره] ^(١٠) بنوع نعمة ، ونسبوا الأشمرى إلى مذاهب ذميمة ،
وحكّوا عنه مقالات ، لا يوجد في كتبه منها حرف ، ولم ير في المقالات المصنّفة للمتكلّمين
الموافقين والمخالفين ، من وقت الأوائل إلى زماننا هذا شيء منها حكاية ولا وصف .

(١) سقط من التبيين ١١٠ . (٢) في المطبوعة : « بركات » وفي التبيين : « بركات »
وما أثبتنا من : ج ، ز ، د . (٣) في الأصول : « وعفت » والمثبت من التبيين ١١١ .
(٤) في الأصول : « كفا » والمثبت من التبيين . (٥) في ج ، ز ، د : « خرجت » وما
أثبتنا من المطبوعة ، والتبيين . (٦) في التبيين : « البدع » . (٧) في المطبوعة : « صدورهم »
وفي التبيين : « صبرهم » والمثبت من : ج ، ز . (٨) في ج ، ز ، د : « تلبس » والمثبت من المطبوعة
والتبيين . (٩) في المطبوعة : « مجالس » وما أثبتنا من : ج ، ز ، والتبيين .
(١٠) ساقط من التبيين .

بل كل ذلك تصوير بتروير^(١)، وبهتان بغير تقرير^(٢)، « وإن مما أدرَكَ النَّاسُ مِنْ كَلَامِ
النَّبِيِّ : إِذَا لَمْ تَسْتَحْيَ^(٣) فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ » .

ولما رفقنا إلى المجلس العالي ، زاده الله إشراقا ، هذه الظلامة ، وكشفنا قناع هذه
الخطئة ، وذكرنا أن هذه المقالات لم تُسمع من ألسنة هذه الزمّرة ، ولم يوجد شيء في كتبهم
من هذه الجملة ، ولا حكي في الكتب المصنّفة في مقالات المتكلمين حرف من هذه الأقاويل ،
بل كان الجواب : إنا إنما نُوَعِزُّ بلمن الأشعرى الذى قال هذه المقالات على هذه الصفة ،
فإن لم يبينوا^(٤) بها ، ولم يقل الأشعرى شيئا منها فلا عليك ما تقول^(٥) ، ولا يلحقكم ضرر
مما نصنع^(٦) ، فقلنا : الأشعرى الذى هو ما حكيتُم ، وكان بما ذكرتم^(٧) ، لم يخلقه الله بعدد ،
وما محلّ هذا إلا محلّ من حكي عن أئمة السلف أنهم دانوا بالبدع ، ونسبهم إلى الضلال
والخطأ ، فإذا قيل له في ذلك يقول : إنما أقول لفلان الذى قال ما نسبته إليه ، ودان بهذا
الذى قلت ، ومات عليه ، السكيس^(٨) لا يرضى منه^(٩) بذلك ، ولا يُفْضَى^(١٠) على ذلك .
ثم أخذنا في سبيل الاستعطاف ، جَرِيًّا في دفع السيئة بالتي هي أحسن ، فلم نسمع لنا
حُجَّة ، ولم تُقَضَّ لنا حاجة ، ولا حيلة^(١١) لنا في التوسط بيننا^(١٢) على مَنْ يمدّه
في مذهب^(١٣) واحد عصره ، فأغضينا على قَدَى الاحتمال ، واستغنمنا^(١٤) إلى معهود الموافقة

- (١) في المطبوعة : « تروير » وما أثبتنا من : ج ، ز ، والتبيين . (٢) في التبيين : « تقدير » .
(٣) قال ابن الأثير : « يقال : استحيا يستحي ، واستحى يستحي . والأول أعلى وأكثر » . النهاية
١ / ٤٧٠ . (٤) هكذا في المطبوعة . ولم ينقط في ج ، ز سوى تاء قبل الواو . (٥) في المطبوعة :
« تقول » ولم ينقط في ج ، ز سوى الفاف . ولعل الصواب ما أثبتنا . وفي ز : « بما » .
(٦) في المطبوعة : « يصنع » وفي ز فقط النون فقط . وأثبتنا ما في ج . (٧) في ج ، ز ، د :
« بما ذكر » والثبت في المطبوعة . (٨) في ج : « اللبس » وفي ز ، د « اللبس » بدون نقط .
والثبت في المطبوعة . (٩) في المطبوعة : « عنه » وأثبتنا ما في ج ، ز .
(١٠) في المطبوعة : « يقضى » والنقط غير واضح في ز . وأثبتنا ما في ج .
(١١) في المطبوعة : « ولا حل » وأثبتنا ما في ج ، ز . (١٢) هكذا في المطبوعة ولم ينقط في ج سوى
النون . (١٣) في المطبوعة : « مذهبه » وأثبتنا ما في ج ، ز ، د . وفي الأخيرتين : « واحد واحد » .
(١٤) في المطبوعة : « واسمنا » والثبت من : ج ، ز . واستغنام إلى الشيء : سكن وإطمأت .
القاموس (ن و م) .

في أصول الدين بين الفريقين ، فحضرنا مجلسه ، ولم نشك أننا لا ننصرف إلا وشمل الدين منتظم ، وشعب الوفاق^(١) في الأصول ملتئم ، وأن كلنا على قمع المعتزلة ، وقهر المبتدعة يد واحدة ، وأن ليس بين الفريقين في الأصول خلاف ، فأول ما سألفناه بأن قلنا : هل صح عنده عن الأشعرى هذه المقالات التي تحكى ؟ فقال : لا ، غير أني^(٢) لا أستجيز الخوض في هذه المسائل الكلامية ، وأمنع الناس عنها وأنهى ، ولا يجوز اللعن عندي على أهل القبلة ، لشيء منها ، وصرح بأنه ليس يعلم أنه قال هذه المسائل التي تحكى عنه ، أم لا . ثم قال في خلال كلامه : إن الأشعرى عندي مبتدع ، وأنه في البدعة يزيد على المعتزلة ، فحين سمعنا ذلك تحيرنا ونقمنا ، وسمعنا غير ما ظننا ، وشاهدنا ما لو أخبرنا به ماصدقنا ، ورأينا بالعيان ما لو رأيناه في المنام اقلنا : أضفنا أحلام ، فسبحان الله ! كيف صرح بأنه لا يعرف مذهب رجل على الحقيقة ، وصح^(٣) عنده مقالته ثم يبدعه من غير تحقق بمقالته^(٤) ؟ ثم انصرفنا .

وما نقموا من الأشعرى إلا أنه قال بإثبات القدر لله ، خير ومثروا ، ونقمه^(٥) وضره ، وإثبات صفات الجلال لله ، من قدرته ، وعلمه ، وإرادته ، وحياته ، وبقائه ، وسمعه ، وبصره ، وكلامه ، ووجهه ، وبده ، وأن القرآن كلام الله غير مخلوق ، وأنه تعالى موجود تجوز رؤيته ، وأن إرادته نافذة في مراداته ، وما لا يخفى من مسائل الأصول التي تخاف [طريقه] ^(٦) طريق المعتزلة والمجسمة^(٧) فيهل ، وإذا لم يكن في مسألة لأهل القبلة غير قول المعتزلة ، وقول^(٨) الأشعرى قول زائد ، فإذا بطل قول الأشعرى فهل يتعين بالصحة أقوال المعتزلة ، وإذا بطل القولان فهل هذا إلا تصریح بأن الحق مع غير أهل القبلة ، وإذا نمن المعتزلة^(٩)

(١) هكذا في المطبوعة . وفي ز ، د : « الزمان » والإعجام غير واضح في ج .

(٢) في المطبوعة : « وأنى لا أستجيز » وما أثبتنا من : ج ، ز . (٣) في المطبوعة : « ونصح » والمثبت من : ج ، ز . (٤) في المطبوعة : « لمقالته » والمثبت من : ج ، ز . (٥) في التبيين : « نقمه » . (٦) ساقط من المطبوعة . وهو من ج ، ز . وفي التبيين : « طريقه طرق المعتزلة » .

(٧) في ج ، ز : « الجسمية » والمثبت في المطبوعة ، والتبيين . (٨) في المطبوعة : « وغير » والمثبت من : ج ، ز . (٩) في المطبوعة : « المعتزلى » وما أثبتنا من : ج ، ز .

والأشعري في مسألة لا يخرج قول الأمة عن قوليهما ، فهل هذا إلا لمن جميع أهل القبلة ؟ .
معاشر المسلمين الغيath الغيath ! سَمَوْا في إبطال الدين ، ورأوا^(١) هدم قواعد المسلمين ،
وهيئات هيئات ! يُريدون أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ ، وَيَأْتِيَ اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ^(٢) .
وقد وعد الله للحق^(٣) نصره وظهوره وللباطل محقه وتبوره ، إلا أن كتب الأشعري
في الآفاق مبثوثة ، ومذهبه عند أهل السنة من الفريقين معروفة مشهورة^(٤) فمن وصفه
بالبدعة علم أنه غير محق في دعواه ، وجميع أهل السنة خصمه فيما افتراه .

● فاما ما حكى عنه وعن أصحابه أنهم يقولون إن محمدا صلى الله عليه وسلم ليس بنبي
في قبره ، ولا رسول بعد موته ، فهتان عظيم ، وكذب تحض ، لم ينطق منهم أحد ،
ولا أسمع في مجلس مناظرة ذلك عنهم ، ولا وجد ذلك في كتاب لهم ، وكيف يصح ذلك وعندهم
محمد صلى الله عليه وسلم حتى في قبره ؟ قال الله تعالى : ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ
أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزُقُونَ ﴾^(٥) فأخبر سبحانه بأن الشهداء أحياء عند ربهم ،
والأنبياء أولى بذلك ، لتقاصر رتبة الشهيد^(٦) عن درجة النبوة . قال الله تعالى ﴿ فَأُولَئِكَ
مَعَ الَّذِينَ أُوتِيَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ ﴾^(٧) فرتبة^(٨)
الشهداء ثالث درجة النبوة .

ولقد وردت الأخبار الصحيحة والآثار المروية بما تبدل الشهادة على هذه الجملة .

فمن ذلك ما أخبرنا به أبو سعيد محمد بن إبراهيم بن عبد الله الأديب ، حدثنا أبو إسحاق
إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن حاتم ، حدثنا محمد بن إسحاق بن الصباح الصاغاني ، حدثنا
ابن جشم^(٩) ، عن سفيان ، عن عيسى بن السائب ، عن زاذان ، عن ابن مسعود ،

(١) في التبيين : « وراموا » . (٢) سورة التوبة ٣٢ . وفي الأصول ، والتبيين : « يطفئوا »
خطأ . . (٣) في ج ، ز ، د : « الحق » والمثبت في المطبوعة ، والتبيين ، وهو المناسب للبدعة .
(٤) في التبيين ١١٢ : « ومشهورة » . (٥) سورة آل عمران ١٦٩ .
(٦) في ج ، ز ، د : « الكافة » والمثبت في المطبوعة .
(٧) سورة النساء ٦٩ . (٨) في ج ، ز : « أقرتة » والمثبت في المطبوعة .
(٩) في المطبوعة : « خشم » والمثبت من : ج ، ز .

عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « إِنَّ اللَّهَ [تعالى] ^(١) مَلَائِكَةً سَيَّاحِينَ فِي الْأَرْضِ يُبَلِّغُونِي عَنْ أُمَّتِي السَّلَامَ » وَلَا يُبَلِّغُ السَّلَامَ إِلَّا وَيَكُونُ حَيًّا .

وأخبرنا إبراهيم بن أحمد ^(٢) الفقيه ، أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن أحمد التَّسَوِيُّ ، حدثنا ^(٣) أبو العباس الحسن بن سفيان الشَّيْبَانِيُّ التَّسَوِيُّ ، حدثنا هشام بن خالد ، حدثنا الحسين ابن يحيى ، حدثنا سعيد بن عبد العزيز ، عن يزيد بن مالك ، عن أنس بن مالك ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مَا مِنْ نَبِيٍّ يَمُوتُ فَيَقِيمُ فِي قَبْرِهِ إِلَّا أَرْبَعِينَ صَبَاحًا حَتَّى تُرَدَّ إِلَيْهِ رُوحُهُ » .

وأخبرنا أبو عبد الله الحسين بن محمد بن الحسين الثقفي ، أخبرنا أبو الحسين هارون ابن محمد بن هارون المطَّار ، حدثنا أبو علي الحسن ^(٤) بن علي بن عيسى المَقْبُرِيُّ ^(٥) أبو عبد الرحمن المقرئ ، حدثنا حيَّوة بن شريح ، عن أبي صخرة ^(٦) المدني ، عن يزيد بن عبد الله ابن قسيط ^(٧) ، عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « مَا مِنْ أَحَدٍ يُسَلِّمُ عَلَى إِلَّا رَدَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى ^(٨) رُوحِي حَتَّى أُرَدَّ عَلَيْهِ السَّلَامَ » .

دل الخبر على أن الميت لا يعلم حتى تُرَدَّ إليه الروح ، ودل على أن النبي صلى الله عليه وسلم حيٌّ في قبره .

وأخبرنا أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران ، ببغداد ، أخبرنا أبو جعفر

(١) زيادة من : ج ، ز على ما في المطبوعة . (٢) في المطبوعة : « محمد » والمثبت من : ج ، ز .

(٣) في المطبوعة : « أخبرنا » والمثبت من : ج ، ز .

(٤) في المطبوعة : « الحسين » والمثبت من : ج ، ز . (٥) في المطبوعة : « القسوي » وفي ز : « المقرئ » والمثبت من : ج ، د . والنقط من د . وفيها : « أبو عبد الرحمن المقرئ » .

(٦) في سنن أبي داود (باب زيارة القبور ، من كتاب المناسك) ٢٠٢/١ . ومسنده أحمد ٥٣٧/٢ من حديث أبي هريرة : « أبي صخر » . (٧) في المطبوعة : « قسط » . وفي ج ، ز بهذا الرسم ، ولكن بغير نقط . وأثبتنا ما في سنن أبي داود ، ومسنده أحمد . وكذلك هو في مشاهير علماء الأمصار : ٧ والعبير ١ / ١٥٥ . (٨) في المطبوعة ، ومسنده أحمد : « إلى » وما أثبتنا من : ج ، ز ، د وأبي داود .

محمد بن عمرو البخترى^(١)، حدثنا عيسى بن عبد الله الطيالسي^(٢)، حدثنا العلاء^(٣) بن عمرو الخنفي، حدثنا أبو عبد الرحمن، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: « مَنْ صَلَّى عَلَى عِنْدَ قَبْرِى سَمِعْتُهُ، وَمَنْ صَلَّى عَلَى نَائِيَا أَبْلَغْتُهُ ».

وأخبرنا إبراهيم بن محمد الفقيه، أخبرنا^(٤) أبو القاسم عبد الله بن أحمد النسوى، أخبرنا الحسن بن سفيان، حدثنا شيبان بن فروخ، حدثنا حماد بن سلمة، حدثنا أبو العتمر، وثابت البناني، عن أنس بن مالك، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: « أُتِيتُ عَلَى مُوسَى أَيْمَلَةَ أُسْرَى بِنِ عِنْدَ الْكَثِيبِ الْأَحْمَرِ، وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي قَبْرِهِ ».

وأخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد الكاتب، حدثنا أحمد بن عبد^(٥) الصّقر، حدثنا تمام^(٦) بن محمد بن غالب، حدثنا موسى، حدثنا سليمان بن الميرة، عن ثابت، عن أنس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « أُتِيتُ وَأَنَا فِي أَهْلِي فَأَنْطَلَقُوا بِي إِلَى زَمْرَمَ وَنُفِرَ حَ صَدْرِي، ثُمَّ غُسِلَ بِمَاءِ زَمْرَمَ، ثُمَّ أُتِيتُ بِطَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ مُمْتَلِئَةٍ إِيْمَانًا وَحُكْمًا فَحُشِيَ بِهِ صَدْرِي ». قال أنس: ورسول الله صلى الله عليه وسلم يرينا أثره، « فَمَرَجَ بِي الْمَلِكُ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا فَاسْتَفْتَحَ الْمَلِكُ، قَالَ: مَنْ ذَا؟ قَالَ: جَبْرِيلُ ».

قَالَ: وَمَنْ مَعَكَ؟

قَالَ: مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

قَالَ: وَقَدْ بُعِثَ؟

قَالَ: نَعَمْ.

(١) في المطبوعة: « البحرى » وفي د: « البحرى » وبهذا الرسم في ج، ز ولكن غير قطع والتصحيح من الشقة ٤٩، والعبر ٢ / ٢٥١. (٢) في المطبوعة: « علاء » وأثبتنا ما في ج، ز. (٣) في المطبوعة: « حدثنا » وأثبتنا ما في ج، ز. (٤) في المطبوعة: « عبيد » والثبت من ج، ز، د. (٥) في المطبوعة: « تمام » والتصحيح من ج، ز، والعبر ٢ / ٧١.

قَالَ : فَفَتَحَ ، فَإِذَا آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ ^(١) : مَرَحَبًا بِكَ مِنْ وَلَدٍ ، وَمَرَحَبًا بِكَ مِنْ رَسُولٍ .

ثُمَّ عَرَجَ بِي [الْمَلِكُ] ^(٢) إِلَى السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ فَاسْتَفْتَحَ الْمَلِكُ ، فَقَالَ : مَنْ ذَا ؟
قَالَ : جِبْرِيلُ .

قَالَ : وَمَنْ مَعَكَ ؟

قَالَ : مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

قَالَ : وَقَدْ بُعِثَ ؟

قَالَ : نَعَمْ . [قَالَ] ^(٣) : فَفَتَحَ فَإِذَا عِيسَى وَيَحْيَى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ ، فَقَالَ : مَرَحَبًا بِكَ مِنْ أَخٍ ، وَمَرَحَبًا بِكَ مِنْ رَسُولٍ .

ثُمَّ عَرَجَ بِي الْمَلِكُ إِلَى السَّمَاءِ الثَّالِثَةِ ، فَاسْتَفْتَحَ الْمَلِكُ ، فَقَالَ : مَنْ ذَا ؟
قَالَ : جِبْرِيلُ .

قَالَ : وَمَنْ مَعَكَ ؟

قَالَ : مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

قَالَ : وَقَدْ بُعِثَ ؟

قَالَ : نَعَمْ .

قَالَ : فَفَتَحَ فَإِذَا يُوسُفُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : مَرَحَبًا بِكَ مِنْ أَخٍ ، وَمَرَحَبًا بِكَ مِنْ رَسُولٍ .

ثُمَّ عَرَجَ بِي الْمَلِكُ إِلَى السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ ، فَاسْتَفْتَحَ ^(٤) الْمَلِكُ ، فَقَالَ : مَنْ ذَا ؟
قَالَ : جِبْرِيلُ .

قَالَ : وَمَنْ مَعَكَ ؟

قَالَ : مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

(١) في المطبوعة : « فقال » وأثبتنا ما في ج ، ز ، د . (٢) زيادة في المطبوعة على ما في ج ، ز ، د .

(٣) زيادة من ج ، ز ، د على ما في المطبوعة . (٤) في ج ، ز ، د : « واستفتح »
والثبت في المطبوعة .

قَالَ : وَقَدْ بُمِتَ ؟

قَالَ : نَعَمْ .

قَالَ : فَفَتَحْ ، فَإِذَا إِدْرِيسُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : مَرَحَبًا بِكَ مِنْ أَخٍ ، وَمَرَحَبًا بِكَ مِنْ رَسُولٍ .

ثُمَّ عَرَجَ بِي الْمَلِكُ إِلَى السَّمَاءِ الْخَامِسَةِ ، فَاسْتَفْتَحَ ، فَقَالَ : مَنْ ذَا ؟
قَالَ : جِبْرِيلُ .

قَالَ : وَمَنْ مَعَكَ ؟

قَالَ : مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

قَالَ : وَقَدْ بُمِتَ ؟

قَالَ : نَعَمْ .

قَالَ : فَفَتَحْ ، فَإِذَا هَارُونُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَقَالَ : مَرَحَبًا بِكَ مِنْ أَخٍ ، وَمَرَحَبًا بِكَ مِنْ رَسُولٍ .

ثُمَّ عَرَجَ بِي الْمَلِكُ إِلَى السَّمَاءِ السَّادِسَةِ ، فَاسْتَفْتَحَ الْمَلِكُ ، فَقَالَ : مَنْ ذَا ؟
قَالَ : جِبْرِيلُ .

قَالَ : وَمَنْ مَعَكَ ؟

قَالَ : مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

قَالَ : وَقَدْ بُمِتَ ؟

قَالَ : نَعَمْ .

قَالَ : فَفَتَحْ ، فَإِذَا مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَقَالَ : مَرَحَبًا بِكَ مِنْ أَخٍ ، وَمَرَحَبًا بِكَ مِنْ رَسُولٍ .

ثُمَّ عَرَجَ بِي الْمَلِكُ إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ ، فَاسْتَفْتَحَ [الْمَلِكُ] ^(١) قَالَ : مَنْ ذَا ؟
قَالَ : جِبْرِيلُ .

قَالَ : وَمَنْ مَعَكَ ؟

(١) زيادة من ج ، ز ، د على ناق الطبوعة .

قَالَ : مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

قَالَ : وَقَدْ بُئِثَ ؟

قَالَ . نَعَمْ ، قَالَ : فَفَتَحَ . فَإِذَا إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ^(١) : مَرْحَبًا بِكَ مِنْ رَسُولٍ . . . الخبر بطوله .

فدلَّ هذا الخبرُ على أنهم عليهم السلام أحياء .

ولقد روى الحسن بن قتيبة المدائني ، وعدة ذلك في إفراده ، عن المسلم بن سعيد الثقفى ، عن الحجاج بن الأسود ، عن ثابت البناني ، عن أنس ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « الْأَنْبِيَاءُ أَحْيَاءُ فِي قُبُورِهِمْ يُصَلُّونَ » .

فإذا ثبت أن نبينا صلى الله عليه وسلم حيٌّ فالحي لا بد من أن يكون ؛ إما عالماً أو جاهلاً ، ولا يجوز أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم جاهلاً ، قال تعالى في صفته : ﴿ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى ﴾^(٢) وقال : ﴿ آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ ﴾^(٣) . فثبت أنه مؤمن ، ورتبة النبوة رتبة الشرف وعلو المنزلة ، وهو صلى الله عليه وسلم يزداد كل يوم شرفاً ورتبةً إلى الأبد ، فكيف لا يكون عارفاً ولا نبياً ؟

والرسول : فَعُول بمعنى المرسل ، ولا نظير له في اللغة . والإرسال : كلام الله ، وكلامه قديم ، وهو قبل أن خلق كان رسولا ، بإرسال الله ، وفي حالة اليوم وإلى الأبد رسول ، لبقاء كلامه ، وقدم قوله ، واستحالة البطلان على إرساله الذي هو كلامه ، ولقد سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم ف قيل له : متى كنت نبياً ؟ فقال : « وَآدَمُ مُنْجِدِلٌ »^(٤) فِي طِينَتِهِ .

وأخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد الكاتب ، حدثنا أحمد بن عبد^(٥) الصَّمَّار ، حدثنا يعقوب بن غيَّلان ، حدثنا محمد بن عبد الرحمن ، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي ، حدثنا

(١) في المطبوعة : « قَالَ » وثبت من ج ، ز ، د ، (٢) سورة النجم ٢ .

(٣) سورة البقرة ٢٨٥ (٤) في المطبوعة : « مجدل » والثبت من ج ، ز والنهاية ١/٢٤٨ .

(٥) في المطبوعة : « عبيد » وانظر حواشي صفحة ٤٠٨ .

معاوية بن صالح ، عن سميد بن سويد ، عن عبد الأعلى بن هلال السلمى ، عن العرياض ابن سارية ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إِنِّي أَخَاتَمُ النَّبِيِّينَ ، وَإِنَّ آدَمَ مُنْجَدِلٌ فِي طِينَتِهِ » .

وأخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد ، حدثنا أحمد بن عبد ، حدثنا محمد بن غالب ، حدثني محمد بن سنان ، حدثنا إبراهيم بن طهمان ، عن بُدَيْل بن مَيْسرة ، وعن عبد الله ابن شقيق ، عن مَيْسرة الفَخْر^(١) ، قال : قلت يا رسول الله : متى كنت نبياً ؟ قال : « وَآدَمَ بَيْنَ الرُّوحِ وَالْجَسَدِ » .

فإن قيل : فمن أين وقعت هذه المسألة ، إن لم يكن لها أصل ؟ قيل : إن بعض الكَرَامَةِ مَلَأَ اللهُ قَبْرَهُ ناراً - وظننى أن الله قد فعل - ألزم بعض أصحابنا ، وقال : إذا كان عندكم الميت في حال موته لا يحس ولا يعلم ، فيجب أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم في قبره غير مؤمن ، لأن الإيمان عندكم المعرفة والتصديق ، والموت يناق ذلك ، فإذا لم يكن له علم وتصديق ، لا يكون له إيمان ، ومن لا يكون مؤمناً لا يكون نبياً ، ولأن عندهم الإيمان الإقرار بالقرآن ، وذلك قولهم لما قال الله لهم : ﴿ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ؟ ﴾ قالوا : بلى^(٢) وزعموا أن قولهم : ﴿ بلى ﴾ باقٍ ، والإيمان ذلك ، وفي حال الموت عندهم الميت يحس ويعلم ، وقوله ﴿ بلى ﴾ باقٍ عينه .

وهذه المذاهب لهم ، مع زكاتها وفسادها ، غير ملزمة لنا ما ألزمونا ؛ لأن عندنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يحس ويعلم وتعرض عليه أعمال الأمة ، ويبلغ الصلاة والسلام ، على ما بيننا ، ثم الأشعري لا يختص بقوله إن الميت لا يحس ولا يعلم ، فإن أحداً من المعتزلة وغيرهم من المتكلمين سوى الكَرَامَةِ لم يقل : إن الميت يحس ويعلم ، وغير الكَرَامَةِ لم يقل أحد : إن الإيمان هو الإقرار بالمجرد ، وهو قولهم ﴿ بلى ﴾ ولم يقل أحد سواهم إن ذلك الإقرار الذى هو : ﴿ بلى ﴾ موجود ، وإن قال كثير من الناس ببقاء بعض

(١) هو عبد الله بن أبي الجذاعة التميمي حواشي الاستيعاب ١٤٨٨ . (٢) سورة الأعراف ١٧٢

الأعراض^(١) وجواب الأشعريّ كجواب جميع الناس عن هذه المسألة ، مع ركاكتها وفساد قواعدها .

واعلموا رحمكم الله أن ما يلزمه الخصم بدعواه ، فيقول : هذا على أصلكم ، ومقتضى علمتكم يلزمكم ، فلا يجوز أن ينسب ذلك إلى صاحب المذهب ، فيقال : هذا مذهب فلان ، وما عروض هذا إلا عروض من قال : إن مذهب الحنفيّ أن الوضوء بالخمر جائز في السفر ؛ لأنه إذا جوز التوضي بالنبيذ على وصف ، يلزمه أن يجوز في الخمر ؛ لا اشتراكهما في العلة ، وهو أن كل واحد منهما مُسكر ، فمثل هذا الإلزام لا يصح أن ينسب به الحنفيّ ، أن^(٢) يقول : يجوز التوضي في السفر بالخمر عند عدم الماء .

كذلك إذا قالوا : إن مذهب الأشعريّ أن النبيّ صلى الله عليه وسلم ليس بنبيّ في قبره ؛ لأنه يلزمه حين قال : إن الميت لا يحس ولا يعلم ، أن يقول : إنه ليس بعالم ، ولا نبيّ ، ومن قال هذا كان كاذبا ، وكان قوله بهتاناً ، فليعلم ذلك يزُلّ الإيهام ، إن شاء الله تعالى .

● وأما ما قالوه إن مذهبه أنه يقول : إن الله لا يجازي المطيعين على إيمانهم وطاعتهم^(٣) ، ولا يمدّب الكفار والعصاة ، على كفرهم ومعاصيهم ، فذلك أيضا بهتان وتقول ، وكيف يصح من قول أحدٍ يُقر بالقرآن ؟ والله تعالى يقول في مُحكم كتابه : ﴿ جَزَاءُ عِمَّا كَانُوا بِمَكُونٍ ﴾^(٤) ويقول : ﴿ ذَلِكَ جَزَاءُ عِمَّا كَفَرُوا ﴾^(٥) ويقول : ﴿ جَزَاءُ مَنْ رَبَّكَ عَطَاءَ حِسَابًا ﴾^(٦) ويقول : ﴿ كَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ شَكَرَ ﴾^(٧) وغير ذلك من الآيات ، وليس الخلاف في ذلك ، وإنما الخلاف في أن المعتزلة ومن سلك سبيلهم ، في التعديل والتجوير^(٨) زعموا أنه يجب على الله تعالى أن يُثيب المطيعين ، ويجب عليه أن يعذب العاصين ،

(١) في ج ، ز ، د : « الأعراب » والثبت في المصبوعة . (٢) في المطبوعة : « أنه » والثبت من ج ، ز . (٣) في المطبوعة : « وطاعتهم » والثبت من ج ، ز . (٤) سورة الأحقاف ١٤ . (٥) سورة سبأ ١٧ . (٦) سورة النبأ ٣٦ . (٧) سورة القمر ٣٥ وفي الأصول : « وكذلك » خطأ . (٨) في الأصول : « والتجوير » بالزاي . خطأ .

[فطاعة المطيعين عِلة في استحقاقهم ثوابه ، وزلاتُ العاصين عِلة في استحقاقهم عقابه ^(١)].
وقال أهل السنة من الأشعرية ، ومن جميع من خالف المعتزلة : إن الله سبحانه لا يجب عليه شيء ، وقالوا : إن الخلقَ خلقه ، والمَلِكَ مُلكه ، والحُكْمَ حُكْمه ، فله أن يتصرف في العباد بما يشاء ، وله أن يوصل الألم إلى من يشاء ، ويوصل اللذة إلى من يشاء ، وأنه يثيب المؤمنين ، ووعد لهم الجنة ، وقوله صِدْق ، فلا محالة أنه يجازيهم ويثيبهم ، ولو لم يعدهم عن طاعتهم الثواب ، لم يكن يجب للعبد عليه شيء ، فإنه توعّد المعصية بالمعقوبة على معاصيهم على ذلك ، لأن وعيده حق ، ولو لم يعدّهم ولم يتوعدّهم ، لكان ذلك جأراً ، إلا أن الله سبحانه قال في صفة نفسه : ﴿ قَالُوا لِمَا يَرِيدُ ﴾ ^(٢) . فالمطيعون لا محالة لهم جزاء الطاعات ، ولكن بفضل الله عليهم ، لا باستحقاقهم ، والعاصون لا محالة لهم على معاصيهم ما توعّدهم به من العقاب ، لكن لحكمة ، لا باستحقاقهم ، فالطاعات والمعاصي علاماتٌ للثواب والعقاب ، لا عللٌ ولا موجبات ، ومن صرح في مخالفة هذا فقد أقر بالاعتزال والقدر ، ولقد أخبر الله سبحانه عن أهل الجنة أنهم يقولون : ﴿ الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ مِنْ فَضْلِهِ ﴾ ^(٣) .

وقال تعالى : ﴿ وَلَوْ لَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا ﴾ ^(٤) .
وقال تعالى : ﴿ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَآ مَنَّ مَنْ فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَسْكُونُوا مُؤْمِنِينَ ﴾ ^(٥) .

وقال تعالى : ﴿ وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَاهَا وَلَكِنْ حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴾ ^(٦) .

وقال تعالى : ﴿ فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ ﴾ ^(٧) .

أخبرنا أبو نعيم عبد الملك بن الحسن بن محمد الإسفراييني ، أخبرنا أبو عوانة يعقوب

(١) هكذا في المطبوعة . ومكانه في ج ، ز ، د : « عليه في استحقاقهم عقابه » وفي ج وضع فوق « عقابه » : « ثوابه » . (٢) سورة البروج ١٦ . (٣) سورة فاطر ٣٥ . (٤) سورة النور ٢١ . (٥) سورة يونس ٩٩ . (٦) سورة السجدة ١٢ . (٧) سورة الأنعام ١٢٥ .

ابن إسحاق ، حدثنا سعيد بن مسعود المرؤزي السلمي ، أخبرنا النضر ، عن شهيل^(١) ،
أخبرنا أبو^(٢) عون ، عن محمد ، عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
« لَيْسَ أَحَدٌ مِنْكُمْ يُنْجِيهِ عَمَلُهُ » قالوا : ولا أنت يا رسول الله ؟ قال : « وَلَا أَنَا إِلَّا أَنْ
يَتَغَمَّدَنِي اللَّهُ مِنْهُ بِرَحْمَةٍ وَمَغْفِرَةٍ » .

أخبرنا الإمام أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك رحمه الله عليه ، أن عبد الله بن جعفر
أخبرهم : حدثنا يونس بن جبيب ، حدثنا أبو داود الطيالسي ، حدثنا ابن أبي ذئب ،
عن سعيد ، عن أبي هريرة رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
« مَا مِنْكُمْ أَحَدٌ يُنْجِيهِ عَمَلُهُ » قالوا : ولا أنت يا رسول الله ؟ قال : « وَلَا أَنَا إِلَّا
أَنْ يَتَغَمَّدَنِي اللَّهُ مِنْهُ »^(٣) [رَحْمَةٍ]^(٤) .

وهذه المسألة من شئب مسألة القدر ، وأهل الحق لا يقولون بوجود شيء على الله ،
ويقولون : لله أن يحكم على عباده بما يريد ، ويختص من يشاء بالرحمة ، ويختص من يشاء
بالألم والسدة ، ولو لم يمد أهل الطاعات بالثواب ، لم يتوجه لأحد عليه حق ، ولو ابتداء
الخلق بالعذاب لم يلحقه فيه لوم .

ولقد روى ابن الديلمي ، رحمه الله ، قال : أنبت أبي بن كعب ، رضي الله عنه ،
فقلت : إنه وقع في شيء من القدر ، فحدثني بشيء لعل الله أن يذهب^(٥) من قلبي ،
فقال : لو أن الله عز وجل عذب أهل سماواته وأهل أرضه عذبهم وهو غير ظالم لهم ،
ولو رحمهم كانت رحمته خيراً لهم من أعمالهم ، ولو انققت مثل أخد ذهباً ما قبله الله عز
وجل منك ، حتى تؤمن بالقدر ، وتعلم أن ما أخطأك لم يكن ليصيبك ، وما أصابك لم يكن
ليخطئك ، ولو مُتَّ على غير هذا دخلت النار .

(١) في المطبوعة : «سهيل» وفي ز ، د : «سهل» وأثبتنا ما في ج ولعله شهيل بن ثابت الجرمي .
انظر المشبه ٣٧٨ ، والقاموس (ش ه ل) وقد ذكر أنه من تبع التابعين . (٢) في المطبوعة ، ج : «ابن»
وأثبتنا ما في ز ، د . وهو أبو عون جعفر بن عون بن جعفر المغزومي العمري الكوفي . المع ٣٥١ / ١ .
(٣) ساقط من المطبوعة . واستكملناه من ج ، ز ، د . (٤) في المطبوعة : « برحمة »
وأثبتنا ما في ج ، ز ، د . (٥) في المطبوعة : « يذهب » وأثبتنا ما في ج ، ز ، د .

ثم لقيتُ عبد الله بن مسعود ، فقال مثل ذلك .

ثم لقيتُ حذيفة بن اليمان ، فقال مثل ذلك .

ثم لقيتُ زيد بن ثابت ؛ فحدثني عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثل ذلك .

ولقد أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد الأهوازي ، أخبرنا أحمد بن عبد الصفار ، حدثنا بشر بن موسى ، حدثنا حجاج ، حدثنا إسماعيل بن عياش الحمصي ، حدثنا عمر بن عبيد الله ، مولى غفرة^(١) ، عن رجل من الأنصار ، عن حذيفة ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يَكُونُ قَوْمٌ يَقُولُونَ : لَا قَدَرَ ، أُولَئِكَ مَجُوسُ هَذِهِ الْأُمَّةِ ، فَإِنْ مَرَضُوا فَلَا تَعُودُوهُمْ ، وَإِنْ مَاتُوا فَلَا تَشْهَدُوهُمْ ؛ فَإِنَّهُمْ شِعْمَةُ الدَّجَالِ ، وَحَقٌّ عَلَى اللَّهِ أَنْ يُلْحِقَهُمْ بِهِ » .

وأخبرنا علي بن أحمد ، أخبرنا أحمد بن عبد ، حدثنا محمد بن خلف بن هشام ، حدثنا نحرز بن عون ، عن حبان بن إبراهيم الكرماني ، عن نصر ، عن قتادة ، عن أبي حنن الأعرج ، عن ناجية بن كعب ، عن عبد الله بن مسعود ، رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « خَلَقَ اللَّهُ بَحْيِي فِي بَطْنِ أُمِّهِ مُؤْمِنًا ، وَخَلَقَ اللَّهُ فِرْعَوْنَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ كَافِرًا » .

فالحمد لله الذي أوضح سبيل الدين بحججه ، وهدى للحق سالكه نهجه ، وخذل أهل البدع حتى فصَحَّحُوا أنفسهم بنصرة الباطل ، وظهر لجميع أهل السنة ما كان ملتصقاً عليهم ، من أحوالهم الخافية .

• وأما ما يقولون عن الأشعري أن مذهبه أن موسى عليه السلام لم يسمع كلام الله عز وجل ، فسبحان الله ! كيف لا يستحي من يأتي بمثل هذا البهتان ، الذي يشهد بتكذيبه كلُّ مخاف وموافق ؟ إن حَدِّثْ ما يجوز أن يُسمع عند الأشعري هو الوجود ، وكلام الله عنده قديم ، فكيف يقول : لا يجوز أن يُسمع كلام الله ، وقد قال الله سبحانه : ﴿ وَكَلَّمَ

(١) هكذا بالضم في ج .

اللهُ مُوسَى تَكْلِيمًا»^(١) ومذهبه أن الله تعالى أفرّد موسى في وقته بأن أستمعه كلام نفسه ،
بغير واسطة ، ولا على لسان رسول ، وإنما لا يصح^(٢) هذا على أصول القَدَرِيَّة ، الذين
يقولون : إن كلام الله مخلوق في الشجرة^(٣) ، وموسى عليه السلام يسمع^(٤) كلامه ، وقبل
الأشمرى : لو كان كلامه سبحانه في الشجرة ، لكان التكلم بذلك الكلام الشجرة ،
فالقَدَرِيَّة قالوا : إن موسى عليه السلام سمع كلاما من الشجرة ، فلزمهم أن يقولوا إنه سمع
كلام الشجرة ، لا كلام الله وهذا كما قيل في المثل : رَمَتْنِي بِدَائِهَا وَأَنْسَلْتُ . وَمَنْ نَسَبَ
إِلَى أَحَدٍ قَوْلًا لَمْ يَسْمَعْهُ يَقُولُهُ ، ولا أحدحكى أنه سمعه يقول ذلك ، ولا وُجد ذلك في كتبه ،
ولم يقله أحد من أصحابه ، ولم ينظر عليه أحد ممن ينتحل مذهبه ، ولا وُجد في كتب
المقاتلات لموافق ولا مخالف أن ذلك مذهبه ، علم أنه بُهتان وكذب ، وقد قال الله تعالى في
قصة الإفك ﴿لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَانَكَ هَذَا
بُهْتَانٌ عَظِيمٌ﴾^(٥) وهذه مضاهية لتلك ، ونمود بالله من رِقَّة الدين ، وقلة الحياء .

● وأما ما قالوا إن مذهبهم أن القرآن لم يكن بين الدفتين ، وليس القرآن في المصحف
عنده ، فهذا أيضا تشنيع فظيع ، وتلبيس على العوام .

إن الأشمرى وكل مسلم غير مبتدع يقول : إن القرآن كلام الله ، وهو على الحقيقة
مكتوب في المصاحف ، لا على الحجاز ، ومن قال : إن القرآن ليس في المصاحف ، على هذا
الإطلاق ، فهو مخطئ ، بل القرآن مكتوب في المصحف على الحقيقة ، والقرآن كلام الله ،
وهو قديم غير مخلوق ، ولم يزل القديم سبحانه به متكلما ، ولا يزال به قائما ، ولا يجوز
الانفصال على^(٦) القرآن عن ذات الله ، ولا الحلول في الحال ، وكون الكلام مكتوبا على

(١) سورة النساء ١٦٤ . (٢) في المجلوعة : « لا يجوز » وأثبتنا ما في ج ، ز ، د .

(٣) في ج ، ز ، د : « الشجر » والمثبت في المطبوعة ، وهو موافق لما سيأتي .

(٤) في د فقط : « سمع » . (٥) سورة النور ١٦ . وفي الأصول : « لم » خطأ .

(٦) في المطبوعة : « عن » والمثبت من ج ، ز ، د .

الحقيقة في الكتاب لا يقتضى حلوله فيه ، ولا انفصاله عن ذات المتكلم ، قال الله سبحانه : ﴿ النَّبِيُّ الْأُمِّيُّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ ﴾ ^(١) فالنبي صلى الله عليه وسلم على الحقيقة مكتوب ^(٢) في التوراة والإنجيل ، وكذلك القرآن على الحقيقة مكتوب في المصاحف ، محفوظ في قلوب المؤمنين ، مقروء متلو على الحقيقة ، بالسنة القارئ من المسلمين ، كما أن الله تعالى على الحقيقة ، لا على المجاز ، معبود في مساجدنا ، معلوم في قلوبنا ، مذكور بالسنتنا ، وهذا واضح بحمد الله ، ومن زاع عن هذه الطريقة فهو قدرى معتزلى ، يقول بخلق القرآن ، وأنه حال في المصحف ، نظير ما قالوا : إنه لما أسمع موسى عليه السلام كلامه خلق كلامه في الشجرة ، وهذا من فضائح المعتزلة ، التي لا يخفى فسادها على محصل ، وذلك أن عند الجبائنة الذي هو رئيس القدرية البصرية أن القرآن يحل [في] ^(٣) جميع المصاحف ، ولا زداد زيادة المصاحف ، ولا ينقص بنقصانها ، وهو حال في حالة واحدة ، في ألف ألف مصحف ، وإذا زيد في المصاحف يحصل فيها ، وإذا نقصت المصاحف ، وبطلت لم يبطل الكلام ، ولم ينقص ، ولئن لم يكن هذا قولاً متناقضاً فاسداً ، فلا محال في الدنيا .

وأما البغدايون من المعتزلة ، فعندهم كلام الله عز وجل كان أعراضاً حين خلقه ، والقرآن عندهم كان أعراضاً ، ولا يجوز عندهم البقاء على الأعراض ، فعلى مذهبهم ليس لله إلا كلام موجود على الحقيقة ، والقرآن الذي أزل الله عز وجل على محمد صلى الله عليه وسلم ، ليس بياق اليوم ، ولا موجود ، ومن ينتحل مثل هذه البدع ، ثم يرى حصنه بما هو برى منه ، فالله سبحانه حميه ، وجميع أهل التحصيل شهداء على بهته .

• وأما ما قالوا إن الأشمرى يقول بتكفير العوام ، فهو أيضاً كذب وزور ، وقصد من يعمت بذلك تحريش الجملة ، والذين لا تحصيل لهم عليه ، كمادة من لا تحصيل له في قوله بما لا أصل له ، وهذا أيضاً من تلبسات الكرامية على العوام ، ومن لا تحصيل له ،

(١) سورة الأعراف ١٥٧ (٢) في المطبوعة : « مكتوب عندهم » والثابت من ج ، ز ، د .

(٣) زيادة في المطبوعة على ما في ج ، ز ، د .

فإنهم يقولون : الإيمان هو الإقرار المجرد ، ومن لا يقول : الإيمان هو الإقرار ،
أسند^(١) عليه طريق التمييز بين المؤمن وبين الكافر ؛ لأننا إنما نفرّق بينهما بهذا الإقرار .
وغير الكرامة من [غير]^(٢) أهل القبلة لا يجوز هذا السؤال ، وجميع أهل القبلة سوى
الكرامية في الجواب عن هذا السؤال متساوون .

وذلك أن الإيمان عند أصحاب الحديث : جميع الطاعات قرّنها ونفّلها ، والانتها عن
جميع ما نهى الله عنه ، تحريما ونزيها .

وعند أبي الحسن الأشعري رحمه الله الإيمان : هو التصديق . وهذا مذهب أبي حنيفة
رضي الله عنه^(٣) ، وأنظر بجميع عوام المسلمين أنهم يصدقون الله تعالى في إخباره ، وأنهم
عارفون بالله ، مستدلّون عليه بآياته ، فأما ما تنطوي عليه العقائد ، ويستكنّ في القلوب
من اليقين والشك ، فإله تعالى أعلم به ، وليس لأحد على ما في قلب أحد اطلاع ، فنحن
نحكم لجميع عوام المسلمين بأنهم مؤمنون مسلمون في الظاهر ، ونحسن الظنّ بهم ، ونعتقد
أن لهم نظرا واستدلالا ، في أفعال الله ، وأنهم يعرفونه سبحانه ، والله أعلم بما في قلوبهم ،
وليس كلّ ما يحكم به على الناس بأحكام المسلمين هو عين الإيمان ، فإن الدار إذا كانت
دار إسلام ، ووجدنا شخصا ليس معه غير^(٤) الكفار ، فإننا نأكل ذبيحته ونصلّي خلفه ،
ولو وجدناه ميتا لفستاناه ، ونصلّي عليه ، وندفنه في مقابر المسلمين ، ونعقد معه عقد المصاهرة ،
وإن لم نسمع منه الإقرار ، وكونه بزى المسلمين بالاتفاق ليس بإيمان ، وبذلك نُجرى عليه
أحكام المؤمنين [وكذلك بالإقرار نُجرى عليه أحكام المؤمنين]^(٥) وإن كان الإيمان
غير الإقرار .

(١) في المطبوعة : « أسند » والتصحيح من ج ، ز . (٢) زيادة من ج ، ز ، د على ما في المطبوعة

(٣) في المطبوعة : « رحمه الله » والثابت من ج ، ز . (٤) في المطبوعة : « عبار » بالهملة .

والتصحيح بالهمزة من ج ، ز . وهو بالكسر : علامة أهل الذمة . (قاموس غريز)

(٥) ساقط من المطبوعة . وهو من ج ، ز ، د .

فإن قيل : فقد قال الله تعالى : ﴿ وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّىٰ يُؤْمِنَ... وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّىٰ يُؤْمِنُوا ﴾ ^(١) وإذا أتى بالإقرار حكماً بإيمانه ، فلم أن الإقرار هو الإيمان .

قيل : هذا كسؤال الكرامية ، ولا يختص الأشعري بجوابه ، فجميع من لا يقول إن الإيمان هو الإقرار المجرد مشتركون في الجواب عن هذا .

وجواب الجمهور : أنا بإقراره بحكم في الظاهر بإيمانه ، والله أعلم بحقيقة حاله ، في صدقه وكذبه ، وهذا كقولته تعالى : ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا هُنَّ حَتَّىٰ يَطْهَرْنَ ﴾ ^(٢) ثم إذا قالت : قد طهرت ، جاز قربانها ، وإن جاز أن يكون حالها في الغيب ، بخلاف ما قالت ، فكذلك هذا .

فإن قالوا : فالأشعري يقول إن العوام إذا لم يعلموا علم الكلام ، فهم أصحاب التقليد ، فليسوا بمؤمنين .

قيل : هذا أيضا ثلبيس ، وتقول : إن الأشعري لا يشترط في صحة الإيمان ما قالوا من علم الكلام ، بل هو جميع أهل التحصيل ، من أهل القلة يقولون : يجب على السكا أن يعرف الصانع المعبود بدلائله التي نصبها على توحيده ، واستحقاق نعوت الربوبية ، وليس المقصود استعمال ألفاظ المتكلمين ، من الجواهر والعروض ، وإنما المقصود حصول النظر والاستدلال المؤدى إلى معرفة الله عز وجل ، وإنما يستعمل المتكلمون هذه الألفاظ على سبيل التقريب والتسهيل على المتعلمين ، والسلف الصالح وإن لم يستعملوا هذه الألفاظ ، لم يكن في معارفهم خلل ، وأخلف الذين استعملوا هذه الألفاظ ، لم يكن ذلك منهم لطريق الحق مبانة ، ولا في الدين بدعة ، كما أن التأخرين من الفقهاء عن ^(٣) زمان الصحابة والتابعين استعملوا ألفاظ الفقهاء ، من لفظ العلة ، والمعلول ، والقياس ، وغيره ، ثم لم يكن استعمالهم بذلك بدعة ، ولا خلل السلف عن ذلك كان لهم نقصا ، وكذلك شأن النجوين ، والتصريفيين ، ونقل الأخبار ، في ألفاظ مختص كل فرقة منهم بها .

(١) سورة البقرة ٢٢١ . (٢) سورة البقرة ٢٢٢ .

(٣) في ج ، ز ، د : « من » والثبت في المطبوعة .

● فإن قالوا : إن الاشتغال بعلم الكلام بدعة ، ومخالفة لطريق السلف .

قيل : لا يختص بهذا السؤال الأشعري دون غيره من متكلمي أهل القبلة ، ثم الاسترواح إلى مثل هذا الكلام صفة الحشوية ، الذين لا تحصيل لهم ، وكيف يُظنُّ بسكف الأمة أنهم لم يسلكوا سبيل النظر ، وأنهم رضوا بالتقليد ! حاش لله أن يكون ذلك وضعتهم ! ولقد كان السكف من الصحابة رضي الله عنهم مستغلين^(١) بما عرفوا من الحق ، وسمعوا من الرسول صلى الله عليه وسلم ، من أوصاف المعبود ، وتأملوه من الأدلة المنصوبة في القرآن ، وبخبر الرسول صلى الله عليه وسلم ، في مسائل التوحيد ، وكذلك التابعون وأتباع التابعين ، لقرب عهدهم من الرسول صلى الله عليه وسلم ، فلما ظهر أهل الأهواء ، وكثر أهل البدع ، من الخوارج ، والجهمية ، والمعتزلة ، والقدرية ، وأوردوا^(٢) الشبهة انتدب^(٣) أئمة السنة ؛ لمخالفتهم^(٤) والانتصار للمسلمين ، بما ينير^(٥) طريقهم^(٦) ، فلما أشفقوا على القلوب أن تخامرها شبههم شرعوا في الرد عليهم ، وكشف فسيتهم ، وأجابوهم عن أسئلتهم^(٧) ، وتحاموا عن دين الله ، بإيضاح الحجج ، ولما قال الله تعالى : ﴿ وَجَادِلْهُمْ بِلَايَتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾^(٨) تادبوا بأدابه سبحانه ، ولم يقولوا في مسائل التوحيد إلا بما تبهم الله سبحانه عليه ، في محكم التنزيل ، والعجب ممن يقول : ليس في القرآن علم الكلام ، والآيات التي في الأحكام الشرعية ، والآيات التي [فيها علم الأصول]^(٩) يمجدها توفي^(١٠) على ذلك وترى بكثير ، وفي الجملة لا يمجده علم الكلام إلا أحد رجلين ، جاهل ؛ ركن

(١) في المطبوعة : « مستغلين » وما أثبتنا من ج ، ز ، د . (٢) في ج ، ز ، د : « وأورد » والمثبت في المطبوعة . (٣) في ج ، ز ، د : « ابتدل » والمثبت في المطبوعة . وانتدب فلان فلان : عارضه في كلامه . القاموس (ن د ب) . (٤) مكذبا في المطبوعة ، د . وفي ج ، ز : « لمخالفهم » . (٥) في المطبوعة : « بمبانية » ، وفي ز ، د : « بما فيه » وكانت كذلك في ج ثم غيرت إلى ما أثبتنا . (٦) في المطبوعة : « طريقهم » وما أثبتنا من ج ، ز ، د . (٧) مكذبا في المطبوعة . وفي ج : « أسواتهم » وفي ز ، د : « أسواتهم » . (٨) سورة اهل ١٢٥ . (٩) ساقط من المطبوعة ، وهو من ج ، ز . (١٠) في المطبوعة : « تومي » والمثبت من ج ، ز .

إلى التقليد ، وشق عليه سلوك أهل التحصيل وخلا عن طريق أهل النظر ، والناس أعداء ما جهلوا ، فلما انتهى عن التحقيق ^(١) بهذا العلم نهى الناس ليقتل غيرُه كما ضلّ ، أو رجل يعتمد مذاهب فاسدة ، فينطوي على يدع خفية يائس على الناس عوار مذهبه ، ويُعمى عليهم فضائح [طويته و] ^(٢) عقيدته ، ويعلم أن أهل التحصيل ، من أهل النظر هم الذين يهتمون السُّر عن بدعهم ، ويُظهرون للناس قُبُح مقالاتهم ، والتَّحَلُّب لا يُحب من يميز النقود ، والخلل فيما في يده من النقود الفاسدة ، لا في الصِّرات ذى التمييز والبصيرة ، وقد قال الله تعالى : ﴿ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ ^(٣) .

ولما ظهر ابتداء هذه الفتنة بنيسابور ، وانتشر في الآفاق خبره ، وعظم على قلوب كافة المسلمين ، من أهل السُّنة والجماعة أثره ^(٤) ولم يبعد أن يخامر قلوب بعض أهل السلامة [والوداعة] ^(٥) توهم في بعض هذه المسائل أن لعل ^(٦) أبا الحسن علي بن إسماعيل الأشعري ، رحمه الله ، قال ببعض المقالات ، في بعض كتبه ، ولقد قيل : من يسمع يُخِلّ ، أثبتنا هذه النصوص في شرح هذه الحالة ، وأوضحنا صورة الأمر ، بذكر هذه الجملة ، ليضرب كل [من] ^(٧) أهل السُّنة ، إذا وقف عليها ، بسببهم ^(٨) ، في الاتصاف لدين الله عز وجل ، من دعاء يُخلصه وإهتمام بصدقة ، وكل ^(٩) عن قلوبنا بالاستماع إلى [شرح] ^(١٠) هذه القصة يحمله ^(١١) ، بل ثواب من الله سبحانه على التوجّع بذلك باستوجبه ، والله غالب على أمره ،

(١) في المطبوعة ، د : « التحقيق » والمثبت من ج ، ز . (٢) زيادة في المطبوعة على ما في ج ، ز ، د . (٣) سورة الزمر ٩ . (٤) في التبيين ١١٢ : « أمره » . (٥) ساقط من المطبوعة . وهو من ج ، ز ، والتبيين . (٦) في المطبوعة : « المسائل لعل » وفي ج : « انزل » وفي ز ، د : « إن لعل » وما أثبتنا من التبيين . (٧) زيادة من التبيين على ما في الأصول . (٨) في ج ، ز ، د : « شبهه » وأثبتنا ما في المطبوعة ، والتبيين . (٩) في الأصول : « فلا تنصّر » والمثبت من التبيين . (١٠) هكذا في المطبوعة والتبيين . وفي ج ، ز ، د : « وكل » . (١١) زيادة في الأصول على ما في التبيين . (١٢) في المطبوعة : « يحمله » والمثبت من ج ، ز ، د ، والتبيين .

وله الحمد على ما يمضيه من أحكامه ، ويُبرمه ويقضيه في ^(١) أنفاله ، فيما يؤخره ويقدمه ،
وصلواته على سيدنا محمد المصطفى وعلى آله وسلم ^(٢) تسليماً .
تمت الشكاية .

﴿ ذكر الرسالة المسماة زَجَر ^(٣) المفترى ، على أبي الحسن الأشعري ﴾

وهذه الرسالة صنفها الشيخ الإمام العلامة ضياء الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن عمر
ابن يوسف [بن عمر] بن عبد المنعم القرطبي ، وقد وقع في عصره من بعض المبتدعة هَجَوٌ
في أبي الحسن فآلفها ، ردّاً على الهارجي المذكور ، وبعث بها إلى شيخ الإسلام تقي الدين
أبي الفتح ابن دقيق العيد ، إمام أهل السنة ، وقد كانت بينهما صداقة ، ليقف عليها ، فوقف
عليها وقرّظها بما سنفحكيه بعد الانتهاء منها . وهي :

أَسِيرَ الْهَوَى ضَلَّتْ خُطَاكَ مِنْ الْقَصْدِ	فَمَا أَنْتَ لَا تُهْدِي لِحَيْرٍ وَلَا تُهْدِي
سَلَّمْتَ حُسَاماً مِنْ لِسَانِكَ كَاذِباً	عَلَى عَالَمِ الْإِسْلَامِ وَالْعِلْمِ الْفَرْدِ
تَمَرَّسْتَ فِي أَعْرَاضِ بَيْتٍ مُقَدَّسٍ	رَمَى اللَّهُ مِنْكَ الْفُحْشَ بِالْحَجَرِ الصَّلْدِ
ضَلَّالُكَ وَالْفَيْءُ الَّذِينَ تَأَلَّفَا	هَما أورداك الْفُحْشَ مِنْ مَوْرِدٍ عَدٍّ ^(٤)
هَما أَسَخْنَا عَيْنَ الدِّيانَةِ وَالْهُدَى	بِما نَثَرْنَا مِنْ دَمٍّ وَاسِطَةِ الْعِقْدِ
هَما أَضْرَمَا نَاراً بِهَجْوِكَ سَيِّداً	سَتَصَلَّى بِهَا نَاراً مُسَمَّرَةً الْوَقْدِ
وَمَا أَنْتَ وَالْأَنْسَابُ تَقْطَعُ وَصْلَها	وَمَا أَنْتَ فِيها مِنْ سَعِيدٍ وَلَا سَعِيدٍ ^(٥)
خَطَوْتَ إِلَى عِزِّ كَرِيمٍ مُطَهَّرٍ	أَرَى اللَّهَ ذَاكَ الْخَطْوَةَ جَامِعَةَ الْقِدِّ

(١) في التبيين : « من » . (٢) بعد هذا في التبيين : « ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم » .

(٣) في المطبوعة : « بزجر » وأثبتنا ما في ج ، ز ، د . (٤) العبد ، بكسر العين : الماء

الذي لا انقطاع له ، مثل ماء العين وماء البئر . وقال أبو عبيد : العبد ، بلفظ تميم : هو الكثير وبلغه بكر

ابن وائل : هو القليل . الصباح (ع د د) . (٥) هَما ابنا ضبة بن أد . انظر قصتهما في مجمع الأمثال

أيا جاهلاً لم يدُر جهلاً بجهله
لقد طِفْتُ نارُ الهوى من علومكم
أَصِخْ لصريح الحقِّ فالحقُّ واضحٌ
وطهرٌ عن الإضلالِ ثوبك إنه
فيا قعدتاً عن معالي أولى النهى
أَفِقْ من ضلالٍ ظَلَّتْ توضعُ نحوه
وضحٌ رويداً إن دون إيماننا
لأبدى شيوخٍ جَنَكْتَهُمْ يدُ الهدى
يصولون بالعلم المؤيدِ بالتقى
إذا برزوا يومَ الحِدادِ تخالهُمُ
وإن نطقوا مدَّتْ يدُ الله سرَّهُمُ
هُمُ أوردونا أبحراً من علومهم
هُمُ القومُ فاحططْ رَحْلَ دِينِكَ عندهمُ
يجيئون إن جاءوا بآياتِ ربِّهم
لَشَتَّانَ ما بين الفريقين في الهدى

أتملو تنور القناع في قُننِ الجندِ (١)
إلى لَتَقْدَحَ نارَ هُذُوكِ من رَندي (٢)
فَلِمَ لا تُصِخْ أصميت سماعن الرعدِ (٣)
لأذُنٍ مما مَسَّه وَضُرُّ الرُّندِ (٤)
ويا قاعاً بالجهل ، ضِدَّانِ في ضِدِّ
وتسرع إسراع المَطَهَّةِ الحُرْدِ
سيوفِ علومٍ سلَّها اللهُ من غِمدِ (٥)
وايدى كهولٍ في غُطارفةٍ مُردِ (٦)
وقد لبسوا دِرْعَ الهدى مُحْكَمَ البَرْدِ (٧)
أُسودَ شَرِيٍّ لا بل أَجَلُ من الأُسْدِ
بما سَرَّهم في الدين يالِكَ مِنْ مَدِّ
مفجَّرةٍ من غير حَزَرٍ ولا مَدِّ
لَتَنشُدَ دينَ الله في موضعِ التَّشَدِّ
وتأْتِيهِمْ إن جثَّتْ بالآى عن مُردِ
كَشَتَّانَ ما بين الزَّيْدَيْنِ في الرُّفْدِ (٨)

- (١) في الطبوعة : « تنور القناع » وما أثبتنا من ج ، ز ، د . والقن : جمع قنة ، بضم القاف ، وهو الجبل الصغير . القاموس (ق ن) . (٢) في الطبوعة : « هديك » وما أثبتنا من ج ، ز ، د . (٣) في الطبوعة ، ج : « صميت » وما أثبتنا من ز ، د . (٤) هكذا في الطبوعة . وفي ج ، ز ، د : « الزيد » . (٥) في الأصول : « وصح رويداً » بالصاد المهملة . وصوابه بالمعجمة من النهاية ٣ / ٢٧ . وهو مثل في الأمر بالرفق والصبر . انظر شرحه في الفائق ٢ / ٤٢٨ . (٦) في الطبوعة : « بأيدى » وأثبتنا ما في ج ، ز ، د . والغطارفة : جمع الغطريف ، بالكسر ، وهو اليد الشريف ، والسخى السرى ، والثاب . والمرد : جمع الأمرد . وهو الثاب طر شاربه ولم تبت لحيته . القاموس (غ ط ز ف - م ز د) وفي الطبوعة : « المرء » وأثبتنا ما في ج ، ز ، د . (٧) في الطبوعة : « الهوى » والتصحيح من ج ، ز ، د . (٨) قبل هذا البيت جاء في ج ، ز ، د : لَشَتَّانَ مَا بَيْنَ الزَّيْدَيْنِ فِي النَّدَى يَزِيدُ سُلَيْمٍ وَالْأَغْرُ بْنُ حَاتِمٍ وقد وضع هذا البيت على شكل عنوان . وهو لربيعه الرقي . كما في اللسان (ش ت ن) ٣ / ٤٩ .

صَلَّتُمْ عَنْ التَّقْوَى وَظَلَّلْ هُدْيُهَا
فَنَحْنُ بِهَا فِي رَوْضَةٍ مِنْ هَدَايَةِ
كَيْسٍ بِهَا أَعْطَفْنَا نَحْنُ خُلَّةَ
نُشَاهِدُهُ حَسَنًا وَنَجْنِيهِ طَيِّبًا
وراءك عن هذا الحُلِّ فإنه
ودونك فالْبَسْ بُرْدَ جَهْلِكَ مائسًا
فإن كنتَ بالتحسُّمِ دِنْتَ فَعِنْدَنَا
زَعَمْتَ بَأَنَ اللَّهِ شَيْءٌ مَجْمُومٌ
فإن كان مَلُوبَ انْتِهَاءِ جَمَلَتِهِ
وفي السَّكَبِ وَالْخَنْزِيرِ وَالْوَزْغِ وَالْهَبَا
وفي الْبَقِّ وَالْبَرْغُوثِ وَالذَّرِّ وَالَّذِي
وفي حَشَرَاتِ الْأَرْضِ وَالْتُّرْبِ وَالْخَصِي
وفي سَائِرِ الْمَوْجُودِ يَا أَخِيثَ الْوَرَى
وإن كان لا سَلْبَ انْتِهَاءِ جَمَلَتِهِ
علينا بِنِيءِ وَارِفِ الظِّلِّ وَالْبَرْدِ
مَفْتَحَةِ الْأَزْهَارِ فَانْمَحَةِ الْوَرْدِ
خُلُوفِيَّةِ الْأُرْدَانِ سَابِقَةِ الْبُرْدِ (١)
ونشرب كأسَ الْفَضْلِ مِنْ غَيْرِ مَا جُهْدِ
مَحَلِّ جَلَالِ لِسْتٍ مِنْهُ عَلَى حَدِّ (٢)
بِعُطْفَيْكَ فِي الْإِعْرَاءِ يَا عَيْدَ الْبُذِّ (٣)
أَسِنَّةُ عِلْمٍ فِي مُنْقَفَةِ صَدِّ (٤)
تَبَيَّنَ رُؤُوبًا مَا أَمَامَهُ مِنْ هِنْدِ
بِقَادُورَةِ الْأَجْسَادِ وَالْمَيْتِ وَالْمَلْحَدِ (٥)
وفي مثل هذا النوع يا وَاجِبَ الْقَدِّ
أَجَلُّ وَأَدْنَى مِنْهُ فِي الْقَدِّ وَالْمَدِّ (٦)
ضَلَالَةٌ مَا رَوَاكَهُ شَيْخُكَ النَّجْدِيُّ (٧)
مَقَالًا تَسَالَى اللَّهُ يَا نَاقِضَ الْعَهْدِ
أَقْلَ مِنْ الْخُلُوقِ فِي زَعْمِكَ الرُّدِيِّ

- (١) النِّي : مفرد أثناء النِّي : تضاعفه . المصباح (ث ن ي) . والخلوئية نسبة إلى الخلو ، مثل رسول : ما يتخلف به من الطيب ، بالكسر . المصباح (خ ل ي) . (٢) في المطبوعة : « حرد » والمثبت من ج ، ز ، د . (٣) البد ، بضم الباء وتشديد الدال : الضم . فارسي معرب . المصباح ٨٣ (٤) في المطبوعة : « الملد » والتصحيح من ج ، ز ، د . والصلد ، بالفتح ويكسر : الصلب الأمتس . الغاموس (ص ل د) . والقسي والرماح المثقفة هي العمولة بالثقاف ، بالكسر . وهو خشبة قوية قدر الذراع ، في طرفها خرق يسهل للقوس ، وتدخل فيه على شحوبتها ، ويقعز منها حيث ينبغي أن يقعز حتى تصير إلى ما يراد منها . اللسان (ث ق ف) ٢٠ / ٩ . (٥) في المطبوعة : « بقارورة » والتصحيح من ج ، ز ، د . (٦) في المطبوعة : « والذر والدبا » وما أثبتنا من ج ، ز ، د . (٧) في الأصول : « النجد » بغير ياء . وفي ج حاشية أخطت في النص . وهي : « الشيخ النجدي لإبليس لعنه الله . سمى بذلك لسكونه قال لا أشبار على قریش يقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم : أنا شيخ من نجد » .

وَأَنَّى لِمُحَمَّدٍ بَيْنَ جَلٍّ عَنْ حَدِّ
وَيَلْزُمُكَ التَّخْصِصُ فِي الْمُعْنَى وَالْقَدِّ
أَقْدَحْتُ فِي الْإِسْلَامِ بِالْمُعْضِلِ الْأَدِّ^(١)
وَحَالَةُ قُرْبٍ عَاقَبَتْ حَالَةَ الْبُعْدِ
لِحُسُوسَةِ الْأَجْسَامِ أَخْطَأْتَ عَنْ عَمْدٍ
أَقَسْتَ عَلَى حَالِيكَ فِي الْعَكْسِ وَالطَّرْدِ ؟
وَأَثَبْتَ ضِدَّ الْعَقْلِ فِي مُنْتَفَى الضِّدِّ
تَدِينُ نَجَاءَ الْحُلِّ مِنْ قَبْلِ الْعَقْدِ
وَقَدْ جَاءَ زَيْفُ الدِّينِ مِنْ قَبْلِ النَّقْدِ
فَسَلَّكَ مِنْ دِينِ الْمَهْدِيَةِ بِالْفِعْدِ
فَأَسَسْتَ بُنْيَانَ الضَّلَالَةِ بِالْهَدِّ
بَدَأَ الرُّشْدَ فَالتَّقْصِيرُ مِنْ جَانِبِ الدِّ^(٢)
وَصَرَّحَ بِمَا تُخْفِي عَنْ الدِّينِ مِنْ صِدِّ^(٣)
كَمَا وَضَحْتَ فِي سَوَاءَةِ خُصْمَيْتَا قِرْدِ^(٤)
دُجِي عَقْلُكَ الْهَآوِي وَأَقْوَالُكَ الرُّبْدِ^(٥)
وَعَادِرَهَا فِي الْجَهْلِ صَاحِرَةَ الْخُدِّ
فَرَدَّ سَيْفَ النَّمِيِّ مَقْتُولَةَ الْخُدِّ

وَقُلْتَ إِلَهُ الْعَرْشِ فِي الْعَرْشِ كَوْنُهُ
خَدَّذَنَّهُ مِنْ حَيْثُ أَنْكَرْتَ حَدَّهُ
وَيَلْزُمُ أَنْفَ اللَّهِ مَخْلُوقُ خَلْقِهِ
وَقُلْتَ لِذَاتِ اللَّهِ وَصْفُ تَنْقَلٍ
وَحَيَّلْتَ ذَاتَ اللَّهِ فِي أَغْنَى الْوَرَى
وَحَدَّدْتَ تَكْيِيفًا وَكَيْفَتَ جَاهِلًا
وَأَنْكَرْتَ تَشْبِيهًا وَشَبَهَتَ لَازِمًا
حَلَلْتَ غَرَى الْإِسْلَامِ مِنْ عَقْدِكَ الَّذِي
وَزَيَّفْتَ فِي قَدِّ اعْتِقَادِكَ فَاعْتَدَى
سَلَّلْتَ حُسَامَ النَّمِيِّ فِي غَمْدِكَ الْهَدَى
بَنَيْتَ ضَلَالًا إِذَا هَدَدْتَ شَرِيعَةً
مَدَدْتَ لِسَانًا لِلْإِمَامِ فَقَصَّرْتَ
كَذَبًا عَنْ طَرِيقِ الدِّينِ يَا أَخْفَشَ الْهَدَى
فَقَدْ وَضَحْتَ آثَارُ غَمِّكَ فِي الْوَرَى
بَنِيْنِ هَذَا الْخَيْرِ مِنْ نُورِ عِلْمِهِ
فَرَدَّ مَعَارِنِكَ الْخَبِيثَةَ عِلْمُهُ
وَسَلَّ حُسَامًا مِنْ بَيَانِ فُتُوْمِهِ

(١) الإد، بالسكس والفتح : المعجب ولأمر الفطيع والداهية والنكر . القاموس (أ : د) .
(٢) في المطبوعة : « للأنام » والمثبت من ج ، ز ، د . (٣) لعل أصل كذا : كذاك ، وحذت
الكاف اضرورة الشعر . ومعناها حبك ، وتقديره : دع فاعلك وأمرك كذاك . وانظروجه في النهاية
١٦٠/٤ . (٤) في ج ، ز ، د : « سوة » والثبت في المطبوعة . والسوأة : الفرج .
(٥) في ج ، ز ، د : « الخير » مكات « الخير » وأثبتناه من المطبوعة والربد : جمع الربدة .
وهي الغبرة ، وقيل : لون إلى الغبرة . اللسان (ر ب د) ١٧٠/٣ .

وأبدى علوماً ميزت فضل فضله
 فجاءت بحجى الصبح والصبح واضح
 وفاضت ففاضت أنفُس من عِدائِهِ
 وآضت رياضُ العلم مَطْلولةُ الثَّرى
 وحادت بشر الدين في عالم الهدى
 من الحكيم اللاتى تضوع عرفها
 سَلَنَ سيوف الحق في موطن الهدى
 وأبدن دين الله في أفق الملا
 وشيذن أعلام الحقائق في الورى
 وعبدن ذات الله تمجيداً عالمه
 وكذبن دعوى كل غاي مجسم
 وأمضين حُكم النقل والعقل فاحتوى
 مَمان إذا جاشت ميادين فضليها
 وإن كنت عذلياً بحكم عقله
 وإمضاء ما يختاره العبد من هوى
 وتجدد تشفيح الرسول وأنه
 وتنفى صفات الله جل جلاله
 وتلزم إيجاباً على الله فعله
 فجانب هاتين الطريقين علمه
 وقال بيبات الصفات وذاتها
 فمن موجب بما على الله حكمه

كتميز ذى البردين والفرس الورد^(١)
 وسارت مسير الشمس والشمس في السعد
 وغاضت وما غاضت على كثرة الورد^(٢)
 بسح غمام الفضل منسكب العهد
 فجاءت بشر لا العار ولا الرند
 فقدت عن الورد الضاعف والنند
 فتأذرن صرعى المجددين بلا أخذ
 بلا منضل عصب ولا فرس نهيد
 فله منها ما نجن وما نبدي
 بما يستحق الله من صفة الجدي
 بما رد من قول له واجب الرد
 كلام إمام الحق مجدداً على مجد
 أخذت بأعناق الأنام إلى الرشيد
 برد مراد الله عن بعض ما قصد
 فحكم إلى العبد دون هوى العبد
 يرى الله يوم الخير أفى الذى الجند
 وترغم أن الآى محدثة العهد
 لأصاح ما يرضى وأفضل ما يجدى
 كما جانب القيسى في السب الأزدى
 وسلب صفات النفس عن صدد فرد^(٣)
 ومن ذا الذى يحتج إن هو لم يهد

(١) الفرس الورد: بين السكبت والأشقر. القاموس (ورد). (٢) في المطبوعة: «وغطت»
 والمثبت من ج، ز، د: «وسلت» والمثبت في المطبوعة.

وَمَنْ ذَا الَّذِي يَقْضِي بِغَيْرِ قَضَائِهِ
وَهَلْ جَاكَمَ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ غَيْرُهُ
هُوَ اللَّهُ لَا ابْنَ وَلَا كَيْفَ عِنْدَهُ
وَلَا الْقُرْبُ فِي الْأَدْنَى وَلَا الْبَعْدُ وَالْتَوَى
فَمِنْ قَبْلٍ قَبْلَ الْقَبْلِ كَانَ وَبَعْدَهُ
نَزَّهَ عَنِ اثْبَاتِ جِسْمٍ وَسَلْبِهِ
تَبَارَكَ مَا يَقْضِيهِ يَمْضِي وَمَا يَشَاءُ
تَقْدَسُ مَوْصُوفًا وَعَزَّ مُزَوَّجًا
هُوَ الْوَاجِبُ الْأَوْصَافِ وَالذَّاتِ فَاطْرَحُ
هُوَ الْحَقُّ لَا شَيْءَ سِوَاهُ فَنَزِغُ
هُوَ الْفَاعِلُ الْمُخْتَارُ لَيْسَ بِمُوجِبٍ
وَلَيْسَ بِالْمَعْلُومِ الْخَلْقِ عِلَّةَ خَلْقِهِ
وَلَا نِسْبَةً بَيْنَ الْعِبَادِ وَبَيْنَهُ
هُوَ الْوَاسِلُ النَّعَابِ لُطْفًا بِضَعْفِهِ
هُوَ الْخَالِقُ الْأَشْبَاحِ فِي ظُلْمِ الْحُشَا
أَدْرَأَ لَهُ مِنْ جِلْدَتَيْنِ لِبَاسَهُ
فَهَذِي فصولٌ من أصولٍ كثيرةٍ

وَمَنْ ذَا الَّذِي عَنْ قَهْرٍ عَزَّيْهِ يُجْدِي (١)
إِذَا شَاءَ أَمْرًا لَمْ تَرُدَّهُ بَدَارِدُ (٢)
وَلَا أَحَدٌ يَحْوِيهِ وَلَا حَصْرَ ذِي حَدٍّ
يُخَالِفُ جَا لَمَنْهُ فِي الْقُرْبِ وَالْبَعْدِ
يَكُونُ بِلَا حَصْرِ الْقَبْلِ وَلَا بَعْدِ
صِفَاتِ كَمَالٍ فَاقْفُ رَسْمِي أَوْحِدِي
يَكُونُ بِلَا بَدءٍ عَلَيْهِ وَلَا بُدْ
وَجَلَّ عَنِ الْأَعْيَارِ مُسَلَّبُ الْفَقْدِ (٣)
سِوَاهَا مِنَ الْأَقْوَالِ فَهِيَ الَّتِي تَرُدِّي
ضَلَالًا فَإِنَا لَا نَزِيعُ عَنِ الْقَصْدِ
لِشَيْءٍ مِنَ الْخَلْقِ فِي أَنْفُسِ الْفَرْدِ
وَلَكِنْ فَعَلَ اللَّهُ عِلَّةً الْوَجْدِ
وَهَلْ عِلَّةٌ إِلَّا مَنَاسِبَةٌ تُجْدِي (٤)
عَلَى فَقْدِهِ مِنْ أَمْرِ صَلَ الْوَجْدِ (٥)
هُوَ الْكَافِلُ الطِّفْلُ الرَضِيعُ لَدَى الْهَدِّ (٦)
وَلَوْلَاهُ لَمْ يُسْقِ اللَّبَابُ مِنَ الْجِلْدِ
عَلَى قَصَرِ النَّظْمِ الْقَصْرِ عَنْ قَصْدِي

(١) في ج ، ز : « تجدى » بإعجام الحاء فقط . وأثبتناه بالحاء المهملة من المطبوعة . قال في القاموس (ح دى) : « وأحدى : أمد شيئا ، كتحدها » . (٢) ترده : حقا ترده ، بالشديد ، وخففت لضرورة الوزن . (٣) في المطبوعة : « مستلب » وما أثبتنا من ج ، ز ، د . (٤) في المطبوعة : « تجدى » وأعمل النقط في ج . وأثبتناه بالجيم من ز ، د . ولم نقط الباء فيهما . (٥) في المطبوعة : « الواصل البعث » ولم ينقط في ج ، ز سوى الباء الأخيرة . وأثبتنا الصواب من النهاية ٥ / ٧٩ . والنعاب : الغراب . وفي دعاء داود عليه السلام : « يا رازق النعاب في عشه » . (٦) في ج وحدها : « الخالق الأمشاج » .

وإلا فني أبحائه وعلومه
أيجحد فضل الأشعري موحد
من الكلم اللاتي قصمن بحدها
فيا جحدا هذا الإمام محله
هي الشمس لا تخفى على عين مسلم
فو الله لولا الأشعري لقادنا
جزى الله ذاك الحبر عنا بفضل
وحدا لربي فهو مهديه للورى

غوامض أسرار تسليح لدى الرشد
وما زال يهدي من معانيه ما يهدي^(١)
عري باطل الإلحاد كالصارم الهندي^(٢)
من العلم والإيمان والعمل المجدي
سوى مقلة عمياء أو أعين رمد
ضلائكم الهادي إلى أسوأ القصد
جزاء يرقيه ذرى درج الخلد
ولله أولى بالجميل وبالحد

أين حطت مطايا هذا الجاهل النقي ، والمبطل الغوي ، والمالحد البديعي :

أنخ لي إلى منباه ببارق الهدى
وصلني بتعريف محل قراره
وأصليه من فكري بذاكي ذكائه
وأهديه من داجي الضلال ينير

فقد وقدت بين الحشا نار حجه^(٣)
لأوصله منى إدامة حجه
أقلبه منه على حر حجه
ينير له عند السرى وجه فجه

وإلا فذله على دلالة المصفور على حبة الفخ ، وأهده إلى هداية العادي إلى نصل
الجرح ، لا يفهم سهام كلاي إليه ، وأوقد^(٤) سهام كلاي عليه ، وأفقا بالنظر باب نظريه ،
وأفك بالبداهات ماضيه ، وأفقه من ثنايا خطاه^(٥) على شفا جرف هار ، وأجنه من
ردايا^(٦) خطله شجرة خبيثة اجثت من فوق الأرض ما لها من قرار ، وأسمه بمسم
الصغار ، وأغزه^(٧) عن الأسود بن غفار ، وأعلمه أنه في مذهب أئمة الحق ثاني اثني^(٨)

(١) في ج ، ز : « تهدي » والمثبت في المطبوعة . (٢) في المطبوعة : « تضمن مجدها » والمثبت
من ج ، ز . (٣) في المطبوعة : « أع لي » وفي ج : « أنخ » وفي ز : « أنخ » والمثبت من د .
(٤) في المطبوعة : « وأوقد » وما أثبتنا من ج ، ز . (٥) في المطبوعة : « خطايا » والمثبت
من ج ، ز ، د . (٦) في المطبوعة : « رواية » والمثبت من ج ، ز . (٧) في المطبوعة : « وأغزه »
وما أثبتنا من ج ، ز . (٨) في الأصول : « اثني » .

الكفار ، إن لم يكن عين الكفار ، وانتصر للتأوى في جنات^(١) الله أشرف الانتصار ،
وأوضح له أن له في [كل]^(٢) زمان أنصاراً من الأنصار .

إذا عملوا أفكارهم ناب قولها عن السيف يوم الرّوع تدعى شفاره
وإن اظلمت آفاق خطب بدوا به شمس معان فاستبان نهاره
وأناشئ الفاظه التي باعدها من معانيها ، وأعراضه التي ثوب بشيطان [الضلالة]^(٣)
داعيا ، وإشارته التي تم في فئة الضلالة غاويها .

كما صاح بالمهراس إزب ضلالة وكان لدين الله عاقبة القصير^(٤)
وما يروح الإيمان في كل عصره يسكاد فهذا الإرث في آخر العصر^(٥)

وها أنا أناديه من كتب التبيان بلسان البيان ، وأناجيه من وجوه العلم بمقلة الحسان ،
وأقضى عينه من عمه قذاها ، وأغسل فكره من دس أذاها ، وأرفع له علم إرادة هداها ،
فإما رجعة^(٦) إلى سبيل الرشاد عن غمّه ، وإما صرعة على مهاد العنا^(٧) من بنيه .

واعلم أرشدك الله أن الله وعد محمدا صلى الله عليه وسلم بإظهار دينه على الدين كله ،
وتضمن له ضمان الحق والصدق ، في فرع الإيمان وأصله . فقامل بعين الإيمان وقلبيه ،
وأصيح إلى الحق بإصاحه مسترشداً بربه ، كيف سير^(٨) الله في العالم علم هذا العالم واستودعه
في المشرق [و] المغارب ، قلوب الأعاجم والأعارب ، وعم به المجالس والمدارس ، وأخرس عنه
[الباغى]^(٩) المناف^(١٠) ، والحاسد المنافس ، وأجرى بذهنه على الإطلاق جرى السيل ،

(١) في المطبوعة : « جناب » وما أثبتنا من من ج ، ز . (٢) زيادة اقتضاها الباقي .

(٣) زيادة من المطبوعة على ما في ج ، ز ، د . (٤) المهراس : موضعان ، أحدهما موضع بالحامة والثاني ماء بجبل أحد . يوقوت ٨ / ٢٠٨ . والإزب : بالكسر : القصير والقليل ، والداهية ، والثلثم ، والديم ، القاموس (أزب) .

(٥) في المطبوعة « عصره » وال ضبط من ج ، ز . وفي المطبوعة : « الأرب » . والمثبت من ج ، ز ، د .

(٦) في المطبوعة : « رجعت » والتصحيح من ج ، ز . (٧) هكذا في المطبوعة ، ج ، وفي ز :

« العباس » يوق : د : « العباس » . (٨) في المطبوعة : « بشر » والمثبت من ج ، ز ، د .

(٩) زيادة في المطبوعة على ما في ج ، ز ، د . (١٠) في المطبوعة « المناف » والمثبت من ج ، ز ،

وامتد على الآفاق امتداد الليل ، وملأ عرض الأرض ، ما بين الشها وسهيل ، فلا ينطق
ذاته إلا همسا ، ولا يُسمع لكافز في الإعلان ^(١) جرسا ^(٢) .

والستر دون الفاحشات وما يلقاك دون الخير من ستر ^(٣)
إنما يتراضعون بفضه ، تراضع الفتاة الفاجرة ، ويتواضعون ذمه ، تواضع من ذكر
الدنيا ونسي الآخرة ، لا يُظهرونه إلى الإعلان ^(٤) عن الأمرار ، ولا تنطق به شفاههم
إلا كأخي السرار ^(٥) .

ويطوون داء الفضل في نشر جهلهم فأفبيح بذلك الطي في ذلك النشر
هم سفها آراءنا وإماننا وموعدنا وانقوم بمجتمع الحشر
ثم انظر إلى علماء الأمة ، الذين درجوا في درجات الإفادة منه ، وتخرجوا بكلمات العلم
المنقولة عنه ، كيف تناقلتهم الأعصار ، وتهاذتهم الأمصار ، وطنعوا في كل أفق طلوع
الشمس ، ونسخوا بحكيمات ^(٦) علومهم كل لبس ، وقضوا من كشف غوامض الكتاب
والسنة كل حاجة في النفس ، أئمة تُشد إليهم الرحال وتخط ، وعلماء تُدار على أقوالهم
معالم الإيمان وتخط ، كابن الباقلاني ، والإسفرآيني ، وإمام الحرمين ، وابن العربي ،
والغزالي ، والمادري ^(٧) ، وأبو الوليد ، والرازي ، وغيرهم ، ممن اختلفت إليه أعناق الرافق ،
وملأ بعلمه ظهور الظواهر ويطون الأدراق ، وطلع طلوع الشمس في الآفاق ، وتوازروا
على نصره ^(٨) السيف والقلم ، وانتشر [عنه العلم] وانتشر ^(٩) عليه بالإمامة العلم ، بما تأصل

(١) في المطبوعة : « الأعيان » وثبت من : ج ، ز ، د . (٢) في ز ، د : « خرسا » وأهمل

النقط في ج . وأثبتنا ما في المطبوعة . (٣) البيت لزهير ، وهو في ديوانه ٩٥ ، وفيه : « ستر دون » .

(٤) في المطبوعة : « الأعيان » وثبت من ج ، ز .

(٥) السرار : المسارة ، أي كصاحب السرار قال ابن الأثير : والكاف صفة لمصدر محذوف .

النهاية ٣ / ٣٦٠ . (٦) في ج ، ز ، د : « المحكمات » وثبت في المطبوعة .

(٧) في ج ، والمطبعة : « المازري » وما أثبتنا من ز . وهو بفتح الميم والمدال المهملة وفي آخرها راء :

نسبة إلى مادرة : وهو اسم رجل . ولعل المادري هذا هو أبو بكر محمد بن محمد بن أحمد الفقيه الشافعي السمرقندي .

مات قبل القرنين والثلاثمائة . الباب ٧٨ / ٣ ومزر أيضا مدينة بصقاية . معجم البلدان ٧ / ٣٦٢ :

(٨) في المطبوعة : « نصره » وثبت من : ج ، ز . (٩) ساقط من المطبوعة ، وهو من : ج ، ز .

من أصول هذا الإمام ، وتفرّع من فروعه ، وتفرّق في أعلام الأمة من مجموعته ، وأبانه من نَجْمِ هدايته ، الذي ما أَقَلَّ من حين طلوعه ، وأبداه من دقائق العلم ، التي دلّت على أن روح القدس نفث في رُوعه .

فأطلعها شمساً أنارت بهديها مَعَالِمَ دِينِ اللَّهِ واسترشد العلماء
هدت مبصراً في الدين واضح رُشدِه وضلّ بها مَنْ كان في هذه أعمى
إلى غير ذلك من امتداد باعهم في الإمامة ، وكون كلِّ منسب إلى علم يقع منه موقع القلّامة .

كلُّ صَدْرٍ إِذَا تَصَدَّرَ يَوْمًا شَهِدَتْ كُلُّ أُمَّةٍ بِمُلَاهُ
وَإِذَا مَا ابْتَدَى لِفَصْلِ رَجْدَالٍ شَرَفَ اللَّهُ مَنْ هَدَى بِهِدَاهُ^(١)

فأرى إماماً من أئمة المجسّمة لم يُجمّع^(٢) في أقواله ، ولم يخف إخفاء الهمة ما بين حم ، من ضلاله ، إنما يتواخر به أحماء^(٣) اليهود بأنبائها إلى أنبائها ، ويتهاذونه تهادي الفجّرة ضلالة إغوائها^(٤) ، ويتعاونون به تعاوي السكّاب المتجاوبة^(٥) في عوائها ، فأى المذهبين تكفل الله لحمدٍ صلى الله عليه وسلم ، في إعلاء كلمته ، وأى القولين أشهرُ شهرة وأوضحُ ظهوراً في ملّته ، فأجتنِ ما غرسته لك في رياض المسلم ناميا ، واجتَلِ حُسنَ هديتي إليك ، فإن كنت مهتديا فقد^(٦) وجدت هاديا ، وحذارِ أن تفرد^(٧) المضائع ماؤها عذب ، وتُصدِرَ في الظهيرة ظاميا ، وتزِيدَ^(٨) شمسُ الدين واضحَ رشدِها

(١) في المطبوعة : « ابتدئ الفصل » وفي ج ، ز ، د : « الفصل » وأعل ما أثبتناه هو الصواب .

(٢) في الطبوعة : « يجمع » وفي ز ، د : « يجمع » والمثبت من : ج . والجمعة : الأبيّن كلامه

(٣) هكذا في الطبوعة . وفي ج : « يتواخر » وفي ز ، د : « يتواخر » ولا يظهر لنا وجهه .

(٤) هكذا في الطبوعة . وفي ز ، د : « أعوانها » وأعمل النقط في ج . (٥) في الطبوعة :

« المتجاوبة » والمثبت من : ج ، ز . (٦) في الطبوعة : « لقد » وأثبتنا ما في ج ، ز .

(٧) هكذا في الأصول . ولم ينقط في ج سوى الفاء . (٨) هكذا في الطبوعة . وفي ز : « وتزيد »

ولم ينقط في ج سوى الباء التحتية .

فَتَصَدَّ^(١) عَنْهَا أَخْفَشَ^(٢) ، مَتَامِيَا ، فَرِدْ مَشْرَعَ الدِّينِ لِيُطْفَ^(٣) مِنْ حَرِّ نَارِكَ^(٤) ،
وَتَبَصَّرْ عَيْنَ الْيَقِينِ اِتِّشَفَ^(٥) مِنْ عَيْنِ عَوَارِكَ ، فَقَدْ نَفَرْتُ لَكَ عِلْمَ الْعِلْمِ اِتِّتَمَّ بِأَنَارِهِ ،
وَأَوْضَحْتَ لَكَ بَدْرَ التَّمِّ لَتَهْتَدِيَ بِأَنْوَارِهِ ، وَأَخْفَتُ بِمُحْجَزَتِكَ^(٦) عَنْ مَهْوَى الْجَهْلِ ،
فَلَا تَصْطَلِي بِنَارِهِ :

فَإِنَّكَ إِنْ تَفْعَلْ فَرَاشَةً عُتَّةً أَبْتُ بَعْدَ مَسِّ النَّارِ إِلَّا هَلَاكَهَا^(٧)
وَقَدْ وَضَحْتَ شَمْسَ الْأَدَاةِ فَاسْتَبِينَ^(٨) وَلَا تُوثِقِنْ نَفْسًا بِغَيْرِ فَسْكَ كَيْهَا^(٩)

فادخل أنت وأشيائك من باب السلم وقولوا حطة ، وتخط بواضح هذا التفهيم
مَدْرَجَةً هَذِهِ الْحِفْظَةَ^(١٠) ، وَأَفِقْ بِعُدَاوَاتِهِ هَذَا التَّعْلِيمِ مِنْ مَرَضٍ^(١١) هَذِهِ الْخُطَّةُ^(١٢) ،
وَالْإِثْمُ أَعْلَامُ الْأَعْمَةِ مَنْشُورَةٌ ، وَسَيُوفُ الْأَدَاةِ مَشْهُورَةٌ ، وَجِيُوشُ عِلْمَاءِ الْأُمَّةِ فِي الْمَوَاقِفِ
عَلَى الْمَلْحِدِينَ مَنْشُورَةٌ ، وَأَعْدَاؤُهُمْ^(١٣) مَا بَرَحَتْ شُبُهَةُ ضَلَالَتِهِمْ^(١٤) بِمُحْجِجِ الْحَقَائِقِ مَقْهُورَةٌ
﴿ يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَبْأِي اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ ﴾^(١٥)
نَحْذِرُ بِيَدِ الْإِيمَانِ إِنْ كُنْتَ مُؤْمِنًا وَخَذِرُ بِيَدِ الْإِسْلَامِ إِنْ كُنْتَ مُسْلِمًا

(١) في المطبوعة : « فتصدر » وفي ج بالياء التحتية فقط قبل الصاد المهملة . وقد أعمل النقط في ز .
وأعمل ما أثبتناه هو الصواب . (٢) في الأصول : « أخفش » . (٣) في المطبوعة : « ليطفق »
والثبت من ج ، ز . وهي هكذا فيهما . وحققا أن تكون : « ليطق » وكذلك « لئشف » حقها أن
تكون « لئشني » . (٤) في ج ، ز : « حراق ارك » والثبت في المطبوعة . وهو أوفق لتناسب
الجمع . (٥) الحجة ، بالضم : معقد الإزار . ومن السراويل : موضع النكة ، القاموس (ح ج ز) .
(٦) في المطبوعة : « تفعل فراغية » وما أثبتنا من ج ، ز ، د . وفي الثلاثة : « ففراشة عنه » وأعمل
الصواب ما أثبتناه (٧) في ج ، ز : « ولا توثقن » بالياء الموحدة قبل الفاف . وما أثبتنا في المطبوعة . وبعد
هذا البيت جاء في ج ، ز ، د : « اعله بونا » . (٨) في المطبوعة : « الخطه » والثبت من ج ، ز ، د .
واللفظة في ج بهذا الرسم ولكن بغير نقط . وانظر تفسير القرطبي ١/١٩١ في تفسير قول الله تعالى :
﴿ وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ ﴾ .

(٩) هكذا المطبوعة . وفي ج ، ز ، د : « فرض » . (١٠) في ج ، ز ، د : « الخطه » بالهاء
المهملة . وأثبتناها بالهاء المعجمة من المطبوعة . وقد ذكر صاحب القاموس (خ ط ط) من معاني الخطه : الجهل .
(١١) كذا بالأصول . (١٢) هكذا في المطبوعة . وفي ج ، ز ، د : « أضلالهم » . (١٣) سورة التوبة ٣٢ .
(١٤) (٢٨ / ٣ - طبقات)

وهاكْ بدي عهداً عن الله أنه سيكشفك إن تابعت رأبي جهنماً
 فقد والله محضتك النصيحة مرشداً ، وأخذت بنفسك مغشوراً ، فأخذت بك متجداً .
 لأشفيك يا عارباً مبطلاً يطبى من دائك الممرض^(١)
 وأفضيك عن عرض هذا الإمام وإن كنت للذل لا تقضى
 وأهديك من كلمات الهدى بهادي سنا بارقي مؤمض
 وأكحللك بالصاب أو بالحلا ففتح لكحلي أو غمض^(٢)
 ولو عقلت رشدك ، وصنت عن الاغتياب عقدك ، أحسن بك أن تتخالف من هذا
 المشرع الذميم ، وتتحلى بهذا العقد العظيم ، من كلمات الفاضل الحكيم :
 لا تضع من شريف قدرأ وإن كذت مشاراً إليك باليعظيم
 فالشريف العظيم ينحط قدرأ بالمدى على الشريف العظيم
 ولع الخمر بالعقول رى الخمر بتنجيسها وبالحرير
 ولا تطرد هذا القياس أبدك الله في وفيك ، وخذ جواب ذلك قبل أن تنطق به شفتا
 فيك ، فإن الله لم يدرك^(٣) من رتب جلالته ، ولا رقاك إلى أقل جزء من على درجته .
 فإنك لا تدري بأية موطن سوى أن قولاً منك جاء فدلنا
 وحاد عن التقوى وجار على الهدى
 أنهم جو إمام المسلمين وقد مضى
 أجيدك أنى فيك قال فلا ترم
 لتحكم فينا آية البعد أمرها
 وتشرب كأساً من ضلالك باغياً
 ولا أى وصف أنت فيه من الخلق
 على أن هذا القول مال عن الحق
 وجانب في إعراضه جانب الصدق
 إلى الله لا قدست في ذلك النطق
 مكانك أو نلتى إلى كما ألقى
 فتأفل في غرب وأطلع في شرق^(٤)
 فقد أترعت جهلاً من المورِد الرنق

(١) في ج ، ز : « لأشفيك » والمثبت في المطبوعة . (٢) الجلا ، بالكسر : الكحل .
 القاموس (ج ل ي) . (٣) في ج ، ز : « يدرك » وأثبتنا الصواب من المطبوعة .
 (٤) في المطبوعة : « فتأفل في غرب » والتصويب من ج ، ز .

عَذِرِي لَوْ أَلْفَاكَ يَوْمًا بِنَجْوَةٍ ضَرَبْتُكَ بِالسَّيْفِ الْمُهَنْدِ فِي الْفَرْقِ (١)
وَأَعْجَبًا إِمِينَ عَمِيتُ عَنْ (٢) نَوْراً مَلاً شَرْقَ الْأَرْضِ وَغَرْبَهَا ، وَهَدَايَةً أَسْبَلَتْ عَلَى فِتْنَةِ
الضَّلَالَةِ غَرْبَهَا ، وَجَمَعَتْ عَلَى الْإِتِّمَامِ بِهَذَا الْإِمَامِ عَجَمَ الْإِسْلَامِ وَغَرْبَهَا :

فَطَبَّقَ آفَاقَ الْوَرَى فَيَضُ فَضْلُهُ	وَفَاءَ عَلَيْهِمُ بِالْهِنْدِيِّ فِي ظِلِّهِ
وَقَامَتْ بِحِبَارُ الْعِلْمِ مِنْهُ فَأَصْبَحَتْ	وَوَيْلُكَ مَمْمُورَةً بِقَطْرَةِ طَلِّهِ
إِلَيْكَ فَهَذَا مَوْرِدٌ مَا وَرَدَتْهُ	وَرَاءَكَ حَلَّ الْفَضْلِ فِيهِ لِأَهْلِهِ (٣)
فَلَا فَرَعَ فِي الْإِسْلَامِ زَالِكُ كَفَرٍ عِ	وَلَا أَصَلَ فِي الْإِيمَانِ هَادٍ كَاضِلِهِ
فَمَا انْتَصَرَتْ مِنْهُ مَبَاحِثُ عِلْمِهِ	عَلَى عَقْلِهِ حَتَّى اسْتَدَلَّ بِنَقْلِهِ
وَلَا ائْتَدَّ إِلَّا مِنْ عِلْمِ رَسُولِهِ	وَلَا قَالَ إِلَّا عَنْ صَحَائِحِ فَضْلِهِ
وَلَا أُمَّ إِلَّا مَعِجَزَاتِ كِتَابِهِ	إِذَا أُمَّ بَحَاثَ مَجَرَّدِ عَقْلِهِ
هُوَ السَّيْفُ مَاضِي الشُّفْرَتَيْنِ نَحْلُهُ	وَالْإِلا فَمَقْتُولَا أَرَاكَ بِنَصْلِهِ

هَذِهِ أَيْدُكَ اللَّهُ جَالِيَةً صَدَأَ الدِّينَ ، وَمَقْدِيَّةُ (٤) عَمَّةُ الدِّينِ ، وَالْعَقِيدَةُ الْآخِذَةُ بَيْنَ
الْإِرْشَادِ ، وَالذَّخِيرَةُ الْمَهَادِيَةُ إِلَى سَبِيلِ الرِّشَادِ ، أَرْتُ لَكَ بِهَا مَسَالِكَ سَبِيلِكَ ، وَرَمِيتُ
بِشَهَابٍ حَقًّا شَيْطَانًا تَضْلِيلِكَ ، وَجَعَلْتُهَا حِجَّةً عَلَى شُبُهَاتِكَ ، وَنَحْجَةً لِدَايِلِكَ ، وَأَجْنَيْتُكَ
بِهَا رَوْضَ الْإِيمَانِ ، لَمَّا حَنَظَلْتَ شَجَرَاتِكَ ، وَرَوَيْتُهَا نَارِي الْإِتِّقَانِ لَمَّا أَمَرْتَ بِمِرَاتِكَ ،
فَاعْتَشُ إِلَى ضَوْءِ نَارِهَا ، وَاقْفُ مُحَاسِنَ آثَارِهَا وَضَمَّهَا غُرَّةً فِي جَيْبِنِكَ ، وَاجْعَلْهَا دُرَّةً فِي
يَمِينِكَ ، وَأَصْنِخْ (٥) بِسَمْعِكَ إِلَى دَاعِي وَاجِبِ الْإِجَابَةِ ، وَأَمْهَدْ لِنَفْسِكَ فِي مَغْرَسِ الْإِنَابَةِ ،
وَمَقِيلِ الْإِنَابَةِ ، فَإِنَّكَ خَطُوتَ فِي بَهْمَاءٍ مَظْلَمَةٍ ، وَسَمِعْتَ فِي دَخْصٍ مَئْرَةٍ (٦) .

(١) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « يَوْمًا بِسَجَرَةٍ » وَالْمَثْبُوتُ مِنْ ج ، ز . (٢) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « مِنْ » وَالْمَثْبُوتُ
مِنْ ج ، ز . (٣) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « وَذَلِكَ حُلٌّ » وَالْمَثْبُوتُ مِنْ ج ، ز . وَقَوْلُهُ : « حُلٌّ » هُوَ مَكْنَدَا
بِالْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ فِي الْأَصُولِ . وَلِأَمْلِ صَوَابِهِ : « حُلٌّ » فَعْلٌ أَمْرٌ مِنَ التَّخْلِيلِ . وَيَنْصَبُ « الْفَضْلُ » عَلَى الْمَفْعُولِيَةِ .
(٤) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « وَمُعْدَمَةٌ » وَمَا أَثْبَتْنَا مِنْ ج ، ز ، د . (٥) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « وَوَاصِعٌ »
وَالْمَثْبُوتُ مِنْ ج ، د . (٦) فِي ج ، ز ، د : « مَزَلَةٌ » وَالْمَثْبُوتُ فِي الْمَطْبُوعَةِ .

أُسَاتَ وَمَنْ يُسَى يَوْمًا يُنْشَأُ
 هُوتَ الْأَشْمَرَى إِمَامَ حَقِّ
 سَتَعْلَمُ أَيْنَا أَهْدَى سَبِيلًا
 وَائِىُ الذَّهَبِينَ أَصْحَ قَبُولًا
 وَتَشْهَدُ فِي الْقِيَامَةِ أَنْ رَبِّي
 أَتَزَعُمُ أَنْ رَبَّ الْعَرْشِ فِيهِ
 فَإِنَّ الزَّمَنَةَ فِيهِ قَرَارًا
 وَيَلْزَمُ أَنَّهُ إِنْ كَانَ فِيهِ
 وَإِنْ جَرَّ كَتَمَهُ مِنْ تَعَالَى
 وَيَلْزَمُهُ التَّنَقُّلُ فِي تَحَالٍ
 فَلَمْ تَرَكَ مِنْ التَّشْبِيهِ شَيْئًا
 فِدَاؤِ الدِّينِ مِنْ عَمَلٍ وَرَيْنِ
 فَقَدْ صَدَّيْتُمْ فَمَوْمُسَكُمْ وَصَدَّتْ
 وَأَمْرَ خَبَا فُسَادُ الْعَقْلِ مِنْهَا
 وَإِنْ كُنْتَ اعْتَرَلْتَ الدِّينَ رَأْيًا
 وَأَبْنَيْتَ الْمَشِيئَةَ لِلرَّيَا
 وَأَنْكَرْتَ الْقَضَاءَ لَهُ انْفِرَادًا
 وَأَوْجَبْتَ الصَّلَاحَ عَلَيْهِ حُكْمًا
 فَمَنْ يَقْضِي عَلَيْهِ إِنْ عَصَوْهُ
 رُوَيْدَكَ فَالْجَزَاءُ بَيْنَهُمَا وَرَاءُ
 بَيْنَكَ التَّرْبُ فَايْطِقْ مَا تَشَاءُ
 إِذَا وَقَعَ الْحِسَابُ أَوْ الْجَزَاءُ
 وَتَنْزِيهَا إِذَا كُشِفَ الْغُطَاءُ
 سَيَشْهَدُ أَنَّهُ مِنْكُمْ بَرَاهُ
 وَتَزَعُمُ أَنْ ذَاكَ لَهُ وَعْدًا
 فِذَا زَمَنٌ وَقَدْ طَالَ التَّوَادُّ
 خَلَّتْ مِنْهُ السَّيْطَةُ وَالسَّمَاءُ
 فَيَلْزَمُهُ حُدُوثٌ وَاتِّهَامٌ
 يَعْرِفُهَا خَلَاءٌ أَوْ مَلَأٌ (١)
 سَوَى أَنْ قِيلَ قَدْ قُبِدَ السَّوَاءُ
 فَإِنَّ الْعِلْمَ وَالْتِقَا دَوَاءِ (٢)
 عَنْ التَّلِيٍّ وَقَدْ وَجَدَ الْجَلَاءُ
 مَعَ التَّخْلِيضِ وَامْتِنَعِ الشَّفَاءُ
 تَحَالِفُهُ الشَّقَاوَةُ وَالْغَبَاءُ (٣)
 وَلَمْ تُثَبِّتْ لِرَبِّكَ مَا يَشَاءُ
 فَقُلْتَ لِعَمْدِهِ أَيْضًا قَضَاءُ
 يَخَالِفُهُ الْعَمِيدُ إِذَا أَشَاءُ (٤)
 أَمْقُورٌ إِلَهَكَ أَمْ مُسَاءُ؟ (٥)

(١) في المطبوعة : « بلاه » وأثبتنا ما في ج ، ز . (٢) في الأصول : « فداوى الدين » .

(٣) في الأصول : « تحالفه » الحاء المعجمة . وامل ما أثبتناه هو الصواب .

(٤) أشاءه إليه : ألجأه . القاموس « شى أ » .

(٥) بعد هذا ورد البيت الآتي في المطبوعة ، ج ، وهو ساقط من : ز ، د ، وهو دخيل على القصيدة :

تَكَلَّمُ بِالْقَوْلِ الْمَضَالِّ حَاسِدٌ وَكُلُّ كَلَامِ الْحَاسِدِينَ هَرَّاهُ

وعجزاً عنهم أم رَفَضُ قَرَضٍ عليه إن قولكم هَزَاهُ
وإن تَكْ مُلْحِدًا في الدِّينِ أَضْحَى على عَيْتِي كَتَابَتِهِ غِشَاهُ^(١)
يَعَانِدُ لَا لِمَعْنَى يَتَضَيِّعُ سَوَى أَنْ جَانِبَتَهُ الْأَنْقِيَاءُ
فَقِي يَمْنَى الشَّرِيعَةِ سَيْفُ حَقٍّ يُؤَيِّدُ نَفْسَهُ أَسَدُ ظِمَاءِ
نُظَهَّرَ دِينَنَا بِدَمَاءِ قَوْمٍ وَإِنْ نَجَسَتْ بِهِ تِلْكَ الدَّمَاءُ
فَمَا خَفَيْتُ وَجْهَهُ الْعِلْمُ لَكِنْ هَوَاكُمُ عَمَّ أَوْ غَلَبَ الشَّقَاءُ
وَأَيْضًا غَرَّكُمْ شَيْطَانُ جَهْلٍ أَلَبَّ بِكُمْ وَأَفْتَدَى هَوَاهُ^(٢)
وَدَلَّكُمْ غُرُورًا فِي هَوَاكُمْ كَمَا ذَلَّيْتُ عَلَى الرَّخْوِ الدَّلَّاهُ
تَأَمَّلْ بِاسْتَقِيمِ الْقَهْمِ هَذَا فَإِنَّ الْحَقَّ لَيْسَ بِهِ خَفَاءُ
وَحَصْرِي الْحَكَمَ إِيثَابًا وَتَقِيًّا لِمَقْتَلِ الدَّلِيلِ بِهِ شِفَاءُ
كَأَنِّي بِالْمَجَسَّمِ يَوْمَ حَشْرِ وَقَدْ ضَاقَتْ بِهِ الْأَرْضُ الْقَضَاءُ
فَنَكَسَ رَأْسَهُ مِنْهُ حَيَاءً وَلَكِنْ فَاتَ فِي الدُّنْيَا الْحَيَاءُ
سَيَنْدُمُ حِينَ يَسْأَلُهُ رَجُوعًا فَيَسْمَعُ لَا، لَقَدْ حُمَّ الْقَضَاءُ

صرف الله قلوبنا عن غباوة الخطأ ، وغواية الخطل ، وبصّرنا بهداية العمل ، عن تمهية الرّكّل ، واخذ بأيدينا عن مُعاينة الأمل ، إلى مراقبة الأجل ، وأظللنا بظلّ عرشه ، في الموقف الجلل ، وهدانا إلى اتباع خير الرسل ، وملة أشرف الملل ، صلى الله عليه^(٣) وعلى آله وأصحابه^(٤) المهتدين به ، والهادين إلى أشرف السبل وسلم تسليمًا كثيرًا .
تمت بحمد الله وعونه [وصلواته وسلامه على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا إلى يوم الدين] ^(٥)

(١) في ج ، ز : « عشاء » بالعين المهملة . وهو بالمعجمة من المطبوعة .

(٢) ألب بالساكن : أقام . (٣) في المطبوعة : « عليه وسلم » وما أثبتنا من ج ، ز .

(٤) في المطبوعة : « وصحبه » والمثبت من ج ، ز ، د .

(٥) زيادة من ج ، ز ، د على ما في المطبوعة .

﴿ ذكر رسالة الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد ، المتضمنة تقريرا ﴾

هذه الرسالة ﴿

المملوك محمد بن علي بخدم الجناح الكريم العالي المولوي ، السيدي ، العالي ، العلمي ،
الورعي ، الأفضلي ، الأكمل ، الأبرعي ، الأورعي ، الحسيني ، الضيائي ، لزال بحرا ،
وانواع المعارف ماواه ^(١) بدرا ، وأوج السعادة سماؤه قطرا ، وعزّ مات المكارم أنوائه صدرا ،
منه مبدأ الشرف ، وإليه انتهاءه .

بقوم بنصر الدين في كل موطن	به راية الإسلام تعلو وتُنصب
وبأني إلى روض علي دمنة له	فتحرّقه أنفاسه وهو مُنشب ^(٢)
فلا عديم الإسلام مثلك ساعيا	له راعيا ما الله يرعى ويطلب
إذا أجمع البديعي في النقي أمره	وأبصر ما عليه فهو الذئب
وإن لاح من تلقائه في ظلامه	سنا بارقي إطفائه فهو حُلب
يناديه في تقريسه لضلّاه	منه عنقما مُغرب ^(٣)
أبني أن يستهضم الحق جهرة	ويخذل أنصارا لذاك ومغرب ^(٤)
أولئك قوم نص أن ظهورهم	على الحق ما داموا النبي المقرب

خدمة تقوم بواجب الفرض ، ويملاؤها ذات الطول والعرض ، ويصدق ودّها ،
فلا بُرجي عليه ثواب ، ولا يُنجى به منجى ^(٥) القرض ، ويثبت عهدّها ، فإذا غير النأي المحبين
قال هو : فلن أرح الأرض .

دعوا لها من سالف الودّ شاهد
يصدقك منك الضمير ويَقِيلُ

(١) هكذا في المطبوعة . وفي ج ، ز : « ماوه » (٢) في ج ، ز : « وأني » والثابت من
المطبوعة ، د . وفي المطبوعة : « علي روض إلى » والثابت من ج ، ز ، د . (٣) هكذا ورد البطر الثاني
في الأصول : وكتب فوقه في ج : « كذا » . (٤) في المطبوعة : « أنصارا » والثابت من
ج ، ز ، د . (٥) في ج ، ز : « ولا ينجى به منجى » بالجم . وأثبتناه بالخاء .

تدومُ على الأيام والدهرُ ينقضي وتظفرُ بالثُبَيَّا إذا خُلبَ يَدُ بُل^(١)
 متى تنهى الأفكارُ منه إغايَةً نَظُنُّ مداها آخرا وهو أولُ
 ويقلوه من إحسانك الجمُّ شاهدٌ يَزَكِيهِ طيبُ النُتْمَى وَيُبدِّلُ
 وحسبك بشاهدَيْنِ مقبولين ومُرَكَّبَيْنِ^(٢) ، بل حاكين ، لا يَحْنِي حُكْمُهُمَا نَقْضا ،
 ولا حديثُهُمَا تَرُكا ، بل عَظَمَيْنِ ، شاهدُهُمَا مَن أَقبل وأدبر ، ونَعِيرُهُمَا مَن أَضحَكَ وأبكى ،
 بل مُفَرَّدَيْنِ ، لا يقبل إفرادُها تنثية ، ولا توحيدُها شِرْكا ، بل جلتين ، لا يحْكِيهما
 متكلف ، وإن كانت الجُلَّ قد تُحْكِي ، ويُنْهَى ورودُ الكتابِ الكريمِ ، والإحسانِ
 العميمِ ، والفضل الذي هو عنده وعند الله عظيم ، قريناً للحسنة التي صادت وصَدَّت
 الكاس^(٣) ، [وصَدَّت]^(٤) في مذهبيها ، فلم تجر على قاعدة القياس ، ونَفَرَتْ من المملوكِ ،
 ولقد أعدَّها الإِنْسَانُ قبل الإِنْسَانِ^(٥) ، وَعَدَلَتْ عن رَبِّه ، ولو مَرَّت لقال : ما في وقوفك
 ساعةً من باس ، هجرت والقلوبُ للهجرِ تُدْمِي والعيون تنصرج ، وأشرَّتْ ولَهْمَدِي
 بالحسنة تزيِّن ثم تعبرج ، وأخفَّت الخالص من نقدها ، وإعما يَحْنِي ما يُخاف أن يَتَبَهَّرَج ،
 ولعلها تصوِّفَتْ ، فَرَجَّتْ عالم الغيب على عالم الشهود ، أو تَفَقَّهَتْ ، فرأت أن لا حَرَجَ
 على الفارِّ إذا نوى أن يعود ، أو تأدَّبَتْ ، فقال^(٦) : قد يُرْفَضُ الأصلُ ويخرج عن المهود ،
 أو تَصَرَّفَتْ ، فهالت إلى الصِّلَفِ ، وغالفةً محبوب ابن داود ، فبات المملوكُ إيايَ ، بليلِ
 الشُّوقِ ، وقَفَّ من بُعْدِ مزاره فتعلَّلَ بلمح البروق ، وكيف حال مَن أجْدبت مَراعيه ،

(١) يذبل ، بالفتح ثم السكون والياء موحدة مضمومة : هو جبل مشهور الذكر ، يجرد في طريقها
 ياقوت ٨ / ٥٠٢ . (٢) في المطبوعة : « مقبولين مَزَكِي » والثبت من ج ، ز . (٣) في ج حاشية ،
 أُنْجِحت في النسخ . وهي :
 « عمرو بن كلثوم :

صَدَدَتْ الكَأْسَ عَنَّا أَمَّ عمرو وكان الكَأْسُ مَجْرَاهَا اليَمِينَا

(٤) زيادة من المطبوعة على ما في ج ، ز . (٥) في المطبوعة : « الإِيَّاس » والتصحيح من ج ، ز .
 والإِيَّاس : الفرق بالنافذة عند الحجاب ، وهو أن يقال : يس يس . وهو مثل يُضْرَبُ في الداراة عند الطلب
 جميع الأمثال ٣٩ / ١ . (٦) هكذا في الأصول . ولعل الصواب : « فقالت » .

وأظلمت مساعيه فهو ينتظر سحبا تريق ، أو أنوار تروق ، ولما كان استقبال ليلة عزوبة^(١) ، زفت البكر ، التي هي من جناب سيدنا مألوفة ، وبين أهل العصر غريبة ، وأوقت الطفل^(٢) جريح ، والنهار جامع ، والغروب لآية^(٣) المساء شارح ، وإنسان العين في بحر من المجد سائح ، وحينئذ ترك الملوك عسى ولعل ، ورأى نجم تمليله قد أفل ، وحسن اختياره^(٤) قد اضمحل ، وتحقق أن الصواب لمن وفق غير بعيد ، ومن رضى باختيار الله له فهو عين السعيد ، وقال لنفسه لعل التأخر ليجمع الله لك في^(٥) ليلة واحدة بين ليلتي عيد ، فتلقي راية وسلها باليمن ، وشديده عليها لما ظفر بالمقد الثمين ، ورأى أفاظها الساحرة تنسم على سلب الأبواب فلا تمين ، فلو غنمت أنا بشيء قلنا : ﴿ إِنْ كُنْتُمْ كُنْتُمْ تَأْتُونَنَا عَنِ الْيَمِينِ ﴾^(٦) ، ولزمها الزوم الخطب المتأخر ، والمقل المحاجر ، والقيظ بشهر ناجر^(٧) ، والأعراض لهاها من الجواهر ، ولم يقض واجب الصلاة^(٨) حتى عرضها المملوك واستكملها ، وأخذنا أخذ العزم ، فما فتر ولا لها^(٩) وقال لعينه : دونك فتمتعي بحسناء لن ترقى مثنها ، وتعمليه^(١٠) عقل الأدب ، فإن عرض إشكال فمنك ، وإن بهر إحصان فلها ، ثم عزم على أن يثني عليها بناء الأجداد على حليها ، والرياض على وسميها^(١١) ووليها^(١٢) ، والفصحاء من أبناء الكرام ، على مولى النعمة ووليها ، ويجرى في ذلك جواد اللسان ، ويطمع أن يأخذ بطرف من الإحسان ، وحكم أن لسان التقصير قصير ، ومحل سيدنا من الفضل كبير^(١٣) ، وألحدام في نشر عحاسنه كثير ، ونشر سقط المتاع عين السفة ، ولو وقف المملوك عند طوره ، لما فاه ببرنت شفه .

(١) في المطبوعة ، ج : « عزوبة » وضمت العين في ج . وأثبتناه بالزاي من ز .

(٢) الطفل : الظلمة . (٣) في المطبوعة : « لأنه » والتصويب من ج ، ز .

(٤) في ج ، ز : « إختياره » بالياء الموحدة ، وأثبتنا ما في المطبوعة .

(٥) في المطبوعة : « من » والتصحيح من ج ، ز . (٦) سورة الصفات ٢٨ .

(٧) ناجر : كل شهر من شهور الصيف . القاموس (ن ج ز) .

(٨) في ج : « الصلاة » وفي ز ، د : « للصلاة » والثبت في المطبوعة .

(٩) في ج ، ز ، د : « ولاها » والثبت في المطبوعة . (١٠) في المطبوعة : « وتعمليه » والثبت في ج ، ز .

(١١) في المطبوعة : « وسميها » والتصحيح من ج ، ز . والوسمي : مطر الريح الأول . القاموس

(و س م) . (١٢) الولي : المطر بعد المطر . (١٣) في ج ، ز ، د : « كثير » والثبت في المطبوعة .

وَمَنْ شَرَعَ فِي أَمْرٍ وَلَمْ يُكْمِلْهُ فَمَا أَنْصَفَهُ ، وَالْمَجْزُ عَنْ دَرَكِ الْإِدْرَاكِ نَفْسُ الْإِدْرَاكِ ،
وَعَيْنُ الْمَرْقَةِ ، فَأَطَالَ اللَّهُ لِسِيدِنَا مِنَ الْعَمْرِ مَدَاهُ ، وَأَرْغَمَ بِهِ أَنْفَ الْبِتْدَعَةِ ؛ فَمَا هُمْ إِلَّا عِدَاهُ .
وَبَيَّضَ وَجْهَهُ بِمَا خَبَرَ^(١) قَلْبَهُ ، وَادَّخَرَ كِرَامَتَهُ لِمَا قَدَّمَتْ بَدَاهُ .

﴿ فصل ﴾

وَأَمَّا مَا أَشَارَ بِهِ الْخَنَابُ مِنْ رَدِّ الْمُلُوكِ عَلَى ذَلِكَ السَّاقِطِ ، وَلَوْ شِئْتُ لَقُلْتُ الْعَافِطُ^(٢) ،
وَقَدْ كَانَ الْمُلُوكُ عِنْدَ مَا رَأَى هَذَيَانَهُ ، وَسَمِعَ مَاسُودَ مِنْ صَحِيفَتِهِ وَلِسَانَهُ ، بَادِرٌ بِتَضْمِينِ أَيْبَاتِ
بَسِيرَةٍ ، أَسْرَعَ إِلَى مَسْتَهْلِكِهَا سِيرَةٍ ، وَرَامَ أَنْ يَمُودَ عَلَيْهَا بِالْقَنْعِ مِجِّ وَالتَّهْذِيبِ ، فَمَجَلَّتْ بِهِ
بَادِرَةُ الْغِيَرَةِ ، وَقَالَ :

عَلِمْنَا وَبَيْكَ وَأَنْكَشَفَ الْفُطَاهُ	وَلَا حَاقِيقَ لَيْسَ بِهِ خَفَاءُ ^(٣)
وَحَقَّقْنَا بِأَنَّكَ غَسِيرَ شَكٍّ	ضَمِيفُ الرَّأْيِ جُؤْجُؤُهُ هَوَاهُ ^(٤)
يَرَى بِتَجَمُّعِ الضُّدِّينَ جَهْلًا	وَيَجْهَلُ مَا رَأَى وَالْجَهْلُ دَاهُ
وَأَثَبَتْ مَا نَفَاهُ وَلَيْسَ يَدْرِى	أَلَّتْ أَمَ نَقَى فَيَهْمَا سَوَاهُ
فَأَمْتَكَمَّتْهُ لَمْ يَبْدُ يَوْمَا	لَهُ مِنْ ضَوْءِ بَارِقَةٍ ضِيَاهُ ^(٥)
إَتَتْ بَعْدَ الْمَمَاتِ لَهُ ذُهُورُ	فَأَفْنَاهُ التَّمَرِّقُ وَالْعَفَاءُ

(١) فِي ج ، ز ، د : « جِر » بِالْجِيمِ . وَأُثْبِتْنَا بِالْخَاءِ الْمُهْمَلَةِ مِنَ الْمَطْبُوعَةِ .

(٢) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « الْعَافِطُ » . بِالْأَلَاءِ الْمَوْحَدَةِ . وَأُثْبِتْنَا بِالْفَاءِ مِنْ ج ، ز . وَعَفِطَ الرَّجُلُ : ضَرَطَ .

(٣) قُلُوفُ الْقَامُوسِ : « وَى » : كَلِمَةٌ تَعْجِبُ . تَقُولُ : وَبَيْكَ . . . وَوَيْ يَكْنَى بِهَا عَنِ الْوَيْلِ .

(٤) بِهَامِشِ ج هَذِهِ الْحَاشِيَةِ :

زَهِيرٌ بِصِفِ نَاقَةٍ .

كَأَنَّ الرَّحْلَ مِنْهَا فَوْقَ صَعْلٍ مِنْ الظُّلْمَانِ جُؤْجُؤُهُ هَوَاهُ

وَالْجُؤْجُؤُ : الصَّدْرُ . وَهَوَاهُ : لَا مِخَافَةَ فِيهِ . شَرَحَ دِيوَانَ زَهِيرٍ ٦٣ .

(٥) قَالَ صَاحِبُ الْقَامُوسِ (تَشْمِمْ هـ) : « السَّكَمَةُ » ، مَحْرُكَةٌ : الْعَمَى يُولَدُ بِهِ الْإِنْسَانُ ، أَوْ عَامٌ . . .

وَالسَّكَمَةُ : مَنْ يَرْكَبُ رَأْسَهُ ، لَا يَدْرِى أَيْنَ يَتَوَجَّهُ ، كَالسَّكَمَةِ .

بأعنى منك عن نظر صحيح
 قليل الدين كيف طمعت فيما
 وأقسم لست تثبت نفى ما قد
 وطمع المرء في الأنساب كفر
 جعلت الشك فيما وضعه أن
 وطلعت الذين حموك لما
 فلو ردت إليك أمورهم في
 ففيل لخطاك لا تبلغ مداها
 وحل للتلقي الأبطال منهم
 إذا حضروا الجلاء أتوا بنار
 وأغنوا حيث لا تغني صفاح
 فكم من ملحد دلوه حتى
 وكم متفلسف قد سقهوه
 أتوا برؤاء حكمتهم فلما
 وكان القوم في حزن منيع
 فلما حولوه صار أرضاً
 وكيف يكون حال من سواهم
 وأما الاعتزال وناصره

دلائله كما ارتفع الضحاه^(١)
 تناقله الثقات الأتقياء
 نفيت ولو أطيل لك النساء^(٢)
 كما يرؤى فهل غلب الشقاء؟^(٣)
 تزول به الشكوك والامتراء
 تكفك العدى ودنا العداة^(٤)
 مناظرة لحد بك البلاء
 مقاماً لا تقوم به النساء
 أسوداً لا يهنهها اللقاء^(٥)
 من الأذهان بوقدها الذكاء
 كما أغنوا ولا أسل ظمأه
 أقر بما تقول الأنبياء
 فما لقديم فلسفة بقاء^(٦)
 أتى الأشياخ لم تنق الرواه
 عصا الهواه^(٧)
 سماه الحصن واستقل الملاة^(٨)
 إذا دان الخوصم الأقوياء
 فإن حبال ما ابتدعوا هبأه

(١) الضحاه ، بالمد : إذا قرب اتصاف النهار . القاموس (ض ح و) .

(٢) النساء ، كسحاب : طول العمر . القاموس (ن س أ) . (٣) في المطبوعة : « فقد غلب »

والثبت من ج ، ز ، د . (٤) في المطبوعة : « وضلت » . والثبت من ج ، ز ، د قال في القاموس

(ط ل ل) : « الطل : هدر الدم ولا يتأثر به . وقد طل هو وطلته أنا » .

(٥) نهته عن الأمر : كفه . (٦) في المطبوعة : « سقهوه » . والثبت من ج ، ز ، د .

(٧) هكذا في الأصول . (٨) في المطبوعة : « واشتمل » والنصحج ، من ج ، ز ، د .

وَكَمْ مِنْ رَافِضِيٍّ أَوْرَدُوهُ
وَكَمْ مِنْ مُرْجِيٍّ أَوْ خَارِجِيٍّ
وَمِثْلُكَ قَدْ لَقِيَ مِنْهُمْ مَقَامًا
أَوْلَئِكَ عِثْرَتِي وَمَحَلُّ وُدِّي
رَأَوْا أَنَّ الْأَسَاسَ أَمُّ مِمَّا
وَأَفْنَوْا مُدَّةَ الْأَعْمَارِ فِيهِ
فَلَيْتَكَ إِذْ خَبَرْتُكَ لَسْتُ عِنْدِي
بِمِثْلِكَ عِنْدَ نَفْسِكَ كَيْفَ يُبْنَى
هَرَبْتُ مِنْ ابْتِدَاعٍ فِي اعْتِقَادٍ
لَمَلِكٍ تَبَكَّرَهُ التَّزْيِيزَةُ رِجْمًا
لَمَلِكٍ تَحْسِبُ الرَّحْمَنَ جِنًّا
لَعَلَّ الصَّوْتَ عِنْدَكُمْ قَدِيمٌ
وَقَوْلًا إِنْ تَنَافَلَهُ الْأَعْدَى
نَفَيْنَا نَفْرَهُ عَنَّا وَفُرْتُمْ
هَجَوْتَ فَلْتُ نَحْوُكَ مُسْتَفِيدًا
فَلَمَّا وَافَقْنَا حَيْثُ اسْتَقَرَّتْ
وَفُهِتَ بِمَا نَطَلَقْتَ بِهِ لَدَيْهِمْ
مَوَارِدَ مَا هَنَاهُ بِهَا الرِّوَاةُ
تَبَيَّنَ أَنَّ قَوْلَهَا هُرَاةُ^(١)
يُسَوِّدُ وَجْهَهُ ذَلِكَ اللَّفَاءُ
وَقَدْ يُفْضَى إِلَى الشَّرَفِ اعْتِرَاضُ
عَمْدَاهُ فَاتَّقِنُوهُ كَيْفَ شَاءُوا
عَمَاءُ حَبَّذَا ذَلِكَ الْعَمَاءُ
خَلِيلًا مِنْ أَمَامٍ وَلَا وَرَاءُ
بِإِلَّا أَسْلَى يَقُومُ بِهِ الْبِنَاءُ^(٢)
تَدِينُ بِهِ فَاقْوَمَكَ الْقَضَاءُ
بِرَاهُ فَلَيْسَ فِيكَ لَهُ وَلَا
بِلَا زَمِهِ التَّغْيِيرُ وَالْفَنَاءُ
مُسْكَارَةً تَجَنَّبَهَا الْحَيَاءُ^(٣)
لِنَاسُرُوا بِذَلِكَ كَمَا نَشَاءُ
بِهِ فَلَكُمْ بِرَبْتِهِ الْهَمَاءُ
وَعِنْدَ اللَّهِ فِي ذَلِكَ الْجَزَاءُ^(٤)
بِشَيْمَتِنَا الْإِقَامَةُ وَالْثَوَاءُ
أُهِنْتَ هُنَاكَ إِنْ حَضَرَ الْجَلَاءُ^(٥)

وأثناء هذه البارقة ترادفت المعلوم ، فأظلم الليل ، وتكاثفت الأشغال ، غطّط السَّيْلُ ،
وقلت : أكتفي للمخذول ، بأن أقول : بفيه الْحَجَرُ^(٦) ، وله الْوَيْلُ ، ولكن لما أصبح

(١) في المطبوعة : « قولهم » والتصحيح من ج ، ز . (٢) في المطبوعة : « تبني » والثبت
من ج ، ز ، والضبط منهما . (٣) في ج ، ز ، د : « مكثرة » والثبت في المطبوعة .
(٤) قوله « مستفيدا » هو هكذا في الأصول . ولعل صوابه « مستقيدا » بالقاف ، من القود ،
بفتحين ، وهو القصاص . (٥) في المطبوعة : « أهبت » بالياء الموحدة ، والتصحيح من ج ، ز ، د ،
(٦) أي الحية . انظر النهاية ٣/١ : ٣٤٣ .

سمعت أبا الحسن علي بن أحمد المروزيّ الفقيه ، يقول : سمعت أبا الحسن السنجانيّ قاضينا^(١) يقول : سمعت أبا العباس بن سريج ، يقول : يُؤتى يوم القيامة بالشافعي ، وقد تعلق بالزني ، يقول : ربّ ، هذا أفسد علوي ، فأقول أنا: مهلاً بأبي إبراهيم ، فإنّي لم أزل في إصلاح ما أفسده .

سمعت الأستاذ أبا الوليد ، يقول : سمعت أبا الحسن ، يقول : عرض عليّ بنيسابور ، في حكومة واحدة^(٢) ألف^(٣) درهم ، فرددتها وتعجبت من أمر نيسابور ثم قت فصايت ركعتين ، وشكرت الله على ما وفقني له .
هذا كلام الحاكم .

وذكره أبو حفص عمر بن علي الموطوعي في كتابه « المذهب في ذكر شيوخ المذهب » فقال^(٤) : أبو الحسن علي [بن الحسن]^(٥) بن سنان السنجانيّ ، قاض جليل القدر ، نابه الذّكر من أصحاب [أبي]^(٦) العباس ، ومن أحفظهم للأقوال والتوجيهات ، وتقاد القضاء بنيسابور. انتهى .

ومن خطابن الصّلاح في « المنتخب » الذي انتخبه من « المذهب » نقلته ، وضبط^(٧) بخطه : سنان ، بفتح السين ، وإسكان النون بعدها ، ثم الجيم^(٨) .

(١) في أصول الطبقات الكبرى : « قاضيا » وأثبتنا ما في الطبقات الوسطى .

(٢) في ج ، ز ، د : « في حكومة وأخذ منه » والثبت في المطبوعة ، ووافقهما في الطبقات الوسطى

(٣) في الطبقات الوسطى : « مائة ألف » . (٤) في المطبوعة : « وقال » والثبت من سائر

الأصول . (٥) ساقط من المطبوعة . وهو من سائر الأصول . وبمده في الطبقات الوسطى زيادة :

« بن محمد » . (٦) ساقط من ج ، ز ، د . وهو في المطبوعة ، والطبقات الوسطى .

(٧) في الطبقات الوسطى : « وضبطه » (٨) في المطبوعة : « بعدها جيم » وأثبت من سائر الأصول .

228

علي بن الحسين بن حرب بن عيسى البغدادي

القاضي أبو عبيد بن حريز يوه *

فاخي معمر ، وأحد أركان المذهب ، وهو من تلامذة أبي ثور ، وداود إمام الظاهر ،
عنهما حمل العلم .

سمع أحمد بن المقدام السجستاني، ويوسف بن موسى، والحسن بن عرفة، وزيد بن أكرم⁽¹⁾،
والحسن بن محمد الزعفراني .

روى عنه أبو عمر بن حيويه ، وأبو بكر بن المقرئ ، وعمر بن شاهين ، وجماعة

قال أبو حفص الطُّوَيْسِيُّ في كتاب « المذهب » : إنه تخرَّجَ أبُو ثُورٍ . قال : وكان من خواصِّ اصحابه ، وكان يسلكُ منهجه ، في الاختيارات التي اختصَّ بها ، والتخرُّجات التي تفرَّدَ باستنباطها . ذكر ذلك في ذكر أبي ثُورٍ ، ثم ذكر في ذكر ابنِ حَرْبُويه ، قال : هو حسنَّة^(٢) أبُو ثُورٍ ، والسالكُ لسبيله ، وكانت الخلفاء ترفعُ مجلسه ، انتهى .

وقال البرقاني : ذكرته الدارقطني فذكر من جلالته وفضله ، وقال : حدث عنه
النسائي في «الصحيح» ، لم يحصل لي عنه حرف ، وقد مات بعد أن كتبت بخمس سنين .
وقال أبو سميد بن يونس : هو قاضي مصر ، أقام بها طويلا ، وكان شيئا عجيبا ،
ما رأينا مثله ، لا قبله ولا بعده ، وكان يتفقه^(٣) على مذهب أبي ثور ، وعزل عن القضاء
سنة إحدى عشرة ؛ لأنه كتب يستعفى ، ووجه بذلك رسولا إلى بغداد ، وأغلق بابه ، وامتنع

* له ترجمة في : تاريخ بغداد ١١ / ٣٩٥ ، رفع الإصر ٢ / ٣٨٩ ترجمة وافية ، شذرات الذهب ٢ / ٢٨١ ، وفيه : « بن جويرية » طبقات الشيرازي ٩٠ ، طبقات الصادي ٦٨ ، طبقات ابن هدياء الله ١٥ ، المعبر ٢ / ١٧٦ ، وفيه : « بن الحسن » ، النجوم الزاهرة ٣ / ٢٣١ ، الولاة والفضاة ٥٢٣ .

(١) في الطبوعة : « أخزم » بمجمله ومجمعة . وفي ز ، د : « أخزم » بمجمعة ومبهلة . وصحاحه بمجمعين من ج ، وتاريخ بغداد ، والمثبت ١٥ . (٢) في ج ، ز ، د : « حبة » والمثبت من الطبوعة والطبقات الوسطى . (٣) في الطبوعة : « تفقه » والمثبت من ج ، ز .

من الحكم ، فأُغْفِرَ ، فحدث حين بقاء عزله ، وأُملَى نجاش ، ورجع إلى بغداد ، وكان ثقةً ثبَتًا .

قلت : كان رسوله إلى بغداد بالاستعفاء أبو بكر بن الحداد ، ورجع إليه ، ولم يُعَفَّ ، لأن الوزير إذ ذاك أبي أن يُعْفِيَه ، فما عاد ابن الحداد إلى مصر إلا وقد ولى وزير غير ذلك الوزير ، وهو ابن الفرات ، وكان يكره أبا عبيد ، فصرفه بعد أن كان له في قضاء مصر أزيد من ثمان عشرة سنة .

وكان مهيبا مصمما ، مضبوط الكلمات قليلا ، وافر الحرمة ، لم يره أحد يأكل ولا يشرب ، ولا يلبس ولا يتسل يده ، إنما يفعل ذلك في خلوة وهو مفرد بنفسه ، ولا يراه أحد يتخط ولا يتصق ، ولا يحك جسمه ، ولا يمسح وجهه ، وكان عليه من الوقار والهيبة والحشمة ، ما يتذكره أهل بلده .

وقال ابن زولاق : كان عالما بالاختلاف والماني والقياس ، عارفا بعلم القرآن^(١) والحديث ، فصيحاً عاقلاً غفياً ، قوَّالاً بالحق ، سمحاً منتبهاً ، وكان رزقه في الشهر مائة وعشرين دينارا ، وكان يورث ذوى الأرحام ، وولى قضاء واسط ، قبل مصر ، وكان أمير مصر يأتي إلى داره .

قال : وهو آخر قاضٍ ركب إليه الأمراء بمصر ، ولم يكن شكل أبي عبيد بهيئاً ، فكان من رآه ربما استزراه ، حتى يسمع كلامه وفصاحة لسانه ، فيقع من قلبه إذ ذاك أعظم موقع ، وكان ابن الحداد كثير المخالطة له ، والتعظيم له ، وله به خصوصية .

قال ابن الحداد : قدم أبو عبيد إلى مصر ، فرأيت في الطريق في جملة النظارة ، فما أعجبنى زيه ، ولا منظره ، ثم دخل شهر رمضان ، وكنا^(٢) عند أبي القاسم بشر بن نصر الفقيه ، غلام عرق^(٣) ، فدخل منصور بن إسماعيل الفقيه ، مهنثاً له بشهر رمضان ، فقيل له من أين

(١) في المطبوعة : « القراءات » والثبت من ج ، ز . (٢) في المطبوعة : « وكان » والثبت من

ج ، ز . (٣) في ز ، د : « عرف » وفي رفع الإصر ٣٩٤ : « عوف » وأثبتنا الصحيح من المطبوعة ،

ج . وهو بشر بن نصر بن منصور البغدادي ، أبو القاسم العرق ، قدم مصر ، فنسب إلى عرق : خادم كان على البريد بمصر . وتوفي بها سنة اثنتين وثلاثمائة . حواشي المتن ٤٥٤ .

أقبلت ؟ فقال : من عند القاضي ، هنأته بدخول الشهر ، قال ابن الحَدَّاد : فقلت له : كيف رأيت القاضي ؟ قال : رأيت رجلاً عالماً بالقرآن^(١) والفقه والحديث ، والاختلاف ووجوه المناظرات ، وعالماً باللغة والعربية وأيام الناس ، عاقلاً ورعاً زاهداً متمكناً ، فقلت له : هذا يحيى بن أَسْثَم ! فقال : الذي عندي قلت لك .

قال ابن الحَدَّاد : ثم دخلت إليه فوجدت منضوياً مقصراً في وصفه .
توفي في صفر سنة تسع عشرة وثلاثمائة ببغداد ، وصلى عليه أبو سعيد الإسطخري^(٢) .

﴿ ومن الرواية والفوائد والغرائب والملح عنه ﴾

أخبرنا المستند أبو العباس أحمد بن علي الجَزَرِيّ ، سمعاً عليه ، أخبرنا محمد ابن عبد الهادي [إجازة]^(٣) ، عن أبي طاهر الشَّعْبِيّ ، أخبرنا القاضي أبو عمر مسعود بن علي بن الحسين اللحي^(٤) ، بأردبيل^(٥) ، أخبرنا أبو علي محمد بن وشاح بن عبد الله الكاتب ببغداد ، أخبرنا أبو القاسم عيسى بن علي بن داود بن الجراح الوزير ، حدثه أبو عُبَيْد علي ابن الحسين بن حرب القاضي ، حدثنا زكريا بن يحيى السَّكُوفِيّ ، حدثني عبد الله بن صالح اليمانيّ ، حدثني أبو همام القرشيّ ، عن سليمان بن الغيرة ، عن قيس بن مسلم ، عن طارق ابن شهاب ، عن أبي هريرة ، رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يَا أَبَا هُرَيْرَةَ عَلِّمِ النَّاسَ الْقُرْآنَ وَتَعَلَّمْهُ ؛ فَإِنَّكَ إِن مِتَّ وَأَنْتَ كَذَلِكَ زَارَتْ الْمَلَائِكَةُ قَبْرَكَ كَمَا يُزَارُ الْبَيْتُ الْعَتِيقُ . وَعَلِّمِ النَّاسَ سُنَّتِي وَإِنْ كَرِهُوا ذَلِكَ ، وَإِنْ أُخْبِتَ أَنْ لَا تُوقَفَ عَلَى الصِّرَاطِ طَرْفَةَ عَيْنٍ حَتَّى تَدْخُلَ الْجَنَّةَ فَلَا تُحَدِّثْ فِي دِينِ اللَّهِ حَدَّثًا بَرًّا أَوْ بَلًا » .

(١) في المطبوعة : « بالقرآيات » والمثبت من ج ، ز ، و رفع الإعراب .

(٢) بعد هذا في الطبقات الوسيطية زيادة : « ودفن في داره » . (٣) زيادة في المطبوعة على ما في

ج ، ز ، د . . . (٤) في المطبوعة : « البلخي » والمثبت من ج ، ز ، د . وانظر هذم النسبة في الباب

٣/ ١٨٥ ، ١٧٦ ، والمثبت ٦١٢ ، ٦١٣ . (٥) هكذا في المطبوعة . وفي ج ، ز ، د : « ساردسل »

بغير نقط ألبتة . والشعر الأول من الكلمة يشبه اختصار كلمة « حدثنا » التي تأتي في المتن .

ليس لطارق بن شهاب ، عن أبي هريرة [شئ] ^(١) في السكتب الستة .
 قيل : إن أبا عبيد قال لأبي جعفر الطحاوي ، وقد رآه يصمم على مقاله : يا أبا جعفر
 أما علمت أن من لا يخالف إمامه في شيء عصى ، قال : نعم أيها القاضي وعيبي .
 • نقل الطوسي والنجاشي ، أن أبا عبيد أوجب الكفارة على من حرّم ماله ، من
 ثوب أو دار ، وما أشبههما ، وسوّى بين ذلك وتحريم البضع من الزوجة ^(٢) .
 • قال العبدى : حكم أبو عبيد بأن الولد يُلحق بالخصي ^(٣) ، إذا لم يكن محبوبا
 فرفع الخصي الولد ونادى عليه بمصر : ألا إن القاضي يُلحق أولاد الزنا بالخدم .
 قلت : وإنما تُعرف هذه الحكاية عن أبي عبد الله الحسين بن الحسن بن عطية بن سعد
 الموقفي ، قاضي الشرقية ببغداد ، ثم قاضي عسكر الهدي ، وهو متقدم ، مات سنة
 إحدى ومائتين .

قال الحارث بن أبي أسامة : حدثني بعض أصحابنا ، قال : جاءت امرأة إلى الموقفي ،
 فساق الحكاية . ولعلها اتفقت للقاضين .

والظاهر في المذهب أن السلول الخصبين الباقي الذكّر ، كافحل في حقوق النسب ،
 فما حكم أبو عبيد إلا بالمذهب الظاهر ، ولعل الذي حكم به أبو عبيد والموقفي إنما هو في
 المسوح ، وهو فائد الذكّر والأنثيين جميعا بالكلية ، ومع ذلك هو قول الشافعي ، اختاره
 بعض الأصحاب ، وإلا فلو كان في الخصي الباقي الذكّر لا استغربه أبو عاصم ، فليُحقّق ذلك .
 وقد أطال ابن زولاق في ذكر أخبار القاضي أبي عبيد ، والثناء على محاسنه ، وقول
 أهل مصر إنهم لم يروا قبله ولا بعده قاضيا مثله ، قال : وكان يذهب إلى قول أبي نؤز ،
 ثم صار يختار ، فجميع أحكامه بمصر باختياره ، وحكم بمصر بأحكام لو حكم بها غيره .

(١) ساقط من الضبوع ، وهو من ج ، ز . (٢) بعد هذا الطبقات الوسطى زيادة : « والجارية »

(٣) في الأصول : « الخصي » وأثبتنا ما في طبقات العبادي ٦٨ .

لأنكر عليه ، فما أنكر عليه أحد ، لأن أبا عبيد كان رجلاً لا يُطمَن عليه في علم ، ولا تلحقه ظنة في رشوة ، ولا يحيف في حكم ، وكان يورث ذوى الأرحام .

قال ابن الحداد : وما كان أبو عبيد يؤمر أحداً ، بل إذا ذكر تكين ، أمير مصر ، يقول : أبو منصور تكين ، ولا يقول : الأمير . قال : وكان إذا ركب لا يلتفت ولا يتحدث مع أحد ، ولا يصلح رداءه ، وركب مرة إلى أمير مصر ، تكين وهو بالجيزة ، في كائنة انفتحت له ، فقيل له : قد رأى القاضي النيل ؟ فقال : قد سمعت خبر الماء .

قلت : فله در قاضي أقام بمصر ثمانى عشرة سنة ، لم (٣) يبصر النيل !

وكانت الكائنة التي خرج فيها تكين إلى الجيزة ، قد قتل فيها في الواقعة على ما قيل نحو من خمسين ألفاً ، أراد تكين أن يحفر لهم خندقاً ويدفنهم ، فخرج إليه القاضي ، وقال : إنك إن فعلت ذلك تلفت الموارث ، ولكن ناد في الناس : من له قتيل يأخذه ، ففعل تكين ما قاله .

قال ابن زولاق : وجرى للقاضي في هذا الخروج إلى الجيزة خبر عجيب ، حركه البول وهو راجع ، فمدل إلى بستان فترل وبال ، واستنجد وتوضأ من مائه ، ثم انصرف ، ثم سأل بعد أيام عن البستان ، فقيل : لفانة ، فأرسل إليها يستأذنها على الحضور إليها ، فارتاعت لذلك وقالت : أنا أركب إليه ، وكانت من أهل الأقدار ، فأتى ، فركب إليها أبو عبيد ، وقد فرشت له الدار وحسنتها ، فقال لها : البستان لك وحدك بلا شريك ؟ فقالت : نعم ، وأنا التي أسقيه من مائى ، قال : فأنا نزلت في أرضه ، وتوضأت من مائه ، فغدى عن ذلك ، فبكت . وقالت : أيها القاضي ، أنت في حلٍّ ، ولو علمت أن القاضي يقبله هدية لأهديته إليه ، فقال لها : عن طيب نفس تركت ، ولم تترك ذلك لأجل القاضي وحرمة ؟ فقالت : نعم ، فانصرف .

وحكى ابن زُولاق أشياء من هذا الجنس ، دالةً على نعلبه في الورع ، وأشياء أخر دالةً على شدته في الحق ، وأشياء أخر دالةً على تصميمه ووقاره وهيبته ، وأنه كان ينهى أن يتلفظ لافظ في مجلسه بذكر الطعام أو النساء .

قال : ومكث في مصر ثمانى عشرة سنة وستة أشهر ، ما رآه رادياً كل ولا يشرب . وذكر أن توافيقه جمعت وكتبت ؛ تفاسيحها وبلاغتها ، وأنه كان إذا تكلم بكلمة طارت في البلد عجايبها .

﴿ ومن مליح توقيعاته ﴾

رُفِعَ إليه أن امرأة امتنعت من السفر مع زوجها ، فوقع إلى كاتبه : إن لم يكن لها مهر عليه باق ، ولم يكن بينهما شقاق ، يدعوهما إلى مساوى الأخلاق ، فله أن يخرج بها إلى جميع الآفاق .

وكتب إليه ^(١) خليفته الحسن بن صالح البهنسى : إن جماعة ذموني عند القاضى ، فكتب إليه أبو عبيد : لو كان المادحون لك بمدد الدائمين الدارين عليك ، لَمَا نَقَصَكَ ذَلِكَ عِنْدِي ، فَكَيْفَ وَالْمُثْنُونَ عَلَيْكَ أَضَافُ الدَّائِمِينَ ، وَسَأَلْتُكَ بِاللَّهِ أَلَا يَزِيدُكَ كِتَابِي إِلَّا تَوَاضَعًا ، وَلَا تُقَمِّعُ بِكِتَابِ قَاضِيكَ عَلَى رِعِيَّتِكَ ، فَتَضُمُّ قُلُوبُهُمْ ، فَإِنَّمَا قُرْبُكَ مِنِّي قُرْبُكَ مِنَ الْحَقِّ ، وَمَتَى بَمُدَّتْ مِنْهُ بَمُدَّتْ مِنِّي قَلْبِي ، وَالسَّلَامُ .

وكان أبو بكر بن الحداد كثير الإجلال للقاضى أبى عبيد ، بحيث لا يقول له إلا القاضى ؛ غيبةً وحضوراً ، في حياته وبعد وفاته ، وإذا قيل له : مَنْ القاضى ؟ غضب ، ويقول : إِنَّمَا الْقَاضِى أَبُو عَبِيد .

(١) في المطبوعة : « إلى » والتصحيح من ج ، ز .

﴿ ومن قضايا أبي عبيد ﴾

• شكت إليه امرأة كبر آله زوجها ، وأنها لا تطيقه ، فأمر شاهدا بالكشف عن ذلك ، ثم فرّق بينهما . كذا نقل النّقالة ؛ فإما أن يكون فرّق بينهما ، بمعنى أن توسّط بينهما واسترضى خاطر الزوج حتى طلقها ، وإما أن يكون المرأة الفسخ بكبر آله الزوج ، وهذا غريب ، لا أعرف من قال به .

ومما يحكى في تصميمه أن مؤنسا الخادم ، وهو أكبر أمراء المقتدر ، وكان في خدمته سبعون أميرا ، سوى أصحابه ، وكان يحطّب له على جميع المنابر مع الخليفة ، ورد إلى مصر في عسكر كبير^(١) ، فمرض له ضمف ، فأرسل إلى القاضي يطلب منه شهودا يشهدهم عليه أنه أوصى بوقف قرى كثيرة على سبيل البرّ ويمتق سبانه مملوك ، وبأنواع من الخير ، فقال القاضي : حتى يثبت عندي أن مؤنسا حرّ .

هذا ، ومؤنس أكبر أمراء الإسلام ، فصمّم القاضي ، وقال : إن لم يردّ على كتاب المقتدر أنه اعتقه ، وإلا فلا أفعل .

ومن ذلك أن أمير المؤمنين المقتدر كتب كتابا إلى القاضي ، فوصل الكتاب إلى مؤنس ، فاستدعى بعض^(٢) الأمراء ليوصله إلى القاضي ، فهاب القاضي ، فدعى تكيين أمير مصر ، وحمله أن يذهب إلى القاضي ، ويوصل الكتاب إليه ، فأتى إلى القاضي وأوى بيده إلى أن ناوله^(٣) الكتاب ، فقال القاضي : ما هذا ؟

فقال : كتاب أمير المؤمنين .

فقال : أمين يدك ؟ [فقال : بلى]^(٤) .

فقال : بل من يد شاهدين عدلين ، يشهدان أنه كتاب أمير المؤمنين .

(١) في المطبوعة : « كثير » وأثبتنا ما في ج ، ز ، د . (٢) في ج ، ز ، د : « بعض » والثابت

في المطبوعة . (٣) هكذا في المطبوعة ، وفي ج ، ز : « ناوله » بنقط النون فقط .

(٤) ساقط من المطبوعة وهو من ج ، ز .

وذكر أن شخصا ، يقال له إبراهيم ، أصبح في منزله يوما جُنُبًا ، ليس معه شيء يدخل به الحمام ، قال : فخرجت رجاء صديق يدخلني الحمام ، فإذا بغيري على بابي ، بطالبي بخمسة دنانير ، فحدثته حديثي ، فقال : ما تفترق إلا إلى القاضي ، فتوجهنا إلى القاضي أبي عبيد ، فوجدناه خارجا من المسجد ، وبين يديه غلام أسود خصب ، فقال له خصبى : أريد الله القاضي ، انظر في أمري ، فإنى ربت على بابك . والقاضى مطرق لا ينظر إلينا ، حتى دخل داره ، وليس على بابه حاجب ولا أحد ، ثم خرج إلينا الغلام ، وقال : ادخلا ، فدخلنا فوجدناه جالسا في وسط مجلسه ، فقال : تسكّما ، فسبقت أنا ، فصرّرت المدعى ، فقات : أريد الله القاضي : لى على هذا خمسة دنانير .

فقال : مصرية ؟

فقلت : نعم .

فقال : حالة ؟

فقلت : نعم . فقال للخصم : ما تقول ؟ فضحك متمجّبا ، فصاح القاضي صيحة ملأت الدار ، وقال : رمّ تضحك ؟ لا أضحك الله سنّك ، ويحك ! تضحك في مجلس الله مطّلع عليك فيه ، ويحك ! تضحك وقاضيك بين الجنة والنار ! فأرعب القاضي الرجل ، وقال : أنا أدفع إليه ، قم . فقمنا ، فلما خرج قال لى : امض ؛ فأنت في حلّ ، فقلت : ما تفترق إلا بخمسة دنانير ، أرجع بنا إلى القاضي . فأعطاني ديناراً ، ومرض ثلاثة أشهر ، فكنت إذا عدّته ، يقول لى : صيحة القاضي في قلبي إلى الساعة ، وأحسبها تقتلنى .

﴿ ومن المسائل عن القاضي أبي عبيد ﴾

● مسألة اجتناب الحائض .

حكى الرافعى في « كتاب النكاح » عن أبي عبيد بن خربويه أنه تتجّب الحائض في جميع بدنها ، لظاهر قوله تعالى : ﴿ فَأَعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ ﴾ ^(١) ولم يحك هذا في « باب الحيض » .

وقال النووي : إن قول أبي عبيد هذا غلط فاحش ، مخالف للأحاديث الصحيحة المشهورة ؛ لقوله صلى الله عليه وسلم : « اصْنَعُوا كُلَّ شَيْءٍ إِلَّا النِّكَاحَ » ولأنه صلى الله عليه وسلم كان يباشر فوق الإزار . قال : وقد خالف قائله إجماع المسلمين .

قال ابن الرقعة : الإجماع إن صح ، فالغلط فاحش ، وإن لم يصح ، ففيه للبحث مجال ؛ لأن الشافعي قال في « الأم » في الجزء الرابع عشر ، في « باب ما ينال من الحائض ^(١) » : « تَحْتَمِلُ ^(٢) الْآيَةُ : فَأَعْتَزَلُوا فُرُوجَهُنَّ ؛ لِمَا وَصَفَ ^(٣) مِنَ الْأَذَى ، وَتَحْتَمِلُ ^(٤) اعْتَزَالُ فُرُوجَهُنَّ وَجَمِيعُ أَيْدِيَهُنَّ [فُرُوجَهُنَّ ، وَبَعْضُ أَيْدِيَهُنَّ] ^(٥) دُونَ بَعْضٍ ، وَأُظْهِرَ مَعَانِيهِ اعْتَزَالُ أَيْدِيَهُنَّ كُلِّهَا » .

وإذا كان هذا ظاهر الآية فما ذكر من مباشرة النبي صلى الله عليه وسلم للحائض فيما فوق الإزار ، يجوز أن يكون من خصائصه ، كيف وسياق الآية يصرفها إلى الأمة قال الله تعالى : ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَأَعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ ﴾ والظاهر أن قوله تعالى : ﴿ فَأَعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ ﴾ من جملة ما أمر أن يقوله لهم ، وإذا كان كذلك ، فهو غير داخل باللفظ فيهم ، وإن قال بعضهم إنه يشملهم الخطاب ، لكنه من غير اللفظ ، وإذا كان غير داخل فيهم ، فلا يكون فعله مبيها ^(٦) له ، مقيدا أو مخصصا ، لما اقتضاه ظاهر الآية فيهم .

وأما قوله عليه السلام : « اصْنَعُوا كُلَّ شَيْءٍ إِلَّا النِّكَاحَ » فلمل أبا عبيد يحمل النكاح على المباشرة بآلته ، وهو الذَّكَرُ ، ولا يخصه بمَحَلٍّ ، بل يُجْرِيهِ فِي جَمِيعِ الْبَدَنِ ، كما هو ظاهر الآية ، ويكون قائلًا بآبَاةِ الْقُبْلَةِ وَالْمَعَانَةِ ، ونحوها ، ويحمل قوله صلى الله عليه وسلم على ذلك .

(١) في الأصول : « الحَيْض » وأثبتنا ما في الأم ١٥٥/٥ . (٢) في الأم : « تَحْتَمِلُ فَأَعْتَزِلُوا » .

(٣) في الأم : « بِمَا وَصَفَ » . (٤) في الأم : « وَتَحْتَمِلُ » . (٥) تكلمنا من الأم .

(٦) في المطبوعة : « مبيها » وأثبتنا ما في ج ، ز .

وعلى الجملة فذهب أبي عبيد مرجوح، ونصّ الشافعي في « الأم » في الجزء الرابع عشر في « باب إتيان الحائض » على خلافه ؛ فإنه قال : ^(١) « إن الآية وإن احتملت الجماع وغيره ، فالجماع أظهر ؛ لأن الله تعالى أمر بالاعتزال ، ثم قال تعالى : ﴿ فَلَا تَقْرَبُوهُنَّ ﴾ فأشبهه أن يكون أمرا بيّناً ، ولهذا نقول بالإستدلال بالسنة . انتهى كلامه في « المطلب » ^(٢) .

قال أبو الحسين أحمد بن فارس اللغوي ، في جزء له لطيف ، سماه « فُتيا فقيه العرب » يرويه الخطيب البغدادي عن القاضي أبي زرعة رُوح بن محمد الرازي ، عن ابن فارس ، قال : سمعت أبا بكر محمد بن الحسين الفقيه ، يقول : ادعى رجلٌ مالا بحضرة أبي عبيد ابن حربويه ، فقال المدعى عليه : ماله على حق ، بضم اللام ، فقال أبو عبيد : أتعرف الإعراب ؟ قال : نعم ، قال : قم قد ألزمتك المال [انتهى] ^(٣) .

[قال :] ^(٣) « وهي مسألة غريبة وحكمها متّجه .

(١) انظر الأم ١٥٤/٥ . (٢) ذكر في الطبقات الوسطى من مسائل أبي عبيد :

- « أنه منع من جواز تعجيل الزكاة .
- وأنه جواز للمسلم نكاح المجوسية ، نفريما على قولنا إنهم كان لهم كتاب .
- وأنه ألزم من أخرج جناحا إلى الطريق أن يكون بحيث يمر تحته الفارس ناصبا رجه .
- وأنه اشترط في تحريم السّوم على سّوم أخيه أن يكون مسلما . وقال : لا بأس بدخول المسلم على الدّمي في سّومه ، لقوله صلى الله عليه وسلم : « سوم أخيه » وكذلك قال في الخطبة على الخطبة . وكل هذه مسائل مشهورة .

وقد أسندنا حديثه في الطبقات الكبرى .

(٣) زيادة من ج ، ز على ما في الطبوعة .

٢٢٥

علي بن الحسين بن علي المسعودي*

صاحب انتواريخ : كتاب « مروج الذهب » في أخبار الدنيا ، وكتاب « ذخائر العلوم » ، وكتاب « الاستذكار لما مر من الأعصار » ، وكتاب « التاريخ » في أخبار الأمم ، وكتاب « أخبار الخوارج » ، وكتاب « المقالات في أصول الديانات » ، وكتاب « الرسائل » وغير ذلك

قال : إنه من ذرية عبد الله بن مسعود^(١) رضي الله عنه .

أصله من بغداد ، وأقام بها زماناً ، وعصر أكثر .

وكان أخبارياً ، مفتياً ، علامة ، صاحب مُلح وعرائب .

سمع من نَفْطَوَيْه ، وابن زَبَر القاضى ، وغيرها .

ورحل إلى البصرة فلقى بها أبا خليفة الجَحِي ، ولم يُعَمَّر على ما ذكر

وفيل : إنه كان معتزليَّ العقيدة .

مات سنة خمس وأربعين ، أو ست وأربعين وثلاثمائة .

وهو الذي علق عن أبي العباس ابن سُرَيْج « رسالة البيان عن أصول الأحكام » وهذه

الرسالة عندي نحو خمس عشرة ورقة ، ذكر المسعودي في أولها أنه حضر مجلس أبي العباس

ببغداد ، في عِلته التي مات بها ، سنة ست وثلاثمائة ، وقد حضر المجلس لِمِيادة أبي العباس جماعة

من خُذَّاق الشافعيين ، والمالكيين ، والكوفيين^(٢) ، والداوديين ، وغيرهم من أصناف المخالفين ؟

* له ترجمة في : أعيان الشيعة ١/٤ : ٩٨ ، تذكرة الحفاظ ٣/٧٠ ، تنقيح المقال ٢/٢٨٢ ، الدرر النيرة ٣/٣٤٧ .
روضات الجنات ٣٧٩ ، شذرات الذهب ٢/٣٧١ . وهو فيها : « أبو الحسن علي بن أبي الحسن »
المعبر ٢/٢٦٩ ، الفهرست ٢١٩ ، فوات الوفيات ٢/٩٤ ، آسان الميزان ٤/٢٢٤ ، معجم الأدباء ١٣/٩٠ .
ترجمة ضيعة . النجوم الزاهرة ٣/٣١٥ .

(١) ومن هنا جاءت نسبته ، لكن ذكر صاحب تنقيح المقال أن المسعودي نسبة إلى مسعود : بحلة ببغداد من وراء المأمونية . ولم نجد هذا القول لأحد ممن ترجم المسعودي . ولم نجد أيضاً في معجم البلدان لياقوت عند الكلام على المسعودي ٨/٥٣ . (٢) في ج حاشية : « أي الحنفيين » .

فبينما أبو العباس يسكنهم رجلا من المالكيين إذ دخل عليه رجل معه كتاب مختوم ، فدفعه إلى القاضي أبي العباس ، فقرأه على الجماعة ، فإذا هو من جماعة الفقهاء المقيمين ببلاد الشاش ، يُعلمونه أن الناس في ناحيتهم ، أهض شاش وفرغانة مختلفون في أصول فقهاء الأمصار ، ممن^(١) لهم الكتب المصنفة والفتيا ، ويسألونه رسالة ، يذكر فيها أصول الشافعي ، ومالك ، وسفيان الثوري ، وأبي حنيفة ، وصاحبيه ، وداود بن علي الأصبهاني ، وأن يكون ذلك بكلام واضح يفهمه العامي . فكتب القاضي هذه الرسالة ، ثم أملأ فيأذكر المسمودى عليهم ، بعضها ، وعجز لضعفه عن إملأ ، الباقى ، فقرأ عليه ، والمسمودى يسمع .

٢٢٦

على بن الحسين

القاضي أبو الحسن الجورى

والجور ، بضم الجيم ، ثم الواو الساكنة ، ثم الراء^(٢) بلدة من بلاد فارس .
أحد الأئمة من أصحاب الوجوه .

لقى أبا بكر النيسابورى ، وحدث عنه ، وعن جماعة .
ومن تصانيفه : كتاب « المرشد » فى^(٣) « شرح مختصر المزني » أكثر عنه ابن الرقعة والوالد ، رحمهما الله ، النقل ، ولم يطلع عليه الرافعى ولا النووى ، رحمهما الله ، وقد أكثر فيه من ذكر أبى على بن أبى هريرة ، واضرابه .

• وذكر ابن الصلاح أنه وقف على كتاب له اسمه^(٤) « الموجز » على ترتيب^(٥) المختصر
يشتمل على حجاج مع الخصوم اعتراضا وجوابا ، اختار فيه أن الزانى والزانية لا يصح

(١) فى ج ، ز : « بمن » والثبت من د ، والطبوعة . (٢) سبق فى صفحة ٦٥ من الجزء الثانى « الجوزى » بالنزاع ، متابعة للأصول . وهو خطأ . (٣) فى الطبقات الوسطى : « فى عشر » وبعد ذلك بياض يسع كلمة واحدة . ثم : « شرح فيه مختصر المزني » . (٤) فى المطبوعة : « سماه » والثبت من ج ، ز . (٥) فى الطبقات الوسطى : « تهذيب » .

نكاحهما، إلا لمن هو مثلهما، وأن الزنا لو طرأ من أحدهما بعد العقد انفسخ النكاح^(١).

• وحكى قولين في وجوب ثقة الكافر على الابن المسلم.

قلت^(٢): الخلاف مشهور، والصحيح الوجوب.

• قلت: وحكى أيضا قولين، فيما إذا قال: أنت على حرام. أحدها: تجب الكفارة

بنفس قوله: «أنت على حرام» والثاني: لا تجب إلا بالوطء؛ لأن به تقع المخالفة، كما بحث في التيميم.

• وقال: الصحيح عندي جواز عقد الشركة على العروش^(٣).

• وقال فيما إذا علّق الطلاق على محبتها أو بُغضها، فقالت: أنا أحبّك أو أبغضك.

وكذبها: إنه لا يقع الطلاق، وجزم به، وفرّق بينه وبين الحيض، بأنها مؤنثة فيه، والحبّ والبغض ليس مما انتصت عليه، ثم قال: ولو قال قائل: يقبل قولها في ذلك، قياسا على الحيض والحمل، لأن الحبّ والبغض مما لا يوصل إلى علمه، إلا منها، لكان مذهبا. انتهى.

والقول بقبول قولها هو الذي^(٤) جزم به الرافعي، تبعه لأكثر الأصحاب.

(١) بعد هذا في الطبقات الوسطى زيادة:

«وخالف الشافعي ومالك وأبا حنيفة، وغيرهما، واحتج بقوله تعالى: ﴿مُحْصَنَاتٍ غَيْرَ مُسَاهِيَّاتٍ﴾ [سورة النساء ٢٥] وبقوله تعالى: ﴿الرَّأْيَ لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً﴾ الآية [سورة النور ٣] وأنكر نسخها بقوله تعالى: ﴿وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَى﴾ [سورة النور ٣٢] وذكر أنه لا دليل على تأخره عنه، وعارض قول من روى عنه ذلك بما روى عن غيره، وحمل النكاح فيها على الوطء.»

(٢) الذي في الطبقات الوسطى: «كون الخلاف قولين غريب. وأما أصل الخلاف فهو في الرافعي.

والصحيح المشهور الوجوب» (٣) زاد في الطبقات الوسطى: «كما هو مذهب مالك»

(٤) في المطبوعة: «ما» والمثبت من ج، ز، د.

٢٢٧

علي بن عبد العزيز بن الحسن بن علي بن إسماعيل
أبو الحسن الجرجاني*

فاضي جرجان ، ثم قاضي الرّئي ، والجامع بين الفقه والشعر ، له «ديوان» مشهور ، وكان حسن الخط ، فصيح العبارة ، وهو مصنف كتاب «الوساطة بين التنبئ وخصومه» . ورد نيسابور سنة سبع وثلاثين ، مع أخيه ، في الصّبا ، ومعهما علي الشيوخ . ذكره الشيخان ؛ وأبو إسحاق الشيرازي ، وقال : كان فقيها شاعرا^(١) . وأبو عاصم ، وقال : صنف «كتابا»^(٢) في الوكالة ، وفيه أربعة آلاف مسألة .

• قال : وحكي^(٣) عن المزيّ أن التوكيل في الظّهار^(٤) والرّجعة لا يجوز ، قلت : وهو وجه مشهور .

وقد وليّ أبو الحسن هذا قضاء جرجان ، ثم انتقل إلى الرّئي ، وولى قضاء القضاة بها . ذكره أبو منصور النّعماني في «اليتيمة» فقال : «حسن جرجان ، وفرد الزمان ، ونادرة الفلك ، وإنسان جدّة العلم ، ودرة تاج الأدب ، وفارس عسكر الشعر ، يجمع خطّ ابن مقلة ، إلى نثر الجاحظ ، ونظم البحتري ، وينظم عقد الإتيان والإحسان»^(٥) . وله يقول صاحب :

إذا نحن سلّمنا لك العلم كلّهُ فدع هذه الألفاظ ننظمُ شُورَها
هذا بعض كلام النّعماني في خبره .

* له ترجمة في : البداية والنهاية ٣٣١/١١ ، تاريخ جرجان ٢٧٧ ، شذرات الذهب ٥٦/٣ ، طبقات الشيرازي ١٠١ ، طبقات العبادي ١١١ ، مرآة الجنان ٣٨٦/٢ ترجمة واقية ، معجم الأدباء ١٤/١٤ ، ترجمة مطولة ، النجوم الزاهرة ٢٠٥/٤ ، وفيات الأعيان ٤٤٠/٢ . يتيمة الدهر ٣/٤ ، ترجمة مستوعبة .

(١) في طبقات الشيرازي : «ففيها أدبا شاعرا» . (٢) في طبقات العبادي : «كتاب الوكالة» .

(٣) في العبادي : «ويحكي» (٤) بعد هذا في العبادي زيادة : «والإبلاء» .

(٥) بعد هذا في اليتيمة : «في كل ما يتعاضاه» .

ومن شعر أبي الحسن ، السائر في الآفاق ، ما أنشدناه الحافظ أبو العباس بن المنظر ،
بقراءتي عليه ، قال : أنشدنا الحسن بن علي بن محمد بن الخلال ^(١) ، بقراءتي ، أنشدنا
جعفر بن علي الهمداني ، سماعاً عليه ، قال : أنشدنا أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن يحيى
الغفاني الديباجي الإمام ، قال : كتب إلي العلامة أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد
الزنجشيري ، من مكة ، وأجاز لي ^(٢) .

ح : وكتب إلي أحمد بن علي الحبيلي ، وزينب بنت السكال ، وفاطمة بنت إبراهيم بن
أبي عمر ، عن محمد بن عبد الهادي ، عن الحافظ أبي طاهر السلفي ، عن الزنجشيري ،
قال : أنشدنا أحمد بن محمد بن إسحاق الخوارزمي ، قال : أنشدنا أبو سعد الحسن بن محمد
الجشعي ^(٣) ، قال : أنشدنا الحاكم أبو الفضل إسماعيل بن محمد بن الحسن ، قال : أنشدنا
القاضي أبو الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني ، لنفسه :

يقولون لي فيك انقباض وإنما	رأوا رجلاً عن موقف اللذاحجماً ^(٤)
أرى الناس من دنانهم هان عندهم	ومن أكرمه عزّة النفس أكرماً
وما كل برقي لاح لي يستقرني	ولا كل من لا قيّة أرضاء منعماً
وإني إذا ما فاتني الأمر لم أيت	أقنّب كفى إثره متندماً
ولم أقض حق العلم إن كان كلاماً	بدا طمع صيرته لي سلماً
إذا قيل هذا منهل قلت قد أرى	ولكن نفس الحرّ تحمل الظماً ^(٥)
ولم أبتذل في خدمة العلم مهجتي	لأخدم من لا قيّة لكن لأخدماً
أشقى به غرساً وأجنّيه ذلّة	إذا قاتباع الجهل قد كان أحرماً ^(٦)

(١) في أصول الطبقات الكبرى : « اجلال » بالحيم . وأثبتناه بالخاء المعجمة من الطبقات الوسطى .

وانظر الباب ١ / ٣٩٦ . (٢) زاد في الطبقات الوسطى : « جميع مزيانته وتضافته » .

(٣) هكذا في أصول الطبقات الكبرى . والضبط من ج ، والذي في الطبقات الوسطى : « الجشعي في كتاب جلاء الأبصار في الأخبار » .

(٤) في معجم الأدباء ١٧ : « في موقف » . (٥) في معجم الأدباء ، والذئبة ٢٣ : « هذا

مشرب » . (٦) في ج ، ز ، والطبوعة : « أسقى » بالسين المهملة . وصححناه بالمعجمة من : د ،
والضبط الوسطى ، والذئبة ، ومعجم الأدباء ١٨ ، وفيه : « ذبياع » .

ولو أن أهل العلم صانوه صانهم ولو عظموه في النفوس أنظما^(١)

ولكن أهانوه فهان ودأسوا تحييه بالأطماع حتى تجهما^(٢)

لله هذا^(٣) الشعر ! ما أباه وأصنعه ! وما أعل على هام الجوزاء موضع ! وما أنعمه لو سمع من سمعه ! وهكذا فليكن ، وإلا فلا ، أدب كل فقيه ،^(٤) ولثل هذا الناظم بحسن النظم الذي لا نظير له ولا شبهة^(٥) ، وعند هذا ينطق النصف بعظيم الثناء ، على ذهنه الخالص لا بالتمويه .

وقد نحأ نحوه شيخ الإسلام ، سيد المتأخرين ، أبو الفتح ابن دقيق العيد ، فقال ، لما كان مقيا بمدينة قوص :

يقولون لي هلا نهضت إلى الغلا	فما لذ عيش الصابر المتقنع
وهلا شددت العيس حتى تحاها	بمصر إلى ظل الجناب المرقع
ففيها من الأعيان من فيض كرمه	إذا شاء روى سيئه كل بئع
وفيه قضاء ليس يحق عليهم	تعين كون العلم غير مضيع
وفيهاشيوخ الدين والفضل والألي	يشير إليهم بالغلا كل أصبع
وفيه وفيها والمهانة ذلة	فقم واسع واقصدا باب رزقك واقرع
فقلت نعم أسمى إذا شئت أن أرى	ذليلا مهانا مستحقا بموضع
وأسمى إذ مالذ لي طول موقفي	على باب محجوب اللقاء ممنع
وأسمى إذا كان النفاق طريقتي	أروح وأغدو في ثياب التصنع
وأسمى إذا لم يبق في بقية	أراعي بها حق التقى والتورع
فكم بين أرباب الصدور مجالسا	تشب بها نار الفضي بين أضلعي

(١) في معجم الأدباء : « أنظما » .

(٢) في معجم الأدباء : « ولكن أذلوه جهارا ودأسوا » وفي الطبقات الوسطى : « أذلوه » .

(٣) في المطبوعة : « لله در هذا الشعر » والمثبت من سائر الأصول ليسكن في الطبقات الوسطى :

« النظم » مكان « الشعر » . (٤) في الطبقات الوسطى : « ولثل هذا بحسن هذا النظم العديم الشبيه » .

وكم بين أربابِ السلامِ وأهلِهِما
مناظرةٌ تحمى النفوسَ فتنتهِسِ
من السَّفهِ المُرَّي بِمَنْصِبِ أَهْلِهِ
فأما تُوقِ مَسْلَكَ الدِّينِ والتَّقَى
إذا بحثوا في الشَّكَلاتِ بِجَمْعِ
وقد شرعوا فيها إلى شَرٍّ مَشْرَعِ
أو الصَّمَتِ عن حقِّ هُناكَ مُضْمِعِ
وأما تُلَقَّى غُصَّةَ التَّجَرُّعِ
ومن شعر الجُرْجَانِي :

أَفْدَى الَّذِي قَالَ وَفِي كَفِّهِ
مِثْلُ الَّذِي أَشْرَبُ مِنْ فِيهِ
الوردُ فَبَدَأَ أَيْنَعُ فِي وَجَنَتِي
قُلْتُ فَمِمَّنِ بِاللَّثَمِ يَجْنِيهِ (١)
ولم يزل على قضاء القضاة بالرَّيِّ إلى أن توفى بها في ذى الحجة ، سنة اثنتين وتسعين
وثلاثمائة ، ونُحِلَّ تابوته إلى جُرْجَان ، فدفن بها .

٢٢٨

علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن الثَّمان بن دينار بن عبد الله
الإمام الحليل أبو الحسن الدارَقُطْنِي البغدادي الحافظ *

الشَّهْهُور الاسم ، صاحب المصنَّفات ، إمام زمانه وسيد أهل عصره ، وشيخ أهل الحديث .
مولده في سنة ست وثلاثمائة .

سمع من أبي القاسم البَغَوِي ، وأبي بكر بن أبي داود ، وابن ضاعِد ، ومحمد بن هارون
الْحَضْرَمِي ، وعلي بن عبد الله بن مُبَشَّر (٢) الواسِطِي ، وأبي عمر محمد بن يوسف القاضي ،

(١) في الأصول : « فن بالثم » وأثبتنا ما في القيمة ٩ ، ومعجم الأدباء ١٦

* له ترجمة في البداية والنهاية ٣١٧/١١ ، تاريخ بغداد ٣٤/١٢ ، ترجمة مطبوعة ، تذكرة الحفاظ

١٨٦/٣ ، روضات الجنات ٤٨١ ، شذرات الذهب ١١٦/٣ ، طبقات القراء ٥٥٨/١ ، طبقات ابن هداية
الله ٢٣ ، المعبر ٢٨/٣ ، الباب ٤٠٤/١ ، المختصر في أخبار البشر ١٣٠/٢ ، مفتاح السادة ١٤/٢
المنتظم ١٨٣/٧ ، النجوم الزاهرة ١٧٢/٤ ، وفيات الأعيان ٤٥٩/٢ .

والدارقطني ، يفتح الدال وسكون الألف ، وفتح الراء ، وضم القاف ، وسكون الطاء المهملة ، وفي
آخرها نون : نسبة إلى دارالقطن . وكانت محلة كبيرة ببغداد . الباب .

(٢) في المطبوعة : « بشر » والتصحيح من ج ، ز ، د ، والمعبر ١٠٣/٢ .

والقاسم والحسين ابني المحاملي ، وأبي بكر بن زياد النيسابوري ، وأبي روق الهزاني^(١) ويدر بن الهيثم ، وأحمد بن إسحاق بن اليهول ، وأحمد بن القاسم القرائضي ، وأبي طالب أحمد بن نصر الحافظ ، وخلق كثير ، ببغداد ، والكوفة ، والبصرة ، وواسط .
ورحل في الكهولة^(٢) إلى الشام ومصر ، فسمع القاضي أبا الطاهر الذهلي ، وهذه الطبقة .

روى عنه الشيخ أبو حامد الإسفرايني الفقيه ، وأبو عبد الله الحاكم ، وعبد الغني بن سعيد المصري ، وتمّام الرازي ، وأبو بكر البرقاني ، وأبو ذرّ عبد بن أحمد ، وأبو نعمان الأنصهاني ، وأبو محمد الخلال ، وأبو القاسم التمشيخي ، وأبو طاهر بن عبد الرحيم الكاتب ، والفاضل أبو الطيّب الطبري^(٣) ، وأبو الحسن العميق ، وحزّة الدّهمي ، وأبو الغنائم بن النّامون ، وأبو الحسين بن المهتدي بالله ، وأبو محمد الجوهري ، وخلق كثير .
قال الحاكم : صار الدار قطنية أوحد عصره ، في الحفظ والفهم والورع ، وإماماً في القرآن والنحوين ، وفي سنة سبع وستين أمت ببغداد أربعة أشهر ، وكثير اجتماعنا بالليل والنهار ، فصادفته فوق ما وُصف لي ، وسألته عن الملّ والشيوخ .
قال : وأشهد أنه لم يُخلّف على أديم الأرض مثله .

وقال الخطيب : كان الدار قطنية فريد عصره ، وقريع دهره ، وأسيج^(٤) وحده ، وإمام وقته ، انتهى إليه علم الأثر ، والمعرفة بعلم الحديث ، وأسماء الرجال^(٥) ، مع الصدق^(٦) والثقة^(٧) ، وصحة الاعتقاد^(٨) ، والاضطلاع من علوم سوى علم الحديث ،

- (١) بكسر الهاء وفتح الزاي المشددة ، وبعد الألف نون ، نسبة إلى هزان ، وهو بطن من العتيك من ربيعة . الباب ٣ / ٢٩٠ . (٢) في المطبوعة : « من الكوفة » والثبت من ج ، ز ، د .
(٣) بعد هذا في الطبقات الوسطى زيادة : « وأبو القاسم بن بشران » .
(٤) في أصول الطبقات الكبرى : « شيخ » وصحناه من الطبقات الوسطى ، وتاريخ بغداد .
(٥) بعده في الطبقات الوسطى ، وتاريخ بغداد زيادة : « وأحوال الرواة » .
(٦) بعده في الطبقات الوسطى : « والأمانة » . (٧) بعده في الوسطى ، وتاريخ بغداد : « والمعدلة وقبول الشهادة » . (٨) بعده في الوسطى ، وتاريخ بغداد : « وسلامة المذهب » .

منها القراءات ، فإن له فيها مصنفًا مختصرًا ، جمع الأصول في أبواب عقدها في أول الكتاب ، وسمت ^(١) « من يعنى بالقراءات » يقول : لم يسبق أبو الحسن إلى طريقته التي سلكها ، في عقد الأبواب المقدمة في أول القراءات ، وصار القراءاء بعده يسلكون ذلك ، ومنها المعرفة بمذاهب الفقهاء ؛ فإن كتابه « السنن » يدل على ذلك ، وبلغني أنه درّس فقه الشافعي على أبي سعيد الإصطخري ، وقيل : [على] ^(٢) غيره . ومنها المعرفة بالأدب والشعر ، فقليل : إنه كان يحفظ دواوين جماعة .

قال : وحدثني الأزهرى ، قال : بلغني أن الدار قطنى حضر في حدائته مجلس إسماعيل الصفّار ، جلس ينسخ جزءًا ، والصفّار يعلّي ، فقال رجل : لا يصح سماعتك وأنت تنسخ ، فقال الدار قطنى : فهمى للإملاء خلاف فهمك ، تحفظ كم أملى الشيخ ؟ قال : لا ، قال : أملى ثمانية عشر حديثًا ؛ الحديث الأول : عن فلان ، عن فلان ، ومثنه كذا ، والحديث الثانى : عن فلان ، عن فلان ، ومثنه كذا ، ثم مر في ذلك حتى أتى على الأحاديث ، فقمجّب الناس منه . أو كما قال .

وقال رجاء بن محمد المعدّل ^(٣) قلت : للدار قطنى : رأيت مثل نفسك ؟ فقال : قال الله تعالى : ﴿ فَلَا تَرْكَبُوا أَنْفُسَكُمْ ﴾ ^(٤) فألححت عليه ، فقال : لم أر أحدًا جمع ما جمعت . وقال أبو ذرّ عبد بن أحمد : قلت للحاكم بن البَيْع : هل رأيت مثل الدار قطنى ؟ فقال : هو لم ير مثل نفسه ، فكيف أنا !

وقال أبو الطيّب القاضى : الدار قطنى أمير المؤمنين في الحديث . وقال الأزهرى : كان الدار قطنى ذكيًا ، إذا دُكر ^(٥) شيئًا من العلم أى نوع كان ، وجده عنده منه نصيب وافر ، ولقد حدثني محمد بن طلحة النعماني أنه حضر مع الدار قطنى دعوة ، فجرى ذكر الأكلة ، فاندفع الدار قطنى يورد أخبارهم ونواديرهم ، حتى قطع أكثر ليالته بذلك .

(١) في تاريخ بغداد : « بعض من يعنى بعلوم القرآن » . (٢) زيادة من ج ، ز على ما في المطبوعة .

(٣) ج ، ز ، د : « العدل » والمثبت من المطبوعة . ويوافقه ما في تاريخ بغداد ٣٥ .

(٤) سورة النجم ٣٢ . (٥) في الأصول : « ذكره » والتصحيح من تاريخ بغداد ٣٦ .

وقال الأزهرى : رأيت الدارُ قُطَيْبِيَّ أجاب ابنَ أبي الفوارس عن عِلَّة حديثٍ أو اسمٍ ،
ثم قال له : يا أبا الفتح ليس بين الشرق والغرب مَنْ يعرف هذا غيرى .
وقال البرقاني : كان الدارُ قُطَيْبِيَّ يُعَدِّلِي عَلَى « المِلل » من حفظه ، قال : وأنا الذى
جمعتها ، وقرأها الناس من نُسختى .

قال شيخنا الذهبي : وهذا شئٌ مدهش ! فمن أراد أن يعرف قَدْرَ ذلك فليطالع كتاب
« المِلل » للدارُ قُطَيْبِيَّ .

وقال الخطيب : حدثني المَتَقِيَّ قال : حضرت الدارُ قُطَيْبِيَّ ، وجاءه أبو الحسن^(١)
البَيْضاوِيَّ بغريبٍ لِيَسْمَعَ^(٢) منه ، فامتنع واعتلَّ ببعض المِلل ، فقال : هذا رجل غريب ،
وسأله أن يُعَلِّيَ عليه أحاديث ، فأملى عليه أبو الحسن من حفظه مجلساً ، تزيد أحاديثه على
العشرين ، مُتُون أحاديثه^(٣) جميعها : « نِمَمُ الشَّيْءِ الْهَدِيَّةُ أَمَامَ الْحَاجَةِ » . فانصرف الرجل ،
ثم جاءه بمددٍ وقد أهدى له شيئاً فقرَّبه ، وأملى عليه من حفظه سبعة عشرَ حديثاً ، مُتُون
جميعها : « إِذَا أَنَا كُمْ كَرِيمٌ قَوْمٌ فَأَكْرَمُوهُ » .

وقال الحافظ عبد الغنى بن سعيد : أحسنُ الناسُ كلاماً على حديث رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثلاثة : علي بن المَدِينِيَّ^(٤) ، في وقته ، وموسى بن هارون ، في وقته ، وعليّ
ابن عمر الدارُ قُطَيْبِيَّ ، في وقته .

وقال رجاء بن محمد المَدَلُّ : كنا عند الدارُ قُطَيْبِيَّ يوماً والقارىُّ يقرأ عليه ، وهو
يَتَنَفَّلُ ، فرَّ حديثٌ فيه : نُسَيْرُ بْنُ دُعْلُوقٍ^(٥) ، فقال القارىُّ : بُشَيْرٌ ، فسبَّح الدارُ قُطَيْبِيَّ ،

(١) في الطبقات الوسطى ، وتاريخ بغداد ٣٩/١٢ : « الحسين » . (٢) في المطبوعة : « يسبح »
وفي الطبقات الوسطى : « ليقراً له شيئاً » . وفي تاريخ بغداد : « وسأله أن يقرأ له شيئاً » وما أثبتنا
من ج ، ز . (٣) في المطبوعة : « متون أحاديثها جميعها » وفي الطبقات الوسطى : « متن جميعها »
وفي تاريخ بغداد : « متون جميعها » وما أثبتنا من ج ، ز . (٤) في الطبوعة : « الدائني » والتصحيح
من ج ، ز ، والطبقات الوسطى . (٥) في المطبوعة : « دغلوق » بمجمعين وفي ج ، ز : « دعلوق »
بمهملتين . وأثبتناه بمعجمة ومهملة من تاريخ بغداد ٣٩/١٢ ، والطبقات الوسطى . والضبط منها .

فقال : كَشِير ، فسَبَّح ، فقال : بُسِير ، فتلا الدارُ قُطَيْبِي : ﴿ نَ وَالْقَلَمِ ﴾ ^(١) .

وقال حمزة بن محمد بن طاهر : كنت عند الدارِ قُطَيْبِي وهو قائم ينتقل ، فقرأ عليه أبو عبد الله ابن الكاتب : عمرو بن شعيب ، فقال : عمرو بن سعيد ، فسَبَّح الدارُ قُطَيْبِي ، فأعاده ، وقال : ابن سعيد ، ووقف ، فتلا الدارُ قُطَيْبِي : ﴿ يَا شُعَيْبُ أَصْلَوكَ تَأْمُرُكَ ﴾ ^(٢) . فقال : ابن شعيب .

● قلت : وهذا في الحكايتين مع حسنه ، فيه من أبي الحسن استتمال للمسألة المشهورة ، فيمن أتى في الصلاة بشيء من نظم القرآن قاصداً للقراءة وشيء آخر ، فإن صلاته لا تبطل ، على الأصح ، ولو قصد ذلك الشيء الآخر وحده لبطلت .

وقال محمد بن طاهر القُدَيْسِي : كان للدارِ قُطَيْبِي مذهب في التدليس خَفِيٌّ ، يقول فيما لم يسمعه من أبي القاسم البَغَوِيِّ : قُرِئَ على أبي القاسم البَغَوِيِّ ، حدثكم فلان .
توفي الدارُ قُطَيْبِي يوم الخميس لثمانِ خَلَوْنَ من ذى القعدة ، سنة خمس وثمانين وثلاثمائة .
قال أبو نصر بن مأكولا : رأيت في المنام كَأَنِّي أسأل عن حال الدارِ قُطَيْبِي في الآخرة ، ف قيل لي : ذاك يُدْعَى في الجنة الإمام .

٢٢٩

على بن محمد بن مهدي

أبو الحسن الطَّبْرِي *

تلميذ الشيخ أبي الحسن الأشعري ، صحبه بالبصرة وأخذ عنه .

وكان من المبرزين في علم الكلام والقَوَامِين ^(٣) بتحقيقه ، وله كتاب « تأويل الأحاديث

(١) الآية الأولى من سورة الفلم . وفي تاريخ بغداد بعد الآية : « فقال القاري » : يسير بن ذعلوق .

ومر في قراءته . (٢) سورة هود ٨٧ .

* له ترجمة في : تبين كذب المفتري ١٩٥٠ ، طبقات العبادي ٨٥ .

(٣) في الأصول : « والقَوَامِين » بالنون ، ولعل الصواب ما أثبتناه .

المشكلات الواردة^(١) في الصفات « وكان مُقتنًا^(٢) في أصناف العلوم .

قال أبو عبد الله الحسين بن [أحمد بن]^(٣) الحسن الأسدي : كان شيخنا وأستاذنا أبو الحسن علي بن مهدي الطبري الفقيه ، مصنفًا للكتب ، في أنواع العلوم ، مفتنًا^(٤) ، حافظًا للفقه ، والكلام ، والتفسير ، والماني ، وأيام العرب ، فصيحًا ، مبارزًا في النظر ، ما شُهد في أيامه مثله . انتهى .

قوله : « ابن مهدي » ربما أومأ أن مهديًا أبيه ، وكذا وقع في طبقات الوسطى والصغرى ، ثم تحققت أنه جدّه ، وإن أباه محمد^(٥) .

وقد ذكر العبادي هذا الشيخ في طبقة القفال الشافعي ، وقال فيه : صاحب « الأصول »^(٦) و « العلم الكبير » .

وترجمه الحافظ بن عساكر في كتاب « التبيين » ولم أر من أرخ وفاته^(٧) .

أنشدنا يحيى بن فضل الله العمري في كتابه ، عن مكّي بن علّان ، أن أبا القاسم الحافظ ، أنبأه ، قال : أخبرنا نصر الله المصيصي ، أخبرنا علي بن أبي العلاء المصيصي ، أخبرنا أبو الحسن محمد بن إبراهيم الفارقي المعروف بابن الضراب ، أخبرنا أبو سعد^(٨) الماريني ، أنشدنا أبو الحسن علي بن محمد بن مهدي الطبري لنفسه :

ما ضاع من كان له صاحب بقدر أن يصلح من شأنه
فإنما الدنيا بسكانها وإنما الرب بإخوانه

(١) في الطبقات الوسطى ، والتبيين : « الواردة » . (٢) في المطبوعة . « مفتيًا » وفي ج ، ز : « مفتنًا » وما أثبتنا من الطبقات الوسطى . (٣) زيادة من الطبقات الوسطى . وفيها : « بن الحسين » . (٤) قال المصنف في الطبقات الوسطى : « علي بن مهدي الطبري ... ومنهم من يقول فيه : علي بن محمد بن مهدي » . (٥) بعد هذا في العبادي زيادة : « وتفسير أسامي الرب عز وجل » . (٦) ذكر الأستاذ رضا كجالة ، في مجمع المؤلفين ٢٣٤/٧ أنه توفي في حدود سنة ٣٨٠ هـ . (٧) في المطبوعة : « سعيد » والتصحيح من سائر الأصول ، والتبيين ١٩٦ ، والباب ٨٩/٣ .

قال^(١) : وأشدني أبو الحسن بن مهدي لنفسه أيضا :
 إن الزمانَ زمانُ سَوٍّ وجميعُ هذا الخلقِ بَوٍّ^(٢)
 ذهب الكرامُ بأشرِّهم وبقيتُ في لَيْتٍ وَلَوٍّ
 فإذا سألتُ عن النَّدَى فجوَّابهمُ عن ذاك وَوٍّ

٢٣٠

علي بن محمد بن إسماعيل بن محمد بن بشر
 أبو الحسن الأنطاكي القرقي *

كان بصيرا بالعربية ، والقراءات ، والحساب ، وله حظ من^(٣) الفقه .
 دخل بلاد الأندلس ، وكان عيشه من غزل جاريته .

ولد بأنطاكية ، سنة تسع وتسعين ومائتين ، ومات بقرطبة في ربيع الأول ، سنة
 سبع وسبعين وثلاثمائة .

٢٣١

عمرو^(١) بن أحمد بن محمد بن الحسن
 أبو أحمد الإستراباذي الفقيه

تفقه بمصر على منصور بن إسماعيل الفقيه .

وسمع الحديث من أبيه أحمد بن محمد بن الحسن ، ومن هُمَيْم بن هَتَام ، وعمران بن موسى
 ابن جُاشِع ، وأبي خليفة ، وعبدان ، وعبد الله بن ناجية ، وابن قُتَيْبَةَ العَسْقَلَانِي .

(١) في الأصول : « وقال » والمثبت من التبيين . (٢) في المطبوعة : « زمان سوء » والمثبت من
 سائر الأصول ، والتبيين .

* له ترجمة في : تاريخ العلماء والرواة للعالم بالأندلس ٣٦١/١ ترجمة طيبة ، شذرات الذهب ٩٠/٣ ،
 طبقات القراء ٥٦٤/١ ترجمة وافية ، العبر ٥/٣ .

(٣) في المطبوعة : « في » والمثبت من ج ، ز ، تاريخ العلماء . (٤) هكذا في الأصول ،
 والطبقات الوسطى . وكان حقه أن يحى « بعد » عمر . وقد نص المصنف في الطبقات الوسطى على أنه
 « بفتح العين » وإسكان الهمزة .

روى عنه أبو سعد^(١) عبد الرحمن الإدرسي .

وله « مصنف في الفقه » ، وشعر كثير .

توفي سنة ثنتين وستين وثلاثمائة .

٢٣٢

عمر بن أحمد بن عمر بن سُرَيْج

الشيخ أبو حفص *

وُلِدَ أبي العباس بن سُرَيْج .

• ذكره الأصحاب فيما إذا كانت النجاسة الواقعة في الماء مَيِّتة لا نَفْسَ لها سائلة ،
ففيها قولان مشهوران ؛ أحدهما أنها لا تَنَجِّسُ الماء .

قال الأصحاب ، تقرِّباً على الأصح : فلو كثر هذا الحيوان الذي لا نَفْسَ له سائلة ،
فغَيَّرَ الماء ، فهل يَنَجِّسُهُ ؟ فيه وجهان ، أحدهما أنه يَنَجِّسُهُ .

قال الشيخ أبو حامد ، والبَندَرِيُّ ، والمَحَامِلِيُّ في « المجموع » ، وأبو عاصم البَغَادِيُّ^(٢)
في « الطبقات » ، وصاحب « المُدَّة » وغيرهم : هذان الوجهان حكاهما أبو حفص عمر بن
أبي العباس بن سُرَيْج ، عن أبيه .

(١) هكنا في أصول الطبقات الكبرى ، واللباب ٢٩/١ ، وفي الطبقات الوسطى : « سعيد » .
* ذكره البغدادى في « هدية العارفين » ٧٨١/١ ، وذكر أنه توفي في حدود سنة ٣٤٠ هـ .
وذكر من مصنفاته : « تذكرة العالم والمتعلم » في الفروع . ولأبي حفص ذكر أيضا في كشف الظنون
٣٨٩/١ أثناء الحديث عن كتابه التذكرة .
(٢) لم يترجمه أبو عاصم في الطبقات ، وإنما ذكر هذه المسألة في ترجمة أبي حفص بن الركيل البابشامي ٧١

٢٢٣

عمر بن أكرم بن أحمد بن جبان بن بشر
أبو بشر الأسدي*

قاضى بغداد ، فى أيام الطيع لله .
قال الخطيب : « لم يل القضاء ^(١) ببغداد من الشافعية أحداً قبله غير أبى السائب القاضى .
وكان من بيت قضاء ورياسة .
توفى فى ^(٢) عشر الثمانين ، سنة سبع وخمسين وثلاثمائة .

٢٢٤

عمر بن عبد الله بن موسى

الإمام الكبير ، أبو حفص ابن الوكيل الباب شامى**

من متقدمى أصحابنا ، ومن أئمة ^(٣) أصحاب الوجوه .
ذكره المطوعى فقال : فقيه جليل الرتبة ، من نظراء أبى العباس ، وأصحاب الأنماطى ،
ومن تكلم ، وتصرف فيها ^(٤) فأحسن ما شاء ، ثم هو من كبار المحدّثين والرواة ، وأعيان
النقّلة ، يشهد له بهذا كُتُبَةُ الحديث ، ويقلل : إن المقتدر استقصاه على بعض كُور الشام ،
فلذلك عُرف بالباب شامى ، أطول مقامه بها . انتهى .
ومن خط ابن الصلاح نقاته .

* له ترجمة طيبة فى تاريخ بغداد ١٦ / ٢٤٩ .

(١) الذى فى تاريخ بغداد : « ولم يل قضاء القضاء من الشافعيين قبله غير أبى السائب فقط » .
(٢) فى الطبقات الوسطى ، وتاريخ بغداد ٢٥٠ أنه توفى فى جمادى الآخرة . وفى تاريخ بغداد :
لحمس خلون منه .

** له ترجمة فى طبقات الشيرازى ٩٠ ، طبقات العبادى ٧١ ، طبقات ابن هداية الله ١٦ .

(٣) فى الطبقات الوسطى : « ومن أئمتهم أصحاب الوجوه » . (٤) مكذبا فى أصول الطبقات
الكبرى ، وفى الطبقات الوسطى . وجاء بهامش ج : « ضوابه فى المسائل » .

وقال ابن السَّمْعَانِي^(١) : الباب شامئٌ بالآلاف بين البائين المتوططين بواحدة ، وفتح
الشين المعجمة ، وفي آخرها الميم ؛ نسبة إلى باب الشام ، وهي إحدى المحال الأربعة
[المشهورة]^(٢) القديمة بالجانب الغربي من بغداد .
قلت : وأرى هذا في نسبته أصح مما قاله المطوِّعِي .

٢٣٥

عمر بن محمد بن مسعود

أبو غانم

مُذَنِّقُ ابن سُرَيْج ، والملقى فيما أحسب كالمُعِيدِ الآن ، أو كالفَارِيَّ على المدرِّس ،
أو المُسْتَمْنِي على المُسَلِّي .

• وهو الذي كانت به لثغة يسيرة ، وكان بابن سُرَيْجٍ مثُلها ، فلما انتهى إلى مسألة إمامة الأئمة
استحجى أن يقول لابن سُرَيْج : هل تصح إمامتك ؟ فقال : هل تصح إمامتي ؟ فقال له
ابن سُرَيْج : نعم ، وإمامتي أيضاً .

نقل ذلك الرُّوْبَانِي في « البحر » وغيره ، ونقل في « البحر » أيضاً في مسألة ما إذا
رُعِفَ الإمام المسافر في الصلاة ؛ وخالفه مسافرون ومقيمون ، عن أبي غانم المشار إليه
تأويلاً^(٣) في تفاريع المسألة .

(١) الأنساب ٥٦ ١٥ ، ولم يترجم له . (٢) زيادة من الأنساب ، والطبقات الوسطى .

(٣) في المطبوعة : « تأويلان » والمثبت من ج ، ز .

٢٣٦

الفضل بن محمد بن الحسين

أبو بشر بن أبي عبد الله الجرجاني*

قال فيه أبو حفص الطوسي : فاضلٌ مِلءُ ثوبه ، مفضلٌ مِلءُ كفه ، ضاربٌ في الإسماعيلية بمروقه^(١) .

قلت : يعني بيت أبي بكر الإسماعيلي^(٢) .

• وذكره أبو عاصم العبادي ، فقال : ومنهم الناقضي أبو بشر الإسماعيلي ، وهو الحاكبي في المبيع^(٣) ، وفيه خيار الرؤية ، إذ مات أحد المتعاقدين ، أو جُنَّ قبل الرؤية أنه يفسخ العقد .

٢٣٧

القاسم بن محمد بن علي الشاشي**

صاحب « التقريب »

الإمام الجليل ، أحد أئمة الدنيا . وَلَدُ الإمامِ الجليلِ القفال الكبير .

ذكره العبادي في « الطبقات » وقال : « مشهور الفضل ، يشهد بذلك كتابه ، قال : وبه تخرج فقهاء خراسان ، وازدادت طريقة أهل العراق به حسناً » .

* له ترجمة في : تاريخ جرجان ٢٩٢ ، طبقات العبادي ١٠٩ . وفي تاريخ جرجان « بن الحسن » . وذكر أنه مات يوم السبت الخامس والعشرين من جمادى الأولى سنة إحدى عشرة وأربعمائة فمُتلى هذا يكون من أهل الطبقة الرابعة . وقد أعاد الصنف ترجمته هناك . وانظر ما كتبناه تعليقا على هذا المخط في صفحة ٣٢ من مقدمة التحقيق .

(١) في الأصول : « سارت في الإسماعيلية معروفة » وهو تصحيف عجيب . صحناه من ترجمته المادة في الطبقة الرابعة . (٢) ذكر في تاريخ جرجان أنه ابن بنت الشيخ أبي بكر الإسماعيلي .

(٣) في العبادي : « المبيع » .

** له ترجمة في طبقات العبادي ١٠٦ ، طبقات ابن هدياة ٣٨ . وله ذكر في كشف الظنون ٤٦٦ . وقد ذكر البغدادي في هدية العارفين ٨٢٧/١ أنه توفي في حدود سنة ٤٠٠ هـ .

وقال أبو حفص عمر بن علي المطوّعي : المُنجِبون من فقهاء أصحابنا أربعة : أبو بكر الإسماعيلي ، حيث ولد ابنه أبا سعد ، والإمام أبو سهل ، حيث ولد ابنه الإمام ابن الإمام ، إلى أن قال : وأبو بكر القفال ، حيث حَظِيَ من نَسله بالولد النّجيب ، الذي يُنسَب إليه كتاب « التقريب » [وأبو جعفر الحنّاطي حيث رُزِق مثل الشيخ أبي عبد الله ولداً رضيّاً ، نجلاً زكياً]^(١).

وقال حمزة السهمي في « تاريخ جرجان »^(٢) في ترجمة الحلّيمي : إن الحلّيمي قال : « علّقني القاسم بن أبي بكر القفال صاحب « التقريب » أحد عشر جزءاً من الفقه »^(٣). قلت : وفيما حكيناه دليل على ما لا شك فيه ، من أن القاسم هو صاحب « التقريب » وفي « التذنيب » لأبي القاسم الرافعي أن بعض الناس وهم فتوهم أن صاحب التقريب والدّه .

قلت : وأورث هذا الوهم الرافعي بعض شك ، من أجل ذلك قال ، وقد ذكره : وهو القاسم ، إن شاء الله .

وهذا الظن الذي ظنه بعض الناس من أن « التقريب » لأبيه ، متقدّم الزمان ، فإن المطوّعي ذكره في « كتابه » في ترجمة القفال ، بل كلامه كالجرح ؛ لأن « التقريب » للوالدين الولد ، وذلك في ترجمة الوالد ، حيث قال : أما التصنيف فهو ، يعني القفال ، نظام عقده ، ونظام شمله ، يشهد بذلك كتابه المترجم « بالتقريب » وإن كان بعض الناس ينسبه إلى ولده النّجيب .

انتهى ، ومن خط ابن الصلاح نقلته ، لكنه مُدافِع بقوله الذي حكيناه في ترجمة القاسم هذا ، أن « التقريب » له ، وهو الصحيح .

(١) تكملة لازمة من الطبقات الوسطى . وبها يكمل عدد الأربعة المنجّبين .

(٢) تاريخ جرجان ١٥٦ . (٣) بعد هذا في الطبقات الوسطى : « وهذا تصريح من الحلّيمي

بأن « التقريب » للقاسم » .

« والتقريب » من أجل كُتِب المذهب ، ذكره الإمام أبو بكر البیهقي في « رسالته » إلى الشيخ أبي محمد الجويني ، بعد ما حثَّ على [حكاية] ^(١) ألفاظ الشافعي ، والفاظ المزي ، وقال : لم ^(٢) أر أحدا منهم ، يعني المصنفين في نصوص الشافعي رضي الله عنه ، فيما حكاه أوثق من صاحب « التقريب » وهو في النصف الأول من كتابه أكثر حكاية لألفاظ الشافعي منه في النصف الأخير ^(٣) . قال : وقد غفل في النصفين جميعا مع اجتماع الكتب له أو أكثرها ، وذهاب بعضها في عصرنا [عن حكاية ألفاظ لا بد لنا من معرفتها ، لثلاث تجزئ : على تخطئة المزي في بعض ما نخطئه فيه ، وهو عنه يرى ، ولنتخلص بها عن كثير عن تجريحات أصحابنا] ^(٤) انتهى ^(٥) .

وقد كان القاسم جليل المآثر في حياة أبيه ، يدل على ذلك ما ذكره الأصحاب في كتاب « الرضاع » عن الحلبي في فروع الإختلاط ، من قول الحلبي : هذا شيء استنبطته أنا ، وكان في قلبي منه شيء ، فعرضته على الثقال الشافعي وابنه القاسم ، فارتضياه ، فسكنت ، ثم وجدته لابن سريج ، فمكن قلبي إليه كل السكون .

قلت : وقفت على نحو الثالث أو أكثر ^(٦) من أوائل كتاب « التقريب »

(١) زيادة من الطبقات الوسطى . (٢) أول الرسالة ، كما في الطبقات الوسطى : « كنت - أدام الله عز الشيخ - أنظر في كتب بعض أصحابنا ، وحكاية من حكى منهم عن الشافعي رضي الله عنه نصا ، وأبصر اختلافهم في بعضها ، فيضيق قلبي بالاختلاف ، مع كراهية الحكاية من غير نيت ، فجعلني ذلك على نقل مبسوط ما اختصره المزي رحمه الله على ترتيب المختصر ، ثم نظرت في كتاب « التقريب » وكتاب « جمع الجوامع » و « عبون السائل » وغيرها فلم أر .. » . (٨) في الطبقات الوسطى : « الآخر » . (٤) تكملة لازمة من الطبقات الوسطى (٥) بعد هذا في الطبقات الوسطى زيادة : « كلام البيهقي . فانظر تنظيمه لكتاب « التقريب » ، مع تقدم البيهقي وقربه من زمانه ، وثبته فيما يقوله ، وكذلك إمام الحرمين ، من نظر « النهاية » رآه كثير الثناء على « التقريب » وصاحبه . وقد وقفت على الأول والثاني من كتاب « التقريب » وما إلى أثناء الحج ، ولعلنا نورد منهما شيئا من المستغرب في الطبقات الكبرى » . (٦) انظر الحاشية السابقة .

﴿ ومن المسائل والفوائد عن صاحب «التقريب» ﴾

* ذكر الإمام في «النهاية» في «باب قتل المرتد» أن صاحب «التقريب» قال في الأسير إذا أكرهه على التلظظ بالكفر ، وعاد إلى بلاد الإسلام ، وعرض عليه الإسلام فأبى : إنا نحكم برّدته ، قال : فإنه قد انضم امتناعه الآن إلى ما سبق منه ، من لفظ الكفر ، فدل^(١) أنه كان مختاراً . قال : وقطع صاحب «التقريب» بهذا^(٢) ، وهو الذي ذكره العراقيون ، قال : وفيه احتمال عندى ظاهر ، فإنه لم يسبق منه اختيار ، وحكم الإسلام كان مستمرّاً له ، والمسلم لا يكفر بمجرد الامتناع عن تجديد الإسلام . انتهى ملخصاً .

وتبع النزالي في «الوسيط» . إمامه في استشكل هذا ، وحكاة الرافي عن الإمام ، ساكتاً عليه بعدما ذكر أن المقول أنه إذا أبى يُحكم برّدته ، كما قال صاحب «التقريب» والعراقيون .

قال ابن الرقعة : والنظر الذي أبداه^(٣) الإمام مندفع بما قرّره صاحب «التقريب» فإنه قال : قد انضم امتناعه الآن إلى ما سبق منه من لفظ الكفر ، فدل أنه كان مختاراً في إبداء اللفظ ، ومن أكرهه على شيء خضر له أن يأتي به مختاراً فلا حكم للإكراه ، فإذا سبق منه اللفظ ، ولحق الامتناع عن التلظظ بالإسلام كان ذلك آيةً بيّنة في أنه كان مختاراً عند لفظه ، وفارق المسلم الذي لم يصدر منه كلمة الكفر ، حيث لا يُجمل بالامتناع عن النطق بكلمة الإسلام مراداً ؛ لأنه لم يسبق منه شيء يجوز أن يكون كفراً بقرره الامتناع ، ولا يقال : حكم خلاف في الكفر على التلظظ بالطلاق إذا تواء ، هل يقع به ؟ فينبغي إجراؤه هنا ؛ لأننا نقول : من لم يؤقمه اعتقلاً بأن اللفظ هو الذي يقع به الطلاق ، وهو مكروه عليه ، فلم يبق إلا نية مجردة ، وهي لا يقع بها الطلاق ، ولا كذلك الردة ، لأنها تحصل بمجرد النية . انتهى .

(١) في المطبوعة : « فدل على » والثبت من ج ، ز ، هـ (٢) في المطبوعة : « هذا » والثبت

من ج ، ز ، هـ (٣) في ج ، د ، هـ : « أبدله » والثبت من ز ، هـ ، المطبوعة .

قلت : وما ذكره عن « التقريب » إلى قوله « عند لفظه » مذكور في « النهاية » ، وقوله : « وفارق السلم » إلى آخره . هذا بحث ابن الرقعة ، ويلوح في بادى النظر حسنه ، إلا أنى تأملت بعد ما استبعدت خفاء مثل هذا الفرق على الإمام ، لا سيما وكلام صاحب « التقريب » مسطور في « النهاية » فظهر لى فى جوابه ما أرجو أنه الحق ، فأقول :

قال الزافى : أطلق أكثرهم العرَضَ ، يعنى عرض الإسلام ، على الأسير إذا عاد إلى بلاد الإسلام ، وشرطه ابن كجّ ألا يؤمّ الجماعات ، ولا يقبل على الطاعات بعد العود إلينا ، فإن فعل ذلك أغنانا عن العرَض .

قلت : وممن أطلق ولم يذكر ما شرطه ابن كجّ الإمام ، والذي أعتقده أنه إنما يقول : ليس الامتناع عن التجديد دليلاً على الكفر ، في ممتنع يؤمّ الجماعات ، ويلزم الطاعات ، كسائر المسلمين فذاك ^(١) هو الذى لا يكون امتناعه دالاً على الكفر ، لأن فى فعله أفعال المسلمين دلالةً بيّنة على أن تلك اللفظة لم تكن عن اختيار .

أم ^(٢) نقول ذلك في ممتنع أول رجوعه إلى بلاد الإسلام ، لم يعرف منه مفارقة مَظان الطاعات ، أما من عرف منه أنه لا يشهد جماعات المسلمين ، ولا يؤمّ مساجدهم ، فلا شك أن امتناعه دليل كفره ، وليس كالمسلم المستعير ، فإن هذا صدر منه سبب ظاهر : مقترن بأفعال ظاهرة ، غير أنى لا أعتقد أن الإمام يخاف في هذا .

فإن قلت : وملزم الجماعات لا خلاف فيه ، كما ذكر ابن كجّ .

قلت : هذا الذى ذكره ابن كجّ قد عرفناك أن الأكثرين ، ومنهم الإمام ، لم يدكروه ، نخرج من هذا أن الممتنع عن التجديد مع الإبقاء عن مشاهد المسلمين كافر قطعاً ، والممتنع مع شهود جماعات المسلمين ، أو من غير أن يظهر منه خلاف ذلك ، هو الذى يقول الإمام : لا يكون امتناعه دليل كفره .

(١) فى المطبوعة : « فذلك » والثبت من ج ، ز . (٢) فى المطبوعة : « أو » والثبت من

● إذا أقر بمَجْمَلٍ ولم يفسره ، فهل يوقف من ماله أَقْلٌ مُتَمَوِّلٌ ، أو جميع ماله ؟
قيل : فيه القولان ، فيما إذا مات .

وقال القاسم : يَحْتَمَلُ أَنْ يُؤَوَّفَ فِي حَالِ الْحَيَاةِ أَقْلُ الْأَشْيَاءِ ، وبعد الوفاة جميع التركة
هذا لفظ « أدب القضاة » لِشُرَيْحِ الرُّوَّانِيِّ .

وقول القاسم ، وهو صاحب « التقريب » حسن ؛ لأن التركة مرهونة بِالْذَيْنِ وَإِنْ قَلَّ
عنها على المذهب .

● قال القاسم فيما إذا شهد واحد بآلف ، وَآخَرُ بِالْفَيْنِ : إِنْ الْمَدْعَى لَا يَأْخُذُ الْآلِفَ
إِلَّا بِيَمِينٍ .
قال الْعَبَّادِيُّ^(١) : وهو غريب .

قلت : لا شك في غرابته إِنْ وَقَعَتِ الدَّعْوَى بِالْفَيْنِ ، واستشهاد كلٍّ مِنَ الشَّاهِدَيْنِ
بما يعرفه ، أما إِذَا وَقَعَتِ بآلف ، فشهد واحد بِالْفَيْنِ فَهِيَ مِبَادَرَةٌ ، وفيها خلاف .
وللوالد على شُبْهِ الْمَسْأَلَةِ كَلَامٌ ذَكَرْنَاهُ بِزَيْدٍ بَسَطَ فِي « النُّقْلِ وَالتَّفْقَهِ » فِي كِتَابِ « تَرْشِيحِ
التَّوْشِيحِ » .

٢٣٨

مُحَارِبُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَارِبٍ

أبو الملاء القاضي

توفي في جمادى الآخرة ، سنة تسع وخمسين وثلاثمائة .
ذكره ابن بَاطِيش .

(١) لم نجد هذا النص في طبقات العبَّادِي ، في ترجمة القاسم .

٢٣٩

منصور بن إسماعيل

أبو الحسن التميمي*

الفقيه الشاعر ، الضرير المصري ، أحد أئمة المذهب .

قال الشيخ أبو إسحاق : أخذ الفقه عن أصحاب الشافعي ، وأصحاب أصحابه ، وله مصنفات في المذهب مليحة ، منها « الواجب » و « المستكمل » و « المسافر » و « الهداية » وغيرها من الكتب ، وله شعر مليح ، وهو القائل :

عاب التفقه قوم لا عقول لهم وما عليه إذا عابوه من ضرر
ما ضر شمس الضحى والشمس طالعة ألا يرى ضوعها من ليس ذا بصير^(١)

قلت : وذكر الحاكم أبو عبد الله في ترجمة الحافظ أبو جنى النيسابوري أنه سمعه يقول : سمعت منصور بن إسماعيل يتصر ، ينشد لنفسه :

قلت : وقد أوردتها الخطابي عنه ، في كتاب « المروءة »^(٢) :

قد قلت إذ مدحوا الحياة فأكثرُوا الموت ألف فضيلة لا تُعرف
منها أمان ألقائه بلقائه وفراق كل مصاحب لا يُنصف

قال الحاكم [قال]^(٣) أبو علي : رأيت منصورا ، وقد عمي ، ورَجما^(٤) كان يركب حمارا .

قارها .

* له ترجمة في : حسن المحاضرة ١/ ٢٢٥ ، شذرات الذهب ٢/ ٢٤٩ ، طبقات الشيرازي ٨٨ ، طبقات المبادئ ٦٤ ، طبقات ابن هدية الله ١٢ ، مرآة الجنات ٢/ ٢٤٨ ، معجم الأدباء ١٩/ ١٨٥ ، ترجمة وافية ، المغرب في حلى المغرب ، القسم الخامس عشر ١/ ٢٦٢ ، المنتظم ٦/ ١٥٢ ، نسك الهميان ٢٩٧ ، وفيات الأعيان ٤/ ٣٧٦ .

(١) في المطبوعة : « وهي طالعة » والتصحيح من سائر الأصول ، ومن مرآة الجنان ، ووفيات الأعيان ، ونسك الهميان .

(٢) ذكرها له الثعالبي أيضا في التمثيل والمحاضرة ٤٠٦ ، باختلاف يسير في بعض الألفاظ .

(٣) ساقط من المطبوعة ، وهو من سائر الأصول . (٤) في المطبوعة : « زجما » وزدنا

الواو من سائر الأصول وفي الطبقات الوسطى : « وكان رجما » .

وقال القضاي: أصله من رأس عين^(١)، وكان فقيها متصرفا في كل علم، شاعرا مجودا، لم يكن في زمانه مثله.

وذكر ابن يونس في «تاريخ مصر» أنه كان جنديا قبل أن يعنى.
توفي منصور سنة ست وثلاثمائة.

﴿ومن الحكايات والأشعار والفوائد والغرائب عنه﴾

كانت له قضية^(٢) مع القاضي أبي عبيد بن خربويه، طالت وعظمت. وذلك أنه كان خاليا به فجري ذكر نفقة الحامل المطلقة ثلاثا، فقال أبو عبيد: زعم زاعم أن لاشقة لها. فأنكر منصور ذلك، وقال: أفائل هذا من أهل القبلة؟ ثم انصرف منصور، وحدث الطحاوي، فأعاده على أبي عبيد، فأنكره أبو عبيد فقال منصور: أنا أكذب. قال أبو بكر ابن الحداد: حضر منصور، فتميتت في وجهه الندم على حضوره، ولولا حجة القاضي بالكلام لما تكلم منصور، ولكن قال القاضي: ما أريد أحدا يدل على، لا منصور ولا نصار، يحكون عما لم نقل! فقال منصور: قد علم الله أنك قلت، فقال: كذبت، فقال: قد علم الله من الكاذب! ونهض، وهو أعمى، فاجسر أحد من هيئة القاضي أن يأخذ بيده، إلا ابن الحداد، وكانت بينه وبين ابن الحداد مقاطعة، فشكر له هذا الصنيع، وقال له: أحسن الله جزاك، وشكر فعلك، وأخذ بيدك يوم فافتك إليه. ثم إن ابن الحداد أشار عليه بالرجوع إلى القاضي، والاعتذار، فرجع، فلم يمكّنه الحاجب من الدخول إليه، ودفع في ظهره، وقال: لا سبيل لك إلى هذا، ثم تمصّب لمنصور خاق كثير من، كانوا يمتقدونه، وتحامل عليه آخرون، منهم محمد بن الربيع الجيزي، وكان من جملة شهود مصر.

قال ابن الحداد: سمع محمد بن الربيع منصورا يقول مقالة يحكيها عن النظام، فنسبها إلى منصور، وشهد عليه بها عند القاضي، فهلبع^(٣) منصور، وبلغه أن القاضي قال:

(١) هو رأس عين الحابور، وهو مدينة كبيرة من مدن الجزيرة بين حران وديسر. مراد الاصلاح ٥٩٣، ٥٩٤. (٢) في المطبوعة: «قصة» والتبت من سائر الأصول. (٣) في المطبوعة: «فبلغ» والتصحيح من ج، ز.

إن شهد عندي شاهد آخر ، مثل محمد بن الربيع ضربت عنق منصور ، فلزم منصور جامع ابن طولون ، يأتي كل يوم فلا يخرج منه إلى مساء ، محزوناً مغموماً ، وماج الناس وكثر الكلام ، حتى قال بُنان^(١) العابد الزاهد : يا قوم ، ما في هذا البلد من يتوسط بين هذا القاضي وبين هذا الشيخ ؟ فقيل له : فانت ، فقال : ما أكل لهذا ، ولم يعض على منصور إلا أيام يسيرة ، وتوفي ، وعزم القاضي أبو عبيد على أن يصلّي عليه ، فبلغه أن خلقاً من المسكر والجند ، حملوا السلاح ، وتهايأوا لقتل^(٢) القاضي إن هو صلى عليه ، فتأخر عن الصلاة عليه .

وقيل : كان حول جنازته مائتا سيف ، وآلاف من السكاكين ، وأظهر الناس في الجنازة سبّ أبي عبيد ، وقذفه .

وقيل : إن منصوراً أنشد عند موته^(٣) :

قضيتُ نَجْسي فسرَّ قومٌ حمقى بهم غفلةً ونومٌ
كأنَّ يومِي علىَّ حَتْمٌ وليس للشامتين يومٌ

فبلغ ذلك القاضي أبا عبيد ، فنكت^(٤) بيده الأرض ، وقال^(٥) :

تموت قبلي ولو يسوم ونحن يومَ النُّشورِ قومٌ^(٦)
فقد فرَحنا وقد سرَّرتنا وليس للشامتين قومٌ^(٧)

والله أعلم بصحة ذلك .

وقيل : إن أبا عبيد ندم على ما جرى منه ، وأسِف على ما فاتته من منصور ، وكان أبو بكر بن الحداد ، رحمه الله يقول : لو شئت لقلت إن دية منصور على عاقلة القاضي ،

(١) في المطبوعة ، د : « بيان » والنقط غير واضح في ز . والمثبت من ج . وانظر طبقات الصوفية

٢٩١ . (٢) في المطبوعة : « لقتال » والمثبت من ج ، ز . (٣) البيان في معجم الأدباء

١٩٠ ، والمغرب . (٤) في المطبوعة : « فنكت » وأثبتناه بالثلاثة من سائر الأصول .

(٥) البيان في وفيات الأعيان . (٦) في ج ، ز : « يموت » والمثبت من المطبوعة ، والوفيات .

(٧) في الوفيات : « وقد شمتنا » .

يريد [أن] ^(١) أبا عبيد قاتله خطأ ، فإن منصوراً بلغت منه نكابة أبي عبيد حتى جاءت على نفسه .

ومن شعر منصور في عاتقه ، وإنما يعنى أبا عبيد ^(٢) :

يا شامِتاً بى لِأَن هَلَكْتُ اكلٌ حَتَّى مَدَى وَوَقْتُ ^(٣)
ولمَنّايا . وإن تَناءتُ بالموت إذا الشَّياتِ بَعْتُ
وأنت في غفلَةٍ النّايَا تخاف منها الذى أَمِنْتُ
والكأسُ مَلأى وعن قايِلٍ تَشَرَّبُ منها كما شَرِبْتُ

وقال :

تغابُنُ الأيامُ تَقْدِيرُ وأخذها رَجْدٌ وَتَشْمِيرُ ^(٤)

كتب إلى أحمد بن أبي طالب ، عن محمد بن محمود الحافظ ، أخبرنا ضياء بن أحمد بن أبي علي ، أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي ، أخبرنا القاضي أبو الظفر هناد بن إبراهيم ، أنشدني الأستاذ أبو منصور عبد القاهر بن طاهر البغدادي ، بنيسابور ، قال : أنشدنا أبو أحمد بن عدي الحافظ ، قال : أنشدني منصور بن إسماعيل الفقيه لنفسه ^(٥) :

مَنْ كَفَاهُ مِنْ مَساعِيرِ هـ رَغِيفٌ يَنْقَذِيهِ
ولهُ يَتٌ سِواري هـ وَثُوبٌ يَكْتَسِيهِ
فمِلى مَ يَسْذُلُ الوَجْهَ هـ لِذِي كِبَرٍ وَتِيهِ
وعلى مَ يَسْذُلُ المِرْ ضَ لَخْلُوقٍ سَفِيهِ ^(٦)

(١) ساقط من المطبوعة ، وهو من ج ، ز . (٢) الأبيات في معجم الأدباء ١٩٠ ، وانظر ٢٦٣ .

(٣) في معجم الأدباء : « إذا هلك » . (٤) في المطبوعة . « تغاير » وهي غير واضحة في ز .

وأنبتنا ما في ج ، د . (٥) الأبيات في معجم الأدباء ١٨٩ .

(٦) في الأصول :

وعلى ما يبتذل ، هـ . لَخْلُوقٍ سَفِيهِ

وأنبتنا ما في معجم الأدباء .

قال الحافظ أبو بكر الخطيب في كتاب « القول في النجوم » : حدثني أبو عبد الرحمن محمد بن يوسف بن أحمد القطان النيسابوري ، قال : أنشدنا أبو علي صالح بن إبراهيم بن محمد بن رشد^(١) بن المصري ، قال : أنشدني أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن مهاجر الكاتب ، قال : أنشدني منصور الفقيه لنفسه^(٢) :

مَنْ كَانَ يَحْتَسِي زُحَلًا أَوْ كَانَ يَرْجُو الشُّعْرَى
فَإِنِّي مِنْهُ وَإِنْ كَانَ ابْنِي الْأَذَنِي بَرِي^(٣)

قال : وحدثني محمد بن يوسف ، أنشدنا ابن رشد بن أسد بن أبي مهاجر ، أنشدني منصور الفقيه لنفسه^(٤) :

إِذَا كُنْتَ تَزْعُمُ أَنَّ النُّجُومَ تَضُرُّ وَتَنْفَعُ مَنْ تَحْتَهَا
فَلَا تُسْكِرَنَّ عَلَى مَنْ يَقُولُ بِأَنَّكَ بِاللَّهِ أَشْرَكَهَا

قال الخطيب : ولمنصور أيضا ، فيما بلغني بغير هذا الإسناد^(٥) :

إِيسَ لِلنَّجْمِ إِلَى ضُرٍّ وَلَا تَفْعَلْ سَبِيلُ
إِنَّمَا النَّجْمُ عَلَى الْأَوَّلِ قَاتِ وَالسَّمْتُ دَلِيلُ

أورد الحاكم في ترجمة جعفر بن محمد بن الحارث أبي محمد المرائي من شعر منصور^(٦) :

النَّاسُ بِحَرٍّ عَمِيقٍ وَالْبَعْدُ عَنْهُمْ سَفِينَةٌ^(٧)
وَقَدْ نَصَحْتُكَ فَانْظُرْ لِنَفْسِكَ الْمُسْكِينَةِ

قلت : ومن شعره أيضا^(٨) :

لِي حِيلَةٌ فِيمَنْ يَنْيَمُ وَلَيْسَ فِي الْكَذَّابِ حِيلَةٌ

(١) في المطبوعة : « رشيد » وأثبتنا ما في سائر الأصول

(٢) البتان في معجم الأدباء ١٨٦ . (٣) في معجم الأدباء : « أبي منه برى »

(٤) البتان في معجم الأدباء ١٨٦ . (٥) البتان في معجم الأدباء ١٨٧ .

(٦) البتان في معجم الأدباء ١٨٦ . (٧) في أصول الطبقات الكبرى : « غنيمة » والتصحيح من

الطبقات الوسطى ، ومعجم الأدباء . (٨) البتان في معجم الأدباء ١٨٦ ونكت الهيان ٢٩٨ .

من كان يَخْلُقُ ما بقو لُ خيلاني فيه قايلاه^(١)
ومنه :

الكلبُ أعلى قيمةً وهو النهايةُ في الخساسة^(٢)
يَمْنُ ينزع في الرِّيا سة قيل أوقات الرِّياسة
ومنه ، وقد ذكره الخطَّابي في كتاب « المِزلة »^(٣) :

ليس هذا زمانُ قولك ما الحَكَمُ مٌ على من يقول أنت حَرَامُ
والْحَقِّي بائناً بأهلكِ أو أَر تَ عتيقُ محرَّمٌ يا غلامُ^(٤)
ومنى تُكسحُ المصائبُ في العِدَّةِ مِ عن شُبُهةٍ وكيف الكلامُ؟^(٥)
في حَرَامٍ أصاب سِنَّ غزالٍ فتولَّى وللغزالِ بُفسامُ
إنما إذا زمانُ كَدَحٍ إلى النُو تِ وقوتِ مُبَلِّغٍ والسَّلامُ
وقال ، وذكره الخطَّابي أيضاً عنه^(٦) :

لولا بَنائي وسيَّاتي لَدُبْتُ شوقاً إلى المَآتِ^(٧)
لأنني في جوارِ قسومٍ بفضَّني قُرْبُهُم حَيَّاتي
وقال ، وأورده الخطَّابي أيضاً :

قد قلتُ إذ مدحوا الحياةَ فأكثرُوا لِلْمَوْتِ أَلْفُ فَضيلةٍ لا تُعْرَفُ
منها أمانُ لقائه بلقائه وَفراقُ كُلِّ معاشٍ لا يُنصَفُ

(١) في ز ، د : « فيهم » وفي ج . جاشية : « بخط المصنف : طويلة » .

(٢) في معجم الأدباء ، ونسكت الهميان : « أحسن عشرة » . (٣) الأبيات في معجم الأدباء ١٨٨ .

(٤) في معجم الأدباء : « مجرر » . (٥) في معجم الأدباء : « أومنى » .

(٦) البيتان في معجم الأدباء ١٨٧ . (٧) في معجم الأدباء : « لطرت » .

٢٤٠

هارون بن محمد [بن موسى الجويني] ^(١) الآزاذوري

وآزاذوار ، بعد الألف ، وفتح الزاي ، وسكون الدال المعجمة ، وفي آخرها الراء :
من قرى جوين ، من نواحي نيسابور ، الفقيه الأديب أبو موسى *
قال الحاكم : سمع بنيسابور : أبا عبد الله البوشنجي ، وأقرانه ، وكتب بالرأي
وبنداد ، قبل المشر والثلاثمائة ، وكان إذا ورد البلد ، يعني نيسابور ، تهت مشايخنا لوروده .
ثم روى الحاكم عنه حديثا واحدا ، ولم يزد في ترجمته على ذلك .

٢٤١

يحيى بن أحمد بن محمد بن حسن النيسابوري

أبو عمرو الخلدی *

كان فقيها إماما عابدا ، كثير التلاوة .
حدث عن مؤمل بن الحسن المامريجي ، وابني ^(٢) الشرقي ، ومكي بن عبدان ،
وأقرانهم .
قال الحاكم : وحدث بكتاب « التاريخ » لأبي بكر بن أبي خيثمة ^(٣) ، عن ذاك
الشيخ الواسطي ، عنه ، قال : وكان من مشايخ أهل البيوتات ، ومن القباد المجتهدين ،
ومن قراء القرآن العظيم ، وكان حنن يحيى بن منصور القاضي على ابنته .
روى عنه الحاكم ، وقال : توفي في شهر ربيع الآخر ، سنة ثلاث وثمانين وثلاثمائة ،
وهو ابن ثمان وسبعين سنة .

(١) زيادة من الطبقات الوسطى .

* له ترجمة في اللباب ١١١/٣ وهو بفتح الميم وسكون الحاء وفتح اللام وفي آخرها دال مهمل ،
نسبة إلى الجدد . وفي أصول الطبقات الكبرى : « أبو عمر » والثبت من الطبقات الوسطى ، واللباب .
وفي الطبقات الوسطى : « أبو عمرو العدل » .

(٢) في المطبوعة : « وابن » والتصحيح من سائر الأصول . وفي الطبقات الوسطى : « والشرقيين » .

(٣) في الطبقات الوسطى : « حمة » .

٢٤٢

يحيى بن أحمد

أبو زكرياء [بن أبي طاهر] ^(١) الكرى

أحد أئمة أصحابنا .

ذكره الحاكم ، وقال : كان من صالحى أهل العلم ، والمناظرين على مذهب الشافعى .
تفقه عند أبي الوليد ، وبه تخرج ، وكان يدرس نيفًا وثلاثين سنة .
سمع الإمام أبا بكر محمد بن إسحاق الضبي ، وأبا العباس محمد بن يعقوب ، وأقرانهما .
وخرج له الفوائد ، وحدث .
توفى فى الثالث والعشرين من شهر ربيع الأول سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة ^(٢) .

٢٤٣

يحيى بن محمد بن عبد الله بن العنبر بن عطاء بن صالح بن محمد

ابن عبد الله بن سفيان السلمى [مولى بنى حرب]

أبو زكريا العنبرى السلمى *

أحد الأئمة .

سمع أبا عبد الله البوشنجى ، وإبراهيم بن أبي طالب ، والحسين بن محمد القبانى ،
وطائفة .

(١) زيادة من الطبقات الوسطى .

(٢) بعد هذا فى الطبقات الوسطى : « وقد أسندنا حديثه فى الطبقات الكبرى » .

* له ترجمة فى شذرات الذهب ٢/٣٦٩ ، طبقات المفسرين ٤٤٢ ، المعبر ٢/٢٦٥ ، الباب ٢/١٥٥ ،
معجم الأدباء ٢٠/٣٤ ، النجوم الزاهرة ٣/٣١٤ ، والنيرى : نسبة إلى الجد . كما فى الأنساب ٤٠٠ ب
فى ترجمة والده يحيى . وفى الأصول : « بن العنبرى عطاء » وما أثبتنا من مصادر الترجمة .

وفى ج ، ز ، د ، والأنساب : « بن سنان السلمى » بدون نقط . وفى الطبقات الوسطى : « نفيان »
بنقط الفين المعجمة والياء التحتية فقط . وفى معجم الأدباء : « شعبان » ولم نهند إلى الصواب فيه ، فتركناه =

روى عنه أبو علي التَّيْسَابُورِيُّ الحافظ ، أبو بكر بن عبدش^(١) ، وهما من أقرانه ، وأبو الحسن^(٢) الحَجَّاجِي ، والحاكم أبو عبد الله ، وغيرهم .

قال الحاكم فيه : العَدْلُ الأديبُ الفَسَّرُ الأَوحدُ بين أقرانه ، قال : وسمعت أبا علي الحافظ غير مرة ، يقول : الناس يتمتعون من حفظنا لهذه الأسانيد ، وأبوزكرياء العَنَبَرِيُّ يحفظ من العلوم ما لو كَلَفْنَا حِفْظَ شَيْءٍ منها لمجزنا عنه ، وما أَعْلَمُ أني رأيت مثله . قال الحاكم : اعتزل أبوزكرياء الناس ، وقعد عن حضور المَحَافِلِ بِضْعَ عَشْرَةِ سَنَةٍ ، وأطال الحاكم في ترجمة العَنَبَرِيِّ ، وذكر أنه توفي في الثاني والعشرين من شوال ، سنة أربع وأربعين وثلاثمائة ، وهو ابن ست وسبعين سنة ، ثم إنه سمعه يقول :

• الشَّفَقُ : الحَمْرَةُ ؛ لأن اشتقاقه من الخجل والخوف ، قال الله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ ﴾^(٣) أي خائفون^(٤) .

« سفیان » کافی الطبوعة . وما بين المقوفتين ساقط من الطبوعة . وهو من سائر الأصول ، ومعجم الأدباء . وكلمة « بني حرب » منه . ومكانها في ج ، ز ، د : « حرما » بغير نقط . وفي الطبقات الوسطى « خرقا » . (١) في معجم الأدباء : « عبدوس » . (٢) لعله أبو الحسين محمد بن محمد بن يعقوب ابن الحجاج الحجاجي . نسبة إلى رجل . وقد توفي سنة ثمان وستين وثلاثمائة . كما في الباب ٢٧٨/١ . (٣) سورة المؤمنون ٥٧ . (٤) بعد هذا في الطبقات الوسطى :

فإذا خاف الإنسان وخجل احمرَّت وجنتاه . وفيه تأييد لأهل الحديث ؛ الشافعي وغيره . • وأنه سمعه يقول : الرَّكْبُ : أحباب الجلال ، والرُّكْبَانُ : أحباب الدواب . قال الله عز وجل : ﴿ أَوْزُرْ كِبَانًا ﴾ [سورة البقرة ٢٣٩] . وقال عزَّ مِنْ قائل : ﴿ وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنْكُمْ ﴾ [سورة الأنفال ٤٢] [يعني به الجلال .

• وأنه سمعه يقول في حديث عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي العصر والشمس في حُجْرَتِهَا قبل أن تظهر : إن معنى تظهر تَغْلِبُ : الظهور : الظفر بالشيء ، والاطلاع عليه . تقول الغرب : ظهرنا على العدو . والله أظهركم عليه . وتقول : قد أظهره الله عليه : أي قد أطلع عليه .

٢٤٤

يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم بن يزيد النيسابوري*

الحافظ الكبير الجليل ، صاحب « السند الصحيح » المخرّج على « كتاب مُسلم » ، أبو عَوانة الإِسْفَرَايْنِيّ النِّسَابُورِيّ .

سمع بخراسان ، والعراق ، والحجاز ، واليمن ، والشام ، والثغور ، والجزيرة ، وفارس ، وأصبهان ، ومصر .

وهو أول من أدخل مذهب الشافعيّ إلى أسفران ، أخذه ^(١) عن المزنيّ ، والريبع .

سمع محمد بن يحيى ، ومسلم بن الحجاج ، ويونس بن عبد الأعلى ، وعمر بن شبة ، وعلى ابن حرب ، وعلى بن إشكاب ، وسعدان بن نصر ، وخلقا سواهم ^(٢) .

روى عنه أحمد بن علي الرازيّ الحافظ ، وأبو عليّ النيسابوريّ ، وعبد الله بن عديّ ، والطبرانيّ ، وأبو بكر الإسماعيليّ ، وخلق آخرهم ابن أخيه ^(٣) أبو نعيم عبد الملك بن الحسن الإِسْفَرَايْنِيّ ^(٤) .

وأنه أنشده لنفسه :

ثلاثةٌ عن غيرها كافيةٌ وهي الغنى والأمنُ والمافيةُ

وذكر المبادئ في « الطبقات » أن محمد بن إسحاق بن خزيمة ذكر في « المأثور » من أسماء الله : المقيت . قال : وحكى أبو زكريا المنبريّ عن أبي عبد الله المبدئيّ أنه : المُغِيث .

ومن روى : المقيت ، فقد صحّف . وانظر طبقات المبادئ ٤٨ ، ٩٦ .

* له ترجمة في : تذكرة الحفاظ ٣ / ٢ ، شذرات الذهب ٢٢٤ / ٢ ، المعبر ١٦٥ / ٢ ، الكامل لابن الأثير ١٩٩ / ٦ ، الباب ٤٣ / ١ ، المختصر في أخبار البشر ٧٣ / ٢ ، مرآة الزمان ٢٦٩ / ٢ ، النجوم الزاهرة ٣ / ٢٢٢ . وفيات الأعيان ٥ / ٤٣٦ . وفي أصول الطبقات الكبرى : « زيد » والمثبت من الطبقات الوسطى ، ومصادر الترجمة . (١) في الطبقات الوسطى : « أخذ » .

(٢) زاد في الطبقات الوسطى ، عن الحاكم : « وبالريّ : أبا زرعة ، وأبا حاتم . وذكر غيرهما . وبفارس : يعقوب بن سفيان ، ويحيى بن خلاد . وذكر غيرهما » . (٣) في المطبوعة : « أخيه » والمثبت من سائر الأصول . وفي تذكرة الحفاظ « ابن ابن أخيه » . (٤) زاد في الطبقات الوسطى من الذين رَوّاعته : « الأهوازيّ ويحيى بن منصور القاضي » .

قال الحاكم : أبو عَوانة من علماء الحديث وأئمتهم ، سمعت ابنه محمدا ، يقول : إنه توفي سنة ^(١) ستِّ عشرة .

قلت : وذكر عبد الغافر بن إسماعيل أنه توفي سنة ثلاث عشرة ، والصحيح الأول . وعلى قبر أبي عَوانة مشهداً بأسفراين ، يُزار ، قيل : وهو بداخل البلد .

٢٤٥

يعقوب بن موسى

أبو الحسن الأَرْدُ بَيْلِي*

سكن بغداد ، وحدث بها عن المشايخ .

توفي في شهر ربيع الآخر سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة .

٢٤٦

يوسف بن القاسم بن يوسف بن فارس [بن سَوَّار]^(٢)

أبو بكر الميَّانَجِي**

قاضي دمشق ، ومُسْنِد الشام في وقته .

مولده قبل التسمين ومائتين ، وسمي أبا خليفة ، وأبا العباس السَّراج ، وزكريا السَّراجي .

(١) في المطبوعة : « لا ق سنة » والتثبت من سائر الأصول ، والطبقات الوسطى .

* له ترجمة في تاريخ بغداد ٢٩٥/١٤ ، الباب ٣٢/١ ، وهو يفتح الألف وسكون الراء ، وضم الدال المهملة ، وكسر الياء الموحدة وسكون الياء المنقوطة من تحتها في آخرها اللام . نسبة إلى بلدة يقال لها : أردبيل ، من أذربيجان . وفي المطبوعة ، والطبقات الوسطى وتاريخ بغداد : « أبو الحسين » والتثبت من ج ، ز ، د واللياب .

(٢) ساقط من المطبوعة . وهو من : ج ، ز ، والطبقات الوسطى .

** له ترجمة في : شذرات الذهب ٨٦/٣ ، المبر ٣٧٩/٢ ، قضاة الشام لابن طولون ٣٧ ، الباب

١٩٧/٣ . وهو يفتح الميم والياء وسكون الألف وفتح النون ، وفي آخرها الجيم ، نسبة إلى ميّاج . موضعه بالشام .

وعبدان الأهوازي ، ومحمد بن جرير ، والقاسم الطرّز ، والباغندي^(١) ، وخلائق .
روى عنه ابن أخيه صالح بن أحمد ، وأحمد بن الحسن الطيّان ، وأحمد بن سامة بن
كامل ، وعبد الوهاب الميّداني ، وأبو سليمان بن زبر ، مع تقدّمه ، وخلق .
ونائب في القضاء بدمشق ، عن قاضي مصر والشام أبي الحسن عليّ بن النّعمان^(٢) .
توفي في شعبان سنة خمس وسبعين وثلاثمائة .

[آخر الطبقة الثامنة]

(١) زاد في الطبقات الوسطى : « الفضل بن الحباب ، وأبنا يعلّى ، وابن خزيمة ، واليعقوبى » .

(٢) زاد في الطبقات الوسطى : « قاضي الملقب بالعزيز نزار » .

الفهارس

- ١ - فهرس التراجم
- ٢ - » الأعلام
- ٣ - » القبائل والأمم والفرق
- ٤ - » الأماكن والبلدان والمياه
- ٥ - » الأيام والوقائع والحروب
- ٦ - » السكتب
- ٧ - » الآيات القرآنية
- ٨ - » الأحاديث النبوية
- ٩ - » الأمثال
- ١٠ - » القوافي وأنصاف الأبيات
- ١١ - » مسائل العلوم والفنون
- ١٢ - » مراجع التحقيق

(١)

فهرس التراجم

رقم الصفحة	رقم الترجمة
٥	الصفة الثالثة ، فيمن توفي بين الثلاثمائة والأربعمائة :
٨ ، ٧	٧٣ - أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن العباس ، أبو بكر الإسماعيلي
٨	قول الراوى : من السنة كذا
٩	٧٤ - أحمد بن إبراهيم بن نو مر دا ، أبو بكر
٩٢ - ٩	٧٥ - أحمد بن إسحاق بن أيوب النيسابوري ، أبو بكر الضيفى
١٢ ، ١١	ومن الفوائد عنه
١٣ ، ١٢	٧٦ - أحمد بن بشر بن عامر العامري ، أبو حامد المروزي
١٣	فوائد ومسائل عن القاضي أبي حامد
١٤	٧٧ - أحمد بن الحسين بن أحمد ، أبو نصر الفقيه
١٤	٧٨ - أحمد بن حمزة بن علي بن الحسن السلمي
١٤	٧٩ - أحمد بن الخضر بن أحمد الأنباري ، أبو الحسن
١٦ - ١٤	٨٠ - أحمد بن شعيب بن علي ، أبو عبد الرحمن الندائي
١٧	٨١ - أحمد بن عبد الله بن محمد ، أبو الحسين الطرائفي
١٩ - ١٧	٨٢ - أحمد بن عبد الله بن محمد ، أبو محمد المزني المعلى الهروي ، الباز الأبيض
٢٠ ، ١٩	٨٣ - أحمد بن علي بن أحمد بن لال ، أبو بكر الهمداني
٢١	٨٤ - أحمد بن علي بن طاهر الجوبقي ، أبو نصر
٣٩ - ٢١	٨٥ - أحمد بن محمد بن سريج القاضي ، أبو العباس البغدادي
٣٥ - ٢٨	ذكر نخب وفوائد عن أبي العباس
٣٧ - ٣٥	تسمية الحاكم الشهود
٣٨	فرع مستغرب ضمن فرع عن أبي العباس
٣٩ ، ٣٨	فرع اختلف فيه على أبي العباس
٣٩	٨٦ - أحمد بن محمد بن إسحاق ، أبو بكر بن السبي
٤٠	٨٧ - أحمد بن محمد بن إسماعيل بن نعيم الفقيه ، أبو حامد الطوسي الإسماعيلي
٤١	٨٨ - أحمد بن محمد بن حاتم ، الفقيه أبو حاتم الحنابلي
٤٢ ، ٤١	٨٩ - أحمد بن محمد بن الحسن ، أبو حامد بن الشرق

- ٩٠ - أحمد بن محمد بن زكريا ، أبو العباس النسوي ٤٣، ٤٤
- ٩١ - أحمد بن محمد بن سعيد ، أبو سعيد بن أبي بكر ٤٣
- ٩٢ - أحمد بن محمد بن سليمان ، أبو الطيب الصلوكي - ٤٤، ٤٣
- ٩٣ - أحمد بن محمد بن سهل ، أبو الحسين الطيبي ٤٤
- ٩٤ - أحمد بن محمد بن شارك ، أبو حامد الهروي الشاركي ٤٦، ٤٥
- ٩٥ - أحمد بن محمد بن عبد الله بن زياد ، أبو سهل القنطاري ٤٦
- ٩٦ - أحمد بن محمد بن عبدوس بن حاتم ، أبو الحسن الحاتمي ٤٧، ٤٦
- ٩٧ - أحمد بن محمد بن علي القصري ، أبو بكر السبيعي ٤٧
- ٩٨ - أحمد بن محمد بن القاسم ، أبو علي الروذباري ٥٤-٤٨
- ومن كلامه وفوائده ٥٤-٤٩
- ٩٩ - أحمد بن محمد بن محمد التميمي ، أبو الحسن السبطي الزكي ٥٤
- ١٠٠ - أحمد بن محمد بن محمد ، أبو بشر الهروي ٥٤
- ١٠١ - أحمد بن محمد ، أبو العباس الديلمي ٥٦، ٥٥
- ١٠٢ - أحمد بن مسعود بن عمرو ، أبو بكر الزنبري ٥٧، ٥٦
- ١٠٣ - أحمد بن منصور بن عيسى ، أبو حامد الطوسي ٥٧
- ١٠٤ - أحمد بن موسى بن العباس القرني ، أبو بكر ٥٨، ٥٧
- ومن كلامه وفوائده ٥٨
- ١٠٥ - أحمد بن أبي أحمد الطبري ، أبو العباس بن القاسم ٦٣-٥٩
- ومن الغرائب عنه ٦١، ٦٠
- تحليف المقذوف ٦٢، ٦١
- فرع : هل يكنى في الشهادة على الشهادة مطلق الاستعلاء ، أو لابد من استعلاء ٦٣، ٦٢
- الشاهد بخصوصه ؟
- المحمدون من أهل هذه الطبقة : ٦٣
- ١٠٦ - محمد بن أحمد بن إبراهيم ، أبو الحسن الكاتب ٦٣
- ١٠٧ - محمد بن أحمد بن الأزهر الهروي ، أبو منصور الأزهرى ٦٨-٦٣
- ومن الرواية والفوائد عن أبي منصور ٦٨-٦٦
- ١٠٨ - محمد بن أحمد بن حمدان ، أبو عمرو بن الزاهد أبي جعفر الخيري - الزيداني ٧٠، ٦٩
- ١٠٩ - محمد بن أحمد بن الربيع بن سليمان ، أبو رجا الأسنواني ٧١، ٧٠
- ١١٠ - محمد بن أحمد بن عبد الله الفاشاني ، أبو زيد الروزي ٧٧-٧١
- ذكر نخب وفوائد ومسائل عن الشيخ أبي زيد ٧٦
- فائدة أخرى ٧٧

رقم الصفحة	رقم الترجمة
٧٨ ، ٧٧	١١١ - محمد بن أحمد بن عبد الرحمن ، أبو الحسين الملقب
٧٨	١١٢ - محمد بن أحمد بن علي بن شاهويه ، أبو بكر الفارسي
٩٨ - ٧٩	١١٣ - محمد بن أحمد بن محمد ، أبو بكر بن الحداد المصري
٨٨ - ٨٣	ومن الفوائد والملح والمسائل عن أبي بكر
٩٨ - ٨٨	فرغ ادعى فيه تناقض ابن الحداد
٩٩	١١٤ - محمد بن أحمد بن ميث ، أبو بكر الإشتيخاني
٩٩	١١٥ - محمد بن أحمد بن يحيى الفقيه ، أبو نصر السرخسي
١٠١ ، ١٠٠	١١٦ - محمد بن أحمد المروزي ، أبو عبد الله الحضري
١٠٨ - ١٠٢	١١٧ - محمد بن إبراهيم بن المنذر ، أبو بكر النيسابوري
١٠٥ - ١٠٣	ومن المسائل والغرائب عن ابن المنذر
١٠٨ - ١٠٥	قول المريض : اللان قبل حق فصدقوه
١٠٩ ، ١٠٨	١١٨ - محمد بن إسحاق بن إبراهيم ، أبو العباس السراج الشافعي النيسابوري
١١٩ - ١٠٩	١١٩ - محمد بن إسحاق بن خزيمة ، أبو بكر الهلم النيسابوري
١١٢ - ١١٠	ومن الأخبار عن حاله
١١٧ - ١١٢	ومن ثناء الأئمة عليه
١١٩ - ١١٧	عدنا إلى شأن إمام الأئمة
١١٩	ومن المسائل والفوائد عن إمام الأئمة
١٢٠	١٢٠ - محمد بن إسماعيل بن إسحاق ، أبو عبد الله الفارسي البغدادي
١٢٨ - ١٢٠	١٢١ - محمد بن جرير بن يزيد ، أبو جعفر الطبري
١٢٧ ، ١٢٦	عجيبه تتضمن مسألة
١٢٨ ، ١٢٧	فصل : إذا ادعى المقتضى عليه أن القاضي قضى عليه بشهادة فاسقين
١٣٠ ، ١٢٩	١٢٢ - محمد بن جعفر بن أحمد ، أبو عبد الله ابن بنت عبد الله بن أبي القاضي
١٣٠ ، ١٢٩	ومن الفوائد عنه
١٣٠	١٢٣ - محمد بن جعفر بن محمد ، أبو جعفر الخازمي
١٣٥ - ١٣١	١٢٤ - محمد بن حبان بن أحمد ، أبو حاتم البستي التميمي
١٣٣ ، ١٣٢	ذكر ما رمى به أبو حاتم ، وتبيين الحال فيه
١٣٥ - ١٣٣	وهذه نخب وفوائد عن الإمام أبي حاتم
١٣٦ ، ١٣٥	١٢٥ - محمد بن حبان بن محمد ، أبو منصور الفقيه القرشي ، ابن الأستاذ أبي الوليد
	النيسابوري
١٣٨ - ١٣٦	١٢٦ - محمد بن الحسين بن إبراهيم ، أبو عبد الله الحنفي الفارسي ، الاسترابادي
١٣٨	ومن الفوائد عنه

رقم الصفحة	رقم الترجمة
١٤٣-١٣٨	١٢٧ - محمد بن الحسن بن دريد ، أبو بكر الأزدي المصري
١٤٣-١٤٠	الإقواء في الشعر
١٤٥-١٤٣	١٢٨ - محمد بن الحسن بن سليمان ، أبو جعفر الزوزني البغاث
١٤٦، ١٤٥	١٢٩ - محمد بن الحسن بن محمد ، أبو بكر النقاش الموصلي البغدادي
١٤٧	١٣٠ - محمد بن الحسن الطبري ، أبو جعفر الفقيه
١٤٨، ١٤٧	١٣١ - محمد بن الحسين بن إبراهيم الآبري ، أبو الحسين السجستاني
١٤٩، ١٤٨	١٣٢ - محمد بن الحسين بن داود ، أبو الحسن بن أبي عبد الله الحنفي النقيب
١٤٩	١٣٣ - محمد بن الحسين بن عبد الله ، أبو بكر الآجري
١٦٣-١٤٩	١٣٤ - محمد بن خفيف بن إسفكشاد ، أبو عبد الله الشيرازي
١٥٨-١٥٥	ومن كلياته والفوائد والمحسن عنه
١٦٣-١٥٩	وهذا فصل عن ابن خفيف ، يتضمن رحلته إلى الشيخ أبي الحسن الأشعري
١٦٤	١٣٥ - محمد بن داود بن سليمان ، أبو بكر بن بيان
١٦٦-١٦٤	١٣٦ - محمد بن سعيد بن محمد ، أبو أحمد بن أبي القاضى
١٦٦	ومن الفوائد عنه
١٦٧، ١٦٦	١٣٧ - محمد بن سفيان الأسدي الكشي
١٧٣-١٦٧	١٣٨ - محمد بن سليمان بن محمد ، أبو سهل الصعلوكي
١٧١	ومن الرواية عنه
١٧٣، ١٧٢	ومن الفوائد والمسائل عن الأستاذ أبي سهل
١٧٣	١٣٩ - محمد بن شعيب بن إبراهيم النيسابوري ، أبو الحسن النيمقي
١٧٤	١٤٠ - محمد بن صالح بن هاني ، أبو جعفر الوراق النيسابوري
١٧٤	١٤١ - محمد بن طالب بن علي ، أبو الحسين النقي
١٧٥	١٤٢ - محمد بن طاهر بن محمد ، أبو نصر الوزيري
١٧٧-١٧٥	١٤٣ - محمد بن العباس بن أحمد ، أبو عبد الله بن أبي ذهل الضبي المروزي المصممي
١٧٩، ١٧٨	١٤٤ - محمد بن عبد الله بن أحمد ، أبو عبد الله الصفار الأصبهاني
١٧٩	١٤٥ - محمد بن عبد الله بن حمدون ، أبو سعيد النيسابوري
١٨١-١٧٩	١٤٦ - محمد بن عبد الله بن حماد ، أبو منصور الخشادي
١٨١	١٤٧ - محمد بن عبد الله بن محمد ، أبو عبد الله المزني المروزي
١٨٣، ١٨٢	١٤٨ - محمد بن عبد الله بن محمد البخاري ، أبو بكر الأودني
١٨٤، ١٨٣	١٤٩ - محمد بن عبد الله بن محمد ، أبو بكر الصفي
١٨٥، ١٨٤	١٥٠ - محمد بن عبد الله بن محمد ، أبو بكر الجوزقي النيسابوري الشيباني
١٨٦، ١٨٥	١٥١ - محمد بن عبد الله بن أبي القاضى ، أبو سعيد

رقم الصفحة	رقم الترجمة
١٨٧، ١٨٦	١٥٢ - محمد بن عبد الله ، أبو بكر الصيرفي
١٨٧، ١٨٦	وهذه مناظرة بينه وبين الشيخ أبي الحسن الأشعري
١٨٧	ومن الرواية عن أبي بكر الصيرفي
١٨٨	١٥٣ - محمد بن عبد الله بن محمد ، أبو الفضل البلخي
١٨٩	١٥٤ - محمد بن عبد الرحمن بن إبراهيم المزكي ، أبو الحسن النيسابوري
١٩١-١٨٩	١٥٥ - محمد بن عبد الواحد بن أبي هاشم ، أبو عمر القنوي ، المعروف بفلام تعلق
١٩٦-١٩٣	١٥٦ - محمد بن عبد الوهاب بن عبد الرحمن ، أبو علي الثقي
١٩٤، ١٩٤	ومن كتاب أبي علي
١٩٦، ١٩٤	ومن المسائل عنه
١٩٨-١٩٦	١٥٧ - محمد بن عثمان بن إبراهيم بن زرعة الثقي ، أبو زرعة
١٩٩	١٥٨ - محمد بن علي بن أحمد ، أبو العباس الأديب الكرجي
٢٢٢...٢٠٠	٥٩ - محمد بن علي بن إسماعيل الففال الكبير الشاشي
٢٢٢...٢٠٣	ومن الرواية عنه
٢٠٩-٢٠٥	قصيدة تقفون إلى الإمام المظيع لله
٢١٣-٢٠٩	قصيدة الففال في الرد عليها
٢٢٢-٢١٢	قصيدة ابن حزم في الرد على تقفون
٢٢٢	ذكر نخب وفوائد ومسائل وغرائب عن الففال الكبير
٢٢٢	١٦٠ - إسماعيل بن عبد الواحد ، أبو هاشم الربيعي المقدسي
٢٢٤-٢٢٢	١٦١ - إسماعيل بن نجيد بن أحمد ، أبو عمرو الهلي النيسابوري
٢٢٤، ٢٢٣	ومن الفوائد عنه
٢٢٥، ٢٢٤	١٦٢ - بندار بن الحسين بن محمد بن المهلب الشيرازي ، أبو الحسين الصوفي
٢٢٥	ومن كلامه
٢٢٤	١٦٣ - أبو بكر الحمودي
٢٢٩...٢٢٦	١٦٤ - حسان بن محمد بن أحمد ، أبو الوليد النيسابوري
٢٢٩، ٢٢٨	ومن الفوائد والمسائل عن أبي الوليد
٢٥٣-٢٣٠	١٦٥ - الحسن بن أحمد بن يزيد ، أبو سعيد الإصطخري
٢٣٤، ٢٣٣	ومن الرواية عن أبي سعيد
٢٣٩-٢٣٤	ومن المسائل والفوائد والغرائب عنه
٢٥٣...٢٣٩	مسألة صفة قوبة القاذف
٢٥٥...٢٥٣	١٦٦ - الحسن بن أحمد بن محمد الطبري ، أبو الحسين الجلابي
٢٥٥، ٢٥٢	ومن الرواية عنه ، ومن الغرائب عنه

- رقم الترجمة
- ١٦٧ - الحسن بن أحمد المعروف بالحداد البصرى ، القاضى أبو محمد
- ١٦٨ - الحسن بن حبيب بن عبد الملك الدمشقى ، الفقيه أبو ، على الحصارى
- ١٦٩ - الحسن بن الحسين ، أبو على بن أبي هريرة
- ومن الفرائد والفوائد عنه
- مسألة إيقاع القرعة على العبد الميهم حتى يعتق
- قول على أمير رضى الله عنهما فى قصة الفيرة فى أبى بكر : أراك إن جلده
- رجت صاحبك
- ١٧٠ - الحسن بن سفيان بن عاصم الشيبانى ، أبو العباس النسوى
- الحسن بن محمد بن العباس ، أبو على الزباجى
- ١٧١ - الحسن بن محمد ، أبو على الطيسى
- ١٧٢ - أبو الحسن المحاملى الكبير
- ١٧٣ - الحسين بن أحمد بن حمدان بن خالويه ، أبو عبد الله الهمدانى
- ومن الفوائد عنه
- ١٧٤ - الحسين بن أحمد بن الحسن القاضى ، أبو على البيهقى
- ١٧٥ - الحسين بن الحسن بن أيوب ، أبو عبد الله الطوسى الأديب
- ١٧٦ - الحسين بن صالح بن خيران ، أبو على
- ١٧٧ - الحسين بن على بن محمد ، أبو أحمد التميمى النيسابورى ، حسين
- ١٧٨ - الحسين بن على بن يزيد ، أبو على النيسابورى
- ومن الفوائد عنه
- ١٧٩ - الحسين بن قاسم ، أبو على الطبرى
- ١٨٠ - الحسين بن محمد بن أبى زروعة الدمشقى
- ١٨١ - حمد بن محمد بن إبراهيم ، أبو سليمان الخطابى البستى
- ومن الفوائد والفرائد والأشعار عنه
- ١٨٢ - دعلج بن أحمد بن دعلج ، أبو محمد الدجزى
- ١٨٣ - زاهر بن أحمد بن محمد ، أبو على السرخسى
- ١٨٤ - الزبير بن أحمد بن سليمان ، أبو عبد الله الزبيرى
- ومن الفوائد عنه والفرائد
- ١٨٥ - زكريا بن أحمد بن يحيى ، أبو يحيى الباغى
- ومن غرائب أبى يحيى أيضا
- ١٨٦ - زكريا بن يحيى بن عبد الرحمن البصرى ، أبو يحيى الساجى

رقم الصفحة	رقم الترجمة
٣٠١	١٨٧ - سعيد بن محمد الفقيه ، أبو محمد الطوعى
٣٠٢ ، ٣٠١	١٨٨ - أبو سهل بن العفريس الزوزنى ، أحمد بن محمد بن محمد .
٣٠٣ ، ٣٠٢	١٨٩ - شعيب بن علي بن شعيب ، أبو نصر
٣٠٣	١٩٠ - شعيب بن محمد بن شعيب العجلي ، أبو صالح السبيعي
٣٠٤	١٩١ - طاهر بن محمد بن عبد الله ، أبو عبد الله البغدادي
٣٠٥	١٩٢ - العباس بن عبد الله بن أحمد ، أبو الفضل المزني البغدادي
٣٠٦ ، ٣٠٥	١٩٣ - عبد الله بن أحمد بن محمد ، أبو القاسم النسائي
٣٠٦	١٩٤ - عبد الله بن أحمد بن يوسف ، أبو القاسم البردعي
٣٠٧ ، ٣٠٦	١٩٥ - عبد الله بن حامد بن محمد ، أبو محمد الماهاني الأصبهاني الواعظ
٣٠٧	١٩٦ - عبد الله بن الحسين بن إسماعيل ، أبو بكر الضبي الحاملي
٣٠٩ - ٣٠٧	١٩٧ - عبد الله بن الإمام أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني ، أبو بكر الأزدي
٣١٠ ، ٣٠٩	١٩٨ - عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد الأموي
٣١٠	١٩٩ - عبد الله بن علي بن الحسن ، أبو محمد القاضي القومسي
٣١٤ - ٣١٠	٢٠٠ - عبد الله بن محمد بن زياد ، أبو بكر النيسابوري
٣١٢	ومن الرواية عنه
٣١٤ - ٣١٢	ومن الفوائد عنه
٣١٥ ، ٣١٤	٢٠١ - عبد الله بن محمد بن عبد الله ، أبو أحمد بن المفسر الدمشقي
٣١٦ ، ٣١٥	٢٠٢ - عبد الله بن محمد بن عدى ، أبو أحمد الجرجاني
٣٢٠ - ٣١٧	٢٠٣ - عبد الله بن محمد البخاري ، أبو محمد الباقر
٣٢٠ - ٣١٧	ومن الرواية عنه والفوائد والغرائب والأشعار
٣٢٣ - ٣٢٠	٢٠٤ - عبد الله بن محمد القزويني
٣٢٣ - ٣٢١	ومن الفوائد عنه
٣٢٣	٢٠٥ - عبد الرحمن بن إبراهيم بن محمد ، أبو الحسن المزكي
٣٢٤	٢٠٦ - عبد الرحمن بن سلمويه ، أبو بكر الرازي الفقيه
٣٢٨ - ٣٢٤	٢٠٧ - عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس ، أبو محمد التميمي الحنظلي
٣٢٨ ، ٣٢٧	ومن الفوائد عن ابن أبي حاتم
٣٢٩ ، ٣٢٨	٢٠٨ - عبد الرحيم بن محمد بن حمدون البخاري ، أبو الفضل
٣٣٠ ، ٣٢٩	٢٠٩ - عبد الصمد بن عمر بن محمد ، أبو القاسم الدينوري
٣٣٣ - ٣٣٠	٢١٠ - عبد العزيز بن عبد الله بن محمد ، أبو القاسم الداركي
٣٣١	ومن الرواية عنه
٣٣٣ ، ٣٣٢	ومن المسائل والفوائد عنه

رقم الصفحة	رقم الترجمة
٣٣٤	٢١١ - عبد العزيز بن ماك ، أبو القاسم القزويني
٣٣٥ ، ٣٣٤	٢١٢ - عبد العزيز بن محمد بن الحسن ، أبو الفضل التستري
٣٣٧-٣٣٥	٢١٣ - عبد الملك بن محمد بن عدى الجرجاني ، أبو نعيم الإستراباذي
٣٣٨	٢١٤ - عبد النعم بن عبيد الله بن غلبون ، أبو الطيب الحلبي القري
٣٤٢-٣٣٩	٢١٥ - عبد الواحد بن الحسين بن محمد القاضي ، أبو القاسم الصيرى
٣٤٢-٣٤٠	ومن المسائل عنه
٣٤٢	٢١٦ - عبيد الله بن محمد بن محمد الراعظ ، أبو أحمد المذكر
٣٤٣	٢١٧ - عبيد بن عمر بن أحمد ، أبو القاسم القيسي البغدادي
٣٤٤ ، ٣٤٣	٢١٨ - عتبة بن عبيد الله بن موسى الهمداني القاضي ، أبو السائب
٣٤٥ ، ٣٤٤	٢١٩ - علي بن أحمد بن إبراهيم ، أبو الحسن البوشنجي
٣٤٥	٢٢٠ - علي بن أحمد بن الحسن الفقيه ، أبو الحسن العروضي
٣٤٦	٢٢١ - علي بن أحمد بن المرزبان
٣٤٦	ومن الفوائد وغرائب القروع عنه
٤٤٤-٣٤٧	٢٢٢ - علي بن إسماعيل بن بشر ، أبو الحسن الأشعري
٣٥٧-٣٥٤	ذكر شيء من الرواية عن الشيخ والدلالة على محله من الحديث والفقه
٣٥٨ ، ٣٥٧	مناظرة بينه وبين الجبائي في أن أسماء الله هل هي توقيفية؟
٣٥٩	ومن المسائل الفقهية عن الشيخ
٣٦١-٣٥٩	ذكر تصانيف الشيخ
٣٦٥-٣٦١	ذكر دليل استنبطه علماؤنا من الحديث الصحيح دال على أن أبا الحسن وثقة
٣٧٣-٣٦٥	على السنة ، وأن سبيلهم سبيل الجنة
٣٧٤ ، ٣٧٣	ذكر أتباعه الآخذين عنه ، والآخذين عن من أخذ عنه ، وهلم جرا
٣٧٥ ، ٣٧٤	ذكر بيان أن طريقة الشيخ هي التي عليها المتبرون من علماء الإسلام
٣٧٦ ، ٣٧٥	ذكر استفاء وقع في زمان الأستاذ أبي القاسم القشيري بخراسان عند وقوع
٣٧٦	الفتنة التي سنحكيمها فيما بعد
٣٧٧	ذكر استفاء آخر ببغداد
٣٧٩-٣٧٧	ذكر كلام أبي العباس قاضي المكر الحنقي
٣٨٩-٣٧٩	ذكر البحث عن تحقيق ذلك
٣٩٣-٣٨٩	قصيدة المصنف في مسائل الخلاف
٣٩٤ ، ٣٩٣	شرح حال الفتنة التي وقعت بمدينة خراسان
٣٩٥ ، ٣٩٤	ذكر أمور انفتت في هذه الفتنة
٣٩٩-٣٩٥	ذكر استفاء كتب في ذلك وأرسل إلى العراق
	ذكر كتاب البيهقي إلى عميد الملك

- ذكر رسالة القشيري إلى البلاد ، المسماة شكاية أهل السنة
 ذكر الرسالة المسماة زجر القفري على أبي الحسن الأشعري
 ذكر رسالة الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد ، المتضمنة تقرير هذه الرسالة
- ٢٢٣ - علي بن الحسن بن محمد بن حمدويه السنجاني ، أبو الحسن الروزي
 ٢٢٤ - علي بن الحسن بن حرب البغدادي ، أبو عبيد بن حروبه
 ومن الرواية والفوائد والفرائد والملح عنه
 ومن ملبح توقيعاته
 ٢٢٥ - علي بن الحسين بن علي الصفودي
 ٢٢٦ - علي بن الحسين القاضي ، أبو الحسن الجبوري
 ٢٢٧ - علي بن عبد العزيز بن الحسين ، أبو الحسن الجرجاني
 ٢٢٨ - علي بن عمر بن أحمد ، أبو الحسن المدارقطي البغدادي
 ٢٢٩ - علي بن محمد بن مهدي ، أبو الحسن الطبري
 ٢٣٠ - علي بن محمد بن إسماعيل ، أبو الحسن الأنطاكي القفري
 ٢٣١ - عمرو بن أحمد بن محمد ، أبو أحمد الإسفرابادي الفقيه
 ٢٣٢ - عمر بن أحمد بن عمر بن سريخ ، أبو حفص
 ٢٣٣ - عمر بن أكثم بن أحمد ، أبو بشر الأسدي
 ٢٣٤ - عمر بن عبد الله بن موسى ، أبو حفص بن الوكيل الباشامي
 ٢٣٥ - عمر بن محمد بن مسعود ، أبو غانم
 ٢٣٦ - الفضل بن محمد بن الحسين ، أبو بشر الجرجاني
 ٢٣٧ - القاسم بن محمد بن علي الشامي
 ومن المسائل والفوائد عن صاحب التقريب
 ٢٣٨ - محارب بن محمد بن محارب ، أبو الغلاء القاضي
 ٢٣٩ - منصور بن إسماعيل ، أبو الحسن التميمي
 ومن الحكايات والأشعار والفوائد والفرائد عنه
 ٢٤٠ - هارون بن محمد بن موسى الجويني الآزذاري ، أبو موسى
 ٢٤١ - يحيى بن أحمد بن محمد النيسابوري ، أبو عمرو الخلدی
 ٢٤٢ - يحيى بن أحمد ، أبو زكريا السكري
 ٢٤٣ - يحيى بن محمد بن عبد الله ، أبو زكريا العنبري
 ٢٤٤ - يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم ، أبو عوانة الإسفرايني النيسابوري
 ٢٤٥ - يعقوب بن موسى ، أبو الحسن الأردبيل
 ٢٤٦ - يوسف بن القاسم بن يوسف ، أبو بكر المياجي

(٢) فهرس الأعلام

إبراهيم بن أبي طالب ١٨، ١١٠، ٢٢٢، ٢٧٦،

٤٨٥

إبراهيم بن طهمان ٢٧٩، ٤١٢،

إبراهيم بن عامر [مهاجر] البجلي ٢٧٩

إبراهيم بن عبد الرزاق الأنطاكي ٣٣٨

إبراهيم بن عبد الصمد ١٦٨، ٢٢٥،

إبراهيم بن عبد الله الفلاني (أبو إسحاق) ٣٧٢

إبراهيم بن عبد الله المحرمي ٧

إبراهيم بن عبد الله بن مسلم الكجى (أبو مسلم)

١٤٥، ١٤٩، ٢٢٢،

إبراهيم بن العلاء ٢٧٧

إبراهيم بن علي الشيرازي الفيروزآبادي (أبو إسحاق)

٨، ١٢، ٢٠، ٢٢، ٥٤، ٧٢، ٧٧، ١٠٣،

١٦٩، ٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٣، ٢١٦، ٢٥٤،

٢٥٥، ٢٩٥، ٣١١، ٣٣٠، ٣٣١، ٣٣٩،

٣٤٦، ٣٧١، ٣٧٥، ٣٧٦، ٣٩٩، ٤٥٩،

٤٧٨

إبراهيم بن محمد بن إبراهيم (أبو إسحاق) ٤٠٦،

إبراهيم بن محمد الإسفرايى (أبو إسحاق) ٢٠٢،

٢٥٧، ٢٥٩، ٢٧٢، ٢٧٣، ٢٩١، ٣٥١،

٣٦٧-٣٦٩

إبراهيم بن محمد بن عرفة (نسطويه) ٦٤، ٢٦٩،

٤٥٦

إبراهيم بن محمد الفقيه ٤٠٨، انظر ٤٠٧

إبراهيم بن محمد الزكي (أبو إسحاق) ١٠٨، ١٨٤،

٢٧١، ٣٢٨، ٣٣٦،

إبراهيم بن محمد المعدل النسوى (أبو إسحاق) ٨٩

(حرف الألف)

الآبرى = محمد بن الحسين بن إبراهيم (أبو الحسين)

الآجرى = محمد بن الحسين بن عبد الله (أبو بكر)

آدم (عليه السلام) ١٤٠، ٢٠٩، ٢١١، ٤٠٩،

الآزادوارى = هارون بن محمد بن موسى

الآمدى = علي بن محمد بن سالم

إبراهيم (عليه السلام) ٧٢، ٤١١،

إبراهيم بن أحمد المروزي (أبو إسحاق) ٢١،

٤٤، ٤٧، ٢٩، ١٦٤، ١٦٦، ١٦٨ -

١٧٠، ١٨٧، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٣٠، ٢٣١،

٢٤٠ - ٢٤٢، ٢٤٤ - ٢٤٨، ٢٥٦،

٢٩٣، ٣١٠، ٣١٧، ٣٢٢، ٣٢١، ٣٣٣،

٣٥٢، ٣٥٤، ٣٦٧،

إبراهيم بن أحمد بن إسماعيل الخواس ٣٨١

إبراهيم بن أحمد الفقيه ٤٠٧

إبراهيم بن أحمد بن مهاجر النكائب (أبو إسحاق)

٤٨٢،

إبراهيم بن آدم ٣٨٠

إبراهيم بن إسحاق الحرى ٤٨، ٢٦٩،

إبراهيم بن حمزة ٢٧٨

إبراهيم بن خالد (أبو نور) ٨٤، ١٠٥، ١١٨،

٢٦٣، ٢٦٤، ٢٨٨، ٣٠٠، ٣٤٣، ٤٤٦،

٤٤٩

إبراهيم بن خرشيد قوله ١٢٠، ٣١١،

إبراهيم بن زهير الجلواني ٧

إبراهيم بن السرى الزجاج ٢٩٠،

إبراهيم بن سيار النظام ٥٧٩

إبراهيم بن محمد النصراباذى ٣٢٥
 إبراهيم بن مرزوق ٣٦٣
 إبراهيم بن الهيثم البلدى ١٨٩
 إبراهيم بن يزيد النخعى ٢٨٩، ٢٧٩
 إبراهيم بن يوسف البلخى ١٠٨
 إبراهيم بن يوسف المنجاني ٢٧٦
 إبراهيم (رجل كانت له قضية عند ابن حربويه
 القاضي) ٤٥٣
 أبو إبراهيم = إسماعيل بن أحمد الأمير
 إسماعيل بن يحيى المزنى
 أبو إبراهيم النصراباذى ٤٥
 الأبهري = جعفر بن محمد
 محمد بن عبد الله بن محمد
 أبي بن كعب ٤١٥
 أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل الإسماعيلي (أبو بكر)
 ١٠-٧، ١٣٦، ٢٦٤، ٣٠٠، ٣١٠، ٣١٦، ٣١٧
 ٣٥١، ٣٦٨، ٤٧٢، ٤٧٣، ٤٨٧
 أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن شاذان (أبو بكر)
 ٥٨، ١٣٩، ١٤٦، ١٨٩، ٣٠٨
 أحمد بن إبراهيم بن عبد القى السروجى (شمس
 الدين) ٣٧٣
 أحمد بن إبراهيم بن نوسردا (أبو بكر) ٩
 أحمد بن أبي أحمد الطبري (أبو العباس بن القاسم)
 ٣٢، ٣٣، ٣٨، ٥٩-٦٣، ١٦٣، ٢٦٥
 أحمد بن الأزهرى ٣١١، ٤٢
 أحمد بن إسحاق بن أيوب النيسابورى الصنفى
 (أبو بكر بن إسحاق) ٩-١٢، ١٨، ١٦٨
 ١٦٩، ١٨٤، ٢٧٧، ٢٩٤، ٣٤٥
 أحمد بن إسحاق بن البهلولى ٤٦٣
 أحمد بن بشر بن عامر العامرى الروردى (أبو حامد)
 ١٢، ١٣، ٣٣٩
 أحمد بن جعفر الحنلى ٣٠٥
 أحمد بن الحسن الصوفى ٢٢٦
 أحمد بن الحسن الطيان ٤٨٩
 أحمد بن الحسن الفارسى (أبو بكر) ٢٣، ١٦٧
 أحمد بن الحسين بن أحمد الفقيه (أبو نصر) ١٤
 أحمد بن الحسين السهقى (أبو بكر) ١١٦، ٢٠٤
 ٣٠٢، ٣٦٢، ٣٦٣، ٣٧٠، ٣٨٥، ٣٨٩
 ٣٩٤، ٣٩٥، ٣٩٧، ٣٩٩، ٤٠٠، ٤٧٤
 أحمد بن الحسين (أبو زرعة) ٢٠٥
 أحمد بن الحسين السكار ٣٩
 أحمد بن الحسين (الثنى) ٢٧٠، ٤٥٩
 أحمد بن الحسين بن مهران القرى (أبو بكر)
 ١٠٨، ١١٠
 أحمد بن الحسين الواعظ ٢٩٢
 أحمد بن حفص بن عبد الله ٤٢
 أحمد بن حمدان الأذرى (شهاب الدين) ٦٤
 أحمد بن حمزة بن على بن الحسن السلمى ١٤
 أحمد بن حيان بن ملاعب ١٩٢
 أحمد بن الحضرم بن أحمد الأتمارى (أبو الحسن) ١٤
 أحمد بن أبي خيشة ٢٩٨
 أحمد بن رستم ١٧٨
 أحمد بن سعيد الجلال ١٨٩
 أحمد بن سلمان بن الحسن النجاد (أبو بكر) ٣٢٩
 أحمد بن سلمة بن كامل ٤٨٨
 أحمد بن سنان القطان ٣٢٤
 أحمد بن شعيب بن على النسائى (أبو عبد الرحمن)
 ١٤-١٦، ٢٦، ٣٩، ٨٠، ١١٣-١١٥
 ١٢١، ٢٧٧، ٢٨٩، ٣١٣، ٣١٤، ٤٤٦
 أحمد بن صالح المصرى ٣٠٨، ١٣٢
 أحمد بن طولون ١٩٧، ٤٨٠
 أحمد بن عبد الجبار الطاردي ٤٦
 أحمد بن عبد الصفار ٤٠٨، ٤١١، ٤١٢، ٤١٦
 أحمد بن عبد الرحمن الصقار (أبو نصر) ٢٢٣

إبراهيم بن محمد النصراباذى ٣٢٥
 إبراهيم بن مرزوق ٣٦٣
 إبراهيم بن الهيثم البلدى ١٨٩
 إبراهيم بن يزيد النخعى ٢٨٩، ٢٧٩
 إبراهيم بن يوسف البلخى ١٠٨
 إبراهيم بن يوسف المنجاني ٢٧٦
 إبراهيم (رجل كانت له قضية عند ابن حربويه
 القاضي) ٤٥٣
 أبو إبراهيم = إسماعيل بن أحمد الأمير
 إسماعيل بن يحيى المزنى
 أبو إبراهيم النصراباذى ٤٥
 الأبهري = جعفر بن محمد
 محمد بن عبد الله بن محمد
 أبي بن كعب ٤١٥
 أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل الإسماعيلي (أبو بكر)
 ١٠-٧، ١٣٦، ٢٦٤، ٣٠٠، ٣١٠، ٣١٦، ٣١٧
 ٣٥١، ٣٦٨، ٤٧٢، ٤٧٣، ٤٨٧
 أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن شاذان (أبو بكر)
 ٥٨، ١٣٩، ١٤٦، ١٨٩، ٣٠٨
 أحمد بن إبراهيم بن عبد القى السروجى (شمس
 الدين) ٣٧٣
 أحمد بن إبراهيم بن نوسردا (أبو بكر) ٩
 أحمد بن أبي أحمد الطبري (أبو العباس بن القاسم)
 ٣٢، ٣٣، ٣٨، ٥٩-٦٣، ١٦٣، ٢٦٥
 أحمد بن الأزهرى ٣١١، ٤٢
 أحمد بن إسحاق بن أيوب النيسابورى الصنفى
 (أبو بكر بن إسحاق) ٩-١٢، ١٨، ١٦٨
 ١٦٩، ١٨٤، ٢٧٧، ٢٩٤، ٣٤٥
 أحمد بن إسحاق بن البهلولى ٤٦٣
 أحمد بن بشر بن عامر العامرى الروردى (أبو حامد)
 ١٢، ١٣، ٣٣٩
 أحمد بن جعفر الحنلى ٣٠٥

أحمد بن عبدالله بن أحمد بن البخري القاضي الداوي
(أبو العباس) ٢٦

أحمد بن عبد الله الأصماني (أبو علي) ٣٩

أحمد بن عبد الله الأصماني (أبو نعيم) ١٤٩، ٦٩
٤٦٣، ٣٧٠، ١٥١

أحمد بن عبد الله العجلي ١١٦

أحمد بن عبد الله المحاملي ١٨٩

أحمد بن عبد الله بن محمد الفرائي (أبو الحسين) ١٧

أحمد بن عبد الله بن محمد المزني المقلبي الهروي
الباز الأبيض (أبو عبد) ١٧ - ١٩، ١٨١

أحمد بن عبد الله المعري (أبو العلاء) ١٤٢

أحمد بن عبيد الله القرسي ١٨٩

أحمد بن عصام ١٧٨

أحمد بن عطاء الروذباري ٤٢

أحمد بن علي بن أحمد بن لال الهمداني (أبو بكر)
٢٠، ١٩

أحمد بن علي الدوزي ٣٤٦

أحمد بن علي بن ثابت ، الخطيب البغدادي ٢٦، ٢٣،

٤٢، ٤٣، ٤٨، ٥٤، ٧٢، ١٢٢، ١٣٢،

١٤٥، ١٤٦، ١٧٦، ١٩٠، ٢٢٥، ٢٣٠،

٢٥٦، ٢٧٣، ٢٧٥، ٢٧٧، ٢٩٢، ٢٩٥،

٣٠٥، ٣٠٦، ٣٠٨، ٣١٩، ٣٢٠، ٣٢٣،

٣٣٠، ٣٣١، ٣٣٦، ٣٤٦، ٣٧١، ٤٥٥،

٤٦٣، ٤٦٥، ٤٧٠، ٤٨٢،

أحمد بن علي الرازي الحافظ ٤٨٧

أحمد بن علي بن سعد المروزي ٣١٤

أحمد بن علي السلياني (أبو الفضل) ١٩٠

أحمد بن علي بن طاهر الجوبقي (أبو نصر) ٢١

أحمد بن علي بن عبد الكافي البكي (أخو المصنف)
٢٦١

أحمد بن علي الموصل (أبو يعلى) ٧، ٤٥، ٦٩،

١٣١، ٢٧٦، ٢٧٧، ٣١٦، ٤٨٩،

أحمد بن عمر الزاهد ٣٢٨

أحمد بن عمر بن سريج القاضي البغدادي الباز الأشمب

(أبو العباس) ٢١، ٤٠، ٤٨، ٥٩، ٧٩،

١١٢، ١٢٣، ١٢٩، ١٣٠، ١٤٧، ١٥٨،

١٦٦، ١٧٣، ١٨٦، ١٩٣، ٢٠١، ٢٠٣،

٢٢٧، ٢٣١، ٢٥٥، ٢٥٦، ٢٥٩، ٢٦٠،

٢٧٢، ٢٧٣، ٣٠٢، ٤٤٥، ٤٥٦، ٤٦٩،

٤٧١، ٤٧٤،

أحمد بن عمر المحمدي ١٦٨

أحمد بن عمرو البزار (أبو بكر) ٧٢

أحمد بن عيسى الخراز (أبو سعيد) ١٥٢، ٣٨١،

أحمد بن عيسى القضي ٣٣٧

أحمد بن فارس القنوي (أبو الحسين) ٤٥٥

أحمد بن القاسم الفرائضي (أبو بكر) ٣٠٤، ٤٦٣،

أحمد بن كامل ١٢١

أحمد بن الليث ٣٠٠

أحمد بن المبارك السعدي (أبو عمر) ١١٠

أحمد بن محمد بن إبراهيم بن قطن ١٦٥

أحمد بن محمد بن أحمد الإسفرايني (أبو حامد) ٢٢،

٣٨، ١٠٣، ١٢٣، ٢٣٥، ٢٤٢، ٢٤٣،

٢٥٣، ٢٥٤، ٢٦٣، ٢٨٢، ٣٣١، ٣٣٤،

٣٤٦، ٣٨٧، ٤٣١، ٤٦٣، ٤٦٩،

أحمد بن محمد بن أحمد البرقاني (أبو بكر) ٧٢، ٧،

٢٧٥، ٤٤٦، ٤٦٣، ٤٦٥،

أحمد بن محمد بن أحمد السفي (أبو طاهر) ٣٧٢،

أحمد بن محمد بن أحمد التقي ٣٣١، ٤٦٣، ٤٦٥،

أحمد بن محمد بن أحمد الماليني (أبو سعد) ٥٥،

٢٢٥، ٣١٦،

أحمد بن محمد بن إسحاق الدينوري (أبو بكر ابن

السني) ١٥، ٣٩،

أحمد بن محمد بن إسماعيل بن نعيم الطوسي الإسماعيلي

(أبو حامد) ٤٠

أحمد بن محمد الأيوبي ٣٧٤

أحمد بن محمد بن بالويه (أبو حامد) ١١٠، ١٠٨

أحمد بن محمد الجلي الرازي (أبو مسعود) ١٩

أحمد بن محمد بن بكر الهزاني (أبو زوق) ٤٦٣

أحمد بن محمد الجريري ١٥٠

أحمد بن محمد بن حاتم الحامى الزكي (أبو حاتم) ٤١

أحمد بن محمد بن الحسن ٤٦٨

أحمد بن محمد بن الحسن الشرقي (أبو حامد) ٤١

١٨٤، ١٨٣، ١٧٩، ١٧٥، ٤٢

أحمد بن محمد بن الحسن الطرائفي (أبو النصر) ١٧

أحمد بن محمد بن حنبل ٢٨٦، ٢٦٤، ٢٥٥، ٢٤٩

٣٨٩، ٣٨٠، ٣٥١، ٣١٢، ٣٠٠، ٢٨٩

٣٩٧

أحمد بن محمد (ابن خلكان) ١٤٩

أحمد بن محمد الديلمي الحياط ٥٦، ٥٥

أحمد بن محمد بن الرضا ٨٦، ٨٥، ٨٢، ٧٥، ٣٨

٢٣٢، ١٢٧، ١٢٦، ١٠٥، ٩٨، ٩٢

٢٣٣، ٢٨٨، ٢٨٦، ٢٦٣، ٢٥٧، ٢٥٤

٤٧٦، ٤٧٥، ٤٥٧، ٤٥٤

أحمد بن محمد النسوي (ابن رميح) ٢٧٠

أحمد بن محمد بن زياد ابن الأعرابي (أبو سعيد)

٢٨٢، ١٨٤، ١٨٠، ١٢٦، ٤١، ١٩

٣٢٩، ٣٠٢، ٢٨٣

أحمد بن محمد بن زكريا النسوي (أبو العباس)

١٥١، ٥٥، ٤٣، ٤٢

أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة (أبو العباس)

٣١٦، ٣١١، ١٠٨، ٤٢، ١٨

أحمد بن محمد بن سعيد النيسابوري (أبو سعيد بن

أبي بكر الحلي) ٣٤٤، ٢٢٣، ٤٣

أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي (أبو جعفر)

٤٤٩، ٣٨٦، ٣٧٨، ٣٧٧، ٣٤٣، ١٥

٤٧٩

أحمد بن محمد بن سليمان الصعلوكي الحنفي (أبو الطيب)

١٧١، ١٦٩، ١٦٨، ٤٤، ٤٣

أحمد بن محمد بن سهل الطنبسي (أبو الحسين)

٤٥، ٤٤

أحمد بن محمد بن سهل بن عطاء (أبو العباس)

٣٨١، ١٥٠

أحمد بن محمد بن شارح الشاركي الهروي (أبو حامد)

٤٦، ٤٥

أحمد بن محمد الطنكي ١٠٢

أحمد بن محمد بن عبد الرحمن (أبو عبيد الهروي) ٦٤

أحمد بن محمد بن عبد الله بن زياد القفطان (أبو سهل)

١٣٧، ٤٦

أحمد بن محمد بن عبدوس بن حاتم الحامى (أبو الحسين)

٤٧، ٤٦

أحمد بن محمد بن علي القصري الديلمي (أبو بكر) ٤٧

أحمد بن محمد بن عمارة الدمشقي ٣٣٨

أحمد بن محمد بن عمر القرطبي (ضياء الدين أبو العباس)

٤٢٣

أحمد بن محمد بن عمرو الخفاف ٣٣١

أحمد بن محمد بن أبي العوام ٣١٥

أحمد بن محمد بن القاسم الروذباري (أبو علي) ٤٨ -

١٥٣، ٥٤

أحمد بن محمد القفطان (أبو الحسين) ٢٣٦

أحمد بن محمد الكحال ٨١

أحمد بن محمد الماسرجسي (أبو العباس) ١٣٥

١٨٤، ١٦٨

أحمد بن محمد بن محمد التيمي السيلطي الزكي (أبو الحسن)

٧٣، ٥٤

أحمد بن محمد بن محمد بن المفريش الروزني (أبو سهل)

٣٠٢، ٣٠١

أحمد بن محمد بن محمد الهروي ، المعروف بالعالم
(أبو بشر) ٥٤
أحمد بن محمد بن مسروق ٣٨١، ٧
أحمد بن محمد النكدرى ٧١
أحمد بن محمد النورى ٣٨١
أحمد بن محمد الهروي (أبو عبيد) ٢٨٢، ٦٤
أحمد بن محمد الواسطى (كاتب أبي أحمد بن الموفق)
١٩٧
أحمد بن مدرك الرازى ٣٠٠
أحمد بن مسعود بن عمرو الزنبري (أبو بكر) ٥٧، ٥٦
أحمد بن مسعود الوزان ٧٧
أحمد بن المقدم العجلي ٤٤٦
أحمد بن منصور بن خلف المغربي ١٧٩، ١٨٥،
٣٢٣
أحمد بن منصور بن سيار الرمادى ٥٧، ١٨٦،
٣٣٥، ٢٣٠
أحمد بن منصور بن عيسى الطوسى (أبو حامد) ٥٧
أحمد بن متيع ١١٠، ١٢١
أحمد بن مهران بن خالد ١٧٨
أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد المقرئ (أبو بكر)
٥٦، ٥٧، ٥٨، ٧٧، ١٠٢، ١٢٤، ١٤٦،
٢٦٩، ٢٩٤، ٣٠٨، ٣٢٣، ٣٧٢
أحمد بن نجدة العريان ١٨١، ١٨
أحمد بن نصر المافظ (أبو طالب) ٢٧٨، ٤٦٣
أحمد بن نصر المظاف (أبو عمرو) ٤٣، ٦٩،
١١٧، ١٠٩
أحمد بن يحيى (أبو العباس ثعلب) ٤٨، ٥٨،
١٧١، ١٩٠، ١٩١، ٢٦٩
أحمد بن يحيى الجلاء ٣٨١
أحمد بن يحيى الحلوانى ١٤٩
أحمد البشكرى (أبو العباس) ١٩١

أحمد بن يوسف ٤٢، ٣١١
أحمد بن يوسف الأزرق ١٣٩
أبو أحمد = الحسين بن علي بن محمد
أبو أحمد الدارمى ١١١، ١١٢، ١١٩
أبو أحمد = طائفة بن جعفر (الموفق العباسى)
عبد الله بن عدى
عبد الله بن عمر البكرى
عبد الله بن محمد بن عبد الله (ابن المفسر)
عبد الله بن محمد بن عدى الجرجاني
عبيد الله بن محمد الفرضى
عبيد الله بن محمد بن محمد المذكر
عمرو بن أحمد بن محمد الإستراباذى
أبو أحمد الكاتب ١٧٦
أبو أحمد = محمد بن أحمد بن الحسين الخطيرى
محمد بن أحمد العسال
محمد بن سعيد بن محمد بن أبي القاضى
محمد بن محمد بن أحمد الحاكم
الأحول = ابن بشار
ابن الأخرم = محمد بن يعقوب (أبو عبد الله)
الإخشيد = محمد بن طنج (أبو القاسم)
الإخشيدى = كافور بن عبد الله (أبو المسك)
الأخطل = غياث بن غوث
إدريس (عليه السلام) ٤١٠
إدريس بن عيسى القطان ١٤٦
الإدريسى = عبد الرحمن بن محمد بن محمد (أبو سعد)
ابن آدم = إبراهيم
الأديب = أبو سعيد
محمد بن إسحاق البجلي (أبو جعفر)
محمد بن علي بن أحمد (أبو العباس)
الأذري = أحمد بن حمدان (شهاب الدين)
الأردبيل = يعقوب بن موسى (أبو الحسن)

أحمد بن محمد بن محمد الهروي ، المعروف بالعالم
(أبو بشر) ٥٤
أحمد بن محمد بن مسروق ٣٨١، ٧
أحمد بن محمد النكدرى ٧١
أحمد بن محمد النورى ٣٨١
أحمد بن محمد الهروي (أبو عبيد) ٢٨٢، ٦٤
أحمد بن محمد الواسطى (كاتب أبي أحمد بن الموفق)
١٩٧
أحمد بن مدرك الرازى ٣٠٠
أحمد بن مسعود بن عمرو الزنبري (أبو بكر) ٥٧، ٥٦
أحمد بن مسعود الوزان ٧٧
أحمد بن المقدم العجلي ٤٤٦
أحمد بن منصور بن خلف المغربي ١٧٩، ١٨٥،
٣٢٣
أحمد بن منصور بن سيار الرمادى ٥٧، ١٨٦،
٣٣٥، ٢٣٠
أحمد بن منصور بن عيسى الطوسى (أبو حامد) ٥٧
أحمد بن متيع ١١٠، ١٢١
أحمد بن مهران بن خالد ١٧٨
أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد المقرئ (أبو بكر)
٥٦، ٥٧، ٥٨، ٧٧، ١٠٢، ١٢٤، ١٤٦،
٢٦٩، ٢٩٤، ٣٠٨، ٣٢٣، ٣٧٢
أحمد بن نجدة العريان ١٨١، ١٨
أحمد بن نصر المافظ (أبو طالب) ٢٧٨، ٤٦٣
أحمد بن نصر المظاف (أبو عمرو) ٤٣، ٦٩،
١١٧، ١٠٩
أحمد بن يحيى (أبو العباس ثعلب) ٤٨، ٥٨،
١٧١، ١٩٠، ١٩١، ٢٦٩
أحمد بن يحيى الجلاء ٣٨١
أحمد بن يحيى الحلوانى ١٤٩
أحمد البشكرى (أبو العباس) ١٩١

إسحاق بن إبراهيم بن مخلد (ابن زاهويه) ١٥٠ ،
١٠٨ ، ١١٠ ، ٢٠٣ ، ٣٠٠ ، ٣٠٥ ، ٣٠٨ ،
٣٨٠ ، ٣١٢

إسحاق بن أبي إسرائيل ١٢١

إسحاق بن سعيد النسوي ٢٦٤

إسحاق بن سنين الخنثي ١٤٥

إسحاق بن عبد الرحمن الصابوني (أبو يعلى) ٤٣

إسحاق بن منصور الكوسج ٣٠٨

إسحاق بن موسى الخطمي ١١٠

إسحاق المروى الموزقي (أبو الفضل) ١٨٤

أبو إسحاق = إبراهيم بن أحمد المروزي

إبراهيم بن أحمد بن مهاجر

إبراهيم بن عبد الله القلانسي

إبراهيم بن علي الشيرازي

إبراهيم بن محمد بن إبراهيم

إبراهيم بن محمد الإسفرايني

إبراهيم بن محمد المزكي

إبراهيم بن محمد العدل النسوي

أبو إسحاق التونسي المالكي ٣٧٢

أبو إسحاق بن حمزة الأصفهاني ٣١١

أبو إسحاق (عن الأسود) ٢٢٨

أبو إسحاق ٢٠

أبو إسحاق المهراني ١٢

أسد بن موسى ١١٤

الأسد ابادي = علي بن عمر

محمد بن جعفر بن بويه

الأسدي = بشر بن موسى

أبو بكر

الحسين بن أحمد بن الحسن

عمر بن أكرم

أسعد بن مسعود العتي ٣٥٥

أرماتوس بن قسطنطين (ملك الروم) ٢١٣

الأرموي = عبد الغفار بن عبد الواحد

الأرجي = عبد العزيز بن علي بن أحمد

الأزدي = عبد الله بن سليمان (أبي داود) ابن الأشعث

محمد بن الحسن بن دريد

الأزرق = أحمد بن يوسف

محمد بن الفرج

أزهر بن سعد السمان ١٧٢

ابن الأزهر = أحمد

الأزهرى ٤٦٥ ، ٤٦٤

الأزهرى = عبيد الله بن أحمد بن عثمان (أبو القاسم)

محمد بن أحمد بن الأزهر المروى

(أبو منصور)

الأسبانيكي = سعيد بن حاتم

أبو عبد الله بن أبي شجاع الحاكم

محمد بن سفيان (أبو بكر)

الإسترابادي = عبد الرحمن بن محمد بن الحسن

الفارسي (أبو عمرو)

عبد الملك بن محمد بن عدي

عبيد الواسع بن محمد بن الحسن

الفارسي (أبو الحسن)

عبيد الله بن محمد بن الحسن الفارسي

(أبو النصر)

عمرو بن أحمد بن محمد

الفضل بن محمد بن الحسن الفارسي

(أبو بشر)

محمد بن الحسن بن إبراهيم الخنثي

(أبو عبد الله)

إسحاق بن إبراهيم الخنثي ٢٦٤

إسحاق بن إبراهيم الديري ١٢٠

إسحاق بن إبراهيم القراب (أبو يعقوب) ٦٤ ،

١٧٦ ، ١٤٧

أسعد الميهي ٣٧٦

الإسفرائيلي = إبراهيم بن محمد (أبو إسحاق)

أحمد بن محمد بن أحمد (أبو حامد)

عبد الجبار بن علي

عبد الملك بن الحسن

أبو علي

أبو الفتوح

يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم

إسماعيل بن أحمد الأمير ، صاحب خراسان

(أبو إبراهيم) ١١١، ١١٧، ١٨٨

إسماعيل بن إسحاق القاضي ٩، ١٧٨، ٣٣٢

إسماعيل بن رجا ٧٧

إسماعيل بن عباد ، صاحب (أبو القاسم) ١٤٣،

٤٥٩، ١٦٩

إسماعيل عبد الرحمن الصابوني (أبو عثمان) ١٨٥،

٣٧٥، ٢٩٤

إسماعيل بن عبد الواحد الربيعي المقدسي (أبو هاشم)

٢٢٣

إسماعيل بن عباس الحمصي ٤١٦

إسماعيل بن قتيبة ٩

إسماعيل بن محمد الصفار ١٩، ١٨٠، ٢٨٢، ٣٠٧،

٤٦٤، ٣٢٩، ٣٢٣

إسماعيل بن موسى الفزارى ١٢١

إسماعيل بن ميكال (أبو القبايى) ١٣٩، ١٤٠،

إسماعيل بن نجيد بن أحمد السلمي المنسابورى

(أبو عمرو) ١٠٩، ٢٢٢، ٢٢٤

إسماعيل بن هبة الله (ابن باطيش) ١٤، ١٧٤، ٦٣،

١٦٤، ٣٣٠، ٣٤٣، ٤٧٧

إسماعيل بن يحيى المزني (أبو إبراهيم) ٣٣، ٧٣،

٧٩، ١١٢، ١١٣، ١٢٩، ١٦٥، ٢٩٩

٣٠٢، ٣١١، ٣٢١، ٣٢٢، ٤٤٥، ٤٥٩

٤٧٤، ٤٨٧

أبو إسماعيل الترمذى ١٧٨، ٢٩٨

أبو إسماعيل = عبد الله بن محمد الهروى

الإسماعيلي = أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل (أبو بكر)

أحمد بن محمد بن إسماعيل بن نعيم

(أبو حامد)

أبو سعد

الفضل بن محمد بن الحسين

أبو معمر بن أبي سعد

أبو نصر

الإسنوى = محمد بن أحمد بن الزبيد بن سليمان

(أبو رجا)

الأسود بن غفار ٤٢٩

الأسود بن يزيد النخعي ٢٢٨

أسيد بن حمزة ٣١٢-٣١٤

أسيد بن طاهر ٣١٢

أسيد بن عاصم ١٧٨

الإشنيخي = محمد بن أحمد بن مت (أبو بكر)

الأشج = عبد الله بن سعيد (أبو سعد)

الأشعري = علي بن إسماعيل (أبو الحسن)

عباس

ابن إشكاب = أبو بكر

علي

الأصبهاني = أحمد بن عبد الله (أبو علي)

أحمد بن عبد الله (أبو نعيم)

أبو إسحاق بن حمزة

حمد بن عبد الله

داود بن علي

عبد الله بن حامد بن محمد

علي بن الحسين (أبو الفرج)

محمد بن عبد الله بن أحمد الصفار

(أبو عبد الله)

أبو منصور بن طاشاذة

الأودنى = محمد بن عبد الله بن محمد البخارى
(أبو بكر)

الأوزاعى = أبو الحسن

عبد الرحمن بن عمرو

الإيجى = عبد الرحمن بن أحمد

أيوب بن أبي عتبة ، كيسان ، السخيتاني (أبو بكر)

١١٤، ١١٣

أيوب (عن أبي قلابه) ٣٣٧

أبو أيوب = سليمان بن عبد الحميد

الأيوبي = أحمد بن محمد

علي بن محمد

أبو منصور

(حرف الباء)

البا ب شامى = عمر بن عبد الله بن موسى

البا جى = سليمان بن خلف

الباخرزى = علي بن الحسين

بارقريط (فاروق ليطا) ٢١١

البارودى = محمد بن سعد البارودى (أبو نصر)

البار الأبيض = أحمد بن عبد الله بن محمد المزني

(أبو محمد)

البار الأشهب = أحمد بن عمر بن سريج القاضى

(أبو العباس)

الباشانى = الحسين

ابن باطيش = إسماعيل بن هبة الله

الباغندى =

محمد بن محمد بن سليمان (أبو بكر)

الباقي = عبد الله بن محمد

الباقرحى = محمد بن جعفر

الباقلانى = محمد بن الطيب (أبو بكر)

ابن باكويه = محمد بن عبد الله

ابن بالويه = أحمد بن محمد بن بالويه (أبو حامد)

أبو بكر

الإصطخرى = الحسن بن أحمد بن يزيد (أبو سعيد)

الأصم = محمد بن يعقوب بن يوسف (أبو العباس)

الأصمى = عبد الملك بن قريب

ابن أخى الأصمى ١٣٩

الأصلى = عبد الله بن إبراهيم (أبو محمد)

ابن الأعرابى = أحمد بن محمد بن زياد (أبو سعيد)

الأعرج = عمر بن أحمد بن إبراهيم الحافظ

ابن بنت الأعز = عبد الرحمن بن عبد الوهاب

(تقي الدين)

الأعشى = سليمان بن مهران

ألب أرسلان (عضد الدولة أبو شجاع) ٣٩٣

إلكيا الهراسى = علي بن محمد

إمام الحرمين = عبد الملك بن عبد الله الجوينى

(أبو المعالى)

الأموى = حسان بن محمد بن أحمد (أبو الوليد)

عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد

أبو أمية = محمد بن إبراهيم بن مسلم الطرسوسى

الأنبارى = بهلول بن إسحاق

محمد بن القاسم (أبو بكر)

الأندلسى = الحسين بن حفص

أنس بن السلم (أبو عقيل) ٣١٥

أنس بن مالك ١٣٣، ٢٠٣، ٣٣٧، ٤٠٧، ٤٠٨،

٤١١

الأنصارى = الحسين بن إدريس

الأنطاكي = إبراهيم بن عبد الرزاق

سهيل بن صالح

عبد الله بن الحسين

علي بن محمد بن إسماعيل

الأنصارى = أحمد بن الحضر بن أحمد (أبو الحسن)

الأنماطى = عثمان بن سعيد (أبو القاسم)

الأهوازى = الحسن بن علي (أبو علي)

عبدان بن أحمد

علي بن أحمد (أبو الحسن)

الباهلي = أبو الحسن
 البجلي = إبراهيم بن عامر [مهاجر] (أبو القاسم)
 أحمد بن محمد البجلي الرازي (أبو مسعود)
 البجائي = محمد بن الحسن بن سليمان الزوزني
 (أبو جعفر)
 البجائي = محمد بن إسحاق (أبو جعفر)
 البجزي = الوليد بن عبيد
 بجر بن نصر ٥٦
 البجزي = سعيد بن محمد (أبو عثمان)
 ابن بجان = عبد الرحيم بن محمد بن حمدون
 البخاري = عبد الرحيم بن محمد بن حمدون
 عبد الله بن محمد
 محمد بن إسماعيل (الإمام)
 محمد بن صابر
 محمد بن عبد الله بن محمد (أبو بكر)
 البخري = محمد بن عمرو
 ابن البخري = أحمد بن عبد الله بن أحمد القاضي
 القاودي (أبو القباس)
 بدر بن مجاهد ٣٠٠
 بدر بن الهيثم ٤٦٣
 بدر الدين = محمد بن إبراهيم (ابن جماعة)
 بديل بن أبي مسلم ٣٣
 بديل بن ميسرة ٤١٢
 البردعي = عبد الله بن أحمد بن يوسف
 البرقاني = أحمد بن محمد بن أحمد (أبو بكر)
 البرمكي = يحيى بن خالد
 أبو بريد = عمرو بن سلة الجري
 البزار = أحمد بن عمرو (أبو بكر)
 محمد بن رمح
 البستي = حمد بن محمد بن إبراهيم
 محمد بن حبان بن أحمد
 البصري = محمد بن حنيفة
 البساطي = طيفور بن عيسى
 عامر بن محمد
 أبو عمر
 محمد بن عبد الله
 ابن بشار الأحول ١٢٣
 بشر بن أحمد بن عبد الله المزني ١٩
 بشر بن الحارث الحافي ٣٨٠، ٥٣
 بشر بن غياث الراسبي ١٤٧
 بشر بن معاذ ١١٠
 بشر بن الفضل ١١٣
 بشر بن موسى الأسدي ٤١٦، ٢٩٨، ١٨٩
 بشر بن نصر، غلام عرق ٤٤٧، ٧٩
 أبو بشر = أحمد بن محمد بن محمد الهروي العالم
 عمر بن أكرم بن أحمد
 الفضل بن محمد بن الحسن الفارسي
 الفضل بن محمد بن الحسين
 أبو بشر القطان ١١٨
 أبو بشر = محمد بن حماد الدولابي
 ابن بشران = أبو الحسين
 البصري = الحسن بن أحمد الحداد
 الحسن بن يسار
 عبد الرحمن بن خلف
 علي بن الحسن
 عمر بن شبة
 أبو الفياض
 أبو كامل
 محمد بن الحسن بن دريد
 محمد بن يعقوب
 البغدادي = أحمد بن علي بن ثابت (الخطيب)
 أحمد بن عمر بن سريج القاضي
 (أبو عباس)
 روم بن أحمد بن يزيد

الباهلي = أبو الحسن
 البجلي = إبراهيم بن عامر [مهاجر] (أبو القاسم)
 أحمد بن محمد البجلي الرازي (أبو مسعود)
 البجائي = محمد بن الحسن بن سليمان الزوزني
 (أبو جعفر)
 البجائي = محمد بن إسحاق (أبو جعفر)
 البجزي = الوليد بن عبيد
 بجر بن نصر ٥٦
 البجزي = سعيد بن محمد (أبو عثمان)
 ابن بجان = عبد الرحيم بن محمد بن حمدون
 البخاري = عبد الرحيم بن محمد بن حمدون
 عبد الله بن محمد
 محمد بن إسماعيل (الإمام)
 محمد بن صابر
 محمد بن عبد الله بن محمد (أبو بكر)
 البخري = محمد بن عمرو
 ابن البخري = أحمد بن عبد الله بن أحمد القاضي
 القاودي (أبو القباس)
 بدر بن مجاهد ٣٠٠
 بدر بن الهيثم ٤٦٣
 بدر الدين = محمد بن إبراهيم (ابن جماعة)
 بديل بن أبي مسلم ٣٣
 بديل بن ميسرة ٤١٢
 البردعي = عبد الله بن أحمد بن يوسف
 البرقاني = أحمد بن محمد بن أحمد (أبو بكر)
 البرمكي = يحيى بن خالد
 أبو بريد = عمرو بن سلة الجري
 البزار = أحمد بن عمرو (أبو بكر)
 محمد بن رمح
 البستي = حمد بن محمد بن إبراهيم
 محمد بن حبان بن أحمد
 البصري = محمد بن حنيفة

أبو بكر بن محمد بن إسحاق ١٧٠
 أبو بكر = أيوب بن أبي عيمة ، كيسان ، السخنياني
 أبو بكر بن بالويه ١٢٤، ١١١
 أبو بكر بن الجرهمي الزاهد ٣٧٠
 أبو بكر بن أبي الحديد ٢٥٦
 أبو بكر الحيري ٢٢٦
 أبو بكر بن داسة ٢٨٢
 أبو بكر = ذلف بن جعفر الشبلي
 أبو بكر بن داود ٢٧٩
 أبو بكر الراصي ٤٢
 أبو بكر = عبد الرحمن بن سلمويه الرازي
 أبو بكر بن عبدش ٤٨٦
 أبو بكر = عبد الله بن أبي بكر بن خيشمة
 عبد الله بن الحسين بن إسماعيل الضي
 عبد الله بن أبي داود سليمان بن
 الأشعث الأزدي
 عبد الله بن عثمان (الصدقي)
 عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا
 عبد الله بن محمد بن زياد النيسابوري
 عبد الله بن محمد بن سعيد بن أبي القاسم
 عبد الله بن محمد بن أبي شعبة
 أبو بكر بن علي الرازي ٢٦٥، ٢٦٤
 أبو بكر القطان ٣٢٣
 أبو بكر = محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري
 محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري
 محمد بن أحمد الناشي
 محمد بن أحمد بن علي بن شاهويه
 محمد بن أحمد بن مت الشافعي
 محمد بن أحمد بن محمد (ابن الحباد)
 محمد بن إدريس الجرجاني
 محمد بن إسحاق بن خزيمة
 محمد بن إسحاق الصفي
 محمد بن الحسين بن حريز

طاهر بن محمد بن عبد الله
 العباس بن عبد الله بن أحمد
 عبد القاهر بن طاهر
 عبيد بن عمر بن أحمد
 علي بن الحسين بن حرب
 عمر بن أبي غيلان (أبو حفص)
 محمد بن إسماعيل بن إسحاق (أبو عبد الله)
 محمد بن الحسن بن محمد النقاشي (أبو بكر)
 النغوى = عبد الله بن محمد (أبو القاسم)
 علي بن عبد العزيز
 بخار بن قتيبة القاضي ٢٧٢، ٢٥٦
 بكر بن سهل الديلمي ١٢٠
 بكر بن عمرو الشرواني (أبو القاسم) ١٩٣
 أبو بكر = أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل الإسماعيلي
 أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن شاذان
 أحمد بن إبراهيم بن نوهردا
 أحمد بن إسحاق بن أيوب النيسابوري
 الصفي
 أحمد بن الحسن الفارسي
 أحمد بن الحسين بن علي البيهقي
 أحمد بن الحسين بن مهران المقرئ
 أحمد بن سلمان بن الحسن النجاد
 أحمد بن علي بن أحمد بن لال الهذلي
 أحمد بن عمرو البزار
 أحمد بن القاسم القرائي
 أحمد بن محمد بن أحمد البرقاني
 أحمد بن محمد بن إسحاق الدينوري
 (ابن السبي)
 محمد بن محمد بن علي القصري السبيعي
 أحمد بن مسعود بن عمرو الزبيري
 أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد المقرئ
 أبو بكر الأسدي ١٣٩

ابن أبي بكر = أحمد بن محمد بن سعيد الحبري
 النيسابوري
 ابن أبي بكر بن السني = علي بن أحمد بن محمد
 الدينوري
 أبو بكرة = نعيم بن الحارث، ابن مسروح
 البكري = عبد الله بن عمر (أبو أحمد)
 محمد بن إسماعيل
 بلال بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري ٣٥١
 بلال بن رباح ٣٣٧
 ابن بلال = أبو حامد
 البلخي = إبراهيم بن يوسف
 زكريا بن أحمد بن يحيى
 عبد الله بن أحمد بن محمود
 عبد الله بن محمد بن علي
 محمد بن أحمد بن سليمان
 محمد بن الفضل
 أبو محمد بن جعفر
 البلدي = إبراهيم بن الهيثم
 البلدي = أبو علي الوزير
 محمد بن عبد الله (أبو الفضل الوزير)
 البلياني = أبو الحسن
 بنان بن محمد الحمال ٤٨٠، ٣٨١
 الباني = ثابت بن أسلم
 بندار بن الحسين بن محمد بن المهلب الشيرازي الصوفي
 (أبو الحسين) ٣٥٥، ٣٥٤، ٢٢٥، ٢٢٤
 ٣٦٩
 البنديجي = الحسن بن عبد الله (أبو علي)
 البهراني = سليمان بن عبد الحميد
 بهز بن أسد ٢٧٥
 بهلوان بن إسحاق التنوخي ٧
 بهلول بن إسحاق الأنباري ٣١٥

محمد بن الحسن بن فوزك
 محمد بن الحسن بن محمد النقاش
 محمد بن الحسين بن عبد الله الآجري
 محمد بن الحسين الفقيه
 محمد بن حمدون
 محمد بن داود بن سليمان بن بيان
 محمد بن داود بن علي
 محمد بن زكريا الرازي
 محمد بن زنجويه بن الهيثم
 محمد بن سفيان الأسباني
 محمد بن سهل الطوسي
 محمد بن الطبيب الباقلائي
 محمد بن عبد الله بن أبي جعفر
 محمد بن عبد الله الصيرفي
 محمد بن عبد الله بن محمد الأبهري
 محمد بن عبد الله بن محمد الأودني
 محمد بن عبد الله بن محمد البخاري
 محمد بن عبد الله بن محمد الجوزقي
 محمد بن عبد الله بن محمد الصبغى
 محمد بن علي بن إسماعيل الففال الشاشي
 محمد بن علي بن جعفر السكتاني
 محمد بن عمر بن محمد الجهابي
 محمد بن القاسم الأنباري
 محمد بن محمد الباغندي
 أبو بكر بن محمد بن محمود الحمودي ٢٢٦، ٢٢٥
 أبو بكر = محمد بن مهرويه
 محمد بن النضر الجارودي
 محمد بن يحيى الصولي
 أبو بكر الناصح قاضي القضاة الحنفي ٣٧٢
 أبو بكر = هشام بن يوسف الصفاني
 أبو بكر الوراق ٣٠٨
 أبو بكر = يوسف بن القاسم بن يوسف المياهي

البهنسى = الحسن بن صالح

البوشنجى = على بن أحمد بن إبراهيم

محمد بن إبراهيم بن سعيد (أبو عبدالله)

منصور بن العباس

البوطى = يوسف بن يحيى

ابن بيان = محمد بن داود بن سليمان (أبو بكر)

بيبرس العلانى ، الظاهر ١٩٦

بيدصر الحوارزى (سيف الدين) ٢١٣

البيرونى = العباس بن الوليد

محمد بن عبدالله (مكحول)

البيضاوى = محمد بن محمد بن عبدالله

اليهقى = أحمد بن الحسين بن على (أبو بكر)

الحسين بن أحمد بن الحسن

شعيب بن محمد بن شعيب

محمد بن شعيب بن إبراهيم التيسابورى

(أبو الحسن)

ابن السبع = محمد بن عبدالله الحاكم

(حرف التاء)

تاج الدين الفزارى ٦٥

التجيبى = حرمة بن يحيى

أبو تراب = عسكر بن الحصين

الترمذى = أبو إسماعيل

محمد بن أحمد بن نصر

محمد بن عيسى

النسترى = سهل بن عبدالله بن يونس

نقى الدين = عبد الرحمن بن عبد الوهاب (ابن

بنت الأعز)

على بن عبد السكافى البكى

محمد بن على (ابن دقيقى العيد)

نسكين ، أمير مصر ٤٥٠ ، ٤٥٢

النمار = محمد بن جعفر

تمام بن محمد بن عبدالله الرازى ٤٦٣ ، ٤٥٦

تمام = محمد بن غالب

تميم بن أوس الدارى ٣٤ ، ٣٣

التبجى = أحمد بن محمد بن محمد السليطى الزنى

(أبو الحسن)

الحسين بن الحسن بن محمد

الحسين بن على بن محمد

عبد الرحمن بن أبى حاتم

محمد بن حبان بن أحمد

منصور بن إسماعيل الفقيه

يحيى بن محمد بن يحيى (أبو زكريا)

التنوخى = بهلول بن إسحاق

على بن الحسن بن على

أبو على

الحسن بن على

التوحيدى = على بن محمد (أبو حبان)

التوزى = أحمد بن على

(حرف التاء)

ثابت بن أسلم البنانى ٤٠٨ ، ٤١١

الثعالى = عبد الملك بن محمد

ثعلب = أحمد بن يحيى

الثقفى ٢٨١

الثقفى = الحسين بن محمد بن الحسين

عبد الوهاب بن عبد المجيد

السلم بن سعيد

أبو على (رجل حنى)

عمرو بن أبى غيلان البغدادى (أبو حفص)

محمد بن إسحاق بن إبراهيم السراج

(أبو العباس)

محمد بن عبد الوهاب بن عبد الرحمن (أبو على)

محمد بن عثمان الدمشقى (أبو زرعة)

نوبان بن إبراهيم المصرى (ذو النون) ٣٨٠

أبو نور = إبراهيم بن خالد

الثورى = سفيان بن سعيد

(حرف الجيم)

جابر بن عبد الله ٣٣٢، ٣١١

الجابري = عبد الله بن جعفر

ابن أبي الجارود ٣٠٢

الجارودي = محمد بن النضر (أبو بكر)

الجاحظ = عمرو بن بحر

الجبائي = محمد بن عبد الوهاب (أبو هاشم)

جبريل (عليه السلام) ٤٧، ٧٣، ٤٠٨، ٤١٠

الجعدي = أبو كامل

الجراح بن المنهال (المنهال بن الجراح) ٢٣٤

ابن الجراح = عامر بن عبد الله (أبو عبيدة)

الجراني = أبو الحسن بن أبي عمران

حزة بن يوسف السهمي

عبد الله بن محمد بن عدي

عبد الملك بن محمد بن عدي (أبو نعيم)

عبيد الله بن محمد بن محمد

علي بن أحمد بن موسى

علي بن عبد العزيز بن الحسن

الفضل بن محمد بن الحسين

محمد بن إبراهيم

محمد بن إدريس (أبو بكر)

محمد بن إسماعيل

محمد بن عثمان المقابري

الجرمي = عمرو بن سلمة (أبو بريد)

ابن جريج = عبد الملك بن عبد العزيز

جرير بن عطية (الشاعر) ٣٥٨

الجريري = أحمد بن محمد

الجبالي = محمد بن عمر بن محمد

ابن جهشم (محدث) ٤٠٦

جعفر بن أحمد الحافظ ٢٧٦، ٦٩

جعفر بن أحمد بن سنان ٢٧٦

جعفر بن أحمد (القنندر العباسي) ٣١، ٢٣١،

٢٧٠، ٢٧٢، ٢٩٨، ٤٥٢

جعفر بن أبي طالب ٣٩

جعفر بن عون بن جعفر (أبو عون) ٤١٥

جعفر بن محمد الأبهري ١٩

جعفر بن محمد بن الحارث المراءغي ٤٨٢

جعفر بن محمد الخلدی ١٤٦

جعفر بن محمد الفرياني ١٤٩، ٧

جعفر بن محمد المستغفری ١٦٧، ١٧٤، ١٨٢

جعفر بن محمد الميامي ٣٣٨

جعفر بن ميمون ٣٥٥

أبو جعفر = أحمد بن محمد العلجاي

أبو جعفر الحضرمي ٤٠

أبو جعفر الحناطی (والد أبي الحسين الحناطی) ٦٠

أبو جعفر السامي ٢٧٦

أبو جعفر السلي النفاش ٣٦٨

أبو جعفر الشامي الهروي ٣٤٤

أبو جعفر العتي ١٧٧

أبو جعفر (النصف) ١٩٢

أبو جعفر = محمد بن أحمد بن محمد السمناني

محمد بن أحمد بن نصر الترمذی

محمد بن إسحاق البجائي

محمد بن جرير بن يزيد الطبري

محمد بن جعفر بن خازم الخازمي

محمد بن الحسن بن سليمان الزوزني

محمد بن الحسن الطبري

محمد بن صالح بن هاني الوراق

محمد بن عبد الله الحناطی

محمد بن علي العلوي

محمد بن عمرو البخري

الجبكاني = علي بن محمد بن عيسى

الجللاء = أحمد بن يحيى

(٣/٣٣ طبقات)

الجلابي = الحسن بن أحمد بن محمد

جلال الدين (القاضي) ٢٣٩

ابن جماعة = محمد بن إبراهيم (بدر الدين)

جمال الدين بن جملة ٣٧٣

جمال الدين = محمد بن علي بن عبد الواحد الزمלקاني

محمد بن مالك

مكود بن أحمد الحصري

الجمال = أحمد بن سعيد

الجمعي = عبد الرحمن بن سلام

الفضل بن الحباب (أبو خليفة)

محمد بن عوف

ابن جميع = محمد بن أحمد

جندب بن جنادة الغناري (أبو ذر) ١٥٨

الجندي = الفضل بن محمد

ابن جني = عثمان بن جني النحوي

جنيد بن خلف السمرقندي ٣١٤

الجنيد بن محمد ٤٨، ١٥٢، ١٥٣، ٢٢٢، ٣٤٤، ٣٨١

ابن الجنيد = علي بن الحسين

الجهضمي = نصر بن علي

أبو الجهم ٢٠١

الجوبقي = أحمد بن علي بن طاهر (أبو نصر)

الجوري = علي بن الحسين (أبو الحسن)

عمر بن أحمد

الجوزقي = إسحاق المروزي الجوزقي (أبو الفضل)

محمد بن عبد الله بن محمد (أبو بكر)

الجوزي = أبو الحسن

الجوني = عبد الملك بن حبيب (أبو عمران)

الجوهري = الحسن بن علي بن محمد

الجويني = عبد الله بن يوسف (أبو عبد الله)

عبد الملك بن عبد الله بن يوسف (أبو المعالي)

علي بن أحمد

هارون بن محمد بن موسى

الجزبي = محمد بن الربيع

(حرف الحاء)

حاتم بن عنوان الأصب ٣٨٠

حاتم بن محبوب ١٧٥

أبو حاتم = أحمد بن محمد بن حاتم الحطائي

سهل بن محمد البجلياني

أبو حاتم القزويني ٣٧٠

أبو حاتم = محمد بن إدريس الرازي

محمد بن حبان

ابن أبي حاتم = عبد الرحمن بن محمد بن إدريس

(أبو محمد)

الحاتمي = أحمد بن محمد بن حاتم الحاتمي

أحمد بن محمد بن عبيدوس بن حاتم

(أبو الحسن)

ابن العاجب = عثمان بن عمر

العارث بن أبي أسامة ٩، ٢٩٨، ٤٤٩

العارث بن أسد الحاسي ٣٨٠

العارثي = سعد الدين (العافظ)

أبو حازم المديني = عمر بن أحمد بن إبراهيم

الغازمي = أبو عبد الله

العافظ = جعفر بن أحمد

الحسن بن سفيان النسوي الشيباني

(أبو العباس)

الحسن بن علي

الحسين بن علي بن يزيد (أبو علي)

الحسين بن محمد (أبو علي)

خليل بن كيكانى العلاني

سعد الدين العارثي

ابن الحداد = محمد بن أحمد بن محمد (أبو بكر)
 الخذاء = خالد بن مهران
 حذيفة بن اليمان ٤١٦
 الحراني = الحسين بن محمد (أبو عروبة)
 أبو شعيب
 عبد الله بن الحسن بن أحمد
 ابن حربويه = علي بن الحسين بن حرب (أبو عبيد)
 الحرثي = إبراهيم بن إسحاق
 الحرثي = محمد بن عمرو
 حرملة بن يحيى النخعي ١٤٨ ، ٢٢٧ ، ٢٦٣ ، ٣٠٠ ، ٣٠٢
 ابن حزم = علي بن أحمد (أبو محمد)
 حسان بن إبراهيم الكرماني ٤١٦
 حسان بن ثابت ٣٥٧
 حسان بن محمد بن أحمد القرشي الأموي النيسابوري
 (أبو الوليد) ١٤ ، ٢٢ ، ٢٥ ، ٢٩ ، ١٣٥ ،
 ١٣٦ ، ١٦٩ ، ١٧٣ ، ١٨٠ ، ١٨٨ ، ٢٢٦ ،
 ٢٢٩ ، ٢٦٤ ، ٢٧٧ ، ٣٢٨ ، ٣٣٥ ، ٣٣٦ ،
 ٣٤٥ ، ٣٤١ ، ٤٤٥ ، ٤٨٥
 أبو حسان الأعرج ٤١٦
 الحسن بن إبراهيم (ابن زولان) ٨١ ، ١٩٨ ،
 ٢٧٣ ، ٤٤٧ ، ٤٤٩ ، ٤٥١
 الحسن بن أحمد الحداد القاضي البصري (أبو محمد) ٢٥٥
 الحسن بن أحمد الفقيه (أبو علي) ٢٥٤
 الحسن بن أحمد بن محمد الطبري (أبو الحسين) ٢٥٣ - ٢٥٥
 الحسن بن أحمد التلدي ٤٢ ، ١٠٨ ، ٣٣٦
 الحسن بن أحمد بن يزيد الإصطخري (أبو سعيد)
 ٧٩ ، ٢٠٢ ، ٢٢٥ ، ٢٣٠ ، ٢٥٣ ، ٢٦٧ ،
 ٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٣٣٢ ، ٣٤٣ ، ٤٤٨ ، ٤٥٠
 الحسن بن إسماعيل الضراب ٣٣٨

= عبد العظيم بن عبد القوي المنذري
 عبد الغني بن سعيد
 علي بن عمر
 محمد بن سعيد الباوردي (أبو منصور)
 محمد بن المظفر بن بكران
 محمد بن يعقوب بن الأخرم (أبو عبد الله)
 يوسف بن عبد الرحمن المزني
 الخاكم = أبو عبد الله بن أبي شجاع الأسباني
 محمد بن عبد الله (أبو عبد الله بن البيهق)
 محمد بن محمد بن أحمد (أبو أحمد)
 أبو حامد = أحمد بن بشر بن عامر العامري المروزي
 أحمد بن علي بن عبد الكافي
 أحمد بن محمد بن أحمد الإسفرايني
 أحمد بن محمد بن إسماعيل الطوسي الإسماعيلي
 أحمد بن محمد بن بالويه ٣٧٠
 أحمد بن محمد بن الحسن (ابن الشرق)
 أحمد بن محمد بن دلويه
 أحمد بن محمد بن شارك الهروي الشاركي
 أحمد بن منصور بن عيسى الطوسي
 أبو حامد بن بلال ١٧٥ ، ١٨٠ ، ٣٢٣
 أبو حامد = محمد بن الحسن (ابن الشرق)
 محمد بن محمد الغزالي
 محمد بن هارون الحضرمي
 ابن حبان = أحمد بن حبان بن ملاعب
 محمد بن حبان (أبو حاتم)
 حبيب بن أبي ثابت ٤٨
 حبيب بن نجيع ٢٣٣
 الحجاج بن الأسود ٤١١
 حجاج بن محمد الصيصي ٣١١
 حجاج (حدث) ٤١٦
 الحجاجي = محمد بن محمد بن يعقوب (أبو الحسين)
 الحداد = الحسن بن أحمد القاضي (أبو محمد)

الحسن بن محمد الزعفراني ٢٩ ، ١٩٠ ، ١٢١ ،
٤٤٦ ، ٣١١

الحسن بن محمد الطيبى (أبو علي) ٢٦٥

الحسن بن محمد بن عباس الزجاجي (أبو علي) ٥٩ ،
٢٦٥ ، ١٩٥ ، ١٠٧ ، ٦٠

الحسن بن منصور ٣٣٥

الحسن بن هاني (أبو نواس) ١٧٢

الحسن بن يسار البصري ٣٣٣ ، ١٠٥

الحسن (عن سمرة بن جندب) ٣١٢

أبو الحسن = أحمد بن الحضر بن أحمد الأعمري

أحمد بن محمد بن أحمد العتيقي

أحمد بن محمد بن عبدوس بن حاتم الحاملي

أحمد بن محمد بن محمد التميمي السيلطي المزكي

أبو الحسن الأوزاعي ٢٥٧ ، ٢٥٦

أبو الحسن الباهلي ٣٦٩ ، ٣٦٨ ، ٣٥١

أبو الحسن البلياني المالكي ٣٧٢

أبو الحسن البيهقي ٣٤٥ ، ٣٠٦

أبو الحسن بن داود المقرئ الداراني ٣٦٩

أبو الحسن السكري ٣٧٠

أبو الحسن السلمي ٣٧٩

أبو الحسن = صاحب الجبش

أبو الحسن الصفار ٢٠١

أبو الحسن = عبد الرحمن بن إبراهيم بن محمد المزكي

عبد العزيز بن محمد بن إسحاق الطبري

عبد الله بن أحمد بن محمد بن القاسم

الداودي

عبد الله بن محمد الفقيه

أبو الحسن بن عبد النعم بن عبيد الله بن غالب بن ٣٣٨

أبو الحسن = عبد الواسع بن محمد بن الحسن الفارسي

علي بن إبراهيم الرازي

علي بن أحمد بن إبراهيم البوشنجي

علي بن أحمد بن الحسن العروضي

الحسن بن حبيب بن عبد الملك الدمشقي الحصري
(أبو علي) ٢٥٥ ، ١٩٧

الحسن بن الحسين بن أبي هيرة (أبو علي) ٩١ ،

٢٠ ، ١١٩ ، ١٨٠ ، ٢٤٠ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦ ،

٢٤٩ ، ٢٥٦ ، ٢٦٣ ، ٢٦٥ ، ٢٦٨ ، ٢٨٠ ،

٢٨٢ ، ٣٠١ ، ٣٠٦ ، ٣١٧ ، ٤٥٧

الحسن بن رامين ٣١٦

الحسن بن سفيان بن عامر النسوي (أبو عباس)

٧ ، ١٨ ، ٤٣ ، ٤٥ ، ٦٩ ، ١٣١ ، ١٤٥ ،

١٧٨ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٦٣ ، ٢٦٥ ، ٢٧٦ ،

٣٠٥ ، ٣١٥ ، ٤٠٧ ، ٤٠٨

الحسن بن سليمان ٢٦٩

الحسن بن صالح البهنسي ٤٥١

الحسن بن عباس ١٢٤

الحسن بن عبد الله البنديجي (أبو علي) ٣٠ ،

٣٣٣ ، ٤٦٩

الحسن بن عبد الله بن الرزيان السمرقاني (أبو سعيد)

١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٤٢ ، ١٩٠ ، ٢٦٩

الحسن بن عرفة ٤٤٦ ، ٣٢٤

الحسن بن علي بن إسحاق ، نظام الملك ٣٩٣

الحسن بن علي الأهوازي (أبو علي) ٤٣

الحسن بن علي الحافظ ٨

الحسن بن علي الدقاق النيسابوري (أبو علي) ١٠٠ ،

٣٦٩ ، ٤٠٢

الحسن بن علي بن شعبان ١٠٢

الحسن بن علي بن عيسى المقرئ (أبو علي) ٤٠٧

الحسن بن علي بن محمد الجوهرى (أبو محمد) ٤٦٣

الحسن بن عمارة ٢٠٣

الحسن بن الفرج ٢٧٧

الحسن بن فتية الدائلي ٤١١

الحسن بن محمد بن الحسن الحلال (أبو محمد) ٤٦٣

الحسن بن محمد الداركي ٣٣١

أبو الحسن المقاباذي ٣٧٥
 أبو الحسن = منصور بن إسماعيل الفقيه
 أبو الحسن = يعقوب بن موسى الأردبيلي
 الحسن = محمد بن الحسين بن داود (أبو الحسن)
 الحسين بن أحمد بن الحسن الأسدي (أبو عبدالله)
 ٤٦٧
 الحسين بن أحمد بن الحسن البيهقي (أبو علي) ٢٧٠،
 ٢٧١
 الحسين بن أحمد بن حمدان الهمداني (أبو عبدالله)
 ابن خالويه (٢٧٠، ٢٦٩)
 الحسين بن أحمد الصفار ٣٢٦
 الحسين بن إدريس الهروي ٦٤، ١٣١، ٢٧٦،
 ٣٤٤
 الحسين بن إسماعيل الحاملي (أبو عبدالله) ١٠٠،
 ١٥٠، ١٦٨، ١٨٣، ٣٠٣، ٣٢٦، ٤٦٣،
 ٤٦٩
 الحسين الباشاني ٦٤
 الحسين بن الحسن ٢٢٥
 الحسين بن الحسن بن أيوب الطوسي (أبو عبدالله)
 ٢٧١
 الحسين بن الحسن بن عطية الموق (أبو عبدالله)
 ٤٤٩
 الحسين بن الحسن بن محمد العلبي (أبو عبدالله)
 ٧٦، ٨٢، ١٨٢، ٢٠٠، ٢٠١، ٤٧٣، ٤٧٤
 الحسين بن الحسن بن محمد بن يحيى التميمي ١١٧
 الحسين بن حفص الأندلسي ١٥٠
 الحسين بن شعيب السنجي (أبو علي) ٨٠، ٨٤،
 ٨٥، ٨٧، ٩١
 الحسين بن صالح بن خيران (أبو علي) ٢٧١-٢٧٤
 الحسين بن علي بن شعبان ١٠٢
 الحسين بن علي الصيمري القاضي (أبو عبدالله)
 ٥٤، ٣٢٩

= علي بن أحمد بن الحسن النعمي
 علي بن أحمد الكاتب
 علي بن أحمد بن المرزبان
 علي بن إسماعيل الأشعري
 علي بن الحسن بن محمد السنجاني
 علي بن الحسين الجوري
 علي بن الحسين القرظي
 علي بن زكريا
 علي بن عبد العزيز الجرجاني
 علي بن عمر بن أحمد الدارقطني
 علي بن محمد بن إسماعيل الأنطاكي
 علي بن محمد بن خلف القابسي
 علي بن محمد بن مهدي الطبري
 علي بن النعمان
 أبو الحسن بن أبي عمران الجرجاني ٢٥٤
 أبو الحسن بن القطان ٣٤٦
 أبو الحسن بن ماشاذ ٣٦٩
 أبو الحسن الحاملي الكبير ٢٦٧، ٢٦٨
 أبو الحسن = محمد بن أحمد
 محمد بن أحمد بن إبراهيم الكاتب
 محمد بن أحمد الفقيه
 محمد بن أحمد بن محمد (ابن رزقويه)
 محمد بن أحمد بن هارون الزوزني
 محمد بن بدر الحاملي
 محمد بن جعفر بن المستفاض
 محمد بن الحسين بن داود
 محمد بن شعيب بن إبراهيم النيسابوري
 محمد بن عبد الرحمن بن إبراهيم المزكي
 محمد بن المبارك (ابن الحل)
 محمد بن محمد بن عبدالله البيضاء
 محمد بن محمد بن يعقوب الحجاجي
 أبو الحسن الرازي الحافظ ٣٧٢

الحسين بن علي بن منصور السلمي النيسابوري ١٥٠ ، ١٥٠

الحسين النيسابوري (أبو علي) ١٥٠

الحسين بن يحيى ٤٠٧

أبو الحسين = أحمد بن عبد بن محمد الطرائفي

أحمد بن فارس اللقوي

أحمد بن محمد بن سهل الطيبي

أحمد بن محمد القطان

بندار بن الحسين

أبو الحسين بن بشران ١٨٩ ، ١٤٩

أبو الحسين = الحسن بن أحمد بن محمد

أبو الحسين الخناطى ١٩٥ ، ٦٠

أبو الحسين الخفاف ١٠٨

أبو الحسين بن سمعون الراعظ ٣٦٨ ، ٣٠٨

أبو الحسين = علي بن محمد بن عبد الله

أبو الحسين بن الفضل القطان ١٤٥

أبو الحسين = محمد بن أحمد بن عبد الرحمن الملقب

محمد بن الحسين بن إبراهيم الآبري

محمد بن طالب بن علي الدمشقي

محمد بن محمد بن يعقوب العجاجي

أبو الحسين بن المرزبان ٣٣١

أبو الحسين بن الميتمى بالله ٤٦٣

أبو الحسين = هارون بن محمد بن هارون العطار

حسينك = الحسين بن علي بن محمد

الحصائري = الحسن بن حبيب بن عبد الملك

الحصيني = عبد الغفار

الحصيري = محمود بن أحمد

حصين بن جندب (أبو طبيان) ١٤٦

الحضري = أبو جعفر

محمد بن عبد الله الملقب

محمد بن هارون

حفص بن عمرو الربالي ٢٣٠

الحسين بن علي بن محمد . حسينك التيمي النيسابوري

٣٢٤ ، ١٢٥ ، ١٢٤

الحسين بن علي بن محمد بن يحيى التيمي (أبو أحمد)

٢٧٥ ، ٢٧٤

الحسين بن علي بن يزيد النيسابوري (أبو علي)

١٠٠ ، ١٤ ، ١٥ ، ٤٢ ، ١٧٤ ، ١٧٨ ، ٢٦٤ ، ٢٦٤

٢٧١ ، ٢٧٦ ، ٢٨٠ ، ٣٠٩ ، ٣١١ ، ٣٣٦

٤٨٧ ، ٤٨٦ ، ٤٧٨

الحسين بن عيسى بن هروان الرملي الشافعي

(أبو علي) ٨٠

الحسين بن القاسم الطبري (أبو علي) ٢٨١ ، ٢٨٠

الحسين بن القاسم الكوكبي (أبو علي) ١٤٦

الحسين بن محمد بن أحمد الروروذي القاضي (أبو علي)

٣٠ ، ٧٤ ، ٧٦ ، ٨٠ ، ١٠٠ ، ١٩٦ ، ٢٣٤

٢٣٥ ، ٢٤٤ ، ٢٨٥ ، ٢٨٨ ، ٢٢٢

الحسين بن محمد الحافظ (أبو علي) ١١٨

الحسين بن محمد الحراني (أبو عروبة) ٣٩ ، ١٤٧

٢٠١ ، ٣١٦

الحسين بن محمد بن الحسين الثقفي (أبو عبد الله) ٤٠٧

الحسين بن محمد بن خيران (أبو علي) ٢٢ ، ١٢٩

٢٠٢ ، ٢٣٠ ، ٢٣٢

الحسين بن محمد بن أبي زرعة محمد بن عثمان الدمشقي

٨١ ، ٨٢ ، ٢٨١

الحسين بن محمد بن عبد الله الخناطى ٢٥٧ ، ٢٥٩

٢٦١ ، ٣٢٨ ، ٤٧٣

الحسين بن محمد بن عبيد العسكري ٢٧٢ ، ٢٧٣

٣٤٩

الحسين بن محمد القبايى ٨٥

الحسين بن محمد الكرايدسي (أبو معود) ٢٨٢

الحسين بن محمد الكشغلي (أبو عبد الله) ٢٧٢

الحسين بن محمد بن محمد الروذباري (أبو علي) ٢٧١

أبو حفص = عمر بن إبراهيم الكتاني

عمر بن أحمد بن سرج

عمر بن أحمد بن عثمان بن شاهين

عمر بن عبد الله بن موسى

عمر بن علي المطوعي

عمر بن أبي غيلان البغدادي

عمر بن مسرور

أبو حفص الفقيه ٧٨

الحكم بن عبد الرحمن ، المستنصر الأيوبي ، صاحب

الأندلس ٣٤٣، ٣٠٩

حكيم بن محمد الديلمي ١٠٠

الجلاب = عبد الرحمن بن حمدان

الحلي = عبد المظفر بن عبيد الله بن غلبون

علي بن محمد

الحلواني = إبراهيم بن زهير

أحمد بن يحيى

✓ الحليسي = الحسين بن الحسن بن محمد (أبو عبد الله)

حامد بن زيد ١١٥

حامد بن سلمة ١١٤، ٢٧٥، ٤٠٨

حامد الطويل ١٨٥

حامد بن مدرك ١٥٨، ١٥٠

حامد بن مسعدة ٣١٣

الحامي = محمد بن بدر (أبو الحسن)

حمد الزجاج ٣٠٢

حمد بن سهل ٣٠٢

حمد بن عبد الله الأصبهاني (أبو علي) ٣٢٥

حمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي (أبو سليمان)

٢٨٢، ٧٥ - ٢٩٠، ٣٢٨، ٤٧٨، ٤٨٣

ابن حمدان = علي بن عبد الله ، سيف الدولة

أبو عمرو

الحماني = علي بن عبد الله ، سيف الدولة

حدون بن أحمد القصار ١٩٢

حمزة بن محمد بن عيسى الكاتب ٧

حمزة بن محمد بن طاهر ٤٦٦

حمزة بن محمد بن علي الكتاني ٣١١، ١٥

حمزة بن يوسف السهمي الجرجاني ٧ - ٩، ١٣٨

١٤٧، ٣١٠، ٣١٦، ٣٣٦، ٤٦٣، ٤٧٣

الحشادي = محمد بن عبد الله بن حشاد (أبو منصور)

الحصى = إسماعيل بن عباس

حميد بن أبي حميد الطويل ١١٥

حميد بن مأمون ١٩

الحنائي = يحيى بن محمد

الحناطي = أبو جعفر

الحسين بن محمد بن عبد الله

أبو الحسين

محمد بن عبد الله

حنبل بن إسحاق ٢٣٠

الحنظلي = إسحاق بن إبراهيم

عبد الرحمن بن أبي حاتم

الحنفي = أحمد بن محمد بن سليمان الصعلوكي (أبو الطيب)

علي بن الحسين (أبو الحسن)

العلاء بن عمرو

محمد بن سليمان بن محمد الصعلوكي (أبو سهل)

محمد بن علي الدامغاني

أبو حنيفة = النعمان بن ثابت (الإمام الأعظم)

أبو حيان = علي بن محمد (الروحاني)

محمد بن يوسف (النحوي)

الحيري = أحمد بن محمد بن سعيد (أبو سعيد)

أبو بكر

سعيد بن إسماعيل (أبو عثمان)

محمد بن أحمد بن حمدان

حبوة بن شريح ٤٠٧

ابن حيوة = أبو عمر

محمد بن عبد الله

(حرف الخاء)

الهازمي = محمد بن جعفر بن محمد بن خازم (أبو جعفر)
 الحافاني = عبيد الله بن يحيى
 خالد بن عبد الله الواسطي ٣٥٥
 خالد بن مهران الهذلي ١١٣-١١٥
 الخالدي = منصور بن عبد الله
 ابن خالويه = الحسين بن أحمد بن حمدان
 ابن الخباز = أبو نصر
 الخبازي = محمد بن علي بن محمد
 الخنلي = أحمد بن جعفر
 إسحاق بن سنان
 الخنن = محمد بن الحسن بن إبراهيم (أبو عبد الله)
 ابن خديم (قاضي الشام) ١٩٦
 الخراز = أحمد بن عيسى (أبو سعيد)
 الخزاز = عثمان
 بن سريته = إبراهيم
 الحرلوئي = عبد الملك بن أبي عثمان محمد بن إبراهيم
 الخزازي = محمد بن جعفر (أبو الفضل)
 ابن خزيمة = محمد بن إسحاق الدمشقي البزازي
 (أبو بكر)
 الحسروشاخي = محمد بن أحمد بن علي
 الحشاب = محمد بن علي
 ابن خشرم = علي
 الحضري (جد محمد بن أحمد الروزي الحضري)
 أبو عبد الله (١٠٠)
 الحضري = محمد بن أحمد الروزي
 أبو الخطاب بن الحلبي ٣٧٦
 الخطابي = محمد بن محمد بن إبراهيم
 الخطمي = إسحاق بن موسى
 الخطيب = أحمد بن علي بن ثابت البغدادي
 علي بن إبراهيم الرازي

= عمر بن أحمد

عمر بن الحسن الرازي (الضياء)

ابن الخطيب = محمد بن عمر (الفخر الرازي)

الخطيبي = عمر بن أحمد

الحقاف = أحمد بن محمد بن عمرو

أحمد بن نصر (أبو عمرو)

أبو الحسين

ابن خفيف = محمد بن خفيف الشيرازي

ابن الخلل = محمد بن المبارك

خلاد بن خالد الشيباني ١٢١

الخلال = الحسن بن محمد بن الحسن

الخلدي = جعفر بن محمد

ابن خلستان = أحمد بن محمد

الغناطلي = أبو سهل

أبو خليفة = الفضل بن الحباب المحمي

أبو خليفة القاضي ٧٨

الخليل بن عبد الله بن خليل الخليلي (أبو علي) ٣٢٥

خليل بن كيساندي الغلاني العائلي ١٣٣

الخليلي = الخليل بن عبد الله

خارويه بن أحمد بن طولون ١٩٧

ابن خرويه = علي بن أحمد

الخوارزمي = بيدمر (سيف الدين)

الخوارزمي القاضي ٢٥٦

الخواس = إبراهيم بن أحمد بن إسماعيل

الخوافي = أبو المظفر

الخياط = أحمد بن محمد الديلمي (أبو العباس)

خيشمة بن سليمان ٧٧

ابن خيشمة = عبد الله بن أبي بكر (أبو بكر)

خير النجاج ٣٨١

أبو الخير القزويني ٣٧٦

ابن خيران = الحسين بن صالح

الحسين بن محمد (أبو علي)

(حرف الدال)

الداراني = أبو الحسن بن داود

عبد الرحمن بن أحمد بن عطية

الدارقطني = علي بن عمر

الداركي = الحسن بن محمد

عبد العزيز بن الحسن (أبو القاسم)

عبد العزيز بن عبد الله بن محمد

الداري = أبو أحمد

عثمان بن سعيد

محمد بن عبد الواحد

الداري = تميم بن أوس

الدامغاني = محمد بن علي بن محمد

الداني = عثمان بن سعيد (أبو عمرو)

دانيال (عليه السلام) ٢٢١

داود بن الحسين ١٧٣

داود بن رشيد ١٠٨

داود بن علي الظاهري ٢٣، ٣٨٠، ٤٤٦، ٤٥٧

داود بن نصير الطائي ٣٨٠

ابن داود

ابن داود (بارقليط) ٢١١

ابن داود ٢٣٢

= محمد بن داود

أبو داود = سليمان بن الأشعث

سليمان بن داود بن الجارود الطيالسي

ابن أبي داود = عبد الله بن سليمان

الداودي = أحمد بن عبد الله بن أحمد بن البخنزي

(أبو العباس)

عبد الله بن أحمد بن محمد بن المفلس

(أبو الحسن)

أبو نصر

الدبري = إسحاق بن إبراهيم

الديبلي = علي بن أحمد

ابن درستويه = أبو علي

ابن دريد = محمد بن الحسن

دعلج بن أحمد بن دعلج السجزي (أبو محمد) ١١٨،

١٣٦، ٢٩١، ٢٩٣، ٣٠٨، ٣٣١

الدغولي = محمد بن عبد الرحمن (أبو العباس)

الدقاني = الحسن بن علي (أبو علي)

الدقي = محمد بن داود

ابن دقيق العيد = محمد بن علي (تقي الدين)

داف بن جعفر الشبلي (أبو بكر) ٥٨، ١٥٧،

١٧٠، ١٧٧، ١٩٣، ٢٠٤، ٣٨١

الدمشقي (تقفوز) ٣١٣

الدمشقي = أحمد بن محمد بن عمارة

الحسن بن حبيب بن عبد الملك

الحسين بن محمد بن أبي زرعة

أبو زرعة (رجل آخر)

سليمان بن موسى

عبد الله بن محمد بن عبد الله

محمد بن عثمان (أبو زرعة)

الدملي = عبد العزيز بن محمد بن إسحاق

الدمياطلي = بكر بن سهل

محمد بن يحيى بن عمار

ابن أبي الدنيا = عبد الله بن محمد (أبو بكر)

الدورقي = يعقوب بن إبراهيم

الدوري = عباس بن محمد

محمد بن مخلد

الدولابي = محمد بن أحمد بن حماد (أبو بشر)

الديباجي = أبو عبد الله

الديبلي = أحمد بن محمد الديبلي الحياطي (أبو العباس)

ابن الديلمي ٤١٥

الدينوري = أحمد بن محمد بن إسحاق (أبو بكر

ابن السني)

عبد الصمد بن عمر بن محمد
علي بن أحمد بن محمد (ابن أبي بكر
ابن السني)

(حرف الذال)

ابن أبي ذئب = محمد بن عبد الرحمن
 الديلمي = زياد بن معاوية (النابغة)
 أبو ذر = جندب بن جنادة البقاري
 عبد بن أحمد الهروي
 أبو ذر القاضي ١١١
 أبو الذكر المال ٨٣
 الذهبي = محمد بن أحمد بن عثمان (أبو عبد الله)
 ابن أبي ذهل = محمد بن العباس بن أحمد (أبو عبد الله)
 الذهلي = محمد بن أحمد بن عبد الله
 يحيى بن محمد

ذو النون = ثوبان بن إبراهيم المصري
الذعموني = حكيم بن محمد

(حرف الراء)

الرازی = أحمد بن محمد البجلي (أبو ميمون).

أحمد بن محمد
أبو بكر بن علي
أحمد بن محمد بن عبد الله
روح بن محمد
سليم بن أيوب
عبد الرحمن بن سلوويه
علي بن إبراهيم
عمر بن الحسن (الضياء الخطيب)

الفصل بن شاذان
محمد بن إدريس (أبو حاتم)

محمد بن أبوب
محمد بن حميد

== محمد بن زكريا
محمد بن عبد الله بن شاذان
محمد بن عمر (الفخر)
محمد بن مهرويه

الراضی باللہ = محمد بن جعفر
زافم الحمال ۳۶۶، ۳۶۷.

الرافعي = عبد الكريم بن محمد
ابن راهويه = إسحاق بن إبراهيم بن مخلد
الرباعي = حفص بن عمرو
الرباعي = إسماعيل بن عبد الواحد (أبو بكر)

الربيع بن سليمان المرادي ٨١٥٦، ٨١٩٢، ٨١٩٨،
١٢١، ٢٢٧، ٢٥٦، ٢٧٠، ٢٩٩، ٣٠١،
٣٠٣، ٣١١، ٣٢٠، ٣٢٢، ٣٢٧، ٣٣٦،
٤٨٧

أبو الربيع = محمد بن الفضل
أبو الربيع الزهراني ٢٩٩
ربيعه (لعله ربيعة بن فروخ التيمي، ربيعة الرأي)
٣٠٠

رجاء (جد أبي الفضل البلمعي) ١٨٨

رجاء بن محمد العدل ٤٦٤، ٤٦٥

ابن رجا = إسماعيل
أبو رجا = محمد بن أحمد بن الربيع بن سليمان
الرزجاني = محمد بن عبد الله بن أحمد

ابن رزقويه = محمد بن أحمد بن محمد (أبو الحسن)
ابن رستم = أحمد

رشاً بن نظيف المقرئ ٣٧٠

ابن رشد بن أسد بن أبي مهاجر ٤٨٢

الرشيد = هارون بن محمد

ابن الرفعة = أحمد بن محمد

الرمادی = أحمد بن منصور

الروى = الحسين بن عيسى بن هروان (أبو علي)
معهود

الزبير بن أحمد بن سليمان الزبيرى (أبو عبد الله)

٢٩٧-٢٩٥، ١٩٩

الزبير بن العوام

أبو الزبير = محمد بن مسلم بن تدرس

الزبيرى = الزبير بن أحمد بن سليمان

الزجاج = إبراهيم بن السرى (النحوى)

الزجاج = حد

الزجاجى = الحسن بن محمد بن العباس

أبو زرعة = أحمد بن الحسين

روح بن محمد القاضى

أبو زرعة الدمشقى (رجل غير محمد بن عثمان) ١٩٧

أبو زرعة بن عبد الله بن محمد بن عدى ٣١٦

أبو زرعة = محمد بن عثمان الدمشقى

ابن أبى زرعة = الحسين بن محمد بن أبى زرعة

أبو الزعراء = عبد الرحمن بن عبدوس

الزعفرانى = الحسين بن محمد

زفر بن الهذيل بن قيس ٣٠٠

زكريا (عليه السلام) ٢١٢

زكريا بن أحمد البلخى ٢٩٩، ٢٩٨، ١٤٧

زكريا بن يحيى الساجى ٣٩، ٦٩، ٧٨، ٢٧٦

٢٨٥، ٢٩٩-٣٠١، ٣١٦، ٣٥٤، ٣٥٥

٤٨٨

زكريا بن يحيى الكوفى ٤٤٨

أبو زكريا = يحيى بن أحمد السكرى

يحيى بن محمد بن عبد الله

يحيى بن محمد العنبرى

يحيى بن محمد بن يحيى النيمى

الزمانى = محمد بن يحيى

الزمانى = محمد بن على بن عبد الواحد

ابن أبى الزناد = عبد الرحمن بن عبد الله

أبو الزناب = روح بن الفرج

ابن رميح = أحمد بن محمد الندوى

روح بن الفرج (أبو الزناب) ٢٩٨

روح بن قرعة ٢٩٥

روح بن محمد، سبط ابن السى (أبو زرعة القاضى)

٣٢٥، ٣٢٤، ٣٢٠، ٣١١، ٢٨٧، ٣٩

٤٨٧، ٤٥٥، ٣٣٦

الروذبارى = أحمد بن عطاء

أحمد بن محمد بن القاسم (أبو على)

الحسين بن محمد بن محمد

أبو رونق = أحمد بن محمد بن بكر الهزائى

الرويانى = شريح بن عبد الكريم

عبد الواحد بن إسماعيل

رويس القارى = محمد بن التوكل

رويم بن أحمد بن يزيد البغدادى ٣٨١، ١٥٠

الرياشى = العباس بن الفرج (أبو الفضل)

(حرف الزاى)

زادان ٤٠٦

زاهد بن أحمد الفقيه (أبو على) ٤٠٢

الزاهد = أحمد بن عمر

عمر بن إبراهيم

عيسى بن يوسف المصرى

محمد بن أسلم

محمد بن عبد الله بن حمدون (أبو سعيد)

محمد بن عبد الواحد بن أبى هاشم اللغوى

(أبو عمر)

محمد بن على العلوى (أبو جعفر)

أبو منصور

ابن الزاهد أبى جعفر = محمد بن أحمد بن حمدان

زاهر بن أحمد بن محمد السرخسى (أبو على) ٤٢،

٢٩٣، ٢٩٤، ٣٦٨

ابن زير = عبد الله بن أحمد القاضى

الزنبري = أحمد بن مسعود بن عمرو (أبو بكر)

محمد بن بشر

الزنجاني = سعد بن علي

عمر بن أحمد

ابن زنجويه = محمد بن زنجويه بن الهيثم (أبو بكر)

الزهراني = أبو الرينح

= عبيد الله بن سعد

الزهري عمر بن إبراهيم بن سعيد

محمد بن مسلم بن شهاب

أبو محمد

زهير بن محمد ٢٢٥

الزوزني = أحمد بن محمد بن محمد (أبو سهل بن

الفريس)

محمد بن أحمد بن هارون (أبو الحسن)

محمد بن الحسن بن سليمان (أبو جعفر)

ابن زولاق = الحسن بن إبراهيم

زياد بن معاوية (النافذة الديباني) ١٤٠

الزيادي = محمد بن محمد بن محسن

زيد بن أخزم ٤٤٦

زيد بن ثابت ٤١٦

زيد بن الخطاب بن نفل المدوي ٢٨٢

زيد بن سهل (أبو طلحة) ٢٠٣

أبو زيد = عمر بن شبة

محمد بن أحمد بن عبد الله الفاشاني المروزي

زين الدين (ابن أخى صدر الدين ابن المرحل) ٣٧٣

(حرف السين)

أبو السائب = عتبة بن عبيد الله بن موسى الفاضى

الساجى = زكريا بن يحيى

السامى = أبو جعفر

محمد بن إدريس

محمد بن عبد الرحمن

سبط ابن السى = روح بن محمد (أبو زرعة)

السبكي = علي بن عبد الكاكي (تقي الدين)

السجزي = دعلج بن أحمد بن دعلج

السجستاني = دعلج بن أحمد بن دعلج

سليمان بن الأشعث

سهل بن محمد (أبو حاتم)

عبد الله بن أبي داود سليمان بن الأشعث

علي بن بشرى

محمد بن الحسين بن إبراهيم الآبري

يحيى بن عمار

السختيانى = أيوب

عبد الرحمن بن محمد بن رزق (أبو معاذ)

السراج = عبد الله بن علي الطوسي (أبو نصر)

محمد بن إسحاق بن إبراهيم (أبو المباس)

السرخسي = زاهر بن أحمد بن محمد

عبد الله بن سعيد بن يحيى (أبو قدامة)

محمد بن أحمد بن يحيى (أبو نصر)

السروجي = أحمد بن إبراهيم بن عبد الله

السري بن خزيمة ١٧٤

السري بن المغلس السقطي ٣٨٠

ابن سريج = أحمد بن عمر (أبو العباس)

عمر بن أحمد (أبو حفص)

السريحي ٢٧٤

سعد بن ضبة بن أد ٤٢٣

سعد بن عباد ١٧٣

سعد بن علي الزنجاني ١٦

سعد بن يزيد الفراء ٢٦٤

سعد الدين أخارثي الحافظ ٤٠٠

أبو سعد (سبط أحمد بن علي بن لال الهمداني) ٢٠

أبو سعد القاضي (صاحب الإشراف) ١٠٦، ٦٣

٢٣٧، ١٢٨

أبو سعد = أحمد بن محمد بن أحمد المالبي

سعيد بن محمد بن عبد الله بن أبي القاضى ١٢٩ ،

١٨٦، ١٨٥، ١٦٦

سعيد (عن أبي هريرة) ١٥ ،

أبو سعيد = أحمد بن عيسى الخراز

أحمد بن محمد بن زياد (ابن الأعرابي)

أحمد بن محمد بن سعيد الحيرى النيسابورى

أبو سعيد بن أبي بكر بن أبي عثمان = أحمد بن محمد

ابن سعيد الحيرى النيسابورى

أبو سعيد الحافظ (لهله أحمد بن محمد بن ربيع

النسوى) ٢٧٠

أبو سعيد = الحسن بن أحمد بن يزيد الإصطخرى

الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافى

عبد الرحمن بن أحمد (ابن يونس)

عبد الله بن سعيد الأشج

الفضل بن أحمد الميهنى

محمد بن إبراهيم بن عبد الله

محمد بن أحمد الهروى

محمد بن بشر الكرابسى

محمد بن عبد الرحمن السكندرودى

محمد بن عبد الله بن حمدون الزاهد

محمد بن عبد الله بن أبي القاضى

محمد بن عقيل الفريابى

محمد بن على النقاش

السعيدى = عبد الله بن محمد

سفيان بن سعيد الثورى ١٠٤ ، ١٤٦ ، ٢٢٨ ،

٤٥٧ ، ٣٩٧ ، ٣٨٠ ، ٣٥٥ ، ٣٠٠

سفيان (محدث عن عبد الله بن السائب) ٤٠٦

سفيان بن عيينة ١١٣

أبو سفيان = صخر بن حرب

الكبرى = أبو الحسن

يحيى بن أحمد (أبو زكريا)

أبو سعد بن أبي بكر الإسماعيلى ٤٧٣ ، ٣٦٩

أبو سعد بن أبي صالح المؤذن ٣٧١

أبو سعد = عبد الرحمن بن محمد الإدريسي

عبد الكريم بن محمد السمعاني

عبد الله بن سعيد الأشج

عبد الملك بن أبي عثمان محمد بن إبراهيم

الحركوشى

محمد بن عبد الرحمن

أبو سعد النجرودى ٦٩

أبو سعد = يحيى بن منصور الهروى

سعدان بن نصر ٥٧ ، ٢٣٠ ، ٤٨٧

سعدان بن يزيد ١٨٥

البعدى = محمد بن عبد الله

سعيد بن إسماعيل الحيرى (أبو عثمان) ٤٣ ، ٦٩ ،

١٩٣ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٣٨١ ، ٤٤٤ ، ٣٤٥

سعيد بن جبير ٢٨ ، ٢٣٧

سعيد بن حاتم الأسبانى ١٦٦

سعيد بن ذؤيب ٣١٣

سعيد بن أبي سعيد العيار ١٨٥

سعيد بن سلام المغربى ٣٨١

سعيد بن سويد ٤١٢

سعيد بن ضبة بن أد ٤٢٣

سعيد بن عبد العزيز ٤٠٧

سعيد بن أبي عروبة ١٧٣

سعيد بن عفير ٢٠٣

سعيد القرشى (أبو عثمان) ٦٤

سعيد بن كيسان المقبرى ٣٥٤

سعيد بن محمد البحيرى (أبو عثمان) ٦٩ ، ١٧٩ ،

١٨٥ ، ٢٩٤ ، ٣٠٢

سعيد بن محمد الفقيه الطوعى (أبو محمد) ٣٠١

سعيد بن مسعود الروزى السلمى ٤١٥

سعيد بن السيب ١٧٣ ، ٢٠٣

- السككي = علي بن غالب
 السلي = أحمد بن محمد بن أحمد
 سلعة بن شبيب ٣٠٨
 سلعة بن عاصم ٢٦٩
 أبو سلعة (عن أبي هريرة) ٣٣٧
 السلي = أحمد بن حمزة بن علي
 إسماعيل بن نجيد بن أحمد (أبو عمرو)
 أبو جعفر
 أبو الحسن
 الحسين بن منصور
 سعيد بن مسعود
 عبد الأعلى بن هلال
 محمد بن إسحاق بن خزيمة (أبو بكر)
 محمد بن الحسن (أبو عبد الرحمن)
 محمد بن الحسين بن محمد
 يحيى بن محمد بن عبد الله
 السليطي = أحمد بن محمد بن محمد التيمي (أبو الحسن)
 سليم بن أيوب الرازي ٣٧٠
 سليمان بن أحمد الطبراني (أبو القاسم) ٢٢، ١٥،
 ٤٨٧، ٣١٣، ١٣٦، ١٢١، ٥٦
 سليمان بن الأشعث السجستاني (أبو داود) ٢١،
 ٢٨٧، ٢٨٥، ٢٢٩، ١١٦-١١٤، ٣٤
 ٣٥٤، ٣١٤، ٣١٣، ٢٨٩
 سليمان بن حرب ١٠
 سليمان بن خلف الباجي (أبو الوليد) ٣٧٢
 سليمان بن داود بن الجارود الطيالسي (أبو داود)
 ٤١٥
 سليمان بن عبد الحكم المالكي (صدر الدين) ٣٧٣
 سليمان بن عبد الحميد البهراني (أبو أيوب) ٣٣٧
 سليمان بن عبد الرحمن بن بنت شرحبيل ٢٧٧
 سليمان بن عبد الرحمن الطاطي ١٢١
 سليمان بن القيرة ٤٤٨، ٤٠٨
 سليمان بن مهران الأعمش ٢٨، ٣١٢، ٤٠٨
 سليمان بن موسى الدمشقي ٢٨٦
 سليمان بن يوسف ٣٣٥
 أبو سليمان = سعد بن محمد بن إبراهيم
 أبو سليمان بن زبير ٤٨٩، ٣٢١
 السلياني = أحمد بن علي (أبو الفضل)
 ابن سماعة = محمد بن الحسن
 سماك بن حرب ٣٦٣
 السمان = أزهر بن سعد
 السمرقندي = جنيد بن خلف
 سمرة بن جندب ٣١٢
 السمرى = محمد بن الجهم
 السهماني = علي بن عبد الله بن عبد الغفار القوي
 السمعاني = عبد الكريم بن محمد (أبو سعد)
 منصور بن عبد الجبار (أبو الظفر)
 السمناني = محمد بن أحمد بن محمد
 سمون بن حمزة ٣٨١
 السنجاني = علي بن الحسن بن محمد
 السنجي = الحسين بن شعيب (أبو علي)
 ابن السني = أحمد بن محمد بن إسحاق الدينوري (أبو بكر)
 علي بن أحمد بن محمد الدينوري
 سهل بن عبد الله بن يونس النسفي ٣٨٠
 سهل بن عثمان العسكري ٢٦٤
 سهل بن محمد السجستاني (أبو حاتم) ١٣٩
 سهل بن محمد بن سليمان الصعلوكي (أبو الطيب)
 ٤٧٣، ٣٦٩، ٣٢٣
 سهل بن فوح ٣٥٥
 أبو سهل = أحمد بن محمد بن عبد الله بن زياد القطان
 أحمد بن محمد بن العفريس الروزني
 صالح بن مادييس
 محمد بن سليمان بن محمد الصعلوكي
 أبو سهل الحليطي ١٨١، ١٨٠

الأشبلى = داف بن جعفر
 ابن الشرق = أحمد بن محمد بن الحسن (أبو حامد)
 عبد الله بن محمد
 محمد بن الحسن (أبو حامد)
 الشروطى = محمد بن إسماعيل
 شريح بن الحارث الكندي القاضى ٦٢، ٦٣، ١٠٧
 ٢٨٨، ٢٣٨-٢٣٦، ١٠٧
 شريح بن عبد الكريم الرويانى ٤٧٧
 الشريف البكرى ٣٧٥
 شعبة بن الحجاج ٦٨، ١١٤، ١٥٨، ٣٦٣
 الشعرائى = الفضل بن محمد
 شعيب بن علي بن شعيب (أبو نصر) ٣٠٢، ٣٠٣
 شعيب بن محمد بن شعيب البهقي (أبو صالح) ٣٠٣
 أبو شعيب = عبد الله بن الحسين بن أحمد الحرانى
 شقيق بن إبراهيم البلخي ٣٨٠
 شمس الدين بن الحريرى الحنفى ٣٧٣
 شمس الدين الحريرى الخطيب ٣٧٣
 شمس الدين = أحمد بن إبراهيم السروجى
 ابن شنبوذ = محمد بن أحمد
 الشنوى = أبو علي
 شهاب الدين = أحمد بن حمدان الأذرى
 شهاب الدين بن جميل ٣٧٣
 الشهرستانى = محمد بن عبد الكريم
 الشهيد = يوسف بن أحمد بن كنج
 شهيل بن ثابت الجرمى ٤١٥
 ابن أبي الشوارب = محمد بن عبد الملك
 شيان بن فروخ ٢٦٤، ٤٠٨
 الشيبانى = الحسن بن سفيان بن عامر
 خلاص بن خالد
 محمد بن عبد الله بن محمد الجوزقى
 (أبو عبد الله)

أبو سهل بن الموفق ٣٩٠-٣٩٣
 السهلى = محمد بن علي (أبو الفضل)
 السهمى = حزة بن يوسف
 يوسف بن إبراهيم
 سهيل بن صالح الأنطاكي ٧٨
 سويد بن نصر ١٥٥
 السبى = أحمد بن محمد بن علي القصرى (أبو بكر)
 السمراني = الحسن بن عبد الله بن الرزبان (أبو سعيد)
 هشام بن علي
 ابن سيرين = محمد
 سيف الدولة = علي بن عبد الله الحمدانى
 سيف الدين = بيدمر الموارزى
 علي بن محمد بن سالم الأمدى

(حرف الشين)

شاذان = النضر بن سلمة
 ابن شاذان = أحمد بن إبراهيم بن الحسن (أبو بكر)
 محمد بن عبد الله الرازى
 الشاركن = أحمد بن محمد بن شارك الهروى (أبو حامد)
 الشاشى = القاسم بن محمد بن علي (الصغير)
 محمد بن أحمد
 محمد بن علي بن إسماعيل القفال (الكبير)
 الهيثم بن كليب
 الشاعر = عبد الملك بن محمد
 الشافعى = محمد بن إدريس (الإمام)
 أحمد بن محمد بن إدريس
 ابن الشافعى = محمد بن محمد بن إدريس
 الشافى = أبو جعفر
 شاه بن شجاع السكرمانى ٣٨١
 ابن شاهويه = محمد بن أحمد بن علي (أبو بكر)
 ابن شاهين = عمر بن أحمد بن عثمان (أبو حفص)
 ابن شبرمة ٣٠٠

ابن أبي شبة = عبد الله بن محمد بن أبي شبة (أبو بكر)
محمد بن عثمان

شيخ البخاري = محمد بن إسحاق البخاري

شيخ العراق = أبو حامد الإسفراييني

أبو الشيخ = عبد الله بن جعفر بن حيان

الشيرازي = إبراهيم بن علي (أبو إسحاق)

بندار بن الحسين

عبد الرحمن بن أحمد

محمد بن خفيف (أبو عبد الله)

محمد بن أبي الطيب

محمد بن عبد الله بن عبيد الله

الشيرازي = بكر بن عمرو (أبو القاسم)

شبرويه بن شهر دار بن شبرويه الهمداني ٣٠٢، ٣٠

ابن شبرويه = عبد الله

(حرف الصاد)

الصائغ = محمد بن إسماعيل

محمد بن علي

الصائغ = إسحاق بن عبد الرحمن (أبو يعلى)

إسماعيل بن عبد الرحمن (أبو عثمان)

الصاحب = إسماعيل بن عباد (أبو القاسم)

صاحب أبي حنيفة = محمد بن الحسن

يعقوب بن إبراهيم (أبو يوسف)

يوسف

صاحب الجيش (أبو الحسن) ١٦٦، ١٧٠

صاحب خراسان = إسماعيل بن أحمد الأمير

(أبو إبراهيم)

صاعد بن محمد الهروي (أبو الدلاء) ٢٢٣، ٢٦٩

ابن صاعد = يحيى بن محمد بن صاعد

الصاغاني = محمد بن إسحاق

صالح بن إبراهيم بن محمد المصري (أبو علي) ٤٨٢

صالح بن أحمد ٤٨٩

صالح بن أحمد بن حنبل ٢٥٦

صالح بن إدريس (أبو سهل) ٣٣٨

صالح الحافظ ٣٠٣

أبو صالح (عن أبي هريرة) ٤٠٨، ٣١٢

أبو صالح = شعيب بن محمد بن شعيب البهقي

الصاغ = الهيثم بن أحمد

ابن الصاغ = عبد السيد بن محمد

الصفى = أحمد بن إسحاق بن أيوب النيسابوري

(أبو بكر)

محمد بن إسحاق (أبو بكر)

محمد بن عبد الله بن محمد (أبو بكر)

صخر بن حرب (أبو سفيان) ٧٨

أبو صخرة (صخر) اللدني ٤٠٧

صدر الدين = سليمان بن عبد الحكم

محمد بن عمر بن مكبي بن المرحل

الصديق = عبد الله بن عثمان (أبو بكر)

الصلوك = أحمد بن محمد بن سليمان (أبو الطيب)

سهل بن محمد بن سليمان (أبو الطيب)

محمد بن سليمان بن محمد (أبو سهل)

الصفاني = هشام بن يوسف (أبو بكر)

الصفار = أحمد بن عبد الرحمن (أبو نصر)

أحمد بن عبد

إسماعيل بن محمد

أبو الحسن

الحسين بن أحمد

عبد الرحمن بن أحمد

أبو علي

محمد بن عبد الله بن أحمد (أبو عبد الله)

الطعاوى = أحمد بن محمد بن سلامة (أبو جعفر)
الطرائق = أحمد بن عبد الله بن محمد

أحمد بن محمد بن الحسن (أبو النصر)
الطرسوسى = محمد بن إبراهيم بن مسلم (أبو أمية)

طفر بك = محمد بن ميكائيل

طاعة بن جعفر (الموفق العباسى ، أبو أحمد) ١٩٧

أبو طاعة = زيد بن سهل

الطلعى = سليمان بن عبد الرحمن

الطلنسكى = أحمد بن محمد

الطوسى = أحمد بن محمد بن إسماعيل بن نعيم (أبو حامد)

أحمد بن منصور بن عيسى (أبو حامد)

الحسين بن الحسن بن أيوب

عبد الله بن علي الطوسى السراج (أبو نصر)

محمد بن أسلم

محمد بن سهل (أبو بكر)

ابن طولون = أحمد

الطومارى = عيسى بن محمد (أبو علي)

الطويل = حميد بن أبي حميد

الطيالى = سليمان بن داود

عيسى بن عبد الله

الطيان = أحمد بن الحسن

أبو الطيب = أحمد بن محمد بن سليمان الصعلوك الحنفى

سهل بن محمد الصعلوكى

طاهر بن عبد الله الطبرى القاضى

عبد المنعم بن عبيد الله الحلى

طيفور بن عيسى البسطامى (أبو يزيد) ٣٨٠

(حرف الظاء)

الظاهر = بئريس العلانى

الظاهرى = داود بن علي

علي بن أحمد (ابن حزم)

محمد بن داود بن علي

أبو ظبيان = حصين بن جندب

ابن أبي ظبيان = قابوس

(حرف العين)

عائشة (أم المؤمنين) ٧٨، ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٤٨،

٤٨٦، ٢٨٧

أبو عاصم = محمد بن أحمد بن محمد العبادى

العاصمى = عبد الصمد بن نصر

يعقوب بن يوسف (أبو الفضل)

العالم = أحمد بن محمد بن محمد الهروى (أبو بشر)

عاصم بن عبد الله (أبو عبيدة بن الجراح) ٢٨

عاصم بن محمد البسطامى ٢٥٤

أبو عاصم = عبد الملك بن عمرو العتدى

العاصمى = أحمد بن بشر بن عاصم (أبو حامد)

المروروى

عبادة بن الصامت ٣٥٥

عبادة بن نسي ٢٣٣، ٢٣٤

العبادى = محمد بن أحمد بن محمد (أبو عاصم)

العباس بن أحمد ٣٢٥

العباس بن الحسن الوزير ١٢٤

العباس بن حمزة ٢٢٧

العباس بن عبد الله بن أحمد (أبو الفضل المازنى) ٣٠٥

العباس بن عبد المطلب ٢١٩

العباس بن الفرج الرباشى (أبو الفضل) ١٣٩

العباس بن محمد ٢٧٧

عباس بن محمد الدورى ٢١، ٥٧، ٢٣٠، ٣٠٥

عباس المستملى ١٠٩

العباس بن الوليد البيرونى ٢٥٦، ٣١١

أبو العباس = أحمد بن أبي أحمد الطبرى (ابن القاس)

أحمد بن عبد الله بن أحمد بن البخترى

أحمد بن عمر بن مريج القاضى

عبد الرحمن بن أحمد (عضد الدين الإيجي) ٣٧٣
 عبد الرحمن بن أحمد بن عطية الداراني ٣٨٠
 عبد الرحمن بن أحمد (ابن يونس المؤرخ) ١٦ ،
 ١٥٦ ، ٧٠ ، ٧٧ ، ٢٣٤ ، ٣٢٠ ، ٣٢١ ، ٣٢٤ ،
 ٤٤٦ ، ٤٧٩
 عبد الرحمن بن إسحاق ٣٥٥
 عبد الرحمن بن حمدان الحلاب ٣٠٢
 عبد الرحمن بن خلف الضبي البصري ٣٥٥
 عبد الرحمن بن سلام الجعفي ٢٦٤
 عبد الرحمن بن سلويه (أبو بكر الرازي) ٣٢٤
 عبد الرحمن بن صخر (أبو هريرة) ٢٢٥ ، ٣١٢ ،
 ٣٣٧ ، ٣٥٤ ، ٣٥٥ ، ٣٩٨ ، ٤٠٧ ، ٤٠٨ ،
 ٤١٥ ، ٤٤٨ ، ٤٤٩
 عبد الرحمن بن عبد الجبار الفامي (أبو النصر) ١٨ ،
 ٤٦ ، ١٧٦
 عبد الرحمن بن عبد الله (ابن أبي الزناد) ٣٠٠
 عبد الرحمن بن عبد المؤمن المالكي (أبو القاسم)
 ٣٧٢
 عبد الرحمن بن عبد الوهاب (تق الدين بن بنت
 الأعز قاضي القضاة) ٢٣٩
 عبد الرحمن بن عبدوس (أبو الزمراء البغدادي) ٥٧
 عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي ١٠٣ ، ١٠٤ ،
 ٢٩٧ ، ٣٣٧ ، ٣٩٧
 عبد الرحمن بن القاسم بن الرواس ٣١٤ ، ٣١٥
 عبد الرحمن بن كريب (أبو كريب) ١٠٨ ، ١١٥ ،
 ١١٠ ، ١٢١
 عبد الرحمن بن مأمون (التولي) ٣٤١
 عبد الرحمن بن محمد بن أحمد (الفوراني) ١٦٤ ،
 ٢٤٦
 عبد الرحمن بن محمد بن لإدريس (ابن أبي حاتم)
 ١١٤ ، ١١٨ ، ١٦٨ ، ١٧٥ ، ١٨٣ ،
 ٢٨٧ ، ٣٠٨ ، ٣٢٤ ، ٣٢٨ ، ٣٤٤

= أحمد بن محمد الديلمي الحيايط
 أحمد بن محمد بن زكريا النسوي
 أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة
 أحمد بن محمد بن سهل
 أحمد بن محمد بن عمر القرطبي
 أحمد بن محمد الماسرجسي
 أحمد بن يحيى
 أحمد اليشكري
 إسماعيل بن ميكال
 جعفر بن محمد المنطفري
 الحسن بن سفيان بن عامر النسوي
 أبو العباس بن الرطبي ٣٧١
 أبو العباس قاضي العسكر الحنفي ٣٧٧
 أبو العباس = محمد بن إسحاق بن إبراهيم السراج
 محمد بن عبد الرحمن الدغولي
 محمد بن علي بن أحمد الأديب
 محمد بن يعقوب
 محمد بن يعقوب بن يوسف الأصم
 أبو العباس المصري ، وراق محمد بن عبد الله الصفار
 ١٧٩
 أبو العباس بن المهدي ١٥٢
 عبد بن أحمد الهروي (أبو ذر) ٦٤ ، ٢٨٢ ،
 ٢٩٢ ، ٣٧٠ ، ٤٦٣ ، ٤٦٤
 عبد الأعلى بن هلال السلمي ٤١٢
 عبد الباقي بن قانع ١٩
 ابن عبد البر = يوسف بن عبد الله
 عبد الجبار بن العلاء بن عبد الجبار العطار ١١٠ ،
 ٣٥٥
 عبد الجبار بن علي الأسفرايني (أبو القاسم) ٣٧٠
 عبد الرحمن بن إبراهيم بن محمد (أبو الحسن المزكي)
 ١٨٩ ، ٣٢٣
 عبد الرحمن بن أحمد الصفار ١٩٢

عبد العزيز بن محمد بن علي بن أحمد الأزجي ٣٢٩ ، ٣٣١
عبد العزيز بن مالك القزويني (أبو القاسم) ٣٣٤
عبد العزيز بن محمد بن إسحاق الطبري (الدبل) ٣٦٨
عبد العزيز بن محمد بن الحسن النضوي (أبو الفضل)
٣٣٤ ، ٣٣٥

عبد العزيز بن معاوية ٢٩١

عبد العظيم بن عبد القوي (الحافظ المنذري) ١١٥
عبد القافر بن إسماعيل ٤٨٨

عبد القافر بن محمد الفارسي ٢٨٢

عبد القفار الحصبني ١٢١

عبد القفار بن عبد الواحد الأرموي ٣٢٠

عبد القتي بن سعيد الحافظ المصري ٢٦٠ ، ٣١٥ ،
٤٦٣ ، ٤٦٥

عبد القاهر بن طاهر البغدادي (أبو منصور) ٢٠ ،
٢٢٣ ، ٣٠٤ ، ٣٥٥ ، ٣٧٠ ، ٣٧٨ ، ٣٨٤ ، ٣٨٨

عبد القاهر بن محمد الفارسي ٦٩

عبد الكريم بن محمد الرافعي ١١ ، ٣٥ — ٣٨ ،

٦١ ، ٦٢ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٨٠ ، ٨٢ ، ٨٥ — ٨٩ ،

٩١ — ٩٣ ، ٩٦ ، ٩٨ ، ١٢٨ ، ١٨٤ ، ١٩٥ ،

٢٢٦ ، ٢٣٢ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦ ، ٢٤٠ — ٢٤٢ ،

٢٤٥ — ٢٤٨ ، ٢٥١ — ٢٥٣ ، ٢٥٥ ، ٢٥٧ ،

٢٥٩ ، ٢٦٠ ، ٢٦٧ ، ٢٦٨ ، ٢٧٣ ، ٢٨١ ،

٢٨٦ — ٢٨٨ ، ٢٩٦ ، ٢٩٧ ، ٣٢٠ ، ٣٢٢ ،

٣٣٤ ، ٣٤١ ، ٣٥٩ ، ٤٥٣ ، ٤٥٧ ، ٤٥٨ ،

٤٧٣ ، ٤٧٥ ، ٤٧٦

عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني (أبو سعد)

١٧ ، ١٨ ، ٤٨ ، ٥٦ ، ٥٩ ، ١٣٢ ، ١٤٥ ،

١٨٢ ، ٢٠٣ ، ٢٩٥ ، ٣٧٢ ، ٤٧١

عبد الكريم بن هوازت القشيري (أبو القاسم)

٤٨ — ٥٠ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٧٢ ، ٣٧١ ،

٣٧٤ ، ٣٨٤ ، ٣٨٥ ، ٣٨٩ ، ٣٩١ — ٣٩٥ ،

٣٩٩ — ٤٠١

عبد الرحمن بن محمد بن الحسن الفارسي الإستراباذي
(أبو عمرو الحن) ١٣٨

عبد الرحمن بن محمد بن رزق السخنياني (أبو معاذ)
١٣١

عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله (الحليقة الناصر
الأموي) ٣٠٩

عبد الرحمن بن محمد بن محمد الإدريسي (أبو سعد)
١٣١ ، ٣٣٦ ، ٤٦٩

عبد الرحمن بن محمد بن مندة ٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ٣١٥

عبد الرحمن بن مهدي ٢٢٥ ، ٤١١

عبد الرحمن بن يحيى بن إسماعيل الخزومي ١١٦

أبو عبد الرحمن (عن الأعشى) ٤٠٨

أبو عبد الرحمن = أحمد بن شعيب (النسائي)

الحسن بن علي بن عيسى (المقرئ)

محمد بن إسماعيل (الشروطي)

محمد بن الحسين بن محمد (السلمي)

محمد بن يوسف بن أحمد

عبد الرحيم بن زيد العمي ٣٣٧

عبد الرحيم بن عبد الكريم بن هوازت القشيري
(أبو نصر) ٣٧٦ ، ٣٧١

عبد الرحيم بن محمد بن حدون البخاري (أبو الفضل)
٣٢٩ ، ٣٢٨

عبد الرزاق بن همام بن نافع الصنعاني ١١٤ ، ٣١٣

عبد السيد بن محمد بن عبد الواحد (ابن الصباغ)
١٤١ ، ٢٤٧ ، ٣٤١

عبد الصمد بن عمر بن محمد الدينوري (أبو القاسم)
٣٢٩ ، ٣٣٠

عبد الصمد بن نصر الفارسي ١٨

عبد العزيز بن عبد السلام ٣٥٧ ، ٣٦٥ ، ٣٧٢ ،
٣٧٣

عبد العزيز بن عبد الله بن محمد الداركي (أبو القاسم)
٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٣٣٠ — ٣٣٣

عبد الله بن إبراهيم الأصيلي (أبو محمد) ٧٢
 عبد الله بن أحمد بن حنبل ١٧٨، ٤٤٤، ٢٢٢، ٢٩٨
 عبد الله بن أحمد بن زبر القاضي ٤٥٦
 عبد الله بن أحمد (القائم بأمر الله) ٣٩٠، ٥٤
 عبد الله بن أحمد بن محمد بن الفليس الداودي
 (أبو الحسن) ٢٦
 عبد الله بن أحمد بن محمد النسائي (أبو القاسم)
 ٣٠٦، ٣٠٥
 عبد الله بن أحمد بن محمود البلخي ٣٦١
 عبد الله بن أحمد النسوي (أبو القاسم) ٤٠٨، ٤٠٧
 عبد الله بن أحمد بن يوسف البردعي (أبو القاسم) ٣٠٦
 عبد الله بن إسحاق المدائني ٢٠١
 عبد الله بن أبي بكر بن خيشمة (أبو بكر) ١٣٠،
 ٤٨٤
 عبد الله بن أبي الجداء (ميسرة الفجر) ٤١٢
 عبد الله بن جعفر ١٣٦، ٤١٥
 عبد الله بن جعفر الجابري ٥٤
 عبد الله بن جعفر بن حيان (أبو الشيخ) ٣٢٤
 عبد الله بن حامد بن محمد (أبو محمد الماهاني الأصهباني)
 ٣٠٧، ٣٠٦
 عبد الله بن الحسن بن أحمد (أبو شعيب الخرائي)
 ١٢١، ١٤٩، ٣٢٤
 عبد الله بن الحسين بن إسماعيل (أبو بكر الضبي
 الحاملي) ٣٠٧
 عبد الله بن حماد ١٨٥
 عبد الله بن دينار ٢٢٨
 عبد الله بن زيد (أبو قلابة) ٣٣٧
 عبد الله بن أبي زيد (أبو محمد) ٣٦٨، ٣٧٢
 عبد الله بن السائب ٤٠٦
 عبد الله بن سعيد (أبو سعيد الأشج) ١٢١،
 ٣٠٨، ٣٢٤
 عبد الله بن سعيد بن يحيى السرخسي (أبو قدامة) ١١٠
 عبد الله بن السقا الحافظ ٣٢٠
 عبد الله بن سليمان بن الأشعث (أبو بكر بن
 أبي داود) ٣٠٧، ٣٠٩، ٤٦٢
 عبد الله بن شقيق ٤١٢
 عبد الله بن شيويه ٤٣، ٤٥، ٢٧٦، ٣٠٥
 عبد الله بن صالح اليماني ٤٤٨
 عبد الله بن الصامت ١٥٨
 عبد الله بن عباس ١٢، ٢٨، ٣٣، ١١٦، ١٢١،
 ١٣٣، ١٤١، ١٤٦، ١٤٨، ٢٣١، ٢٨٩
 ٣٣٧
 عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد الأموي (ابن الخليفة
 الناصر) ٣٠٩، ٣١٠
 عبد الله بن عبد المطلب (والد النبي صلى الله عليه
 وسلم) ٢٦٢
 عبد الله بن عثمان (أبو بكر الصديق) ١٠، ١١،
 ١٢١، ١٣٣، ٣١٢، ٣١٤، ٣٦٦، ٣٨٢
 ٣٨٩، ٣٩٠
 عبد الله بن عمرو ٦٤، ٦٨
 عبد الله بن علي بن الحسن (أبو محمد القاضي القومسي)
 ٣١٠
 عبد الله بن علي الطوسي السراج (أبو نصر)
 ١٥٧، ١٥٨
 عبد الله بن عمر البكري (أبو أحمد) ٢٢٥
 عبد الله بن عمر بن الخطاب ١١٣، ١١٥، ١٤٦،
 ٢٢٩
 عبد الله بن عمر بن عبد الله الثلاثي ٣٠٥
 عبد الله بن عمرو بن العاص ١١٤، ١١٥
 عبد الله بن فارس ١٣٦
 عبد الله بن قيس (أبو موسى الأشعري) ٣٦٢ -
 ٣٦٤، ٣٧٥، ٣٩٨
 عبد الله بن أبي قيس ٢٢٩

عبد الله بن إبراهيم الأصيلي (أبو محمد) ٧٢
 عبد الله بن أحمد بن حنبل ١٧٨، ٤٤٤، ٢٢٢، ٢٩٨
 عبد الله بن أحمد بن زبر القاضي ٤٥٦
 عبد الله بن أحمد (القائم بأمر الله) ٣٩٠، ٥٤
 عبد الله بن أحمد بن محمد بن الفليس الداودي
 (أبو الحسن) ٢٦
 عبد الله بن أحمد بن محمد النسائي (أبو القاسم)
 ٣٠٦، ٣٠٥
 عبد الله بن أحمد بن محمود البلخي ٣٦١
 عبد الله بن أحمد النسوي (أبو القاسم) ٤٠٨، ٤٠٧
 عبد الله بن أحمد بن يوسف البردعي (أبو القاسم) ٣٠٦
 عبد الله بن إسحاق المدائني ٢٠١
 عبد الله بن أبي بكر بن خيشمة (أبو بكر) ١٣٠،
 ٤٨٤
 عبد الله بن أبي الجداء (ميسرة الفجر) ٤١٢
 عبد الله بن جعفر ١٣٦، ٤١٥
 عبد الله بن جعفر الجابري ٥٤
 عبد الله بن جعفر بن حيان (أبو الشيخ) ٣٢٤
 عبد الله بن حامد بن محمد (أبو محمد الماهاني الأصهباني)
 ٣٠٧، ٣٠٦
 عبد الله بن الحسن بن أحمد (أبو شعيب الخرائي)
 ١٢١، ١٤٩، ٣٢٤
 عبد الله بن الحسين بن إسماعيل (أبو بكر الضبي
 الحاملي) ٣٠٧
 عبد الله بن حماد ١٨٥
 عبد الله بن دينار ٢٢٨
 عبد الله بن زيد (أبو قلابة) ٣٣٧
 عبد الله بن أبي زيد (أبو محمد) ٣٦٨، ٣٧٢
 عبد الله بن السائب ٤٠٦
 عبد الله بن سعيد (أبو سعيد الأشج) ١٢١،
 ٣٠٨، ٣٢٤
 عبد الله بن سعيد بن يحيى السرخسي (أبو قدامة) ١١٠

عبد الله بن المبارك ٣٩٦

عبد الله بن محمد بن أسد الفقيه (أبو القاسم) ٣٢٥

عبد الله بن محمد البخاري (أبو محمد الباقر) ٣١٧

٣٣٢، ٣٢٠

عبد الله بن محمد بغوي (أبو القاسم) ٣٧، ٦٤

٢٠١، ٢٣٦، ٢٧٥، ٢٩٤، ٣٤٣، ٤٦٢

٤٦٦

عبد الله بن محمد بن جعفر القزويني (أبو القاسم)

٣٢٠-٣٢٣

عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا (أبو بكر) ١٠٨

١٧٨

عبد الله بن محمد بن زياد النيسابوري (أبو بكر)

٢٧٠، ٣٠٧، ٣١٠-٣١٤، ٣٣٦، ٤٥٧

٤٦٣

عبد الله بن محمد بن سعيد بن أبي القاضى (أبو بكر)

١٨٥، ١٦٦

عبد الله بن محمد السعدي ١١١

عبد الله بن محمد بن الشرقى ١٧٥، ١٨٤، ٣٣٥

٤٨٤

عبد الله بن محمد بن عبد الله (أبو أحمد بن المفسر

الدمشقي) ٣١٤، ٣١٥

عبد الله بن محمد بن أبي شيبه (أبو بكر) ٦٩

١٧٨، ٢٦٤

عبد الله بن محمد بن عدي الجرجاني (أبو أحمد)

٤٢٧، ٨٧، ٣٠٠، ٣١٥، ٣١٦، ٣٢٠، ٤٨٧

عبد الله بن محمد بن علي البلخي ٣١٤

عبد الله بن محمد الفقيه (أبو الحسن) ٢٢٨

عبد الله بن محمد بن الباق ٢٠

عبد الله بن محمد المرتضى ١٧٠

عبد الله بن محمد بن مكيال ١٣٩

عبد الله بن محمد الهروي (أبو إسماعيل) ١٣٢

عبد الله بن محمود ٢٧٦

عبد الله بن محمود بن طاهي الصوفي ٣٥٥

عبد الله بن أبي مسرة ٤٢

عبد الله بن مسعود ٢٥٨، ٢٦٢، ٣٦٥، ٤٠٦

٤١٦، ٤٥٦

عبد الله بن مسلم بن جندب الهذلي ١٤١

عبد الله بن مسلم بن قتيبة (أبو محمد) ١٩٩

عبد الله بن المعتز ٥٨

عبد الله بن ناجية ٥٩، ٢٧٦، ٤٦٨

عبد الله بن نوفل ٢٣٣

عبد الله بن هاشم ٣١١

عبد الله بن يوسف الجويني (أبو محمد) ٣٠٢

٣٥٢، ٣٦٧، ٣٧٠، ٣٧٤، ٤٧٤

أبو عبد الله الأصهباني الشافعي ٣٦٨

أبو عبد الله الحارثي ١٨

أبو عبد الله = الحسين بن أحمد بن الحسن الأسدي

الحسين بن أحمد بن حمدان

الحسين بن إسماعيل الحمالي

الحسين بن الحسين بن أيوب

الحسين بن الحسن بن عطية العوفي

الحسين بن الحسن بن محمد الحلبي

الحسين بن علي الصيمري

الحسين بن محمد بن الحسين الثقفي

الحسين بن محمد بن عبد الله الخنطاي

الحسين بن محمد الكشغلي

أبو عبد الله الديباجي ٣٧١

أبو عبد الله = الزبير بن أحمد بن سليمان الزبيري

أبو عبد الله بن أبي شعاع الأسدي الكندي الحاكم ١٦٧

أبو عبد الله = طاهر بن محمد بن عبد الله البغدادي

أبو عبد الله الطبري ٣٧١

أبو عبد الله العبدي ٤٨٧

أبو عبد الله القراوي ٣٧١

أبو عبد الله القزويني ٣٢٦

أبو عبد الله القبرواني ٣٧٦

أبو عبد الله بن السكائب ٤٦٦

أبو عبد الله = محمد بن إبراهيم بن سعيد البوشنجي
محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي

محمد بن أحمد المروزي

محمد بن إسحاق (والد ابن مندة)

محمد بن إسماعيل بن إسحاق

محمد بن جعفر بن أحمد

محمد بن الحسن بن إبراهيم الحنن

محمد بن خفيف الشيرازي

= محمد بن العباس بن أحمد (ابن أبي ذهل)

محمد بن عبد الله بن أحمد الصفار

محمد بن عبد الله الحافظ

محمد بن عبد الله الحاكم

محمد بن عبد الله بن حمدويه

محمد بن عبد الله بن عبيد الله الشيرازي

محمد بن عبد الله بن محمد الزني

محمد بن علي الدامغانى الحنفى

محمد بن علي بن محمد الحبابي

محمد بن موسى بن عمار الكلاعى

محمد بن يعقوب بن الأخرم

أبو عبد الله بن أبي موسى الهاشمي ٢٩٢

ابن أبي عبد الله الحنن = عبد الرحمن بن محمد بن الحسن

الفارسي (أبو عمرو)

عبد الواسع بن محمد بن الحسن

الفارسي (أبو الحسن)

عبيد الله بن محمد بن الحسن

الفارسي (أبو النصر)

الفضل بن محمد بن الحسن

الفارسي (أبو بشر)

ابن بنت عبد الله بن أبي القاضى = محمد بن جعفر

ابن أحمد

عبد المؤمن بن خلف النسفى ١٨٢

عبد الملك بن حبيب (أبو عمران الجوني) ١٥٨

عبد الملك بن الحسن بن محمد الأسفرائيني (أبو نعيم)

٤٨٧، ٤١٤

عبد الملك بن عبد العزيز (ابن جريج) ١١٦ ،

٣١٤، ٣١٣، ٣١١

عبد الملك بن عبد الله بن يوسف (إمام الحرمين

أبو المعالي الجويني) ٦٢ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٨٢ ،

٩٠ ، ١٠١ ، ١٠٣ ، ١١٩ ، ١٨٢ ، ١٨٣ ،

١٨٦ ، ٢٠٢ ، ٢٣٢ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٤١ ،

٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٢٥٢ ، ٢٦٠ ، ٣٣٤ ، ٣٤٠ ،

٣٤١ ، ٣٥٩ ، ٣٧١ ، ٣٨٥ ، ٣٨٦ ، ٣٨٩ ،

٣٩١ ، ٣٩٢ ، ٣٩٤ ، ٤٣١ ، ٤٧٤ — ٤٧٦

عبد الملك بن أبي عثمان محمد بن إبراهيم (أبو سعد

الحركوشي) ٣٦٩

عبد الملك بن عمرو المقدي (أبو عاصم) ٣٦٣

عبد الملك بن قريب (الأضمي) ٨١ ، ١٣٩

عبد الملك بن محمد الثعالبي (أبو منصور) ٢٨٢

٤٥٩

عبد الملك بن محمد الشاعر ٢٠٤ ، ٢٠٥

عبد الملك بن محمد بن عدى الجرجاني الإستراباذي

(أبو نعيم) ١٣٦ ، ١٧٩ ، ١٨٤ ، ٢٢٧ ،

٣٠٣ ، ٣٣٥ — ٣٣٧ ، ٣٥١

عبد المذم بن عبيد الله بن غلبون الحلبي (أبو الطيب)

٢٥٦ ، ٢٦٩ ، ٣٣٨

عبد الواحد بن إسماعيل الروياني ٣٥ ، ٩٢ ، ١٠١ ،

١٠٦ ، ٢٤١ ، ٢٤٩ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣ ، ٢٨١ ،

٢٨٥ ، ٢٨٦ ، ٣٢٨ ، ٣٤٠ ، ٣٤١ ، ٤٧١

عبد الواحد بن الحسين بن محمد الصيمري (أبو القاسم)

٣٣٩ — ٣٤٢

عبد الواحد بن علي بن برهان ١٩٠

عبد الواحد بن مشاس ٧٢

عبد الله بن يحيى الخافاني الوزير ١٢٥
 عبيدة بن حميد ٢٨
 أبو عبيدة = عامر بن عبد الله (ابن الجراح)
 عتبة بن عبد الله البهمدي ١١٠
 عتبة بن عبيد الله بن موسى (أبو السائب القاضي)
 ٤٧٠، ٣٤٤، ٣٤٣
 العتيبي = أسعد بن مسعود
 أبو جعفر
 العتيبي = أحمد بن محمد بن أحمد
 عثمان بن جني النحوي ٣٣٢
 عثمان بن خرزاذ ١٢٠
 عثمان بن سعيد الأنطاقي (أبو القاسم) ٤٧٠، ٢١١
 عثمان بن سعيد الدارمي ٢٩١
 عثمان بن سعيد الداني (أبو عمرو) ١٤٦، ٥٨
 عثمان بن عبد الرحمن (ابن الصلاح) ٤٨، ٢٠
 ٥٥، ١٤٣، ١٤٥، ١٨٨، ١٨٩، ٢٠٠
 ٢٠١، ٢٠٣، ٢٦٧، ٢٧٠، ٢٧٣، ٣٠١
 ٣٠٤، ٣٠٦، ٤٤٤، ٤٤٥، ٤٥٧، ٤٧٠
 ٤٧٣
 عثمان بن عفان ١٠، ٦٨، ٣١٣، ٣١٤، ٣٨٢
 ٣٨٩
 عثمان بن عمر (أبو عمرو بن الخاحب) ٣٥٧
 ٣٦٥، ٣٧٢، ٣٧٣، ٣٨٦
 أبو عثمان (والي الثغور) ٢٢٣، ٢٢٤
 أبو عثمان (عن أبي هريرة) ٣٥٥
 أبو عثمان = إسماعيل بن عبد الرحمن الصائوني
 سعيد بن إسماعيل الحيري
 سعيد القرشي
 سعيد بن محمد البحري
 العجلي = أحمد بن عبد الله
 أحمد بن المقدم
 شعيب بن محمد بن شعيب

عبد الواحد بن أبي هاشم ٥٨
 عبد الوارث بن عبد الصمد ١١٤
 عبد الواسع بن محمد بن الحسن الفارسي الإستراباذي
 ابن أبي عبد الله الحنفي (أبو الحسن) ١٣٨
 عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي ١١٣، ٣٣٧
 عبد الوهاب الكلابي ٢٩٨
 عبد الوهاب المالكي القاضي ٣٧٠
 عبد الوهاب الميداني ٧٢، ٤٨٩
 عبدان بن أحمد بن موسى الأهوازي ٧، ١٨، ٦٩
 ١٩٩، ٣١٦، ٤٦٨، ٤٨٧، ٤٨٩
 ابن عبدان = أبو الفضل
 عبيدة ٧٨
 العبدري = محمد بن عبد الوهاب
 ابن عبدوس = عبد الرحمن بن عبدوس (أبو الزعراء)
 العبدوي = عمر بن أحمد بن إبراهيم (أبو حازم)
 عبيد بن عمر بن أحمد القيسي البغدادي الفقيه
 (أبو القاسم) ٣٤٣
 عبيد الغزال ١٧٨
 أبو عبيد ٢٧١، ٢٨٧، ٣٠٠
 أبو عبيد = أحمد بن محمد الهروي
 علي بن الحسين بن حربويه
 عبيد الله بن أحمد الصيدلاني ٣١١
 عبيد الله بن أحمد بن عثمان الأزهرزي (أبو القاسم)
 ٣٠٨، ٣٣١
 عبيد الله بن الحسن العنبري ٣٠٠
 عبيد الله بن الحسين الأنطاكي ٣٣٨
 عبيد الله بن سعد الزهري ٥٨
 عبيد الله بن محمد بن الحسن الفارسي الإستراباذي
 ابن أبي عبد الله الحنفي (أبو النضر) ٣٨
 عبيد الله بن محمد الفرضي (أبو أحمد) ١٤٦
 عبيد الله بن محمد بن محمد المذكر (أبو أحمد) ٣٤٢
 عبيد الله بن داود النبري ٢٩٩

= هارون بن محمد بن هارون

الطاردي = أحمد بن عبد الجبار

عقبة بن أوس ١١٣ - ١١٥

أبو عقبة = وساج بن عقبة

ابن عقدة = أحمد بن محمد بن سعيد (أبو العباس)

ابن عقدة (أبو عمرو) ٢٩٢

العقدي = عبد الملك بن عمرو

أبو عقيل = أنس بن السلم

عكرمة بن خالد ٣١٣ ، ٣١٤

العلاء بن عبد الرحمن ٣٥٥

العلاء بن عمرو الخنفي ٤٠٨

أبو العلاء = أحمد بن عبد الله الممرى

صاعد بن محمد الهروي

محارب بن محمد بن محارب

محمد بن علي الواسطي

علاء الدين الباجي ٣٧٣

الملائى = بيجرس (الظاهر)

خليل بن كيكلاي

ابن علك = عمر بن علك الروزي

العلوي = محمد بن علي (أبو جعفر)

علي بن إبراهيم الرازي الخطيب (أبو الحسن) ٣٢٦، ٣٢٥

علي بن أحمد بن إبراهيم البوشنجي (أبو الحسن) ٣٤٤ ،

٣٤٥

علي بن أحمد الجويني ٣٧٤

علي بن أحمد بن الحسن الروضي (أبو الحسن) ٣٤٥، ٣٤٥

علي بن أحمد بن الحسن النعيمي (أبو الحسن) ٣٧٠

علي بن أحمد (أبو الحسن الأهوازي الكاتب) ٤٠٨ ،

٤١٦ ، ٤١٢ ، ٤١١

علي بن أحمد بن خرويه ٦٤

علي بن أحمد الدسلي ٣٥ ، ٥٦ ، ٥٩

علي بن أحمد بن سعيد (ابن حزم الظاهري، أبو محمد)

٢١٤ ، ٣٥٩

= محمد بن سليمان بن محمد الصلوكي (أبو

سهل)

محمد بن شعيب بن إبراهيم (أبو الحسن)

المدوي = زيد بن الخطاب

عدى بن بداء ٣٣ ، ٣٤

عدى بن عبد الباقي ٧٧ ، ٣٣٨

عدى بن عبد الله بن محمد بن عدى ٣١٦

ابن عدى = عبد الله بن محمد بن عدى (أبو أحمد)

العراقي = أبو محمد

العرباني بن سارية ٤١٢

ابن العربي ٤٣١

عرق (غلام كان على البريد بمصر) ٤٤٧

أبو عروبة = الحسين بن محمد الحراني

عروة بن الزبير ٧٨

المروضي = علي بن أحمد بن الحسن

ابن العربيان = أحمد بن نجدة

عز الدين بن عبد السلام = عبد العزيز بن عبد السلام

العزير نزار = نزار بن معد بن المنصور

ابن عساكر = علي بن الحسن (أبو القاسم)

أبو الفضل

العسال = محمد بن أحمد بن إبراهيم (أبو أحمد)

العقلاني = محمد بن الحسن

عسكر بن الحصين (أبو تراب النخشي) ٣٨٠

العسكري = الحسين بن محمد بن عبيد

سهل بن عثمان

المصمى = محمد بن العباس بن أحمد (أبو عبد الله)

عضد الدين الإيجي = عبد الرحمن بن أحمد

عطاء بن أسلم بن صفوان ٢٩٧

ابن عطاء = أحمد بن محمد بن سهل (أبو العباس)

الطار = عبد الجبار بن العلاء بن عبد الجبار

محمد بن سعيد (أبو يحيى)

على بن أحمد بن عمرو (أبو غالب بن بنت معاوية) ١٤٦
 على بن أحمد بن محمد (ابن أبي بكر السني) ٣٩
 على بن أحمد بن محمد بن لال الهمداني ١٩
 على بن أحمد بن المرزبان (أبو الحسن) ٣٤٦
 على بن أحمد المكتفي العباسي ١٢٤
 على بن أحمد بن موسى الجرجاني ١٣٠
 على بن إسماعيل (أبو الحسن الأشعري) ٢٦٦، ١٥٠، ١٥٩
 ١٦٠، ١٦٢، ١٨٦، ٢٠١-٢٠٣، ٢٢٤
 ٢٣٦، ٢٩٤، ٢٩٩، ٣٤٧-٤٤٤، ٤٦٦
 على بن إشكاب ٢١، ٨٧
 على بن بشرى السجستاني ١٤٧
 على بن حجر ١٥، ١١٠
 على بن حرب ٣١١، ٣٣٥، ٤٨٧
 على بن الحسين البصري ٣٢٥
 على بن الحسن (ابن عساكر، أبو القاسم) ٢٠١، ٢٠٢،
 ٢٩٨، ٣١٦، ٣٢١، ٣٥١، ٣٥٢، ٣٥٩
 ٣٦٠-٣٦٢، ٣٦٤-٣٦٦، ٣٧١-٣٧٣
 ٣٧٥، ٣٧٧، ٣٧٨، ٣٩٥، ٣٩٩، ٤٠٠
 ٤٦٧
 على بن الحسن بن محمد بن سنان المروزي (أبو الحسن)
 ٤٤٤، ٤٤٥
 على بن الحسين ٢٧٦
 على بن الحسين البخاري ١٤٤
 على بن الحسين بن الحفيد ٤٤، ٦٨، ٢٢٢، ٢٩١، ٣٢٦
 على بن الحسين بن حرب (أبو عبيد بن حريو) (٨١، ٨٤، ٢٧٣، ٤٤٦-٤٤٧، ٤٥٥-٤٧٩-
 ٤٨١
 على بن الحسين (أبو الحسن الجوري) ٢٤٣، ٤٤٩
 ٤٥٧، ٤٥٨
 على بن الحسين بن علي السعدي ٤٥٦، ٤٥٧
 على بن الحسين الغزنوي الحنفي (أبو الحسن) ٣٧٦
 على بن الحسين (أبو الفرج الأصفهاني) ١٣٩
 على بن حزة الكاشي ١٤٢، ٢٦٩
 على بن خثرم ١١٠، ١١١، ٣٠٨
 على بن زكريا (أبو الحسن) ١٦٧
 على بن زيد بن جدهان ١١٢-١١٦
 على بن أبي طالب ١٠، ١٥، ١٦، ٢٨، ٦٨، ٢٣١
 ٢٦٢، ٢٨٩، ٣٨٢، ٣٨٩، ٣٩١
 على بن عبد العزيز البغوي ٩، ٧٠، ١٧٤، ١٧٨
 ٢٧١، ٢٩١، ٣١٠، ٣١٣، ٤٨٩
 على بن عبد العزيز بن الحسن الجرجاني (أبو الحسن)
 ٤٥٩-٤٦٢
 على بن عبد العزيز بن مردك ٣٢٤
 على بن عبد الغفار القاسبي (أبو الحسن) ٣٧٢
 على بن عبد الكافي (التي السبكي والد المصنف) ١١،
 ١٦، ٦٠، ٦١، ١٣٤، ٢٠٢، ٢٤١
 ٢٤٨، ٢٥٩، ٢٩٨، ٢٩٩، ٣١٣
 ٣٦٥، ٣٥٩، ٣٦٦، ٣٧٣، ٣٧٧
 ٣٧٨، ٣٨٦، ٣٨٧، ٤٠٠، ٤٥٧، ٤٧٧
 على بن عبد الله الحمداني (سيف الدولة) ٢١٢
 ٢١٣، ٢٦٩
 على بن عبد الله بن عبد الغفار السجستاني ١٢٢
 ١٢٣
 على بن عبد الله بن مبشر الواسطي ٤٦٢
 على بن عبد الله (ابن المديني) ١١٦، ٤٦٥
 على بن عمر بن أحمد (أبو الحسن الدارقطني) ٨،
 ١٥، ١٦، ٤٢، ٤٦، ٥٨، ٧٢، ٨٠
 ٨١، ١١٤، ١١٨، ١٢٠، ١٤٦
 ١٧٦، ٢٣٠، ٢٣٣، ٢٣٤، ٢٧٣، ٢٧٧
 ٢٨٧، ٢٩١، ٢٩٢، ٣٠٦، ٣٠٨
 ٣١١، ٣١٥، ٣١٦، ٣٢١، ٣٣١
 ٣٦٤، ٤٤٦، ٤٦٢-٤٦٦
 على بن عمر الأسدي ٣٩

على بن أحمد بن عمرو (أبو غالب بن بنت معاوية) ١٤٦
 على بن أحمد بن محمد (ابن أبي بكر السني) ٣٩
 على بن أحمد بن محمد بن لال الهمداني ١٩
 على بن أحمد بن المرزبان (أبو الحسن) ٣٤٦
 على بن أحمد المكتفي العباسي ١٢٤
 على بن أحمد بن موسى الجرجاني ١٣٠
 على بن إسماعيل (أبو الحسن الأشعري) ٢٦٦، ١٥٠، ١٥٩
 ١٦٠، ١٦٢، ١٨٦، ٢٠١-٢٠٣، ٢٢٤
 ٢٣٦، ٢٩٤، ٢٩٩، ٣٤٧-٤٤٤، ٤٦٦
 على بن إشكاب ٢١، ٨٧
 على بن بشرى السجستاني ١٤٧
 على بن حجر ١٥، ١١٠
 على بن حرب ٣١١، ٣٣٥، ٤٨٧
 على بن الحسين البصري ٣٢٥
 على بن الحسن (ابن عساكر، أبو القاسم) ٢٠١، ٢٠٢،
 ٢٩٨، ٣١٦، ٣٢١، ٣٥١، ٣٥٢، ٣٥٩
 ٣٦٠-٣٦٢، ٣٦٤-٣٦٦، ٣٧١-٣٧٣
 ٣٧٥، ٣٧٧، ٣٧٨، ٣٩٥، ٣٩٩، ٤٠٠
 ٤٦٧
 على بن الحسن بن محمد بن سنان المروزي (أبو الحسن)
 ٤٤٤، ٤٤٥
 على بن الحسين ٢٧٦
 على بن الحسين البخاري ١٤٤
 على بن الحسين بن الحفيد ٤٤، ٦٨، ٢٢٢، ٢٩١، ٣٢٦
 على بن الحسين بن حرب (أبو عبيد بن حريو) (٨١، ٨٤، ٢٧٣، ٤٤٦-٤٤٧، ٤٥٥-٤٧٩-
 ٤٨١
 على بن الحسين (أبو الحسن الجوري) ٢٤٣، ٤٤٩
 ٤٥٧، ٤٥٨
 على بن الحسين بن علي السعدي ٤٥٦، ٤٥٧
 على بن الحسين الغزنوي الحنفي (أبو الحسن) ٣٧٦

على بن هبة الله (أبو نصر بن مأكولا) ٥٦٠ ،
١٨٢ ، ١٨٨ ، ١٦٦

على بن يحيى بن المنجم ١٤٣

أبو على = أحمد بن عبد الله الأصماني

أحمد بن محمد بن القاسم الروذباري

أبو على الأسفرائني ١٦٩

أبو على الباعلي الوزير ١٩

أبو على التنوخي ٢٣ ، ١٩٠

أبو على الثقفي ١٩٦ ، ٣٠٦

أبو على بن أبي حريصة الحمداني ٣٧١

أبو على = الحسن بن أحمد الفقيه

الحسن بن حبيب بن عبد الملك

الحسن بن الحسين (ابن أبي هريرة)

الحسن بن عبد الله البندنجي

الحسن بن علي الأهوازي

الحسن بن علي الدقاق

الحسن بن علي بن عيسى المقرئ

الحسن بن محمد الطيبي

الحسن بن محمد بن العباس الزجاجي

الحسين بن أحمد بن الحسن البيهقي

الحسين بن شعيب السنجي

الحسين بن صالح بن خيران

الحسين بن علي بن يزيد النيسابوري

الحسين بن عيسى بن هروان

الحسين بن القاسم الطبري

الحسين بن القاسم السكوكي

الحسين بن محمد بن أحمد المروروذي

الحسين بن محمد الحافظ

الحسين بن محمد (ابن خيران)

الحسين بن محمد بن محمد الروذباري

محمد بن عبد الله

على بن عيسى الوزير ٣٠ ، ٣١ ، ٢٧٢ ، ٢٩٠

على بن غالب السككي ٣١٤

على بن لؤلؤ ٢٩٦

على بن الحسن بن علي التنوخي (أبو القاسم) ٢٦ ،

٤٦٣ ، ٣٣١

على بن محمد الإسفرائني ٣٧٥

على بن محمد بن إسماعيل الأنطاكي المقرئ (أبو الحسن)

٤٦٨

على بن محمد (إلكيا الهراسي) ٣٧١

على بن محمد الأيوبي ٣٧٥

على بن محمد بن حبيب (الماوردي) ٣٥ ، ٣٦ ، ٦٥ -

٦٧ ، ٩٢ ، ١٠٣ ، ١٦٤ ، ٢٣٢ ، ٢٣٩ ،

٢٤٠ ، ٢٤٥ ، ٢٥١ - ٢٥٣ ، ٢٥٨ ،

٢٨٥ ، ٢٩٥ ، ٣١٧ ، ٣٣٢ - ٣٣٤ ،

٣٣٩ ، ٣٤١

على بن محمد الحلبي ١٨٦

على بن محمد بن خاف القابسي (أبو الحسن) ٣٦٧ ،

٣٧٢

على بن محمد بن سالم الآمدي (سيف الدين) ٣٧٢

على بن محمد بن العباس (أبو حيان التوحيد) ١٣ ،

على بن محمد بن عبد الله بن بشران (أبو الحسين)

٤٠٧

على بن محمد بن عيسى الجسكاني ١٨ ، ١٨١

على بن محمد (ابن القرات الوزير) ٤٤٧

على بن محمد القصار ٣٢٥

على بن محمد بن مهدي الطبري (أبو الحسن) ٣٦٩

٤٦٦ - ٤٦٨

على بن أبي منصور بن مهران (أبو الوليد) ٣٣٤ ،

٣٣٥

على بن النعمان (أبو الحسن) ٤٨٩

عمر بن أكثم بن أحمد الأسدي (أبو بشر) ٤٧٠

عمر بن بشران ٢٩٦

عمر بن الحسن بن الحسين الخطيب الرازي ٢٢

١٥٩ ، ٣٥٠

عمر بن الخطاب ١٠ ، ٢٨ ، ٤٤ ، ٢٢٩ ، ٢٤٥ ،

٢٤٦ ، ٢٤٩ ، ٢٥١ ، ٢٦٢ ، ٢٦٣ ،

٣١٣ ، ٣١٤ ، ٣٦٦ ، ٣٨٢ ، ٣٨٩ ،

٣٩٠

عمر بن شاهين ٤٤٦

عمر بن شبة البصري (أبو زيد) ٣٣٥ ، ٣٣٧ ،

٤٨٧

عمر بن عبد الله بن موسى (أبو حفص بن الوكيل

الباشاي) ٤٧٠ ، ٤٧١

عمر بن عبيد الله (مولى غفرة) ٤١٦

عمر بن علك الروزي ٧١

عمر بن علي (أبو حفص الطوسي) ١٢ ، ٢٢ ،

٣٠ ، ١٤٣ ، ٢٣١ ، ٤٤٥ ، ٤٤٦ ، ٤٤٩ ،

٤٧٠ - ٤٧٣

عمر بن أبي غيلان البغدادي (أبو حفص الثقفي)

٣٩

عمر بن قتادة (أبو نصر) ٢٠١ ، ٢٠٤ ،

عمر بن محمد بن مسعود (أبو غانم) ٤٧١

عمر بن مسرور (أبو حفص) ٦٩ ، ٢٢٣ ،

عمر بن مقلص ٨٠

أبو عمر ٢٦٥

أبو عمر = أحمد بن المبارك المستمل

أبو عمر المالكي القاضي ٣٠ ، ٣١ ، ١٩١

أبو عمر = محمد بن عبد الواحد (غلام ثعلب)

محمد بن يوسف القاضي

أبو عمر بن مهدي الفارسي ١٢٠

أبو عمر = يوسف بن عبد الله (ابن عبد البر)

أبو علي بن درستويه ٢٩٨

أبو علي = زاهر بن أحمد الفقيه

زاهر بن أحمد بن محمد السرخسي

أبو علي بن شاذان ٢٩١ ، ٤٧٠

أبو علي الشنوي ١٠٠

أبو علي = صالح بن إبراهيم بن محمد

أبو علي الصفار ٤١ ، ١٨٤

أبو علي = عيسى بن محمد الطوماري

أبو علي الكاتب ٤٨

أبو علي = محمد بن عبد الوهاب الجبائي

محمد بن عبد الوهاب بن عبد الرحمن الثقفي

محمد بن علي بن محمد بن نصر بن المقرئ

محمد بن عيسى العميد

عمار بن رجاء ٣٣٦

عمر بن إبراهيم الكنتاني (أبو حفص) ٣١١

عمر بن إبراهيم الزاهد الهروي ٣٢٦

عمر بن إبراهيم بن سعيد الزهري (أبو طالب)

٣٠٢

عمر بن أحمد بن إبراهيم (أبو حازم البغدادي)

٣٧٠

عمر بن أحمد الخطيب ٧٨

عمر بن أحمد الخطيب الزنجاني ٣٧٦

عمر بن أحمد بن عمر بن سريج (أبو حفص) ٢٣ ،

٤٦٩

عمر بن أحمد بن عثمان (أبو حفص بن شاهين) ٥٦ ،

٥٨ ، ١٤٦ ، ٢٣٠ ، ٢٥٦ ، ٣٠٨ ،

٣١١

عمر بن أحمد بن مسرور ٢٧٥

عمر بن أحمد بن منصور ١٧١

عمر بن أحمد النيسابوري الجوري ٣٢٣

عمر بن أحمد الواسطي ٧٧

عمر بن إسماعيل بن أبي غيلان ٢٧٥

- أبو عمرو البساطي ٣٦٩
أبو عمرو بن حيويه ٢٩٢ ، ٣٠٨ ، ٣١١ ، ٤٤٦
عمران بن الحصين ٣٦٤ ، ٣٩٨
عمران بن موسى ١٣١
عمران بن موسى بن مجاشع ١٨ ، ٢٧٦ ، ٤٦٨
أبو عمران = عبد الملك بن حبيب الجوني
أبو عمران القاسمي ٣٧٢
عمرو بن أحمد بن محمد الإسفرايذي (أبو أحمد)
٤٦٨ ، ٤٦٩
عمرو بن بحر (الجاحظ) ٤٥٩
عمرو بن دينار ١١٦
عمرو بن زراراة ١٥
عمرو بن سلمة الجرمي (أبو يزيد) ١٥
عمرو بن أبي سلمة ٢٣٧
عمرو بن شعيب ٢٨٦ ، ٤٦٦
عمرو بن العاص ٣٤
عمرو بن مرة ٢٠٣
عمرو بن مهزوق ١٥٨
عمرو بن منصور ٣١٣
أبو عمرو = أحمد بن محمد بن عمرو
أحمد بن نصر الخفاف
إسماعيل بن نجيد بن أحمد السلمي
أبو عمرو بن إسماعيل ١٢١
أبو عمرو بن حمدان ٢٦٤ ، ٣٠٠
أبو عمرو بن السهاك ٣٠٢
أبو عمرو = عبد الرحمن بن محمد بن محمد الفارسي
عثمان بن سعيد الداني
عثمان بن عمر (أبو عمرو بن الحاجب)
محمد بن أحمد بن حمدان الحبري
محمد بن عبد الله الرزجاني
يحيى بن أحمد بن محمد
المصري = ناصر
- العمي = عبد الرحيم بن زيد
العميد = محمد بن عيسى
العنبري = عبيد الله بن معاذ
يحيى بن محمد بن عبد الله
أبو عوانة = يعقوب بن إسحاق الإسفرايذي
ابن أبي عوانة = محمد بن يعقوب بن إسحاق
العوفي = الحسين بن الحسن بن عطية
أبو عون = جعفر بن عون بن جعفر
العيار = سعيد بن أبي سعيد
عباش بن عيسى بن محمد المسمى (أبو الفضل) ٣٧٢
عياض الأشعري ٣٦٣
عياض بن محمد اليحصبي ٣٧٢
عياض بن موسى بن عياض اليحصبي ٣٦٨ ، ٣٨٧
عيسى (عليه السلام) ٢٠٩ ، ٢١١ ، ٢١٣ ،
٢٢١ ، ٤٠٩
عيسى بن الجراح ٣٠٨
عيسى بن حماد ١٥ ، ٣٠٨
عيسى بن عبد الله الطيالسي ٤٠٨
عيسى بن محمد الطوماري ١٢٤
عيسى بن يوسف المصري المغربي الزاهد ١٥٣
- (حرف الفين)
أبو غالب = علي بن أحمد بن عمرو
أبو غانم = عمر بن محمد بن مسعود
الغزال = عبيد
الغزالي = محمد بن محمد (أبو حامد)
الغزوي = علي بن الحسين
محمد بن أحمد بن سهل
الغطريف = محمد بن أحمد بن الحسين (أبو أحمد)
الغطفاني = القاسم بن ربيعة
القطيش الضبي ٨
الغفاري = جندب بن جنازة (أبو ذر)

غلام ثعلب = محمد بن عبد الواحد (أبو عمر)
 غلام عرق = بشير بن نصر
 أبو القاسم بن المأمون ٤٦٣
 غندر = محمد بن جعفر بن دران
 غياث بن عمرو ١٤٢
 غياث بن غوث (الأخطل) ٢٤
 ابن أبي غيلان = عمر بن أبي غيلان (أبو حفص)

(حرف الفاء)

ابن فارس = أحمد بن فارس اللعوي
 الفارسي = أحمد بن الحسن (أبو بكر)
 عبد الرحمن بن محمد بن الحسن (أبو عمرو)
 عبد القافر بن محمد
 عبد القاهر بن محمد
 عبد الواسع بن محمد بن الحسن (أبو الحسن)
 عبيد الله بن محمد بن الحسن (أبو النصر)
 أبو عمر بن مهدي
 الفضل بن محمد بن الحسن (أبو بشر)
 محمد بن أحمد بن علي (أبو بكر)
 محمد بن إسماعيل بن إسحاق (أبو عبد الله)
 محمد بن الحسن بن إبراهيم (أبو عبد الله)
 الفاشاني = محمد بن أحمد بن عبد الله (أبو زيد)
 فاطمة بنت الرسول صلى الله عليه وسلم ٢٣٣
 فاطمة أخت أبي علي الروذباري ٥٠
 الفاي = عبد الرحمن بن عبد الحبار (أبو النصر)
 أبو الفتح الشافعي ٣٧٤
 أبو الفتح الشهرستاني = محمد بن عبد الكريم
 أبو الفتح بن أبي الفوارس ١٧٦ ، ٤٦٥
 أبو الفتح الإسفرايني ٣٧١
 الفخر = محمد بن عمر الرازي
 الفراء = سعيد بن يزيد

الفراء النحوي = يحيى بن زياد
 الفرائضي = أحمد بن القاسم
 ابن الفرات الوزير = علي بن محمد
 الفراتي الرئيس ٣٩١ ، ٣٩٢
 الفراتي = محمد بن أبي سعيد
 الفراوي = أبو عبد الله
 الفريزي = محمد بن يوسف
 أبو الفرج الإسفرايني ٣٧٦
 أبو الفرج الدارمي = محمد بن عبد الواحد
 أبو الفرج = علي بن الحسين الأصفهاني
 الفرضي = عبيد الله بن محمد (أبو أحمد)
 الفرغاني = أبو محمد (صاحب ابن جرير)
 الفريابي = جعفر بن محمد
 محمد بن جعفر
 محمد بن عقيل (أبو سعيد)
 الفزازي = إسماعيل بن موسى
 تاج الدين
 محمد بن عمرو
 الفضل بن أحمد بن محمد الميهني (أبو سعيد) ٣٧١
 الفضل بن جعفر (المطيع لله) ٢٠٥ ، ٤٧٠
 الفضل بن الحباب (أبو خليفة الجمعي) ٧ ، ١٨ ،
 ٣٩ ، ٤٠ ، ٥٩ ، ١٣١ ، ١٩٩ ، ٢٧٦
 ٢٧٩ ، ٣١٥ ، ٣٥٥ ، ٤٥٦ ، ٤٦٨ ،
 ٤٨٨ ، ٤٨٩
 الفضل بن شاذان الرازي ٣٢٥
 الفضل بن محمد بن الحسن (أبو بشر الحنظلي)
 ٤٧٢ ، ١٣٨
 الفضل بن محمد الشعرائي ٩
 أبو الفضل = أحمد بن علي السلمي
 إسحاق الهروي الجوزقي
 العباس بن عبد الله بن أحمد
 العباس بن الفرج الرياشي

عبد الرحيم بن محمد بن حمدون
عبد العزيز بن محمد بن الحسن النضروى
أبو الفضل بن عبدان ٢٠ ، ٢٣٤
أبو الفضل بن عساكر ١٤٥
أبو الفضل بن عمرو المالكى ٣٧٠
أبو الفضل = عياش بن عيسى المسمى
محمد بن جعفر الخزاعى
محمد بن عبيد الله الباعى الوزير
محمد بن على السهلى
أبو الفضل المنذرى ٦٤
أبو الفضل = يعقوب بن يوسف العاصمى
الفضيل بن عباس ٣٨٠
الغقبه = أحمد بن الحسين بن أحمد (أبو نصر)
أبو حفص
عبد القاهر بن طاهر
عبد الله بن محمد (أبو الحسن)
عبيد بن عمر بن أحمد
محمد بن أحمد (أبو الحسين)
محمد بن عبد الله بن حماد (أبو منصور)
منصور بن إسماعيل
ابن أبى الفوارس = أبو الفتح
الفورانى = عبد الرحمن بن محمد بن أحمد
ابن فورك = محمد بن الحسن (أبو بكر)
أبو الفياض البصرى ١٢ ، ٣٣٩
الفيروز ابادى = إبراهيم بن على الشيرازى (أبو إسحاق)

(حرف القاف)
القائم بأمر الله = عبد الله بن أحمد
القابسى = على بن عبد الغفار
على بن محمد بن خاف
قابوس بن أبى طليان ١٤٦
القاسم بن الربيع بن سليمان ٣٠٣

القاسم بن ربيعة العطفانى ١١٣ - ١١٦
القاسم بن زكريا الطرطزى ٢٧٦ ، ٤٨٩
القاسم بن أبى صالح ١٩ ، ٣٠٢
القاسم بن الحاملى ٤٦٣
القاسم بن محمد ١١٤
القاسم بن محمد بن على الشافى ٤٧٢ - ٤٧٧
أبو القاسم = إسماعيل بن عباد (صاحب)
أبو القاسم الجبلى ٣٦٩
أبو القاسم = بشر بن نصر
أبو القاسم بن بشران ٤٦٣
أبو القاسم = بكر بن عمرو الشيروانى
سليمان بن أحمد الطبرانى
عبد الجبار بن على الإسفرابى
عبد الرحمن بن عبد المؤمن
عبد الصمد بن عمر بن محمد
عبد العزيز بن الحسن الداركى
عبد العزيز بن عبد الله الداركى
عبد العزيز بن ماك القزوينى
عبد المكريم بن هوازن القشبرى
عبد الله بن أحمد النسائى
عبد الله بن أحمد النسوى
عبد الله بن أحمد بن يوسف البردعى
عبد الله بن عمر بن عبد الله
عبد الله بن محمد بن أسد
عبد الله بن محمد البغوى
عبد الله بن محمد بن جعفر القاضى
عبد الواحد بن الحسين الصببرى
عبيد بن عمر بن أحمد القيسى
عبيد الله بن أحمد بن عثمان الأزهرى
عثمان بن حبيب الأناطلى
أبو القاسم بن أبى عثمان الهمدانى البغدady ٣٧٠

القاضي = الحسين بن محمد
 القنات = محمد بن جعفر
 قتادة بن دعامة السدوسي ١٧٣ ، ١٦٤
 القتي = عبد الله بن مسلم (أبو محمد)
 قتيبة بن سعيد ١٥٠ ، ١٠٨ ، ٢٦٤
 قتيبة بن مسلم ١٨٠
 ابن قتيبة = عبد الله بن مسلم (أبو محمد)
 ابن قتيبة العسقلاني = محمد بن الحسن
 أبو قدامة = عبد الله بن سعيد السرخسي
 القراب = إسحاق بن إبراهيم (أبو يعقوب)
 القراطيسي = أبو يزيد
 القرشي = حسان بن محمد (أبو الوليد)
 سعيد (أبو عثمان)
 أبو محمد
 أبو حامد
 أبو قريش = محمد بن جعة
 القزاز = محمد بن سنان
 القزويني = أبو حاتم
 أبو الحارث
 عبد العزيز بن مأك
 عبد الله بن محمد بن جعفر
 يعقوب بن يوسف
 قشرد = محمد بن عمرو
 القشيري = عبد الرحيم بن عبد الكريم
 عبد الكريم بن هوازن (أبو القاسم)
 القصار = حمدون بن أحمد
 علي بن محمد
 القصري = أحمد بن محمد بن علي (أبو بكر)
 القضاء ٤٧٩
 القفطان = أحمد بن سنان
 أحمد بن محمد (أبو الحسين)

علي بن الحسن (ابن عساكر)
 علي بن الحسين التتويحي
 محمد بن طنج الإخشيد
 منصور بن العباس
 ابن القاسم = أحمد بن أحمد الطبري (أبو العباس)
 القاضي = أحمد بن عبد الله بن أحمد (أبو العباس)
 أحمد بن عمر بن سريج (أبو العباس)
 الحسين بن علي الصيمري (أبو عبد الله)
 الحسين بن محمد بن أحمد المروزي
 أبو خليفة
 أبوذر
 شريح بن الحارث السكندی
 طاهر بن عبد الله (أبو الطيب)
 أبو عمر المالكي
 علي بن جميع
 محمد بن أحمد بن علي (أبو بكر)
 محمد بن يوسف (أبو عمر)
 يعقوب بن إبراهيم (أبو يوسف)
 يوسف بن أحمد بن كج
 يوسف بن يعقوب
 ابن أبي القاضي = أبو أحمد بن سعيد بن محمد
 سعيد بن محمد بن عبد الله
 عبد الله بن محمد بن سعيد (أبو بكر)
 محمد بن سعيد بن محمد (أبو أحمد)
 محمد بن عبد الله (أبو سعيد)
 أبو القاضي بن محمد بن عبد الله ١٨٦
 قاضي السكر = أبو العباس الحنفي
 قاضي القضاة = عبد الرحمن بن عبد الوهاب
 محمد بن إبراهيم (ابن جماعة)
 القاهرة بالله = محمد بن أحمد

ابن كامل ١٢٦
 الكثناني = عمر بن إبراهيم
 محمد بن علي بن جعفر (أبو بكر)
 ابن كج = يوسف بن أحمد بن يوسف
 الكجى = إبراهيم بن عبد الله بن مسلم (أبو مسلم)
 الكحال = أحمد بن محمد
 الكندي = محمد بن يوسف
 الكرايىسى = الحسين بن محمد
 محمد بن بشر (أبو سعيد)
 الكرجى = محمد بن علي بن أحمد (أبو العباس)
 الكرخى = معروف بن فيروز
 الكرماني = حسان بن إبراهيم
 شاه بن شجاع
 أبو كريب = عبد الرحمن بن كريب
 كريمة الكشمهنية ٢٩٤
 الكسائي - علي بن حمزة
 الكسار = أحمد بن الحسين
 كسرى أنوشروان ٤٨
 الكشغل = الحسين بن محمد
 الكشمهنية = كريمة
 الكلابى = عبد الوهاب
 الكلاعى = محمد بن موسى بن عمار
 الكثناني = حمزة بن محمد
 الكنجروذى = محمد بن عبد الرحمن (أبو سعيد)
 الكندرى = منصور بن محمد
 الكندى = شريح بن الحارث (القاضى)
 الكوسج = إسحاق بن منصور
 الكوفى = زكريا بن يحيى
 الكوكبى = الحسين بن القاسم
 ابن كيكلدى = خليل الملائى

(٣٥ / ٣ طبقات)

أحمد بن محمد بن عبد الله (أبو سهل)
 أبو بشر
 أبو بكر
 أبو الحسين بن الفضل
 إدريس بن عيسى
 محمد بن الحسين
 محمد بن يوسف بن أحمد
 ابن القطان = عبد الله بن محمد بن عدى (أبو أحمد الجرجاني)
 ابن قطن = أحمد بن محمد بن إبراهيم
 القطيعى = محمد بن يحيى
 القفال الصغير = القاسم بن محمد بن علي
 القفال الكبير = محمد بن علي بن إسماعيل
 أبو قلابه = عبد الله بن زيد
 القلانسى = إبراهيم بن عبد الله
 قنبل = محمد بن عبد الرحمن
 القومسى = عبد الله بن علي بن الحسن
 قيس بن مسلم ٤٤٨
 ابن أبي قيس = عبد الله
 القيسى = عبيد بن عمر بن أحمد
 محمد بن عبد الله (أبو نصر)
 قيصر ٢١٦

(حرف الكاف)

الكاتب = أبو أحمد
 حمزة بن محمد بن عيسى
 أبو علي
 محمد بن أبي بن إبراهيم (أبو الحسن)
 كاتب أبي أحمد بن الموفق = أحمد بن محمد الواسطى
 كافر بن عبد الله الإخشيدى (أبو الملك) ٨٣ ،
 ٢٠٨ ، ٢١٦
 أبو كامل البصرى ١٨
 أبو كامل الجعدى ٢٩٩

(حرف اللام)

ابن لال = أحمد بن علي بن أحمد الهمداني (أبو بكر)

علي بن أحمد الهمداني

ابن اللبان = عبد الله بن محمد

أبو لبيد = محمد بن إدريس

الاخمي = أحمد بن عيسى

الافوي = علي بن عبد الله بن عبد الغفار السهماني

محمد بن عبد الواحد (أبو عمر غلام ثعلب)

الليث بن سعد ١٠٥ ، ١٤٦ ، ٣٩٧

ابن أبي ليلي = محمد بن عبد الرحمن

(حرف الميم)

مؤمل بن الحسن الماسرجسي ١٣٥ ، ١٧٥ ، ١٨٣

٢٦٨ ، ٢٩٤ ، ٣٤٥ ، ٤٨٤

مؤنس الخادم ٤٥٢

الماتريدي = محمد بن محمد

ابن ماجد = محمد بن يزيد

المادري ٤٣١

المازري = محمد بن علي

الماسرجسي = أحمد بن أحمد (أبو العباس)

مؤمل بن الحسن

ابن ماسي ١٩٠

ابن مأكولا = علي بن هبة الله (أبو نصر)

مالك بن أنس ٣١ ، ٣٨ ، ١٠٥ ، ٢٦١ ، ٣٠٠

٣٦٢ ، ٣٦٧ ، ٣٨٠ ، ٣٨٩ ، ٣٩٧

٤٥٧ ، ٤٥٨

مالك بن دينار ٣١٩

ابن مالك = محمد بن مالك (جمال الدين)

المالكي = سليمان بن عبد الحكم

عبد الرحمن بن عبد المؤمن

أبو عمر البغدادي

المالي = أبو الذكرك

الماليني = أحمد بن محمد بن أحمد (أبو سعد)

محمد بن معاذ

الماهاني = عبد الله بن حامد بن محمد

الماوردي = علي بن محمد بن حبيب

المائري = محمد بن موسى بن عمار

المبرد = محمد بن يزيد

ابن مت = محمد بن أحمد الإشتيخاني (أبو بكر)

المتني = أحمد بن الحسين

المتولي = عبد الرحمن بن مأمون

ابن المثني ٣٥٤

عجاجة بن حير ١٠٤ ، ١٤٦

ابن عجاهد = أحمد بن موسى بن العباس المقرئ

محمد بن أحمد بن محمد

المجاهدي = نصر بن يوسف

عارب بن محمد بن خارب (أبو الغلاء القاضي) ٤٧٧

المجاسي = الحارث

المجالي = أحمد بن هبة الله

أبو الحسن

الحسين بن إسماعيل (أبو عبد الله)

عبد الله بن الحسين بن إسماعيل

محمد بن أحمد

خزرج بن عون ٤١٦

الحسين بن علي التنوخسي ٢٦

مجلي بن جميع (القاضي) ٢٤٩

محمد (عن أبي هريرة) ٤١٥

محمد بن أبيان المستعلي ١١٠

محمد بن إبراهيم الجرجاني ١٠٠ ، ١٧٨

محمد بن إبراهيم (ابن جماعة بدر الدين) ٢٣٩

محمد بن إبراهيم بن سعيد البوشنجي ١٤ ، ٣٢ ،

٤٠ ، ١١٨ ، ١٧٣ ، ٢٢٢ ، ٢٢٦

٢٩١ ، ٤٨٤ ، ٤٨٥

محمد بن إبراهيم بن عبد الله (أبو سعيد) ٤٠٦

٢٠٤ ، ٢٧٠ ، ٢٧٣ ، ٢٩٤ ، ٢٩٩ ،

٣٠٠ ، ٣٠٣ ، ٣٠٦ ، ٣١٦ ، ٣٥٢ ،

٣٥٣ ، ٣٥٥ ، ٣٥٦ ، ٤٦٥ ،

محمد بن أحمد بن علي (الحنبل وشاهي) ٣٧٣

محمد بن أحمد بن علي بن شاهويه (أبو بكر) ٧٨

محمد بن أحمد بن علي بن نصير المعدل ١١٠

محمد بن أحمد بن غنيجار ١٨٢

محمد بن أحمد الملقب (أبو الحسن) ٧٢

محمد بن أحمد (القاهر بالله) ٢٣١

محمد بن أحمد بن ممت الإشتيخي (أبو بكر) ٩٩

محمد بن أحمد الحامل ٧٢

محمد بن أحمد بن محمد (أبو بكر بن الحداد) ١٦ ، ٧٩

— ٩٨ ، ١٩٨ ، ٢٧٣ ، ٢٨١ ، ٤٤٧ ،

٤٤٨ ، ٤٥٠ ، ٤٥١ ، ٤٧٩ ، ٤٨٠ ،

محمد بن أحمد بن محمد (أبو الحسن رزقويه) ٢٨٩ ،

٢٩١

محمد بن أحمد بن محمد السمناني (أبو جعفر) ٣٧٠

محمد بن أحمد بن محمد العبادي (أبو عاصم) ١٢ ، ٢٢ ،

٣١ ، ٤٦ ، ٨٤ ، ١٠٧ ، ١١٩ ، ١٩٥ ، ٢٠٠ ،

٢٢٥ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٥٤ ، ٢٦٦ ،

٢٦٧ ، ٢٧٤ ، ٢٩٨ ، ٣٠١ — ٣٠٣ ،

٣٠٧ ، ٣٣٦ ، ٤٤٩ ، ٤٥٩ ، ٤٦٧ ،

٤٦٩ ، ٤٧٢ ، ٤٧٧ ، ٤٨٧ ،

محمد بن أحمد بن محمد بن يعقوب (ابن مجاهد) ٣٦٨

محمد بن أحمد الروزي (أبو عبد الله الحضري) ٧٤ ،

٩١ ، ٩٢ ، ٩٦ ، ١٠٠ ، ١٠١ ،

محمد بن أحمد بن منصور البوقاني ١٣١

محمد بن أحمد بن نصر (أبو جعفر القزويني) ٢٩٨

محمد بن أحمد بن هارون الروزي (أبو الحسن) ١٣١

محمد بن أحمد بن يحيى ، (أبو نصر السرخسي) ٩٩

محمد بن إدريس (الإمام الشافعي) ٢٠ ، ٢٢ ،

محمد بن إبراهيم بن علي (أبو بكر بن المقرئ) ٢٥٦ ،

٣٢٠ ، ٣٢١ ، ٤٤٦ ،

محمد بن إبراهيم بن مسلم الطرسوسي (أبو أمية)

٢٥٦

محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري (أبو بكر)

١٠٢ — ١٠٨ ، ١٢٧ ،

محمد بن أحمد (أبو الحسن) ٧٣

محمد بن أحمد بن إبراهيم (أبو الحسن السكاك) ٦٣

محمد بن أحمد بن إبراهيم العسال ٤٢ ، ٢٧٨

محمد بن أحمد بن الأزهر (أبو منصور الأزهرى)

٦٣ — ٦٨

محمد بن أحمد (ابن جميع) ٢٥٦

محمد بن أحمد بن الحسين القطراني (أبو أحمد) ٢٢

محمد بن أحمد بن حماد الدولابي (أبو بشر) ١٥

محمد بن أحمد بن حمدان الحبري (أبو عمرو) ٦٩ ،

٧٠ ، ١٢١ ، ١٧٥ ، ١٨٣ ، ٢٦٤ ، ٣٤٥

محمد بن أحمد بن الربيع بن سليمان الأسواني (أبو رجاء)

٧٠ ، ٧١

محمد بن أحمد (أبو سعيد الهزوي) ٢٦٨

محمد بن أحمد بن سليمان البلخي الغزنوي (أبو نصر)

٢٨٢

محمد بن أحمد الشاذلي (أبو بكر فخر الإسلام) ٣٧٦

محمد بن أحمد (ابن شبيب) ٣٤٣

محمد بن أحمد بن عبد الرحمن الماطلي (أبو الحسين)

٧٧ ، ٧٨

محمد بن أحمد بن عبد الله (أبو الطاهر الذهلي) ٤٦٣

محمد بن أحمد بن عبد الله القاشاني (أبو زيد الروزي)

٤٧ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٧١ — ٧٧ ، ٩١ ،

٩٢ ، ٩٦ ، ١٠٠ ، ٢٢٦ ، ٢٣٦ ، ٣٦٨

محمد بن أحمد بن عثمان (حافظ الذهلي) ٨ ، ١٦ ،

٢٦ ، ٧٣ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٤٣ ، ١٤٤

محمد بن إسحاق بن راهويه ٣١٤
 محمد بن إسحاق بن الصباح الصائغاني ٤٤٢، ٤٥٦
 محمد بن إسحاق الصبغى (أبو بكر) ٤٨٥
 محمد بن إسحاق بن مندة (أبو عبد الله) ١٧٨، ١٧٨، ٢٠١، ٢٧٨
 محمد بن أسلم الزاهد الطوسي ١٦٠، ٣٠٨
 محمد بن إسماعيل بن إسحاق الفارسي البغدادي
 (أبو عبد الله) ١٢٠
 محمد بن إسماعيل البخاري (الإمام) ٨، ١٦، ٣٤، ٧٢، ١٠٨، ١١٠، ٢٨٦، ٣٦٢، ٣٩٧
 محمد بن إسماعيل السكري ١١٢
 محمد بن إسماعيل الثعروطي (أبو عبد الرحمن) ٣٦٨
 محمد بن إسماعيل الصائغ ١٠٢
 محمد بن أيوب الرازي ٧-٩، ٤٠، ٤٤، ٢٢٢، ٢٩١
 محمد بن بحيث ٢٩٦
 محمد بن بدر الهامي (أبو الحسن) ١٤٩
 محمد بن بشار ١٢١، ٢٩٩
 محمد بن بشر الزنبري ٥٧
 محمد بن بشر السكري بسى (أبو سعيد) ١٦٥، ١٦٦، ١٨٥، ٢٥٦
 محمد بن بكار ١٠٨
 محمد بن أبي بكر المقدسي ٢٦٤
 محمد بن جرير بن يزيد (أبو جعفر الطبري) ٦٩، ٧٩، ١٠٢، ١٢٠، ١٢٩، ١٧٣، ٢٠١، ٤٨٩
 محمد بن جعفر بن أحمد (أبو عبد الله) ١٢٩، ١٣٠
 محمد بن جعفر بن بويه الأسدي ٣٠٢
 محمد بن جعفر التمار ١٥٠
 محمد بن جعفر الخزازي (أبو الفضل) ١٥٠
 محمد بن جعفر بن دران (غندر) ٦٨
 محمد بن جعفر (الراضي بالله العباسي) ٨٢

٢٣، ٢٧، ٣١، ٣٢، ٤٢، ٥٨، ٦٠، ٦٢، ٦٤، ٦٥، ٦٧، ٧٠، ٧٤، ٧٥، ٧٨، ٨١، ٩١، ٩٢، ١٠٠، ١٠٢، ١٠٥، ١١٣، ١١٤، ١٢٣، ١٣٦، ١٣٩، ١٤٧، ١٤٨، ١٦٧، ١٨٦، ١٩٨، ٢٠٠، ٢٢٧، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٦، ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٥٠، ٢٥٦، ٢٥٩، ٢٦٣، ٢٧٠، ٢٨١، ٢٩٧، ٣٠٠، ٣٠١، ٣٠٣، ٣٠٦، ٣٢١، ٣٢٢، ٣٢٤، ٣٢٧، ٣٢٨، ٣٣٥، ٣٣٦، ٣٦٢، ٣٦٧، ٣٧٦، ٣٧٧، ٣٨٠، ٣٨٩، ٣٩١، ٣٩٣، ٣٩٧، ٤٤٥، ٤٤٩، ٤٥٤، ٤٥٥، ٤٥٧، ٤٥٨، ٤٦٤، ٤٧٤، ٤٧٨، ٤٨٥، ٤٨٧
 محمد بن إدريس الجرجاني (أبو بكر) ٧
 محمد بن إدريس (أبو حاتم الرازي) ٩، ٤٢، ١٠٨، ١١٤، ١١٦، ٢٦٨، ٢٧١، ٢٩٨، ٣٣٦، ٤٨٧
 محمد بن إدريس السامي (أبو سعيد) ٢٩٤
 محمد بن إسحاق بن إبراهيم (أبو العباس السراج) ١٧، ٥٤، ٦٤، ١٠٨، ١٠٨، ١٣١، ١٣٥، ١٦٨، ١٨٤، ٢٠٣، ٢٢٦، ٢٧٥، ٤٨٨
 محمد بن إسحاق البغاثي الأديب (أبو جعفر) ١٤٤، ١٤٥
 محمد بن إسحاق بن خزيمة السلمي (أبو بكر النيسابوري) ١١، ٤١، ٤٤، ٤٥، ٦٩، ١٠٢، ١٠٩، ١١٩، ١٢٤، ١٢٥، ١٢٧، ١٣١، ١٤٧، ١٦٨، ١٧٣، ١٧٤، ١٨٤، ١٩٢، ١٩٣، ٢٠١، ٢٣٣، ٢٣٤، ٢٦٤، ٢٦٥، ٢٧٠، ٢٧٤، ٢٧٥، ٢٩١، ٣٣٦، ٤٨٧، ٤٨٩

محمد بن الحسين بن إبراهيم الآبري (أبو الحسين) ١٤٧

١٤٨

محمد بن الحسين بن داود (أبو الحسن الحسيني النقيب) ١٤٨

محمد بن الحسين بن عبد الله (أبو بكر الآجري) ١٤٩

محمد بن الحسين الفقيه (أبو بكر) ٤٥٥

محمد بن الحسين القطان ١٨٠

محمد بن الحسين بن محمد (أبو عبد الرحمن السلمي) ٤٢،

٤٨، ٧٢، ٨١، ١٦٩، ١٧١، ٢٠١

٢٢٣، ٢٢٤، ٢٧٧

محمد بن حمدون (أبو بكر) ١٠، ١٧٩، ٣٠٣

محمد بن حميد الرازي ١١٠، ١٢١

محمد بن خفيف بن اسفكشاذ الشيرازي (أبو عبد الله)

٤٢، ١٤٩، ١٦٣، ٢٢٤، ٣٤٩

٣٥٠، ٣٦٨، ٣٨١، ٤٠٢

محمد بن خلف بن هشام ٤١٦

محمد بن دواد الدق ٣٨١

محمد بن داود بن سليمان (أبو بكر بن بيان) ١٦٤

٢٦٤

محمد بن داود بن علي الظاهري (أبو بكر) ٢٢، ٢٧، ٦٤،

٤٣٩

محمد بن راشد ٢٨٦

محمد بن رافع ١٥

محمد بن الربيع الجيزي ٤٧٩، ٤٨٠

محمد بن رمح البزار ٢٩١

محمد بن زكريا الرازي (أبو بكر) ١٩٥

محمد بن زبور ٣٠٨

محمد بن زنجويه بن الهيثم (أبو بكر) ٦٩

محمد بن سعد البارودي (أبو منصور الحافظ) ٨٢

محمد بن سعيد العطار الضرير (أبو يحيى) ٢٨

محمد بن سعيد بن محمد (أبو أحمد) ١٦٤، ١٦٦، ١٨٥

محمد بن أبي سعيد الفرائي ٢٣٣

محمد بن سفيان الأسباني كني (أبو بكر) ١٦٦، ١٦٧

محمد بن جعفر القتات ٢٧٦

محمد بن جعفر بن محمد الحازمي (أبو جعفر) ١٣٠

محمد بن جعفر بن المستفاض الغرياني (أبو الحسن) ٣٣٨

محمد بن جمعة (أبو قريش) ١٦٨

محمد بن الجهم السمرى ١٩٢

محمد بن حاتم ٢٧٥

محمد بن حبان بن أحمد (أبو حاتم بن حبان البستي)

١٠٨، ١١٦، ١١٨، ١٣١، ١٣٥

٢٦٤

محمد بن حسان البصري ٣٨١

محمد بن حسان بن محمد (أبو منصور النيسابوري)

١٣٥، ١٣٦

محمد بن الحسن (صاحب أبي حنيفة) ٣١، ٣٢،

١٠٥، ١٩٥، ٣٧٥، ٣٧٨، ٤٥٧

محمد بن الحسن بن إبراهيم (أبو عبد الله الحنفي) ١٣٦-

١٣٨

محمد بن الحسن بن دريد (أبو بكر الأزدي) ٦٤،

١٢٦، ١٣٨، ١٤٢، ١٩١، ٢٦٩

محمد بن الحسن بن سليمان (أبو جعفر الروزني البجلي)

١٤٣-١٤٥

محمد بن الحسن بن سماعة ٧

محمد بن الحسن بن الشرق (أبو حامد) ٣٠١، ٣٠٣

٣٠٧، ٣٢٣، ٣٢٩، ٤٨٤

محمد بن الحسن الطبري (أبو جعفر) ١٤٧

محمد بن الحسن بن فورك (أبو بكر) ١٧٢، ٣٠٧،

٣٥٢، ٣٥٩، ٣٦٨، ٣٦٩، ٣٨٨، ٤١٥

محمد بن الحسن (ابن قتيبة السقلاني) ٤٦٨

محمد بن الحسن بن محمد أبو بكر النقاش الموصلي البغدادي

١٤٥، ١٤٦، ٢٩٦

محمد بن الحسن (ابن مقسم) ١٩١

محمد بن سليمان بن محمد (أبو سهل الصعلوكي) ٤٣ ،
٤٤ ، ١٠٨ ، ١٣٦ ، ١٦٧ ، ١٧٣ ،
٢٠١ ، ٢٩٨ ، ٣٣٤ ، ٣٣٥ ، ٣٤٩ ،

٣٥١ ، ٣٦٨ ، ٤٧٣ .

محمد بن سنان القزاز ٢٩٦ ، ٤١٢ .

محمد بن سهل الطوسي (أبو بكر) ١١٨ .

محمد بن سيرين ١١٣ ، ١١٥ .

محمد بن شعيب بن إبراهيم النيسابوري (أبو الحسن)
١٧٣ .

محمد بن صابر البخاري ١٨٢ .

محمد بن صالح بن هاني (أبو جعفر الوراق) ١٧٤ .

محمد بن طالب بن علي (أبو الحسين النشقي) ١٧٤ .

محمد بن طاهر المقدسي ٤٦٦ .

محمد بن طاهر بن محمد (أبو نصر الوزير) ١٧٥ .

محمد بن طالع الإخشيد (أبو القاسم) ٨١ - ٨٣ ،
٢٨١ .

محمد بن طلحة النعماني ٣٢٣ ، ٤٦٤ .

محمد بن الطيب الباقلائي (أبو بكر) ١٥٠ ، ١٨٧ ،
٢٠٢ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٣٥١ ، ٣٥٢ ،
٣٥٩ ، ٣٦٦ - ٣٦٩ ، ٣٨٤ ، ٣٨٦ ،
٤٣١ .

محمد بن أبي الطيب الشيرازي (نور العين) ٣٧٩ .

محمد بن العباس بن أحمد (أبو عبد الله بن أبي ذهل)
٤٥ ، ١٧٥ - ١٧٧ ، ٣٠٤ .

محمد بن عبد الرحمن ٢٧٦ ، ١١١ .

محمد بن عبد الرحمن بن إبراهيم المراكزي (أبو الحسن)
١٨٩ .

محمد بن عبد الرحمن المدغولي (أبو العباس) ٧٧ ،
١٨٤ ، ٣٢٩ ، ٣٤٥ .

محمد بن عيسى الرحمن (ابن أبي ذئب) ٣٥٤ ، ٤١٥ .

محمد بن عبد الرحمن السامي ٤٥ ، ٦٤ ،
محمد بن عبد الرحمن (أبو سعيد الكنجروذي) ٦٩ ،
١٨٥ ، ٢٧٥ .

محمد بن عبد الرحمن بن العباس (أبو طاهر الخناس)
٣٠٨ ، ٣١١ .

محمد بن عبد الرحمن (قيل) ٥٧ .

محمد بن عبد الرحمن (ابن أبي إيلي) ٣٠٠ .

محمد بن عبد الرحمن السعدي ٦٣ .

محمد بن عبد الرحمن بن محمد (صفي الدين الهندي) ٣٧٣ .

محمد بن عبد الكريم (أبو الفتح الشهرستاني) ٣٧٢ .

محمد بن عبد الله بن أحمد (أبو عبد الله الصغار الأصبهاني)
١٧٨ ، ١٧٩ .

محمد بن عبد الله بن أحمد (أبو عمرو الرزجاني)
٢٨٢ ، ٣٥١ .

محمد بن عبد الله بن ياكوبه ١٥٠ ، ١٥٨ ،
محمد بن عبد الله (أبو بكر الصيرفي) ٧٩ ، ١١٣ ،
١٦٤ ، ١٦٥ ، ١٦٩ ، ١٨٦ ، ١٨٧ .

٢٦٨ ، ٣٤٩ .

محمد بن عبد الله بن أبي جعفر (أبو بكر) ٢٥٦ .

محمد بن عبد الله الحضري ٧ .

محمد بن عبد الله بن حمدون (أبو سعيد الراهد النيسابوري)
١٧٩ ، ١٨١ .

محمد بن عبد الله بن حمدويه (أبو عبد الله الحاكم، ابن البيع)
٧ ، ٨ ، ١٠ ، ١٢ - ١٧ ، ١٩ - ٢٩ ،

٤٠ ، ٤١ ، ٤٣ - ٤٧ ، ٥٤ ، ٥٧ ، ٦٨ ،

٧٠ - ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٨ ، ٩٩ ، ١١١ ،

١١٢ ، ١١٧ - ١١٩ ، ١٢٤ ، ١٣١ ،

١٣٢ ، ١٣٥ - ١٣٧ ، ١٣٩ ، ١٤٣ ،

١٤٥ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ،

١٧١ - ١٧٣ ، ١٧٦ - ١٨٢ ، ١٨٤ ،

١٨٥ ، ١٨٨ ، ١٨٩ ، ١٩٢ - ١٩٤ .

محمد بن عبيد الله الخرمي ٥٧
 محمد بن عبد الله الطين الحضرمي ٧ ، ١٨ ، ٥٩
 محمد بن عبد الله (مكحول البيروتي) ١٤٧
 محمد بن عبد الله بن نوفل ٢٣٠ ، ٢٣٣
 محمد بن عبد الملك (ابن أبي الشوارب) ١٢٦ ، ٢٨١ ،
 ٣٥٥
 محمد بن عبد الواحد (غلام ثعلب) ١٨٩ - ١٩١
 ٢٦٩
 محمد بن عبد الواحد (أبو الفرج الدارمي) ٢٧٤ ،
 ٣٤٦
 محمد بن عبد الوهاب الثقفي (أبو علي) ١٧ ، ١٠٢ ،
 ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١٧٠ ، ١٧٥ ، ١٩٢ -
 ١٩٦ ، ٢٢٥ ، ٢٢٨
 محمد بن عبد الوهاب الجبائي (أبو هاشم) ١٣٨ ،
 ٤١٨
 محمد بن عبد الوهاب العبدي ٤٤
 محمد بن عبيد ٣١٢
 محمد بن عبيد الله (أبو الفضل البلعمي الوزير) ١٦٨ ،
 ١٧٣ ، ١٨٨
 محمد بن عبيد الله بن النادي ٤٦ ، ١٨٥
 محمد بن عثمان بن إبراهيم (أبو زرعة الثقفي) ١٢٠ ،
 ١٩٦ - ١٩٨
 محمد بن عثمان بن أبي شيبة ٧ ، ٥٩
 محمد بن عثمان القاري الجرجاني ٧
 محمد بن عقيل الفريابي (أبو سعيد) ٧٩ ، ٨٠
 محمد بن علي بن أحمد (أبو القباس الأديب الكرجي)
 ١٩٩
 محمد بن علي بن أحمد (أبو العلاء الواسطي) ٣٧٣ ،
 ٢٩٢
 محمد بن علي بن إسماعيل الثقفي الكبير الشاشي (أبو
 بكر) ١٨ ، ٦٢ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٨٠ ،

١٩٩ - ٢٠٣ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٢٦ -
 ٢٢٩ ، ٢٦٤ - ٢٦٧ ، ٢٧٠ ، ٢٧١ ،
 ٢٧٥ - ٢٧٨ ، ٢٨٢ ، ٢٩١ ، ٢٩٢ ،
 ٢٩٤ ، ٣٠١ ، ٣٠٣ ، ٣٠٤ - ٣٠٧ ، ٣١١ ،
 ٣٢٩ ، ٣٣١ ، ٣٣٤ ، ٣٣٦ ،
 ٣٤٢ ، ٣٤٤ ، ٣٤٥ ، ٣٦٩ ، ٤٤٤ ،
 ٤٤٥ ، ٤٦٣ ، ٤٦٤ ، ٤٧٨ ، ٤٨٢ ،
 ٤٨٨ - ٤٨٤
 محمد بن عبيد الله بن حشاد (أبو منصور الجشادي)
 ١٣٩ ، ١٦٩ ، ١٧٩ - ١٨١ ، ٢٦٨
 محمد بن عبد الله الخطاطي (أبو جعفر) ٤٧٣
 محمد بن عبد الله بن حيويه ١٥
 محمد بن عبد الله السعدي ٧١
 محمد بن عبد الله بن شاذان الرازي ٤٨
 محمد بن عبد الله (أبو عبد الله الحافظ) ٣٦٣
 محمد بن عبد الله بن عبد الحسك ٥٦ ، ١٠٢ ، ١١٠ ،
 ٢٥٦
 محمد بن عبد الله بن عبيد الله الشيرازي (أبو عبد الله)
 ٤٠٢
 محمد بن عبد الله بن أبي القاضي (أبو سعيد) ١٦٦ ،
 ١٨٥ ، ١٨٦
 محمد بن عبد الله القيسي (أبو نصر) ١٧٥
 محمد بن عبد الله بن محمد (أبو بكر الأبهري) ٢٧٩ ،
 ٣٧٢
 محمد بن عبد الله بن محمد (أبو بكر الأودني) ١٨ ،
 ١٤٣ ، ١٨٢ ، ١٨٣ ، ٣٦٨
 محمد بن عبد الله بن محمد (أبو بكر الجوزقي) ٤٢ ، ١٨٤ ،
 ١٨٥ ، ٣٣٦
 محمد بن عبد الله بن محمد (أبو بكر الضبي) ١٨٣ ،
 ١٨٤
 محمد بن عبد الله بن محمد (أبو عبد الله النازني) ١٨١

محمد بن عمرو الفزاري (أبو الوجه) ٤٤٤

محمد بن عمرو (قشمر د) ٢٩١

محمد بن عوف الجعفي ٣١١ ، ٣٢٠ ، ٣٣٦

محمد بن عيسى الترمذي ٣٤

محمد بن عيسى العميد (أبو علي) ١٤٤

محمد بن غالب (عتام) ٢٩١ ، ٤٠٨ ، ٤١٢

محمد بن الفرج الأزرق ١٧٨

محمد بن الفضل البخاري (أبو الربيع) ٣٢٦

محمد بن الفضل بن محمد بن إسحاق ١١٠ ، ١١٩

محمد بن القاسم بن محمد (أبو بكر بن الأنباري) ٧٧ ،

١٦٨ ، ١٧١ ، ١٩١ ، ٢٦٩ ، ٢٩٣

٣٠٣

محمد بن مالك (جمال الدين) ٢٨

محمد بن المبارك بن محمد (أبو الحسن بن الحل) ٣٧٦

محمد بن المتوكل (رويس الفاري) ٢٩٥

محمد بن محمد بن أحمد (أبو أحمد الحاكم) ١٠ ، ٧٠ ،

٣٠٨

محمد بن محمد بن إدريس (ابن الشافعي) ٢٨٣

محمد بن محمد (أبو حامد الفزالي) ٣٧ ، ٧٧ ، ٩٢ ،

١٢٨ ، ٢٤٨ ، ٢٦٧ ، ٣٧١ ، ٣٨٦

٣٨٨ ، ٤٣١ ، ٤٧٥

محمد بن محمد بن سليمان الباغندي (أبو بكر) ٤٢ ،

٢٠١ ، ٢٩١ ، ٣٠٥ ، ٣١٦ ، ٤٨٩

محمد بن محمد بن عبد الله (أبو الحسن البضاوي) ٤٦٥

محمد بن محمد الماتريدي ٣٨٤

محمد بن محمد بن يحيى (أبو طاهر الزبدي) ٢٢٦ ،

٢٣٧ ، ٢٦٦ ، ٢٧٧

محمد بن محمد بن يعقوب (أبو الحسن الحجاجي) ١٧٨ ،

٢٧١ ، ٤٨٦

محمد بن محمود بن الحسن (ابن النجار) ٢٥٤

محمد بن مخلد الدوري ١٦٨

٨٥ ، ٨٨ ، ٩١ ، ٩٣ ، ٩٧ ، ١٠٠ ،

١٠١ ، ١١٢ ، ١٦٩ ، ١٨٧ ، ٢٠٠ ،

٢٢٢ ، ٢٣٥ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥ ، ٢٥٣ ،

٢٥٩ ، ٢٨٢ ، ٣٦٨ ، ٣٧١ ، ٤٦٧ ،

٤٧٢ ، ٤٧٤

محمد بن علي بن جعفر السكتاني (أبو بكر) ١٥٢ ،

٣٨١

محمد بن علي الحشاب ١٨٥

محمد بن علي (ابن دقيق العيد ، تقي الدين) ٦١ ،

٣٢٧ ، ٣٧٣ ، ٣٨٧ ، ٤٢٣ ، ٤٣٨ ،

٤٦١

محمد بن علي الصانغ ١٤٥

محمد بن علي بن عبد الواحد (جمال الدين الزملاكي) ٣٧٣

محمد بن علي العلوي (أبو جعفر الزاهد) ٣٩ ، ١١٩

محمد بن علي (أبو الفضل السهلي) ٣٥١ ، ٣٦٩

محمد بن علي المازري ٨

محمد بن علي بن محمد (الدامغاني القاضي) ٣٧٢ ، ٣٧٥ ،

٣٩٩

محمد بن علي بن محمد (أبو عبد الله الحنابلي) ٣٧٠ ،

٣٧٤

محمد بن علي بن محمد بن بصرويه المقرئ (أبو علي) ١١٩

محمد بن علي (ابن مقلة) ٤٥٩

محمد بن علي النقاش (أبو سعيد) ٦٩

محمد بن عمر بن حفص ٣٢٣

محمد بن عمر (الفخر الرازي) ٢٢ ، ٢٦ ، ١٥٩ ،

٣٧٢ ، ٣٨٨ ، ٤٣١

محمد بن عمر بن محمد (أبو بكر الجعاني) ٢٧٨

محمد بن عمر بن مكي (صدر الدين بن المرحل) ٣٧٣

محمد بن عمرو البغزلي (أبو جعفر) ٤٠٨

محمد بن عمرو الحرثي ٢٩١

محمد بن مسلم بن تدرس (أبو الزبير) ٣١٢، ٣١١
 محمد بن مسلم بن شهاب الزهري ٣٥٥، ٣٣٧
 محمد بن مسلم (ابن وارة) ٣٢٤
 محمد بن المظفر بن بكران (الحافظ) ٠٢٣٠، ١٦٦
 محمد بن المظفر بن موسى (ابن المظفر) ٣٠٨ ،
 ٣٢٠، ٣١١
 محمد بن معاذ المالبي ١٧٥
 محمد بن بنت معاوية بن عمرو ١٤٦
 محمد بن مهبويه الرازي (أبو بكر) ٣٢٦
 محمد بن موسى الصيرفي ١٧٨
 محمد بن موسى بن عمار الكلاعي المازني ٣٦٦-٣٦٨
 محمد بن ميكايل (أبو طالب طغرابك الساجوق)
 ٤٠٣، ٣٩١-٣٨٩
 محمد بن ميمون ١٠٢
 محمد بن النصر المروزي ١٥٩، ١٥٢، ١٨٨، ١٩٢
 محمد بن نصير ٢٧٦
 محمد بن النصر الجارودي (أبو بكر) ١١٧، ١٧٣
 محمد بن نعيم ٢٢٦
 محمد بن هارون (أبو حامد الحضرمي) ٣٠٤ ،
 ٤٦٢، ٣١٠
 محمد بن واسع ١٨٠
 محمد بن ولاد ٨٠
 محمد بن الوليد ٦٨
 محمد بن يحيى ٤٢، ٤٨٧
 محمد بن يحيى الزماني ٣٠٨، ٣١١، ٣١٢
 محمد بن يحيى بن سليمان الروزي ٣١٥، ٧
 محمد بن يحيى الصولي (أبو بكر) ٣٠٣
 محمد بن يحيى بن عمار الدماطي ١٠٢، ١٠٣
 محمد بن يحيى القطيعي ٢٩٥
 محمد بن يزيد (ابن ماجه) ١١٣-١١٥
 محمد بن يزيد (المبرد) ٣٥٨
 محمد بن يعقوب (أبو العباس) ١٨٩
 محمد بن يعقوب بن الأخرم (أبو عبد الله الحافظ)
 ١٨٣، ١٧٥، ٤٤٤
 محمد بن يعقوب بن إسحاق (ابن أبي عوانة) ٤٨٨
 محمد بن يعقوب المقبري ٣٥٥
 محمد بن يعقوب بن يوسف (أبو العباس الأحم)
 ٤١، ١٣٦، ١٨٤، ١٨٩، ٢٨٢، ٣٠١
 ٣٢٣، ٣٤٢، ٣٦٣، ٤٨٥
 محمد بن يوسف بن أحمد النطاشن البسابوري (أبو
 عبد الرحمن) ٤٨٢
 محمد بن يوسف (أبو حيان النحوي) ٢٨، ٢٩٠
 محمد بن يوسف القبري ٧١، ٩٩
 محمد بن يوسف القاضي (أبو عمر) ٢٦، ٢٧، ٤٦٢
 محمد بن يوسف الكندي ١٨٩
 أبو محمد = أحمد بن عبد الله بن محمد المزني
 أبو محمد الأصمعي بن اللبان ٣٧٠
 أبو محمد (بالري) ١٦٨
 أبو محمد بن جعفر الباخي ١٤٢
 أبو محمد = الحسن بن أحمد الحداد
 الحسن بن أحمد بن محمد الخلدی
 الحسن بن علي بن محمد الجوهري
 الحسن بن محمد بن الحسن
 دعاج بن أحمد بن دعاج السجزي
 سعيد بن محمد الفقيه
 أبو محمد بن الشرق ٣٢٩
 أبو محمد (صاحب التبصرة) ٣٢٣
 أبو محمد (صاحب الفروق) ٣٠
 أبو محمد الطبري العراقي ٣٦٨
 أبو محمد = عبد الرحمن بن محمد بن إدريس (ابن أبي حاتم)
 عبد الله بن إبراهيم الأصملي
 عبد الله بن حامد بن محمد

محمد بن مسلم بن تدرس (أبو الزبير) ٣١٢، ٣١١
 محمد بن مسلم بن شهاب الزهري ٣٥٥، ٣٣٧
 محمد بن مسلم (ابن وارة) ٣٢٤
 محمد بن المظفر بن بكران (الحافظ) ٠٢٣٠، ١٦٦
 محمد بن المظفر بن موسى (ابن المظفر) ٣٠٨ ،
 ٣٢٠، ٣١١
 محمد بن معاذ المالبي ١٧٥
 محمد بن بنت معاوية بن عمرو ١٤٦
 محمد بن مهبويه الرازي (أبو بكر) ٣٢٦
 محمد بن موسى الصيرفي ١٧٨
 محمد بن موسى بن عمار الكلاعي المازني ٣٦٦-٣٦٨
 محمد بن ميكايل (أبو طالب طغرابك الساجوق)
 ٤٠٣، ٣٩١-٣٨٩
 محمد بن ميمون ١٠٢
 محمد بن النصر المروزي ١٥٩، ١٥٢، ١٨٨، ١٩٢
 محمد بن نصير ٢٧٦
 محمد بن النصر الجارودي (أبو بكر) ١١٧، ١٧٣
 محمد بن نعيم ٢٢٦
 محمد بن هارون (أبو حامد الحضرمي) ٣٠٤ ،
 ٤٦٢، ٣١٠
 محمد بن واسع ١٨٠
 محمد بن ولاد ٨٠
 محمد بن الوليد ٦٨
 محمد بن يحيى ٤٢، ٤٨٧
 محمد بن يحيى الزماني ٣٠٨، ٣١١، ٣١٢
 محمد بن يحيى بن سليمان الروزي ٣١٥، ٧
 محمد بن يحيى الصولي (أبو بكر) ٣٠٣
 محمد بن يحيى بن عمار الدماطي ١٠٢، ١٠٣
 محمد بن يحيى القطيعي ٢٩٥
 محمد بن يزيد (ابن ماجه) ١١٣-١١٥
 محمد بن يزيد (المبرد) ٣٥٨

الماعلى = محمد بن أحمد بن عبد الرحمن (أبو الحسين)
 ملك ابن مريخ = عمر بن محمد بن مسمود
 ملك الروم = أرمانوس بن قسطنطين
 ملكة الروم ٣٩٠
 المسمى = عياش بن عيسى
 ممشاذ الدينورى ٣٨١
 ابن المنادى = محمد بن عبيد الله
 ابن المنجم = على بن يحيى
 ابن منده = عبد الرحمن بن محمد
 محمد بن إسحاق (أبو عبد الله)
 ابن المنذر = محمد بن إبراهيم بن المنذر (أبو بكر)
 المنذرى = عبد العظيم بن عبد القوى (الحافظ)
 منصور بن إسماعيل الفقيه الضرير ١٩٨، ٧٩، ١٥
 ٤٨٣، ٤٧٨، ٤٦٨، ٤٤٨، ٤٤٧
 منصور بن العباس البوشنجى (أبو القاسم) ٢٦٤
 منصور بن عبد الله الخالدى ١٣١
 منصور بن عمار ٣٨١
 منصور بن محمد بن عبد الجبار (أبو المظفر بن السمعاني)
 ٣٦٦، ٢٨٩، ٢٨٣، ١٤٥
 منصور بن محمد الكندرى (أبو نصر) ٣٩٠
 ٣٩٥، ٣٩٣، ٣٩١
 منصور بن نوح ٢١٢
 أبو منصور الأبوي النيسابورى ٣٧٠
 أبو منصور الرزاز ٣٧٦
 أبو منصور الزاهد ١٨١
 أبو منصور = عبد القاهر بن طاهر البغدادي
 عبد الملك بن محمد (الغالى)
 أبو منصور بن ماشاذه الأصمى ٣٧١
 أبو منصور = محمد بن أحمد بن الأزهر (الأزهرى)
 محمد بن سعد الباوردى
 محمد بن عبد الله بن شاذ

= عيسى بن يوسف المصرى
 ابن الفلاس = عبد الله بن أحمد بن محمد (أبو الحسن)
 المغيرة بن شعبة ٢٦٣، ٢٦٢
 ابن المفسر = عبد الله بن محمد بن عبد الله
 المفضل بن محمد بن إبراهيم الجندى ٢٧٧
 المقابرى = محمد بن عثمان الجرجاني
 المقبرى = الحسين بن على بن عيسى
 سعيد بن كيدان
 محمد بن يعقوب
 المقنن بالله = جعفر بن أحمد
 المقدسى = إسماعيل بن عبد الواحد الريسى (أبو هاشم)
 طاهر
 ابن طاهر
 محمد بن طاهر
 نصر بن إبراهيم
 المقدمى = محمد بن أنى بكر
 المقرئ = أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد
 (أبو بكر)
 أبو الحسن بن داود
 عبد المتعم بن عبيد الله بن غلبون
 على بن محمد بن إسماعيل الأنطاكي
 محمد بن إبراهيم بن على
 محمد بن أحمد بن عبد الرحمن النطلى
 (أبو الحسين)
 محمد بن على بن محمد بن نصرويه (أبو على)
 ابن مقسم = محمد بن الحسن
 ابن مفاة = محمد بن على
 المكتفى العباسى = على بن أحمد
 مكحول البيرونى = محمد بن عبد الله
 مكى بن عبدان ٣٠٧، ٣٠٣، ١٨٤، ١٨٣، ١٧٥
 ٤٨٤، ٣٢٩
 المكى = عبد الرحمن بن عبد المؤمن

(حرف النون)

النافقة = زياد بن معاوية الذبياني
 ناجية بن كعب ٤١٦
 ناصر بن إسماعيل (الشريف) ٣٨٩
 ناصر العمري المروزي ٣٧٤، ٣٦١
 الناصر أبو المطرف صاحب الأندلس = عبد الرحمن
 ابن محمد بن عبد الله
 نافع بن جبير ٢٢٨
 النجاد = أحمد بن سلمان بن الحسن
 النجار = يوسف
 ابن النجار = محمد بن محمود بن الحسن
 النجرودي = أبو سعد
 نجم بن بدر ٣٣٨
 ابن نجيد = إسماعيل بن نجيد بن أحمد السلي
 النيسابوري
 النعوى = محمد بن يوسف (أبو حيان)
 النخعي = إبراهيم بن يزيد
 الأسود بن يزيد
 النرمي = أحمد بن عبيد الله
 نزار بن معد بن المنصور العبدي القاطمي (العزيز
 بالله) ٤٨٩
 النضائي = أحمد بن شبيب بن علي (أبو عبد الرحمن)
 عبد الله بن أحمد بن محمد
 النضلي = عبد المؤمن بن خلف
 محمد بن طالع بن علي (أبو الحسين)
 النضوي = إبراهيم بن محمد المدني (أبو إسحاق)
 أحمد بن محمد بن زكريا (أبو العباس)
 إسحاق بن سعيد
 الحسن بن سفيان بن عاصم
 عبد الله بن أحمد
 أسير بن ذعلوق ٤٦٥، ٤٦٦

أبو منصور بن مهران ٣٢٥
 المنكدرى = أحمد بن محمد
 المنهال بن الجراح ٢٣٣، ٢٣٤
 ابن منيع = أحمد
 ابن مينة = الحسين بن علي بن محمد
 المهدي = أبو طالب
 ابن المهدي = أبو العباس
 المهدي بن المنصور ٤٤٩
 ابن مهدي = علي بن محمد
 ابن مهران = أحمد بن الحسين المقرئ (أبو بكر)
 الميراني = أبو إسحاق
 أبو الموجه = محمد بن عمرو الفزاري
 موسى (عليه السلام) ٤٠٨، ٤١٠، ٤١٦-٤١٨
 موسى (محدث) ٤٠٨
 موسى بن إسماعيل ١١٤
 موسى خت ٢٩٨
 موسى بن سهل الوشاء ١٨٩
 موسى بن نصر ١٩٢
 موسى بن هارون ١٧٤، ٤٦٥
 موسى بن وردان ٢٢٥
 أبو موسى = عبد الله بن قيس (الأشعري)
 هارون بن محمد بن موسى الجوبي
 الموصل = أحمد بن علي (أبو يعلى)
 محمد بن الحسن بن محمد (أبو بكر)
 الموفق العباسي = طلحة بن جعفر
 الميانجي = يوسف بن القاسم بن يوسف
 الميداني = عبد الوهاب
 ميسرة الفجر = عبد الله بن أبي الجعداء
 ابن ميكال = عبد الله بن محمد
 الميماسي = جعفر بن محمد
 الميمسي = الفضل بن أحمد

الضروري = عبد العزيز بن محمد بن الحسن

النظام = إبراهيم بن سيار

نظام الملك الوزير = الحسن بن علي بن إسحاق

الغالي = محمد بن طلحة

الغمان بن أحمد الواسطي ١٥٠

الغمان بن ثابت (الإمام أبو حنيفة) ٦٢ ، ٦٥ ،

١٠٥ ، ١٠٨ ، ١٩٥ ، ١٩٦ ، ٢٧٢ ، ٢٨٥ ،

٣٠٠ ، ٣٧٨ ، ٣٨٠ ، ٣٨٣ ، ٣٨٦ ، ٣٨٨ ،

٣٨٩ ، ٣٩١ ، ٣٩٧ ، ٤١٩ ، ٤٥٧ ، ٤٥٨ ،

أبو نعيم = أحمد بن عبد الله الأنصاري

عبد الملك بن الحسن الإسفرايني

عبد الملك بن محمد بن عدي الجرجاني

الإسفرابادي

النعيمي = علي بن أحمد بن الحسن

نقلويه = إبراهيم بن محمد بن عرفة

نقيب بن الحارث (بن مسروح) أبو بكر ٢٥١ ،

٢٦٢

النقاش = أبو جعفر السامي

محمد بن الحسن بن محمد (أبو بكر)

محمد بن علي (أبو سعيد)

تقویر ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢١١ ، ٢١٤

القيب = محمد بن الحسين بن داود (أبو الحسن)

أبو نواس = الحسين بن هاني

نور الدين الشيرازي = محمد بن أبي الطيب

النوري = أحمد بن محمد

النوفاني = محمد بن أحمد بن منصور

ابن نومرنا = أحمد بن إبراهيم (أبو بكر)

النووي = يحيى بن شرف

الديسابوري = أحمد بن إسحاق بن أيوب (أبو بكر)

أحمد بن محمد بن سعيد الحيري (أبو سعيد)

إسماعيل بن نجيد بن أحمد (أبو عمرو)

حسان بن محمد بن أحمد (أبو الوليد)

نصر (محدث) ٤١٦

نصر بن إبراهيم بن نصر المقدسي ٣٧١

نصر بن علي الجهضمي ١١٠

نصر بن يوسف المجاهدي ٣٣٨

ابن نصر ١٢٧

أبو نصر = أحمد بن الحسين بن أحمد (الفقيه)

أحمد بن عبد الرحمن الصفار

أحمد بن علي بن طاهر الجوبقي

أحمد بن محمد بن الحسن الطرائقي

أبو نصر الإسماعيلي ٣٦٩

أبو نصر بن الحجاز ٤٣

أبو نصر الداودي ٩٩

أبو نصر = شعيب بن علي بن شعيب

عبد الرحيم بن عبد الكريم القشيري

أبو نصر = عبد الله بن علي الطوسي السراج

أبو نصر بن أبي عثمان الصابوني ٣٧٥

أبو نصر = علي بن هبة الله (ابن ماكولا)

عمر بن قتادة

محمد بن أحمد بن سليمان

محمد بن أحمد بن يحيى السرخسي

محمد بن طاهر بن محمد الوزيري

محمد بن عبد الله القيسي

منصور بن محمد الكندي

أبو نصر الواعظ ١٧٠

أبو نصر = يوسف بن عمر القاضي

أبو النصر = عبد الرحمن بن عبد الجبار القاي

نصر الله بن محمد بن عبد القوي المصيصي ٣٧١

النصر ابادي = إبراهيم بن محمد

ابن نصرويه = محمد بن علي بن محمد (أبو علي)

النضر (محدث) ٤١٥

النضر بن سلمة (شاذان) ٢٠٣

النضر بن شمبل ٢٦٤

أبو النضر = عبيد الله بن محمد بن الحسن الفارسي

الإسفرابادي

= الحسن بن علي الدقاق (أبو علي)

الحسين بن علي بن يزيد

الحسين بن منصور السلمي

حسينك بن علي

سعيد بن إسماعيل الحيري

عبد الله بن محمد بن زياد

عمر بن أحمد

محمد بن إبراهيم بن المنذر (أبو بكر)

محمد بن أحمد بن حمدان

محمد بن إسحاق بن إبراهيم (أبو العباس)

(السراج)

محمد بن إسحاق بن خزيمة (أبو بكر)

محمد بن شعيب بن إبراهيم (أبو الحسن)

محمد بن صالح بن هاني (أبو جعفر)

محمد بن عبد الرحمن بن إبراهيم (أبو الحسن)

محمد بن عبد الله بن حمدون (أبو سعيد)

محمد بن عبد الله بن محمد الجوزقي (أبو بكر)

محمد بن يوسف القطان

أبو منصور الأيوبي

يحيى بن أحمد بن محمد (أبو عمر الخلدی)

يعقوب بن إسحاق (أبو عوانة الإسفرايينی)

(حرف الهاء)

هارون (عليه السلام) ٤١٠

هارون بن عبد الله ٣١٣

هارون بن محمد (الرشيد العباسي) ١٤٢، ٢١٦

هارون بن محمد بن هارون العطار (أبو الحسين) ٤٠٧

هارون بن محمد بن موسى الجويني الأراذواري

(أبو موسى) ٤٨٤

أبو هاشم = إسماعيل بن عبد الواحد الربيعي القاسبي

محمد بن عبد الوهاب الجاني

الهاشمي = أبو عبد الله بن أبي موسى

هدبة بن خالد ٢٩٩

الهلدي = عبد الله بن مسلم بن جندب

الهراسي = علي بن محمد (السكيات)

ابن هروان = الحسين بن عيسى (أبو علي)

الهروي = أحمد بن عبد الله بن محمد المزني (أبو محمد)

أحمد بن محمد بن شاذل (أبو حامد الشاذلي)

أحمد بن محمد بن عبد الرحمن (أبو عبيد)

أحمد بن محمد بن محمد العالم (أبو بشر)

إسحاق الجوزقي (أبو الفضل)

أبو جعفر

الحسين بن إدريس

صاعد بن محمد (أبو العلاء)

عبد بن أحمد (أبو بكر)

عبد الله بن محمد (أبو إسماعيل)

عمر بن إبراهيم

محمد بن أحمد بن الأزهر (أبو منصور)

(الأزهری)

محمد بن أحمد (أبو سعيد)

محمد بن العباس بن أحمد (أبو عبد الله)

محمد بن عبد الله بن محمد المزني (أبو عبد الله)

يحيى بن منصور

أبو هريرة = عبد الرحمن بن صخر

ابن أبي هريرة = الحسن بن الحسين (أبو علي)

الهراني = أحمد بن محمد بن بكر

الهندجاني = إبراهيم بن يوسف

هشام بن خالد ٤٠٧

هشام بن عروة ٧٨

هشام بن علي السيرافي ٢٩١، ٢٩٩

هشام بن عمار ١٥

هشام بن يوسف الصفاني (أبو بكر) ٥٧

هشيم بن بشير ١١٣

هقل بن زياد ٣٣٧

الوراق = محمد بن صالح بن هاني (أبو جعفر)
وراق محمد بن عبيد الله الصغار الأصماني = أبو

العباس المصري

الوزان = أحمد بن مسعود

الوزير = العباس بن الحسن

عبيد الله بن يحيى (الخافق)

علي بن عيسى

أبو علي الباعلي

محمد بن عبد الله البلعلي (أبو الفضل)

الوزيرى = محمد بن طاهر بن محمد (أبو نصر)

وساج بن عقبة (أبو عقبة) ٣٣٧

النوشاء = موسى بن سهل

أبو الوفاء بن عقيل الحنبلي ٣٧٦، ٣٧٢

ابن الوكيل = عمر بن عبد الله بن موسى (الباب شاني)

ابن ولاد = محمد

الوليد بن شجاع ١٢١

الوليد بن عبيد (البعري الشاعر) ٤٥٩

الوليد بن مسلم ١١٦

أبو الوليد = حسان بن محمد بن أحمد النيسابوري

ساجان بن خلف (الباجي)

علي بن أبي منصور بن سهران

وهب بن جرير ٣٦٣

وهيب بن خالد ١١٥

(حرف الياء)

اليعصبي = عباس بن محمد

اليعمدي = عتبة بن عبد الله

يحيى بن أحمد (أبو زكريا السكري) ٤٨٥

يحيى بن أحمد بن محمد النيسابوري المحمدي (أبو عمرو)

٤٨٤

يحيى بن أحمد ٤٤٨

يحيى بن خالد البرمكي ١٤٢

هلال بن العلاء ٣٠٥

أبو عام القرشي ٤٤٨

الهمداني = أبو علي بن أبي حريصة

الهمداني = أحمد بن علي بن لال (أبو بكر)

الحسين بن أحمد بن حمدان

شبرويه بن شهردار بن شبرويه

عتبة بن عبيد الله بن موسى

علي بن أحمد بن محمد بن لال

أبو القاسم بن أبي عثمان

هميم بن عام ٤٦٨

هناد بن السري ١٢١

هند بنت عتبة ٧٨

الهندى = محمد بن عبد الرحيم

ابن هوازن = عبد الكريم بن هوازن (أبو القاسم)

القشيري

هودة بن خليفة ٣١٣

الهيم بن أحمد الصباغ ٧٢

الهيم بن كليب الشاشي ١٨٢

(حرف الواو)

ابن وارة = محمد بن مسلم

الواسطي = أحمد بن محمد (كاتب أبي أحمد بن الموفق)

خالد بن عبد الله

علي بن عبد الله بن ميسر

عمر بن أحمد

محمد بن علي بن أحمد

العمان بن أحمد

الواعظ = عبد الله بن حامد بن محمد

عبيد الله بن محمد بن محمد

أبو نصر

والد الإمام فخر الدين الرازي = عمر بن الحسن

ابن الحسين

يحيى بن خلاد ٤٨٧

يحيى بن زكريا (عليه السلام) ٤٠٩، ٣٢٧، ٢١٢

يحيى بن زياد بن عبد الله (الفراء) ٢٦٩

يحيى بن سعيد ٣٥٥، ٣٠٠

يحيى بن شرف (الإمام النووي) ٨، ٣٠، ٧٥،

٨٦، ١٠٤، ١٠٥، ٢٣٥، ٢٦٧،

٢٨١، ٢٨٦، ٢٨٨، ٣٢٣، ٣٣٢،

٣٤٠، ٣٨٥، ٤٥٤، ٤٥٧

يحيى بن أبي طالب ٤٦، ٢٩٨

يحيى بن علي بن تمام (صدر الدين أبو زكريا) ٢٣٩

يحيى بن عمار الجبستاني ١٣٢، ١٤٧

يحيى بن أبي كثير ٢٧٧

يحيى بن المبارك اليزيدي (أبو محمد) ١٤٢

يحيى بن محمد الحنائي ٧

يحيى بن محمد الذهلي ٩، ٤٤

يحيى بن محمد بن صاعد ١١٠، ١٧٥، ٢٧٠،

٢٩٤، ٣١٠، ٣٣٦، ٣٤٣، ٤٦٢

يحيى بن محمد بن عبد الله (أبو زكريا العنبري) ١٠٩،

٤٨٥، ٤٨٦

يحيى بن محمد المديني ١٤٦

يحيى بن محمد بن يحيى التميمي (أبو زكريا) ١١٧، ١١٨

يحيى بن معاذ الرازي ٣٨١

يحيى بن معين ٤٢، ٢٦٤، ٣٢٦

يحيى بن منده ٣٢٥

يحيى بن منصور القاضي ٢٦٤، ٤٨٤، ٤٨٧

يحيى بن منصور الهروي (أبو سعيد) ٥٦

أبو يحيى = زكريا بن أحمد بن يحيى (الباقى)

زكريا بن يحيى بن عبد الرحمن (الساجي)

محمد بن سعيد العطار الضمير

أبو يحيى بن أبي مسرة ٢٧١

يزيد بن زريع ١١٣

يزيد بن أبي زياد ٢٨٧

يزيد بن أبي سفيان ٢١٥

يزيد بن صالح ٢٦٤

يزيد بن عبد الصمد ١٩٧، ٣٣٥

يزيد بن عبد الله بن قيس ٤٠٧

يزيد بن مالك ٤٠٧

يزيد بن هارون ١١٤

أبو يزيد الفراء طيبي ٨٠

اليزيدي = يحيى بن المبارك (أبو محمد)

البشكري = أحمد (أبو العباس)

يعقوب (عليه السلام) ١٦٠، ٢٠٩

يعقوب بن إبراهيم الدورقي ١٢١

يعقوب بن إبراهيم القاضي (أبو يوسف صاحب أبي

حنيفة) ١٠٥، ٣٠٠، ٣٧٨، ٤٥٧

يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم (أبو عوانة الإسفرايني)

٢٧٥، ٤١٤، ٤٨٧، ٤٨٨

يعقوب بن أوس ١١٣، ١١٤

يعقوب بن داود (وزير المهدي) ١٢٦

يعقوب السدوسي = يعقوب بن أوس أو عقبة بن

أوس

يعقوب بن سفيان ٤٨٧

يعقوب بن غيلان ٤١١

يعقوب بن موسى (أبو الحسن الأردبيلي) ٤٨٨

يعقوب بن يوسف القاضي (أبو الفضل) ١٨٢

يعقوب بن يوسف القزويني ٩

ابن يعقوب = محمد بن يعقوب بن الأخرم (أبو عبد الله)

أبو يعقوب = إسحاق بن إبراهيم القزويني

أبو يعلى = أحمد بن علي الموصلي

إسحاق بن عبد الرحمن الصابوني

الحليل بن عبد الله (الحليلي)

يوسف بن موسى ٤٤٦	البيان = عبد الله بن صالح
يوسف النجار ٢١١	يوسف (عليه السلام) ١٦٠ ، ١٦٤ ، ٢٠٩ ، ٤٠٩
يوسف بن يحيى (أبو يعقوب البويهى) ١٠٥ ، ٣٢٨ ، ٣٢٧ ، ٣٠٢	يوسف بن إبراهيم السهمى ٩
يوسف بن يعقوب القاضى ٧ ، ١٨ ، ٥٩ ، ٤٤٤	يوسف بن أحمد بن يوسف (ابن كنج) ٨٧ ، ٢٣٥ ، ٤٧٦
أبو يوسف = يعقوب بن إبراهيم القاضى (صاحب أبي حنيفة)	يوسف بن عبد الرحمن (الحافظ المازى) ٥٥ ، ٣٠٤
يونس (عليه السلام) ٢٦٢	يوسف بن عبد الله بن محمد (ابن عبد البر) ١١٥ ، ٣٧٢
يونس بن بكير ٢٣٣	يوسف بن عمر القاضى (أبو نصر) ٢٨١
يونس بن حبيب ٤١٥	يوسف بن القاسم بن يوسف (أبو بكر المياحى)
يونس بن عبد الأعلى ١٥ ، ١١٠ ، ١٢١ ، ٣١١ ، ٤٨٧ ، ٣٢٨ ، ٣٢٧ ، ٣٢٤ ، ٣٢٠	٤٨٩ ، ٤٨٨ ، ٣٢٠ ، ٣٠٠
ابن يونس = عبد الرحمن بن أحمد (المؤرج)	يوسف بن مسلم ٣١١

(٣)

فهرس القبائل والأمم والفرق

٣٦٤	بنو تميم	٣١٠	آل عثمان بن عفان
٢١٩	بنو تميم	٣٢٥	الأبدال
٤٢١، ٣٦٨	الجهمية	٢٢١	الأهبوش
٣١٤	بنو حارثة	٧٢	إخوان الصفا
٤٨٥	بنو حرب	٢١٩	بنو أسد
٤٢١	الحشوية	١٥٠، ٢٠٢، ٢٩٩، ٣٥٢	الاشاعرة
٢١٦	بنو حمدان	٣٦١ - ٣٦٦، ٣٧٥، ٣٧٧	
٣٦٥، ٣٥٣، ١٢٥، ١٢٤	الحفابلة	٣٧٨، ٣٨٤، ٣٨٥، ٣٨٧، ٣٨٨	
٤٠٠، ٣٧٨، ٣٧٦، ٣٧٣		٣٩١، ٤٠٠، ٣٩٨، ٤١٤	
٣٧٦، ٣٧٣، ٣٦٦، ٣٦٥	الحنفية	٣٩١	بنو أمية
٣٩٠، ٣٨٥، ٣٨٤، ٣٧٩، ٣٧٨		٢٢١	الأنباط
٣٩٩، ٣٩٧، ٣٩٦، ٣٩٤		٢٢٠، ٤١٦	الأنصار
٣٥٨، ١٦٧	بنو حنيفة	٢٩٩	أهل الحديث
٢٢١، ٢١٩	الخرز	٣٤٧، ٣٤٨، ٣٦٧، ٣٧٤ -	أهل السنة
٤٢١، ١٦	الحوارج	٣٧٧، ٣٩١، ٣٩٦ - ٣٩٨، ٤٠٦	
٤٥٦	الداوديون	٤١٤، ٤١٦، ٤٢٢، ٤٢٣	
٣٢١، ٢٠٨، ٥٩	الدبلم	١٥٣، ٢١٨	البراهمة
٣٧٥، ٢٣٣	الرافضة	٢٢١	البربر
٢١٣، ٢٠٨، ٢٠٤، ١٨٨	الروم	٢٩	البصريون (النحويون)
٢٢١، ٢١٧		٣٢٥، ٣٩٧، ٤٢٠، ٤٢١	التابعون
٣٦٤	سبأ	٢١٢، ٢١٩، ٢٢١	الترك

٢١٧	قضاة	٣٨٩	السَّاجُوْقِيَّة
٤٢٠ - ٤١٨، ٤١٢، ٣٩٠	الْكُرَامِيَّة	٣٣	بنو سَهْم
٤٥٦	الْكُوفِيُون (الْحَنَفِيُون)	٣١١، ٣٣١، ٣٤٣، ٣٤٥،	الشَّافِيَّة
٣٧٢، ٣٦٧ - ٣٦٥، ١١٥	المَالِكِيَّة	٣٦٥، ٣٦٦، ٣٧٣، ٣٧٦، ٣٩٠،	
٣٩٧، ٣٩٦، ٣٧٧، ٣٧٦، ٣٧٣		٣٩٤، ٣٩٦، ٣٩٧، ٣٩٩، ٤٤٤،	
٤٥٧، ٤٥٦		٤٧٠، ٤٥٦	
٤٤١، ٤٠٥، ٤٠٣، ٤٠١، ٣٩١	الْبَتْدَعَة	٢٣١	الصَّابِثَة
٤٢٠، ٤١٢، ٤٠٤، ٣٤٧	التَّكَلُّوْن	٣٩٠، ٣٦٦، ٣٢٥، ٣١١،	الصُّحَابَة
٣٩٦، ٣٩٠، ٢٩٩، ١٣٢	الْمُجَسِّمَة	٤٢١، ٤٢٠، ٣٩٩، ٣٩٧	
٤٣٢، ٤٠٥		٣٥٣، ٣٤٢، ١٥٦، ١٥٢، ٥٣	الصُّوفِيَّة
٣٥٣	الْمُحَدِّثُون	٢٣٩	الظَّاهِرِيَّة
١١٩	الشُّبَّة	٢١٩	بنو عبد شمس
٢٠٢، ٢٠١، ١٨٧، ١٦٣	الْمُعْتَرَلَة	٣٧٩، ٣٢٦، ٢٢١، ٢١٢، ٤٢	العُجَم
٣٥٦، ٣٥٥، ٣٤٩، ٣٤٧، ٢٩٩		٣٨٨، ٣٨٠، ٢١٧	بنو عَدْنَان
٣٩١، ٣٧٨، ٣٧٧، ٣٧٤، ٣٦٥		٢١٩	بنو عَدَى
٤١٢، ٤٠٥، ٤٠٣، ٤٠١، ٣٩٦		٢٢١، ٢١٢	العَرَب
٤٢١، ٤١٨، ٤١٤		٢٣٣	الْفَرَابِيَّة
٤١٨	الْمُعْتَرَلَة الْبُنْدَادِيُون	٤١٦	غَفَرَة
٢٢٣	الْمَلَامِئِيَّة	٢٢١	الْفَرَس
٢٤٨	الْمُفَافِقُون	٢٢١	الْقَبْط
١٤٠	الْمِيكَالِيَّة	٢١٧	قَحْطَان
٢٣١	النُّعَارَى	٣٩١، ٣٩٠، ٣٧٥، ٣٦٨،	الْقُدْرِيَّة
٢١٧، ٢٠٥	بنو هَاشِم	٤٢١، ٤١٨، ٤١٧	
٤٣٢، ٢٣١، ٢٢٠	اليَهُود	٢٦٨، ٢١٩، ١٨٦، ٦٤	الْقَرَامِطَة
		١٤٨	قُرَيْش

(٤)

فهرس الأماكن والبلدان والمياه

١٤٧	أسبهان	٢١٨، ١٧٨، ١٦٨، ١٣٦	آبر
٤٨٤		٢٦٧، ٢٧٦، ٣٠٩، ٣٢٦، ٣٣٠	آزادوار
١٢٥		٣٣١، ٣٣٥، ٤٨٧	آمل
١٢٠	إفريطس	٢٠٦، ٢١٣	آمل طبرستان
٤١٥	الأنبار	٧	أحد
٣٤٤	الأندلس	٢١٥، ٣٠٩، ٤٦٨	أذربيجان
٢١٠، ٢٠٧	أنطاكية	٢٠٧، ٢١٥، ٣٠٧، ٤٦٨	أرتاح
٢٢٤	أنمار	١٤	أرجان
٢٠٦	الأهواز	١٧، ٤٥، ٢٧٦	أردن
٢١٩	أودن	١٨٢	أرض الأترك
٢١١	أو. سم	٢١٥	أرض الخزر
٢٠٨	باب البريد	١٩٦	أرض الروم
٢١٦	باب الجابية	٢٥٥	أرض يعقوب
٢٠٥	باب حرب	٢٣٣	أرمينية
١٦٦	باب خان مكي	١٨٣	أسبانيكت
٣٣٦	باب الشام	٤٧١	إستراباد
٣٩٣	باب الطاق	٢٠٨	أشتواء
٣٠٣	باخرز	٣٩٢	أسداباذ
٤٨٨، ٤٨٧	البادية	٢١، ٦٤، ١٥٤	إسفران
٢١٥، ١٣٢، ١٣١	باف	٣١٧	الإسكندرية
٩٩	بالوز	٢٦٥	أشتيخن

بَلْعَمَ ١٨٨	٢٢٠	البحرين
بنج ده ٢٠٤	١٦٩، ١٤٥، ٧٨، ١٩، ١٨	بخارى
بيت لحم ٢١٥	٣٣٦، ٢٠١، ١٨٨، ١٨٣، ١٨٢	
بَيْهَق ٣٩٩، ٣٩٥، ٣٠٣، ٢٧١	٢٨٤، ٢٨٣	بُسْت
تَكْرِيت ٢١٧	١١٠، ٤٥، ١٧، ١٣، ٩، ٧	البصرة
تِهَامَة ٢٠٨، ٢٠٧	٢١٨، ١٩٩، ١٦٨، ١٥٩، ١٤٥، ١١٣	
الثغور ٤٨٧	٣٣٩، ٣١٩، ٢٩٥، ٢٩١، ٢٨٢، ٢٧٦	
جامع ابن طولون ٤٨٠	٤٦٣، ٤٥٦، ٤٠٢، ٣٥٥، ٣٤٩، ٣٤٤	
الجامع العتيق (مصر) ٨٣	٤٦٦	
جامع القُسْطَنْطِينِيَّة ٣٩٠		البطحاء ٢١٨
الجبال ٣٢٤، ١٤٥، ٤٠		بطن آلمان ٧٣
جبل ٢١٧		بغداد ٧-٩، ١١، ١٧، ٣٠، ٣١، ٤١، ٤٣
جُرْجان ٢٧٦، ١٣٨، ١٣٠، ٢٧، ١٧، ٩، ٧	١٣٨، ١٢٣، ١١٠، ٧٩، ٦٤، ٥٤، ٤٤	
٤٦٢، ٤٥٩، ٣١٠	١٧٦، ١٧٥، ١٧٠، ١٦٥، ١٥٨، ١٥٢	
جزائر البحر ١٣٨	١٧٠، ١٦٥، ١٥٨، ١٨٤، ١٨٣، ١٧٨	
الجزيرة ١٥، ٣٩، ١١٠، ١٣١، ١٤٥، ٢٠١	١٩١، ١٨٤، ١٨٣، ١٧٨، ١٧٦، ١٧٥	
٤٨٧، ٣٣٦، ٣٢٤، ٢٧٦، ٢٠٥	٢١٧، ٢١٢، ٢٠٨، ٢٠٤، ١٩٧، ١٩٣	
جسر النهر وان ١٣٠	٢٣٤، ٢٣٣، ٢٣١، ٢٣٠، ٢٢٦، ٢١٩	
الجمفرى (قصر) ٢٠٦	٢٧٨، ٢٧٦، ٢٧٣، ٢٧١، ٢٦٩، ٢٥٣	
جَوَزَق (نَيْسَابُور) ١٨٤	٣٠٥، ٣٠١، ٢٩٢، ٢٩١، ٢٨٢، ٢٨٠	
جَوَزَق (هَرَاة) ١٨٤	٣٢٩، ٣٢٣، ٣١٨، ٣١٧، ٣٠٩، ٣٠٨	
الجويق ٢١	٣٧٥، ٣٥٤، ٣٤٦، ٣٤٤، ٣٤٣، ٣٣١	
الجور ٤٥٧	٤٤٦، ٤٠٧، ٣٩٩، ٣٩٥، ٣٩٠، ٣٧٦	
جَوَيْن ٤٨٤	٤٨٤، ٤٧١، ٤٧٠، ٤٦٣، ٤٥٦، ٤٤٩	
الجزيرة ٤٥٠	٤٨٨	
		بابلوس ٢٣٩

دار الباسية (بمكة) ٢٩٢	الحجاز ١٥، ٤٧، ١٣١، ١٨٠، ٢٠٨، ٢١٧،
دار كعب ١٩٠	٢٩٩، ٣٢٤، ٣٣٦، ٣٩١، ٣٩٣، ٣٩٧،
دارك ٣٣١	٤٨٧
دُبَيْل ٥٥	الحديث البيضاء ٢٠٦
دجلة ٢٤	حران ٢٠٨
الدرب (بين طرسوس وبلاد الروم) ٢٠٧، ٢١٣	الحرمان = مكة والمدينة
درب أبي خاف (بيقداد) ٢٩٢، ٣٣١	الحسينية ٦٣
دمشق ١٥، ١٦، ٧٠، ١٩٦، ١٩٨،	الحضارم (حضرموت) ٢١٨
٢٠٧، ٢١٧، ٢٥٥، ٢٨١، ٢٩٨،	حلب ٦١، ٧٨، ٢٠٧، ٢١٣، ٢٦٩، ٣٠٧،
٣٢٠، ٣٧٩، ٤٨٨، ٤٨٩	خص ٢٨١
دومة ٢١٦	الحيرة ٦٩
ديار الجبل ٣٣٩	الخاقاه السمساطية ٣٣٥
ديار الدَّيْلَم ٥٩	خراسان ١٥، ١٧، ١٨، ٢١، ٤٠، ٤٤،
دُبَيْل ٥٥	٤٥، ٤٧، ٥٧، ٧٣، ١٠٨، ١٣١،
رأس عين الخابور ٤٧٩	١٤٣، ١٤٥، ١٦٨، ١٦٩، ١٧٣،
رَحْبَة يعقوب ١٢٦	١٧٧، ١٧٨، ١٨٠، ١٨٣، ١٨٨،
رُستاق خواف ١٧٧	١٩٣، ٢٠١، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٠٨،
ركن الخطيم ٧٢	٢١٢، ٢١٧، ٢٢٢، ٢٢٦، ٢٦٤ -
الرمات ٢٠٧	٢٦٧، ٢٩١، ٢٩٢، ٢٩٤، ٣٠١،
الرملة ١٥، ١٦، ٥٥، ١٥٣، ١٩٧، ٢١٧،	٣٠٣، ٣٣٦، ٣٧١، ٣٨٩، ٣٩١،
٢٢٢، ٢٨١، ٢٢٠	٣٩٣، ٣٩٤، ٣٩٦، ٤٧٢، ٤٨٧
الرُّها ٢٠٦، ٢١٣	خوارزم ١٢٩، ١٦٤، ١٦٥، ١٨٥، ٣١٧،
رُومَة ٢١٥	خوج ٣٤٢
الرَّي ٤٤، ١١٠، ١٦٨، ١٧٣، ١٧٥،	خوزستان ٣٣٩
١٨٣، ١٨٤، ١٩٢، ٢٠٨، ٢١٧،	دارا ٢٠٦، ٢١٠
٢٧٦، ٢٨٣، ٢٩١، ٣٢٤، ٣٩٣،	دار الحديث الأشرفية ٧٠

صَقْلِيَّة ٢١٥	٤٨٧، ٤٨٤، ٤٦٢، ٤٥٩
صَنْعَاء ٢٢٠، ٢٠٨، ٢٠٧	زقاق القناديل (بمصر) ١٥
صُور ١٥٣	زمرم ٤٠٨
الصَّيْمَر (نهر) ٣٣٩	سَامَرًا ٢١٧
الصَّيْمَرَة ٣٣٩	سَجِسْتَان ٢٧٩، ٢٣١، ٢١٨، ١٤٧، ١٣٢
الصين ٢١٩، ٢١٢، ١٢٣	٣٠٩، ٣٠٧، ٢٩١
الطَّارِان ٤١، ٤٠	سَرْخَس ٣٤٥، ٣٢٩، ٢٩٤، ١٨٨، ١٨٤
طاق الالب ٢٣٢	سَرُوج ٢١٣، ٢٠٦
طَبْرِ سْتَان ١٢٥، ٥٩	الشَّار ١٦٧، ٩٩
طَبَس ٤٤	سَمَرْقَنْد ١٨٨، ١٣٢، ١٣١، ٩٩
الطَّبَّسَان ٢٦٧، ٤٤	سَمَنان ٣٨١
طَرَسُوس ٢١٠، ٢٠٦، ٦٠، ٥٩، ٥٣، ٤٣	سَمَيْسَاط ٢٠٥
٢١٣	السَّنَد ٢٢١، ٢١٢، ٥٥
طُوس ٣٢٦، ٣٠٨، ٤١	السُّوس ٢١٨
طَبِيَّة (المدينة) ٢١٨	الشَّاش ٢٠٣، ١٧٣، ١٦٧، ١٣٢، ١٣١
عدن ١٣٩	٤٥٧
المراق ١٥، ٢١، ٣٩، ٤٠، ٤٢، ٤٤، ٤٥	الشام ١٥، ٣٣، ٣٩، ٤٢، ٤٥، ١١٠
٤٧، ١٢٩، ١٣١، ١٣٦، ١٦٥، ١٦٨	١٣١، ١٤٥، ١٩٦، ١٩٨، ٢٠١، ٢٠٥
١٧٣، ١٧٨، ١٨٠، ١٨١، ١٨٥	٢١٥، ٢٣٩، ٢٦٩، ٢٧٢، ٢٧٧
٢٠١، ٢٠٥، ٢٧٢، ٢٩١، ٣٠٣، ٣٠٥	٢٩٨، ٣٠٨، ٣١٥، ٣٢٤، ٣٣٦
٣٠٨، ٣١١، ٣٢٤، ٣٣٦، ٣٧١	٣٤٤، ٣٧١، ٣٩١، ٣٩٧، ٤٦٣
٣٩١، ٣٩٣، ٣٩٤، ٤٤٤، ٤٧٢	٤٨٧-٤٨٩
٤٨٧	الشَّرْقِيَّة (ببغداد) ٤٤٩
العراقان = الكوفة والبصرة	شِيرَاز ٢١٧، ٢٠٨، ١٥٨، ٣١، ٢٢
عسكر الهدي ٤٤٩	صَعْدَة ٢٠٨
عُمان ٢٢٠	الصَّفا ٧٢، ١٦

الكوفة ٧، ٤٠، ١١٠، ١٤٥، ٢١٨،	عين ذربة ٢٠٧
٣٤٤، ٣٠٨، ٢٩٩، ٢٧٦، ٤٦٣، ٣٩٧	غزة ٢٧٧
كيسوم ٢٠٦	غَزَنَة ٢٨٣
كيلان ٣٧٩	فارس ١٣٨، ١٦٩، ١٧٨، ٢١٨، ٤٥٧،
ما وراء النهر ١٤٣، ١٤٥، ١٨٢، ٢٠٠،	٤٨٧
٢٠٤، ٢٠٢	فاشان ٧١
مدرسة أبي حفص الفقيه ٧٨	فَراوة ٢٦٥
مدرسة مرست ٢٠٤	فرغانة ١٤٤، ٤٥٧
المدينة ٣٤، ١٥٢، ٢١٨، ٣٠٨، ٣٥٥،	فلسطين ١٦
٣٩٧، ٣٦٧، ٣٦٢	فَيْد ١٥٤
مدينة السلام = بغداد	القدس ١٥٤، ٢٠٣، ٢٠٨، ٢١٥، ٢١٩
مَرَاعَة ٣٤٤	قرطبة ٣٤٣، ٤٦٨
مُرَبَّعة الكرمانيين ١٨٣	قُسطنطينية ٢٠٥، ٢١٣، ٢١٥، ٢١٩
مرست ٢٠٤	قصر ابن هيرة ٤٧
مَرَعش ٢٠٦	القطيعة ٢٩٢
مَرَو ٧١، ٧٣، ٧٥، ١٠٠، ١١١، ١٨٨،	قُم ٢٣٠، ٢٣٣
٤٤٤، ٣٩٣، ٢٧٩، ٢٧٦	القمامة ٢١٥
مرو الرُّوذ ١٧، ٢٠٤	قَنَسرين ٢٠٥
المروة ١٦	قوص ٤٦١
مسرى ٢١٦	القيروان ٢١٥
مصر ١٥-١٧، ٣٩، ٤٣، ٤٨، ٥٥، ٧٩-٨١،	كابل ٢١٨
٨٣، ١١٠، ١٣١، ١٤٥، ١٥٣، ١٩٦،	السكرخ ٢٠٨، ٢٩٢
١٩٨، ٢٠٨، ٢١٥، ٢٢٢، ٢٣٩، ٢٧٢،	كر كر ٢٠٥
٢٧٣، ٢٧٧، ٢٩٩، ٣٠٨، ٣١٤، ٣١٥،	كُرمان ٢١٨، ٣٩٢
٣٢٠، ٣٢٤، ٣٣٦، ٣٣٨، ٤٤٦، ٤٤٧،	الكظائم ٢١٨
	كود خراسان ١٧٧، ٢٠٥

نُفَّان ٢٧١	٤٤٩-٤٥٢، ٤٥٦، ٤٦١، ٤٦٣، ٤٦٨،
نَيْسَابُور ١٠، ١١، ١٤، ١٧، ٤١، ٤٤، ٤٥،	٤٧٨، ٤٧٩، ٤٨٧، ٤٨٩
٥٤، ٥٧، ٦٩، ٧٢، ٧٨، ٩٠، ١١٠،	مَصْبِيَّة ٢١٠، ٢١٣
١١٧، ١٣٢، ١٣٦، ١٤٨، ١٦٨، ١٦٩،	المغرب ٣٧١
١٧٣-١٧٥، ١٧٧-١٧٩، ١٨١-١٨٤،	مقام إبراهيم ٧٢
١٨٤، ١٨٨، ١٩٢-١٩٤، ١٩٩، ٢٠١،	مقبرة الخيزران ١٣٨
٢٢٣، ٢٢٦، ٢٢٨، ٢٧٥، ٢٧٨، ٢٨٢،	المقطم ٨٣
٢٩١، ٣٠٣، ٣٠٤، ٣٠٦، ٣٠٨، ٣٢٣،	مكة ٩، ١٦، ١٧، ٤١، ٤٣، ٤٧، ٧٢، ٧٣،
٣٢٨-٣٣١، ٣٣٦، ٣٤٤، ٣٤٥، ٣٨٩،	١٠٢، ١٤٥، ١٤٩، ١٦٤، ١٧٤، ١٧٨،
٣٩٣، ٤٠١، ٤٢٢، ٤٤٤، ٤٤٥، ٤٥٩،	١٨٤، ٢٠٨، ٢١٨، ٢٧١، ٢٧٧، ٢٨٢،
٤٨٤، ٤٨١	٢٩١، ٢٩٢، ٣٠٨، ٣٢٥، ٣٢٩، ٣٩٧،
هَجَرَ ٢٤	ملطية ٢٠٥
هَرَاة ١٧، ١٩، ٤٥، ٦٤، ١٧٥-١٧٧، ١٨١،	منصورة ١٨٥
١٨٤، ٢٧٦، ٢٧٩، ٢٩١	الممراس ٤٣٠
هَمْدَان ٢٠، ١٨٤، ٢٣٣، ٣٠٢، ٣٠٣، ٣٠٥،	الموصل ٧، ١٤٥، ٢٧٦، ٣٧٠،
٣٤٤	مَيَّاقَارِيق ٢٠٦، ٣٠٧،
الهِند ٥٥، ٢١٢، ٢١٨، ٢١٩، ٢٢١،	ميدان الحسين (بجوج) ٣٤٢
واسط ١١٠، ٢١٨، ٢٧٦، ٤٤٧، ٤٦٣،	نجد ٢١٨
يَدْبُل ٤٣٩	نجران ٢٤
اليمامة ٢٠٨، ٢١٩، ٣١٣، ٣١٤، ٣٥٨،	نَسَا ٧، ١٧، ١٣٢، ٢٢٦، ٢٦٥، ٢٧٦، ٣٠١،
اليمن ١٣٩، ١٨٠، ٢٠٨، ٢١٨، ٣٦٢، ٣٦٤،	٣٠٦
٤٨٧	نَسَف ٢١، ١٦٧، ١٧٤،

(٥)
فهرس الأيام والوقائع والحروب

وقعة الطواجين ١٩٧

قصة الإفك ٢٤٨

(٦)
فهرس الكتب

الأبواب ، لأحمد بن محمد بن سعيد الحيرى الفيسابورى ٤٣	أدب القضاء ، لشيخ ٦٢ ، ٦٣ ، ١٠٧ ، ٢٣٦ ، ٢٨٨ ، ٤٧٧
الإجماع ، لمحمد بن إبراهيم بن المنذر ١٠٢	أدب القضاء ، لابن القاص ٣٢ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦٢
أجوبة ، للمصنف عن سؤالات وردت من حلب ٦١	الأربعون فى الحديث ، لمحمد بن الحسن الآجرى ١٤٩
الأحكام ، لأبى بكر بن إسحاق الصبغى ١١	الارتشاف ، لأبى حيان ٢٨
الأحكام السلطانية ، للماوردي ٢٣٢	الإرشاد ، للقاضى أبى بكر (لعنه الباقلاوى) ٢٠٢
أحكام شرائع الإسلام ، للطبرى ١٢١	الإرشاد ، لسميد بن محمد بن أبى القاضى ١٨٥ ، ١٨٦
أخبار الخوارج ، للمسمودى ٤٥٦	الإرشاد فى القراءات ، لعبد المنعم بن عبيد الله ابن غلبون ٣٣٨
اختلاف الحديث ، لتركيا الساجى ٣٠٠	الاستدكار ، للدارى ١١٩ ، ٢٧٤
اختلاف العلماء ، للطبرى ١٢١	الاستدكار للمؤمن الأعصار ، للمسمودى ٤٥٦
اختلاف الفقهاء ، لتركيا الساجى ٣٠٠	الاستشارة والاستخارة ، لأبى عبد الله الزبيرى ٢٩٦
أدب القضاء ، لابن الحداد ٨٠ ، ٢٥٥	
أدب القضاء ، لمحسن بن أحمد الإصطخرى ٢٣١	
أدب القضاء ، لعلى بن أحمد الديبلى ٣٥ ، ٥٦ ، ٢٥٩	

- الانقصار للقرآن، للقاضي أبي بكر الباقلاني ٢٥٨
الأنساب، للسمعاني ١٧، ٥٦ (وانظر فهرس
الأنساب)
- الأنواع والتقسيم، لابن حبان ١٣١
الأوسط، لمحمد بن إبراهيم بن المنذر ١٠٢
الإيضاح، لأبي الحسن الأشعري ٣٦٠
الإيضاح في المذهب، للصيمري ٣٣٩
الباهر، لابن الحداد ٨٠
البحر، للارثوياني (وانظر فهرس الأعلام)
٣٥، ١٠١، ١٠٦، ٢٤٩، ٢٥٢،
٢٥٣، ٢٥٨، ٢٦٨، ٢٨٥، ٣٢٨،
٣٤٠، ٣٤١، ٤٧١
- البديع في القرآن، لابن خالويه ٢٧٠
البيسط في الفقه، للطبري ١٢٢
البصائر، لأبي حيان التوحيدي ١٣
البيان ٣٨، ٦٣، ٧٧، ٣٤١
التاريخ، لأبي بكر بن أبي خيثمة ٤٨٤
التاريخ، لابن حبان ١٣٢
التاريخ، للمسمودي ٤٥٦
تاريخ الأمم والملوك للطبري ١٢١ - ١٢٣
تاريخ بغداد، للخطيب (وانظر فهرس الأعلام)
١٦٥، ٢٥٦، ٣٠٦
- تاريخ جرجان، لحرمة السهمي (وانظر فهرس
الأعلام) ٩، ٤٧٣
تاريخ الحاكم = تاريخ نيسابور
تاريخ دمشق، لابن عساكر ٢٩٨، ٣٢١
- الاستطاعة، لأبي الحسن الأشعري ٣٦٠
الاستقصاء ٣٤١
أسماء الأسد، لابن خالويه ٢٧٠
الأسماء والأحكام، لأبي الحسن الأشعري ٣٦٠
الأنبياء والنظائر، للمصنف ٨٥، ٢٩٠
الاشتقاق، لابن خالويه ٢٧٠
الإشراف، لأبي سعد القاضي ٦٣، ١٠٧،
١٢٦، ١٢٧، ٢٣٧
الإشراف، لأبي سعيد الهروي ٢٦٨
الإشراف في اختلاف العلماء، لمحمد بن إبراهيم
ابن المنذر ١٠٢ - ١٠٤
الأصول، لعلي بن محمد بن مهدي ٤٦٧
أصول الفقه، لتركيا الساجي ٣٠٠
إعراب ثلاثين سورة، لابن خالويه ٢٦٩، ٢٧٠
الأغاني، لأبي الفرج الأصفهاني ١٣٩
الإفصاح، للحسين بن القاسم ٩٨، ٢٨٠، ٢٨١
الإقلايد، لتاج الدين الفراري ٦٥
الأم، للشافعي ٥٦، ٢٥٦، ٣٣٤، ٤٥٤، ٤٥٥
الإمارة، لأبي عبد الله الزبيري ٢٩٦
الأمالي، لابن دريد ١٣٨
الأمالي (في فقه الشافعية) ٣٠٢
إمامة الصديق، لأبي الحسن الأشعري ٣٦٠
الإملاء، لأبي زيد ٢٣٦
الانقصار، لابن عدي ٣١٦
الانقصار، لابن سريج ٣٨

٤٧٧	ترشيح التّوشيح ، للمصنف	٣٥٢	تاريخ الذهبي (وانظر فهرس الأعلام)
٢٨	التسهيل ، لابن مالك		تاريخ الرجال من الصحابة والتابعين ، للطبري
٢٠٢	التعليقة ، لأبي إسحاق الإسفراييني	١٢١	
١٨٧	التعليقة ، لأبي إسحاق المروزي	١٦٥	تاريخ سمرقند
٢٤٢	التعليقة ، لأبي حامد		تاريخ الشام = تاريخ دمشق
	التعليقة ، للقاضي حسين ٣٠ ، ٧٤ ، ١٠٠ ،		تاريخ الصوفية ، لأبي العباس النسوي ٤٢
	٢٣٤ ، ١٩٦		تاريخ مصر ، لابن يونس (وانظر فهرس
	التعليقة ، للقاضي أبي الطيب ٢٤٣ ، ٢٥٤ ،	٤٧٩	الأعلام)
	٢٨٦ ، ٢٨٥		تاريخ نيسابور ، للحاكم (وانظر فهرس
	التعليقة ، لأبي علي بن أبي هريرة ١١٩ ،		الأعلام) ٤٠ ، ٤٥ ، ١١٢ ، ١٣٦ ، ١٤٣ ،
	٢٦٢ ، ٢٦١		١٨٣ ، ١٩٩ ، ٣٠٣ ، ٣٠٦ ، ٣٣٠ ، ٣٣٥ ،
	تلميق على المختصر (لابن أبي هريرة) ٢٥٨		تاريخ هرة ، لأبي النصر الفاي (وانظر
٣٥٥	التفسير ، لأبي الحسن الأشعري	١٨	فهرس الأعلام)
٣٢٥	التفسير ، لعبد الرحمن بن أبي حاتم		تأويل الأحاديث الشكليات الواردة في
١٠٢	التفسير ، لمحمد بن إبراهيم بن المنذر		الصفات ، لملي بن محمد بن مهدي الطبري ٤٦٦
١٢٤-١٢١	التفسير ، لمحمد بن جرير الطبري	٣٢٣	تبصرة الشيخ أبي محمد
٢٠١	التفسير ، للفقّال الكبير	١٢١	التبصير في أصول الدين ، للطبري
٦٤	تفسير الأسماء الحسنى ، للأزهري		تبين كذب المفتري ، لابن عساكر (وانظر
١٩٠	تفسير أسماء الشعراء ، لغلام ثعلب		فهرس الأعلام) ٣٥١ - ٣٦٢ ،
٦٤	تفسير إصلاح النطق ، للأزهري		٣٦٤ ، ٣٧١ ، ٣٧٧ ، ٣٩٩ ، ٤٠٠ ، ٤٦٧ ،
٦٤	تفسير ألفاظ المزني ، للأزهري	٢٣٦	التتمة
٦٤	تفسير ديوان أبي تمام ، للأزهري	٣٧٣	التحصيل والحاصل
٦٤	تفسير السبع الطوال ، للأزهري		التذكرة ، لأبي الحسن بن عبد النعم بن عبيد الله
	التفسير الكبير ، لأحمد بن محمد بن سعيد	٣٣٨	ابن ثعلبون
٤٣	الحجري النيسابوري	٤٧٣	التدنيب ، للرافعي

تفسير اللغة التي في مختصر المزني، للخطابي، ٢٩٠
 تَقْدِمَةُ الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم، ٣٢٥
 التَّقْرِيب في التفسير، للأزهري، ٦٤
 التقريب للقاضي أبي بكر (لملة الباقلائي)
 ١٨٧، ٢٠٢
 التقريب، للشافعي، القفال الصغير ٤٧٢-٤٧٧
 تكملة شرح المنهاج، لأحمد بن علي بن عبد الكافي
 السبكي، ٢٦١
 التلخيص، لابن القاص، ٥٩، ١٣٦
 تلخيص البلاغة، لأبي الفضل البيلعني، ١٨٨
 التنبية، ٦٣
 تهذيب اللغة، للأزهري، ٦٣، ٦٤، ٦٨
 تهذيب الآثار، للطبري، ١٢١، ١٢٢
 التوشيح، للمصنف، ٦١، ١٤٨، ٢٥٨، ٢٩٦
 الثقات، لابن حبان، ١١٦، ١٣١
 الجامع، لأحمد بن بشر بن عاصم العامري، ١٢
 الجافع الصغير، لمحمد بن الحسن، ١٩٥
 جامع الفقه، لابن الجداد، ٨٠
 الجامع الكبير، لأبي إبراهيم المزني، ١٦٥، ٣٠٢
 الجرح والتعديل، لابن حبان، ١٣١
 الجرح والتعديل لعبد الله بن أبي حاتم، ٣٢٥، ٣٢٦
 جلاء الأبصار في الأخبار، لأبي سعيد الحسن
 ابن محمد الحشمي، ٤٦٠
 جمع الجوامع، لأبي حاتم، ٨٠
 جمع الجوامع، ٤٧٤
 جمع الجوامع في نصوص الشافعي، لأبي سهل
 ابن العفريس، ٣٠١
 جل الأصول الدالة على الفروع، لمحمد بن أحمد
 ابن الربيع بن سليمان، أبي رجاء الإسفوي
 ٧٠
 الجمل في النحو، لابن خالويه، ٢٧٠
 الجهرة، لابن دريد، ١٣٨
 الجوابات في الصفات، لأبي الحسن الأشعري
 ٣٦١
 الحاوي، للمواردي (وانظر فهرس الأعلام)
 ٣٥، ٦٥، ١٦٤، ٢٣٥، ٢٣٩، ٢٤٠،
 ٢٥١-٢٥٣، ٢٥٨، ٢٥٩، ٢٩٥،
 ٣٣٢، ٣٣٤
 الحاوي، لمحمد بن سعيد بن أبي القاضى، ١٦٤،
 ١٦٥
 حياض الأنبياء عليهم السلام في قبورهم، للبيهقي
 ٣٨٥
 الخصائص، للبستاني، ١٥
 الحصال، لابن سريج، أو لأبي حفص عمر
 ابن أبي العباس، ٢٣
 الحقيق، لمختصر في الفقه، للطبري، ١٢١، ٢٤٠
 خاتم الأئمة، لأبي الحسن الأشعري، ٣٦٠
 دمية القصر، فليان الحرزي، ١٤٤
 ديوان أبي الحسن الجرجاني، ٤٥٩

تفسير اللغة التي في مختصر المزني، للخطابي، ٢٩٠
 تَقْدِمَةُ الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم، ٣٢٥
 التَّقْرِيب في التفسير، للأزهري، ٦٤
 التقريب للقاضي أبي بكر (لملة الباقلائي)
 ١٨٧، ٢٠٢
 التقريب، للشافعي، القفال الصغير ٤٧٢-٤٧٧
 تكملة شرح المنهاج، لأحمد بن علي بن عبد الكافي
 السبكي، ٢٦١
 التلخيص، لابن القاص، ٥٩، ١٣٦
 تلخيص البلاغة، لأبي الفضل البيلعني، ١٨٨
 التنبية، ٦٣
 تهذيب اللغة، للأزهري، ٦٣، ٦٤، ٦٨
 تهذيب الآثار، للطبري، ١٢١، ١٢٢
 التوشيح، للمصنف، ٦١، ١٤٨، ٢٥٨، ٢٩٦
 الثقات، لابن حبان، ١١٦، ١٣١
 الجامع، لأحمد بن بشر بن عاصم العامري، ١٢
 الجافع الصغير، لمحمد بن الحسن، ١٩٥
 جامع الفقه، لابن الجداد، ٨٠
 الجامع الكبير، لأبي إبراهيم المزني، ١٦٥، ٣٠٢
 الجرح والتعديل، لابن حبان، ١٣١
 الجرح والتعديل لعبد الله بن أبي حاتم، ٣٢٥، ٣٢٦
 جلاء الأبصار في الأخبار، لأبي سعيد الحسن
 ابن محمد الحشمي، ٤٦٠
 جمع الجوامع، لأبي حاتم، ٨٠

رسالة الغفران، لأبي الهيثم المغربي ١٤٢
 الروح وما وزد فيها من الكتاب والسنة،
 للأزهري ٦٤
 الروضة، للنفوي (وانظر فهرس الأعلام)
 ٣٣٤، ٣٣٣، ٢٣٥، ٦٥، ٦١، ٣٧، ٣٠
 رياضة التعلم، لأبي عبد الله الزبيدي ٢٩٦
 الزاهر (شرح غريب المختصر)، للأزهري ٦٥
 زجر المفتري على أبي الحسن الأشعري،
 لفضلاء الدين القرطبي ٤٢٣ - ٤٣٧
 الزهد، لابن أبي حاتم ٣٢٥
 الزهرة، لمحمد بن داود الظاهري ٢٦، ٢٧
 ستر المورة، لأبي عبد الله الزبيدي ٢٩٦
 السنن، لأحمد بن علي بن لال الهمداني ٢٠
 السنن والإجماع والاختلاف، لمحمد بن إبراهيم
 ابن المنذر ١٠٢، ١٠٥
 سنن الدارقطني ٤٦٤
 سنن أبي داود ٢٨٣
 سنن الشافعي، للقرطبي ٣٢١
 الشامل، لابن الصبّاغ ١٤١، ٢٤٧
 شرائط الأحكام، لابن عبيدان ٢٣٤
 شرح الأسماء الحسنى، للخطابي ٢٨٣
 شرح تلخيص ابن القاص، لأبي عبد الله الجاني ١٣٦
 شرح التلخيص، للقفّال ٦٢
 شرح الغيبة، لابن يونس ٧٧، ٢٣٤
 شرح ابن داود ٢٣٢

الذخائر، للقاضي علي ٢٤٩
 ذخائر العلوم، للمسعودي ٤٥٦
 الذخيرة، لأبي علي البندنجي ٣٠، ٣٣٣
 الرؤية (انظر المعنى في الرؤية) لأبي الحسن
 الأشعري ٣٦٠
 الرد على الجهمية، لابن أبي حاتم ٣٢٥
 الرد على ابن داود في القياس، لابن سريج ٢٣
 الرد على ابن داود في مسائل اعترض بها
 الشافعي، لابن سريج ٢٣
 الرد على ابن الراوندي، لأبي الحسن
 الأشعري ٣٦١
 الرد على كتاب الرياضة، لمحمد بن حسان
 النيسابوري ١٣٥
 الرد على الجهمية، لأبي الحسن الأشعري ٣٦٠
 الرد على المخالفين، لمحمد بن سعيد بن أبي القاضي
 ١٦٥
 الرسائل، للمسعودي ٤٥٦
 الرسالة، للشافعي ٣٣٥
 الرسالة، للقشيري (وانظر فهرس الأعلام) ٤٩
 رسالة البيان عن أصول الأحكام، للمسعودي
 ٤٥٦
 رسالة لأبي بكر البيهقي إلى الشيخ أبي محمد
 الجويني ٤٧٤
 رسالة البيهقي إلى عميد الملك ٣٩٥، ٤٠٠
 رسالة الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد في الرد
 على رسالة فضلاء الدين القرطبي ٤٣٨-٤٤٤

شرح الرافعي (وانظر فهرس الأعلام) ٨٠، ٣٥، ٢٥٥
 شرح الرسالة ، لأبي محمد الجويني ١٨٦، ٢٠٢، ٣٥٢
 شرح الرسالة ، لمحمد بن عبد الله الصيرفي ١٨٦
 شرح الرسالة ، للفقهاء الكبير الشافعي ٢٠٠
 شرح عقيدة الأستاذ أبي منصور ، للمصنف ٣٨٤
 شرح الفروع ، لأبي الطيب الطبري ٩٠
 شرح الفروع ، لأبي علي السنجي ٧٦، ٨٤، ٨٥، ٩١
 شرح الفروع ، للفقهاء ٨٥، ٨٩، ٩١، ٩٤
 شرح الكفاية ، للشمسري ٣٤٢
 شرح المختصر ، للمصنف ٣٦٦
 شرح مختصر ابن الحاجب ، للمصنف ٣٨٦
 شرح مختصر الزني ، لأحمد بن بشر العامري ١٣
 شرح مختصر الزني ، لأبي إسحاق الرزازي ٢١
 شرح المختصر ، لابن أبي هريرة ٢٥٦
 شرح مذهب الشافعي ، لأحمد بن محمد الطبرسي ٤٥
 شرح المفتاح ، لابن القاص ٣٨
 شرح المفتاح ، لأبي منصور عبد القاهر بن طاهر ٦١
 شرح الممدود والمقصود ، لابن خالويه ٢٧٠
 شرح المنهاج ، للشيخ الشافعي ١٣٤، ٢٥٩
 شرح المذهب ، للنووي (وانظر فهرس الأعلام) ٨، ١٠٥، ١٢٩، ٢٣٥، ٢٣٣، ٣٤٣، ٣٤٠
 الشرح والتفصيل ، لأبي الحسن الأشعري ٣٦٠
 شعب الإيمان ، للحليمي ٢٠٠
 شفاء الصدور « تفسير » لمحمد بن الحسن النقاش ١٤٦
 شكايه أهل السنة بما نالهم من الحنة ، لأبي القاسم الششتري ٣٨٤، ٣٨٥، ٣٩٩، ٤٢٣
 الشهادات ، للحسن بن أحمد الحداد ٢٥٥
 صحيح البخاري ٧٢، ٩٩، ١١٦، ١٧٦، ٢٧٨، ٢٧٩، ٣٦٤
 الصحيح ، لأبي حامد ابن الشرقي ٤٢
 صحيح علي صحيح البخاري ، لمحمد بن العباس ابن أبي ذهل المصممي ١٧٦
 الصحيح المخرج علي صحيح مسلم ، لأحمد بن محمد ابن سعيد الحيري النيسابوري ٤٣
 صحيح مسلم ١٦، ١١٠، ١١٦، ٢٧٨، ٤٨٧
 صحيح النسائي ٤٤٦
 سلة القاريخ ، لأبي محمد القرغاني ١٢٣
 الضملاء ، لابن حبان ١٣٢
 الطبقات ، لابن باطيش (وانظر فهرس الأعلام) ٣٤٣
 طبقات ابن الصلاح (وانظر فهرس الأعلام) ٥٥
 طبقات العبادي (وانظر فهرس الأعلام) ٢٣٦، ٢٦٦، ٢٩٨، ٤٦٩، ٤٧٢، ٤٨٧
 طبقات الفقهاء ، للشيرازي (وانظر فهرس الأعلام) ٢٥٤
 طبقات المترلة ٣٦٥

شرح الرافعي (وانظر فهرس الأعلام) ٨٠، ٣٥، ٢٥٥
 شرح الرسالة ، لأبي محمد الجويني ١٨٦، ٢٠٢، ٣٥٢
 شرح الرسالة ، لمحمد بن عبد الله الصيرفي ١٨٦
 شرح الرسالة ، للفقهاء الكبير الشافعي ٢٠٠
 شرح عقيدة الأستاذ أبي منصور ، للمصنف ٣٨٤
 شرح الفروع ، لأبي الطيب الطبري ٩٠
 شرح الفروع ، لأبي علي السنجي ٧٦، ٨٤، ٨٥، ٩١
 شرح الفروع ، للفقهاء ٨٥، ٨٩، ٩١، ٩٤
 شرح الكفاية ، للشمسري ٣٤٢
 شرح المختصر ، للمصنف ٣٦٦
 شرح مختصر ابن الحاجب ، للمصنف ٣٨٦
 شرح مختصر الزني ، لأحمد بن بشر العامري ١٣
 شرح مختصر الزني ، لأبي إسحاق الرزازي ٢١
 شرح المختصر ، لابن أبي هريرة ٢٥٦
 شرح مذهب الشافعي ، لأحمد بن محمد الطبرسي ٤٥
 شرح المفتاح ، لابن القاص ٣٨
 شرح المفتاح ، لأبي منصور عبد القاهر بن طاهر ٦١
 شرح الممدود والمقصود ، لابن خالويه ٢٧٠
 شرح المنهاج ، للشيخ الشافعي ١٣٤، ٢٥٩
 شرح المذهب ، للنووي (وانظر فهرس الأعلام) ٨، ١٠٥، ١٢٩، ٢٣٥، ٢٣٣، ٣٤٣، ٣٤٠
 الشرح والتفصيل ، لأبي الحسن الأشعري ٣٦٠

الفروع المولدات ، لابن الحداد (وانظر

فهرس الأعلام) ٧٩ ، ٨٠ ، ٨٤ ، ٨٥ ،

٨٩ ، ٩٥

الفروق ، لأبي محمد ٣٠

الفصول في الرد على الملحدين ، لأبي الحسن

الأشعري ٣٦٠

الفضائل « فضائل الأربعة » لأبي بكر

ابن إسحاق الصبغى ١٠ ، ١١

فضائل الصحابة ، للنسائي ١٥

فته حديث بريرة ، لأبي بكر محمد بن خزيمة ١١٨

فوائد الرازيين ، لابن أبي حاتم ٣٢٥

الفوائد الكبير ، لابن أبي حاتم ٣٢٥

القبائل ، لغلام ثعلب ١٩٠

القراءات والعدد والتزويل ، للطبري ١٢١

القصيدة الدريدية « مقصورة ابن دريد »

١٣٩ ، ١٤٠

قصيدة لمحمد بن أحمد بن الربيع بن سليمان

تشتمل على أخبار العالم وقصص الأنبياء ،

ومختصر المزني والفلب والفلسفة إلخ

١٣٠٠٠٠ بيت ٧٠

قصيدة في نعت القراءة ، لمحمد بن أحمد

أبو الحسين اللطفي ٧٧

القواطع في أصول الفقه ، لأبي المظفر بن السمعاني

٢٨٣ ، ٢٨٩ ، ٣٦٦

المدة ٤٦٩

المزلة ، للخطابي ٢٨٣ ، ٤٧٨ ، ٤٨٣

المشترات الشورى ، لغلام ثعلب ١٩٠

عقيدة الطحاوي ٣٧٧ ، ٣٧٨ ، ٣٨٦

الملل ، لابن أبي حاتم ١١٤ ، ٢٨٧ ، ٣٢٥

الملل ، للدارقطني ٤٦٥

عمل القراءات ، للأزهري ٦٤

علوم الحديث ، للحاكم ١١٨

العمد ، للفوراني (وانظر فهرس الأعلام)

١٦٤ ، ٢٤٦

العمد ، لمحمد بن سميد بن أبي القاضي ١٦٤ ،

١٦٥

العمد في الرؤية ، لأبي الحسن الأشعري ٣٦٠

عيون المسائل ، لأبي بكر الفارسي ٢٣ ، ٤٧٤

غاية المرام في علم الكلام ، لضياء الدين الرازي

٢٢ ، ١٥٩

غريب الحديث ، للخطابي ٢٨٣

غريب الحديث « على مسند أحمد » لغلام

ثعلب ١٩٠

غريب القرآن ، لابن خالويه ٢٧٠

الغريبين ، للهروي ٦٤ ، ٢٨٢

قائت النصيح ، لغلام ثعلب ١٩٠

فتيا فقيه العرب ، لابن فارس ٤٥٥

- القول في النجوم ، للخطيب البغدادي ٣١٩ ،
٤٨٢
الكافي ، لأبي عبد الله الزيري ٢٩٦ ، ٢٩٥
الكافي في تاريخ خوارزم ١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٦٤ -
١٦٦ ، ١٨٥ ، ٢٣٣
الكامل ، للمبرد ٣٥٨
الكامل في معرفة الصغفاء ، لابن عدي ٣١٥
٣١٦
الكبير ، للشافعي ٣٢٢
كتاب الشفاعة ٣٣٢
كتاب صغير في أدب الفتى والمستفتى ،
للصيمري ٣٣٩
كتاب البويطي ١٠٥
كتاب الرافعي ٩١ ، ١٩٥ ، ٢٤١ ، ٢٥٢
كتاب أبي العباس النسوي ٥٥
كتاب لأبي علي التقي أجاب فيه على الجامع ،
لمحمد بن الحسن ١٩٥
كتاب الغنية عن الكلام وأمله ، للخطابي ٢٨٣
كتاب في الإجماع ، لمحمد بن عبد الله أبي بكر
الصيرفي ١٨٦
كتاب في أصول الفقه ، للكمال الكبير
الشافعي ٢٠٠
كتاب في الشروط ، لمحمد بن عبد الله أبي بكر
الصيرفي ١٨٦
كتاب في الشروط ، للصيمري ٣٣٩
- كتاب في الملل ، لكرها الساجي ٣٠٠
كتاب في القياس والملل ، للصيمري ٣٣٩
كتاب مجموع على الصحيح لمسلم بن الحجاج ،
لمحمد بن عبد الله أبي بكر الصبغى ١٨٣
كتاب أبي محمد بن جعفر البلخي ١٤٢
كتاب الوكالة ، لأبي الحسن الجرجاني ٤٥٩
كتاب يوم وليلة ، لفلان تملب ١٩٠
الكفاية ، لابن الرقعة (وانظر فهرس الأعلام)
١٠٥
الكفاية ، للصيمري ٣٣٩
الكفى ، لابن أبي حاتم ٣٢٥
اللمع ، للطوسي ١٥٧
اللمع الصغير ، لأبي الحسن الأشعري ٣٦٠
اللمع الكبير ، لأبي الحسن الأشعري ٣٦٠
ليس من كلام العرب ، لابن خالويه ٢٧٠
المأثور ، لمحمد بن إسحاق بن خزيمة ٤٨٧
المبسوط ٣٠٢
المتفق ، لمحمد بن عبد الله الجوزقي ١٨٥
مجموع ، لأبي الحسين أحمد بن محمد القطان ٢٣٦
المجموع ، للمحاملي ٣٣٦ ، ٤٦٩
المجموع المجرد ، لأبي الفضل بن عبدان ٢٠
المحرر ٢٤١ ، ٢٥٣
المحرر ، للحسين بن القاسم ٢٨٠
مختصر الزيري ١٩٩

مختصر سنن النسائي ، لأحمد بن محمد بن
إسحاق الدينوري أبي بكر بن السني ٣٩
مختصر المزني ٣١ ، ٦٧ ، ٧٠ ، ١٢٩ ،
١٩٧ ، ٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٥٦ ، ٢٥٨ ،
٢٧٠ ، ٢٩٠ ، ٣٠٢ ، ٣١٦ ، ٣٢١ ، ٤٥٧ ،
المخرج على صحيح مسلم ، لأحمد بن محمد
الشاركي ٤٥
المدارك ، للقااضي عياض ٣٦٨
المدخل في الجدل ، للحسين بن أحمد الطبري
٢٥٤
الذهب في ذكر شيوخ الذهب ، لأبي حفص
عمر الطوعى ١٢ ، ٤٤٥ ، ٤٤٦ ، ٤٧٣ ،
المرشد ، لأبي الحسن الجوري ٢٤٣ ، ٤٥٧ ،
مروج الذهب ، للمسعودي ٤٥٦
المسائل المصنفة ، لابن خزيمة ١١٨
المسافر ، لمنصور بن إسماعيل الفقيه ٤٧٨
الستخرج على الصحيح ، لأحمد بن إبراهيم
أبي بكر الإسماعيلي ٨
الستخرج على صحيح مسلم ، لحسان بن محمد
أبي الوليد النيسابوري ٢٢٧
الستعمل ، لمنصور بن إسماعيل الفقيه ٤٧٨
الستكت ، لأبي عبد الله الزيري ٢٩٥ ، ٢٩٦ ،
المسند ، لابن أبي حاتم ٣٢٥
المسند ، للحسن بن سفيان بن عامر ٣٠٥ ، ٢٦٣ ،
المسند ، لابن حنبل ١٧٨ ، ١٩٠

مسند أبي بكر بن أبي شيبة ٦٩ ، ١٧٨
مسند الحسن بن سفيان ٦٩
مسند أبي داود ١٣٦
مسند ابن راهويه ٣٠٥
المسند الصحيح ، لابن حبان ١٣٢
المسند الصحيح على كتاب مسلم ، لمحمد بن
عبد الله أبي بكر الجوزقي ١٨٥
المسند الصحيح المخرج على كتاب مسلم ،
لأبي عوانة الإسفرايني ٤٨٧
مسند كبير ، لأبي بكر الإسماعيلي ٨
المسند الكبير ، لدعلج ٢٩٢
مسند أبي يحيى بن أبي مسرة ٢٧١
مسند أبي يعلى الموصلي ٦٩ ، ٤٥
مصنف الفقه السبكي في أنه لا يتوقف الحكم
بإسلام من ادعى عليه بالكفر وهو ينكر ،
على تقريره به ٦٠
مصنف في أصول الفقه والكلام على حديث :
يا أبا عمير ، لابن القاص ٥٩
مصنف في ترجمة ابن أبي حاتم ، لعلي بن إبراهيم
٣٢٥
مصنف في الزهديات ، لمحمد بن عبد الله الصفار
الأصبهاني ١٧٨
مصنف في عمل يوم وليلة ، لأحمد بن محمد
أبي بكر ابن السني ٣٩
مصنف في الفقه ، لعمر بن أحمد الإستراباذي ٤٦٩

مصنف في القراءات السبع ، لأحمد بن موسى

أبي بكر القرى ٥٧

مصنف في القناعة ، لأحمد بن محمد أبي بكر

ابن السني ٣٩

مصنف في المكاسب ، لأبي عبد الله الزيري

٢٩٧

المطاب ، لابن الرقمة (وانظر فهرس الأعلام)

٣٨ ، ٨٢ ، ٨٥ ، ١٢٦ ، ٢٦٣ ، ٣٣٣ ،

٤٥٥

معالم السنين ، للخطابي ٢٨٣ ، ٢٨٥ ، ٢٨٨

المعجم ، لأبي بكر الإسماعيلي ٨

معجم شيوخ عامر بن محمد البساطي ٢٥٤

معجم العصابة ، لأحمد بن علي بن لال الحمداني

٢٠

معجم الطبراني ٣١٣

المفتاح ، لابن القاص ٥٩ ، ٦١

المقالات ، لأبي الفضل البامعني ١٨٨

مقالات المسلمين ، لأبي الحسن الأشعري ٣٦١

مقالات المحدثين ، لأبي الحسن الأشعري ٣٦١

المقالات في أصول الديانات ، المسمودي ٤٥٦

المقدمة ، لأبي الحسن الأشعري ٣٦١

مقصودة ابن دريد = القعيدة الدريدية

المناقب ، للقراب ١٤٧

مناقب الشافعي ، لابن أبي حاتم ٣٢٥ ، ٣٢٧

مناقب الشافعي ، لمحمد بن الحسين الآبري ١٤٧

المنتخب من المذهب في ذكر شيوخ المذهب

لابن الصلاح ٤٤٥

منع الموانع ، المصنف ٢٩٠

المنهاج ، للنووي ٢٤١ ، ٢٥٣

المهذب ، للشيرازي ٧٧ ، ٢٤٦ ، ٢٤٧ ، ٢٩٧

المواقيت ، لابن القاص ٥٩

الموجز ، للنجوري ٤٥٧

الموجز الكبير ، لأبي الحسن الأشعري ٣٦٠ ،

٣٧٧

الموطأ ، للإمام مالك ٢٧٧

النقض على البخاري ، لأبي الحسن الأشعري ٣٦١

النقض على الجبائي ، لأبي الحسن الأشعري ٣٦١

النهاية ، لإمام الحرمين (وانظر فهرس الأعلام)

٦٢ ، ٧٦ ، ١٢٩ ، ١٨٢ ، ٢٣٢ ، ٢٤٧ ،

٢٥٢ ، ٢٦٠ ، ٣٣٤ ، ٣٥٩ ، ٤٧٤ - ٤٧٦

النوادي ، لفلان ثعلب ١٩٠

النية ، لأبي عبد الله الزيري ٢٩٦

الهداية ، لأبي عبد الله الزيري ٢٩٦

الهداية ، لمحمد بن إسماعيل بن أبي القاضي ١٦٥

الهداية ، لمنصور بن إسماعيل الفقيه ٤٧٨

الواجب ، لمنصور بن إسماعيل الفقيه ٤٧٨

الوساطة بين المتني وخصومه ، لأبي الحسن

الجرجاني ٤٥٩

الوسيط ، للفرزالي ١٢٩ ، ٢٤٨ ، ٢٧٥

الياقوتة ، لفلان ثعلب ١٩٠

بقيمة الدهر ، للثعالبي ٢٨٢ ، ٤٥٩

(V)
فهرس الآيات القرآنية

رقم الآية رقم الصفحة

سورة البقرة

٢٥	١٨٥	« وَلْتَكْبَرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ »
٤٢٠	٢٢١	« وَلَا تَتَّبِعُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّى يُؤْمِنَ »
٤٥٥-٤٥٣	٢٢٢	« يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذَى . . . »
٤٢٠	»	« وَلَا تَقْرَبُواهُنَّ حَتَّى يَخْضَعْنَ »
٤٨٦	٢٣٩	« أَوْ رُكْبَانًا »
٤١١	٢٨٥	« آمَنَ الرُّسُلُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ »

سورة آل عمران

١٥٧	٥٤	« وَمَكْرُوهًا وَمَكْرَ اللَّهِ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ »
٢٦٧	٩٧	« وَاللَّهُ عَلَى النَّاسِ حَجُّ الْبَيْتِ مِنْ اسْتِطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا »
٤٠٦	١٦٩	« وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا »

سورة النساء

٤٥٨	٢٥	« مُحْصَنَاتٍ غَيْرَ مُسَافِحَاتٍ »
		« فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصَّادِقِينَ وَالشَّاهِدِينَ وَالصَّالِحِينَ »
٤٠٦	٦٩	« وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا »

سورة المائدة

٥٨	١٨	« وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ »
٣٧٥، ٣٦٤-٣٦٢	٥٤	« فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ »
		« يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهِادَةُ بَيْنَكُمْ . . . »
٣٤-٣٢	١٠٧، ١٠٦	« فَيَقْسِمَانِ بِاللَّهِ لَآ شَهِادَتُنَا أَحَقُّ مِنْ شَهِادَتِهِمَا »

رقم الآية رقم الصفحة

سورة الأنعام

٢٩	٢٧	« وَلَوْ تَرَى إِذْ وُفِّقُوا عَلَى النَّارِ »
٤١٤	١٢٥	« فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ »

سورة الأعراف

١٤٨	٢٧	« إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ »
٤١٨	١٥٧	« النَّبِيُّ الْأُمِّيُّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ »
٤١٢	١٧٢	« أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ »

سورة الألقاف

١١٧	٤١	« وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ »
٤٨٦	٤٢	« وَالرَّكْبَ اسْفَلَ مِنْكُمْ »

سورة التوبة

١٥٨	٢٤	« قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ ... حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ »
٤٣٣، ٤٠٦	٣٢	« يَرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نَوْرَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يَتِمَّ نُورُهُ »

سورة يونس

٤١٤	٩٩	« وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مَنْ فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا أَفَأَنْتَ تَكْذِبُ »
		النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ »

سورة هود

٤٦٦	٨٥	« يَا شُعَيْبُ أَصْلَواتُكَ تَأْمُرُكَ »
-----	----	--

سورة النحل

٤٢١	١٢٥	« وَجَادِلْهُمْ بَالِغِي هِيَ أَحْسَنُ »
-----	-----	--

سورة الإسراء

٢٩	١٠٠	« قُلْ لَوْ أَنَّهُمْ عَلِمَوا كَيْدَ رَبِّي إِذَا لَأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الْإِتِّفَاقِ »
----	-----	--

رقم الآية رقم الصفحة

سورة الكهف

« لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا » ٤٩ ٢٦٩

سورة الأنبياء

« اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ » ١ ٢٣

« لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ » ٢٣ ٣٥٧

سورة المؤمنون

« إِنَّ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ » ٥٧ ٤٨٦

سورة النور

« الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً » ٣ ٤٥٨

« فَإِذَا لَمْ يَأْتُوا بِالشَّهَادَةِ فَلَوْلَاكَ عِنْدَ اللَّهِ هُمُ الْكَاذِبُونَ » ١٣ ٢٤٧، ٢٤٨

« لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَانَكَ

هَذَا بَهْتَانٌ عَظِيمٌ » ١٦ ٤١٧

« وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا » ٢١ ٤١٤

« وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَى » ٣٢ ٤٥٨

« وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ » ٤٠ ٣٦٣

سورة القصص

« وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى » ٦٠ ١٩

« مَاذَا أَجَبْتُمُ الْمُرْسَلِينَ » ٦٥ ٢٣

« مَا إِنَّ مَفَاحِهِ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ » ٧٦ ٢٥

سورة السجدة

« وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَاهَا وَلَكِنْ حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي لَأَمْلَأَنَّ

جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ » ١٢ ٤١٤

رقم الآية رقم الصفحة

سورة سبأ

« ذلك جزيناهم بما كانوا » ١٧ ٤١٣

سورة فاطر

« الذي أحلنا دار المقامة من فضله » ٣٥ ٤١٤

سورة الصافات

« إنكم كنتم تأتوننا عن اليمين » ٢٨ ٤٤٠

« ليمثل هذا فليمثل العالمون » ٦١ ١٤٥

سورة ص

« فطقق مسحاً بالشوق والأعناق » ٣٣ ٥٨

سورة الزمر

« هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون » ٩ ٤٢٢

سورة الشورى

« ليس كمثل شيء وهو السميع البصير » ١١ ٣٥٣

سورة الأحقاف

« جزاء بما كانوا يعملون » ١٤ ٤١٣

سورة النجم

« ما ضلّ صاحبكم وما غوى » ٢ ٤١١

« فلا تزكوا أنفسكم » ٣٢ ٤٦٤

سورة القمر

« كذلك نجزي من شكر » ٣٥ ٤١٣

سورة المجادلة

« ثم يعودون لما قالوا » ٣ ٢٣٩

رقم الآية رقم الصفحة

سورة الحشر

« مَا آفَاءَ اللَّهِ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ » ٧ ١١٧

سورة القلم

« ن وَالْقَلَمِ » ١ ٤٦٦

سورة النبأ

« جِزَاءٌ مِنْ رَبِّكَ عَطَاءٌ حِسَابًا » ٣٦ ٤١٣

سورة البروج

« فَعَمَلُكُمْ لَا يَمِدُّ » ١٦ ٤١٤

سورة الإخلاص

« قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ » ١ ٢٢٨، ٢٢٩

« اللهم أحيني مسكيناً » ١٣٤

« اللهم باعد بيني وبين خطيئتي ... » ١٠٤

« إن الشيطان يجري من ابن آدم »

« يجري الدم » ٣٣٧

« إن في الجنة أفرافاً ليس لها مبالغ »

« من فوقها ولا عماد من تحتها » ٢٨٠

« إن الله خلق آدم على صورته » ١١٩

« إن الله لا يقبل دعاء حبيب على حبيبه » ١٤٦

« إن لله تعالى ملائكة سيّاحين في الأرض »

« تبلغني عن أمّتي السلام » ٤٠٧

« الأنبياء أحياء في قبورهم يصلون » ٤١١

« إنّي لخاتم النبيّين وإن آدم مُنجدل »

« في طينته » ٤١٢

« إنّي لست كأحدكم، إنّي أطعمهم وأسقي » ١٣٣

« الإيمان بيمان والحكمة بمانية ... » ٣٦٢

« توبة الفاذف إكذابه نفسه » ٢٤٦، ٢٤٥

« » ٢٤٩

« الجنة تحت ظلال السيوف » ١٣٥

« خذي من ماله ما يكفيك ووليك »

« بالمروف » ٧٨

« خلق الله يحيى في بطن أمه مؤمناً »

« وخلق الله فرعون في بطن أمه كافراً » ٤١٦

« خمس دعوات يستجاب لمن » ٣٣٧

الأحاديث القولية

« اتّقوا اللّمانين » ٢٨٩

« أتيت على موسى ليلة أُسري بي عند »

« الكتّيب الأحمر وهو قائم يصلي في قبره » ٤٠٨

« أتيت وأنا في أهلي فأنطلقوا بي إلى »

« زمزم وشرح صدري .. » ٤٠٨

« إذا أناكم كريم قوم فأكرموا » ٤٦٥

« إذا أرفت الحدود فلا شفعة » ٣٣٢

« إذا صنعت قدراً فأكثر مرقها... » ١٥٨

« إذا كانت الورق مائتي درهم فخذ منها »

« خمسة دراهم ... » ٢٣٣

« اذهب فحج بامرأتك » ١٣٥

« الأرواح جنود مجنّدة ... » ١٦٠

« اصنعوا كلّ شيء إلا النكاح » ٤٥٤

« أعيدا وضوءكما » ١٢

« اعتبنا فلانا » ١٢

« أفضل الذّكر لا إله إلا الله » ١٥٧

« اقبلوا البشرى يا أهل اليمن إذا لم يقبلها »

« بنو نعيم » ٣٦٤

« اقبلوا البشرى يا بنيّ نعيم » ٣٦٤

« ألا إن في قتيل عمّد الخطأ بالموط »

« والمعصاة مائة من الإبل مغلظة ... » ١١٣

« سَأَلْتُ اللَّهَ أَنْ لَا يَسْتَجِيبَ دَعَاءَ حَبِيبٍ عَلَى حَبِيبِهِ » ١٤٦
 « السَّبْعُ الثَّانِي فَاتِحَةُ الْكِتَابِ » ٣٥٤
 « السُّلْطَانُ ظَلَّ اللَّهَ وَرَحِمَهُ فِي الْأَرْضِ » ٣٩٦
 « صَلَاةُ الْفَاعِدِ عَلَى النِّصْفِ مِنْ صَلَاةِ الْفَائِزِ » ١٥١
 « عَائِدُ الْمَرِيضِ فِي مَغْرَفَةِ الْجَنَّةِ » ١٣٥
 « عَالِمُ قُرَيْشٍ يَمْلَأُ طَبَاقَ الْأَرْضِ عِلْمًا » ٣٦٢
 « فَاتِحَةُ الْكِتَابِ السَّبْعُ الثَّانِي الَّتِي أُعْطِيَتْهَا » ٣٥٥
 « قَدِّمُوا قَرِيبًا وَلَا تَقْدِّمُوا ، وَتَعَامُوا مِنْ قُرَيْشٍ وَلَا تَعَامُوا » ٣٠٠
 « قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ تَمْدِيلُ ثَلَاثِ الْقُرْآنِ » ٢٢٨، ٢٢٩
 « قَوَائِمُ النَّبَرِ رَوَاتِبُ فِي الْجَنَّةِ » ١٣٤
 « كَانَ اللَّهُ وَلَمْ يَكُنْ شَيْءٌ غَيْرُهُ » ٣٦٤
 « كَأَنَّمَا أَنْظَرَ إِلَى مُوسَى وَاضِعًا أُصْبُعَهُ فِي أُذُنِهِ لَهُ جَوَارٍ إِلَى اللَّهِ بِالتَّلْبِيَةِ » ١٣٥
 « لَا تَجُوزُ شَهَادَةُ خَائِنٍ وَلَا خَائِنَةٍ وَلَا ذِي غَمْرٍ عَلَى أَخِيهِ ، وَلَا شَهَادَةُ الْفَانِعِ لِأَهْلِ الْبَيْتِ » ٢٨٦
 « لَا تَضْرِبْ عَلَى وَجْهِهِ ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ » ١١٩
 « لَا تُنْكِحِ الْمَرْأَةَ عَلَى عَمَّتِهَا وَلَا عَلَى خَالَاتِهَا » ٣١١
 « لَا صَلَاةَ لِمَنْ لَمْ يَقْرَأْ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ » ٣٥٥
 « لَا يَأْمَنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ نَفْسِهِ » ١٥٨
 « لَبَّيْكَ بِحُجَّةٍ وَعُمْرَةٍ مَعًا » ٢٠٣
 « لَيْسَ أَحَدٌ مِنْكُمْ يَنْجِيهِ عَمَلُهُ » ٤١٥
 « مَا زَمَزِمَ لَمْ يَشْرَبْ لَهُ » ١١٠
 « مَا بَيْنَ يَتَى وَمَنْبَرِي رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ » ١٣٤
 « مَا مِنْ أَحَدٍ يَسْلَمُ عَلَيَّ إِلَّا رَدَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى رُوحِي حَتَّى أَرُدَّ عَلَيْهِ السَّلَامَ » ٤٠٧
 « مَا مِنْ نَبِيٍّ يَمُوتُ فَيَقِيمُ فِي قَبْرِهِ إِلَّا أَرْبَعِينَ صَبَاحًا حَتَّى تَرُدَّ إِلَيْهِ رُوحُهُ » ٤٠٧
 « مَا مِنْكُمْ أَحَدٌ يَنْجِيهِ عَمَلُهُ » ٤١٥
 « الْمَرْءُ عَلَى دِينِ خَلِيلِهِ فَلْيَنْظُرْ أَحَدُكُمْ مِنْ يَحَالٍ » ٢٢٥
 « مَنْ أَطَاعَ اللَّهَ فَقَدْ ذَكَرَ اللَّهَ وَإِنْ قَلَّتْ صَلَاتُهُ وَصِيَامُهُ وَتَلَاوُتُهُ » ١٥٦
 « مَنْ ذَكَرَنِي فِي نَفْسِهِ ذَكَرْتُهُ فِي نَفْسِي » (حَدِيثٌ قَدْسِي) ١٥٧
 « مَنْ رَاحَ إِلَى الْجُمُعَةِ فَلْيَغْتَسِلْ » ١٢
 « مَنْ غَسَلَ مِيتًا فَلْيَغْتَسِلْ وَمَنْ حَمَلَهُ فَلْيَتَوَضَّأْ » ١٢
 « مَنْ صَلَّى عَلَيَّ عِنْدَ قَبْرِي سَمِعْتُهُ ، وَمَنْ صَلَّى عَلَيَّ نَائِمًا أَبْلَغْتُهُ » ٤٠٨
 « مَنْ مَاتَ مَحَبًّا فِي اللَّهِ فَلَهُ أَجْرُ الشَّهَادَةِ » ١٧٣
 « مَنْ وَجَدَ مَالَهُ عِنْدَ رَجُلٍ فَهُوَ أَحَقُّ بِهِ » ٣١٢
 « مَنْبَرِي عَلَى حَوْضِي » ١٣٥
 « نَعَمْ إِذَا تَوَضَّأَ » ٢٢٩
 « نِعْمَ الشَّيْءُ الْهَدِيَّةُ أَمَامَ الْحَاجَةِ » ٤٦٥
 « هُمْ قَوْمٌ هَذَا » ٣٧٥، ٣٦٣، ٣٦٢
 « وَآدَمُ بَيْنَ الرُّوحِ وَالْجَسَدِ » ٤١٢
 « وَآدَمُ مَنْجِدٌ فِي طَيْفَتِهِ » ٤١١

« سَأَلْتُ اللَّهَ أَنْ لَا يَسْتَجِيبَ دَعَاءَ حَبِيبٍ عَلَى حَبِيبِهِ » ١٤٦
 « السَّبْعُ الثَّانِي فَاتِحَةُ الْكِتَابِ » ٣٥٤
 « السُّلْطَانُ ظَلَّ اللَّهَ وَرَحِمَهُ فِي الْأَرْضِ » ٣٩٦
 « صَلَاةُ الْفَاعِدِ عَلَى النِّصْفِ مِنْ صَلَاةِ الْفَائِزِ » ١٥١
 « عَائِدُ الْمَرِيضِ فِي مَغْرَفَةِ الْجَنَّةِ » ١٣٥
 « عَالِمُ قُرَيْشٍ يَمْلَأُ طَبَاقَ الْأَرْضِ عِلْمًا » ٣٦٢
 « فَاتِحَةُ الْكِتَابِ السَّبْعُ الثَّانِي الَّتِي أُعْطِيَتْهَا » ٣٥٥
 « قَدِّمُوا قَرِيبًا وَلَا تَقْدِّمُوا ، وَتَعَامُوا مِنْ قُرَيْشٍ وَلَا تَعَامُوا » ٣٠٠
 « قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ تَمْدِيلُ ثَلَاثِ الْقُرْآنِ » ٢٢٨، ٢٢٩
 « قَوَائِمُ النَّبَرِ رَوَاتِبُ فِي الْجَنَّةِ » ١٣٤
 « كَانَ اللَّهُ وَلَمْ يَكُنْ شَيْءٌ غَيْرُهُ » ٣٦٤
 « كَأَنَّمَا أَنْظَرَ إِلَى مُوسَى وَاضِعًا أُصْبُعَهُ فِي أُذُنِهِ لَهُ جَوَارٍ إِلَى اللَّهِ بِالتَّلْبِيَةِ » ١٣٥
 « لَا تَجُوزُ شَهَادَةُ خَائِنٍ وَلَا خَائِنَةٍ وَلَا ذِي غَمْرٍ عَلَى أَخِيهِ ، وَلَا شَهَادَةُ الْفَانِعِ لِأَهْلِ الْبَيْتِ » ٢٨٦
 « لَا تَضْرِبْ عَلَى وَجْهِهِ ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ » ١١٩
 « لَا تُنْكِحِ الْمَرْأَةَ عَلَى عَمَّتِهَا وَلَا عَلَى خَالَاتِهَا » ٣١١
 « لَا صَلَاةَ لِمَنْ لَمْ يَقْرَأْ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ » ٣٥٥
 « لَا يَأْمَنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ نَفْسِهِ » ١٥٨
 « لَبَّيْكَ بِحُجَّةٍ وَعُمْرَةٍ مَعًا » ٢٠٣
 « لَيْسَ أَحَدٌ مِنْكُمْ يَنْجِيهِ عَمَلُهُ » ٤١٥

وسلم كان ينام وهو جنب ولا يمس ماء » ٢٢٨
 « خرج أبو بكر بالهاجرة . . . » ١٣٣
 « دعا النبي صلى الله عليه وسلم لقوم
 في الصلاة ، ودعا على آخرين » ٣٢٨
 « رد رسول الله صلى الله عليه وسلم تهادة
 القانع لأهل البيت وأجازها لغيرهم » ٢٨٥
 حديث عبد الله بن أبي قيس « سأل
 عائشة : أكان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يقتل قبل أن ينام ، أو ينام قبل
 أن يقتل . . . » ٢٢٩
 « قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 في دية المكاتب يقتل فيؤدي ما أدى من
 كتابته دية الحر ، وما بقى دية المملوك » ٢٨٩
 « قضى النبي صلى الله عليه وسلم إذا
 وجدت السرقعة عند الرجل غير التهم
 فإن شاء سيدها أخذها بالثمن وإن شاء
 اتبع صاحبها » ٣١٢
 « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي
 العصر والشمس في حجرة عائشة قبل
 أن تظهر » ٤٨٦
 عن علي « كنت رجلاً مذاءً وكنت أكثر
 الاغتسال . . . » ٢٨
 « نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 أن يمشي الرجل في نمل واحدة » ٣١٢
 حديث ابن عمر « يا رسول الله ، أيتام
 أحدنا وهو جنب ؟ » ٢٢٩

« والذي نفسي بيده ما أخرجني إلا الجوع » ١٣٣
 « وإن مما أدرك الناس من كلام النبوة :
 إذا لم تستحِ فاصنع ما شئت » ٤٠٤
 « وشبه العمدة من أمة ، ولا يقتل صاحبه » ١١٦
 « يا أبا هريرة علم الناس القرآن وتعلمه . . » ٤٤٨
 « يبعث الله لهذه الأمة على رأس كل
 مائة سنة من يجدد لها دينها » ٣٩٨، ٢٦
 « يقدم قوم هم أرق أفئدة منكم » ٣٦٢
 « يكفيك منه الوضوء » ٢٨
 « يكون قوم يقولون : لا قدر أولئك
 بحوس هذه الأمة . . . » ٤١٦
 « يوشك أن يضرب الناس آباط الإبل
 فلا يجدون عالماً أعلم من عالم المدينة » ٣٦٢
 « يوم من إمام عادل أفضل من عبادة ستين
 سنة » ٣٩٦
 الأحاديث غير القولية
 « اكفيت في غزاة كذا وخرجت
 امرأتى حاجة . . . » ١٣٥
 « أمر النبي صلى الله عليه وسلم بلالا
 أن ينادي بالمدينة أنه لا صلاة إلا بفاتحة
 الكتاب » ٣٥٥
 « أمر النبي صلى الله عليه وسلم معاذاً
 حين وجهه إلى اليمن ألا يأخذ من الكسر
 شيئاً » ٢٣٣
 حديث عائشة « أن رسول الله صلى الله عليه

(٩)
فهرس الأمثال

الإيناس قبل الإبناس ٤٣٩ رمثنى بدائمها وأنسأت ٤١٧

(١٠)
فهرس القوافى وأنصاف الأبيات

الصفحة	الشاعر	القافية	الصفحة	الشاعر	القافية
٢٥		كرت	(٥)		
٤٨٣	منصور بن إسماعيل	المات	٣٥٨	حسان بن ثابت	الدماء
»	»	حياتي	٤٣٧، ٤٣٦	(٣٢ بيتا)	وراء
٢٧	ابن سريج	سنانه	٤٤٣-٤٤١ (بيتا)	ابن دقيق العيد	خفاء
»	»	وجناته	(ب)		
»	»	براته	٢٨	الغطمش الضبي	معقب
٥١	الروذباري	أفلمت	٤٣٨	ابن دقيق العيد (٨ أبيات)	ونصّب
»	»	تقطعت	١١٠		سجائباً
»	»	فتمتعت	١٢٦	منصوباً ابن دريد	منصوباً
(ث)			»	»	مقطوباً
١٤٢	ابن دريد	لاهي	»	»	محارياً
»	»	حارث	٣٥٨		أغضبا جرير
(ج)			(ت)		
٣٢٠	أبو محمد الباقي	والزبيح	٤٨١	منصور بن إسماعيل (٤ أبيات)	ووفت
»	»	تمويحاً	٤٨٢	»	تموتها
			»	»	أشركتها

الصفحة	الشاعر	القافية	الصفحة	الشاعر	القافية
١٤٢		صقْرُ		(ح)	
		مهرُ	١٣		يطلحوا
١٤٤	محمد بن الحسن البخت	ذخائرُ			أصبحوا
	» » »	التماسرُ	١٤٠	آدم عليه السلام	قبيحُ
	» » »	ضائرُ	١٤٠	» » »	المايحُ
١٦٢		الفكرُ		(د)	
١٦٢		والحصرُ			بُدْ
٤٨١	منصور بن إسماعيل	وتشهيرُ	٥٠		حدُّ
٢٤		مفخرةُ			الأسودُ
		تهجرةُ	١٤١	النايفة الديباني	ترهدا
٢٥، ٢٤		مفخرةُ	٨١	أحمد بن محمد الكجالي	قتادهُ
		تهجرةُ	١٧٢	أبو نواس	عبادةُ
٤٣٠		شفارةُ		» »	الشمادةُ
		نهارهُ			الحدُّ
١٩٥		الهجرةُ	٥٣	الروذباري (٤ أبيات)	في غديرِ
		الدهرا	١٤٠	النايفة الديباني	ولانهدي ضياء الدين القرطبي
٣١٨	قيس العامري	الجدارا	٤٢٩-٤٢٣		(١٠٠ بيت)
	» »	الديارا		(ر)	
٤٥٩	الساحب بن عباد	شدورها			هزُرُ
٣١٩، ٣١٨	أبو محمد الباقي	مذرةُ	٢٤	الأخطل	كثيرُ
	» »	قدرةُ	٢٨	ابن سريج	بصيرُ
	» »	المذرةُ		» »	أورُ
٧٧	عبد بن أحمد اللطى	ولالأجرِ	٥٢	الروذباري	والخرُ
١٢٦	أبو سميد بن الأعرابي	الصبورِ			
	» » »	جربيرِ			

الصفحة	الشاعر	القافية	الصفحة	الشاعر	القافية
	(ص)		١٧٢	أبوسهل الصملوكي	الظهير
١٤٣	خصوصُ محمد بن الحسن الزوزني البجاث		»	»	الهجر
»	»		١٧٢		التدري
١٤٣	لصوصُ ابن المنجم				الهجر
»	»		٣٢٠، ٣١٩	أبو محمد الباقي	المحشر
(ض)			»	»	المشترى
٤٣٤	المرض (٤ أبيات)		»	»	المنكر
(ط)			٤٣٠		النصر
١٣٧	الغاطُ أبوسهل الصملوكي (٧ أبيات)				العصر
١٣٧	فرطُ أبو عبد الله الحنّ (٨ أبيات)		٤٣١		النشر
(ع)					الحشر
١٣٩	روادعُ ابن دريد (٨ أبيات)		٤٣١	زهير بن أبي سلمى	سُتر
٤٦٢، ٤٦١	المتقنمُ ابن دقيق العيد (١٥ بيتاً)		٤٧٨	منصور بن إسماعيل	ضرر
(ف)				»	»
٤٨٣، ٤٧٨	تُعرفُ منصور بن إسماعيل		٤٨٢	منصور بن إسماعيل	المشترى
»	»		»	»	»
(ق)			٤٣٩	(٤ أبيات)	هجره
١٤١	أوفقُ				
٥٢	بقي الروذباري		(س)		
»	»		١٤١		الناس
١٤١	مشرقُ		٤٨٣	الحساسه منصور بن إسماعيل	
٤٣٥، ٤٣٤	الخلقُ (٨ أبيات)		»	»	الرياسة
(ك)			١٤١		ابن عباس
٤٩	تراكا				

الصفحة	الشاعر	القافية	الصفحة	الشاعر	القافية
٢٨٤		الشكل الخطابي	٤٩		رَا كَا
		» أهلي	٥٠	أبو علي الروذباري	أَرَا كَا
٤٣٥		ظله (٨ أبيات)	»	»	جَنَا كَا
٢٠٤		أَكَلُ القفال الكبير	١٥٧	امراة طبرانية	ذَا كَا
		» » وُخِلَ	٤٣٣		هَلَا كَهَا
		» » أَيْلُ	٤٣٣		فَكَا كَهَا
	(م)		٢٨٤	الخطابي (٤ أبيات)	لَنَفْسِكَ
٥١	تعزُّمُ الروذباري		(ل)		
	» تقدّموا	١٤١	طويلُ عبد الله بن مسلم الهذلي		
	» وتلوُّمُ		» » » »		
٦٨	أَعْلَمُ الأزهرى	٤٣٩، ٤٣٨	وَيَقْبِلُ (٤ أبيات)		
	» تهديمُ	٤٨٢	سبيلُ منصور بن إسماعيل		
	» وأعظمُ		» » » »		
١٧١	لَنَانُمُ	١٩١	مطاوَلُهُ أبو العباس أحمد الشكري		
	الحَمَامُ		» » » »		
١٧١	الجراثيمُ أبو مهمل الضمّلوكي		» » » »		
	» » الحَمَامُ	٣١٨	فَمَلَهُ أبو محمد الباقى		
٢٨٥	كَرِيمُ الخطابي		» »		
	» ذَمِيمُ	٣١٨			
٣٤٧	السَّامُ				
٤٨٠	تَوَمُ أبو عبيد بن حربويه	٤٨٣، ٤٨٢	حَيْلَهُ منصور بن إسماعيل		
	» » » » لَوَمُ		» » » »		
٤٨٠	وَنَوَمُ منصور بن إسماعيل	١٤١	خَذُولُ عبد الله بن مسلم الهذلي		
	» » » » يَوْمُ		» » » »		

الصفحة	الشاعر	القافية	الصفحة	الشاعر	القافية
	(ن)		٤٨٣	منصور بن إسماعيل (٥ أبيات)	حرَامُ
١١٢		المهتُونُ	٢٧	عمرًا محمد بن داود الظاهري	عمرًا
		المدفونُ	» » »		انكَلَمَا
١٩	مكرهيناً أبو محمد الزني		» » »		مسلماً
	» » هويناً		٢٩		ميسماً
٧٩	تيقناً		٤٣٢		المَلَمَا
	هنا				أعمى
٣١٧	مكرهيناً العباس بن الأخنف		٤٣٤ ، ٤٣٣		مسلماً
٣١٨	المكرهيناً أبو محمد الباقي (٤ أبيات)				جهنماً
٣٩٦	لأقواناً عبد الله بن المبارك		٤٦١ ، ٤٦٠	أبو الحسن الجرجاني	أحجماً
١٤٤	ألوانه محمد بن الحسن البحات		(١٠ أبيات)		
	(٩ أبيات)		٢٨		الموأم
٤٨٢	سفينة منصور بن إسماعيل		٣١	ابن مريج	همى
	المسكينه				نظم
٥١	حسن الروذباري				كمى
	والنن		٢٠٩ - ٢٠٥	نقفور (٥٢ بيتا)	هائم
١٥٣	الوسن		٢١٣ - ٢٠٩	الغفال الكبير	التخاصم
١٧٧	الشبلي (٥ أبيات)		(٧٤ بيتا)		
٣٨٩ - ٣٧٩	التاج السبكي		٢٢٢ - ٢١٤	أبو محمد بن حزم	هائم
	(١٤٤ بيتا)		(١٣٧ بيتا)		
٤٦٧	شأنه علي بن محمد بن مهدي		٤٣٤		بالمعظم
	» » »				المعظم
	(ه)				وبالتحريم
٥٢	الروذباري (٤ أبيات)	منه			
	(٣٨ / ٣ طبقات)				

الصفحة	الشاعر	الغاية	الصفحة	الشاعر	الغاية
٤٦٨	علي بن محمد بن مهدي	وَلَوْ	٤٣٢		إِمْلاَهُ
	» » » » »	وَوُ			بُهْدَاهُ
	(ي)		٨٢		الوجيه
١٦٦، ١٦٥	أحمد بن محمد بن قطن	ثاويًا			فيه
	(٥ أبيات)				البديه
٤٨٧	والمافية أبو زكريا المنبري		٤٦٢	أبو الحسن الجرجاني	فيه
				» »	يُجَنِّيه
			٤٨١	منصور بن إسماعيل (٤ أبيات)	يُتَقَدِّيه
				(و)	
	أنصاف الأبيات		٤٦٨	علي بن محمد بن مهدي	بَوُ
١٤٢*	* وغودر في الثرى الوجه المليح				

(١١)

فهرس مسائل العلوم والفنون

(كتاب الطهارة)

- ٣٠ حُكْمُ تَوْصِيلِ الْمَاءِ إِلَى الْأُذُنَيْنِ تِسْعَ مَرَّاتٍ
٣٠ هَلْ يُجْزَى أَنْ يَقْوَضَا فَيُغْسَلُ وَجْهَهُ مَرَّةً وَيَدَيْهِ مَرَّةً ... إلخ ؟
٣٠ حُكْمُ تَجَدُّدِ الْوُضُوءِ قَبْلَ أَنْ يُوْدَى بِهِ صَلَاةٌ
٣٠ هَلْ يُسْتَحَبُّ أَنْ يَقْوَضَا إِذَا صَارَ وَضُوؤُهُ خَلْقًا فِي الْفَسَدِ وَالْحُجَامَةِ ؟
٣٤٠ حُكْمُ النَّتْرِ
٣٤٠ حُكْمُ نَقْضِ الْيَدِ فِي الْوُضُوءِ
٣٤٠ حُكْمُ الزِّيَادَةِ عَلَى الثَّلَاثِ فِي الْوُضُوءِ
١٢٩، ١٢٨ مَنْ تَوَضَّأَ ثُمَّ قَطَعَ بَعْضَ أَعْضَائِهِ مِنْ مَحَلِّ الْفَرَضِ ، هَلْ يَجِبُ عَلَيْهِ طَهَارَةُ ذَلِكَ الْمَضُوءِ ؟
٢٥٩ حُكْمُ مَنْ مَسَّ ذَكَرَهُ نَاسِيًا
٣٤٦ الْحُكْمُ إِذَا نَوَى التَّوَضُّؤَ بِإِبْطَالِ مَضُوءٍ مَضَى أَوْ الْحَالُ أَوْ بَاتِيَ
٢٣٤ هَلْ يَنْقُضُ الْوُضُوءَ بِمَسِّ الْأَمْرَدِ
١١ حُكْمُ تَرَابِ الْوَلُوغِ ، هَلْ هُوَ نَجَسٌ ؟
١٢ حُكْمُ مَا أَصَابَهُ طِينٌ مِنْ وَحْلِ كَلْبٍ ، هَلْ يَغْسَلُ أَوْ يَمْسَحُ ؟
٧٤ حُكْمُ مَا إِذَا تَنَجَّسَ الْخَلْفُ بِخَرْزِهِ بِشَعْرِ الْخَزِيرِ ... إلخ
٧٥ لَوْ سَقَى سَيْفُهُ شَيْئًا نَجَسًا ، كَيْفَ يَطْهَرُ ؟
٣٤٠ حُكْمُ الْمُتَكَيِّفِ يَغْسَلُ يَدَهُ فِي الطُّسْتِ
٣٤١ الْحَجَرُ الْمُسْتَنْجَى بِهِ إِذَا غَسَلَ بِشَيْءٍ مِنَ الْمَائِمَاتِ طَهَرَ
٤٦٩ الْحُكْمُ إِذَا كَانَتِ النَّجَاسَةُ الْوَاقِعَةُ فِي الْمَاءِ مَيْتَةً لَا نَفْسَ لَهَا سَائِلَةٌ
١٢ الْأَمْرُ بِالْمَسَلِ قَبْلَ الْجُمُعَةِ
٢٢٩، ٢٢٨ هَلْ يَنَامُ الرَّجُلُ الْجَنْبَ قَبْلَ أَنْ يَمْسَ مَاءً أَوْ يَقْوَضَا ؟

- ٢٦٦ كل كلام لا يوجد نظمه في غير كتاب الله فإن الجنب لا يقرأ.
 ٣٤٠ لا يجوز لمن بعض بدنه نجس مس المصحف
 ٤٥٣ مسألة اجتناب الحائض

(كتاب الصلاة)

- ٣٨ حكم ما إذا بلغ الصبي أثناء الصلاة
 ٧٧ فاقد السترة إذا صلى مريانا ، ما الحكم ؟
 ٩٨ إذا أفاق المجنون أو طهرت الحائض وبقي من الوقت ما يتسع لها أو للطهر فقط ... إلخ
 ١٠٠ هل يجوز تقايد المراهق في القبلة ؟
 ١٠٤ « للإمام أن يخص نفسه بالدعاء دون القوم ؟
 ١٠٤ « يؤتى بصيغة الدعاء كما وردت أم تغير من الأفراد إلى الجمع مثلا ؟
 ١١٩ « رفع اليدين ركن من أركان الصلاة ؟
 ٢٢٩ الدليل على رفع اليدين في الصلاة
 ٢٥٩ حكم تقديم المشاء وتأخيرها
 ٢٧٤ الحكم في عراقي ليس لهم إلا نوب واحد وإن صلوا فيه واحدا بعد واحد خرج الوقت
 ٣٢١ إذا فات رجلا مع الإمام ركعتان من رابعة قضاها بأمر القرآن وسورة ... إلخ
 ٣٢٨ إذا كان رجل في صلاة وعطس آخر لا بأس أن يقول له المصلي : برحمتك الله
 ٣٤١ حكم عورة الصبي
 ٤٦٦ « من أتى في الصلاة بشيء من نظم القرآن
 ٧٥ ، ٧٤ « الصلاة بالخلف المحروز بشر الخنزير للدوافل والفرائض
 ٧٥ « الصلاة في جلد الميتة المدبوغ
 ٧٥ إذا حمل قارورة فيها نجاسة بعد تصميم رأسها ، هل تصح صلاته ؟
 ٢٥٩ إذا أكره المصلي على الحدث
 ١٩٦ ما الحكم لو نوى في بيته أنه يخرج يصلي في المسجد ، وإن غزبت نيته بعده ؟
 ٧٤ لم يجوز الشافعي صلاة النفل في السفر راكباً وماشياً غير مستقبل ؟
 ١٢٩ هل يجوز صلاة الفرض أو النفل في جوف الكعبة ؟

- هل يجوز للحاضر الراكب ترك الاستقبال في النافلة، وهل يجوز للماشي أيضا ؟ ٢٣٥، ٢٣٥
 الأوجه في تنفل الحاضر إن استقبل القبلة أو لم يستقبل ٢٣٥
 حكم المأموم إذا لم يقرأ الفاتحة أو أدرك الإمام وهورا كع، هل يكون مدركاللركعة ؟ ١١
 هل الجماعة شرط في صحة الصلاة ؟ ١١٩
 هل يعيد من صلى خلف الصف وحده ؟ ١١٩
 حكم موضع الإمام بالنسبة لموضع المأمومين ٣٤١
 حكم إمامة الألف ٤٧١
 من سافر لمسافة القصّر ثم رجع إلى داره لحاجة قبل أن ينتهي إلى مسافة القصّر ، هل
 يستحب له أن يتم ؟ ١٠٣
 هل يقصر المسافر الصلاة في سيرة يوم تام ؟ ١٠٣
 ما الحكم إذا نوى المسافر إقامة أربعة أيام ٣٣٣
 حكم الجماعة في الجمعة ٢٨٨
 أكل الثوم والبصل ليس عذرا في ترك الجمعة ٢٨٨
 الحكم فيمن نذر اعتكاف يوم ٣٣٤
 هل يستحسن دفن ما يتبرك به المرء معه ١١
 حكم الدفن بالليل ٣٣٣

(كتاب الزكاة)

- فيم يجب زكاة التجارة ؟ هل يجب في الموروث والموهوب ٦١
 حكم توزيع الصدقات على أهل النسب أو العدى في القرب والبعـ ٦٨-٦٥
 إذا اتخذ الحلى للإجارة وجبت فيه الزكاة قولاً واحداً ٢٩٥
 حكم تعجيل الزكاة ٤٥٥

(كتاب الصيام)

- إذا بلغ الصبي في نهار رمضان هل عليه صوم اليوم ؟ ٢٠
 هل يجوز الرسول صلى الله عليه وسلم ، وكيف يجمع بين ذلك وبين قضية الوصال ؟ ١٣٣

- ٣٤٠ حكم ما إذا تلبس بصوم تطوع أو صلاته
٣٤٠ حكم صوم يوم عرفة للحاج

(كتاب الحج)

- ٦٨ التمتع في الحج ، والجمع بين الحج والعمرة
٧٦ الطواف ، هل يلزم بالشروع فيه ؟
١٠٥ هل يجوز إطعام أهل الذمة من الأضحية ؟
١٠٥ هل يمطى النصراني جلد الأضحية أو شيئاً من لحمها ؟
١٣٥ هل حج المراء بامرأته ليقضى فريضة حجها إذا لم يكن لها محرم غيره أفضل من جهاد التطوع ؟
١٣٥ هل يستحب للمبني عند التلبية إدخال الأصبعين في الأذنين ؟
٢٦٧ من وجد الزاد والراحلة بخراسان يوم عرفة ومات يقضى عنه الحج
٢٦٨ الحكم إذا مات الأجير على الحج بعد الأخذ في السير وقبل الإحرام

(كتاب البيوع وغيرها من المعاملات)

- ١٣٠ حكم بيع التراب على الأرض المسبلة
هل يجوز بيع التراب من الأرض قدر ذراع من الأرض عمقا في عرض وطول معلوم
١٦٦ لضرب اللبن ؟
٢٥٨ حكم بيع عقار اليتيم للغنبة
٢٥٨ حكم بيع المدلس
٣٤١ الحكم إذا باع سمكة وفي بطنها سمكة
٤٥٥ الشرط في تحريم سؤم الشخص على سؤم أخيه
٤٧٢ حكم المقد إذا مات أحد المتعاقدين أو جُنَّ قبل رؤية المبيع
٢٥٩ حكم ما إذا أسلم في دراهم أو دنانير ولم يصفها
رجل حمل ثورا لإنسان من مكان إلى مكان فخوفه بمض اللصوص بالقتل إن لم يسلمه ،
٦٠ فأعطاه الثور خوفا منه على روحه ، هل يفرم قيمة الثور ؟
٣٨ رجله استأجر رجلا ليحمل له كتابا إلى آخر ويأتي بجوابه ... إلخ

- كتاب مراسلة بحمله أمين متبرع فلا يجد المكتوب إليه هل له أن يوصله إلى وارثه
 أو وصيه أو الحاكم أو أهله ؟ ٢٣٩، ٢٣٨
- إذا أذن الرهن للراهن في البيع أو العتق، ثم رجع قبل أن يبيع أو يعتق، ما الحكم ؟ ٢٨٠
- لا يجوز أن يرهن الرجل أباه أو يستأجره ٢٩٩
- هل يجوز أن يكون السفية وكيلًا أو ولي امرأة أو أمينا أو شاهدا أو خليفة ؟ ١٩٨
- هل للوكيل أن يبيع من نفسه ؟ ٢٣٥
- لو وكل أباه بالبيع، هل له أن يبيع من نفسه ؟ ٢٣٥
- لو وكله في البيع فباع من ابنه الصغير، ما الحكم ؟ ٢٣٦، ٢٣٥
- لو وكله وأذن له في البيع من ابنه الصغير، ما الحكم ؟ ٢٣٦
- المقر إذا أقر إقرارا وناطه بصفته، هل يكون إقراره موكولا إلى صفته ؟ ٢٧
- قول المريض لفلان قبل حق فصدقه ١٠٨-١٠٥
- إذا شهد على فلان بكذا أو شاهدان بكذا فإنهما صادقان، هل هو إقرار ؟ ١٠٧
- الإقرار بالدين في الصحة، هل يقدم على الإقرار به في المرض ؟ ١٠٨
- الحكم إذا أقر بمجمل ولم يفسره ٤٧٧
- الحكم في عقد الشركة على العروض ٤٥٨
- إذا صححنا الوقف المنقطع الآخر وانقرض الموقوف عليه، فهل يبقى وقفا ؟ ٦٨

(كتاب الفرائض والوصايا)

- هل يسقط الإخوة للأبوين في مسألة الشراكة ؟ ٢٠
- إذا خلف ابنين فأوصى الرجل بمثل نصيب أحد ابنيه إلا ثلث جميع المال، ما الحكم ؟ ٣٢
- رجل مات وترك بنتا وعمًا، هل تعطى البنت المال كله ؟ ٢٣٣
- إذا أوصى له بمجمل أو بعير، هل يعطى ناقة ؟ ٧١، ٧٠
- إذا أوصى بالثلث للغازي في سبيل الله أو للمساكين، فهل هم من البلد الذي فيه ماله، أم يجوز النقل ؟ ٧١
- هل للأُم التصرف في مال الصبي بعد الجد، مقدمة على الوصي ؟ ٢٣٤

(كتاب النكاح وما يتعلق به من الأحكام والقضايا)

- ١٠٣ هل يقيد « إذن البكر صلتها » بما إذا علمت ذلك قبل أن تستؤذن ؟
- ٢٣٦ إذا قالت المرأة : لا ولي لها ، وليست في العدة . هل تصدق ؟
- ٣٥٩، ٢٣٦٢ إذا ادعت غيبة ولها وطلبت من السلطان أن يزوجه ورأى التأخير ، ما الحكم ؟
- ٢٩٤ إذا وجد أحد الزوجين الآخر عذوپا ثبت له الخيار
- ٢٩٨ يجوز للقاضي أن يزوج من نفسه
- إذا تزوج جارية مورثة ، فمات السيد وزوجها وارث ، هل يفسخ النكاح ، وما حكم المهر ؟
- ٩٦-٩٤، ٨٩، ٨٨
- ٩٠ إذا تزوج ذى ذمية صغيرة من أبيها ثم أسلم أحد أبويها قبل الدخول وتبته في الإسلام ، هل يفسخ النكاح ، وما حكم المهر ؟
- ٩١ ذمية صغيرة تحت ذى أسلم أحد أبويها فأنسخ النكاح ، هل لها مقعة ؟
- ٩٧ إذا أسلم على أم وبنتها ولم يدخل بواحدة منهما ، من تعين ومن تدفع ، وما حكم المهر ؟ ٩١، ٩٧
- ٩٣ لو ارتد الزوج والزوجة ، ما حكم النكاح ، وما حكم المهر ، وما حكم المتعة ؟ ٩٢، ٩٣
- رجل له امرأتان كبيرة وصغيرة فأرضعت الكبيرة الصغيرة ، ما حكم النكاح وما حكم المهر ؟ ٩٣-٩٦
- رجل تزوج امرأة وتزوج أبوه أمها ، ففلط الإبن فوطى* امرأة الأب ، وهى أم امرأة الابن ، ما حكم النكاح ، وما حكم المهر ؟
- ٩٤ رجل وطى* أمة بالشبهة يتوهم أنها امرأته ، ما حكم ولده ؟
- ١٠١ إذا تزوج امرأة على ظن أنها حرة فإذا هى أمة ، ما حكم النكاح وما حكم الولد منها ؟ ١٠١
- هل يثبت الاستيلاد فى سقط لم تظهر فيه الصورة والتخطيط لكل أحد ، وقالت القوابل : إن فيه صورة خفية ؟
- ٤٤٩ هل يباحق الولد بالخصى ؟
- ٤٥٢ هل للمرأة الفسخ بكبر آلة الزوج ؟
- ٤٥٥ هل يجوز للسلم نكاح المجوسية ؟
- ٤٥٧ حكم نكاح الزانى والزانية
- ٣٨ حكم وقوع الطلاق فيمن هلقه بما يتحقق وجوبه .

إذا وقعت الفرقة قبل الدخول بين الزوجين لالسبب من واحد منهما ، فهل

٩٨ — ٨٨

تجمل كأنها واقعة بسبب الزوج أو الزوجة ؟

٩٨

إذا أسلم على أختين وطلق كل واحدة ثلاثا ، ما الحكم ؟

ما الحكم إذا قال : أنت طالق إن شئت . فقالت شئت إن كان كذا أو إن شاء فلان ؟ ١٩٦ ، ١٩٥

ما الحكم لو قالت الزوجة : طلقني بألف درهم ، فقال : أنت طالق على الألف إن شئت ؟ ١٩٦

رجل وضع في فيه تمر ، فقال لامرأته : إن أكلتها فأنت طالق ، وإن أخرجتها فأنت طالق . ٢٢٧

ما الحكم ؟

٢٥٧

حكم من علق الطلاق بالشهر

٢٥٧

« من طلق واحدة من نسائه لا يمينها ، أو يمينها ثم نسيها طلاقا رجعيا

رجل في فم امرأته تمر ، قال لها : إن أكلت هذه التمرة فأنت طالق ، وإن طرحتها

٢٦٣

فأنت طالق ، ما الحكم ؟

٣٣٣

وكل رجلا أن يطلق زوجته يوم الجمعة

٣٤٠

الحكم إذا طلق امرأته في الحيض

٤٥٨

الحكم إذا علق الطلاق على محبتها أو بنقضها

٤٥٨

الحكم فيما لو قال لها : أنت على حرام

١٠٣

متى يصح الخلع ؟

٢٦

العمود الموجب للكفارة في الظهار ، ما هو ؟

٤٥٩

حكم التوكيل في الظهار والرجعة .

٢٣١

التوفى عنها زوجها إذا كانت حاملا ، هل تجب لها النفقة ؟

٤٧٩

حكم نفقة الحامل المطلقة ثلاثا

٤٥٨

حكم نفقة الكافر على الابن السلم

(كتاب الجنايات)

١٠٣

حكم وجوب الكفارة في قتل العمد

١١٧ — ١١٢

شبه العمد ، والاستدلال عليه

٢٥٧

حكم ما إذا كان رأس الشاج أصغر

٢٨٩

حكم دية السكائب يقتل

(كتاب الحدود)

٦٢، ٦١

هل للقاذف تحليف المذدوف أنه لم يزن ؟

٨٣

صورة التمزير بمد المدول من اللعان

٢٥٣-٢٣٩

مسألة صفة توبة القاذف

قول علي لمعمر رضي الله عنهما في قصة المفيرة في أبي بكره : «أراك إن جلدته رجعت صاحبك» ٢٦٢

حكم الذي إذا زنى وهو محصن ثم نقض العهد ولحق بدار الحرب ثم استرق ، هل يرجم ؟ ٨٤

١٠٣

هل الزاني المحصن يجلد ثم يرجم ؟

٣١٢

الحكم إذا وجدت السرقة عند الرجل غير التهم

(كتاب الجهاد)

٣٤

أهل الحرب إذا أئلف بعضهم على بعض مالا ، هل يلزمه ضمانه وإن أسلم ؟

٣٤

هل يسقط من أهل الحرب بالإسلام قرض اقترضوه أو معاملة تعاملوا بها ؟

٨٤

الطفل إذا أسلمت أمه دون أبيه ، هل يتبعها في الإسلام ؟

١١٧

الفرق بين النقي والننيمة

٢٥٤

حكم البالغين من أهل الحرب إذا أسرمهم الإمام

٣٤٢

حكم بيع الخيل لأهل الحرب

٤٧٥

حكم الأسير إذا أكره على التلفظ بالكفر وعاد إلى بلاد الإسلام ، وعرض عليه الإسلام فأبى

(كتاب السَّبْق والرمى)

٣٣٢

الحكم لو قال : كل من سبق فله دينار ، فسبق ثلاثة

(كتاب الأيمان والنذور)

٣٣، ٣٢

الدليل على الحكم بشاهد ويمين

٢٥٩

حكم عقد البين على مباح

٢٩٦

من حلف لا يأكل الفاكهة

٣٣٢

استحلاف الرجل في حق لرجلين يمينا واحدة

إذا وجبت على الشخص عین جماعة ، هل يحلف لهم عینا واحدة
الحکم فیمن حاف لا یکلمه يوما أو ليلة

(کتاب الأقضية والشهادات)

- هل الأولى للقاضي إذا ثبت الحق أن يسمى الشهود ، أولا ؟ ٣٥ - ٣٧
إذا رجع شاهدا الأصل الشهود على شهادتهما ، وقال : ما أشهدنا شهود الفرع أو سكتا .. الخ ٦٠
ما الحكم لو ادعى على رجل أنه ارتد وهو منكر ؟ ٦٠ ، ٦١
هل يكفي في الشهادة على الشهادة مطلق استرقائه ؟ ٦٢ ، ٦٣
رجل اشترى جارية فأتت بولد فادعى أمها ولدت له بعد الشراء ، وقال البائع : بل قبله . ما الحكم ؟ ٧٦
رجل زوج أمته من عبده ثم كاتب العبد ، ثم باع زوجته ... الخ ٧٦
وصى على یتیم ولی الحكم فشهد عدلان بمال لأبني الطفل على رجل وهو منكر .. الخ ٨٤ - ٨٧
إذا دعى الشاهد إلى أمير أو وزير ، هل له تأدية الشهادة عنده ؟ ٨٧
هل يدعى الحاكم الذي هو وصى عند خليفته على الحكم ، أولا ؟ ٨٧ ، ٨٨
ما الحكم إذا ادعى المقتضى عليه أن القاضي حكم عليه بشهادة فاسقين .. الخ ؟ ١٢٦ - ١٢٨
هل تبطل الشهادة بزعم رؤية الجن ؟ ١٤٨
هل تنفذ الحكومة فيما إذا ولي القضاء غير مجتهد ووافق حكمه الحق ؟ ٢٣٤
إذا شهد عند القاضي بحق فكتب به القاضي إلى قاض آخر وأشهد الشاهدین .. الخ ٢٣٦ - ٢٣٩
إذا وصل كتاب الحكم وشهد الشاهدان على الكتاب ، هل يلزم الحاكم المكتوب
إليه أن ينفذ حكمه ؟ ٢٣٧
لو شهد شاهدان عدلان ، هل يحتاج أولا أن يقول قبلت شهادة هؤلاء الشهود ثم
حكمت ، أم يحكم متى ثبتت عنده عدالة الشهود ؟ ٢٣٧
لو كتب الحاكم إلى حاكم بأنه شهد عندى عدلان لرجل سماه على فلان ... الخ ٢٣٨
الحكم إذا اختلف القابض والدافع في الألف المدفوعة ، هل كانت قرضا أو إبطاءا ؟ ٢٦٨
يجوز للسيد أن يشهد لكتابه ويدفع إليه زكاته ٢٧٤
شهادة القانع لأهل البيت ٢٨٥
شهادة أحد الزوجين للآخر ٢٨٧
من ادعى عليه دراهم ٢٩٦

- الرجلان يدهيان نكاح امرأة ٣٣٣
الحكم إذا ادعى الرجل الفناء ليأخذ من وقف الأغنياء ٣٤٢
الحكم إذا شهد واحد بألف وآخر بألفين ٤٧٧
(كتاب العتق)

- أم الولد ، هل تباع ؟ ٢٥
حكم من أقر بالرق لزيد ، فكذبه ، فأقر لمبرو ٣٨
ما حكم مريض أعتق عبدا لا مال له سواه ، فمات قبل السيد ، هل يموت رقيقا كله ؟ ٢٢٦
إيقاع القرعة على العبد المهم حتى يمتق ٢٦٠

(متفرقات)

- مسألة: إن كان في كمي دراهم أكثر من ثلاثة وفي كمي أربعة .. «راجع الجزء الثاني صفحة ١٩٥» ٣٢٥
هل يجوز للعاصي يسفره أن يتناول الميتة عند الاضطرار ؟ ١٨٣
هل يجوز إفساد مكان الفساد إذا تعين طريقا ؟ ٢٣٢
حكم البحث مع الفاسق ٢٥٨
حكم البول في الطريق ٢٨٨
يكبره للمرأة لبس خاتم الفضة ٢٨٩
ما يحل وما يحرم من المكاسب ٢٩٧
حكم عمارات الدور ٣٤٠
هل يملك الرجل الكلا الثابت في ملكه ؟ ٣٤٠
حكم من حرّم على نفسه مالا له ٤٤٩
حد الجناح الذي يخرج إلى الطريق ٤٥٥

(أصول الفقه)

- إطلاق السبب على السبب ، وتطبيقه على أحاديث الرسول عليه الصلاة والسلام ١٣٤ ، ١٣٥
الفرق بين العلة والسبب ٢٨٩
الفرق بين خلاف الأولى والكروه ٣٤٠

(التفسير)

- ٣٤ ، ٣٣ تفسير قوله تعالى : ﴿ فَإِنْ عثر ... فيقسمان ﴾
١٥٧ ﴿ ومكروا ومكر الله ... ﴾ أين مكر الله ؟
٢٣٩ تفسير الظاهرية لقوله تعالى : ﴿ ثم يمودون لما قالوا ﴾
٢٤١ ﴿ فأوثقك عند الله هم الكاذبون ﴾ ما هو الكذب الشرعي ؟

(السنة)

- ٨ هل قول الراوى من السنة كذا . فى حكم المرفوع أو الموقوف على الصحابى ؟
هل الوضوء فى حديث : « أعيذا وضوءك » تكفير عن المصيبة أم لا تنقضى الوضوء بالغيبه ؟ ١٢
ما معنى « مسكينا » فى قوله صلى الله عليه وسلم : « اللهم أحينى مسكينا » ؟ ١٣٤
معنى : « إن الله خلق آدم على صورته » . ١١٩
معنى قول الرسول صلى الله عليه وسلم : « قل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن » ٢٩ ، ٢٢٨
هل الوضوء قبل حمل الجنائز أو بعد هاف حديث : « من غسل ميتاً فليغتسل ومن حمله فليقتوضأ » ؟ ١٢
« من » هل هى للجمع أو للمفرد فى حديث : « يبعث الله من يجدد .. » ؟ ٢٦

(الكلام)

- ٣٥٦ الأصلح والتعليل
٣٦٦ الفرق بين المتابعة والموافقة
٤٢١ حكم الاشتغال بعلم الكلام
٣٨٣ تعلق الإيمان بالمشيئة
٤١٨ هل الإيمان هو الإقرار المجرد ؟
٣٨٣ من هو السعيد ومن هو الشقى ؟
٣٨٥ حكم إيمان القلدة
٣٨٧ حكم التكليف بما لا يطاق
٤١٣ ، ٣٨٦ حكم تمذيب العاصى وإثابة المطيع

- ٣٥٧ هل أسماء الله تعالى توقيفية ؟
- ٤١٦ الخلاف في تكليم الله موسى عليه السلام
- ٤١٧ الخلاف في أن القرآن هل هو المكتوب في المصحف
- ١٧٢ الدليل على جواز رؤية الله تعالى من طريق العقل
- ٣٨٥ حكم الرضا والإرادة
- ٣٨٥ الكسب عند الأشعري
- ١٨٧، ١٨٦ هل يجب شكر المنعم لمجرده ؟ وهل يريد الله كفر الكافر ؟
- ٢٠٢ هل يجب شكر المنعم عقلا ؟
- ٣٨٤ هل على الكافر نعمة ؟
- ١٣٤ هل كان الرسول فقيرا ، وما حكم من قال ذلك ؟
- ١٥٨ محبة الرسول ، حكمها والدليل عليها
- ٣٨٤ حكم الرسالة بعد الموت
- ٣٨٧ حكم وقوع الصغيرة من النبي
- ٤٠٦ حياة الأنبياء في قبورهم
- ١٤٨ هل تمكن رؤية الجن لنير الأنبياء ؟
- ٣٤١ هل يقال لنير الأنبياء : فلان صلوات الله عليه ؟
- ٣٤١ من سب الصحابة معتقدا مصرا عليه كفر
- ١٢٩ لم يتمنى الرجل الولد في الدنيا ، ولا يتمناه في الجنة ؟
- (التصوف)

أحكام :

- ٤٩ حكم سماع الملاهي عند الصوفية
- ١٥٨ محبة الله ، هل هي فرض ، وما الدليل ؟
- أفكار :

- ١٥٦ الانبساط
- ١٥٧ التصوف

٥٢	التفكر
١٥٥	التقوى
٥١	التوبة
١٥٥	التوكل
١٥٦	الدَّنف
١٥٦	الدُّكْر
١٥٦	الزهد
١٤٦	السكر
٤٩	السماع
٤٩	الصوفي ، من هو ؟
١٤٦	القرب
٥١	المُرِيد
١٥٦، ٥١	المشاهدة
١٥٦	الوصلة
١٥٦، ٤٩	اليقين

(التاريخ)

١٤٨	سبب تسمية قريش قريشا
-----	----------------------

(الجرح والتعديل)

٢٧٩	إبراهيم عن إبراهيم عن إبراهيم
٢٧٩	خلف من خلف ، ستة

(اللغة)

٣٣٢	الأَرْف : المالم
٤٨٦	الركب والركبان ، والفرق بينهما
١١٧	الرَّمِيَا

٤٨٦	الشفق ، مغناه
٤٨٦	تظهر : تغلب
١١٧	العمياء

(النحر)

٢٤	متى يجوز رفع المفعول به ونصب الفاعل ؟
٢٣٩	حكم الواو في : « أرسل حكيمًا ولا توصه »
٢٩، ٢٨	هل تدخل « لو » على الجملة الاسمية ؟
٢٩	جواز حذف جواب « لو »

(الصرف)

٢٩٠	الصاد تبدل سينًا مع الحروف كلها ، وحكاية لطيفة
-----	--

(المروض والقافية)

١٤٢-١٤٠	الأخواء في الشعر
---------	------------------

(البلاغة)

٢٥، ٢٤	المقلوب
٢٧٩	ضرورة الإتيان بالواو في مثل : « لا ، أصلحك الله »

(١٢)

فهرس المراجع

آداب الشافى ومناقبه	لابن أبى حاتم الرازى . تحقيق:
أساس البلاغة	عبد الغنى عبد الخالق
الاستيعاب فى معرفة الأصحاب	للزحشرى
أعلام النساء	لابن عبد البر . تحقيق على البجاوى نهضة مصر ١٩٦٠ م
أعيان الشيعة	لعمى رضا كحالة
الأغانى	للعاملى
الإكمال	لأبى الفرج الأصفهانى
الأم	لابن ما كولا . تصحيح عبد الرحمن
إنباء الرؤاه	ابن يحيى الملمى
الأنساب	لشافى
البداية والنهاية	للقطى تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم
البصائر والذخائر	للابن السمعانى
بنية الماتمس	لابن كثير
بنية الوعاة	لأبى حسان التوحيدى . تحقيق :
تاج المروس	أحمد أمين ، السيد صقر
تاريخ بغداد	للضبى
تاريخ جرجان	للسموطى . تحقيق محمد أبو الفضل
	إبراهيم
	للزبندى
	للخطيب البغدادى
	لحزة السهمى . تصحيح عبد الرحمن
	ابن يحيى الملمى
تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأنذلس لابن الفرصى . نشره عزت المطار القاهرة ١٣٧٣ هـ	عيسى الحلبي بمصر ١٩٦٤ م
	القاهرة ١٣٠٦ م
	القاهرة ١٣٤٩ هـ
	مدر يد ١٨٨٣ م
	حيدر آباد . الهند ١٩٥٠ م
	(٣ / ٢٩ - طبقات)

تبيين كذب المفتري	لابن عساكر . نشره القدسي .	دمشق ١٩٢٧م
تذكرة الحفاظ	للذهبي	حيدر آباد . الهند ١٣٣٣هـ
تزيين الأسواق	للأنطاكي	الطبعة الأزهرية بمصر ١٣٢٨هـ
التسهيل	لابن مالك .	الأميرية بمكة ١٣١٩هـ
تفسير القرطبي		دار الكتب المصرية
التكملة لكتاب الصلاة	نشره عزت العطار .	القاهرة ١٩٥٥م
التمثيل والمحاضرة	للنعماني . تحقيق عبدالفتاح الحلوة . عيسى الحلبي	مصر ١٩٦١م
تنقيح الغالب .	للامامقاني	النجف . بالعراق ١٩٣٠م
تهذيب الأسماء واللغات	للنووي	القاهرة . دار الطباعة المنيرية
تهذيب التهذيب	لابن حجر العسقلاني	الهند ١٣٢٥هـ
تهذيب الكمال	للعافظ المزي	مخطوطة دار الكتب المصرية
جامع الترمذي		برقم ٢٢٧ مصطاح طلعت
جدوة المقتبس	للحميدي . تصحيح محمد تاووت	القاهرة ١٢٩٢هـ
الجرح والتعديل	للعناني	القاهرة ١٩٥٣م
الجواهر المضية في طبقات الحنفية لمحي الدين القرشي	لابن أبي حاتم	حيدر آباد الهند ١٣٧٧هـ
حاشية الصبان على الأشمونى		حيدر آباد الهند ١٣٣٢هـ
حسن المحاضرة	للسيوطي	عيسى الحلبي بمصر
حلية الأولياء	لأبي نعيم الأصبهاني	القاهرة ١٣٥١هـ
خزانة الأدب	للبيهقي	بولاق بمصر ١٢٩٩هـ
دائرة معارف القرن العشرين	لفريد وجدي	القاهرة ١٩٢٣م
الدرر الكامنة	لابن حجر العسقلاني	حيدر آباد الهند ١٣٤٨هـ
دمية القصر	للباخرزي . تصحيح محمد راغب	
ديوان الأخطال	للطباخ	الطبعة العلمية بحلب ١٣٤٨هـ
	نشره لويس شيخو	بيروت ١٨٩١هـ

- ديوان جرير شرحه عبد الله الصاوي مطبعة الصاوي بمصر ١٣٥٣ هـ
- ديوان حسان بن ثابت بشرح البرقوقي القاهرة ١٩٢٩ م
- ديوان ابن دريد تحقيق السيد محمد بدر الدين العلوي لجنة التأليف والترجمة والنشر بمصر ١٩١٦ م
- ديوان زهير (شرح) دار الكتب المصرية ١٣٦٣ هـ
- ديوان العباس بن الأحنف تحقيق د. عائكة الخرزجي دار الكتب المصرية ١٣٥٤ م
- ديوان عمنون إيلي تحقيق عبد الستار فراج مكتبة مصر
- ديوان النابغة الذبياني الذريعة إلى تصانيف الشيعة لمحسن الطهراني
- ذكر أخبار أصبهان لأبي نعيم الأصبهاني
- رسالة الغفران لأبي العلاء المعري . تحقيق د. عائشة عبد الرحمن
- الرسالة القشيرية للقشيري
- رفع الإصر عن قضاة مصر لأن حجير
- روضات الجنات روضات الجنات
- سنن البيهقي سنن أبي داود
- سنن ابن ماجه تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي عيسى الحلبي بمصر ١٩٥٢ م
- سنن النسائي سنن النسائي
- شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي مكتبة القدسي بمصر ١٣٥٠ هـ
- شرح ابن عقيل على ابن مالك تحقيق محي الدين عبد الحيد السعادة بمصر ١٩٥١ م
- الصحيح للجوهري . تحقيق أحمد عبد الغفور عطار
- صحيح البخاري صحيح مسلم
- صفة جزيرة الأندلس تحقيق بروفتسال لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٣٧ م
- النجف بالعراق ١٣٥٥ هـ
- أيدن ١٩٣١ م
- دار المعارف بمصر ١٩٥٠ م
- بولاقي بمصر ١٢٨٤ هـ
- القاهرة ١٩٥٧ م
- حيدر آباد . الهند ١٩٢٥ م
- القاهرة ١٢٨٠ هـ
- القاهرة ١٣١٢ هـ
- القاهرة ١٩٥٦ م
- الشعب بمصر ١٣٧٨ هـ

صفة الصفوة	لابن الجوزى	الهند ١٣٥٥ هـ
الطالع السعيد	للأدنى	القاهرة ١٣٣٢ هـ
طبقات الحنابلة	لابن أبي يعلى . تحقيق حامد الفقى	القاهرة ١٩٥٢ م
طبقات الشعرائى		القاهرة ١٣٠٨ هـ
طبقات الشيرازى		بغداد ١٣٥٦ هـ
طبقات الصوفية	للسلمى تحقيق نور الدين شريعة ^(١)	القاهرة ١٩٥٣ م
طبقات المعابد	تحقيق غوستا فيستقام	لیدن ١٩٦٤ م
طبقات فقهاء اليمن	للجعدى . تحقيق فؤاد سيد	القاهرة ١٩٥٧ م
طبقات القراء	للجزرى . نشره ج . برجستراسر	السعادة بمصر ١٣٥٢ هـ
طبقات المفسرين	للسيوطى	لیدن ١٨٣٩ م
طبقات النحويين واللفويين	للزبيدى . تحقيق محمد أبو الفضل	السعادة بمصر ١٩٥٤ م
طبقات ابن هداية الله	إبراهيم	بغداد ١٣٥٦ هـ
المعرفى خير من غير	المذهبي . تحقيق فؤاد سيد، صلاح	المجد
المقدّمين فى أخبار البلد الأمين	للتقى القامسى . تحقيق فؤاد سيد	السكويت ١٩٦٠ م
عيون الأخبار	لابن قتيبة	السنة المحمدية بمصر ١٩٦٢ م
الفائق فى غريب الحديث	للزحشرى . تحقيق أبو الفضل إبراهيم،	دار الكتب المصرية ١٣٤٣ هـ
الفهرست	على البجاوى	عيسى الحلبي بمصر ١٩٤٥ م
فهرست ابن خير	لابن النديم	القاهرة ١٣٤٨ هـ
الفوائد البهية فى تراجم الحنفية		بيروت ١٩٦٣ م
القاموس المحيط	للغزوزى	السعادة بمصر ١٩٠٦ م
		بولاق بمصر ١٣٠١ هـ

(١) ورجعنا أيضا إلى طبعه ليدن ١٩٦٠ م

معجم البلدان	لياقوت	الخامجي بمصر ١٩٠٦ م
معجم الشعراء	للرزياني تحقيق عبدالستار فراج	عيسى الحلبي بمصر ١٩٦٠ م
معجم المؤلفين	لعمر رضا الحكالة	الترقي بدمشق ١٩٥٧ م
المغرب	للجواليقي . تحقيق أحمد شاكر	دار الكتب المصرية ١٩٤٢ م
المغرب في حلى المغرب	تحقيق د. شوقي ضيف	دار المعارف بمصر طبعة ثانية
مفتاح السعادة	لطاش كبرى زاده	حيدر آباد الهند ١٩١٠ م
المقبرر والمدود	لابن ولاد . تصحيح محمد بدر الدين	الخامجي بمصر ١٩٠٨ م
المنقظم	لابن الجوزي	حيدر آباد الهند ١٣٥٧ هـ
المذهب	للشيرازي	عيسى الحلبي بمصر
ميزان الاعتدال	للذهبي . تحقيق علي البجاوي	عيسى الحلبي بمصر ١٩٦٣ م
النجوم الزاهرة	لابن تفرى بردى	دار الكتب المصرية ١٩٣٢ م
نزهة الألبا	لابن الأنباري	القاهرة ١٢٩٤ هـ
النشر في القراءات العشر	لابن الجزري	
نكت العميان	للعفدي تحقيق أحمد زكي	الجلالية بمصر ١٩١١ م
النهاية في غريب الحديث	لابن الأثير . تحقيق محمود الطنطاوي ، عيسى الحلبي بمصر ١٩٦٣ م	
	طاهر الراوي	
هدية العارفين	لإسماعيل باشا البغدادي	استانبول ١٩٥١ م
الوقائق بالوقفيات	للعفدي . بمنايه ريتز	استانبول ١٩٣١ م
الوساطة بين المتنبي وخصومه	للجرجاني تحقيق محمد أبو الفضل	عيسى الحلبي بمصر . طبعة ثالثة
	إبراهيم ، علي البجاوي	
وفيات الأعيان	لابن خلكان . تحقيق محي الدين	القاهرة ١٣٦٧ هـ
	عبد الحميد	
الولاية والقضاء للكندي	لتصحيح رفق كست	بيروت ١٩٠٨ م
يتيمة الدهر	للثعالبي . تحقيق محي الدين عبد الحميد	التجارية بمصر ١٩٥٦ م

تصويبات واستدراكات

الصفحة	السطر	الصواب	الصفحة	السطر	الصواب
٧	١٤	العبدوى	١٢٤	٧	أبى بكر بن مجاهد
١٥	٣	وأبى بريد الجرمى	١٦١	١٠	كغمزات الألفاظ
١٨	١	القامى	١٦٢	٧	فى ميسمه
٢٩	٢٢	سورة الإخلاص	١٦٢	٩	للتحفيز
٣٢	١٨	(من)	١٦٣		الخبر
٤٥	٦	إبراهيم الأنصارى	١٧٣	١	يقرأ هذا السطر متصلا
٤٦	٢	القامى	١٧٦	١٨	بما قبله فى الصفحة ١٧٢
٥٥	١٠	وأبو سعيد المالينى	٢٠٣	١٧	القامى
٥٦	٢١	طبقات القراء ١٣٨/١	٢٠٣	١٧	عن شاذان. وهو خطأ فى الأصول
٥٧	١٥	فى الأصول « وهذا »			حدثنا سعيد ، انظر
٦٧	١٦	لعل مكان « انشافى » :	٢٠٤	٧	ميزان الاعتدال ١٠٠/٤
		« المزنى »	٢١٦	٣	الدبائيسى
٦٧	١٦	وقال فى الجديد	٢١٦	٣	« مسرى » كذابا لأصول واعلمها
٦٩	٢٥ ، ١٤	ذكر ابن الأثير أباسعيد	٢١٧	٧	« مسرايا » انظر ياقوت
		محمد بن عبد الرحمن السكنجروذى وذكر سماعه	٢١٨	١٤	الضرب
		من أبى عمرو ومحمد بن أحمد بن حمدان الحيرى ؛ وبهذا	٢٢٥	١٠	طبعة
		اتضح خطأ النسخ. انظر الباب ٣/٥٤. وتحذف	٢٣٨	١٦	أبو سعد المالينى
		نسبة النجروذى من فهرس الأعلام.	٢٣٩	١٥	أن يدغمه
٦٩	١٤	وأبو عثمان سعيد بن محمد البجيرى	٢٣٩	١٥	« فى الظاهر » لعلمها : « فى
٧٢	٢	الميدانى	٢٤٣	٩	المظاهر
٨٢	٢٢	وفى المطبوعة والالباب	٢٥٩	٩	أبو الحسن الجورى
٨٦	٧	فيقارن تجددهما	٢٦٠	٨	على الحديث
٩٠٠		الذي يقرأ	٢٦٢	١١	الرافعى
٩٢١	١٧	وأبى محمد الأشج	٢٦٣	٢	تقرءة
					فلم يشق الخنازير ، وانظر
					النهاية ٢/٤٩٠

الصفحة	السطر	الصواب	الصفحة	السطر	الصواب
٢٧٥	١٤	« تَصْرُ »	٤١٠	٢١	« فاستفتح الملك »
٢٩٤	٢٣	إذا وجد	٤١٣	١٦	« من ربك »
٢٩٩	١٢	« وأبى كمال »	٤٢٥	٣	تميس بها
الجحدري	لمل الصواب	« كامل الجحدري »	٤٢٥	٦	يا عبد البدر ^(٣)
وهو كامل بن طلحة الجحدري ، أبو يحيى			٤٢٨	١٧	علي قصر
انظر الباب ١/٢١١، والعبر ١/٤٠٩			٤٣٥	١	المهند
٣٠٢	١٠	عدم وقوفه	٤٣٦	٢٤	البيت لأبي العلاء المعري
٣٠٢	١٢	شميب بن عبد الوهاب			سقط الزند ص ٣٩٤
٣١٣	٣	يحذف الرقم ^(١)	٤٣٨	٢٢	وأثبتناه بالجاء من المطبوعة
٣٣٦	١	ابن سيف ^(١) ، والربيع			
٣٣٦	٤	الجوزقي	٤٣٩	٢	وهو
٣٣٨	٢٢	الصواب « عسدي	٤٣٩	٧	الجلل
ابن عبد الباقي » انظر صفحة ٧٧ من هذا الجزء			٤٤٠	١	أو أنوارا
٣٤١	٢١	مسائل الصيمري	٤٤٢	٧	لجدة
٣٦٠	١٨	« أو ثلاثاً »	٤٤٤	١٢	ابن عمرو الفزاري
٣٧٥	٨	عبد الجبار بن علي	٤٤٦	١٣	البرقاني
٣٩١	١	علي الوزارة	٤٤٨	١٧	العصراطي
٣٩٢	٢٣، ١٣	لمل قراءة دهى الصواب	٤٥٩	٧	الشيخان، أبو إسحاق
٣٩٥	٧	الصواب « فكتب	٤٦٧	٩	« والعلامة الكبير »
		إلى عميد الملك »			ترفع الأنوار
٣٩٦	١٤	طرق	٤٧٣	١٥	نظام
٤٠١	١	وشر ^(١) سانح	٥٠٢	١	النصر اباذي ٤٥، ٣٢٥
٤٠٦	٣	أن يقيم	٥٠٢	١١	يحذف « أبو إبراهيم
٤٠٦	١٠	في قبره ؟			النصر اباذي ٤٥ »
٤٠٧	٣	النسوي	٥٠٥	٦	هو : أحمد بن محمد
٤٠٨	٤	« إبراهيم بن محمد » انظر			ابن عبد الرحمن الهروي، انظر في مكانه .